

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الرابع

الإصدار الثالث والأربعون

تأريخ النشر : 20 - مايو - 2023م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريحات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
د. آلاء ماجد أحمد بني يونس
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشويلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
45 - 6	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ أحمد حسن مصطفى علي	أثر نظم العمل عالية الأداء في البراعة التنظيمية (الدور الوسيط لرأس المال الفكري)	1
67 - 46	الإمارات العربية المتحدة	الدكتور/ سيف راشد الجابري	تحديات ظاهرة التتمر المدرسي وأسبابها والحلول النوعية لمعالجة المشكلة (مبادرات وقوانين المشرع الإماراتي نموذجاً)	2
112 - 68	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ فوزية بنت حمد أبو عمرين مباركي، إشراف الدكتور/ إبراهيم بن أحمد غاشم	أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية على تقويم تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان	3
138 - 113	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نهى خالد العنزي، الدكتور/ محمد محمود الحوشي	أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بالسوق المالية السعودية)	4
169 - 139	مملكة البحرين	الدكتورة/ صغرى أحمد ربيع	تصور مقترح لتطوير الدور الذي تقوم به الجامعات في تنمية الإبداع بمملكة البحرين لدى طلبتها	5
198 - 170	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ خالد بن محمد الدجنة، الدكتور/ ابهيحيت غوش، الدكتور/ محمد أنس شمسي	أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالمملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في مدينة الرياض)	6
213 - 199	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سلطان بن محمد الراشد، الدكتور/ محمد خميس زيتون	الدور الوسيط لجودة المراجعة في العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية (دليل تطبيقي من الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية)	7
239 - 214	Saudi Arabia	Mossaed Owaied Al-mutairi, Yousef Dahi Al-anazi, Norah Abdalah Al-olyani	The Impact of Leadership Models on the Performance of Employees in the Private Sector in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia	8

261 - 240	الإمارات العربية المتحدة	الدكتورة/ سهام حيدر الدريدي العبيد، الدكتور/ محمد أحمد البدوي	أثر إدارة الوقت في أداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان (دراسة تطبيقية على شركة زين للاتصالات خلال الفترة: 2017 - (2022)	9
271 - 262	Saudi Arabia	Abrar Awadallah Ahmed	Social Networking Sites and their Relationship to Tourism Marketing in Companies	10
282 - 272	المملكة المغربية	الدكتور/ المصطفى ريانى	الترجمة الأدبية والنقد الترجمي	11
307 - 283	Saudi Arabia	Prof. Dr. Ahmed Bin Abdullah Al-Dughairi	Rainfall Trends Analysis in context of Climate Change in Imam Turki Bin Abdullah Royal Nature Reserve (ITBA) – Saudi Arabia	12
332 - 308	المملكة المغربية	الباحث/ بوطاهر بوسدر، الدكتور/ محمد شكري عراقي حسيني	الاستشهاد النحوي في شرح ابن زكور الفاسي لحماسة أبي تمام	13
346 - 333	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أميرة دحفش سعيد	أثر استخدام Reading Progress in Teams في منصة Microsoft التعليمية على تحسين طلاقة القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية	14
392 - 347	المملكة العربية السعودية	الباحث/ تامر جابر الحارثي	واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة	15
430 - 393	سلطنة عُمان	الباحثة/ سامية بنت أحمد بن عامر الرميضية، الدكتور/ عبد الفتاح سعيد الخواجه	الذكاء الانفعالي وعلاقته بضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان	16
459 - 431	المملكة العربية السعودية	الباحث/ أنس عبد الله عبود الأنصاري، الدكتور/ محمد محمود الحوشي	أثر حجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية)	17

484 - 460	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد أحمد علي فتحي، إشراف الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري	شعر جنوب الجزيرة العربية في العصر الجاهلي	18
498 - 485	المملكة المغربية	الدكتورة/ لطيفة صفوي	الأدب المقارن في العالم العربي (إشكالية النظرية والمنهج والمصطلح)	19

أثر نظم العمل عالية الأداء في البراعة التنظيمية (الدور الوسيط لرأس المال الفكري)

The impact of high-performance work systems on organizational Ambidexterity (The mediating role of intellectual capital)

إعداد الدكتور/ أحمد حسن مصطفى علي

أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال، كليات الشرق العربي، المملكة العربية السعودية

Email: AHALI@arabeast.edu.sa

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى فحص العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية، باستخدام النظرة القائمة على المعرفة، حيث تم توسيط رأس المال الفكري. وقد تم جمع البيانات باستخدام قائمة استقصاء من 274 شركة تعمل في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بجمهورية مصر العربية. كما تم استخدام تحليلات تستند إلى نمذجة المعادلة الهيكلية لقياس التركيبات الرئيسية واختبار العلاقات المفترضة بين المتغيرات. وقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير معنوي لنظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية، كذلك يوجد تأثير لنظم العمل عالية الأداء على رأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة، كما يتوسط رأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة المتمثلة في (رأس المال البشري، رأس المال الاجتماعي، ورأس المال التنظيمي) بشكل كلي العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتشكيل مزيج من ممارسات إدارة الموارد البشرية المتكاملة والتي تتضمن بشكل أساسي الممارسات التالية: التوظيف، تصميم العمل، التدريب، الحوافز، تقييم الأداء، المشاركة، الوصف الوظيفي. إلى جانب الاهتمام بتهيئة رأس المال البشري وتنميته والحفاظ عليه. كذلك ضرورة إدراك أهمية رأس المال الاجتماعي وتعزيزه داخل المنظمة، والتركيز على بناء رأس مال تنظيمي قوي. كما يجب السعي الدائم من المنظمة نحو تحقيق أعلى مستوى ممكن من القدرة على التحلي بالمرونة وإيجاد الحلول الخلاقة والتوصل إلى الابتكارات اللازمة لمواجهة التحديات ولتلبية احتياجات السوق المستقبلية، هذا مع ضرورة التنبيه لعدم الاستغراق في البحث عن فرص جديدة، بما ينتج عنه إهمال أداء العمل الحالي بكفاءة. كما يجب الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة في الأسواق الحالية وتأدية العمل الحالي بكفاءة، مع ضرورة التنبيه لعدم الاستغراق في أداء العمل الحالي بما يؤثر على اقتناص الفرص المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: نظم العمل عالية الأداء، رأس المال الفكري، البراعة التنظيمية.

The impact of high-performance work systems on organizational Ambidexterity (The mediating role of intellectual capital)

Dr. Ahmed Hassan Mustafa Ali

Assistant Professor, Arab East Colleges, Saudi Arabia

Email: AHALI@arabeast.edu.sa

Abstract:

The aim of this research is to examine the relationship between high-performance work systems and organizational Ambidexterity, using the knowledge-based view, where intellectual capital is mediated. The data was collected using a survey list of 274 companies operating in the information and communication technology sector in the Arab Republic of Egypt. Analyzes based on structural equation modeling were used to measure the principal structures and to test hypothesized relationships between variables. The results indicated that there is a significant effect of high-performance work systems on organizational Ambidexterity. There is also an effect of high-performance work systems on intellectual capital in its three dimensions. Intellectual capital mediates in its three dimensions (human capital, social capital, and organizational capital) the relationship between high-performance work systems and organizational Ambidexterity. The study recommended the need to pay attention to the formation of a combination of integrated human resource management practices, which mainly include the following practices: recruitment, work design, training, incentives, performance evaluation, participation, and job description. In addition to interest in creating, developing and preserving human capital. It is also necessary to realize the importance of social capital and strengthen it within the organization, and focus on building strong organizational capital. The organization must also strive to achieve the highest possible level of flexibility, find creative solutions, and find the necessary innovations to meet the challenges and meet future market needs, with the need to be careful not to get carried away in the search for new opportunities, which results in neglecting the performance of the current work efficiently.

Keywords: High performance work systems, intellectual capital, organizational Ambidexterity.

1. مقدمة

يعترف الباحثون والممارسون بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه البراعة التنظيمية Organizational Ambidexterity كدافع مهم للأداء المتفوق لوحدات الأعمال، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة عبر الزمن (Mashahadi et al., 2016;) وبخاصة في بيئة العمل المعاصرة التي تتسم بكثير من التحديات والتعقيدات المرتبطة بالعولمة وتزايد الضغوط التنافسية وظهور الاقتصاد المعرفي وتطور التكنولوجيا والاتصالات (Günzel et al., 2018).

ويعبر مفهوم البراعة التنظيمية عن قدرة المنظمة على متابعة كلٍ من الاستغلال Exploitation والاستكشاف Exploration في الوقت نفسه. حيث يتعلق مفهوم الاستغلال بقدرة المنظمة على الاستفادة من الفرص المتاحة في الأسواق الحالية وتأدية العمل الحالي بكفاءة، في حين يتعلق مفهوم الاستكشاف بقدرة المنظمة على المرونة وإيجاد الحلول الخلاقة والتوصل إلى الابتكارات اللازمة لمواجهة التحديات وتلبية احتياجات السوق المستقبلية (Chang, 2015). فالبراعة التنظيمية وفقاً لذلك تتمثل في مدى قدرة المنظمات على ما يسمى بالتفكير المتناقض Paradoxical Thinking، بمعنى القدرة على التوفيق بين زاويتين متناقضتين (مثل: الاستغلال والاستكشاف، الكفاءة والمرونة) في الوقت نفسه، وهو ما تعرضت له بعض الدراسات على أنها مسألة غير قابلة للحل (Raisch et al., 2009) وفي ضوء أن الأصول غير الملموسة (مخزون المعرفة) تمثل المورد الأساسي في نجاح المنظمات اليوم، وأن تحقيق التوازن بين الاستغلال والاستكشاف يتطلب من المنظمة أن تحسن إدارة مواردها بمستوى مرتفع من الفعالية، نجد أن العديد من الباحثين مهتمون بمحاولة فحص دور رأس المال الفكري في تعزيز قدرات التعلم الاستكشافي والاستغلالي وأهدافه (Subramaniam & Youndt, 2005) ويعبر رأس المال الفكري عن مجموع كل الأصول المعرفية بالمنظمة، حيث يتضمن هذا المفهوم ثلاثة أبعاد رئيسية هي: رأس المال البشري والذي يشير إلى كلٍ من المعرفة والمهارات والقدرات لدى الأفراد، ورأس المال الاجتماعي ويرمز إلى المعرفة القائمة والمتدفقة بين الموظفين اعتماداً على شبكة العلاقات فيما بينهم، ورأس المال التنظيمي والذي يمثل المعرفة المؤسسية والمقننة المخزنة والمتاحة عبر قواعد البيانات وبراءات الاختراع والكتيبات والهيكل والنظم والعمليات (Subramaniam & Youndt, 2005) في سياق متصل؛ تشير الدراسات إلى ذلك الدور الحيوي الذي يمكن أن تسهم به إدارة الموارد البشرية في تدعيم أبعاد رأس المال الفكري (Patel et al., 2013; Gibson & Birkinshaw, 2004; Kang et al., 2007) وكذلك في تحقيق البراعة التنظيمية (High-Performance Work Systems) وذلك من خلال حزمة من الممارسات يطلق عليها نظم العمل عالية الأداء (HPWS) والتي يمكن من خلالها تعزيز الفعالية التنظيمية من خلال توفير الظروف التي تعترف بقدرة الموظفين (Kostopoulos et al., 2015; Chang, 2015; Gittel et al., 2010; Dorta-Afonso et al., 2023) وتسهم في الشعور بقيمتهم ودورهم بما ينعكس على درجة مشاركتهم بالعمل، والسعي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة (Obeidat, 2017; Nadeem et al., 2018).

1.1. مشكلة البحث

تتباين الدراسات فيما بينها حول نتائج نظم العمل عالية الأداء، فنجد أن بعض الدراسات تُبرز الدور الإيجابي الذي يمكن أن تسهم به نظم العمل عالية الأداء في تعزيز الأداء التنظيمي. على جانب آخر، تظهر نتائج بعض الدراسات أظهرت مجموعة من

الجوانب السلبية لاعتماد ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء، بما يجعل وعود المخرجات النهائية الإيجابية لنظم العمل عالية الأداء غير حاسمة (Sø Rocha, 2009). ورغم أن الأدبيات الإدارية الحالية تناولت العلاقة المهمة بين نظم العمل المرتبطة بالموارد البشرية والعديد من مقاييس الأداء التنظيمي ومنها البراعة التنظيمية، إلا أنها غالبًا لا تشرح الآليات التي يمكن أن تتوسط هذه العلاقة وفي مقدمتها توسط رأس المال الفكري.

في ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث التي يتم مناقشتها، في شكل التساؤل التالي:

"ما هو دور رأس المال الفكري كمتغير وسيط في العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية؟"

ويتفرع عن السؤال الرئيس للبحث التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تعزز نظم العمل عالية الأداء من البراعة التنظيمية للمنظمات؟
- هل يوجد تأثير لنظم العمل عالية الأداء على أبعاد رأس المال الفكري الثلاثة (البشري، والاجتماعي، والتنظيمي)؟
- هل هناك تأثير لرأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة (البشري، والاجتماعي، والتنظيمي) على البراعة التنظيمية؟
- إلى أي درجة يفسر رأس المال الفكري العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية؟

2.1. أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية: -

- معرفة دور نظم العمل عالية الأداء في تعزيز البراعة التنظيمية بالمنظمات.
- دراسة العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء ورأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة (رأس المال البشري، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال التنظيمي).
- دراسة العلاقة بين رأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة (رأس المال البشري، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال التنظيمي) والبراعة التنظيمية.
- التعرف على الدور الوسيط لرأس المال الفكري بأبعاده الثلاثة (رأس المال البشري، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال التنظيمي) في فحص أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية.
- وضع توصيات ومقترحات تساعد المنظمات في إدارة التوتر بين أنشطة الاستغلال والاستكشاف بما يحقق البراعة التنظيمية.

3.1. أهمية البحث

تتركز أهمية البحث في جانبين هما: -

1.3.1. الأهمية النظرية:

- المساهمة في الدراسات التي تحاول فحص العلاقة بين نظم ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء والبراعة التنظيمية.
- المساهمة في الدراسات التي تسعى لاكتشاف المتغيرات التي يمكن أن تمثل آليات وسيطة في العلاقة بين نظم ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء والبراعة التنظيمية.

- المساهمة في توضيح الأهمية الخاصة بتعزيز أبعاد رأس المال الفكري، ودوره في تحقيق البراعة التنظيمية ومن ثم تحسين الأداء.
- لفت الأنظار إلى المدخل السياقي لمفهوم البراعة التنظيمية، وأهميته في تمكين المنظمات من السعي لتحقيق جانبيين متناقضين (الاستغلال والاستكشاف) في الوقت نفسه.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

تأتي أهمية البحث هنا من مجال التطبيق -وهو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات-، والذي يسهم وفقاً لمؤشرات الأداء الاقتصادي التي أعلنتها وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري-في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة وصلت إلى 3.2%.

4.1. فروض البحث

وفقاً لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي: -

الفرض الأول: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لنظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية.

الفرض الثاني: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لنظم العمل عالية الأداء على رأس المال الفكري.

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيس الفروض الفرعية التالية:

ف1/2: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لنظم العمل عالية الأداء على رأس المال البشري.

ف2/2: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لنظم العمل عالية الأداء على رأس المال الاجتماعي.

ف3/2: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لنظم العمل عالية الأداء على رأس المال التنظيمي.

الفرض الثالث: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لرأس المال الفكري على البراعة التنظيمية.

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيس الفروض الفرعية التالية:

ف1/3: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لرأس المال البشري على البراعة التنظيمية.

ف2/3: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لرأس المال الاجتماعي على البراعة التنظيمية.

ف3/3: يوجد أثر إيجابي معنوي مباشر لرأس المال التنظيمي على البراعة التنظيمية.

الفرض الرابع: يتوسط رأس المال الفكري العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية.

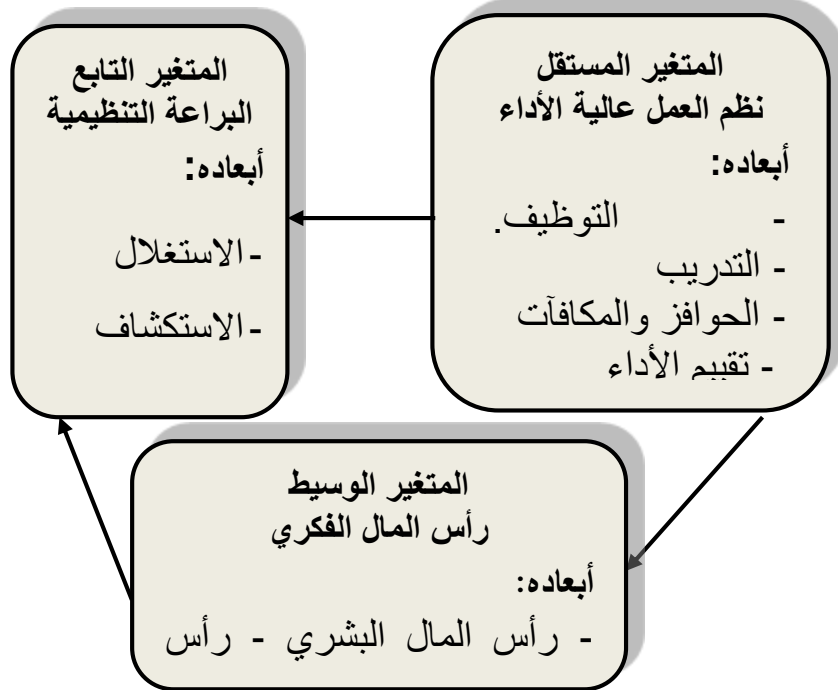
ويتفرع عن هذا الفرض الرئيس الفروض الفرعية التالية:

ف1/4: يتوسط رأس المال البشري العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية.

ف2/4: يتوسط رأس المال الاجتماعي العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية.

ف3/4: يتوسط رأس المال التنظيمي العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية.

ويوضح الشكل التالي رقم (1) نموذج البحث:



شكل رقم (1) نموذج البحث

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضمن الإطار النظري والدراسات السابقة توضيح لمفاهيم، وأبعاد ومتغيرات البحث، وعرض لعدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالمتغيرات، وذلك على النحو التالي:

1.2 الإطار النظري

يعرض الباحث في هذا الجزء مفاهيم ومتغيرات البحث، وذلك على النحو التالي:

■ نظم العمل عالية الأداء

على الرغم من الاهتمام المتزايد بمفهوم نظم العمل عالية الأداء، إلا أنه لا يوجد اتفاق حول تعريف محدد له (Úbeda-García et al., 2018)، إلا أنه يمكن القول بأنه يمثل نظام لممارسات إدارة الموارد البشرية يهدف إلى تعزيز مهارات الموظفين والتزامهم ومشاركتهم لتمكين المنظمة من اكتساب ميزة تنافسية مستدامة (Datta et al., 2005). وتشير دراسة (Zhang et al., 2008) إلى أن ممارسات الموارد البشرية عالية الأداء تتألف من ثلاثة أجزاء رئيسية؛ هي:

- تدفق الأفراد (people flow): ويتضمن التوظيف الانتقائي، والتدريب (مثل: التدريب الشامل والأوسع نطاقاً على المهارات العامة)، وتنقل الموظفين (employee mobility) (مثل: المسارات الوظيفية الواسعة، والترقية داخل الشركة) وضمان الأمان الوظيفي.

- التقييم والمكافآت: ويتضمن ذلك تقييم الأداء، والتعويضات وغيرها من الاستحقاقات.

- علاقات العمل: بما في ذلك تصميم الوظائف (مثل التوصيف الواسع للوظائف، والمهام الوظيفية المرنة) وتشجيع المشاركة وقد أثبتت العديد من الدراسات التأثير الإيجابي لنظم العمل عالية الأداء على النتائج التنظيمية الكلية (Jiang & Liu, 2015)، من ذلك: التأثير على أداء المنظمة (Obeidat, et al., 2016)، والنتائج الاقتصادية (Hartog & Verburg, 2004)، والابتكارية التنظيمية (Messersmith & Guthrie, 2010) كذلك فإن نظم العمل عالية الأداء تمتلك تأثيرًا إيجابيًا على العديد من نتائج الموظفين، ومنها: الرضا الوظيفي المرتفع والثقة في الإدارة والالتزام التنظيمي (Macky & Boxall, 2011; Camelo-Ordaz et al., 2007)، كما تسهم في تشجيع السلوك الإبداعي على مستوى الفرد والمنظمة أيضًا (Mazze, et al., 2016; Tang et al., 2017). وتجدر الإشارة إلى أن هذا الارتباط الإيجابي بين نظم العمل عالية الأداء والأداء التنظيمي، لا يقتصر على شركات التصنيع، ولكن يمتد أيضًا إلى مجال الخدمات وشركات التكنولوجيا الفائقة وكذلك الشركات الناشئة (Collins & Smith, 2006; Messersmith & Guthrie, 2010) هذه النتائج الإيجابية يتم تفسيرها وفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory، على أنها ناتجة عن إدراك الموظفين لنظم العمل عالية الأداء على أنها مؤثر على زيادة تقدير صاحب العمل لهم والاعتراف بدورهم، وتوافر النية لديه في إقامة علاقات تبادل طويلة الأجل معهم. هذه التصورات تحفز الموظفين على الدخول في علاقة تبادل اجتماعي-بدلاً من العلاقة التجارية البحتة مع صاحب العمل، بما يشجعهم على البقاء بالمنظمة وبذل المزيد من الجهد لتحسين الأداء (Evans & Davis, 2005; Escribá-Carda et al., 2017).

■ رأس المال الفكري

يعبر مفهوم رأس المال الفكري عن مجموع كل معارف الشركة والتي يتم استخدامها لإنشاء قيمة تنظيمية تحقق ميزة تنافسية (Subramaniam & Youndt, 2005)، كما يمكن تعريفه على أنه يمثل حزمة من الأصول غير الملموسة التي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في زيادة الأداء التنظيمي وخلق القيمة (Stewart & Ruckdeschel, 1998). هذه الأصول غير الملموسة تتشكل من الكفاءات البشرية والمعرفة والقدرة والمهارات المهنية والخبرات وعلاقات العملاء والمعلومات وقواعد البيانات والهياكل التنظيمية والابتكارات والقيم الاجتماعية والولاء، بما يمكن المنظمات من أن تمتلك موقفاً متفوقاً في السوق (Khalique et al., 2015)، كما ستجنى من وراءها عوائد اقتصادية، وذلك على الرغم من كون رأس المال الفكري يعبر عن موجودات غير نقدية (Kim et al, 2011) هذا وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية رأس المال الفكري وأبعاده من حيث الدور الذي يلعبه في تعزيز كل من: الأداء المالي (Smriti & Das, 2018) خلق القيمة للمنظمة (María Zardini et al., 2015)، سمعة الشركة (Ginesti et al., 2018)، القدرات التنظيمية والأداء (McDowell et al., 2018)، قيادة السوق ونجاح المنتجات الجديدة (Bollen et al., 2005) يتضمن رأس المال الفكري ثلاثة أبعاد هي: رأس المال البشري، ورأس المال الاجتماعي، ورأس المال التنظيمي. ويعبر رأس المال البشري عن الموارد المعرفية والقدرات المرتبطة بالأفراد (Zardini et al., 2015)؛ ويتضمن ذلك توافر سمات مثل: الكفاءة (المعرفة، والمهارات، والمعرفة التجريبية)، والموقف (مستوى التحفيز، والأنماط السلوكية) والمرونة الفكرية (الابتكار، والإبداع، والقدرة على التكيف) (Bontis, 2002; (Tovstiga & Tulugurova, 2009

إلى جانب الخصائص والصفات الشخصية (مثل؛ الذكاء، والالتزام، والقدرة على التعلم) (Lynn, 1998)، والتي تسمح بتوليد قيمة للمنظمة في حين يعبر رأس المال الاجتماعي عن مجموع الموارد الفعلية والمحتملة المتضمنة في شبكة العلاقات بين الأفراد أو على مستوى وحدة جماعية مثل الفريق أو المنظمة (Huvila et al., 2010)، حيث يمكن وصف رأس المال الاجتماعي بأنه يمثل قيمة العلاقات الاجتماعية بالمنظمة (Reed et al., 2006) كما يمثل رأس المال التنظيمي المخازن storehouses غير البشرية للمعرفة داخل المنظمة، والمتضمنة في قواعد البيانات، والمخططات والخرائط التنظيمية، وأدلة العمليات، والاستراتيجيات، والإجراءات الروتينية، والمنشورات والكتيبات والبرامج، والثقافة التنظيمية، والملكية الفكرية (مثل؛ براءات الاختراع، وحقوق التأليف والنشر، والعلامات التجارية) (Inkinen, 2015; Nguyen, 2018).

■ البراعة التنظيمية

يستخدم مصطلح البراعة للتعبير عن قدرة المنظمة على أداء المهام التي تبدو متعارضة، أو متابعة الأنشطة المتباينة في وقت واحد (Gibson & Birkinshaw, 2004; Lubatkin et al., 2006; Raisch & Birkinshaw, 2008). حيث يعرض (Raisch & Birkinshaw, 2008; Li, 2013) إلى أن المنظمات تدين في جزء من نجاحها لكونها بارعة، بما يعنيه ذلك من استغلال الموارد الحالية بالشكل الذي يضمن الكفاءة في مقابلة الاحتياجات الحالية والاستفادة من الفرص الموجودة بالسوق من جهة، وفي الوقت نفسه تكون المنظمة قادرة على التكيف مع التغيرات البيئية المحيطة بها وبدء حلول مبتكرة وإبداعية لاستباق ومقابلة الاحتياجات المتوقعة واستكشاف موارد جديدة من أجل البقاء والازدهار في المستقبل من جهة أخرى (Fu et al., 2016) وترتبط قدرة المنظمة على تحقيق البراعة التنظيمية إيجابياً بالعديد من المنافع، منها: تحقيق الميزة التنافسية والاحتفاظ بها (Raisch et al., 2009; Jurksiene et al., 2016)، نمو الشركة (He & Wong, 2004)، تحسين الأداء في الأسواق الدولية (Peng & Wu, 2013)، والابتكارات التكنولوجية (Jansen et al., 2006).

2.2. الدراسات السابقة والفجوة البحثية

يمكن استعراض الدراسات التي تناولت متغيرات البحث، وذلك على النحو التالي:

■ دراسات تناولت نظم العمل عالية الأداء

تتباين الدراسات فيما بينها حول نتائج نظم العمل عالية الأداء، فنجد أن بعض الدراسات تُبرز الدور الإيجابي الذي يمكن أن تسهم به نظم العمل عالية الأداء في تعزيز الأداء التنظيمي، من ذلك ما أشار له (Shih et al., 2006) من أن المنظمات الأكثر تطوراً هي تلك التي تمكنت من تحقيق أداء استثماري أفضل في ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء، بما عزز من أدائها التنظيمي، وذلك بالتطبيق على المنظمات المقيدة بالبورصة التايوانية كذلك فقد أكد (Ivars & Martínez, 2015) على التأثير الإيجابي لنظم العمل عالية الأداء على أداء المنظمات المتوسطة والصغيرة، من خلال 3 ممارسات عالية الأداء تتمثل في (التعيين، التعويضات، والاستقرار الوظيفي). كما أشارت دراسة (Muduli, 2015) إلى أن ممارسات نظم العمل عالية الأداء المتعلقة بـ (التعيين، المكافآت، تقييم الوظائف المرن، فرق العمل، التدريب، والتواصل) تؤثر على الأداء التنظيمي في قطاع الطاقة بالهند على جانب آخر، تبدو هناك حاجة إلى ضرورة الانتباه إلى أن بعض الدراسات قد أظهرت نتائجها مجموعة من الجوانب السلبية لاعتماد ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء إلى جانب النتائج الإيجابية التي سبقت الإشارة إليها،

بما يجعل وعود المخرجات النهائية الإيجابية لنظم العمل عالية الأداء غير حاسمة (Sø Rocha, 2009). من ذلك ما تشير له النتائج التجريبية لدراسة (Sels et al., 2006)، من أنه على الرغم من كون تنفيذ نظم العمل عالية الأداء يرتبط إيجابياً مع زيادة الانتاجية وربحية المنظمة، إلا أنه يؤدي إلى زيادة تكاليف العمالة. كما أن تنفيذ ممارسات الموارد البشرية وما ينتج عنها من التزام تنظيمي وفقاً لـ (Wright & Boswell, 2002) لا يرتبط بشكل كبير مع بعض نتائج الأداء التنفيذية (مثل: الجودة والإنتاجية)، وذلك على الرغم من كونه يرتبط بشكل إيجابي مع خفض تكاليف التشغيل وزيادة الربحية من ناحية ثالثة، تشير بعض الدراسات إلى عدم وجود علاقة من الأساس بين ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء ونتائج الأداء بالمنظمة، أو ضعف هذه العلاقة؛ فوفقاً لدراسة (Cappelli & Neumark, 2001) فإن الأدبيات حول تأثير ممارسات العمل المختلفة على المنظمة تعاني من المشاكل المنهجية، وبشكل خاص صعوبة تحديد ما إذا كانت الروابط التي تمت ملاحظتها سببية أو أنها تعكس فقط الاختلافات الموجودة مسبقاً بين الشركات.

■ دراسات تناولت رأس المال الفكري

على الرغم من اتفاق العديد من الدراسات على كون رأس المال الفكري يعزز من أداء المنظمات بشكل إيجابي قوي، وأن رأس المال البشري يأتي في مقدمة أبعاد رأس المال الفكري (Chuang et al., 2013)، فإن الأمر ليس كذلك دائماً؛ حيث تشير دراسة (Khalique et al., 2015) والتي هدفت إلى تقييم الروابط بين العناصر الفرعية لرأس المال الفكري والأداء التنظيمي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقطاع الكهرباء والإلكترونيات بدولة باكستان، إلى أنه رغم وجود علاقة إيجابية بين كلٍ من (رأس المال الاجتماعي، رأس المال الهيكلي، رأس مال العملاء، رأس المال التكنولوجي، رأس المال الروحي Spiritual capital) والأداء التنظيمي، فإن العلاقة بين رأس المال البشري والأداء تكون هشة في أحسن الأحوال، وفسروا ذلك بأنه من المحتمل أن يكون ذلك مرتبطاً بالدول النامية التي لا تمتلك معدلات مرتفعة في محو الأمية والاستثمار في التعليم وقد ذهبت دراسة (Chan, 2009) والتي استهدفت دراسة مدى تأثير توافر رأس المال الفكري على الأداء بالتطبيق على المنظمات المقيدة في بورصة هونج كونج إلى أبعد من ذلك، حينما أشارت إلى عدم الوضوح القاطع في وجود علاقة ارتباط بين رأس المال الفكري والأداء المالي، كما أن الأصول الملموسة تمتلك التأثير الأكبر على زيادة القيمة الإنتاجية والسوقية والربحية للمنظمات محل الدراسة وعليه يبدو أن الحاجة لا تزال ملحة إلى وجود مزيد من الفحص والدراسة لرأس المال الفكري وأبعاده المختلفة وذلك في سياق بيئات وثقافات وصناعات مختلفة.

■ دراسات تناولت البراعة التنظيمية

يتفق الباحثون حول أن المنظمات الناجحة هي تلك التي تكون بارعة، حيث يمكنها أن تتنافس في الأسواق الناضجة (حيث التكلفة والكفاءة)، كما يمكنها تطوير منتجات وخدمات جديدة للأسواق الناشئة (حيث التجريب والسرعة والمرونة) وذلك في الوقت نفسه. إلا أن هناك عدم يقين حاسم في الدراسات حول طبيعة بناء البراعة بشقيها الاستكشاف والاستغلال (Cao et al., 2009) وقد اختلفت الدراسات فيما بينها إلى ثلاثة مناهج عند دراسة البراعة (O'Reilly & Tushman, 2013; Peng, 2019)، حيث تبنت بعضها المدخل القائم على الفصل الزمني/التسلسلي Temporal Separation، بما يعني حدوث نشاطي الاستكشاف والاستغلال في نفس وحدة العمل في شكل عملية دورية، كأن يتم التركيز داخل وحدة العمل على نشاط الاستكشاف أولاً (مع الهيكل المناسب) ثم يتلوه التركيز على الاستغلال (مع ما يترتب على ذلك من تغيير هيكلي)،

وبلا شك سينتج عن ذلك كثير من التعقيد ومزيد من التكلفة (Goossen & Bazazzian, 2012). في حين تدعو دراسات أخرى إلى الاعتماد على مفهوم التمايز الهيكلي؛ الذي يقوم على بناء وحدات تنظيمية مستقلة المهام، بحيث تختص بعضها-مثل وحدات البحوث والتطوير-بأنشطة الاستكشاف في حين تختص الأخرى-مثل وحدات العمل الأساسية-بأنشطة الاستغلال (Benner & Tushman, 2003; Gilbert, 2005)، وهو ما يلائم الشركات الكبيرة ذات الموارد الضخمة بشكل خاص من ناحية أخرى فقد تبنت بعض الدراسات-مؤخرًا- المنهج السياقي لتحقيق البراعة التنظيمية، والذي يركز على بناء سياق تنظيمي ينتج عنه تشكيل سلوكيات الأفراد نحو تحقيق الأهداف المتعارضة معًا (Raisch & Birkinshaw, 2008)، وهو ما قد يتوافق بشكل أكبر مع المنظمات الصغيرة والمتوسطة والتي تواجه التحدي الأكبر في إدارة توترات التناقض بين الاستكشاف والاستغلال لنقص الموارد والخبرات والقدرات المطلوبة لديها (Prieto-Pastor & Martin-Perez, 2015; Alcalde, 2019). (Heras et al., 2019).

■ التعليق على الدراسات السابقة:

تأسيساً على ما سبق عند استعراض الدراسات السابقة، يرى الباحث ما يلي:

- رغم أن الأدبيات الحالية تناولت العلاقة المهمة بين نظم العمل المرتبطة بالموارد البشرية والعديد من مقاييس الأداء التنظيمي، إلا أنها غالباً لا تشرح بوضوح آليات الوساطة في هذه العلاقة، وهو ما يحتاج إلى مزيد من الجهد البحثي.
- تختلف نتائج الدراسات فيما بينها فيما يتعلق بالعلاقة بين الأبعاد المختلفة لرأس المال الفكري ومقاييس الأداء المختلفة، مما يحتاج لمزيد من الفحص والتبين.
- في سياق الأدبيات باللغة العربية لا تزال هناك فجوة واسعة فيما يتعلق بفحص متغيرات الدراسة والعلاقات فيما بينها، وبشكل خاص البراعة التنظيمية ونظم العمل عالية الأداء.
- تأتي هذه الدراسة بغرض المحاولة للإسهام في سد الفجوات البحثية التي بدت للباحث خلال استعراضه وفحصه للدراسات السابقة، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في صياغة مشكلة البحث وفروضه وتحديد متغيراته وعوامل قياسها.

3. منهجية البحث

يعرض هذا الجزء من البحث لأنواع البيانات ومصادرها، ومقاييس المتغيرات، ومجتمع البحث وعينته، والأساليب الإحصائية المستخدمة ونتائجها، وذلك على النحو التالي:

1.3. أنواع البيانات ومصادرها

تم الاعتماد على نوعين رئيسيين من البيانات لإجراء هذا البحث؛ وذلك على النحو التالي:

1.1.3. البيانات الثانوية:

تمثلت البيانات الثانوية في هذا البحث في البيانات الخاصة بالمفاهيم المرتبطة بمتغيرات البحث-تحديداً نظم العمل عالية الأداء ورأس المال الفكري والبراعة التنظيمية، والموجودة في المؤلفات والدوريات والمؤتمرات والأبحاث العربية والأجنبية، بالإضافة إلى البيانات المنشورة بالمواقع الإلكترونية الرسمية حول المنظمات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمقيدة بهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بجمهورية مصر العربية، من حيث أسماؤها وأعدادها وأماكن انتشارها الجغرافي.

2.1.3. البيانات الأولية:

تمثلت البيانات الأولية في آراء المديرين بالشركات محل البحث، حول نظم العمل عالية الأداء وعلاقتها برأس المال الفكري والبراعة التنظيمية. وقد تم تجميع هذه البيانات من خلال قائمة الاستقصاء التي تم إعدادها خصيصًا لهذا الغرض، وتم توجيهها عبر مقابلات شخصية مع المستقضي معهم.

2.3. متغيرات البحث

-**المتغير المستقل: نظم العمل عالية الأداء:** تم قياسه من خلال 26 عبارة، اعتمادًا على مقياس مستمد من (Prieto & Pilar, 2015; Michaelis et al., 2013; Pérez Santana, 2012)، مع استخدام أداة Likert Scale المكون من خمس مسافات تتراوح بين موافق تمامًا=5 وغير موافق على الإطلاق=1.

-**المتغير الوسيط: رأس المال الفكري:** تم قياس أبعاده من خلال 14 عبارة (5 عبارات لرأس المال البشري، و 4 عبارات لرأس المال الاجتماعي، و 5 عبارات لرأس المال التنظيمي)، اعتمادًا على مقياس (Subramaniam & Youndt, 2005; Wang & Chen, 2013)، مع استخدام أداة Likert Scale المكون من خمس مسافات تتراوح بين موافق تمامًا=5 وغير موافق على الإطلاق=1.

-**المتغير التابع: البراعة التنظيمية:** تم قياس أبعاده من خلال 12 عبارة (6 عبارات للاستكشاف، و 6 عبارات للاستغلال)، اعتمادًا على مقياس (Patel et al., 2013; Prieto & Pilar Pérez Santana, 2012; Lubatkin, et al. 2006)، مع استخدام أداة Likert Scale المكون من خمس مسافات تتراوح بين موافق تمامًا=5 وغير موافق على الإطلاق=1.

3.3. مجتمع البحث وعينه

1.3.3. مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في الرؤساء التنفيذيين CEOs بالشركات العاملة في قطاع التكنولوجيا والاتصالات أو من ينوب عنهم أو يقوم مقامهم، والبالغ عددهم 940 مفردة.

2.3.3. عينة البحث

يبلغ حجم عينة البحث 274 مفردة، وهو حجم العينة المقابل لحجم المجتمع الموجود بالجدول عند حجم مجتمع 950 مفردة (Sekaran & Bougie, 2016)، وهو الأقرب لحجم المجتمع في هذا البحث والبالغ 940 مفردة.

3.3.3. نوع العينة

في ضوء كون مجتمع البحث محدد، كما أن هناك قدرًا من التجانس من حيث إدراك مفردات العينة المستهدفة لمتغيرات البحث وتشابه الخصائص فيما بينها، على النحو الذي بينته الدراسة الاستكشافية، إضافة لإمكانية تحديد إطار لمفردات البحث، تم الاعتماد على أسلوب العينات الاحتمالية-وبشكل أكثر تحديدًا- أسلوب العينة العشوائية البسيطة، للوصول للعينة المستهدفة.

4.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

لإجراء التحليل الإحصائي تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات الميدانية التي تم تجميعها من خلال قائمة الاستقصاء، وهو ما يمكن بيانه فيما يلي:

1.4.3. التحليل الوصفي:

يتعلق هذا الجزء بعرض التحليل الوصفي للمتغيرات وبنود قياسها موضعًا القيم المفقودة من البيانات وكيفية التعامل معها، وكذلك الوسط الحسابي والالتواء والتفرطح لتحديد مدى انحراف البيانات عن التوزيع الطبيعي، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (1) التحليل الوصفي لبنود قياس المتغيرات

معامل التفرطح	معامل الالتواء	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أقصى قيمة	أقل قيمة	عدد القيم الصالحة للتحليل	المتغير وبنود قياسه		
							بنود قياس المتغير *	أبعاد المتغير	المتغير
.460	-.971	1.013	4.08	5	1	274	HPWS_1	AVG_HPWS	
.378	-.858	.957	4.06	5	1	274	HPWS_2		
-.202	-.565	.932	3.96	5	1	270	HPWS_3		
1.317	-1.180	.957	4.15	5	1	274	HPWS_4		
2.381	-1.255	.766	4.06	5	1	270	AVG_Staffing		
-.440	-.632	1.170	3.70	5	1	272	HPWS_5		
.148	-.725	1.032	3.76	5	1	274	HPWS_6		
-.155	-.659	1.085	3.76	5	1	274	HPWS_7		
-.496	-.527	1.097	3.69	5	1	274	HPWS_8		
.570	-.954	.958	3.72	5	1	272	AVG_training		
-.022	-.810	1.117	3.90	5	1	272	HPWS_9		
-.214	-.590	1.085	3.78	5	1	272	HPWS_10		
.114	-.636	1.025	3.75	5	1	270	HPWS_11		
1.214	-1.091	.926	3.81	5	1	270	AVG_Incentive Reward		
.493	-.815	.996	3.77	5	1	274	HPWS_12		
.130	-.632	1.011	3.79	5	1	270	HPWS_13		
-.100	-.598	1.018	3.81	5	1	262	HPWS_14		
.794	-.996	.999	3.90	5	1	271	HPWS_15		
2.723	-1.424	.769	3.80	5	1	255	AVG_Appraisal		
.185	-.646	1.005	3.81	5	1	274	HPWS_16		
1.427	-1.189	.978	4.08	5	1	270	HPWS_17		
2.565	-1.314	.858	3.95	5	1	270	AVG_Work Design		

-801	-.327	1.012	3.73	5	1	270	HPWS_18	
.388	-.778	.961	3.96	5	1	270	HPWS_19	
1.008	-1.047	.928	4.11	5	1	270	HPWS_20	
1.283	-.928	.886	4.01	5	1	270	HPWS_21	
2.578	-1.238	.746	3.94	5	1	262	AVG_Participation	
-986	-.253	1.310	3.22	5	1	268	HPWS_22_ R	
-.590	-.457	1.149	3.59	5	1	274	HPWS_23	
-.025	-.274	.889	3.41	5	1	268	AVG_Mobility	
-.043	-.713	1.068	3.79	5	1	270	HPWS_24	
-.453	-.469	1.142	3.56	5	1	268	HPWS_25	
.429	-.762	.946	3.69	5	1	264	AVG_Job description	
-.464	-.625	1.077	3.88	5	1	270	HPWS_26Job Security	
2.904	-1.511	.672	3.82	5	1	231	AVG_HPWS	AVG_IC
-.186	-.043	.938	3.48	5	1	274	IC_11	
.204	-.440	.876	3.78	5	1	274	IC_12	
.023	-.590	.951	3.91	5	1	274	IC_13	
1.565	-.978	.833	4.05	5	1	274	IC_14	
.256	-.677	.910	3.99	5	1	274	IC_15	
4.199	-1.551	.627	3.84	5	1	274	AVG_Human Capital	
.300	-.640	.881	3.92	5	1	268	IC_21	
1.007	-.886	.890	4.00	5	1	270	IC_22	
.919	-.789	.907	3.86	5	1	274	IC_23	
.666	-.888	1.016	3.94	5	1	274	IC_24	
3.731	-1.511	.739	3.93	5	1	264	AVG_Social Capital	
.456	-.821	.962	3.98	5	1	270	IC_31	
-.015	-.638	.923	3.97	5	1	274	IC_32	
-.511	-.211	1.023	3.55	5	1	274	IC_33	
-.033	-.548	.931	3.89	5	1	274	IC_34	

.200	-.740	.944	3.95	5	1	274	IC_35		
2.384	-1.060	.691	3.88	5	1	270	AVG_Organizational Capital		
5.820	-1.904	.614	3.88	5	1	260	AVG_IC		
.476	-.981	.905	4.18	5	1	274	OA_1		AVG_OA
.395	-.930	.904	4.15	5	1	274	OA_2		
1.314	-1.082	.903	4.09	5	1	274	OA_3		
.997	-1.107	.928	4.15	5	1	274	OA_4		
1.231	-1.313	.911	4.33	5	1	274	OA_5		
1.241	-1.141	.898	4.20	5	1	274	OA_6		
4.048	-1.663	.696	4.18	5	2	274	AVG_Exploration		
.951	-1.087	.898	4.19	5	1	274	OA_7		
1.534	-1.184	.889	4.23	5	1	274	OA_8		
.480	-.835	.897	4.06	5	1	272	OA_9		
-.436	-.620	.966	4.00	5	1	274	OA_10		
.371	-.895	.899	4.13	5	1	274	OA_11		
1.691	-1.198	.884	4.20	5	1	274	OA_12		
3.891	-1.494	.688	4.14	5	1	272	AVG_Exploitation		
5.223	-1.835	.658	4.16	5	1	272	AVG_OA		

ويمكن التعليق على النتائج المبينة في الجدول رقم (1) على النحو التالي:

- هناك بعض القيم المفقودة Missing values، غير أن هذه القيم المفقودة أقل من 5% من إجمالي عدد القوائم المدخلة لكل بند من بنود القياس، ومن ثم فإنه يمكن التعويض عنها بالوسط الحسابي للقيم الصالحة (Hair et al., 2010, Pallant, 2011)، وعلى ذلك فإن الحد الأدنى لعدد القيم الصالحة لقياس بند من بنود القياس = $274 \times 95\% = 260$ قيمة، وحيث إن أقل عدد في الجدول للقيم الصالحة 262 قيمة، فإنه يمكن التعويض عنهم بالوسط الحسابي للقيم الصالحة.
- فيما يتعلق بالمتغير المستقل والخاص بنظم العمل عالية الأداء فإن قيم المتوسطات الحسابية تتراوح بين 3.22 - 4.15، وهو ما يعني ميل المستقصي منهم إلى الاعتقاد بالموافقة حول العبارات المتعلقة بهذا المتغير.
- بالنظر للمتغير الوسيط والخاص برأس المال الفكري فإن قيم المتوسطات الحسابية للعبارات تتراوح بين 3.48 - 4.05، وهو ما يعني ميل المستقصي منهم إلى الاعتقاد بالموافقة حول العبارات المتعلقة بهذا المتغير.

- فيما يتعلق بالمتغير التابع وهو البراعة التنظيمية، تظهر قيم المتوسطات الحسابية أن آراء مفردات البحث تتجه غالبيتها نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات ما بين 4.00 للعبارة (تهتم المنظمة بمعرفة مدى رضا العملاء الحاليين عن ما توفره لهم من منتجات) و4.33 للعبارة (تسعى المنظمة باستمرار لجذب عملاء جدد)، وهو ما يعنى درجة مرتفعة من إدراك المنظمات بهذا القطاع لأهمية اجتذاب عملاء جدد وتقديم كل ما يلزم لإرضاء العملاء الحاليين.
- على جانب آخر؛ يلاحظ من الجدول رقم (1) أن إجابات كل بنود قياس المتغيرات تتحرف عن التوزيع الطبيعي والذي يتطلب أن يكون معامل الالتواء = معامل التفرطح = صفر، ويعد ذلك أمرًا طبيعيًا في البحوث العملية في مجال العلوم الاجتماعية، غير أن هذا الانحراف لا يؤثر بشكل معنوي على نتائج التحليل إذا كانت معاملات الالتواء في حدود (-3 إلى +3)، ومعاملات التفرطح في حدود (-10 إلى +10) (Kline, 2015; Tabachnick & Fidell, 2007). بناءً على ما سبق؛ يمكن إجراء التحليل الاستنتاجي على بنود قياس المتغيرات الخاصة بالبحث تمهيدًا لاختبار الفروض.

2.4.3. التحليل الاستنتاجي لمتغيرات البحث:

يتضمن التحليل الاستنتاجي للبيانات قياس الصلاحية (الصدق) Validity، والثبات (الاعتمادية) Reliability، وذلك للوقوف على أهم البنود قياسًا للمتغيرات التي أوردها الباحث في قائمة الاستقصاء، والتي اعتد بها المستقصى منهم كأهم العبارات التي تقيس متغيرات البحث من خلال الصلاحية، ثم مدى إمكانية تكرار ذلك في المستقبل من خلال الثبات، وهذا التحليل يتم للمتغيرات ذات بنود القياس المتعددة Multi-item measurement بناءً على ذلك؛ سيتم إجراء تحليل العامل التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA) لأجل قياس الصلاحية، حيث يعد تحليل العامل التوكيدي المرحلة الأولى من مرحلتي تحليل نمذجة المعادلة الهيكلية Structure Equation Modeling (SEM)، ثم التأكيد على ذلك بتحليل الاعتمادية باستخدام معامل Cronbach's alpha وكذلك الثبات المركب Composite reliability (CR).

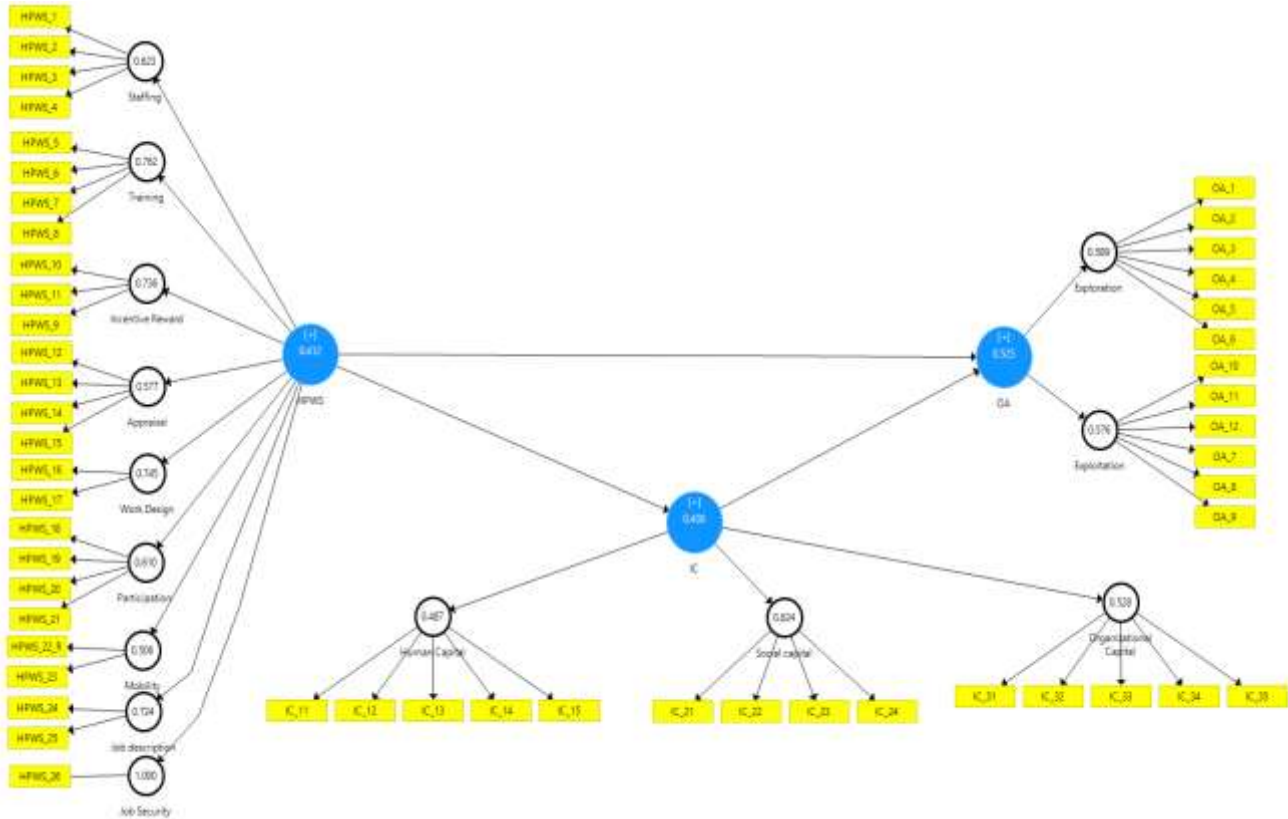
نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM):

يتم الاعتماد على نمذجة المعادلة الهيكلية لأجل اختبار فروض البحث المتعددة، والتي تكون العلاقات بينها متشابكة، وذلك باستخدام برنامج Smart PLS v3.2.7، حيث يتيح هذا البرنامج إمكانية القيام بتحليل سلسلة من الانحدارات بسهولة ودقة أكثر من تحليل الانحدار المتعدد. إذ يمكنه إجراء التحليل على البيانات التي تتحرف عن التوزيع الطبيعي، كذلك تحليل أكثر من مستوى من مستويات القياس First vs. Second order، وأكثر من نوع من أنواع القياس Formative vs. reflective، وأيضًا إمكانية إجراء التحليل بدون مؤشرات جودة التوافق التي تقيس مدى توافق نموذج البحث (النظري) مع البيانات الفعلية، حيث يُكتفى فقط بالصلاحية والثبات (Hair et al., 2014).

ومن ثم لإجراء هذا التحليل يشير الباحث إلى اتباع منهج المرحلتين SEM two-stage approach، والذي ينص على أن المرحلة الأولى هي مرحلة تحليل العامل التوكيدي CFA، والمرحلة الثانية هي مرحلة اختبار الفروض في النموذج الهيكلية (نموذج القياس مدمجًا به العلاقات). وتضم المرحلة الأولى 6 خطوات رئيسة في التحليل يجب اتباعها حتى يتسم التحليل بالصلاحية والثبات قبل القيام بالمرحلة الثانية. حيث يجب أولاً القيام بتحديد المتغيرات وبنود قياسها ومستويات وأنواع القياس، وثانيًا يجب تحديد ورسم العلاقات بين المتغيرات، وثالثًا تقييم النموذج النظري وفقًا للصلاحية والثبات لكل متغير على حدة،

ورابعًا تحسين النموذج النظري، وخامسًا الوصول لنموذج القياس، وأخيرًا، تقييم نموذج القياس بنفس مؤشرات تقييم النموذج النظري (Hair et al., 2010; Hair et al., 2014; Malhotra, 2010)، وهو ما يمكن بيانه على النحو التالي:

أولاً وثانيًا: يشير الباحث إلى إمكانية ضم هاتين الخطوتين معًا في برنامج Smart PLS، حيث يوضح الشكل التالي رقم (2) النموذج النظري بمتغيراته، ومستويات قياسه، وأنواع القياس، وكذلك العلاقات بين المتغيرات.



شكل رقم (2) النموذج النظري

يتضح من الشكل رقم (2) وجود متغير مستقل واحد Exogenous variable وهو نظم العمل عالية الأداء، ومتغير تابع Endogenous variable وهو البراعة التنظيمية، ومتغير وسيط Exogenous-endogenous variable (Mediator) وهو رأس المال الفكري، وقد تم قياس جميع المتغيرات الكامنة بالشكل العاكس للمتغير Reflective حيث يمكن تبديل بنود القياس، وكذلك حذف أي منها دون التأثير على مكونات المتغير، كما تم قياس كل المتغيرات في البحث بمستوى قياس من الفئة الأعلى High-order.

ويوضح الجدول رقم (3) معاملات تحميل البنود على المتغيرات الخاصة بها والتي تقيس ثبات البند Item reliability، والتي يجب ألا تقل عن 0.708 (Hair et al., 2014):

جدول رقم (3) معاملات تحميل البنود في النموذج النظري

معاملات التحميل المعيارية			بنود قياس المتغيرات
OA	IC	HPWS	
		0.621	HPWS_1
		0.733	HPWS_10
		0.697	HPWS_11
		0.497	HPWS_12
		0.655	HPWS_13
		0.627	HPWS_14
		0.731	HPWS_15
		0.672	HPWS_16
		0.666	HPWS_17
		0.586	HPWS_18
		0.650	HPWS_19
		0.614	HPWS_2
		0.566	HPWS_20
		0.654	HPWS_21
		0.067	HPWS_22_R
		0.572	HPWS_23
		0.685	HPWS_24
		0.601	HPWS_25
		0.619	HPWS_26
		0.630	HPWS_3
		0.473	HPWS_4
		0.712	HPWS_5
		0.765	HPWS_6
		0.741	HPWS_7
		0.751	HPWS_8
		0.731	HPWS_9
	0.517		IC_11
	0.578		IC_12

معاملات التحميل المعيارية			بنود قياس المتغيرات
OA	IC	HPWS	
	0.686		IC_13
	0.696		IC_14
	0.650		IC_15
	0.647		IC_21
	0.724		IC_22
	0.689		IC_23
	0.711		IC_24
	0.674		IC_31
	0.660		IC_32
	0.587		IC_33
	0.703		IC_34
	0.618		IC_35
0.718			OA_1
0.692			OA_10
0.730			OA_11
0.714			OA_12
0.681			OA_2
0.760			OA_3
0.764			OA_4
0.738			OA_5
0.712			OA_6
0.754			OA_7
0.766			OA_8
0.654			OA_9

ينتضح من الجدول رقم (3) أن هناك بعض بنود القياس لها معاملات تحميل أقل من القيمة المعيارية لمعامل التحميل وهي 0.708، وهو ما يرشح إمكانية تحسين النموذج النظري.

ثالثاً: تقييم النموذج النظري؛ ويتم ذلك وفقاً لمعاري الصلاحية والثبات، حيث يتم أولاً اختبار الصلاحية بمكوناتها الصلاحية التقاربية Convergent validity والصلاحية التمييزية Discriminant validity، وبمجرد بناء الصلاحية لكل متغير من متغيرات النموذج فإن النموذج يتسم بالصلاحية، وعندها فقط يمكن إجراء تحليل الثبات بمكوناته وتعبر الصلاحية التقاربية عن

مدي ارتباط المتغير الكامن ببند قياسه، والحد الأدنى لصلاحية التقارب هو 0.5، وتحسب كما يلي: (مجموع مربعات التحميلات المعيارية للمتغير / standardized loadings) (عدد التحميلات المعيارية للمتغير)، ويجب بناؤها أولاً قبل القيام ببناء صلاحية التمييز. ويعبر الجدول رقم (4) عن معاملات الصلاحية التقريبية لكل متغير من متغيرات النموذج على حدة.

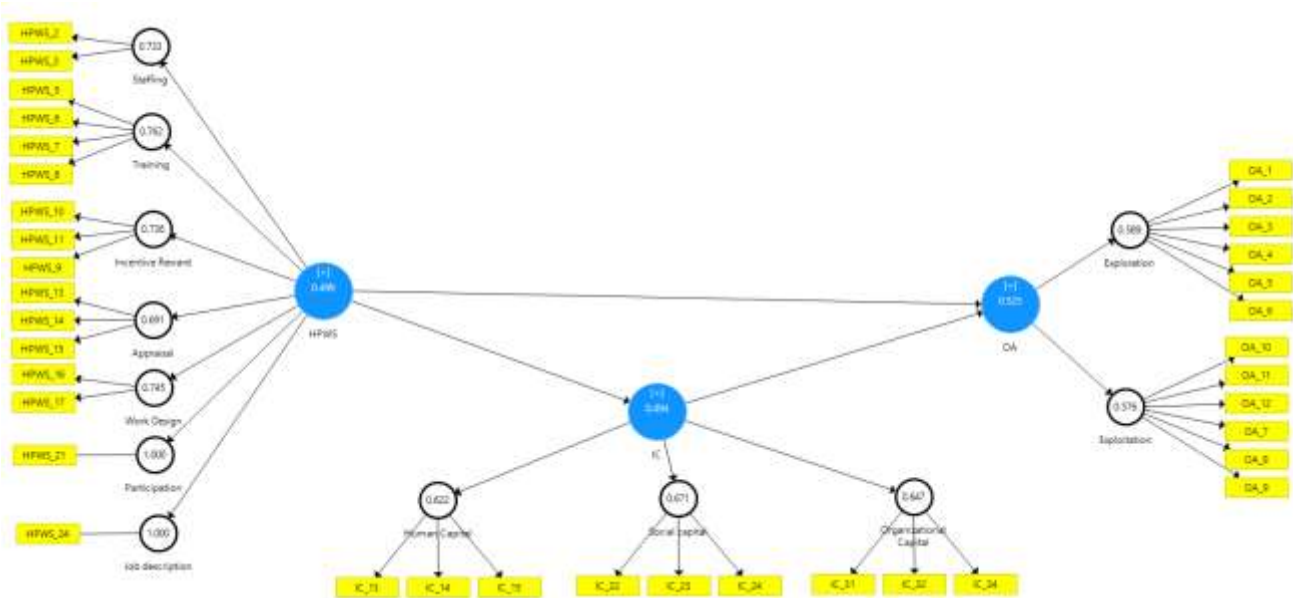
جدول رقم (4) الصلاحية التقريبية لكل متغير من متغيرات النموذج النظري

المتغيرات	Average Variance Extracted (AVE)
HPWS	0.412
AO	0.525
IC	0.430

ويتضح من الجدول رقم (4) افتقار متغيرات النموذج النظري للصلاحية التقريبية حيث إن متغيري رأس المال الفكري والبراعة التنظيمية أقل من 0.5.

رابعاً: تحسين النموذج النظري؛ ويتم ذلك من خلال حذف بنود القياس ذات معامل التحميل أقل من 0.4، ثم حذف أقل البنود تحميلاً (أقل من 0.708، ولكن أعلى من 0.4) المتبقية ثم إعادة التقييم، إلى أن يصل النموذج للصلاحية التقريبية لكل المتغيرات (Hair et al., 2014)، وذلك على النحو المبين في شكل رقم (3) والذي يمثل نموذج القياس الذي سيتم اختبار الفروض وفقاً له.

خامساً: نموذج القياس (النظري المحسن)؛ وهو ما يمكن توضيحه في الشكل التالي



شكل رقم (3) نموذج القياس المحسن

كما يمكن توضيح معاملات التحميل الخاصة ببند القياس في نموذج القياس كما هو مبين بالجدول التالي رقم (5):

جدول رقم (5) معاملات تحميل البنود في نموذج القياس

معاملات التحميل المعيارية			بنود قياس المتغيرات
OA	IC	HPWS	
		0.749	HPWS_10
		0.697	HPWS_11
		0.670	HPWS_13
		0.640	HPWS_14
		0.767	HPWS_15
		0.680	HPWS_16
		0.671	HPWS_17
		0.625	HPWS_2
		0.634	HPWS_21
		0.678	HPWS_24
		0.630	HPWS_3
		0.725	HPWS_5
		0.805	HPWS_6
		0.774	HPWS_7
		0.779	HPWS_8
		0.743	HPWS_9
	0.684		IC_13
	0.714		IC_14
	0.670		IC_15
	0.746		IC_22
	0.672		IC_23
	0.706		IC_24
	0.725		IC_31
	0.709		IC_32
	0.698		IC_34
0.719			OA_1
0.692			OA_10
0.730			OA_11

0.715			OA_12
0.682			OA_2
0.761			OA_3
0.764			OA_4
0.738			OA_5
0.712			OA_6
0.754			OA_7
0.766			OA_8
0.653			OA_9

ينتضح من الجدول رقم (5) أن غالبية بنود القياس، معاملات تحميلها أكبر من 0.708، إلا أنه يوجد هنا بعض بنود القياس لها معاملات تحميل أقل من 0.708، غير أن الباحث يشير إلى أن مقدار الانخفاض في معاملات تحميل هذه البنود يمكن تعويضه من خلال الزيادة الواردة في باقي البنود المحملة على نفس المتغير (Hair et al., 2014). كما أنه لا يوجد معامل تحميل أقل من 0.4، وعلى ذلك يمكن بناء الصلاحية التقاربية ثم بناء الصلاحية التمييزية، وأخيراً الاعتمادية، للتأكد من صلاحية نموذج القياس.

سادساً: تقييم نموذج القياس؛ وهو ما يمكن عرضه بالجدول رقم (6)، والذي يعرض لمعاملات الصلاحية التقاربية، وآلية بناء الصلاحية التمييزية، والاعتمادية بنوعها ويجب الإشارة إلى أن الصلاحية التمييزية تعبر عن إمكانية قياس تمايز بنود متغير ما عن باقي المتغيرات، ومن ثم مدى تحقيقه لإسهامات خاصة به. حيث يجب لكل مجموعة من البنود أن تقيس متغير كامن واحد (التحميل على متغير واحد Unidimensionality) ولا تقيس غيره، وذلك من خلال معامل HTMT لكل متغير مع باقي المتغيرات والذي يجب ألا يزيد عن 0.9 (Henseler et al., 2015). وبمجرد بناء الصلاحية بمكوناتها يمكن التأكد من الثبات بنوعيه (Hair et al., 2010; Hair et al., 2014; Malhotra, 2010)، وذلك كما يلي:

جدول رقم (6) تقييم نموذج القياس

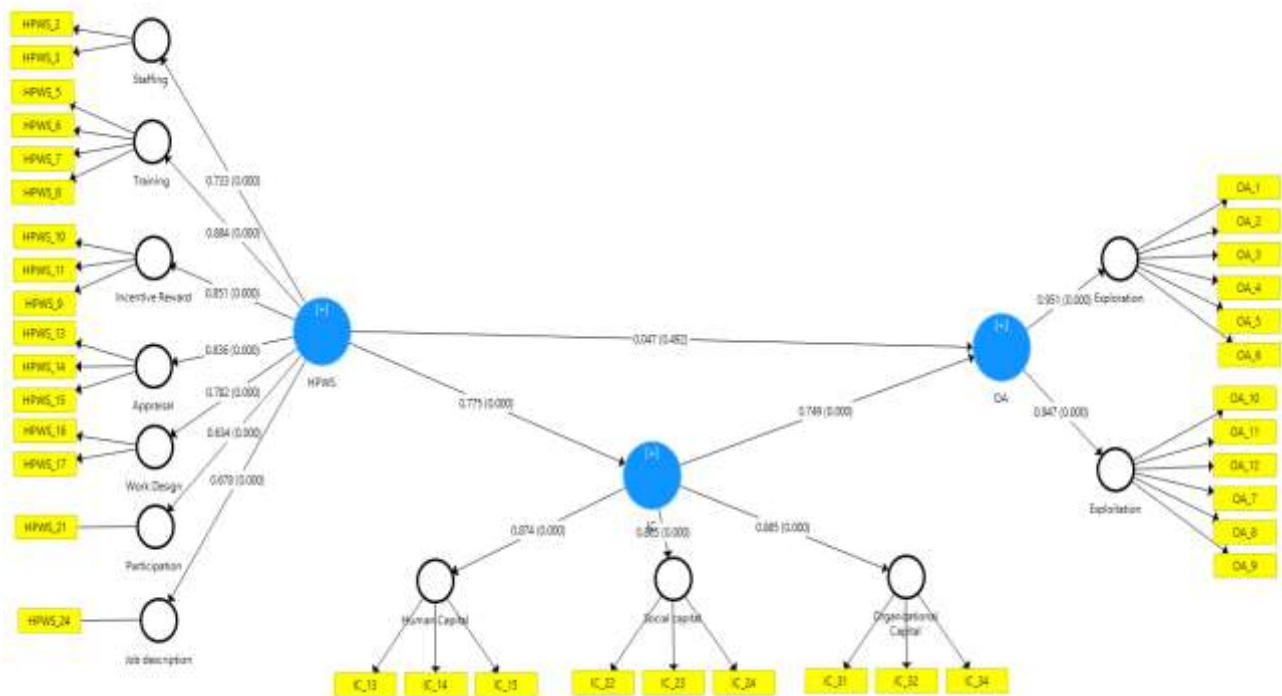
معامل التباين R ²	الصلاحية				الاعتمادية Reliability		المتغيرات
	الصلاحية التمييزية باستخدام HTMT-0.9			الصلاحية التقاربية (AVE)	Composite Reliability	Cronbach's Alpha	
	OA	IC	HPWS				
				0.500	0.941	0.932	HPWS أ
0.601			0.861	0.500	0.898	0.872	IC
0.617		0.876	0.681	0.525	0.930	0.917	OA

يتضح من الجدول رقم (6) أن:

- جميع متغيرات نموذج القياس تتسم بالصلاحية التقريبية حيث إن معامل AVE الخاص بكل متغير 0.5 فأكثر، حيث تتراوح قيمة معامل AVE من 0.5 (عند متغيري HPWS و كذلك IC) إلى 0.525 (عند متغير OA).
- جميع متغيرات نموذج القياس تتسم بالصلاحية التمييزية حيث إن معامل HTMT لكل متغير أقل من 0.9 مع باقي المتغيرات في نفس النموذج.
- جميع المتغيرات تتسم بالثبات المركب، حيث تتراوح من 0.898 (عند متغير IC) إلى 0.941 (عند HPWS)، ويتوافق ذلك مع كون معامل الثبات المركب يجب أن يكون أكبر من 0.7.
- جميع المتغيرات تتسم بالاتساق الداخلي، حيث إن معامل Conbach's alpha لكل متغير أكبر من 0.7، حيث يتراوح من 0.872 (عند متغير IC) إلى 0.932 (عند متغير HPWS).
- يبلغ معامل التباين R^2 0.601 لمتغير IC، أي أن هذا النموذج بمتغيراته والعلاقات المفترضة فيه تفسر التغير في المتغير التابع (رأس المال الفكري) بنسبة 60.1%. كما أن معامل التباين 0.617 لمتغير OA، أي أن هذا النموذج بمتغيراته والعلاقات المفترضة فيه تفسر التغير في المتغير التابع (البراعة التنظيمية) بنسبة 61.7%، ووفقاً لـ (chin,1998) فإذا كانت قيمة R^2 تتراوح بين 0.33-0.67. فإن ذلك يعني أن قدرة المتغيرات المستقلة على شرح المتغيرات التابعة تكون متوسطة.

3.4.3. اختبار النموذج الهيكلي واختبار فروض البحث:

يقوم الباحث أولاً باختبار العلاقات المباشرة ثم اختبار العلاقات غير المباشرة من خلال المتغير الوسيط. ويوضح الشكل رقم (4) النموذج الهيكلي للدراسة والموضح به نتائج اختبار فروض الدراسة.



شكل رقم (4) النموذج الهيكلي للبحث موضحاً نتائج اختبار الفروض

1.3.4.3. نتائج اختبار فروض البحث- العلاقات المباشرة:

يمكن عرض نتائج اختبار فروض البحث-العلاقات المباشرة، على النحو المبين في الجدول التالي:

يمكن عرض نتائج اختبار فروض البحث- العلاقات المباشرة، على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول رقم (7) اختبار فروض البحث- العلاقات المباشرة

النتيجة	مستوى المعنوية p. value	ت المحسوبة t- calculated	بيتا β	الفرض	
عدم قبول	0.492	0.687	0.047	HPWS -> OA	ف1
قبول ***	0.000	21.270	0.775	HPWS -> IC	ف2
قبول ***	0.000	12.496	0.677	HPWS -> Human Capital	ف1/2
قبول ***	0.000	13.483	0.672	HPWS -> Social capital	ف2/2
قبول ***	0.000	19.364	0.745	HPWS -> Org. Capital	ف3/2
قبول ***	0.000	11.229	0.749	IC -> OA	ف3
قبول ***	0.000	4.893	0.259	Human Capital -> OA	ف1/3
قبول ***	0.000	8.311	0.406	Social capital -> OA	ف2/3
قبول **	0.001	3.006	0.202	Org. Capital -> OA	ف3/3

* مستوى معنوية أقل من 0.05، مستوى ثقة أكبر من 95%، وقيمة ت الجدولية 1.96

** مستوى معنوية أقل من 0.01، مستوى ثقة أكبر من 99%، وقيمة ت الجدولية 2.58

*** مستوى معنوية أقل من 0.001، مستوى ثقة أكبر من 99.9%، وقيمة ت الجدولية 3.21

ويمكن التعليق على الجدول رقم (7) على النحو التالي:

■ **عدم قبول الفرض الرئيس الأول (ف1)** عند مستوى معنوية أقل من 0.05، وهو ما يعني أنه لا يوجد تأثير معنوي إيجابي مباشر لنظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية في ضوء نموذج البحث. وذلك راجع لما سيثبتته اختبار العلاقات غير المباشرة بنموذج البحث من أن متغير رأس المال الفكري يتوسط العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية بشكل كلي Full mediation، على النحو الذي سيرد فيما بعد. ويشير ذلك إلى أن العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية ترتبط بتعزيز رأس المال الفكري ولا تنفصل عنه.

■ **قبول الفرض الرئيس الثاني (ف2)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن نظم العمل عالية الأداء تؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً مباشراً على متغير رأس المال الفكري بنسبة 77.5% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%. ويشير ذلك إلى أن الاهتمام بنظم ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء له مردود مرتفع في تعزيز الأصول المعرفية بالمنظمات. كما أنه فيما يتعلق بالفروض الفرعية للفرض الرئيس الثاني يمكن بيان نتائج اختبار الفروض لها على النحو التالي:

- **قبول الفرض الفرعي الأول (ف1/2)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن نظم العمل عالية الأداء تؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً مباشراً على رأس المال البشري بنسبة 67.7% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%. ويعني ذلك أن المزيج الملائم من ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء ينعكس على تعزيز قدرات ومعارف ومهارات الموظفين، وإن كان الباحث يرغب في أن يشير إلى مزيد من الحاجة لتوجيه المديرين بهذه المنظمات إلى أهمية رأس المال البشري كأصل استراتيجي، ومن ثم مزيد من العناية بالممارسات التي يمكن أن تدعمه؛ وذلك لأنه في الأصل هو القائد الرئيس للموارد المعرفية الأخرى.

- **قبول الفرض الفرعي الثاني (ف2/2)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن نظم العمل عالية الأداء تؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً مباشراً على رأس المال الاجتماعي بنسبة 67.2% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%. وهو ما يشير إلى أن اهتمام المنظمات بالنظم القائمة على التمكين والمشاركة والمرونة والتواصل ينتج عنها علاقات اجتماعية متميزة بين أعضائها.

- **قبول الفرض الفرعي الثالث (ف3/2)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن نظم العمل عالية الأداء تؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً مباشراً على رأس المال التنظيمي بنسبة 74.5% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%. بما يبرز الدور المهم لحزمة ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء في تنمية وتعزيز الموارد المعرفية المختلفة بالمنظمة والتي يتم تقنينها وترسيخها من خلال رأس المال التنظيمي لتبقى وتدوم في المنظمة، وتصبح مؤشراً للماضي ومنازة للمستقبل.

■ **قبول الفرض الرئيس الثالث (ف3)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن رأس المال الفكري يؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً مباشراً على متغير البراعة التنظيمية بنسبة 74.9% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%. ويعكس ذلك الدور المهم الذي تؤديه الموارد المعرفية في تعزيز قدرة المنظمة على التعامل مع وضعها الحالي بكفاءة، وفي الوقت نفسه قدرتها على اغتنام الفرص المستقبلية وعدم اهدارها كما أنه فيما يتعلق بالفروض الفرعية للفرض الرئيس الثالث، يمكن بيان نتائج اختبار الفروض لها على النحو التالي:

- **قبول الفرض الفرعي الأول (ف1/3)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن رأس المال البشري يؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً مباشراً على البراعة التنظيمية بنسبة 25.9% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%. ويشير ذلك إلى ما لقدرات ومهارات وخبرات أفراد المنظمة من دور مهم في تعزيز قدرة المنظمة على إدارة التوتر بين الأنشطة المتعارضة. ويرى الباحث أن المنظمات محل البحث عليها أن تستثمر في رأس المال البشري بأقصى ما يمكنها، ودون اعتبار ذلك مصدراً للتكلفة الزائدة، حيث أن توجيه مزيد من العناية والاهتمام إلى رأس المال البشري سيكون له مزيد أثر في تعزيز براعة المنظمة.

- **قبول الفرض الفرعي الثاني (ف2/3)** عند مستوى معنوية أقل من 0.001، وهو ما يعني أن رأس المال الاجتماعي يؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً على البراعة التنظيمية بنسبة 40.6% وذلك عند مستوى ثقة 99.9%.

ويعبر ذلك عن الدور الذي يمكن أن تلعبه العلاقات الاجتماعية المتميزة بين الموظفين في تعزيز قدرة المنظمة على تحقيق النجاح على المدى قصير وطويل الأجل. وقد يرجع ذلك إلى أن المنظمات بقطاع التكنولوجيا والاتصالات صغيرة ومتوسطة الحجم مما يجعل شبكة العلاقات بين أفرادها قوية وكثيفة وبما يدعم الأداء البارِع.

- قبول الفرض الفرعي الثالث (ف3/3) عند مستوى معنوية أقل من 0.01، وهو ما يعني أن رأس المال التنظيمي يؤثر تأثيرًا إيجابيًا معنويًا على البراعة التنظيمية بنسبة 20.2% وذلك عند مستوى ثقة 99%. ويشير ذلك إلى ما للموارد المعرفية الضمنية والصريحة المقننة والمخزنة في قواعد البيانات ونظم وعمليات وثقافة المنظمة من دور مهم في نجاح المنظمة في تعاملها مع الحاضر والمستقبل.

2.3.4.3. نتائج اختبار فروض البحث- العلاقات غير المباشرة:

يختبر الباحث العلاقات غير المباشرة بين المتغير المستقل والتابع وفقاً لمدخل (Preacher & Hayes (2004; Hayes, 2013); (2008)، وذلك لإمكانية تحديد مقدار تأثير المتغير الوسيط على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. ويمكن بيان ذلك في الجداول من رقم (8) إلى رقم (11) والتي توضح خطوات اختبار الفروض غير المباشرة (الفرض الرابع الرئيس ف4 وما يتبعه من فروض فرعية)، وذلك كما يلي:

جدول رقم (8) اختبار فروض البحث – العلاقات غير المباشرة – المتغير الوسيط رأس المال الفكري

الخطوات	التأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بدون الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)	β (t-value) ^{p. vale}	القرار
الخطوة الأولى	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية	0.627(9.749) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الثانية
الخطوة الثانية	التأثير غير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية من خلال رأس المال الفكري	0.580(8.821) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الثالثة
الخطوة الثالثة	التأثير الكلي للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية في هذا النموذج + ناتج الخطوة الثانية	0.627(9.712) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الرابعة
الخطوة الرابعة	تأثير الوسيط (التأثير غير المباشر / التأثير الكلي)	VAF	النتيجة
		0.925	تأثير كلي
		0.580/0.627	

يتضح من الجدول رقم (8) أن هناك تأثير كلي للمتغير الوسيط (رأس المال الفكري) على العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية، وذلك عند مستوى معنوية أقل من 0.001، حيث تزيد قيمة تأثير الوسيط عن 0.8، حيث بلغت 0.925 (Hair et al., 2014).

ومن ثم قبول الفرض الرئيس الرابع (ف4) حيث يمكن لمتغير رأس المال الفكري تفسير العلاقة الموجبة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية بنسبة 92.5%، وهو ما يشير إلى أن حزمة ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء تلعب دوراً مهماً في تعزيز الموارد المعرفية بالمنظمة، بما يقود إلى أن تصبح المنظمة قادرة بشكل كبير على التعامل مع التوترات والتناقضات المختلفة، وبما يمكن من تعزيز البراعة التنظيمية، كما قد يؤكد ذلك على أن الأداء البارح ينبع من خلال الموارد البشرية والعلاقات الاجتماعية ومخازن المعرفة التي يتم تطويرها بواسطة نظم العمل عالية الأداء.

جدول رقم (9) اختبار فروض البحث - العلاقات غير المباشرة - المتغير الوسيط رأس المال البشري

الخطوات	التأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بدون الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)	β (t-value) ^{p. vale}	القرار
الخطوة الأولى	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية	0.627 ^{0.000} (9.749)	الذهاب للخطوة الثانية
الخطوة الثانية	التأثير غير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية من خلال رأس المال البشري	0.346 ^{0.000} (6.309)	الذهاب للخطوة الثالثة
الخطوة الثالثة	التأثير الكلي للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية في هذا النموذج + ناتج الخطوة الثانية	0.627 ^{0.000} (9.578)	الذهاب للخطوة الرابعة
الخطوة الرابعة	تأثير الوسيط (التأثير غير المباشر / التأثير الكلي)	VAF	النتيجة
	0.346/0.627	0.552	تأثير جزئي

يتضح من الجدول رقم (9) أن هناك تأثيراً جزئياً للمتغير الوسيط (رأس المال البشري) على العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية، وذلك عند مستوى معنوية أقل من 0.001، حيث تبلغ قيمة تأثير الوسيط 0.552 وبالتالي تقع بين القيمة (0.2 - 0.8) (Hair et al., 2014).

ومن ثم قبول الفرض الفرعي (ف1/4) حيث يمكن لمتغير رأس المال البشري تفسير العلاقة الموجبة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية بنسبة 55.2%. ويشير ذلك إلى ما لنظم ممارسات العمل عالية الأداء من دور محوري في تعزيز قدرات ومهارات وخبرات أفراد المنظمة، بما يسهم في تعزيز القدرة على إدارة التوتر بين الأنشطة المتعارضة. وعلى الرغم من أن رأس المال البشري يحل ثالثاً من حيث توسط العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية، إلا أن الباحث يود أن ينبه إلى ما لرأس المال البشري من دور مهم ومؤثر وبشكل خاص في سياق المنظمات كثيفة المعرفة، مما يتطلب مزيد من الاهتمام بالاستثمار في الممارسات الداعمة له، وأن ذلك سيكون له مردود كبير في تعزيز البراعة التنظيمية.

جدول رقم (10) اختبار فروض البحث - العلاقات غير المباشرة - المتغير الوسيط رأس المال الاجتماعي

الخطوات	التأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بدون الوسيط (يجب أن يكون معنويًا)	β (t-value) ^{p. vale}	القرار
الخطوة الأولى	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية	0.627(9.749) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الثانية
الخطوة الثانية	التأثير غير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنويًا)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية من خلال رأس المال الاجتماعي	0.384(7.547) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الثالثة
الخطوة الثالثة	التأثير الكلي للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنويًا)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية في هذا النموذج + ناتج الخطوة الثانية	0.627(9.663) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الرابعة
الخطوة الرابعة	تأثير الوسيط (التأثير غير المباشر / التأثير الكلي)	VAF	النتيجة
	0.384/0.627	0.612	تأثير جزئي

يتضح من الجدول رقم (10) أن هناك تأثيرًا جزئيًا للمتغير الوسيط (رأس المال الاجتماعي) على العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية، وذلك عند مستوى معنوية أقل من 0.001، حيث تبلغ قيمة تأثير الوسيط 0.612 وبالتالي تقع بين القيمة (0.2 - 0.8) (Hair et al., 2014).

ومن ثم قبول الفرض الفرعي (ف2/4) حيث يمكن لمتغير رأس المال الاجتماعي تفسير العلاقة الموجبة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية بنسبة 61.2%. وهو ما يشير إلى أن اهتمام المنظمات بالعلاقات الاجتماعية فيما بين أعضائها وتوفير حزمة الممارسات الداعمة لبناء ذلك سيكون له القدر الأكبر من التأثير في قدرة هذه المنظمات على تحقيق النجاح على المدى قصير وطويل الأجل، مما يعني ضرورة الاعتناء بكل ما من شأنه أن يعزز الروابط الاجتماعية داخل المنظمة.

جدول رقم (11) اختبار فروض البحث - العلاقات غير المباشرة - المتغير الوسيط رأس المال التنظيمي

الخطوات	التأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بدون الوسيط (يجب أن يكون معنويًا)	β (t-value) ^{p. vale}	القرار
الخطوة الأولى	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية	0.627(9.749) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الثانية
الخطوة الثانية	التأثير غير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنويًا)		
	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية من	0.351(6.490) ^{0.000}	الذهاب للخطوة الثالثة

خلال رأس المال التنظيمي		
التأثير الكلي للمتغير المستقل على المتغير التابع بوجود الوسيط (يجب أن يكون معنوياً)		
الذهاب للخطوة الرابعة	$0.627^{0.000}(9.720)$	أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية في هذا النموذج + ناتج الخطوة الثانية
الخطوة الرابعة	نتيجة	تأثير الوسيط (التأثير غير المباشر / التأثير الكلي)
تأثير جزئي	0.600	0.351/0.627

يتضح من الجدول رقم (11) أن هناك تأثيراً جزئياً للمتغير الوسيط (رأس المال التنظيمي) على العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء وبين البراعة التنظيمية، وذلك عند مستوى معنوية أقل من 0.001، حيث تبلغ قيمة تأثير الوسيط 0.600، وبالتالي تقع بين القيمة (0.2-0.8) (Hair et al., 2014).

ومن ثم قبول الفرض الفرعي (ف3/4) حيث يمكن لمتغير رأس المال التنظيمي تفسير العلاقة الموجبة بين نظم العمل عالية الأداء والبراعة التنظيمية بنسبة 60.0%. ويشير ذلك إلى ما يمكن لحزمة متنسقة و مترابطة من ممارسات إدارة الموارد البشرية عالية الأداء أن تؤديه في خلق وتقنين وتخزين الموارد المعرفية الضمنية والصريحة المرتبطة بالأفراد والعلاقات، والمعبرة عن ثقافة المنظمة، وبما ينعكس على تعزيز قدرات المنظمة نحو الاستجابة للمتطلبات الحالية والتغيرات المستقبلية المتوقعة.

4. التوصيات

في ضوء نتائج اختبار فروض البحث يمكن صياغة مجموعة من التوصيات المقترحة، وذلك على النحو التالي:

- 1- ضرورة الاهتمام بتشكيل مزيج من ممارسات إدارة الموارد البشرية المتكاملة والتي تتضمن بشكل أساسي الممارسات التالية: التوظيف، تصميم العمل، التدريب، الحوافز، تقييم الأداء، المشاركة، الوصف الوظيفي.
- 2- الاهتمام بتهيئة رأس المال البشري وتنميته والحفاظ عليه، وذلك من خلال:
 - أن تحرص المنظمة على امتلاك الأفراد المبدعين والموهوبين والذين يمتلكون مهارة فريدة في الصناعة، والتخلي عن أولئك الذين لا يمتلكون هذه السمات.
 - السعي المستمر لاكتشاف وتنمية ورعاية الأفراد المؤهلين والمتميزين وأصحاب الخبرات والمهارات الابتكارية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال وجود جهة بالمنظمة مسؤولة عن إدارة ورعاية المواهب.
 - كما يجب الاهتمام بالإعلان عن التحفيز المادي والمعنوي للمبدعين وأصحاب المهارات المتميزة بالمنظمة لتشجيع باقي الزملاء، كأن يتم تكريم الموظف المبدع لكل شهر بشكل معلن.
- 3- إدراك أهمية رأس المال الاجتماعي وتعزيزه داخل المنظمة، من خلال:
 - ضمان توافر قنوات فعالة يمكن من خلالها التواصل بين العاملين بالمنظمة بسرعة وسهولة، وقد يحتاج ذلك إلى إتاحة الاتصال من جانبيين، وتوفير التغذية العكسية، وقد يكون لمنصات التواصل الاجتماعي دور مهم في تحقيق ذلك.

- اهتمام المنظمة بإنشاء قنوات يمكن من خلالها للأفراد العاملين بها أن يتشاركوا لحظات غير رسمية، تخلق جوًا من الود والعلاقات الطيبة، من ذلك إقامة نوادي خاصة بالمنظمة، ورحلات ترفيهية للموظفين وأسرهم.
- إزالة كل ما يمكن أن يخلق فوارق بين الأفراد داخل المنظمة Status symbols (مثل: أماكن وقوف السيارات المحجوزة للمدراء، المكاتب المميزة بشكل يفوق ما حولها، إلخ)، مما يترتب عليه كسر الحواجز بين الأشخاص، وزيادة وتيرة التفاعل-وفقًا لذلك-فيما بينهم.
- 4- التركيز على بناء رأس مال تنظيمي قوي، من خلال:
- دعم المنظمة وإدارتها المختلفة بأحدث نظم وقواعد وبرامج المعلومات. كذلك توفير الأدوات التي يمكن عبرها تخزين وحفظ واسترجاع معارف الشركة، وتوثيق مختلف الممارسات والإجراءات، من ذلك الحاسبات الآلية والبرامج الجاهزة والكتيبات والنشرات.
- قيام المنظمة بإتاحة قنوات يمكن من خلالها للأفراد العاملين بها أن يتشاركوا ما يمتلكونه من تجارب، من ذلك الدعوة للاجتماعات غير الرسمية، وتوزيع النشرات والكتيبات التي توثق المعارف المختلفة.
- 5- السعي الدائم من المنظمة نحو تحقيق أعلى مستوى ممكن من القدرة على التحلي بالمرونة وإيجاد الحلول الخلاقة والتوصل إلى الابتكارات اللازمة لمواجهة التحديات ولتلبية احتياجات السوق المستقبلية، هذا مع ضرورة التنبيه لعدم الاستغراق في البحث عن فرص جديدة، بما ينتج عنه إهمال أداء العمل الحالي بكفاءة. ومن ذلك:
- البحث المستمر عن الأفكار التكنولوجية الجديدة، واقتناسها قبل الغير، عبر المتابعة الدقيقة للمجلات والمؤتمرات المتخصصة التي يعلن فيها عن الاكتشافات الجديدة في مجال هذه المنظمات، وكذلك عبر مراقبة المنظمات القائدة في الأسواق العالمية للتعرف على كل ما هو جديد أولاً بأول ونقله للمنظمة أو الاستفادة منه.
- إعلام الموظفين والتأكيد عليهم بأن إدارة المنظمة تولي أهمية خاصة وتضع برنامج حوافز للأفكار الإبداعية الجديدة، ومن ذلك الإشادة بالسلوكيات الابتكارية ومكافأتها على مرأى ومسمع الزملاء الآخرين.
- العمل الدؤوب لأجل تقديم منتجات (سلع، خدمات، أفكار) مبتكرة، وتتفوق على مثيلاتها بالسوق، باجتذاب أفراد لديهم القدرة على الابتكار، وتوفير البيئة الملائمة لتحفيز هذا السلوك، ومتابعة المصادر التي يمكن أن تمثل مصدر أفكار المنتجات الجديدة من مجلات ودوريات ومؤتمرات وتجمعات ومعارض متخصصة.
- 6- الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة في الأسواق الحالية وتأدية العمل الحالي بكفاءة، مع ضرورة التنبيه لعدم الاستغراق في أداء العمل الحالي بكفاءة، بحيث يشغلها ذلك عن العمل على اقتناص الفرص المستقبلية. من خلال:
- العمل على تقديم منتج يتمتع بجودة مرتفعة، عبر توظيف الأفراد أصحاب المهارات الفنية والإبداعية المرتفعة، وتوفير ما يلزم من دعم مادي ومالي وتكنولوجي للوصول بمنتجات المنظمة لأعلى مستويات الجودة المناسبة، كما يمكن الاستعانة ببيوت الخبرة في هذا السياق.
- بذل الجهود اللازمة للعمل على تخفيض تكلفة المنتجات التي تقدمها المنظمة. إلى جانب الاهتمام بمعرفة درجة رضا العميل عن المنظمة ومنتجاتها وخدماتها المقدمة له، ويمكن ذلك من خلال وجود مسئول عن العلاقات العامة

والشكاوى، أو بالسماح للعملاء بكتابة مراجعاتهم (تعليقاتهم) Reviews عبر الموقع الإلكتروني للمنظمة، كما يمكن التواصل مع مجموعات من العملاء المختارين عشوائياً لمعرفة تقييماتهم السلبية والإيجابية للمنظمة ومنتجاتها.

5. الدراسات المستقبلية المقترحة

يمكن وضع مجموعة من الملاحظات والمقترحات البحثية المستقبلية المرتبطة بأبعاد الدراسة؛ وذلك على النحو التالي:

- دراسة مزيج مختلف من ممارسات إدارة الموارد البشرية بخلاف الحزمة التي تم استخدامها في هذا البحث (خاصة في ضوء اختلاف الباحثين حول تحديد أفضل الممارسات التي تشكل نظم العمل عالية الأداء).
- تطبيق البحث الحالي بمتغيراته في نطاق القطاعات الصناعية بالاقتصاديات الناشئة.
- تطبيق البحث الحالي بمتغيراته في نطاق المنظمات كبيرة الحجم، وفي هذا الحال ينصح الباحث باعتماد المدخل الهيكلي للبراعة التنظيمية.
- يمكن لدراسة مستقبلية أن تدرس مفهوم البراعة التنظيمية على أنه يرتبط بتحقيق التوازن بين نشاطي الاستكشاف والاستغلال معاً.
- يقترح الباحث إجراء دراسة مقارنة حول أثر نظم العمل عالية الأداء على البراعة التنظيمية من خلال رأس المال الفكري وذلك فيما بين الشركات كبيرة الحجم من ناحية وصغيرة ومتوسطة الحجم من الناحية الأخرى.

6. المراجع

- Alcalde-Heras, H., Iturrioz-Landart, C., & Aragon-Amonarriz, C. (2019). SME ambidexterity during economic recessions: the role of managerial external capabilities. *Management Decision*, 57(1), 21-40.
- Benner, M. J., & Tushman, M. L. (2003). Exploitation, exploration, and process management: The productivity dilemma revisited. *Academy of management review*, 28(2), 238-256.
- Bollen, L., Vergauwen, P., & Schnieders, S. (2005). Linking intellectual capital and intellectual property to company performance. *Management Decision*, 43(9), 1161-1185.
- Camelo-Ordaz, C., Garcia-Cruz, J., Sousa-Ginel, E., & Valle-Cabrera, R. (2011). The influence of human resource management on knowledge sharing and innovation in Spain: the mediating role of affective commitment. *The International Journal of Human Resource Management*, 22(07), 1442-1463.
- Cao, Q., Gedajlovic, E., & Zhang, H. (2009). Unpacking organizational ambidexterity: Dimensions, contingencies, and synergistic effects. *Organization Science*, 20(4), 781-796.
- Cappelli, P., & Neumark, D. (2001). Do "high-performance" work practices improve establishment-level outcomes?. *Industrial & Labor Relations Review*, 54(4), 737-775.

- Chan, K. H. (2009). Impact of Intellectual Capital on Organisational Performance: An Empirical Study of Companies in the Hang Seng Index (Part 2). *Learning Organization*, 16(1), 22-39.
- Chang, Y. Y. (2015). High-Performance Work Systems, Joint Impact Of Transformational Leadership, An Empowerment Climate And Organizational Ambidexterity: Cross Level Evidence. *Journal Of Organizational Change Management*, 29(3), 424-444.
- Chin, W. W. (1998). The partial least squares approach to structural equation modeling. *Modern methods for business research*, 295(2), 295-336.
- Chuang, C. H., Chen, S. J., & Chuang, C. W. (2013). Human resource management practices and organizational social capital: The role of industrial characteristics. *Journal of Business Research*, 66(5), 678-687.
- Collins, C.J. & Smith, K.G. (2006). Knowledge exchange and combination: the role of human resource practices in the performance of high-technology firms. *Academy of Management Journal*, 49(3), 544-560.
- Datta, D.K., Guthrie, J.P. & Wright, P.M. (2005). Human resource management and labor productivity: does industry matter. *Academy of Management Journal*, 48 (1), 135-145.
- Dorta-Afonso, D., Romero-Domínguez, L., & Benítez-Núñez, C. (2023). It's worth it! High performance work systems for employee job satisfaction: The mediational role of burnout. *International Journal of Hospitality Management*, 108, 103364.
- Escribá-Carda, N., Balbastre-Benavent, F., & Canet-Giner, M. T. (2017). Employees' perceptions of high-performance work systems and innovative behaviour: The role of exploratory learning. *European Management Journal*, 35(2), 273-281.
- Evans, W. R., & Davis, W. D. (2005). High-performance work systems and organizational performance: The mediating role of internal social structure. *Journal of management*, 31(5), 758-775.
- Fu, N. (2013), "Exploring the impact of high performance work systems in professional service firms: a practices-resources-uses-performance approach", *Consulting Psychology Journal: Practice and Research*, 65 (3), 240.
- Gibson, C. B., & Birkinshaw, J. (2004). The antecedents, consequences, and mediating role of organizational ambidexterity. *Academy of management Journal*, 47(2), 209-226.

- Gilbert, C. G. (2005). Unbundling the structure of inertia: Resource versus routine rigidity. *Academy of management journal*, 48(5), 741-763. Gill, C. (2009).
- Ginesti, G., Caldarelli, A., & Zampella, A. (2018). Exploring the impact of intellectual capital on company reputation and performance. *Journal of Intellectual Capital*, 19(5), 915-934.
- Gittell, J. H., Seidner, R., & Wimbush, J. (2010). A relational model of how high-performance work systems work. *Organization science*, 21(2), 490-506.
- Goossen, M. C., & Bazazzian, N. (2012, January). Consistently capricious: simultaneous and sequential exploration and exploitation. In *Academy of Management Annual Meeting*.
- Günsel, A., Altındağ, E., Kılıç Keçeli, S., Kitapçı, H., & Hızıroğlu, M. (2018). Antecedents and consequences of organizational ambidexterity: the moderating role of networking. *Kybernetes*, 47(1), 186-207.
- Hair, J., Hult, G., Ringle, C., & Sarstedt, M. (2014). *A primer on partial least squares structural equation modelling (PLS-SEM)*. Sage Publications, Los Angeles.
- Hair, Jr, Black, Babin, & Anderson (2010). *Multivariate data analysis*, 7th edition, *Pearson Prentice Hall*.
- Hartog, D. N., & Verburg, R. M. (2004). High performance work systems, organisational culture and firm effectiveness. *Human Resource Management Journal*, 14(1), 55-78.
- Hayes, A. (2013). *Introduction to Mediation, moderation and conditional process analysis: A regression-based approach*. The Guilford Press, New York.
- He, Z. L., & Wong, P. K. (2004). Exploration vs. exploitation: An empirical test of the ambidexterity hypothesis. *Organization science*, 15(4), 481-494.
- Henseler, J., Ringle, C. & Sarstedt, M. (2015). A new criterion for assessing discriminant validity in variance-based SEM. *Journal of the Academy of Marketing Science*, 43(1), pp. 115-135.
- Huvila, I., Holmberg, K., Ek, S., & Widén-Wulff, G. (2010). Social capital in second life. *Online Information Review*, 34(2), 295-316.
- Inkinen, H. (2015). Review of empirical research on intellectual capital and firm performance. *Journal of Intellectual capital*, 16(3), 518-565.
- Ivars, J. V. P., & Martínez, J. M. C. (2015). The Effect Of High Performance Work Systems On Small And Medium Size Enterprises. *Journal Of Business Research*, 68(7), 1463-1465.

- Jansen, J. J., Van Den Bosch, F. A., & Volberda, H. W. (2006). Exploratory innovation, exploitative innovation, and performance: Effects of organizational antecedents and environmental moderators. *Management science*, 52(11), 1661-1674.
- Jiang, J. Y., & Liu, C. W. (2015). High performance work systems and organizational effectiveness: The mediating role of social capital. *Human Resource Management Review*, 25(1), 126-137.
- Jurksiene, L., Jurksiene, L., Pundziene, A., & Pundziene, A. (2016). The relationship between dynamic capabilities and firm competitive advantage: The mediating role of organizational ambidexterity. *European Business Review*, 28(4), 431-448.
- Kang, S. H., Morris, S. S., & Snell, S. A. (2007). Relational archetypes, organizational learning, and value creation: Extending the human resource architecture. *Academy of Management Review*, 32(1), 236–256.
- Khalique, M., Bontis, N., Abdul Nassir bin Shaari, J., & Hassan Md. Isa, A. (2015). Intellectual capital in small and medium enterprises in Pakistan. *Journal of Intellectual Capital*, 16(1), 224-238.
- Kim, T., Yoo, J. & Lee, G. (2011). The HONICAP scale: measuring intellectual capital in the hotel industry. *Service Industries Journal*, 3 (13), 2243-2272.
- Kline, R. B. (2015). Principles and practice of structural equation modeling. 2nd. *Guilford press*.
- Kostopoulos, K. C., Bozionelos, N., & Syrigos, E. (2015). Ambidexterity and unit performance: Intellectual capital antecedents and cross-level moderating effects of human resource practices. *Human Resource Management*, 54(S1), s111-s132.
- Li, C. R. (2013). How top management team diversity fosters organizational ambidexterity: The role of social capital among top executives. *Journal of Organizational Change Management*, 26(5), 874-896.
- Lubatkin, M. H., Simsek, Z., Ling, Y., & Veiga, J. F. (2006). Ambidexterity and performance in small-to medium-sized firms: The pivotal role of top management team behavioral integration. *Journal of management*, 32(5), 646-672.
- Macky, K., & Boxall, P. (2007). The relationship between ‘high-performance work practices’ and employee attitudes: an investigation of additive and interaction effects. *The International Journal of Human Resource Management*, 18(4), 537-567.

- Malhotra, N. K. (2010). *Marketing research: An applied orientation*, 6th Global edition, *Upper Saddle River, NJ: Pearson*.
- Mashahadi, F., Ahmad, N. H., & Mohamad, O. (2016). Strategic Innovation Ambidexterity And The Internationalization Performance Of Small And Medium Enterprises: An Insight Into Herbal-Based Small And Medium Enterprises (Hbsmes). *World Journal Of Entrepreneurship, Management And Sustainable Development*, 12(2), 161-175.
- Mazzei, M. J., Flynn, C. B., & Haynie, J. J. (2016). Moving Beyond Initial Success: Promoting Innovation In Small Businesses Through High-Performance Work Practices. *Business Horizons*, 59(1), 51-60.
- McDowell, W. C., Peake, W. O., Coder, L., & Harris, M. L. (2018). Building small firm performance through intellectual capital development: Exploring innovation as the “black box”. *Journal of Business Research*, 88, 321-327.
- Messersmith, J.G., & Guthrie, J.P. (2010). High Performance Work Systems in Emergent Organizations: Implications for Firm Performance. *Human Resource Management*, 49(2), 241–264.
- Michaelis, B., Wagner, J. D., & Schweizer, L. (2015). Knowledge as a key in the relationship between high-performance work systems and workforce productivity. *Journal of Business Research*, 68(5), 1035-1044.
- Nadeem, S., Raza, M., Kayani, N., Aziz, A., & Nayab, D. (2018). Examining cross-cultural compatibility of high performance work practices. *International Business Review*, 27(3), 563-583.
- Nguyen, D. Q. (2018). The impact of intellectual capital and knowledge flows on incremental and radical innovation: Empirical findings from a transition economy of Vietnam. *Asia-Pacific Journal of Business Administration*, 10(2/3), 149-170.
- Obeidat, S. M. (2017). An examination of the moderating effect of electronic-HRM on high-performance work practices and organisational performance link. In *Evidence-based HRM: A Global Forum for Empirical Scholarship* (Vol. 5, No. 2, pp. 222-241). Emerald Publishing Limited.
- Obeidat, S. M., Mitchell, R., & Bray, M. (2016). The link between high performance work practices and organizational performance: Empirically validating the conceptualization of HPWP according to the AMO model. *Employee Relations*, 38(4), 578-595.

- O'Reilly III, C. A., & Tushman, M. L. (2013). Organizational ambidexterity: Past, present, and future. *Academy of management Perspectives*, 27(4), 324-338.
- Pallant, J. (2011). SPSS survival manual: a step by step guide to data analysis using SPSS. Crows Nest. *New South Wales: Allen & Unwin*.
- Patel, P. C., Messersmith, J. G., & Lepak, D. P. (2013). Walking The Tightrope: An Assessment Of The Relationship Between High-Performance Work Systems And Organizational Ambidexterity. *Academy Of Management Journal*, 56(5), 1420-1442.
- Peng, X. M., & Wu, D. (2013). Tie Diversity, Ambidexterity And Upgrading Of The Latecomer Firm In Global Production Networks: Evidence From China's Plastic Equipment Industry. *Chinese Management Studies*, 7(2), 310-327.
- Pertusa-Ortega, E. M., & Molina-Azorín, J. F. (2018). A joint analysis of determinants and performance consequences of ambidexterity. *BRQ Business Research Quarterly*, 21(2), 84-98.
- Preacher, K. & Hayes, A. (2004), "SPSS and SAS procedures for estimating indirect effects in simple mediation models", *Behavior Research Methods, Instruments, & Computers*, 36 (4), 717-731.
- Preacher, K. & Hayes, A. (2008). Asymptotic and re-sampling strategies for assessing and comparing indirect effects in multiple mediator models. *Behavior Research Methods*, 40(3), 879-891.
- Prieto, I. M., & Pilar Pérez Santana, M. (2012). Building ambidexterity: The role of human resource practices in the performance of firms from Spain. *Human Resource Management*, 51(2), 189-211.
- Prieto-Pastor, I., & Martin-Perez, V. (2015). Does HRM Generate Ambidextrous Employees For Ambidextrous Learning? The Moderating Role Of Management Support. *The International Journal Of Human Resource Management*, 26(5), 589-615.
- Raisch, S., & Birkinshaw, J. (2008). Organizational ambidexterity: Antecedents, outcomes, and moderators. *Journal of management*, 34(3), 375-409.
- Raisch, S., Birkinshaw, J., Probst, G., & Tushman, M. L. (2009). Organizational ambidexterity: Balancing exploitation and exploration for sustained performance. *Organization science*, 20(4), 685-695.
- Reed, K.K., Lubatkin, M. & Srinivasan, N. (2006). Proposing and testing an intellectual capital-based view of the firm. *Journal of Management Studies*, Vol. 43 No. 4, pp. 867-893.

- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). *Research methods for business: A skill building approach*. John Wiley & Sons
- Sels, L., De Winne, S., Maes, J., Delmotte, J., Faems, D., & Forrier, A. (2006). Unravelling The HRM–Performance Link: Value-Creating And Cost-Increasing Effects Of Small Business HRM. *Journal Of Management Studies*, 43(2), 319-342.
- Shih, H. A., Chiang, Y. H., & Hsu, C. C. (2006). Can High Performance Work Systems Really Lead To Better Performance?. *International Journal Of Manpower*, 27(8), 741-763.
- Smriti, N., & Das, N. (2018). The impact of intellectual capital on firm performance: a study of Indian firms listed in COSPI. *Journal of Intellectual Capital*, 19(5), 935-964.
- Sjø Rocha, R. (2009). Changing the (im) balance of power: high-performance work systems in Brazil. *Employee relations*, 32(1), 74-88.
- Stewart, T., & Ruckdeschel, C. (1998). Intellectual capital: The new wealth of organizations. *Performance Improvement*, 37(7), 56-59.
- Subramaniam, M., & Youndt, M. A. (2005). The Influence Of Intellectual Capital On The Types Of Innovative Capabilities. *Academy Of Management Journal*, 48(3), 450-463.
- Tabachnick, B. G., & Fidell, L. S. (2007). *Using multivariate statistics, 5th. Needham Height, MA: Allyn & Bacon*.
- Tang, G., Yu, B., Cooke, F. L., & Chen, Y. (2017). High-performance work system and employee creativity: The roles of perceived organisational support and devolved management. *Personnel Review*, 46(7), 1318-1334.
- Tushman, M. L., (2013). Ambidextrous organizations: Managing evolutionary and revolutionary change. *California management review*, 38(4), 8-29.
- Úbeda-García, M., Claver-Cortés, E., Marco-Lajara, B., Zaragoza-Sáez, P., & García-Lillo, F. (2018). High performance work system and performance: Opening the black box through the organizational ambidexterity and human resource flexibility. *Journal of Business Research*, 88, 397-406.
- Wang, D., & Chen, S. (2013). Does intellectual capital matter? High-performance work systems and bilateral innovative capabilities. *International Journal of Manpower*, 34(8), 861-879.
- Wright, P.M. & Boswell, W.R. (2002). Desegregating HRM: a review and synthesis of micro and macro human resource management research. *Journal of Management*, 28 (3), 247-76.

- Zardini, A., Ricciardi, F., & Rossignoli, C. (2015). The relational capital of the IT department: measuring a key resource for creating strategic value. *Journal of Intellectual Capital*, 16(4), 835-859.
- Zhang, Z., Wan, D., & Jia, M. (2008). Do high-performance human resource practices help corporate entrepreneurship? The mediating role of organizational citizenship behavior. *The Journal of High Technology Management Research*, 19(2), 128-138.

7. الملاحق

قائمة الاستقصاء

من فضلك اقرأ العبارات التالية بعناية، ثم حدد إجابتك بوضع علامة (√) أمام العبارة التي تعبر عن رأيك.

- أولاً: نظم العمل عالية الأداء

غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	العبارات
التوظيف					
					HPWS_1 تبذل المنظمة قصارى جهدها لاختيار الشخص المناسب للوظيفة المطلوبة
					HPWS_2 عند استقطاب العاملين الجدد، تهتم المنظمة بالتأكد من استعدادهم للتعلم والنمو
					HPWS_3 يتم اختيار الموظفين على أساس توافقهم مع قيم المنظمة
					HPWS_4 تتعدد الإجراءات التي تتخذها المنظمة لإتمام عملية التوظيف (الاختبارات، والمقابلات، .. الخ)
التدريب					
					HPWS_5 يتم تقديم برامج تدريبية للموظفين بشكل مستمر
					HPWS_6 توفر المنظمة التدريب الذي يركز على بناء الفريق ومهارات العمل الجماعي
					HPWS_7 تحرص المنظمة على تقديم برامج تدريبية لتعليم الموظفين الجدد المهارات التي يحتاجونها مع التركيز على المهارات العامة
					HPWS_8 توفر المنظمة برامج تدريبية متخصصة لتطوير الموظفين
المكافآت					
					HPWS_9 ترتبط المكافآت التي يحصل عليها الموظف بإنجازته للمهام

					المسندة له
				HPWS_10	يحصل العاملون بالمنظمة على مكافآت مقابل أدائهم كفريق أو كمجموعات عمل
				HPWS_11	ترتبط المكافآت التي يحصل عليها العاملون بالأداء التنظيمي المحقق على مستوى المنظمة ككل
تقييم الأداء					
				HPWS_12	يعتمد تقييم أداء موظفي المنظمة على السلوكيات والمواقف الفردية للموظف
				HPWS_13	يركز تقييم أداء الموظفين على تحقيق النتائج الجماعية طويلة الأجل
				HPWS_14	تستند تقييمات الأداء على نتائج موضوعية قابلة للقياس الكمي
				HPWS_15	يتلقى الموظفون ملاحظات تقييم الأداء بشكل دوري لتطوير التقدم في العمل
تصميم العمل					
				HPWS_16	يتم تصميم الوظائف بالشكل الذي يتطلب معه توافر مهارات متنوعة لدى الموظفين
				HPWS_17	تهتم المنظمة بتدعيم العمل الجماعي
المشاركة					
				HPWS_18	يُسمح للموظفين بالمشاركة في صناعة القرارات
				HPWS_19	تمنح المنظمة الفرصة للموظفين لاقتراح التحسينات حول طريقة أداء الأعمال
				HPWS_20	هناك اتصال مستمر بين المشرفين والمرؤوسين
				HPWS_21	يتم تشجيع الموظفين على حل المشاكل التي يواجهونها
التنقل والترقي الوظيفي					
				HPWS_22	تنخفض فرص الترقي الداخلية المتاحة أمام العاملين بالمنظمة (inverse code)
				HPWS_23	يتنقل الموظف بين أكثر من موقع وظيفي أفقيًا وعموديًا خلال مدة عمله بالمنظمة
الوصف الوظيفي					
				HPWS_24	واجبات ومهام كل وظيفة بالمنظمة محددة بوضوح

					HPWS_25	تقوم المنظمة بتعديل بطاقة وصف الوظيفة كلما تطلب الأمر ذلك
الأمان الوظيفي						
					HPWS_26	تكفل المنظمة الأمان الوظيفي للموظفين بها

ثانيًا: رأس المال الفكري

						العبارات
غير موافق تمامًا	غير موافق	محايد	موافق	موافق تمامًا		
رأس المال البشري						
					IC_11	يمتاز موظفي المنظمة بالمهارات المرتفعة التي تمكنهم من أداء المهام المنوطة بهم.
					IC_12	يمكن اعتبار الموظفون بالمنظمة على أنهم الأفضل على مستوى الصناعة الخاصة بنا
					IC_13	تتوافر لدى موظفي المنظمة القدرة على الإبداع
					IC_14	يمتلك موظفي المنظمة خبرة عالية في مجال أعمالهم
					IC_15	يعمل الموظفون باستمرار على تقديم كل ما هو جديد في مجال عملهم (أفكار، معرفة، خدمات،..)
رأس المال الاجتماعي						
					IC_21	يتمتع موظفي المنظمة بالمهارة في التعاون مع بعضهم البعض لتشخيص وحل المشاكل
					IC_22	يتبادل الموظفون المعلومات فيما بينهم ويحرصون على التعلم من بعضهم البعض
					IC_23	يحرص موظفي المنظمة على التفاعل مع زملائهم في مختلف الإدارات الأخرى لتبادل الأفكار فيما بينهم
					IC_24	يشارك الموظفون بمعارفهم في حل المشاكل التي تواجه زملائهم في العمل
رأس المال التنظيمي						
					IC_31	تعتمد المنظمة على أنظمة معلومات متطورة
					IC_32	لدى المنظمة قواعد بيانات حديثة متطورة
					IC_33	توثق المنظمة سياسات وإجراءات وتجارب العمل من خلال نشرات وكتيبات.

					IC_34	تسعى المنظمة إلى تبني هيكل تنظيمي مرن
					IC_35	لدى المنظمة ثقافة واضحة تميزها عن غيرها

ثالثاً: البراعة التنظيمية

العبارات						
غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً		
الاستكشاف						
					OA_1	تبحث المنظمة وبشكل مستمر عن الأفكار التكنولوجية الجديدة
					OA_2	تعتبر قدرة المنظمة على تطوير التكنولوجيا أساس لنجاحها
					OA_3	تقوم المنظمة بتقديم منتجات وخدمات مبتكرة
					OA_4	تبحث المنظمة عن طرق مبتكرة لتلبية احتياجات عملائها
					OA_5	تسعى المنظمة باستمرار لجذب عملاء جدد
					OA_6	تسعى المنظمة بشكل مستمر للوصول إلى قطاعات جديدة في الأسواق التي تتعامل معها
الاستغلال						
					OA_7	تلتزم المنظمة بتحسين جودة منتجاتها
					OA_8	تعمل المنظمة باستمرار على زيادة ثقة عملائها في منتجاتها
					OA_9	تعتمد المنظمة بشكل متزايد على تنفيذ عملياتها التشغيلية بشكل آلي
					OA_10	تهتم المنظمة بمعرفة مدى رضا العملاء الحاليين عن ما توفره لهم من منتجات
					OA_11	تسعى المنظمة لتقديم كل ما يضمن الحفاظ على رضا عملائها
					OA_12	تقوم المنظمة بتوسيع نطاق الخدمات المقدمة لعملائها الحاليين

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.1

تحديات ظاهرة التنمر المدرسي وأسبابها والحلول النوعية لمعالجة المشكلة (مبادرات وقوانين المشرع الإماراتي نموذجاً)

The challenges of school bullying, its causes, and specific solutions to address the problem (The initiatives and laws of the UAE legislator as a model)

الدكتور/ سيف راشد الجابري

أستاذ الثقافة والمجتمع بالجامعة الكندية، دبي، الإمارات العربية المتحدة

Dr. Saif Rashid Al Gaberi

Professor of Culture and Society - Canadian University – Dubai

المخلص:

شكل التنمر المدرسي في الآونة الأخيرة ظاهرة مقلقة استوجبت الوقوف عندها واتخاذ ما يلزم لمكافحتها والقضاء عليها، وذلك لكونها تتعلق بمصير الأجيال وبناء المستقبل. ومن هنا كان لهذا البحث دوره في بناء تصور متكامل عن توصيف هذه المشكلة وتحديد مجموعة من الحلول التي اتفق عليها المتخصصون على المستوى العالمي والمحلي وتوثيقها بموجب القوانين والدراسات اللازمة، حيث حدد الباحث الهدف من البحث المتمثل في نشر المعرفة المتكاملة عنها لدى المختصين من المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة والأسرة، وقدم مجموعة من المواضيع ذات العلاقة التي ستساهم بشكل كبير في تعزيز دور الشراكة المجتمعية في القضاء على هذه الظاهرة، و تعريف الأبناء عنها وأهمية الابتعاد عنها، والمبادرات ذات العلاقة والتكامل المطلوب في الوصول إلى بر الأمان.

وحدد أهمية البحث في التعرف على إمكانية التغلب على هذه الظاهرة في ظل الاهتمام الدولي والقوانين الموحدة لدول العالم من خلال النموذج الإماراتي وكيفية الحد منها.

وتطرق الباحث إلى المبادرات العالمية والوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي ساهمت في الحيلولة من تفاقمها والحد من انتشارها، وذلك في ضوء القوانين ومواثيق منظمة الأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) والآراء الاستشارية لمؤسسات التعليم المختصة في كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان والعديد من المؤسسات المشاركة في بناء منظومة الحلول المتكاملة لحل هذه الظاهرة والتغلب عليها، والمبينة جميعها على رؤية مشتركة متمثلة في التعاون جميعاً من أجل أبناءنا في العالم. وقد اختار الباحث المنهج يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء هذا البحث، وحدد مجموعة من التوصيات والحلول مشفوعة في كل موضوع على حدٍ تسهيلاً للفائدة العلمية.

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي، ظاهرة، تحديات، الحلول النوعية، قوانين المشرع الإماراتي.

The challenges of school bullying, its causes, and specific solutions to address the problem (The initiatives and laws of the UAE legislator as a model)

Abstract

School bullying has recently formed a disturbing phenomenon that necessitated standing up to it and taking the necessary measures to combat and eliminate it, because it is related to the fate of generations and future builders. Hence, this research had a role in building an integrated conception of describing this problem and defining a set of solutions agreed upon by specialists at the global and local levels and documenting them according to the necessary laws and studies. And the private and the family, and presented a set of related topics that will greatly contribute to strengthening the role of community partnership in eliminating this phenomenon, and introducing children to it and the importance of staying away from it, and related initiatives and the required integration in reaching safety.

And he specified the importance of research in identifying the possibility of overcoming this phenomenon in light of the international concern and the unified laws of the countries of the world through the UAE model and how to reduce it.

The researcher touched on the global and national initiatives in the United Arab Emirates, which contributed to preventing its aggravation and limiting its spread, in light of the laws and charters of the Motherhood and Childhood Organization (UNICEF) and the advisory opinions of the specialized education institutions in the United States of America, Britain, Japan, and many institutions participating in the Building a system of integrated solutions to solve this phenomenon and overcome it, all of which are based on a common vision of cooperation for the sake of our children in the world.

The researcher chose the method, the research follows the descriptive analytical method in building this research, and identified a set of recommendations and solutions, accompanied by each subject separately, to facilitate the scientific interest.

Keywords: School bullying, phenomenon, challenges, qualitative solutions, laws of the UAE legislator.

1. المقدمة (Introduction)

التنمر آفة عالمية شديدة الخطورة يمكن أن توجد في أي مكان يتفاعل فيه البشر مع بعضهم بعضاً، وهذه الظاهرة لها أسبابها العديدة، ومنها الجهل والتعصب وعدم احترام الرأي الآخر وخصوصيته، سواء أكانت هذه الخصوصية نابعة من عوامل عرقية أو دينية أو مذهبية أو غيرها، وتنتشر تلك الآفة بشكلٍ لافت للنظر بين طلاب المدارس في الكثير من الدول والمجتمعات، وهي تؤثر بشكل سلبي كبير في مسار نمو الطفل وبناء شخصيته وصحته العقلية ومستوى تحصيله الدراسي، وغير ذلك .

فقد أضحت هذه الظاهرة أكثر أنواع العنف انتشاراً وتزايداً في جميع المؤسسات التعليمية في العالم، ما أثر سلباً على عملية التعليم، والمناخ المدرسي ونفسية الطلاب، واتضح ذلك من خلال تدني مستوى التحصيل العلمي وتفشي حالات الفوضى والاضطراب وما تبعه ذلك من آثار خطيرة على المتنمرين أنفسهم سواء (المتنمر أو المتنمر ضده) حيث ظهر ذلك من خلال الحصول على درجات علمية سيئة وغير مقبولة وعدم القدرة على إدارة الذات وتدني الكفاءة.

ويحذر علماء النفس من انحراف هذا السلوك ويطلقون عليه (السلوك المضاد للمجتمع) والذي يعني الاصطدام بالعادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية مع عدم التوافق مع الآخرين وهو ما يوصف بالشخصية السيكوباتية التي تمارس أفعالاً مضادة للمجتمع ومن بينها التنمر بالآخرين.

وتكاف هذه الظاهرة والمشكلة الدولة والمجتمع الكثير من الأعباء إذا ما تركت تتفاقم، فالدولة على المستوى البعيد تدفع التكلفة الباهظة في التراجع والمنافسة وانحسار التنمية الاقتصادية والعلمية والاجتماعية، ما يعني العودة إلى مربع البحث عن أدوات التنمية والمنافسة.

أما المجتمع فيستعد لمرحلة أكثر تعقيداً في الحياة الاجتماعية التي تنتظره للأجيال المصابة بالتنمر (المتنمر) هي أكثر الأجيال استعداداً للجريمة والمشاكل (أما المتنمر ضده) فسيكون أكثر عبء على المجتمع والدولة بل وتأخذ فترة علاج تكلف الكثير من العبء الاقتصادي.

لقد حاولت في هذا الكتاب أن اختصر الكثير من التفاصيل التي تقود إلى الملل في القراءة والتفاعل مع الهدف في هذه القضية، وذلك من أجل الفائدة السريعة والنتائج الإيجابية.

وستنطرق إلى التعريف بالتنمر والبعد التاريخي له والأسباب المؤدية إلى ذلك، والتعرف على أنواع التنمر وتحديد المعايير التي يكون فيها الطفل مصاباً بالظاهرة وطرق العلاج، والجهود العالمية والمحلية التي قامت في سبيل القضاء على هذه الظاهرة. متمنياً للجميع قراءة ممتعة ومفيدة.

2.1. أهداف البحث (Research Aims)

1. التعرف على نموذج التنمر المدرسي وحدود هذه الظاهرة على المستوى المحلي والعالمي.
2. تحديد التعاريف العالمية للتنمر المدرسي.
3. التعرف على أنواع التنمر المدرسي وأسبابها وأنواعه
4. تقديم الحلول اللازمة لمعالجة مشكلة التنمر المدرسي
5. التعرف على قانون وديمة لمعالجة الظاهرة وعدد من المبادرات الإماراتية في ذلك.

3.1. أهمية البحث (Research Importance)

تتمثل أهمية البحث في التعرف على إمكانية التغلب على هذه الظاهرة في ظل الاهتمام الدولي والقوانين الموحدة لدول العالم من خلال النموذج الإماراتي وكيفية الحد منها وذلك كما يلي:

1. التعرف على ظاهرة التنمر المدرسي والأسباب والدوافع المؤدية إليها وفقاً للقوانين والمراجع التاريخية والمصادر الموثوقة.
2. فهم الأسباب المذكورة في البحث والتي يمكن أن تدفع الطالب لهذا السلوك السيء وتفايدها.
3. التعرف على أشكال سلوك التنمر المتنوعة، والمبادرات المحلية والعالمية لمعالجتها.
4. عرض مجموعة من التدابير والخطط طويلة المدى للمتخصصين والمهتمين لمساعدتهم على التعرف على هذا السلوك والتعامل معه بشكل أمثل.
5. مساعدة الأسرة على التعرف أكثر عن هذا السلوك وكيفية معالجته في حال ظهوره على أبنائهم، وطرق الاستعانة بالآخرين لمعالجته.

4.1. مصطلحات البحث (Search terms)

التنمر المدرسي: يعرف (Olweus Dan) دان ألويس النرويجي التنمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاطة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكتشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريباً من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمراً، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر. كما أوضحت نوره القحطاني (2102، ص 003) تعريف التنمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل التهديد، التوبيخ، الإغاطة، الشتائم، ويمكن أيضاً أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب، والدفع، والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات مثل التكتشير بالوجه أو الإشارات الغير لائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

5.1. حدود البحث (Research framework)

للبحث حدود موضوعية سبق توضيحها في المقدمة والمتمثلة في معرفة ظاهرة التنمر ومنهجيات القضاء عليها، وليس للبحث حدود زمانية، أما المكانية فتتخصص على نطاق دول الوطن العربي شاملة بيئة التعليم والبحث العلمي بمؤسساتها المعروفة.

6.1. مشكلة البحث (Research Problem)

يعالج هذا البحث مشكلة التحديات الناتجة عن ظاهرة التنمر المدرسي التي تواجهها المجتمعات المختلفة وإمكانية تحديد وحصر أسبابها وأنواعها المختلفة والحلول النوعية لذلك والطرق والأساليب التي يمكن استخدامها في معالجة المشكلات وكيفية مشاركة أفراد المجتمع مع المؤسسات الحكومية في الوصول إلى بر الأمان بناء على القوانين والبرامج التي صاغها المشرع الإماراتي والقوانين العالمية في ذلك.

7.1. منهج البحث (Research Methodology)

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تم توصيف الموضوع وتحديد أهميته وأبعاده وتحديد الفرص والتحديات ووسائل معالجتها وتحليل التجارب السابقة وتقييمها بما يمكن من تحقيق أهداف البحث.

8.1. المحتويات (Contents)

1. عن التنمر
2. التطور التاريخي للتنمر
3. التنمر في الشريعة الإسلامية
4. الأسباب المؤدية للتنمر
5. أقسام التنمر
6. التنمر اللفظي
7. التنمر البدني
8. التنمر الاجتماعي
9. التنمر الإلكتروني
10. مبادرات شركات التواصل الاجتماعي
11. التوصيات
12. المراجع

2. عن التنمر

يشير مفهوم التنمر المدرسي إلى السلوك العدواني وغير المرغوب فيه من قبل أفراد المجتمع ويكون بين طلاب المدرسة، والذي يدل على اختلال في موازين القوة لدى الطالب المتمم؛ فالطالب الذي يستخدم العنف والقوة البدنية للحصول على ما يريده يدل على خلل واضح في الطاقة لديه، ويتضمن التنمر القيام بعدة أمور؛ مثل تخويف الآخرين، واستخدام القوة البدنية للوصول إلى معلومات شخصية، أو لفرص السيطرة على الآخرين، أو مجرد إلحاق الأذى والإساءة لهم، كما يتضمن التنمر القيام بنشر الشائعات الكاذبة حول الآخرين، وبشكل عام فهي تتضمن الهجوم على الآخرين جسدياً أو لفظياً (2022، stopbullying.gov).

تعريف دان ألويس النرويغي (Olweus Dan)

يعرف ألويس التمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاضة والشتم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تتمرًا، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التمر (Aggression in the Schools book ،1986)

3. التطور التاريخي للتمر

بدأت أول قضية للتمر مع بداية الخلق من قصة ابني آدم عليه السلام، وذلك عندما اعتدى قابيل على أخيه هابيل بالقتل...، ومن خلال القصة وما ورد فيها من حديث بين الأخوين، ورد هابيل تبين نوع العنف الذي مارسه قابيل قبل الاقبال على جريمته التي أسس بها العنف والجريمة، وتحمل وزرها إلى يوم القيامة، وهي تحكي نفس الأسباب التي يقوم عليها التمر في الوقت الراهن من الحسد، والغيرة، وقلة الإيمان....

ثم بدأ التطور التاريخي للتمر مع اعتداء الأقباط على الأنبياء والرسل الذين جاءوا بالهداية للبشرية فمارسوا ضدهم شتى أنواع التمر والعنف بكل أنواعه.

في فترة العصور الذهبية للأمة الإسلامية لم تسجل أي حوادث تمر في مجالس العلم وذلك لتأثير المفاهيم الإسلامية والقيم على النفوس التي يمكن الآن ان تشكل مجموعة من المعالجات والحلول التي يؤخذ بها لمعالجة التمر.

4. التمر في الشريعة الإسلامية

تعد الشريعة الإسلامية صاحبة الفخر على مدى الزمان في العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك بمنظومة القيم والمبادئ والتقاليد التي شكلت المعالجات والحلول لجميع المشاكل الاجتماعية على مر التاريخ.

فنتعامل معها بالعلاج المعنوي والتربية السلوكية من خلال وضع معايير وضوابط ونظم لحماية الفرد والمجتمع مع المكافآت ونموذج العقاب الصارم في الدنيا والآخرة.

فتبدأ بالوقاية من المشكلة وفي حال وقوعها هناك معايير حل ومعالجة في غاية الدقة جعلتها نبراساً لكل الأمم، وهذا أيضاً ما جعلها وبكل فخر خالية من أي مظاهر للتمر في العصور الإسلامية في مدارس ومجالس العلم.

وسنتطرق هنا وباختصار إلى نموذج الآيات القرآنية التي ضبطت السلوك البشري وهندسة علاج هذه الظاهرة مع السنة النبوية الشريفة. قال تعالى:

{يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمًا مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِنِسِ الْأَسْمِ الْأَسْوَقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ} - الحجرات: 11

وصف التمر في الإسلام:

وصف الإسلام التمر بالجرم.. (إن الذين أجرموا..) ومن العقاب المعنوي على هذا النوع من الجرم هو التنزيل من طبقة الايمان إلى الأدنى، قال تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34)} . سورة المطففين

التوجيهات النبوية في الوقاية والتربية السلوكية:

قال صلى الله عليه وسلم (لا تحاسدوا، ولا تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تباذروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكفوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه) (أبو هريرة، 2564).

وقال صلى الله عليه وسلم (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم) (صحيح البخاري، 6478).

5. الأسباب المؤدية للتمر

أظهرت التغيرات والتحولات الكبرى التي ظهرت في المجتمعات الإنسانية في الآونة الأخيرة، وخاصة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية تحولاً كبيراً في سلوك الأطفال، ما عزز بروز ظاهرة التمر بحجمها الحالي.

ما جعله أساساً لظهور العنف في المدارس والتميز بكل أنواعه واضطراب العلاقات الأسرية في المجتمع، ومع التطور المتسارع في التكنولوجيا والعالم الرقمي بشكل هائل مع تطور موازي للإعلام والتواصل الاجتماعي كل ذلك أضاف تأثيراته السلبية المباشرة على سلوك الأبناء مع عجز بعض الأسر على إدارة وضبط السلوك المكتسب والجديد.

وبناء عليه فقد ساعدت المعطيات أعلاه في تحديد أسباب التمر المدرسي بشكل دقيق والتي يمكن أن نلخصها بالتالي:

1. البيئة المحيطة خاصة للأطفال القادمين والمتأثرين بالأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية (الفقر) والحروب والنزاعات المسلحة والدمار.
2. التربية الأسرية الخاطئة، ووجود العنف من أحد الأبوين أو كلاهما، والشعور بالإهمال والتجاهل في المنزل، أيضاً الأطفال الذين فقدوا آبائهم، وعدم الشعور بالاستقرار.
3. غياب التوعية والتوجيهات السلوكية من الأسرة أو المدرسة.
4. أغلب الأطفال الذي يمارسون التمر هم أنفسهم مرس التمر عليهم من قبل.

5. اكتساب وتعلم العدوانية والتنمر في المنزل، أو في المدرسة، أو من خلال وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية.
6. الشعور بالضعف والعجز في حياتهم: فحين يتم تضيق الخناق على الطفل بشكل كبير، فإنه في بعض الأحيان يبحث عن طرق أخرى للحصول على القوة وممارسة السيطرة على الآخرين.
7. أن يكون هؤلاء الأطفال جزءاً من اتفاق، عن طريق الانضمام لمجموعة من المتنمرين طلباً للشهرة أو الإحساس بالتقبل من الآخرين، أو لتجنب تعرضهم للتنمر.

6. أقسام التنمر

بحسب مركز الولايات المتحدة الأمريكية الوطني لإحصاءات التعليم أنه يمكن تقسيم التنمر إلى فئتين:

التنمر المباشر

يتضمن قدراً كبيراً من العدوان الجسدي مثل الدفع والنغز، ورمي الأشياء، والصفع، والخنق، واللكم والركل والضرب والطعن، وشد الشعر، والخدش، والعض.

التنمر غير المباشر

العدوان الاجتماعي أو التنمر غير المباشر يتميز بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي. وتتحقق هذه العزلة من خلال مجموعة واسعة من الأساليب، بما في ذلك نشر الشائعات، ورفض الاختلاط مع الضحية، والتنمر على الأشخاص الآخرين الذين يختلطون مع الضحية، ونقد أسلوب الضحية في الملابس وغيرها من العلامات الاجتماعية الملحوظة (مثل عرق الضحية، والدين، والعجز، إلخ).

7. أنواع التنمر (التنمر اللفظي)

تعريف التنمر اللفظي....

هو اعتداء لفظي يستخدم فيه الطفل المتنمر ضد الضحية الإهانات المتكررة والشائعات ومعلومات حساسة أو محرجة، ولا يقتصر التنمر اللفظي على الأطفال في فناء المدرسة أيضاً. غالباً ما يكون البالغون من بين أسوأ المذنبين لارتكابهم التنمر اللفظي، وفي المرحلة المتوسطة غالباً ما يكون في الوقت الراهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يمكن أن يبدأ التنمر اللفظي، بغض النظر عن عمر المتنمر والمتنمر عليه، بشكل غير ضار بما فيه الكفاية - كمضايقة أو إهانة بسيطة. لكن هذا يمكن أن يتصاعد بسرعة إلى عنف لفظي يسبب ضرراً جسيماً لضحيته. وغالباً ما يتصاعد أيضاً إلى التنمر الجسدي. كما يجب أن نعرف أن الأطفال المتنمرون غالباً لا يختارون نوعاً واحداً فقط من سلوكيات التنمر لاستهداف ضحاياهم.

آثار التنمر اللفظي

يمكن أن يتسبب التنمر اللفظي في مرحلة الطفولة خاصة من أحد الوالدين أو الأقرباء أو الأصدقاء للطفل الضحية بآثار سلبية صحية ونفسية طويلة الأمد إذا ما تركت دون معالجة.

فالتنمر اللفظي، مع الإهانات والمضايقات، يزيل شعور الطفل بقيمة الذات، فيفقد ن الشعور بالقوة على حياته، ويبدأ بتصديق الإهانات ويرى نفسه أقل مما هو عليه في الحقيقة.

ومن هنا يجد نفسه أمام طريق مسدود فلا توجد طريقة للهروب، ولا مخرج، وتصبح الأشياء مظلمة والعالم مكان بارد غير ودي مليء بالخطر والاعتداءات التي لا هواده فيها. غالبًا ما تؤدي هذه المشاعر بالنقص والألم إلى الاكتئاب الشديد لدى كل من الأطفال والبالغين، الأمر الذي قد يؤدي إلى نتائج كارثية تتسبب بمحاولات انتحار، حيث تستسلم الضحية ببساطة.

الآثار الصحية والعقلية:

قد يتسبب التنمر اللفظي والأنواع الأخرى منه بأمراض مزمنة للتنمر والمتنمر ضده فوفق دراسة لرابطة العلوم النفسية بالولايات المتحدة الأمريكية أن التنمر يقود في مرحلة الطفولة إلى مخاطر صحية طويلة الأمد في البلوغ، إذ تؤثر العوامل النفسية على صحة القلب والأوعية، وأظهرت أن ضحايا التنمر في مرحلة الطفولة عانوا آثارًا سلبية في مرحلة البلوغ.

كما لاحظ الباحثون خلال متابعتهم لحالات بعينها على مدى 20 عامًا ميل المتنمرين لأن يكونوا أكثر عدوانية، أما من تعرضوا للتنمر فتطورت لديهم مشكلات جسدية؛ لشعورهم بأنهم لم يتم التعامل معهم بشكل عادل، كما كانوا أقل تفاؤلاً بشأن مستقبلهم (scientificamerican.com) بفضل الله نمتلك في الدول العربية والإسلامية رصيد غني من القيم والتقاليد والمبادئ وتعاليم ديننا الحنيف التي تمكننا من إصلاح وتقويم الخلل بسهولة ويسر، خاصة إذا ما تم اكتشاف المشكلة بسرعة في المدرسة أو من خلال تعاون الوالدين معها، وفي كل الأحوال فإن فرص العلاج تظل كبيرة وممكنة بالنسبة للأبناء في المرحلة المتوسطة وتبدأ بالتعقيد في المرحلة الثانوية، ويجب أن يعرف الجميع ان لدينا مسؤولية تجاه المتنمر والضحية.

التعامل مع المتنمر اللفظي

قد يحتاج المتنمر اللفظي إلى نفس القدر من الدعم العاطفي الذي يحصل عليه الضحية، ومن خلال استراتيجية برنامج العمل الايجابي للمدرسة والإدارات التربوية فإنه سيساعد المعلمين على البدء في فهم المتنمرين والتعامل معهم.

على المعلمين أن يدركوا أن صافرة البداية تنطلق منهم، فوجود متنمر في الفصل الدراسي يجعل البيئة غير آمنة، حتى بالنسبة للأطفال الذين لا يتعرضون للتنمر، ومن هنا تحتاج إلى استعادة السيطرة وإعادة إنشاء المكان السعيد والهادئ الذي كان.

وبالنسبة للطفل المتنمر لا تتعامل أبدًا معه في الأماكن العامة، أمام الآخرين بما في ذلك أصدقائهم وزملائهم الطلاب. هذا غالبًا ما يؤدي إلى مزيد من البلطجة. بدلاً من ذلك، اصطحبهم جانبًا لإجراء محادثة خاصة. عالج سلوكهم، وأكد على أنه غير مقبول، وحاول التحدث معهم مسترشداً بالقيم والترغيب ثم الزجر اللطيف بالتعريف بالعواقب والقوانين الرادعة.

واستخدم معهم النظام التفاعلي، فدعهم يروون جانبهم من القصة، استمع لما يجب عليهم قوله، حاول أن تجعلهم يتعاطفون مع ضحيتهم. ثم ابحث عن طرق لمكافأتهم أو مدحهم على السلوكيات الإيجابية (positiveaction.net)

يمكن للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 12 عامًا أن يتعلموا أنه يمكن استبدال أفعالهم السلبية بأفعال إيجابية، مما سيساعدهم على الشعور بالرضا عن أنفسهم.

التعامل مع الضحية

التعامل مع الطفل المتمتمر ضده (الضحية) يحتاج إلى الكثير من الرعاية والحنان والصبر والتعامل بحكمة كبيرة كونه أصبح حالة مرضية تحتاج التدخل العلاجي.

فعلى الوالدين أن يتحملا مسؤوليتهما في رعاية الأبناء من خلال المراقبة اللصيقة على الطفل خاصة مراقبة التغيرات التي طرأت على حياته وبدأت تؤثر سلباً على حالته النفسية والبدنية، فعندما يكون الطفل نشيطاً بشكل طبيعي، ويبدأ الطفل السعيد في الشعور بالملل والابتعاد عن نفسه والانطواء فإنه يكون قد حان الوقت للتقرب منه من قبل الوالدين والبدء بإشعار المدرسة، أو إذا لاحظ المعلم ذلك فيكون لا بد من الجلوس معه وتسجيل حالته، والبدء بالعمل المشترك لحل هذه المعضلة.

إن أول ما يجب فعله على الوالدين هو إعادة الثقة وبناء الشخصية، أما المعلم فيجب عليه أن يبدأ بالاستماع مع المختصين الاجتماعيين أو غيرها من المخولين أكثر من مرة وإذا كان هناك أي تلميح لسوء المعاملة في المنزل بسبب مشاكل معينة، فسيبتعين عليك التصرف وفقاً لذلك وإشراك إدارة المدرسة والوالدين وأحياناً قد تتخذ إدارة المدرسة قراراً بالتواصل مع الإدارة التربوية العليا.

أما إذا كانت المشكلات ناجمة عن التتمر في الفصل الدراسي، فإن أفضل إجراء لك هو تقديم المشورة والمساعدة بكل طريقة ممكنة، تشجيع الطفل على تجاهل المتمتمر. واستعادة قوته على المتمتمر من خلال عدم اللجوء إلى الوقاحة أو الخوف.

كما يجب تشجيعه على أن الإدارة أو جميع المدرسين موجودين للمساعدة وما عليه إلا على عدم الخوف من الشكوى أو الإبلاغ، وأخيراً ساعدهم على فهم أنه من خلال التركيز على الأشياء الإيجابية في حياتهم، يمكنهم هزيمة المتمتمر ببساطة عن طريق عدم السماح له أو لها بالتدخل في خصوصياتهم.

8. التتمر البدني

لا يخلو أي نوع من أنواع التتمر من الآثار المزعجة والسلبية على الضحية والمتمتمر.

إلا أن التتمر البدني يعد أشد أنواع التتمر ألماً وقد يتسبب بآثار بدنية واجتماعية وعقلية وعلمية واضطرابات سلوكية في المستقبل وأحياناً إعاقات بدنية مستديمة.

يعرف التتمر البدني بأنه تحرش فعلي واعتداء مباشر بديناً على الضحية ويمكن أن يشمل الضرب بالركل أو الدفع أو اللكم وجذب الشعر واللمس بطريقة غير لائقة والحبس في الخزانة مثلاً أو اتلاف الأغراض أو أي فعل مباشر يمكن أن يتسبب بآثار واضحة ومباشرة على الضحية.

ما يميز التتمر البدني عن باقي أنواع التتمر (positiveaction.net):

ما يميز التتمر البدني عن باقي أنواع التتمر كون مرتكبه يتحدد بمجموعة من الصفات الواضحة التي يمكن تمييزها عن باقي أنواع التتمر أو بالأصح تكون ظاهرة وممكن تشخيصها بطرق سهلة تمكن الإدارة المدرسية أو المعلمين أو الوالدين التعرف عليها والعمل على معالجتها سواء من الضحية أولاً أو المتمتمر:

- اختلال التوازن في القوة: فقد يكون المهاجم قوي بديناً أو التوجه نحو الضحية المسالم أو الأعزل - أو يكون المتتمر لديه أصدقاء، وكذلك فكرياً وذلك كما هو حال في الأطفال الذي لديهم بطيء الفهم أو تخلفاً في التعلم.
- الفعل العمد: أي النية والفعل المتعمد بالضحية.
- التكرار: التتمر البدني لا يكون لمرة واحدة بل متكرر.

آثار التتمر على الضحية

- تدني المستوى الدراسي حيث أظهرت دراسة أجراها باحثو مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية (CDC) أن 12.9% من المراهقين الذين تغيّبوا عن المدرسة بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة والخوف من التتمر.
- المشاركة في الفصل: قد يتجنب ضحايا التتمر أيضاً المشاركة في الفصل خوفاً من لفت الانتباه إلى أنفسهم والتعرض للتتمر، وهذا ما قد يؤدي إلى تصنيفهم بعد ذلك على أنهم من ذوي الإنجازات المنخفضة، مما يعرضهم لخطر أكبر للاستهداف من قبل المتتمرين.
- ضائقة عاطفية: يجعل الضحايا يشعرون بالعجز ويقال من التفكير في أنفسهم. وهذا يؤدي إلى الشعور بالخزي والعزلة واليأس.
- فقدان الرغبة باللعب: يفقد الطفل الاهتمام باللعب أو الأنشطة التي كان يتمتع بها سابقاً وينخرط في سلوك ضار، مثل إيذاء النفس والميول الانعزالية.
- المزيد من المشاعر والأفكار السلبية: يؤدي ذلك إلى حدوث حلقة من التدمير الذاتي. بالنسبة للضحايا الذين يعانون من الاكتئاب والقلق مما سيزيد التتمر الحالة سوءاً.
- الجسدية: إلى جانب الإصابات الجسدية التي قد يتعرض لها الضحايا من الهجمات، فقد يصابون أيضاً بمشاكل صحية، مثل الجسدية.
- الجسدية: تشمل الأعراض الجسدية التي تسببها العوامل النفسية أو العاطفية. على سبيل المثال، قد يشكو الطفل من الصداع أو آلام الجسم أو التعب (positiveaction.net)، و هذا المرض يبدأ خلسة بأعراض قليلة ثم تتنوع لتشمل معظم أجهزة الجسم وغالباً ما تصاب به النساء عند عمر الثلاثين (الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين، 2015).

آثار التتمر الجسدي على المتتمر

- آثار التتمر تشمل الجميع بما فيهم المتتمر نفسه فهو ايضاً يحتاج إلى رعاية ومعالجة كون التتمر فيه لم يكن وليد الصدفة بل ايضاً قد يكون امتداداً لمشاكل عائلية كسوء معاملة الوالدين أو مكتسبة من الصحبة السيئة، وفي وقتنا الحالي هناك سبب في غاية الأهمية يجب التنبيه إليه والدعوة لمعالجته عالمياً وهو بالنسبة للأطفال الذين عاشوا الحروب والنزاعات وتأثروا بها:
- مهارات اجتماعية ضعيفة مع مستويات عالية من العدوانية حيث سيعاني المتتمر مستويات عالية من العدوانية مما يمهّد الطريق له للجريمة بمختلف مستوياتها، كتعاطي المخدرات والسرقة والتخريب...الخ، وبناء على ذلك فإن مراقبة

مستوى العدوانية في هذه الحالات يقع على عاتق المدرسة والمعلمين الذي يجب أن يكونوا على مستوى عالي من المسؤولية لتجنب المجتمع هذه الكوارث.

- آثار صحية وعقلية: سيتسبب التمر بأثار صحية وعقلية للمتمتع فقد تدفعه للانعزال أو الانتحار خاصة عندما يعرف انه منبوذ من المجتمع لسلوكه ما يجعله غير قادر على كسب أصدقاء أو الاحتفاظ بهم (يليامز، ودينار، 2015م)

أساليب لمعالجة التمر البدني

- التعريف بالتمر البدني: تقع هذه المهمة على المعلمين حيث لا بد من تعريف التمر البدني بأسلوب ذكي من خلال وصف الأشكال المتعددة له وتجنب وصف الطلاب المتمتعين أو الإشارة إليهم أو وصف وتحديد الضحايا، كما يجب إشراك البقية في نقاش مسئول، والتركيز على السلوكيات السلبية وليس العواقب، الأمر الذي سيجعل المتمتعون يتفهمون نوع الضرر الذي تسببه أفعالهم للضحية والأثار السلبية التي يعتمدونها على أنفسهم (المراهقون في الصفوف العليا، يجب ان يكونوا على اطلاع ودراية كافية بالعواقب القانونية للتمر البدني) (unicef.org).

- تنمية المفهوم الإيجابي للذات بين الطلاب: في هذه المرحلة يحتاج الطلاب إلى دفعة قوية من التشجيع والاعتراف بذاتهم بشكل ايجابي فكل ما كان الشعور بالذات عالي وإيجابي من خلال الاعتراف بالقيم وخاصة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ستكون فرص التغلب والتقليل من حالات التمر أكبر... وللتوضيح أكثر عن المفهوم الإيجابي للذات فإنه يكون من خلال تحديد المفهوم الذي نمتلكه عن أنفسنا والذي يتم من خلال الأعمال التي نقوم بها بأفكارنا ومشاعرنا، وبالتالي فإن الأعمال والخيارات السلوكية الإيجابية التي نقوم بها ستعزز من المفهوم الإيجابي للذات لدينا وأن العكس يزيد من مفهوم سلبي للذات.

تعزيز مفهوم الانتماء للمجتمع والوطن: إن خلق مفهوم الانتماء للوطن والمجتمع يعزز من شعور الطلاب بالمسؤولية ويقلل من حالات التمر، ويتم ذلك بان تعزز ادارة المدرسة وخاصة المعلم ذلك حيث يمكن أن يتم ذلك بأنشطة تساعد خلق بيئة يشعر فيها الطلاب بالتواصل مع أقرانهم والأمان ليكونوا على طبيعتهم. الأمر الذي سيعزز من تقليل حوادث التمر وتعزيز عودة الضحايا إلى وضعهم الطبيعي، وكذلك سيحفز الطلاب على الإبلاغ عن التمر حينما يشهدون حالات تمر معينة.

استخدام نموذج مؤشر بوابة التمر: من غير الطبيعي ان يصبح الطلاب متمتعون بين عشية وضحاها بلا شك انهم سيقومون بتصرفات البلطجة والتي غالباً ما يرفضها المعلمون وتسمى هذه السلوكيات (مؤشرات بوابة التمر) حيث تعبر وتشير إلى بداية المزيد من البلطجة المتعمدة.

فيما يلي بعض الأمثلة على مؤشرات بوابة التمر:

- الاستهزاء على حساب طالب آخر، مثل ميوله الجنسية أو مكانتهم الاجتماعية أو عرقهم.
- دوران العين
- يديرون ظهورهم لطالب آخر.
- الضحك بقسوة على الطالب وتشجيع الآخرين على فعل الشيء نفسه.

- تجعل هذه السلوكيات التتمر يبدو أمرًا طبيعيًا في نظر الطلاب. وعلى الرغم من عدم وجود قواعد صارمة للتخفيف من مؤشرات البوابة، فإن إيقاف الأطفال في هذه المرحلة يمنع هذه السلوكيات من التصعيد إلى مشكلة تنمر أكبر (positiveaction.net)
- التتمر من قبل المعلمين وإدارة المدرسة نفسها والتي تحتاج إلى تقويم (Ellen deLara، 2003)

9. التتمر الاجتماعي

التتمر الاجتماعي هو الإساءة لحالة الشخص اجتماعياً حيث يمثل هذا العدوان الإساءة لسمعة الشخص وعلاقاته الاجتماعية وهذا ما يطلق عليه العدوان الاجتماعي (التتمر العلائقي)، والذي يهدف إلى تدمير علاقات الشخص الاجتماعية وعزله وإقصائه وتشكل المدرسة في الغالب بيئة خصبة لهذا النوع.

ويتخذ التتمر الاجتماعي نماذج متعددة على رأسها:

النموذج الشخصي

النموذج الإلكتروني

النموذج الشخصي: ويتخذ نوعان من السلوك:

السلوك الجسدي السلبي

تجاهل الطفل أو الابتعاد عنه

دفع الأطفال للابتعاد عنه أو دفعه للخروج من المجموعة

السلوك اللفظي السلبي

نشر الإشاعات الكاذبة والبيغضة، السخرية المباشرة أمام الأطفال، السب والشتم لدفعه وإقصائه.

إخبار الآخرين بتجاهله والابتعاد عنه وتكرار ذلك.

استخدام أسلوب الاحراج (العاطفي).

ضحايا التتمر الاجتماعي

الغرض من التتمر الاجتماعي (العلائقي) هو الإضرار بالحالة الاجتماعية للشخص والتي تشمل على السمعة أو المكانة الاجتماعية أو كليهما معاً وبالتالي فإن ضحاياه كثر بين الكبار، أما ما يخص موضوعنا فإن ضحايا التتمر الاجتماعي المدرسي هم كل طفل ما بين 9-12 سنة.

في هذه المرحلة يصبح الأطفال والمراهقون مدركين لأنفسهم، ويولون أهمية للمظهر، والتوافق مع الآخرين، والخصوصية حيث يبدأ المراهقون أيضاً في إدراك حياتهم الجنسية وحياة الآخرين.

يعتبر سلوك التتمر عبر الإنترنت مشكلة كبيرة بالنسبة للمراهقات. غالباً ما يُعتبرون «كباراً بما يكفي» لامتلاك هواتف محمولة وأن يكونوا نشطين على مواقع الويب مثل Facebook و YouTube ومنصات الألعاب وغيرها مع إشراف أبوي أقل (positiveaction.net/).

آثار التمر الاجتماعي

1. كره للمدرسة وعدم الرغبة في الذهاب إليها.
2. عدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المدرسية.
3. عدم الاختلاط مع زملائه.
4. عدم تواجده في أي اجتماعات بالمدرسة.
5. ظهور بعض السلوكيات السيئة مثل العنف والغضب وخسارة الوزن.
6. ظهور علامات القلق والخوف.
7. إهماله المدرسة وواجباته.
8. عدم رغبته في السير مع زملائه، ما يجعله يقوم بالتأخر عن مواعيد الباص.
9. تعرضه للعديد من الجروح (positiveaction.net)
10. الضائقة الجسدية مثل الصداع أو آلام المعدة واضطرابات الأكل واضطراب النوم (positiveaction.net)

التعامل مع التمر الاجتماعي:

يحتاج التعامل مع التمر الاجتماعي في المدرسة إلى تضافر الجهود المشتركة بين الإدارات التربوية المشرفة والمدرسة والمعلمين حيث يتم بناء ورسم استراتيجية مرنة تتلاءم مع الزمان والمكان حيث يمكن أن تأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

- بناء بيئة مدرسية تساعد الطلاب على الشعور بالأمان من خلال إزالة مشاعر انعدام الأمن داخل المجتمع المدرسي.
- دائماً يحتاج الطلاب إلى برامج التوعية بالقيم الدينية والعادات والتقاليد والتعريف بخطورة التمر وعواقبه وعمل ورش عمل معهم تعزز الثقة بمشاركة تجاربهم وتمنحهم الشجاعة والقدرة على التعرف على التمر والإبلاغ عنه.
- من الضروري أيضاً مساعدة الضحايا على إدراك أن ذلك ليس خطأهم وأن التمر خطأ، ومساعدتهم على «حفظ ماء الوجه» من خلال لفت الانتباه إلى سلوك المتتمر، ذكرهم أيضاً أن بعض المشاهير المفضلين لديهم كانوا ضحايا أيضاً.

10. التمر الإلكتروني

التمر الإلكتروني هو سلوك لفردي أو مجموعة عدواني متعمد ومتكرر يستهدف ضحاياه بغرض الاستفزاز أو الابتزاز أو تشويه سمعتهم، ويتم باستخدام التقنيات الرقمية، من منصات وسائل التواصل الاجتماعي والمراسلة ومنصات الألعاب والهواتف المحمولة، ومن الأمثلة عليه:

- نشر الأكاذيب عن شخص ما أو نشر صور محرجة له على وسائل التواصل الاجتماعي
- إرسال رسائل أو تهديدات مؤذية عبر منصات المراسلة

- انتحال شخصية شخص ما وإرسال رسائل جارحة إلى الآخرين.
- غالباً ما يحدث التنمر وجهاً لوجه (المباشر)، لكن التنمر الإلكتروني يترك بصمة رقمية - وسجلاً يمكن الاستفادة منه ويقدم كأدلة للمساعدة في إيقاف الإساءة (unicef.org)

بيئة التنمر الإلكتروني

يمكن أن يحدث التنمر الإلكتروني بطرق متعددة وعلى مجموعة واسعة من المنصات الإلكترونية. وفيما يلي بعض الأماكن الأكثر شيوعاً التي يحدث فيها التنمر الإلكتروني:

- رسائل البريد الإلكتروني
- الرسائل النصية (القصيرة)
- تطبيقات التواصل الاجتماعي الشهيرة مثل إنستغرام وسناب شات وفيسبوك وواتساب وتويتر وتيك توك وغيرها من الألعاب (التي تتيح التواصل مع الآخرين)
- أي منصة رقمية أخرى تسمح للمستخدمين بالتواصل ومشاركة المحتوى أو مشاهدته (digitalwellbeing.ae)

دوافع التنمر الإلكتروني

تتشارك دوافع التنمر الإلكتروني وأسبابه مع باقي أنواع التنمر لكن هناك بعض الاختلافات البسيطة، هذا فيما يخص التنمر الإلكتروني في المدارس، أما ما يخص الفرق بين التنمر المدرسي الإلكتروني والتنمر الإلكتروني العام هو ان المراهقين في هذه الحالة يقومون بتنفيذه في غالب الاحيان من غير أغراض الابتزاز المالي أو الجريمة بشكل متعمد، وهنا نذكر بعض من هذه الدوافع للتنمر المدرسي الإلكتروني

- طبيعة المراهق في هذه الفترة العمرية من حب إثبات الذات وجذب الانتباه.
- الرغبة الكبيرة في السيطرة على باقي الأقران والتحكم في الفصل ومن أجل ذلك يقوم بإشراك الآخرين بتشكيل مجموعة لتدمير الضحية.
- الغيرة من نجاحات الآخرين، وهذا ما يفسر بكون ازدياد التنمر ضد الطلاب المتفوقين دراسياً أو في مجالات الأنشطة الأخرى.

آثار التنمر الإلكتروني

تتنوع آثار التنمر الإلكتروني على الضحية والتي قد تستمر لفترة طويلة ما دام التنمر مستمراً ولم يتم إيقافه ومعالجة الضحية، ويعد التنمر الإلكتروني فعلاً مخالفاً للأنظمة والقوانين وتتخذ الآثار صوراً متعددة:

- عقلياً - الشعور بالضيق والحرج وحتى الغضب.
- عاطفياً - الشعور بالخجل أو فقدان الاهتمام بالأشياء التي يحبها

الإنهاك جسدياً (الارق)، أو المُعاناة من أعراض مثل آلام المعدة والصداع (unicef.org) وبحسب مجلس جودة الحياة الرقمية بدولة الإمارات العربية المتحدة فإن آثار التنمر تتمثل بما يلي: يمكن أن تكون آثار التنمر الإلكتروني على الضحايا المقصودين خطيرة ويمكن أن تدوم لفترات طويلة. وتشمل هذه الآثار علامات تسهل ملاحظتها مثل تراجع الأداء في المدرسة أو الجامعة أو مكان العمل؛ فقدان الاهتمام أو عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة أو العمل والتغيب عنه.

- الآثار الأخرى للتنمر الإلكتروني التي يتم ملاحظتها بشكل أقل تشمل الشعور بالهانة والإذلال والغضب والسعي إلى الانتقام وقلة احترام الذات والشعور بعدم الرضا عن النفس؛ ازدياد الاضطرابات النفسية ومشاعر الوحدة والعزلة والقلق و/أو الاكتئاب
- في معظم الحالات الشديدة، يمكن أن يؤدي التنمر و/أو التنمر الإلكتروني إلى آثار سلبية خطيرة مثل السعي لتعاطي المواد المخدرة أو الإفراط في تناول المخدرات.
- وأخيراً، يمكن أن يؤدي التنمر الإلكتروني، للأسف، إلى محاولات الانتحار الفعلي، حيث أنه قد تم استحداث مصطلح جديد، «التنمر والانتحار (bullycide)» لتعريف هذه الظاهرة بأنها «عندما تصبح حوادث التنمر غير محتملة لدرجة أن يلجأ الضحية للانتحار في نهاية المطاف» (digitalwellbeing.ae)
- كذلك هناك بعض الآثار الفنية للضحية يمكن أن تضاف كمضار سلبية أيضاً للتنمر الإلكتروني وهي:
- حدوث اختراق لحسابات التواصل الاجتماعي للضحية وفقدان المعلومات والبيانات الهامة وكذلك فقدان كلمات الدخول لهذه الحسابات أو جهاز الحاسب والهاتف النقال.
- اختراق للهواتف الذكية وجهاز الحاسب.
- قد يقوم المتنمر بالدخول الغير مشروع على الصور الخاصة بالآخرين ونشرها دون علمهم.

حلول ومعالجات التنمر الإلكتروني

تتركز حلول ومعالجات مشكلة التنمر الإلكتروني من خلال:
المدرسة - أولياء الأمور - الضحية - المتنمر
المساهمات العالمية لمؤسسات وشركات التواصل الاجتماعي

المدرسة:

لا بد أن تعي الإدارة المدرسية أنها وبحكم الواقع الذي فرضه التطور الهائل في التكنولوجيا وما نتج عنه من إمكانية وقوع معضلات ومشاكل وجرائم الكترونية، أصبحت ملزمة بتحسين وحماية الطلاب واتخاذ كل ما يلزم في تحقيق الأهداف والاستمرار بابتكار الحلول والمعالجات للحيلولة دون وقوع الجرائم الإلكترونية وأن العملية التربوية لم تعد هي تنظيم الحالة التعليمية بين المدرس والطالب والمنهج فقط.

إعداد خطة استراتيجية للقضاء على التنمر يكون هدفها تحقيق (0) قضايا التنمر، ويتم إعدادها من خلال بناء قاعدة بيانات دقيقة ومدروسة عن واقع التنمر في المدرسة وفرص الحل لمساعدة المعلمين في المساهمة في الحل، وتشمل الاستراتيجية ما يلي:

- تشكيل وإعداد فريق (مكافحة التنمر) من المختصين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين وتدريبهم على برامج مكافحة التنمر وكيفية التعامل مع الحالات والتواصل مع الإدارات التربوية وأولياء الأمور لحل مشاكل التنمر لـ (المتنمر والضحية).
- ابتكار برامج الوقاية من التوعية الشاملة للطلاب من خلال التعريف بخطورة جريمة التنمر الإلكتروني والتعريف بالعواقب وإشراكهم في ورش عمل للتعبير عن تجاربهم في التنمر الإلكتروني، مع ضرورة إشراك الإدارات الشريفة والاجتماعية في ذلك.
- سن قوانين صارمة تمنع الإيذاء والإعلان عن العقوبات القانونية التي قد تطال الفاعل أو الفاعلين.
- تكثيف آليات الرقابة والضبط والإحصاء للحالات ومتابعتها وتقييم الحلول المشتركة مع الاسرة والطالب، مع زيادة الرقابة في الأماكن التي يمكن حدوث التنمر الإلكتروني بها بصورة أكبر من غيرها مثل (معامل الحاسب – مراكز مصادر التعلم).
- رسم برنامج لإخضاع المتنمر والضحية للعلاج النفسي ومساعدتهما على تعزيز ثقتهما بنفسيهما.

أولياء الأمور

على الوالدين أن يعوا تمامًا أهمية التربية الصالحة وعدم الإهمال في تربية الأبناء لأن ذلك قد يؤدي إلى الجريمة سواء أكان الابن هو المتنمر أو الضحية مما قد يفاقم المشكلة وتدفع الأسرة ثمنًا باهظًا من فقد ابنهم خاصة عند تحول التنمر إلى قضية قانونية مكتملة الأركان لا سمح الله وبحسب ما عرفها المشرع الإماراتي في القانون رقم (9) لعام 1976 – الخاص بالأحداث والذي اتخذ مجموعة من التدابير ضد هؤلاء الأطفال بعد محاكمتهم: كالتوبيخ، والتسليم لولي الأمر، والاختبار القضائي، ومنع ارتياد أماكن معينة، وحظر ممارسة عمل معين، والإلزام بالتدريب المهني، والإيداع في مأوى علاجي أو معهد تأهيل أو دار للتربية، أو معهد للإصلاح حسب الأحوال، بالإضافة للإبعاد من البلاد (لغير المواطنين)

- إدارة ومراقبة الأبناء عند تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام الأجهزة الإلكترونية
- واستعراض هذه المواقع والتعرف على مضمونها والاستفادة من تطبيقات التنبيه للأبناء.
- إنشاء وثيقة أسرية تحتوي على قوانين تساعد في الحد من اكتشاف حالات تنمر إلكتروني مثل عدم الحديث مع أناس غرباء، وعدم فتح رسالة مجهولة... الخ.
- تحديد أوقات لاستخدام هذه التطبيقات وأوقات معينة للمناقشة أن أمكن، رغم أن الأبناء في سن البلوغ سيكون من الصعب نوعاً ما تطبيق هذه النقطة لكن لا بأس أن تكون موجودة من أجل الشعور بالمسؤولية.
- تشجيع الأبناء على إشعار الوالدين أو أحدهما بوجود حالة تنمر إلكتروني مهما كانت.
- ضرورة التواصل المستمر مع إدارة المدرسة.

التعامل مع الضحية

الدعم (التمتر ليس خطئك والجميع هنا لمساعدتك، فلماذا تحرم نفسك من الانترنت)

في الوقت الراهن نلاحظ تعاون عالمي غير مسبوق لمكافحة التتمتر الإلكتروني وحيث شمل الحكومات والأجهزة الأمنية وشركات التواصل الاجتماعي والمنظمات العالمية، وهذا ما حسن من بيئة معالجة التتمتر الإلكتروني بنسب متقدمة جداً، وهنا مجموعة من التدابير للضحية للحد من التتمتر الإلكتروني في حالة التعرض لها:

- تعزيز نفسية الضحية بهذه الرسالة (يجب أن تعرف أن الجميع هنا لمساعدتك وأن الإبلاغ عن حالة التتمتر سيساهم في القضاء عليه).
- حذف بعض التطبيقات أو البقاء في وضع عدم الاتصال لفترة من الوقت كي تمنح نفسك وقتاً للتعافي، ولكن مع العلم أن الانقطاع طويل الامد ليس حلاً كونه يمنح المتتمتر شهادة نجاح له عليك.
- يتولى المعلمون وفق خطة المدرسة الاستراتيجية تعليم الأبناء كيفية التغلب على التتمتر الإلكتروني بشكل فني من خلال غلق حسابات المتتمتر وعدم الدخول أو التعليق عليهم، والتعلم على كيفية تغيير كلمات البحث والظهور بشكل مختلف، مع تتبع المتتمتر والكشف عنه.

التعامل مع المتتمتر

يختلف الأمر تماماً بالنسبة للتعامل مع المتتمتر كونه يحتاج أيضاً إلى علاج معين خاصة إذا ما تم التأكد أن التتمتر كان ناتجاً عن عنف أسري، أو الشعور بالوحدة وعدم القدرة على الظهور أمام الآخرين أو الغيرة وغيرها من الأسباب التي لا تشكل الفعل العمد بغرض الابتزاز أو الجريمة المنظمة وفي كل الأحوال لا بد مما يلي:

- التريث وعدم الاستعجال بالحكم على سلوكه والاقتناع بكونه متتمراً قبل أن تتضح الصورة بشكل كامل، ويأتي ذلك من خلال ورود شكوى من المدرسة أو ملاحظة تصرفاته.
- في حالة ثبوت ذلك تبدأ مهمة الوالدين بالتعرف على المشكلة مع كون الأب بصورة عامة هو الأقرب لعلاج الأمر لكون أكثر الأبناء يهابون الآباء خاصة في هذه الفئة العمرية يمتلك الأب من الوسائل والأدوات التي تمكنه من حل المشكلة أكثر من الأم... فالجلوس معه والتوضيح له بخطورة هذه الأفعال وعواقبها عليه أو على الآخرين ستساهم وبشكل كبير في حل المشكلة، أما أولئك الذين فقدوا آبائهم لأي سبب كان، فلا بد أن يكون للمدرسة والأم تنسيق أكبر بحيث يتولى ضابط السلوك أو أحد الأقرباء هذه المهمة.
- في حالة الاستعصاء خاصة البالغين في المرحلة الثانوية مثلاً يتطلب الأمر طلب المدرسة أو الأبوبين مساعدة الشرطة المجتمعية، لكون تضافر الجهود يحقق نتائج إيجابية أفضل.

11. مبادرات شركات التواصل الاجتماعي في مكافحة التنمر

Facebook and Instagram تعتبر المحافظة على بقاء كمساحات آمنة وإيجابية للتعبير عن الذات أمرًا مهمًا بالنسبة لنا - يرتاح الأشخاص للمشاركة فقط عند شعورهم بالأمان، لكننا نعلم أن التنمر الإلكتروني يستطيع الوقوف عائقًا في الطريق ويخلق تجارب سلبية. ولهذا نلتزم في Facebook and Instagram بقيادة مكافحة ضد التنمر الإلكتروني. نحن نكافح التنمر بطريقتين رئيسيتين:

أولاً، باستخدام التكنولوجيا لمنع الأشخاص من التعرض للتنمر، على سبيل المثال، يستطيع الأشخاص تفعيل تقنية الذكاء الاصطناعي لتصفية تعليقات التنمر التي تهدف إلى مضايقة الأشخاص أو إزعاجهم وإخفاءها تلقائيًا.

ثانيًا، نحن نعمل على تشجيع السلوك الإيجابي عبر منح الأشخاص أدوات لتخصيص تجربتهم على Facebook و Instagram منها:

(Restrict) وهي إحدى الأدوات المصممة لتمكينك من حماية حسابك بسرية.

Twitter: نظرًا لأن مئات الملايين من الأشخاص يتشاركون الأفكار على Twitter، فليس من الغريب وجود الاختلاف وعدم اتفاقنا جميعًا، وتلك إحدى الفوائد لأنها تتيح لنا جميعًا التعلم من الخلافات والمناقشات الأخلاقية.

لكن في بعض الأحيان، بعد الاستماع إلى شخص ما لفترة من الوقت، قد لا ترغب في الاستماع إليهم بعد الآن. فحقهم في التعبير عن أنفسهم لا يعني أنك مطالب بالاستماع (unicef.org)

12. التجربة الإماراتية في مكافحة التنمر:

أدركت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة خطورة هذه الظاهرة وأهمية معالجتها والحد منها لكونها بلد يعيش على أرضها أكثر من 180 جنسية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهي ظاهرة تتعلق سلباً بمستقبل الأجيال وتؤثر بشكل سلبي وكبير في مسار نمو الطفل وبناء شخصيته وصحته العقلية ومستوى تحصيله الدراسي، وغير ذلك .

وبناء على ذلك اتخذت الدولة مسارين لحل هذه المشكلة من بناء تشريعات ومنظومة قانونية تشكل قاعدة للردع وتمهيد الطريق للمسار الآخر والمتمثل بمنح المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني فرصة المساهمة بالقيام بالمبادرات والمساعدة في الحد من الظاهرة والتغلب عليها، وذلك كما يلي:

المسار الأول: بناء منظومة قانونية وتشريعية

شكلت هذه الخطوة نقلة نوعية في بناء قاعدة صلبة لحل المشكلة كونها تمخضت عن دراسات وتجارب واسعة وفهم عميق، قامت بوضع التشريعات والقوانين اللازمة للحد منها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. المادة (21) من قانون العقوبات الاتحادي رقم (5) لسنة 2012 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، التي تنص على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وغرامة لا تقل عن 150 ألف درهم، ولا تتجاوز 500 ألف درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من استخدم شبكة معلوماتية، أو نظام معلومات إلكترونيًا، أو إحدى وسائل تقنية المعلومات،

في الاعتداء على خصوصية شخص في غير الأحوال المصرح بها قانوناً، بطرق منها التقاط صور الغير أو إعداد صور إلكترونية أو نقلها أو كشفها أو نسخها أو الاحتفاظ بها، ونشر أخبار أو صور إلكترونية أو صور فوتوغرافية أو مشاهد أو تعليقات أو بيانات أو معلومات، ولو كانت صحيحة وحقيقية .

2. قانون وديمة: يشدد القانون الاتحادي رقم 3 لسنة 2016 بشأن حقوق الطفل والمعروف باسم قانون وديمة على حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء، وتوفير كل الفرص اللازمة لتسهيل ذلك، كما يعمل القانون على حماية الطفل من كل مظاهر الإهمال والاستغلال، وسوء المعاملة، ومن أي عنف بدني ونفسي، وقد حددت اللائحة التنفيذية لقرار مجلس الوزراء رقم 52 لسنة 2018 بشأن هذا القانون الكثير من النصوص والملاحق المتعلقة بوصف كافة أنواع جرائم التنمر الخاصة بالطفل بأنواعه المختلفة وعرفت طبيعة هذه الجرائم المادة (33) إلى (37) وحددت العقوبات الرادعة منها والتأديبية المتنوعة بحق القصر كما جاء في المادة (6) والمادة (5) من القانون وكذلك العقوبات المفروضة في المادة (42).

المسار الثاني: الجهود الحكومية والخاصة والمبادرات:

بذلت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة جهود كبيرة في الحد من ظاهرة التنمر ودشنت الكثير من المبادرات التي لا يتسع المقام لذكرها ولكننا سنقدم بعض منها:-

فقد أطلقت وزارة التربية والتعليم مبادرة «وحدة حماية الطفل»، لتشمل طلبة المدارس الحكومية والخاصة على مستوى الدولة، بهدف حماية الطفل من جميع أنواع الإساءة والإهمال والاستغلال التي يتعرض لها في البيئة المحيطة سواء في المدرسة أو المنزل، والحفاظ على سلامة الطلبة بدنياً ونفسياً وتعليمياً.

يمكن التبليغ عن حالة الإساءة الواقعة على الطفل عبر الاتصال بالرقم المخصص لوحدة حماية الطفل بوزارة التربية والتعليم 80085 أو الاتصال برقم مركز حماية الطفل بوزارة الداخلية 116111، أو التقدم بالبلاغ عبر البريد الإلكتروني (CPU@moe.gov.ae) وإرفاق المستندات والوثائق الداعمة للبلاغ إن وجدت.

لجنة عليا ومركز لحماية الأطفال

أنشأت وزارة الداخلية اللجنة العليا لحماية الطفل في عام 2009، ومركز وزارة الداخلية لحماية الطفل في عام 2011 ليتولى مهمة تطوير وتنفيذ وتقنين المبادرات والإجراءات التي تهدف إلى توفير السلامة والأمن والحماية لجميع الأطفال الذين يعيشون في دولة الإمارات العربية المتحدة، أو زوارها.

تلعب اللجنة دوراً رئيسياً في الحفاظ على سلامة الأطفال، وتؤمن بأن تحقيق العدالة وحماية الأطفال مسؤولية مشتركة.

قام المجلس الأعلى للأُمومة والطفولة في دولة الإمارات، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) لدول الخليج العربية ووزارة التربية والتعليم، ودائرة التعليم والمعرفة في أبو ظبي بإطلاق دليل الوالدين للحماية من التنمر.

سيتيح هذا الدليل لأولياء الأمور التعرف على التنمر وأشكاله، وما إذا كان طفلهم يتعرض للتنمر، أو إذا كان يتنمر على طفل آخر، وطرق الحد من هذه الظاهرة (u.ae/ar-a)

13. النتائج والتوصيات

النتائج:

1. أصبحت ظاهرة التنمر المدرسي واقع يحتاج إلى الكثير من المعالجات والوقوف أمامها بواقعية.
2. ارتفاع معدلات الإصابة بالتنمر المدرسي بجميع أشكاله ناتج عن ضعف المعرفة والفهم بهذه الظاهرة لدى الطاقم التربوي وأولياء الأمور.
3. ارتباط التنمر البدني واللفظي والاجتماعي بالأطفال والأبناء المتتمرين في الدول بتأثيرات البيئة الخارجية مثل الكوارث والحروب وفقدان الأحبة فيما يرتبط بالتنمر الإلكتروني والاجتماعي بتأثير الانترنت وعدم قدرة أولياء الأمور والمجتمع من الحد من المشكلة.
4. لا تزال محاولات مكافحة التنمر غير كافية من قبل الحكومات والمنظمات العالمية ومؤسسات المجتمع المدني.

في ضوء نتائج البحث فإنه يمكن تقديم بعض التوصيات الآتية:

1. المزيد من إجراء الأبحاث والدراسات عن الظاهرة وتحديث البيانات والمعلومات بما يتوافق مع الظروف المستجدة في العالم.
2. تظافر الجهود المشتركة المحلية والعربية والعالمية في عقد مؤتمرات مشتركة تساهم في تطوير أدوات ووسائل معالجة الظاهرة.
3. قيام وزارات التربية والتعليم بتبني الأنشطة والمبادرات المتعددة وبرامج الوساطة الطلابية وتطبيقه على نطاق أوسع في جميع المراحل الدراسية وصولاً للجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى.
4. إعداد أدلة ارشادية محدثة للمدرسة بكافة كوادرها لاستيعاب الظاهرة وكيفية معالجتها.
5. عمل برامج تدريبية لأولياء الأمور والطلاب للاشتراك بالمسئولية ومساعدتهم في فهم الظاهرة ومعالجتها.
6. نوصي المدارس بعمل خطوط ساخنة للتواصل مع الاسر والجهات المعنية أولاً بأول لحل المشكلات الناجمة عن التنمر.

14. المراجع والمصادر

- دليل الوقاية من التنمر المدرسي. (2019). وزارة التربية والتعليم دولة الإمارات العربية المتحدة.
- براندي سايمونسن وديان مايرز. (د.ت). إطار التدخلات والدعم للسلوك الإيجابي على مستوى الصف، دار الكتاب التربوي.
- أبو الديار، مسعد. (د.ت). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مكتبة الكويت الوطنية
- ماكنتاير، د. توم. (د.ت). الدليل المنفذ للأطفال ذوي التحديات السلوكية، دار الكتاب التربوي، المملكة العربية السعودية.
- الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية عن التنمر
<https://www.stopbullying.gov/bullying/what-is-bullying-usa.gov>
- الحر، عبد العزيز. (د.ت). أدوات مدرسة المستقبل - القيادة التربوية. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة - يونسف مصر - الأردن - www.unicef.org/egypt/ar/bullying

- مؤسسة Positive Action مستشار تربوي في توين فولز، ايداهو -الولايات المتحدة الأمريكية -
www.positiveaction.net/blog/physical-bullying
- سيميلروث، د. كارل. عادة الغضب في تربية الأولاد. نقلته إلى العربية - فاطمة عصام صبري - العبيكان - الرياض.
- الدكتور ل.بين. الصف الخالي من الطلاب المستقبين.
- مجلس جودة الحياة الرقمية بدولة الإمارات العربية المتحدة
https://www.digitalwellbeing.ae/ar/digital-domains/cyber-bullying?color=fill_lightblue
- الكتاب العالمي / Mind Your Head - Author: Juno Dawson with advice from Dr Olivia Hewitt /
Publisher: Hot Key Books
- قرار مجلس الوزراء رقم (52) لسنة 2018 بشأن اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم (3) لسنة 2016 بشأن قانون حقوق الطفل «وديمة»
- القحطاني. نورة بنت أسعد. (2021). "التنمر المدرسي وب ارمج التدخل". مجلة كلية التربية - عدد أكتوبر جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
- Hymel,S & Swearer,s.(2009)." bullying at school and online". US. www.education.com.
- Salmiyalli , C. (1999)." Participant role approach to school bullying: Implication for inter-ventions". Journal of Adolescence. 22. P. 453 -459.
- Sampson ,R.(2009)." Bullying in schools". US, center for problem –oriented policing series. Guide number 12. www.Cops.usdoj.gov.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.2

أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية على تقويم تحصيل طالبات المرحلة
المتوسطة بإدارة تعليم جازان

**The Effects of Different Response Patterns (Text/ Audio) in Electronic Tests on Evaluating
the Academic Achievement of the Intermediate School Female Students in Jazan
Directorate of Education**

إعداد: الباحثة/ فوزية بنت حمد أبو عمري مبارك

باحثة ماجستير في تقنيات التعليم، جامعة جازان، جازان، المملكة العربية السعودية

Email: fmobarki11@gmail.com

إشراف: الدكتور/ إبراهيم بن أحمد غاشم

أستاذ مساعد في تقنيات التعليم، جامعة جازان، جازان، المملكة العربية السعودية

Email: ibrahimg@jazanu.edu.sa

المخلص

هدفت الدراسة الحالي إلى الكشف عن أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية على تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان، وقد تكونت عينة الدراسة من (46) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط، والتي اختيرت بالطريقة العشوائية، واعتمدت الباحثة منهج البحث شبه التجريبي بالتصميم ذي الثلاث مجموعات والمشمئل على مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة؛ حيث تكونت المجموعة التجريبية النصية من (14) طالبة، والمجموعة التجريبية الصوتية من (15) طالبة، والمجموعة الضابطة من (17) طالبة، باستخدام أداة البحث والمتمثلة في اختبار تحصيلي معرفي بعدي، عُرض على عدد (6) محكمين من تخصصات متنوعة على عينة استطلاعية تكونت من (43) طالبة، كما عُولجت البيانات إحصائياً باستخدام أساليب إحصائية منها اختبار مان وتيني لعينتين مستقلتين ومعادلة ألفا كرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية، ووجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية،

وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بتوصيات منها حتمية مواكبة القائمين على العملية التعليمية من المعلمين والمعلمات للتطور التكنولوجي، ومتابعة ما يستحدث من وسائل وأدوات تعليمية لتوظيفها في طرق التدريس لعلاج تدني مستوى تحصيل الطلبة بما يخدم أهداف المقررات الدراسية، وإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول الاختبارات الإلكترونية ومتغيرات تصميمها.

الكلمات المفتاحية: نمط الاستجابة (النصية - الصوتية)، الاختبارات الإلكترونية، التحصيل، طالبات المرحلة المتوسطة، إدارة تعليم جازان.

The Effects of Different Response Patterns (Text/ Audio) in Electronic Tests on Evaluating the Academic Achievement of the Intermediate School Female Students in Jazan **Directorate of Education**

Abstract

This study aims to find out the effects of the different response patterns (text - audio) of electronic tests on evaluating the achievement of intermediate school female students in Jazan's Department of Education by randomly taking a sample of (46) grade-3 female students in the intermediate school. The researcher uses the quasi-experimental research method of the three groups, which include two experimental groups and a control group. The text experimental group consists of (14) female students, the audio group (15), and the control group (17). This study uses the post-cognitive achievement test reviewed by six specialists from different disciplines and given to an exploratory group of (43) female students. The data were statistically processed using Mann and Tine tests for two independent samples in addition to Cronbach's alpha equation and Pearson's correlation coefficient methods. The research findings show a statistically significant difference at (0.01) level in the achievement of the mean scores of the control and text experimental groups in the electronic tests, which came in favor of the text group. There is also a statistically significant difference at (0.01) level in the achievement of the control and audio experimental groups, which came in favor of the audio experimental group. In addition to a statistically significant difference at (0.01) level in the achievement of the mean scores of the two text and audio experimental groups, that came in favor of the audio experimental group.

So, in light of the above findings, the researcher recommends keeping pace with technological development by both male and female teachers who take the role of the teaching process, following up the development of educational materials and tools to be used in teaching to address the underachievement student issues and achieve the objectives of the courses, and also conducting further studies on electronic tests and test designing variables.

Keywords: Response Patterns (Text/ Audio), Electronic Tests. The achievement, the Intermediate School Female Students, Jazan Directorate of Education.

1. مقدمة

أعظم ما يميز عصر الثورة المعلوماتية هو ذلك التقدم العلمي التكنولوجي المذهل في مجالي العلم والتكنولوجيا في الحياة العملية الذي اجتاح الكثير من بلدان العالم؛ باعتبار ما يشكله من بعد أساسي مهم هو أحد أبعاد حياتنا الراهنة، وبتصدره مكانة تبلغ أهميتها بمختلف نواحي الحياة (بخوش، 2016).

فقد أضحت قرية إلكترونية صغيرة تتسارع الأحداث من حوله، ويصعب العيش بمعزل عن أحداثه؛ ما أجبرنا أن نكون على اتصال بكل ما هو جديد لنواكب عالم المعرفة (العون، 2019). يعلق أبو غزالة (2020) على الإنسان ومستقبله في عالم المعرفة بأنه سيمسح تسونامي التعليم الرقمي المنظمات والمؤسسات التعليمية كافة إن لم تتحول، مشيراً لما أوردته الدراسات حوله بأنه بحلول عام 2030 ستلغي 90% من الجامعات الأمريكية الصفوف وتقلها لتتحول إلى جامعات رقمية تكنولوجية، ولا مجال للجدل عن إفادته أم لا، وكذلك الترويج التي ستنجح بتكنولوجيا التعليم الرقمي التخرج من جامعتها رقمياً.

وكثيراً ما ينظر أهل الاختصاص إلى أن تقنيات التعليم إحدى عمليات مدخل التنظيم التي يقع على عاقتها تصميم التعليم وتنفيذه وتقويمه (جانبيه، 2000)، ويحتل تقويم المخرجات التعليمية في تكنولوجيا التعليم جانباً ممتعاً؛ إذ يأتي دور الاختبارات من الأمور الرئيسة لفهما، وأضاف أيضاً ما ذكره برفام (1975) بأنه استجد في أوائل ستينيات القرن الماضي عامل مهم في تطورها وهو مفهوم الاختبارات المستندة إلى المعايير التي تقف على ما حققه الأفراد في المجال السلوكي، وأشار أيضاً إلى ما أوضحه جلاسر (1963) حيال إتاحة استخدامها لتقييم سلوك الطالب وتحديد مدى ما اكتسبه، كما تعددت مكونات مجال تكنولوجيا التعليم من التصميم والتطوير والاستخدام والإدارة والتقييم، وذلك حسب ما تصورته جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا الأمريكية (AECT) عام 1994 (الفرماوي، 2010).

وتبعاً لما يشهده عصرنا الرقمي من تقدم غير مسبوق في مجالها؛ مما تسبب في موجة تدفقية للمعلومات بات من الصعب التنبؤ بمعدلات انتشارها؛ وهو ما دفع المؤسسات والمنظومات التعليمية بأن تولي اهتماماً متزايداً بعملية التقييم؛ إذ يشكل معياراً للحكم على تحقق الأهداف والغايات المنشودة وجانباً مهماً من جوانب مهامها الرئيسة، والتي تسعى بالإمكانات كافة المتاحة لديها لأن تحقق معايير جودة عالية تواكب العصر، فمن هنا وبرزت تطورات رقمية متلاحقة جعلت من العالم كتاباً مفتوحاً في مختلف الميادين، لا سيما الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والتقنية في مقدمتها؛

إذ أسهمت بدور حيوي في الحقل التربوي بصناعة أدوار جديدة مغايرة ونوعية للتقييم الذي بدأ بشكله التقليدي عبر الورقة والقلم، ودعت الحاجة إلى السعي بتطويره بما يتوافق مع حاجات الطلبة وخصائصهم، وتتحكم بذاتية المصحح ورأيه بشكل ملحوظ إلى جانب ضعف مقدرته على تصنيف الطلبة وفرزهم وعدم دقتها في بعض الأحيان، وقد لا تكون مرضية لدى بعض الطلبة، فلم يعد هو الأداة الوحيدة الفعالة لقياس مستوى تحصيل التعليم للطلبة ودرجة تقدمهم أو تدهورهم، وينادي أصحاب النظريات الحديثة للتقويم بأهمية تبني الاتجاهات الحديثة في قياس التحصيل والمتمثلة في أدوات التقويم الإلكتروني لتوظيف جميع مستحدثات التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم (طه وآخرون، 2019).

كما يعد التقويم جزءاً لا يتجزأ من نسيج النظام التعليمي؛ إذ من خلاله يتم الوقوف على مدى تحقق أهداف النظام التعليمي والحصول على تغذية راجعة مستمرة تُسهم في تعديل النظام وتطويره وتزويد كفاءته، ومن ثم نوعية مخرجاته وجودتها، كما ينسب ضعف النظام التعليمي إلى ضعف أدوات التقويم ووسائله المستخدمة، ومن أجل الحصول على نتائج دقيقة لمدى تحقق الأهداف التعليمية؛ يتحتم العناية بإصلاح أدوات التقويم الذي يعد مدخلاً جيداً لإصلاح التعليم والارتقاء بمستوى جودة مخرجاته، فمفهوم التقويم وممارساته أمرٌ ليس بجديد. كما تشهد السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تطوراً شاملاً للتعليم والتقويم؛ إذ تولي اهتماماً فائقاً بعملية التقويم؛ حيث يشهد تطوراً يندر مثيله في العالم، وترصد معدلات عالية الأداء، وجاء الهدف الإستراتيجي الرابع لأهداف رؤية المملكة 2030 متضمناً تطوير المناهج وأساليب التعليم والتقويم من خلال مبادرات متعددة، من أبرزها "تطوير نظام للتقويم الشامل للمقررات الدراسية لتحديد الفجوة بين مستوى الطالب والمتوقع حسب معايير كل مرحلة دراسية" (الهديانى، 2018، ص. 5).

ومن المعروف جلياً ما يشهده التعليم في المملكة العربية السعودية من تطور نوعي في التقنية، وذلك في ظل ما تمنحه من خدمات متقدمة (المالكي، 2021)، وينال مما تبنته رؤية المملكة 2030 للتحويل الرقمي قدرًا ملموساً واستيعاباً لكل ما يمكن أن يحرز لها تقدماً للعملية التعليمية، ويحقق تحسناً في جودة التعليم الأساسي عبر تطوير منظومة التقويم والتقييم في ضوء أهداف التعليم والمادة العلمية كأحد الأهداف الإستراتيجية لرؤيتها في التعليم قبل الجامعي (زيادة، 2022)، ومواكبةً للتدفق التكنولوجي المتسابق في مجال التعليم وقصور دور التقويم التقليدي عن مواجهة معطيات العصر؛ "فلم يعد التقويم التقليدي هو الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها تقييم أثر التعلم في الطلبة، فما دام الطلبة يتلقون المحتوى التعليمي من خلال وسائط إلكترونية تحت مسمى التعلم الإلكتروني؛ فمن الطبيعي أن يحل التقويم الإلكتروني محل التقويم التقليدي؛ ليكون التعلم إلكترونياً ويكون التقويم إلكترونياً أيضاً" (الزبد، 2019).

فمن منطلق بحث التربويين عن أفضل الطرائق الفعالة والمتجددة في التقييم، والتي تستثمر أنظمة التعلم وأدواته بشكل مستمر؛ تأتي الاختبارات الإلكترونية إحدى أدوات التقويم الإلكتروني للعملية التعليمية لمراحل التعليم المختلفة عبر أجهزة الحاسب الآلي والأجهزة الذكية؛ لتقيس تحصيل الطلبة بتنوع أنماطها في مقرراتهم الدراسية بشفافية ومرونة عالية ومحقة لقدر كافٍ من العدالة ورضا الطلبة، فهي ركيزة أساسية في عمليتي التعليم، كما أضحت أمراً حتمياً، ولها من المتطلبات اللازمة لتوظف بالشكل السليم ولتسير بالمسار الصحيح. وتظهر أنواع الاختبارات الإلكترونية بأنماط متعددة، مثل: الاختبارات المقالية، وكذلك الموضوعية التي تعد أكثر انتشاراً وتوظيفاً في العملية التعليمية، وأيضاً الاختبارات الإلكترونية بالوسائط المتعددة مثل: النص المكتوب، ومقاطع الفيديو، والصوت، والرسوم الثابتة والمتحركة، والصور الثابتة والمتحركة (الهديانى، 2018).

ويبرز اهتمام تكنولوجيا التعليم ومستحدثاتها التكنولوجية بالتقويم؛ إذ يستدل بإجابة الطلبة عن فقرات الاختبار (نظير، 2020)، وتقدم الاختبارات الإلكترونية خدمةً كبيرةً لمجال التعليم، وتعد من أهم الخدمات التي أسدتها التكنولوجيا للعملية التعليمية (سالم، 2004).

وتفرض الاختبارات الإلكترونية أهميتها في مجال تكنولوجيا التعليم ومستحدثاتها التكنولوجية كتقنية مواكبة لتوجهات التعليم؛ إذ أضحت تطويره مرهوناً بما يلعبه التقويم من دور جوهري يكشف عن مستوى تحصيل الطلبة ومقدار الأهداف المتحققة، وقد استخدمت الباحثة نمطين من الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية تمثلت في النمط النصي عبر إدخال نص الإجابة والنمط الصوتي عبر إدخال الإجابة بصوت الطالبة.

وبناءً ما تقدم تجدر الإشارة إلى وجود قصورٍ في مجال الأبحاث التي تتناول الاختبارات الإلكترونية؛ إذ تركز على المقارنة بين الاختبارات الإلكترونية والورقية (عبد السلام، 2017)؛ وفي ضوء ما سبق؛ فإن مبررات اختيار عنوان البحث هي توصية العديد من الدراسات والأبحاث بإجراء المزيد من البحث والدراسة في الاختبارات الإلكترونية؛ فهي لم تُعطَ قدرها الكافي من البحث والدراسة، مثل دراسات: (جليلة، 2017)، و(حسن وآل مرعي، 2016)، و(الخزي، 2016)، و(الكندي والحديدان، 2019)، و(محمد، 2019)، التي أوصت بإجراء المزيد من البحوث في متغيرات تصميم الاختبارات الإلكترونية التي تهدف إلى تقييم الأداء النهائي. ودراسة (حسين، 2017) التي أوصت بالعمل على حل مشكلة غياب الأسئلة المقالية في الاختبارات الإلكترونية، وإيجاد طريقة يُعبر الطلبة من خلالها عن أنفسهم وأفكارهم ومعلوماتهم بشكل أفضل من الأسئلة الموضوعية (ص. 30).

واستجابةً لتوصيات قرار مجلس إدارة المركز الوطني للتعليم الإلكتروني (2020) باعتماد معيار القياس والتقويم (المركز الوطني للتعليم الإلكتروني، 2020)، وكذلك قلة الدراسات التي تناولت الاستجابة الصوتية في الاختبارات الإلكترونية، وعلى حد علم الباحثة لم تجد سوى دراسة (Azeta et al., (2018) ودراسة (Martin, 2009)؛ فمن هنا ظهرت الضرورة للكشف عن أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تقويم تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان.

1.1. مشكلة الدراسة

تبلورت مشكلة البحث الحالي لدى الباحثة من خلال النقاط الآتية:

1- توصيات الدراسات السابقة؛ فقد أوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول الاختبارات الإلكترونية، مثل دراسات: (الخزي، 2016)، و(حسن وآل مرعي، 2016)، و(الكندي والحديدان، 2019)، و(محمد، 2019)، و(المقبل، 2020)، وما أوصت به دراسة جليلة (2017) بإجراء المزيد من البحوث في متغيرات تصميم الاختبارات الإلكترونية التي تهدف إلى تقييم الأداء النهائي.

2- استجابةً لتوصيات قرار مجلس إدارة المركز الوطني للتعليم الإلكتروني (2020) باعتماد معيار القياس والتقويم والمتمثل في التحسين المستمر من خلال قياس إنجاز المتعلمين ورضاهم باستخدام تقنيات موثوقة للتقييم (المركز

الوطني للتعليم الإلكتروني، 2020)، واستجابةً لتوصيات المؤتمر الدولي للاختبارات الإلكترونية في ظل التعلم عن بعد (2020) بتطوير معايير الجودة وتطبيقها في التقييم الإلكتروني (عبد السلام، 2020).

3- الصعوبات التي تواجه الطلبة في الاختبارات الإلكترونية، مثل: الانزعاج من الترتيب العشوائي للإجابات (الكندري والحديدان، 2019)، واحتواء بعض الاختبارات على أسئلة تكون نمط الإجابة عنها محددًا بعدد الأسطر (آل ملوذ والشربيني، 2015).

4- الحاجة إلى حل وعلاج مشكلة غياب الأسئلة المقالية في الاختبارات الإلكترونية، وإيجاد طريقة يعبر من خلالها الطلبة عن أنفسهم وأفكارهم ومعلوماتهم بشكل أفضل من الأسئلة الموضوعية (حسين، 2017).

وبناءً على ما تقدم جاء البحث الحالي ليتناول نمطي الاستجابة النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية، كما أن لنتائج الاختبارات الإلكترونية تأثيرًا كبيرًا في صنع العديد من القرارات التربوية وتحديد قياس مستوى تحصيل الطلبة، فمن هنا ظهرت الضرورة والحاجة للكشف عن "أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية – الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تقويم تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان" وتحديد نمط الاستجابة الملائم.

2.1. أسئلة الدراسة

يسعى البحث الحالي للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية – الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان؟

ويتفرع من السؤال الرئيس أسئلة فرعية هي:

1- هل يوجد فرق دال إحصائيًا في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية؟

2- هل يوجد فرق دال إحصائيًا في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية؟

3- هل يوجد فرق دال إحصائيًا في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي رتب درجات النمطين النصي والصوتي في الاختبارات الإلكترونية يعزى لنمط الاستجابة؟

3.1. أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1- الكشف عن أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية – الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان.

- 2- التحقق من وجود فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية.
- 3- الاستطلاع عن وجود فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية.
- 4- التعرف على وجود فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي درجات النمطين النصي والصوتي في الاختبارات الإلكترونية يعزى لنمط الاستجابة.

4.1. أهمية الدراسة

يمكن أن يسهم هذا البحث ونتائجه في تحقيق الآتي:

- 1- الكشف عن المعوقات والتحديات المتمثلة في نمط الاستجابة، والتي تعوق تحصيل الطلبة في الاختبارات الإلكترونية المقالية، وتقديم حلول إلكترونية في ضوءها عبر مراحل التعليم المختلفة.
- 2- تزويد القائمين على التعليم من صناع القرار بمدى تأثير اختلاف نمط الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية المقالية عبر الوسائط المتعددة (النص - الصوت) في تحصيل الطلبة؛ لتقديم مقترحات تطويرية في إستراتيجيات التدريس وفق خصائص الطلبة وفروقه الفردية.
- 3- توجيه أنظار الباحثين والعاملين في المجال التربوي إلى أثر اختلاف نمط الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية في تحصيل الطلبة بالحصول على معلومات وخبرات مُجربة عنها في ضوء معايير البحوث العلمية.
- 4- توجيه اهتمام مصممي الاختبارات الإلكترونية والمناهج الدراسية حيال إعداد نماذج نوعية ومستحدثة لأنماط استجابات جديدة في الاختبارات الإلكترونية تساعد على تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة لمقرر الدراسات الاجتماعية.
- 5- تمكين التعليم في ظل الجوائح التي تعتريه - مثل جائحة (Covid -19) - بالوقوف على استخدام طرق تكنولوجية لتحصيل الطلبة يتاح تطبيقها عن بُعد.
- 6- تحفيز طلبة المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان عامة وطالبات الصف الدراسي (الثالث متوسط) على وجه الخصوص نحو استخدام الاختبارات الإلكترونية بأنماط استجابات متنوعة وحديثة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

في هذا الشق النظري تناولت الباحثة الاختبارات الإلكترونية من حيث مفهومهما، ونشأتها في الميدان التربوي والعلمي، وأهميتها في التقويم والقياس والتطوير.

المبحث الأول: الاختبارات الإلكترونية

1. الاختبارات الإلكترونية

1.1 مفهوم الاختبارات الإلكترونية

تعرف الاختبارات الإلكترونية بتعريفات عديدة حسب السياق والمجال، حيث تعرف بأنها: "اختبار المتعلمين وتحديد مستوى تعلمهم وتقديمهم في دراسة المقررات عن طريق توظيف التقنيات والبرامج المتاحة، وما تحتاجه من أجهزة وشبكات" p. (Cigdem and Oncu, 2015:972).

ويبين عبد السلام (2017) مفهوم الاختبارات الإلكترونية بأنها: "أحد الوسائل الحديثة لتقويم مخرجات العملية التعليمية باستخدام الحاسب الآلي والأجهزة الذكية المحمولة والتي قد تشكل بديلاً مؤثراً للاختبارات الورقية التقليدية لمصادفتها الفورية في عرض درجات الدارسين، ويجب أن تُعطى شيئاً من الأهمية في ظل الثورة التقنية والتكنولوجية التي انتظمت العملية التعليمية في كل مراحلها" (ص. 55).

وتعرفها هداية (2019) بأنها: "الاختبارات التي تتم عن طريق الكمبيوتر أو شبكة الإنترنت بشكل متزامن أو غير متزامن، وتستخدم فيها الوسائط المتعددة في ضوء معايير تصميم الاختبارات الإلكترونية؛ بهدف تقييم أداء الطلاب في موضوعات محددة" (ص. 287).

فيما يعرفها يحيى وآخرون (2019): بأنها "منظومة متكاملة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقييم مستوى أداء الطلبة وتحقيق الشفافية والمصادقية في التعليم" (ص. 1497).

وتقدم الملواني (2020) تعريفاً للاختبارات الإلكترونية بأنها: "عبارة عن مجموعة من الأسئلة بأنماط وأنواع مختلفة، مثل: (إكمال الفراغات/ الإجابات القصيرة/ الصواب والخطأ/ الاختيار من متعدد/ إعادة الترتيب/ التوصيل والمزاوجة/ النقاط الساخنة) حيث يقدم للطلاب هذه الأسئلة ويقوم بالإجابة عليها إلكترونياً وتسليم الإجابات والحصول على النتائج فوراً، وتقديم التقارير اللازمة بشأن حالة الطالب والتصحيح فيها موضوعي" (ص. 201).

ويذكر حميد (2020) تعريفاً للاختبارات الإلكترونية بأنها: "مجموعة من الأسئلة التي يتم تقديرها لقياس أداء الطالب، ويتم رصد ومراجعة النتائج في مركز التقديرات، حيث هي وسيلة لإشراك الطلاب في عملية التعلم من خلال تقويم أنفسهم ذاتياً وبشكل تفاعلي، بدون قيود زمنية أو مكانية، حيث يمكن للطلاب تلقي الاختبارات بأي مكان باستخدام الويب وعبر أجهزة الكمبيوتر أو حتى عبر هواتفهم المحمولة" (ص. 615).

وأضاف المومني والنصراوين (2020) تعريفاً للاختبارات الإلكترونية بأنها: "تم عملها من خلال تطبيقات الويب (Google Docs)، وإنشاء رابط إلكتروني خاص بها، ومن ثم تحويله باستخدام موقع إلكتروني متخصص إلى باركود، بحيث يتمكن الطلبة من الدخول على الاختبار الإلكتروني من خلال أحد تطبيقات الهاتف الذكي المتعلقة بقراءة الباركود مثل تطبيق (QR Barcode Reader)" (ص. 61).

وأشارت علي (2020) إلى مفهوم الاختبارات الإلكترونية بأنها: "العملية التعليمية المستمرة والمنظمة التي تهدف إلى تقييم أداء الطالب من بعد باستخدام شبكة الإنترنت، كما أنها وسيلة سهلة لتقويم الطالب إلكترونياً، حيث تمكن المعلم من إعداد اختبارات بطريقة سهلة لتطبيقها على الطلاب، وتصحح إلكترونياً وفورياً مما يضمن المصداقية والشفافية في التصحيح، فهي مجموعة من الأسئلة المتنوعة (اختبار من متعدد، والصواب والخطأ، والتوصيل، والترتيب، وإكمال الفراغ، وغيرها) تم تصميمها بواسطة أحد البرمجيات، حيث تقوم بقياس مستوى أداء الفرد في مختلف المجالات التي وضعت من أجلها، وكذلك استخدام الحاسب وتكنولوجيا المعلومات في عملية تقييم الأنشطة ذات الصلة بالأنشطة الطلابية مستخدماً في الوسائط المتعددة وبإجراء التعزيز المباشر، ويطلق عليها الاختبارات المحوسبة هي إحدى تقنيات الحاسب الآلي التي يمكن توظيفها للتغلب على بعض الصعوبات التي يمكن أن تعيق تنفيذ الاختبارات التقليدية (الورقية)، أو توظيفها لتوفير قنوات أخرى لزيادة التحصيل العلمي لدى الطالب وترسيخ المعلومات، وتنمية مهارة التعلم الذاتي" (ص. 343).

ويذكر عبد الوكيل (2021) أن الاختبارات الإلكترونية هي: "ذلك النمط من الاختبارات التي تستخدم في تقويم الطلاب عن بعد؛ والتي تتضمن مجموعة من الأسئلة المتنوعة (اختبار من متعدد، الصواب والخطأ، التوصيل، الترتيب، وغيرها)، والتي تهدف إلى تقويم مخرجات العملية التعليمية، وتعتبر بديلاً فعالاً للاختبارات الورقية" (ص. 1787).

يتضح مما سبق عرضه لمفهوم الاختبارات الإلكترونية بأنها اعتمدت في بدايتها على استخدام أجهزة الكمبيوتر وتقنياته وعلى برامجه المتخصصة، ومن ثم على الأجهزة والهواتف الذكية والمحمولة وذلك عبر شبكة الإنترنت في عملية قياس تحصيل الطلبة ومعرفة مدى التقدم الذي أحرزوه خلال تعليمهم.

وبتحليل التعريفات السابقة للاختبارات الإلكترونية يتبين الآتي:

- 1- تتكون الاختبارات الإلكترونية من منظومة متكاملة تحوي الإجراءات والعمليات لقياس نواتج العملية التعليمية.
- 2- توظيف التكنولوجيا ومستحدثاتها في جميع مراحل وخطوات عملية قياس تحصيل الطلبة إلكترونياً.
- 3- تنوعت وسائل تصميم الاختبارات الإلكترونية بطرق حديثة ومنها على سبيل المثال إنشاء الروابط وتحويلها إلى باركود يمكن للطلبة الدخول عبره إلى الاختبار الإلكتروني وذلك كأحد تطبيقات الأجهزة والهواتف الذكية.
- 4- اعتماد الاختبارات الإلكترونية ضمن مستحدثات تكنولوجيا التعليم على شبكة الإنترنت وأجيال الويب المختلفة.
- 5- تُطبَّق الاختبارات الإلكترونية في معامل الحاسب الآلي وعبر هواتف الطلبة وأجهزتهم الذكية.

وعليه؛ تذكر الباحثة مفهومًا إجرائياً للاختبارات الإلكترونية بأنه: نظام تكنولوجي يهدف إلى قياس تحصيل الطلبة لجوانب أهداف مخصصة بمستوياتها المتنوعة على أجهزة الحاسوب والأجهزة الذكية المحمولة والنقالة بالاعتماد على شبكة الإنترنت والويب بأجياله المختلفة.

2.1. نشأة الاختبارات الإلكترونية وتاريخها The origin and history of electronic test

في بداية سبعينيات القرن الماضي استخدمت الاختبارات الإلكترونية عبر إدخال أجهزة الحاسب الآلي، وبالتعرف على ما تقدمه التكنولوجيا ومستحدثاتها؛ تأتي إدارة الاختبارات الإلكترونية وتصميمها وفقاً لمعاييرها وضوابطها (موسى وآخرون،

2020، ص. 60)؛ إذ يعود التعرف على معايير جودتها لعوامل، من أبرزها: طبيعة التعليم الإلكتروني، ونظام الاختبارات المستخدم، وكذلك جودة التقييم (آل ملوذ والشربيني، 2015، ص. 29-28)، فقد جاءت الاختبارات الإلكترونية في البداية بسيطة من حيث محتوى أسئلتها ونمطها؛ فلم تختلف عن اختبارات الورقة والقلم التقليدية، وعلى غرار التقدم الرقمي انتشر استخدام أجهزة الكمبيوتر لقلّة تكلفتها وكفاءتها العالية؛ مما أسهم بدور فعال في انتشارها؛ حيث ظهرت نماذج وأشكال متعددة ومتقدمة من الاختبارات الإلكترونية. وهناك مرحلتان خضع تطوّر الاختبارات الإلكترونية لهما، وهما:

1- الفترة الأولى (1969 - 1985م): جاءت هذه الفترة في بداية سبعينيات القرن الماضي، واستخدم رواد تطوير الاختبارات الإلكترونية ممثلين في وزارة الدفاع الأمريكية وعلماء النفس الإكلينيكيين، ولم تُستخدَم خلال هذه الفترة في الميدان التربوي؛ فلم تذكر دراسات حولها، فقد كان استخدامها عبر أجهزة الكمبيوتر (المرزوق، 2020، ص. 269-270).

2- الفترة الثانية (1986م وما بعده): ظهرت نماذج وأنماط متطورة للاختبارات الإلكترونية بعد هذه الحقبة الزمنية، وبرزت في ساحة الميدان التربوي، واستهدفت المدارس والجامعات قبول توظيفها في تقويم العملية التعليمية. ومع حقبة تسعينيات القرن الماضي بدأ تصميم الاختبارات الإلكترونية لظهور الإنترنت وتطور العملية الاتصالية، وأجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي تبحث حول المقارنة وعن مدى التكافؤ بينها وبين نظيرتها الاختبارات التقليدية، وبعد ذلك برزت أهمية الاختبارات الإلكترونية ودورها أكثر فأكثر، كما ظهرت اتجاهات حكومية سعت لتوظيف الاختبارات الإلكترونية لمراحل التعليم العام، وعلى غرارها تبنت الحكومة البريطانية لاستخدام الاختبارات الإلكترونية للمرحلة الدراسية الثالثة (13-14) مطلع عام 2008م (المرزوق، 2020، ص. 269-270).

كما انتقلت الأبحاث والدراسات من طور المقارنة إلى الحد منها، وسعت إلى الكشف عن العوامل التي تحد من استخدامها، وتؤثر سلباً في أداء استخدامها وتوظيفها (الخزي، 2016، ص. 151-152).

وما نحن نعيش عصر ثورة تكنولوجية عارمة تطورت فيها شبكات الإنترنت والويب، وتُصمَّم وتُبتكَّر عبرها أنماط حديثة من الاختبارات الإلكترونية؛ مما دفع بظهور أشكال ونماذج جديدة من الاختبارات الإلكترونية يسهل تصميمها وإنشائها، ولا يزال ينتظر ظهور نماذج متطورة مواكبة تخدم عملية التقييم.

3.1. أهمية الاختبارات الإلكترونية

تكمن أهمية الاختبارات الإلكترونية من جانب المعلم ومن جانب الطالب، فمن جانب المعلم له دور ملموس جداً فيما يتعلق بتصميم الاختبار من حيث إنشاء بنوك أسئلة مخصصة للمقررات الدراسية المختلفة؛ إذ تسهل إعداده وتمكن من تطويره. أما من جانب الطلبة فهي تسهل وتيسر إجراء الاختبار لهم (علي، 2020، ص. 343). وعلقت الظفيري وآخرون (2021) حول أهمية استخدام الاختبارات الإلكترونية خلال فترة جائحة كورونا؛ حيث وظّفها أعضاء هيئة التدريس بنسبة فاقت أساليب التقييم الإلكتروني الأخرى (ص. 333).

وأدلى المهنا (2012) برأيه حول أهمية الاختبارات الإلكترونية في عصر التزايد المعرفي كالاتي:

- 1- السعي لتحقيق الجودة في العملية التعليمية بتوظيف التقنية الحديثة.
- 2- التأهيل والتدريب للمعلمين والمعلمات من أجل قياس جوانب التعلم المختلفة بناءً على أساليب تقويم حديثة.
- 3- الإسهام في خلق مجتمع إلكتروني يواكب التجدد من خلال نشر ثقافة استخدام التقنية.
- 4- تقليل التكلفة المادية وأعبائها المختلفة.
- 5- توفير الوقت لإجراءات الاختبار المختلفة إلى جانب مرونتها العالية.
- 6- تخفف العبء على المعلمين والمعلمات من خلال التصحيح والرصد إلكترونياً؛ مما يزيد من نظامية وإنتاجية العمل.
- 7- إتاحة حفظ وتخزين الملفات والسجلات إلكترونياً.

4.1. مميزات الاختبارات الإلكترونية

أشارت العديد من الدراسات إلى عددٍ من المميزات المختلفة؛ جعلت من الاختبارات الإلكترونية أفضل وسيلة للتقييم في الميدان التربوي للمعلم والمتعلم، ومن أبرزها الآتي:

(1) خفض التكلفة: تتميز التقنيات المستحدثة مثل الاختبارات الإلكترونية بانخفاض تكلفتها وقتها، والمتمثلة في استخدام الورق وطباعته، ونقله وشرائه، واستهلاك الأدوات المكتبية الأخرى في الاختبارات التقليدية (الخزي، 2010، ص. 225)، وانخفاض الموارد المالية والبشرية أيضاً (الزيد، 2019، ص. 514)، كما أنها تمنح إعداد اختبارات متعددة بطريقة آلية وليست يدوية عبر بنوك الأسئلة (موسى وكاشف، 2020، ص. 62)، إلى جانب توفيرها الوقت والجهد، وتتيح استخدام أدوات مساعدة مثل آلة الحاسبة والكاميرا المتوافرة في أجهزة الكمبيوتر (طه وآخرون، 2019، ص. 77)، ويقلل توظيفها عدد الساعات المكتبية التي يقضيها المعلم في عملية المراقبة والمتابعة للاختبار (صديق، 2019، ص. 132). كما تشير الباحثة إلى أن استخدام الاختبارات التقليدية لمجموعة البحث (المجموعة الضابطة) تطلب توفير الورق وطباعته واستهلاك الأحبار والأقلام.

(2) التغذية الراجعة الفورية: يمنح وجود التغذية الراجعة الفورية والمتنوعة في الاختبارات الإلكترونية عبر أجهزة الكمبيوتر التي يحصل عليها الطلبة علاجاً لأوجه القصور لديهم؛ مما يمكن الطالب من الوصول إلى درجة اختباره بسرعة وسهولة (معوض، 2020، ص. 523)، وبالتغذية الراجعة تتميز الاختبارات الإلكترونية بتعزيزها للتعلم أيضاً، وتتسم بالعدالة في عملية التقويم (طه وآخرون، 2019، ص. 77)، فهي تقدم تغذية راجعة للطلبة، وتتنوع بأشكال مختلفة لاستجابات الطلبة تتمثل في ظهور الدرجة بنهاية الاختبار وتصحح ما يوجد من أخطاء وترشد أيضاً لتصحيحها (علي، 2020، ص. 344).

(3) الموضوعية والشفافية: تتسم الاختبارات الإلكترونية بموضوعيتها؛ فلا تتأثر بذاتية المصحح والمقيم، كونها تتم بطريقة إلكترونية بالتصحيح التلقائي ويسر استخدامها وإعدادها، كما تتيح للمعلم مراقبة الطلبة عند أداء الاختبار (علي، 2020، ص. 344)، علاوة على إضافتها لرسمات تفصيلية لنقاط الضعف والقوة لدى الطلبة (موسى وآخرون، 2020، ص. 62)، وتتمتع بشفافية كبيرة؛ إذ تتضح بها آلية إجراءات الاختبار الإلكتروني كافةً والاطلاع عليها، وتدعم المصدقية في التقييم؛ حيث يصحح الاختبار تلقائياً، وتحد من الغش،

إضافة إلى الدقة المتناهية في الرصد والتقييم (طه وآخرون، 2019، ص. 77)، وأثبتت دراسة (Martin, 2009) بأن استخدام الاستجابة الصوتية عبر ملفات صوتية في الاختبارات الإلكترونية تتسم بالموضوعية في أنظمة التقييم الإلكترونية (ص. 460).

(4) **المرونة:** تتميز الاختبارات الإلكترونية بمرونتها العالية في الوقت والتطبيق (علي، 2020، ص. 344)، وتتمثل في تغلبها على الصعوبات والقيود، فلا تقيد دخول جميع الطلبة في وقت الاختبار نفسه، ولا تلزمهم بالدخول والانتهاؤ معاً، وتسمح بحساب الوقت للطالب بمفرده منذ بدء الاختبار، وتساوي بينهم رغم اختلاف ظروفهم وفروقهم الفردية (محمد، 2019، ص. 18)، وبحسب زمن الاختبار الإلكتروني للطلبة معد الاختبار ومنشئه وقت دخولهم خلال فترة زمنية مقننة (عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد موقع جامعة الملك عبد العزيز، 2020)، كما يسهل الوصول للاختبارات الإلكترونية واستخدامها وتحليلها في الجداول الإلكترونية والحزم الإحصائية وحفظ بيانات اختبار الطلبة (هنداوي، 2010، ص. 111).

(5) **التفاعلية:** يزيد استخدام الاختبارات الإلكترونية من الدقة ودافعية الطلبة (نظير، 2020، ص. 42)، وتتوافر في الاختبارات الإلكترونية ميزة التفاعلية التي يتفاعل فيها الطلبة والمعلمون مع الأجهزة، ويملك المعلم القدرة على صياغة أنماط متعددة من الأسئلة، وإنشاء ملفات لها، كما يتاح له تضمين ملفات متعددة الوسائط يتفاعل فيها الطلبة مع الأسئلة التفاعلية المتمثلة في تقديم المهمات الأدائية للطلبة التي تستوجب منهم ردًا سريعاً؛ إذ يمكن بذلك التفاعل مع التعليم والالتزام بالقواعد والمعايير والبروتوكولات والتصحيح الفوري، فهي عبارة عن فعل وردة فعل بين الطلبة والبرامج المقدمة عبر الأجهزة وتواصل فعال مع معلمهم (Al-kalthmi, et al., 2021, p p. 21-26).

(6) **استخدام شبكات الويب والإنترنت:** تعتمد بعض الاختبارات الإلكترونية على تقنيات الويب المختلفة عبر الأجهزة اللوحية والذكية أيضاً، كما يعني استخدام الشبكات بارتباط أفراد داخل المنظومة التعليمية من معلمين وطلبة ومسؤولين حكوميين ومصححين ومراجعين، وخارجها من الآباء والأمهات والأفراد الآخرين بطريقة إلكترونية؛ وكل ذلك من شأنه أن يسهم في دفع ورفع كفاءة الاختبارات وأدائها، وبذلك يتم الربط بين جهات معينة مختلفة بإتمام عملية التقويم (الزبد، 2019، ص. 514)؛ كما استخدمت الاختبارات الإلكترونية عبر الباركود الذي حوّل من رابط إلكتروني كأحد تطبيقات الأجهزة والهواتف الذكية (المومني والنصراوي، 2020، ص. 64).

(7) **التنميط وتعدد توظيف الوسائط المتعددة:** تمنح الاختبارات الإلكترونية الطلبة والمعلمين المزيد من الإبداع والابتكار في تصميمها من خلال استخدام تطبيقات وبرامج مستحدثة عبر أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والنقالة (المقبل، 2020، ص. 340)، كما أنّ تبادل المعلومات حينما يسير وفق قواعد وأنظمة متبعة يكون سهلاً، فبالإنترنت يستطيع التعامل مع عدد كبير من الطلبة في آن واحد مع حصولهم على البيانات بطريقة فورية في أي وقت وأي بقعة من العالم، ويمكن إدراج مثيرات متنوعة بوسائط متعددة مثل: الصورة والنص والصوت والرسوم والصور المتحركة والثابتة ومقاطع الفيديو وغيرها؛ إذ تختلف المهارات التي يرجى تقويم الطلبة، فيتاح عبرها قياس تلك المعارف والمهارات التي عجزت الورق والقلم عن تقويمها (معوض، 2020، ص. 523)، ويتاح استخدام أنماط مغايرة من الأسئلة والإجابات في الاختبارات الإلكترونية تُستخرج عشوائياً تستهدف الكشف عن مدى تحقيق الطلبة للأهداف التعليمية المرجوة (موقع جامعة الملك عبد العزيز، 2017).

8) **التخزين الإلكتروني:** يتجسد إتاحة حفظ الاختبارات واسترجاعها إلكترونياً في القدرة على الوصول لنماذج مختلفة من الأسئلة التي أنشئت في بنوك الأسئلة، فيمكن أن يُحفظ سجل خاص بطريقة أوتوماتيكية لكل طالب وطالبة، وأخرى بطريقة مركزية يستطيع المعلمون والمسؤولون في العملية التعليمية وكذلك الطلبة من الدخول إليها (معوض، 2020، ص. 524)، كما أنه يمكن أن يتيح تكويناً لا محدوداً لبنوك الأسئلة، وتتاح دراسة الجودة والفاعلية لها عبر ما ينشئه النظام من تقارير إحصائية (عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، 2020).

9) **تيسير التعامل مع البيانات:** تسهل استخدام الاختبارات الإلكترونية على الطلبة والمعلمين خطوات عدة تتمثل في إنشاء الاختبارات وتفعيلها عن بعد بطريقة إلكترونية، وسهولة إجراء الاختبار ووصول الطلبة للدرجات والتغذية الراجعة بسهولة، كما تيسر تسليم الطلبة للاختبار بطريقة تزامنية وغير تزامنية أيضاً، وتساعد المعلم على رصد الدرجة التي يستحقها الطلبة، وإنشاء التقارير عن أدائهم بطريقة إلكترونية بدل الاعتماد على إعدادها بطريقة يدوية (معوض، 2020، ص. 524)، وكذلك تتيح الاختبارات الإلكترونية متابعة الطلبة لتحصيلهم ولتقدمهم الأكاديمي (Bandelet، 2015، p. 78). (et al.)

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن رغبة الطلبة في استخدام الاختبارات الإلكترونية تزداد عندما تمنحهم قدرًا عاليًا من التنوع في أنماط الاستجابة بأنماط مغايرة عن الأنماط التقليدية، وكذلك الحرية والمرونة في التحكم بما تتيحه لهم من خيارات وفرص في الاستجابات، مثل: كتابة النصوص وإرفاق ملفات صوتية؛ إذ يتفاعل الطلبة والمستخدمون مع النماذج الحديثة والمتنوعة في البرامج، وتدفعهم لاستخدامها وتنمي لديهم الرغبة في التعليم بعلاقة متبادلة تفاعلية باستخدام الوسائط المتعددة التي تسمح بقياس مهارات ومعارف لا تقيسها الاختبارات التقليدية.

5.1. أنواع الاختبارات الإلكترونية

تصنف الاختبارات الإلكترونية إلى أنواع متعددة، ومنها ما أشار إليه إسماعيل (2021)، وهي على النحو الآتي:

1- اختبارات تعتمد على أجهزة الكمبيوتر وبرمجياته

اعتمدت الاختبارات الإلكترونية في إنشائها وتطبيقها على أجهزة الكمبيوتر، وفيها يُحوَّل المحتوى من اختبار يكون باستخدام الورق إلى اختبار باستخدام الكمبيوتر، فهو يشبه الوعاء الورقي المعتاد، فتطور أجهزة الكمبيوتر واستخدام لغات متطورة من البرمجة من أجل تنفيذ إجراءات محددة، حيث تتم بدون تدخل لأي نوع من أنواع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

2- اختبارات محوسبة عبر شبكة الإنترنت

تطور توظيف الاختبارات الإلكترونية ليصبح عبر شبكات الإنترنت باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كما تستخدمها الوزارات والمؤسسات التعليمية والمنظومات المختلفة بأي وقت ومكان في العالم، حيث ألغى حواجز ومعوقات عديدة. وترى الباحثة أن استخدام شبكات الويب المختلفة قد أتاح تصميم نماذج حديثة متقدمة من الاختبارات الإلكترونية، مثل: البرامج المجانية والتجارية وغيرها، وجميعها تخدم أهدافاً محددة للتخصصات والمراحل الدراسية المختلفة.

3- الاختبارات المتكيفة عبر أجهزة الكمبيوتر

تعد الاختبارات الإلكترونية المتكيفة من الاختبارات الفعالة في الوصول إلى المعلومات بأقل وقت ممكن، ونمطاً من الأنماط التي تخاطب مستوى الذكاء لدى الطالب، فهي تظهر قدرات الطالب ومهاراته من خلال الكشف عن مستوى صعوبة الأسئلة التي يمكن للطالب إكمالها، فعند إجابة الطالب بطريقة ألياً عن السؤال بإجابة صحيحة يتلوه سؤال أصعب، وبالعكس في حال إجابة الطالب بإجابة خاطئة يتلوه سؤال أسهل؛ إذ إن إجابته سواءً أصححة كانت أم خاطئة لها تأثير فعال في اختيار السؤال التالي (الدامغ وفضل، 2012). وتضيف المقبل (2020) أن استخدام الاختبارات الإلكترونية للتحليل الإحصائي تصبح أكثر مصداقية.

4- الاختبارات الإلكترونية غير المتكيفة عبر أجهزة الكمبيوتر

تعد الاختبارات الإلكترونية غير المتكيفة من الاختبارات التي تتم عبر جهاز الكمبيوتر؛ ولكن بطابع يتسم بالتقليدية، كما أنها لا تختلف عن الاختبارات الورقية، فهي نسخة مطابقة لها إلا بالوسيط (جهاز الكمبيوتر)؛ إذ إنها تختلف بشكل شاسع عن الاختبارات الإلكترونية المتكيفة التي تخاطب مستويات الذكاء؛ فهي مقننة الأسئلة وثابتة العدد لا تعتمد على إجابة السؤال السابق (أبولوم، 2020). إلى غيرها من الأنواع التي تختلف بحسب الوسط الذي تنجز فيه والمطلوب منها، وأيضاً حسب نوع الاستجابة التي تتطلبها من المنجز لها، كتابية كانت أو شفوية أو حركية أو غيرها.

9.1. معوقات الاختبارات الإلكترونية

تتنوع المعوقات التي تعوق توظيف تقنية الاختبارات الإلكترونية في العملية التعليمية، ومن أبرزها ما تطرق إليها حرب (2018) وفق الآتي:

1- المعوقات المتعلقة بالكادر البشري

وتتمثل في عدم مقدرة بعض المعلمين على تنفيذ التقويم الإلكتروني بشكل عام، وعلى عدم مقدرتهم على إعداد الاختبارات الإلكترونية ونشرها بشكل خاص، كما يمثل انشغال بعض المعلمين عن استخدام التقنيات الحديثة وعدم تطويرهم لأنفسهم تكنولوجياً عبر برامج التدريب التكنولوجي بسبب قلة العائد المادي لهم وازدحام جداولهم بالدروس معوقاً مهمماً عن استخدام الاختبارات الإلكترونية نتج عن ضعف الثقافة التكنولوجية لديهم، علاوة على ذلك بروز قلة وندرة الكوادر المتخصصة للتأهيل على استخدام الاختبارات الإلكترونية من الفنيين والمهندسين والمبرمجين وفرق الدعم الفني والصيانة.

وتشكل معوقاً بشرياً لدى الباحثة خلال تطبيق إجراءات البحث؛ إذ تمثل في نقص عدد طالبات مجموعات البحث والمكونة سابقاً من 60 طالبة إلى 45 طالبة؛ بسبب وجود حالات مصابة بفيروس كورونا بين الطالبات.

2- المعوقات المتعلقة الجانب التقني والمادي

وتتمثل في انقطاع تيار الكهرباء بكثرة وبصورة قد تكون متكررة في معامل الحاسوب وبعض الأعطال المحتملة وغير ذلك، كما يتأثر انقطاع شبكة الإنترنت بسبب نقص المولدات الكهربائية وقلة الخوادم المستخدمة.

وتحدثت دراسة Bashitialshaaer et al. (2021, p. 1) عن الصعوبات التقنية التي واجهها الطلبة ومعلومهم خلال فترة جائحة Covid-19؛ إذ تمثلت في ضعف البنى التحتية وانقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر، وقد تأتي قلة أجهزة الحاسوب في بعض الجهات التعليمية عائقاً آخر لا بد أن يحظى بالاهتمام، وقد يشكل عامل اللغة المستخدمة في تصميم برنامج الاختبار الإلكتروني معوقاً لاستخدامها، فعادة ما تكون لغة تصميم برامجها باللغة الإنجليزية،

وربما ما يراه التوحيجي (2019) حول عدم مقدرة بعض الطلبة على رؤية الأسئلة بصورة كاملة في الشاشة، وعدم استخدام الإشارة ببعض الأدوات مثل القلم، والتي تعينه في الكتابة بكلمات مهمة على بعض الأسئلة، كما واجهت الباحثة خلال تطبيق إجراءات البحث بعض الصعوبات التقنية التي تغلبت عليها والمتمثلة في ضعف شبكة الإنترنت (ص. 45).

3- المعوقات المتعلقة بالجانب الإداري

يبرز ذلك في عدم تشجيع بعض الجهات والإدارات على توظيف الاختبارات الإلكترونية لميلهم إلى الاختبارات التقليدية، وعدم توفيرهم للتدريب المطلوب من أجل تطبيقها؛ مما يؤثر ذلك سلباً في تحفيز المعلمين والمعلمات، وعدم دعمهم معنوياً أيضاً لتوظيفها، ويقف أيضاً عدم توفيرها للدعم المالي والفني عائقاً مهماً في ذلك؛ فهي لا تعنى بتوفير متطلباتها اللازمة من الأجهزة والبرمجيات والكادر المختص من الفنيين والمبرمجين والمهتمين بإنشاء الاختبارات الإلكترونية وإعدادها، وقد يعود لميل بعض الرؤساء من المديرين والمشرفين إلى المركزية التي لا تتوافق مع سبل نجاحها وعدم قناعتهم بفوائدها المترتبة.

2. توظيف نظريات التعلم في الاختبارات الإلكترونية

1.2. مفهوم نظريات التعلم

تُعرف النظرية في المعجم الوسيط (2004) لغةً: "نَظَرَ إلى الشيء، أبصره وتأمله بعينه، وفيه: تدبّر وفكّر. ويُقال: نظري عكس عملي، والنظرية طائفة من الآراء تُفسر بها بعض الوقائع العلمية" (ص. 931).

في حين يعرفها ابن منظور (2003) على أنها: "ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم، وقيل النظر طلب علم عن علم" (ص. 218).

اصطلاحاً هي: "مجموعة المبادئ والمفاهيم المترابطة والمتعددة المصادر التي تقوم بتوجيه وإرشاد جميع الممارسات التربوية التي ينبغي عملها" (الغزالي، 2011، ص. 1).

وتطرق لها الزيات (2004) فيرى أنها "مجموعة من المحددات المرتبطة التي تحاول شرح أو تفسير ظاهرة ما، مع اقتراح الأساليب التي يمكن من خلالها التحكم في هذه الظاهرة" (ص. 149).

2.2. نظريات التعلم ونشأتها

فُسّم تاريخ البحث في التعلم إلى ثلاث مراحل: الأولى مرحلة ما قبل السلوكية، والتي بدأت بفكرة فلسفية نُسبت إلى جون لوك الذي وضع الأساس لنظرية تداعي الأفكار (Associationism) في بريطانيا، والذي عُرف بمقولة أن العقل البشري يولد صفحة بيضاء، لا علم له ولا معرفة، ويكتسب الخبرة فيما بعد،

أما في مرحلته الثانية وهي المرحلة السلوكية التي ظهرت إبان الخمسينيات من القرن العشرين على يد العالم جون واطسون (John Watson)، وهو عالم نفس أمريكي تأثر بأعمال العالم الروسي إيفان بافلوف (Pavlov) الذي يعد المؤسس الفعلي للحركة السلوكية، والذي يرجع إليه الفضل في تكوين هذا الاتجاه، والذي أطلق عليه مسمى السلوكية، وذلك نتيجة اهتمامه بالسلوك الملاحظ،

أما النظرية المعاصرة والتي اتجه فيها التفكير إلى بذل المزيد من الجهد والخطط التي تساعد على زيادة الدافعية والاقتران والتعزيز للقدرات المعرفية في التعلم (ناصر، 1983، ص. 17)، ومنها الآتي:

1/ نظرية الحمل المعرفي:

بُنيت هذه النظرية على العديد من البحوث في مجالي علم النفس التربوي وعلم النفس المعرفي. وكانت بحوث ميلر وبحث بادلي عام 1950م الذاكرة العاملة من أهم البحوث التي استندت إليها النظرية، ومؤسس هذه النظرية جون سويلر Swelle سنة 1988م، ورأت نظرية الحمل المعرفي أنه يوجد علاقة بين التدريس والتحصيل فإذا اقترن تدريس الطلاب بحمل معرفي كبير فإن التحصيل سيكون منخفض، لذلك سعت الهيئات التعليمية لتقليل الحمل المعرفي على الطلاب، لتحسين ورفع مستوى التحصيل لديهم (سراج الدين، 2013).

مفهوم نظرية الحمل المعرفي

يُعرف سويلر (2003) Sweller الحمل المعرفي بأنه: "مقدار الطاقة العقلية اللازمة لمعالجة مقدار المعلومات المقدمة من المتعلم في وقت ما، ويشير إلى مقدار النشاط العقلي المفروض على الذاكرة العاملة في وقت ما" (p. 3).

كما يراه أبو جادو (2007): "بأنها مجموعة من الأنشطة أو الإستراتيجيات التي يقوم بها المتعلمون بهدف تخزين المعلومات في الذاكرة والاحتفاظ بها وسرعة استدعاءها وتشتمل مهارة الترميز والاسترجاع" (ص. 85).

أنواع الحمل المعرفي

أشارت بريك (2018، ص6) إلى ثلاثة أنواع منها على النحو الآتي:

أ- الحمل المعرفي الداخلي

ويوجد داخل المنهج الدراسي نفسه، وذلك عندما يتعلم الطالب تتفاعل المعرفة داخل ذاكرته العاملة فتسبب له حملاً معرفياً.

ب- الحمل المعرفي الخارجي

وهو العبء المعرفي غير الفعال، وهي التقنيات التعليمية التي يحتاج إليها الطالب للمشاركة في أنشطة الذاكرة العاملة وليس لها ارتباط مباشر بمخطط البناء المعرفي للطلاب.

ج- الحمل المعرفي المناسب

وهو العبء المعرفي الفعال ويحدث نتيجة المعالجة المعرفية والتي تُعزز من خلال استخدام الوسائل التعليمية المفيدة للطلاب في أثناء العملية التعليمية.

2/ النظرية الاتصالية

- مفهوم النظرية الاتصالية

هي "نظرية تستخدم مفهوم الشبكات لتفسير عملية التعلم، حيث يتطلب التعلم تكوين شبكة، تجمع وجهات النظر المختلفة حول موضوع معين، ويحدث نتيجة العلاقات بين أفراد الشبكة، وتكوين شبكة التعلم، بهدف إشراك الطلبة في التعلم، والتفاعل عبر الأدوات التكنولوجية التفاعلية،

وتتكون الشبكة من عدة عقد تربط بينها وصلات، وتمثل العقد المعلومات والبيانات على شبكة الويب، وهذه المعلومات إما أن تكون (صوت-صورة) وتمثل الجهد المبذول، لربط العقد مع بعضها البعض، لتشكل شبكة من المعارف الشخصية، وتُعد الوصلات بمثابة عملية التعلم ذاتها" (الفار، 2015، ص. 86).

- دور التقنية في تطبيق النظرية الاتصالية:

أوردتها (العبيد والشايع، 2018) وهي كالآتي:

- 1- تركيز التعليم الإلكتروني على المتعلم، وتغيير أدواره.
- 2- تنوع مصادر المعلومات المقدمة في بيئة التعلم.
- 3- توافر بيئة تفاعلية تعاونية معززة للإبداع.
- 4- تيسير عملية التعلم والتعليم (ص ص. 87-88).

3/ نظرية الوسائط المتعددة

- مفهوم نظرية الوسائط المتعددة:

يعرفها ماير Mayer (2009) بأنها "النظرية التي تركز على فكرة أن المتعلمين يحاولون بناء روابط ذات معنى بين الكلمات والصور، وأنهم يتعلمون من خلال النصوص والصور بشكل أكثر فعالية من تعلمهم بالصور وحدها" (ص. 3).

- عناصر نظرية الوسائط المتعددة Theory

وضح السواط (2020) عناصر نظرية الوسائط المتعددة وهي كالآتي:

- 1- هيكل مزدوج من قناة سمعية وبصرية.
- 2- قدرة محدودة على المعالجة للذاكرة.
- 3- وجود ثلاثة مخازن للذاكرة هي (حسية - عملية - طويلة المدى).
- 4- هناك خمس عمليات معرفية للاختيار والتكامل والتنظيم.

- مبادئ التعلم من خلال نظرية الوسائط المتعددة

وضح Clark and Mayer (2016) مبادئ التعلم من خلال نظرية الوسائط المتعددة وفق الآتي:

- 1- **النمطي (الشكلي):** يصبح التعلم أسهل من خلال الصور والرسومات التي تصاحبها تعليقات صوتية، وليس الصور التي تصاحبها نصوص مكتوبة فقط.
- 2- **الترابط المنطقي:** عند إزالة المحتوى الذي لا داعي له من برامج الوسائط المتعددة من نصوص أو صور أو صوت؛ يحدث التعلم بصورة أفضل.
- 3- **التجاور الزمني والمكاني:** عند تزامن ظهور التعليق (صوتي أو نصي) مع الحركة، وليس بشكل منفصل عنها؛ يحدث التعلم بشكل أفضل عندما يظهر نص التعليق الخاصة بالصورة بالقرب منها وليس بعيداً عنها.
- 4- **التجزئة:** يحدث التعلم بشكل أفضل، عندما تُقدم شاشات المحتوى بشكل يتيح للمتعلم التنقل بينها عند رغبته، بدلاً من عرضها بشكل مستمر تلقائياً، وكذلك تقسيم المحتوى إلى وحدات ودروس صغيرة.
- 5- **الإشارة:** يتم التعلم بشكل أكبر عند استخدام الإشارة للأجزاء الرئيسية من المحتوى، عند تظليله للكلمات أو الجمل المهمة.
- 6- **السيطرة على المتعلم:** القدرة على التحكم في المعدل الذي يتعلمه المتعلم، يساعده على التعلم بشكل أكثر فاعلية.
- 7- **ما قبل التدريب:** لشرح موضوع معين، يصاحبه عرض لرسوم متحركة؛ فالتعلم يكون أفضل إذا كانت أسماء العناصر الموجودة على الشاشة معروفة.
- 8- **التكرار:** إذا كانت الصورة المتحركة يصاحبها تعليق صوتي، وليس نصياً فقط؛ يحدث التعلم بشكل أفضل، إلا إذا كان النص قصيراً.
- 9- **الخبرة:** لا تساعد طرق التدريس السابقة المتعلمين أصحاب الخبرة المحدودة، ولا تقدم لهم الفائدة إطلاقاً.
- 10- **الصوت:** نتعلم بشكل أفضل عندما يتم التحدث بالسرور الصوتي البشري، أكثر من الصوت الذي يصدر من الآلة.
- 11- **التخصيص:** يحدث التعلم بوساطة الوسائط المتعددة، عندما يُقدم المحتوى وكأنه يخاطب المتعلم، وهذا يجعل المتعلم طرفاً في المحادثة؛ مما يجعله يبذل الجهد للفهم بصورة أكبر.
- 12- **الوسائط المتعددة:** يحدث التعلم بوساطة النصوص المسموعة والصور معاً، أفضل من التعلم بالنصوص فقط؛ لأن ذلك يسمح بإنشاء نماذج لفظية وبصرية وبناء الروابط بينها (p. 22).

المبحث الثاني: تقويم التحصيل

1. التحصيل

1.1. مفهوم التحصيل

يحيل مفهوم التحصيل في الحقل التربوي إلى مجموعة من المعاني اللغوية والاصطلاحية التي تتقارب في معناها، وهي:

التحصيل لغة: "كل شيء، ما بقي وثبت وذهب ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوها، وقد حصلت الشيء حصولاً (ابن منظور، 2003، ص. 143)

التحصيل اصطلاحًا:

– يعرف الزغول والمحاميد (2010) بأنه: "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرة التعليمية، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي؛ وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق أهدافه، وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات" (ص. 183).

وتوضح الباحثة مفهوم تقويم التحصيل في البحث الحالي بأنه: قياس مدى تحصيل الطلبة بدرجات الاختبار التحصيلي والذي أُعدَّ طبقًا لتحليل المحتوى التعليمي والأهداف بمستوياتها المعرفية المختلفة.

2.1. أهمية التحصيل وأنواعه

يأتي التحصيل كأهم مخرجات التعليم التي يسعى لها الطلبة؛ إذ يحتل مكانة متقدمة في العملية التعليمية من أجل تحقيق أهدافها، ويعد معيار قياس لمستوى كفاءة العملية التعليمية ومدى ذلك في تنمية المواهب والقدرات المختلفة؛ مما يسهم في استغلالها، وتتنضح أهمية التحصيل أيضًا في إشباع إحدى الحاجات النفسية التي يسعى الطلبة إليها وبخلافها فإنه يتسلسل شعور الإحباط لدى الطلبة (دغريري، 2020، ص. 64).

فيما أوضح دباخ وبوزيدي (2019) ما يحتله التحصيل من أهمية بارزة تمثلت في القدرة من خلاله على الوصول إلى نتيجة الطلبة وانتقالهم من مرحلة دراسية إلى الأخرى التي تليها، والتعرف أيضًا على قدرات الطلبة الفردية وإمكاناتهم ودفعهم إلى بذل جهد أكبر للاستذكار بتحضير دروسهم، ويساند في عملية تقويم التحصيل المعرفي والكشف عن واقع وصولهم إلى المستوى المرجو بلوغه في التحصيل (ص. 46).

أما عن أنواع التحصيل فهي حسب دغريري (2020):

1- التحصيل المعرفي

ويشمل التحصيل المعرفي وفق الأهداف المعرفية كل يتعلق بالعمليات العقلية للطلبة بمستوياتها المختلفة، مثل: (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التقويم، التركيب)، والتي تتم من خلال سماع الطلبة لها أو استرجاعهم لما قرأوه أو سمعوه، وتطبيق وتحليل العلاقات المترابطة فيما بينها، وما يتطلبه من حكم وإبداء رأي على المضمون من حيث دقتها وموضوعيتها وحدائتها، واعتمدت الباحثة على استخدام الأهداف المعرفية بواقع 32 هدفًا يقابله 32 سؤالًا وفق تصنيف بلوم الحديث: (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التقويم، الابتكار).

2- التحصيل المهاري أو الحركي

يتمثل التحصيل المهاري وفق الأهداف المهارية التي تتعلق بحركات الجسم، مثل: حركة الأيدي والأرجل أو الجسم بأكمله، أو أفكاره وأي شيء في جسمه يتعلق بأداء المهارات، ومنها: المشاهدة، والملاحظة والكتابة، والجري، والإنصات، والاستجابة، والتطوع وغيرها من الأفعال التي تقع تحت مظلة التحصيل المهاري أو الحركي للطلبة، ومن مستوياته وفق تصنيف سمبسون التي تطرق إليها سعادة وإبراهيم (1991، ص. 337-344) الإدراك الحسي والميل والاستعداد والاستجابة الموجهة والآلية أو التعويد والاستجابة الظاهرية المعقدة والتكيف أو التعديل والأصالة أو الإبداع.

3- التحصيل الوجداني

يتعلق التحصيل الوجداني للطلبة بكل تحصيل يتطرق إلى العاطفة والمشاعر، ويتعامل مع ما هو داخل نفوس الطلبة وقلوبهم من أحاسيس ومشاعر واتجاهات تتعلق بموضوعات وأنشطة مختلفة، وتشمل أيضاً ما يتعلق بالقيم والدين وما تصنعه بدورها وتؤثر به في مظاهر سلوكهم ووجدانهم، مثل: غرس قيم المواطنة وحب الوطن في قلوب الطلبة وبرهم بوالديهم وقيم الاحترام وقيم الخير.

4.1. قياس التحصيل

تتنوع الاختبارات التحصيلية بحسب الأهداف المطلوب قياسها وتتمثل في الآتي:

1- الاختبارات الشفوية

وبين العزة (2007، ص. 213) إلى أنه تقدم أسئلة نمط الاختبارات الشفوية للطلبة بطريقة شفوية من المعلم وجهاً لوجه بصورة مباشرة، ويتلقى المعلم إجابات الطلبة بطريقة شفوية أيضاً إذ يقيس المعلم من خلالها قدرة الطلبة على التعبير عن أنفسهم ومدى فهمهم للحقائق، وتساعد على جعل تقويم تحصيل الطلبة بطريقة مستمرة؛ مما تدفع الطلبة إلى متابعة دروسهم، ويفيد نمط الاختبارات الشفوية مجال الدراسات اللغوية لتكشف عن قدرة الطلبة في النطق والتعبير (العنبي، 2019).

2- الاختبارات المقالية

يتطلب نمط الاختبارات المقالية مناقشة الطالب وإبداء رأيه وتحليله، كما أنها نمط يقيس قدرة الطلبة في التعبير وتنظيم الأفكار، وتقيس الأهداف السلوكية بمستوياتها المختلفة، وتتنوع بمفتوحة الاستجابة ومقيدة الاستجابة، وتتميز بسهولة تطبيقها واقتصادية تكلفتها (ونان وآخرون، 2019، ص. 38).

3- الاختبارات الموضوعية

تعد من الأسئلة التي لا تتأثر بذاتية المصحح ويكون تصحيحها بطريقة موضوعية، وتتميز بإجاباتها القصيرة، وتعتمد على نموذج الإجابة الصحيحة كمعيار للتصحيح يعتمد عليه جميع المصححين للمادة الواحدة، كما تتمثل أسئلة الصواب والخطأ والاختيار من متعدد والمزاوجة والمطابقة (عبد اللطيف، 2015).

4- الاختبارات الأدائية أو العملية

ذكر العزة (2007، ص. 214) بأنه تأتي ضمن الاختبارات التعاونية، وتتصف الاختبارات الأدائية بصفة العملية، وقد تكون ببذل جهد بدني وعقلي، ويتطلب الكفاية ودقة عالية في الأداء، مثل: الاختبارات العملية في معامل الطب والكيمياء والفيزياء والرسم (العنبي، 2019).

ويأتي قياس تحصيل الطالبات الذي اعتمده الباحثة أمراً ضرورياً لضمان تحقق أهداف العملية التعليمية المنشودة، ومدى حدوث التغيرات المرجوة المرتبطة بمقرراتهم الدراسية، وتعد الاختبارات التحصيلية التي يعدها المعلم أهم أدوات قياس وتقويم تحصيلهم لأنواع المعارف والمهارات المختلفة،

كما أنها تكشف بدورها الفعال عن قدر المعلومات المكتسبة ومختلف نتائج التعلم ومدى الإتقان من مقرر دراسي لقدرة محددة خلال مرحلة مقننة، وعن جوانب تفوقهم وموهبتهم ومتوسط مستوى تحصيلهم وتدنيهم وتأخره أيضاً.

2. التقويم

1.1. مفهوم التقويم

تناول العديد من الباحثين مفهوم التقويم ومنها الآتي:

التقويم لغة Evaluation in language ذكر ابن منظور (2003) بأنه: "من جذر (ق، و، م): أقيمت الشيء وقومته فقام، بمعنى استقام، والاستقامة: الاعتدال، اعتدال الشيء واستواؤه" (ص. 588).

وذكر مجمع اللغة العربية (Arabic Language Academy) (2004) تعريفاً للتقويم بأنه "حساب الزمن بالسنين والشهور والأيام وتقويم البلدان: تعيين مواقعها وبيان ظواهرها" (ص. 768).

كما ذكر سبع وبالراشد (2018) تعريف بلوم Bloom للتقويم بأنه: "إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والحوال والطرق، وأنه يتضمن المستويات لتقدير مدى كفاية فعالية الأشياء، ويكون التقويم كمياً أو كيفياً" (ص. 9).

أما فيما يتعلق بأهمية التقويم فقد أشار السبع وبالراشد (2018) إلى أنها تتجلى في الكشف عن مدى تحقق الأهداف المحددة. وبأنه يسهم في تحفيز المتعلمين على التعلم لكشفه نقاط القوة والضعف لديهم. كما يمنح الطلبة قدرًا كافيًا من التدريب على تقويم أنفسهم والتعرف على القدرات والميول أيضاً. وأيضاً هو عامل فعال في الكشف عن الموهبة واتجاهات الطلبة والبرامج التعليمية وتشخيص الصعوبات التي تواجه المعلم والمتعلم. وكذلك التقييم هو المعيار الوحيد الذي يباح بموجبه قياس تقدم الطلبة، ومن المحركات الرئيسة للتنمية في مطلع القرن الواحد والعشرين وأحد المعايير الرئيسة لتقويم وتعليم الطلبة (بوديبة ومنغور، 2018).

وبين الغامدي (2021) أهمية التقويم البارزة في قياس مخرجات التعليم وتقويم نتائجه ومعرفة مدى ملاءمة المواد التعليمية للأهداف ومقدار فائدة المؤسسات التعليمية من المصادر ومستوى كفاءة الإمكانات البشرية والمادية أيضاً (ص. 190).

2.2. أسس التقويم ومبادئه

يرتكز التقويم على أسس ومبادئ يتطلب توافرها لضمان نجاح عملية التقويم، ومنها ما تطرقت له الغامدي (2021، ص. 191) على النحو الآتي:

- 1- ارتباط التقويم واهتمامه بالغايات والأهداف المراد تقويمها.
- 2- شمول عملية التقويم لأنواع الأهداف ومستوياتها كافة، فهو عملية لتشخيص وعلاج مواطن القوة والضعف لدى الطلبة.
- 3- تنوع أدوات التقويم، وتوافر صفات الصدق والثبات والموضوعية فيها.
- 4- التقويم عملية مستمرة ومنظمة طوال العام الدراسي ومرنة قابلة للتعديل.

وتشير السبع وبالرشد (2018) إلى أن التقييم يرتكز على التكاملية وشمولية النظرة للجوانب كافة، ويتطلب التقييم صفة الإنسانية والتناسق مع الأهداف الخاصة بالمنهج، علاوة على ذلك ضرورة اتسامه باقتصادية الوقت والمال والجهد، ويتشارك فيه أيضاً كل ما له علاقة وصلة بالخبرات التعليمية (ص ص. 17-19).

3.2. أهداف التقييم وأساليبه

تشير بريهموش وعمر (2019) إلى الأغراض المتعلقة بالتقييم، مثل: تحديد الأهداف التعليمية والتنبؤ والمسح وتحسين مستوى الأداء التعليمي للطلبة والإرشاد والتوجيه المدرسي وتسهيل مهمات الإدارة المدرسية.

أما فيما يتعلق بأساليب التقييم فقد أشار قوارح وطعيلي (2011) وهي:

- 1- الملاحظة بنوعها العرضية والمقصودة.
- 2- المقابلة، ومنها: المسحية، والتشخيصية، والعلاجية.
- 3- الاختبار الشفوي وملفات التعلم.
- 4- الواجبات المنزلية، ومنها: الواجبات التحريرية والمستندة إلى النشاط.
- 5- البحوث ومشاريع الطلبة.

مما سبق نجد أن قياس التحصيل يُمكننا من تعديل أهداف التعليم ومتابعة تحقيق التقدم لدى المعلمين والطلبة أنفسهم، فيتيح التعرف على التغيرات التي أحدثها التعلم؛ كونه يقيس تقدم الطلبة ومدى استفادتهم، ويدفع بهم إلى التنافس ويشير دافعيتهم وينمي تفاعلهم لزيادة المعرفة والخبرة، بجانب ما يعزز لديهم من توظيف إستراتيجيات التفكير المختلفة التي تكشف عن قدراتهم وجوانب أخرى ذات أهمية للمعلم أيضاً؛ فمؤشر قياس الأداء لتحصيل وإنجاز الطالب ومدى تحقيقه لأهداف نواتج التعلم المحددة يكون على مرأى من معلمه.

ولما تقدم ذكره؛ نجد أن الباحثة اعتمدت على إجراء قياس مستوى تحصيل الطالبات بوساطة الدرجات، واستخدمت الاختبارات الإلكترونية كأحدى وسائل القياس بنمطها النصي والصوتي، إذ يُعد التقييم مؤشراً يمكن التنبؤ من خلاله بدرجات تحصيل الطلبة، وذلك وفق أهداف المحتوى التعليمي المعرفية المحددة ولفترة زمنية مقننة، فقد جاءت متفقة مع ما أكدته التوجهات الحديثة بوجود نظريات تعلم تستند إلى أطر نظرية، كالنظرية الاتصالية والنظرية المعرفية للتعلم بالوسائط المتعددة ونظرية الحمل المعرفي أيضاً. وقد جاءت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الاختبارات الإلكترونية واستخدامها لأنماط الاستجابة المختلفة وكذلك أثرها في تحصيل الطلبة وفيما يأتي عرضها.

2.2. الدراسات السابقة

كشفت اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة عن وجود دراسات تناولت الاختبارات الإلكترونية من عدة جوانب؛ وهذه أهم الدراسات حسب محاور الدراسة الحالية:

المحور الأول- دراسات تناولت نمط الاستجابة النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية

بحث السلمي (2017): هدفت الدراسة إلى استطلاع أثر اختلاف نمط الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية في تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الرياضيات بمحافظة جدة، وتحديد نمط الاستجابة من (قائمة منسدلة/ اختبار من متعدد)، وأجريت التجربة على عينة من طلاب الصف الأول ثانوي بلغت (60) طالبة، وقسمت العينة عشوائياً إلى مجموعتين تجريبيتين، وقد طبقت أداة البحث (اختبار تحصيلي) بعددٍ على أفراد عينة البحث، واستخدم اختبار Test-T لمعالجة البيانات إحصائياً. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات مجموعة استجابة القائمة المنسدلة ومجموعة استجابة الاختيار من متعدد في الاختبار التحصيلي في مادة الرياضيات، وفي ضوء النتائج قدم البحث مجموعة من التوصيات من أهمها إمكانية الاعتماد على أي من نمطي الاستجابة المستخدمة في البحث وثبت تساوي فاعليتها على تنمية التحصيل المعرفي.

دراسة (Azeta et al. (2018): هدفت إلى تحسين إنجازات الدراسات والأبحاث السابقة من خلال توفير إطار عمل للفحص الإلكتروني للإطار الصوتي لتنفيذ الاختبار الإلكتروني الذكي ODL والقائم على الصوت للمكفوفين، وباستخدام تقنيات الصوت بنظام عبر الإنترنت في أجهزة الحاسب الآلي والأجهزة الذكية، واستخدمت الدراسة عدداً من التقنيات، مثل: تصميم النظام والبرمجة النصية والرمز الكاذب وتسلسل الحوار والخوارزمية، وتمثلت أداة البحث أيضاً في الاستبانة التي وُزعت على الطلبة، وأظهرت النتائج قابلية الاستخدام بمعدل 3.48. وأثبتت أن الاختبار الإلكتروني القائم على الصوت للطلاب ضعاف البصر ODL لن يكون ذا فائدة كبيرة للطلاب المعاقين بصرياً فحسب؛ وإنما يتاح تقديمه أيضاً للطلاب الأصحاء.

دراسة السعودي والنصراوي (2018): هدفت إلى مقارنة ثلاث طرق لضبط أثر التخمين في اختبارات الاختيار من متعدد، وهي طريقة التصحيح لأثر التخمين التقليدية وطريقة تصحيح المموهات وطريقة استخدام البديل (لا أعرف الإجابة) في عينة مكونة من 159 طالباً وطالبة من ست مدارس ثانوية، واستخدمت أداة الدراسة اختباراً تحصيلياً في مبحث الرياضيات للصف الأول الثانوي العلمي. وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين طريقة استخدام تصحيح المموهات وطريقة التصحيح لأثر التخمين لصالح طريقة تصحيح المموهات، كما أثبتت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طريقة استخدام التصحيح بأثر التخمين وطريقة استخدام البديل (لا أعرف الإجابة). وأوصت باستخدام تصحيح المموهات في تصحيح اختبارات الاختيار من متعدد لخصائصها الجيدة.

بحث نظير (2020): هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأنسب من نمط أسئلة الاختبارات الإلكترونية التكيفية (ثنائية مقابل متعددة) الاستجابة في بيئة المنصات التعليمية الرقمية في إطار تفاعله مع مركز التحكم الداخلي مقابل الخارجي، باستخدام منهج البحث التطويري، وتكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات تجريبية بعدد 80 طالباً وطالبة من فرقة تكنولوجيا التعليم، وفي ضوء ذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الاختبار التحصيلي يرجع للتأثير الأساسي لنمط أسئلة الاختبار الإلكتروني ثنائية الاستجابة ومتعددة الاستجابة؛ حيث جاءت الفروق لصالح مجموعة ثنائية الاستجابة، بتفوق المجموعة التجريبية الثالثة بنمط أسئلة الاختبارات الإلكترونية متعددة الاستجابات ذوي مركز التحكم الداخلي؛ إذ حققت نتائج أفضل من المجموعات التجريبية الثلاث الأخرى في التحصيل والأداء المهاري لمهارات تطوير البرمجيات التعليمية.

المحور الثاني- دراسات تناولت تقويم التحصيل

بحث كريم (2021): هدف إلى الكشف عن فاعلية إستراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير التوليدي في التاريخ على عينتين اختيرتا بالطريقة العشوائية؛ الأولى تجريبية درسوا بإستراتيجيات التفكير المتشعب بالتصميم التجريبي ذي الضبط شبه المحكم بمجموعتين تجريبية وبلغ عددهم 31 طالبًا، وضابطة بلغ عددهم 31 طالبًا درسوا بالطريقة التقليدية، وتحقق التجانس بينهم بمتغيرات كالعمر الزمني بالأشهر ومستوى التحصيل الدراسي، واستخدمت أدوات البحث متمثلة في أداتين الأولى اختبار تحصيلي موضوعي والآخر اختبار مهارات التفكير التوليدي. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسط درجات الاختبار التحصيلي الموضوعي وبين اختبار مهارات التفكير التوليدي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة المحمادي (2021): هدفت إلى استطلاع مدى فاعلية إستراتيجية الفصل المقلوب في تدريس الفقه على التحصيل في عينة تكونت من طالبات الصف الثالث المتوسط قوامها 65 طالبة، واستخدمت الباحثة منهج البحث التجريبي بتصميم مجموعتين إحداهما تجريبية وعددهن 35 طالبة والأخرى مجموعة ضابطة وعددهن 30 طالبة درسن بالطريقة المعتادة باختبار قبلي وبعدي، واعتمدت أداة الدراسة اختبار تحصيلي، ولمعالجة البيانات إحصائيًا استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومؤشر كوهين وكذلك معادلة حساب حجم الأثر. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في المستويات الدنيا (التذكر، الفهم، التطبيق) والعليا (التحليل، التركيب، التقويم) في اختبار مادة الفقه لصالح المجموعة التجريبية.

بحث أبو عقيل (2021) هدف إلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجية البيت الدائري في التحصيل وتنمية الاتجاه نحو الرياضيات باستخدام منهج البحث شبه التجريبي على طلاب الصف التاسع الذين اختيروا بالطريقة العنقودية، وبلغ عددهم 67 طالبًا على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتلقت المجموعة التجريبية الدروس بإستراتيجية البيت الدائري، وتمثلت أدوات البحث في مقياس للاتجاه واختبار تحصيلي أيضًا. وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية وبحجم تأثير الإستراتيجية (متوسط) واتجاهاتهم نحو الرياضيات بدرجة متوسطة برزت في عدة مظاهر، وفي ضوءها قدم الباحث التوصيات والمقترحات البحثية التي تتعلق بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث عن أثر استخدام إستراتيجية البيت الدائري في متغيرات أخرى.

دراسة الشمالية وبعاره (2021) هدفت إلى استقصاء أثر مدونة تعليمية إلكترونية في التحصيل الآني والمؤجل لطالبات الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الكيمياء على عينة تكون عددها من 46 طالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان منهج البحث شبه التجريبي بوساطة اختبارين قبلي وبعدي لمجموعتين إحداهما تجريبية درست بالمدونات التعليمية وأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتحقق التكافؤ بينهما في مستوى التحصيل بنتائج الفصل الدراسي الأول، واعتمد الاختبار التحصيلي كإحدى أدوات البحث، واستخدمت من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات معادلة كودر رينشاردسون KR-(20) واختبار (ت) للعينات المستقلة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط أداء الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية ومطابقة نتائج المجموعة التجريبية في القياسين البعدي الآني والمؤجل أيضاً.

المحور الثالث- علاقة الاختبارات الإلكترونية بتقويم التحصيل

دراسة (2020) Amer: تحدثت عن فاعلية استخدام الاختبارات الإلكترونية في التقييم في الجامعات السعودية، واستهدفت الدراسة عينة مكونة من 370 طالباً من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز باستخدام منهج البحث الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة التي عُرضت على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم التربوية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها إتاحة الاختبار الإلكتروني للطلبة في الإجابة عن الأسئلة بشكل أسرع وبطريقة موضوعية في التقييم، علاوة على ملاءمة استخدامه للطلبة المعاقين وقدرته على تقييم مقدار المعرفة بشكل فعال بدرجة مرتفعة، وأثبتت الدراسة بأن الاختبارات الإلكترونية تلعب دوراً فعالاً وملموساً في تقييم الطلبة في الجامعات السعودية ومتابعة المعلمين لمقدار التقدم الذي يحرزه الطلبة في تعليمهم. وأوصت الدراسة ببناءً على نتائجها بتشجيع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية على استخدام الاختبارات الإلكترونية لتقييم طلبة الدراسات العليا.

دراسة (2020) براهمي: تهدف الدراسة التحليلية إلى إجراء مقارنة بين عينة من اختبارات الكفاءة اللغوية العربية وبين مثيلاتها في اللغة الإنجليزية متمثلة في اختبار التوفل TOEFL iBT كنموذج؛ إذ إن اختبارات الكفاءة اللغوية العربية الإلكترونية المتمثلة في اختبار العين واختبار الكاب وكذلك اختبار اللغة الإنجليزية التوفل متوفرة على شبكة الإنترنت، والعمل على تحليلها من حيث المهارات اللغوية الأربع: القراءة والاستماع، التحدث والكتابة، المفردات والتراكيب اللغوية، ومستويات التقييم ونطاق الدرجات. وتوصلت النتائج إلى وجود تشابه كبير بين الاختبارات يعود إلى اعتماد أغلبية الاختبارات الإلكترونية التي تتم عبر شبكة الإنترنت على اختبار التوفل الإلكتروني باعتباره الرائد في هذا المجال، كما أنه توجد فروق لصالح اختبار التوفل بين المهارات اللغوية على الرغم من تشابه أسلوب التقييم في الاختبارات الإلكترونية في البناء والمحتوى؛ فقد جاء أسلوب التقييم حاسوبياً في مهارة القراءة والاستماع وحاسوبياً ومقيماً في مهارة التحدث والكتابة لصعوبة التقييم الآلي فيها.

بحث عبد الوكيل (2021) هدف إلى التحقق من أثر التفاعل في الاختبارات الإلكترونية بين نمط تقديم الأسئلة (حظر/ سماح) بالرجوع وعرض النتائج للطلاب (فوري/ مرجأ) في تنمية التحصيل المعرفي ومستوى قلق الاختبار لدى طلبة كلية المجتمع، على عينة قوامها 60 طالباً وطالبة من قسم علوم الحاسب باستخدام أداة الاختبار التحصيلي ومنهج البحث شبه التجريبي باستخدام التصميم العاملي 2×2 والمتضمن متغيرين مستقلين ومتغيرين تابعين؛ فقد قُسمت عينة البحث إلى أربع مجموعات تجريبية يتعلمون من خلال الفصول الافتراضية بنظام إدارة التعلم البلاك بورد؛ ولمعالجة البيانات إحصائياً استخدم إيتا تربيع واختبار شيفيه للمقارنات المتعددة. وأسفرت نتائج الدراسة عن تفوق مجموعة نمط عرض الأسئلة سماح/ بالرجوع للأسئلة التي سبق الإجابة عنها، وعرض النتائج الفورية للاختبارات. وأوصت الدراسة بتطوير نوعية الأسئلة المستخدمة في الاختبارات الإلكترونية لتشمل قياس المستويات العليا من التفكير.

بحث محمد ومحمود (2021): هدف إلى الكشف عن تأثير استخدام الاختبارات الإلكترونية كتغذية راجعة داخل التعلم الصفي ومدى تأثيرها في التحصيل المعرفي في ضوء أنماط التعلم وآراء وانطباعات الطالبات نحوها،

وذلك باستخدام منهج البحث التجريبي بتصميم تجريبي لثلاث مجموعات بالطريقة العمدية على عينة طالبات الفرقة الأولى بكلية التربية الرياضية والبالغ عددهن 293 طالبة للعام الجامعي 2019/ 2020م باستخدام أدوات البحث، ممثلة في الاستمارة والاختبار التحصيلي الإلكتروني، واستخدم الباحثان لمعالجة البيانات إحصائياً برنامج التحليل الإحصائي SPSS بالاستعانة بأساليب إحصائية منها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط ومعامل ارتباط سبيرمان. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياسات التتابعية للاختبارات الإلكترونية كتغذية راجعة لمحتوى مقرر التربية الحركية في مستوى التحصيل المعرفي بين مجموعات البحث الثلاث طبقاً لنمط كل مجموعة.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3. منهج الدراسة

استخدمت الباحثة منهج البحث شبه التجريبي من أجل الكشف عن "أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تقويم تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان".

2.3. مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث طالبات الصف الثالث المتوسط بمدارس مكتب تعليم صامطة، والمقدر عددهن (1829) طالبةً والتابعات لإدارة تعليم جازان؛ إذ اخترن بالطريقة العشوائية.

3.3. عينة البحث

استقرت الباحثة على اختيار العينة العشوائية وذلك نظراً للظروف التي كانت تمر بها مدينة صامطة بسبب تطبيق نظام التوأمة للمدارس في الحد الجنوبي، إضافة إلى تفشي فايروس Covid-19 بين الطالبات بوجود حالات مصابة ومخالطة أيضاً، حيث تكونت عينة البحث من (60) طالبة من طالبات الصف الثالث متوسط، والتابعات لمدارس مكتب تعليم صامطة في الفصل الدراسي الثاني لعام 2022م في مقرر الدراسات الاجتماعية، مقرر التعليم العام/ وزارة التعليم، وطبع في 1443هـ/ 2021م، وبعد إصابة ومخالطة بعض الطالبات بفايروس كورونا استقر عددهن على (46) طالبة؛ إذ وُزعت العينة العشوائية بالتصميم ذي الثلاث مجموعات والمشملة على مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة وفق التوزيع التجريبي الآتي: (المجموعة التجريبية النصية - المجموعة التجريبية الصوتية - المجموعة الضابطة)، حيث تكونت المجموعة التجريبية النصية من (14) طالبة، والمجموعة التجريبية الصوتية من (15) طالبة، والمجموعة الضابطة من (17) طالبة.

4.3. متغيرات البحث

يتضمن البحث المتغيرات الآتية:

أولاً- المتغير المستقل: الاختبارات الإلكترونية، وله مستويان:

1- الاختبارات الإلكترونية النصية.

2- الاختبارات الإلكترونية الصوتية.

ثانياً- المتغير التابع، ويتمثل في: التحصيل.

5.3. إجراءات البحث

تمثلت إجراءات البحث في الخطوات المتبعة وفق الآتي:

1- اختيار عينة البحث

اختيرت عينة البحث عشوائياً من طالبات الصف الثالث المتوسط من مدارس مكتب تعليم صامطة، والبالغ عددهن (45) طالبة.

2- تحقيق التجانس بين عينة البحث

حقق التجانس بين عينة البحث في (التحصيل الدراسي، العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية).

6.3. أدوات الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في اختبار التحصيل المعرفي من إعداد الباحثة، وذلك من أجل قياس مدى تحصيل طالبات عينة الدراسة للمستويات وفقاً للأهداف المعرفية المرتبطة بدروس الوحدة التي اختيرت (وحدة التطوع)؛ لتُدْرَسَ فيها الطالبات حضورياً، ومن ثم يُبنى اختبار التحصيل المعرفي في ضوء أهداف الوحدة. ثم تحليل المحتوى المرتبط بمستوى الهدف للأهداف المعرفية والمتطلب قياسها للوحدة الأولى (وحدة التطوع) من الفصل الدراسي الثاني في مقرر الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الثالث المتوسط؛ حيث تكونت الوحدة من درسين؛ وعنوان الدرس الأول مفهوم التطوع وأنواعه، والدرس الثاني أشكال التطوع وبرامجه، وأعدَّ جدول المواصفات ليوضح توزيع الأهداف بمستوياتها المختلفة (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التقويم، الابتكار)، ويحوي عدد أسئلة الاختبار التي تشمل تلك الأهداف وأوزانها النسبية؛ يُعْرَضُ على متخصصين من ذوي الخبرة في تخصصات مختلفة، مثل: تخصص تقنيات التعليم، وتخصص علم النفس، وتخصص مناهج طرق التدريس، والمشرفين التربويين والمعلمين في تخصص التاريخ والجغرافيا والوطنية (الدراسات الاجتماعية).

- بناء الاختبار وإعداده بعد الاطلاع على المراجع والأدبيات ذات الصلة: أُجري بناء اختبار التحصيل المعرفي وإعداده بنوع الأسئلة المقالية في صورته الأولية؛ إذ روعيت عند بنائه الشروط والتعليمات الخاصة التي يجب الالتزام بها عند إعداد وبناء هذا النوع من الأسئلة في الاختبارات المقالية.
- إعداد الاختبار في صورته الأولية: حيث صيغت أسئلة الاختبار لتغطي المستويات المعرفية وفقاً لتحليل المحتوى والأهداف المرتبطة بوحدة (التطوع)؛ فقد قسمت الدروس إلى درسين بواقع خمس حصص دراسية؛ تناول الدرس الأول مفهوم التطوع وأنواعه، والدرس الثاني أشكال التطوع وبرامجه، وبناءً عليها وصل عدد أسئلة الاختبار إلى (40) سؤالاً، وبعد إبداء المحكمين من ذوي الاختصاص رأيهم بحذف سؤال واحد فقط؛ أصبح عدد الأسئلة 39 سؤالاً.
- التجربة الاستطلاعية للاختبار.

7.3. حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز لأسئلة الاختبار التحصيلي

باستقراء بيانات معامل الصعوبة يتضح أن قيم معاملات الصعوبة امتدت من (0,34- 0,92)، وكلما اقتربت قيمة هذا المعامل من الواحد الصحيح دل ذلك على سهولة المفردة، بينما إذا اقتربت قيمته إلى الصفر دل ذلك على صعوبة المفردة (علام، 2007، ص. 204)، كما اعتمدت الباحثة على نموذج لورد (علام، 2007)، وهو نموذج ثنائي المعلم في تحليل مفردات الاختبار (صعوبة المفردة، وتمييز المفردة)؛ لذلك حُسبت معاملات التمييز لأسئلة الاختبار.

حيث يتراوح معامل التمييز المناسب للسؤال بين (0,2-1)، وإذا قل معامل التمييز عن 0,2 يكون ضعيفاً، وتستبعد الأسئلة التي معامل تمييزها صفر أو سالب (زيتون، 1428، ص. 282).

ومن خلال قيم معاملات التمييز يتبين أن الأسئلة أرقام (5، 8، 15، 18، 28، 33، 39) لا تميز بين الطالبات في الاختبار التحصيلي؛ بينما بقية الأسئلة حصلت على معاملات تمييز جيدة.

8.3. صدق الاختبار

أجري صدق الاختبار بطريقتين على النحو الآتي:

1 - صدق المحتوى

بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية عرضت أسئلة الاختبار وعددها (40) سؤالاً على مجموعة محكمين، والبالغ عددهم سبعة من المتخصصين من ذوي الكفاءة والخبرة العلمية في تخصصات مختلفة، مثل: تخصص تقنيات التعليم وتخصص علم النفس وتخصص مناهج طرق التدريس، والمشرفين التربويين والمعلمين في تخصص التاريخ والجغرافيا والوطنية (الدراسات الاجتماعية)؛ وذلك لإبداء الرأي والملاحظات عليه، وإجراء التعديلات الموصى بها لظهوره بصورته النهائية في ضوءها، كما أعطي كلٌّ منهم قائمة بأسئلة الاختبار وكذلك قائمة بجدول مواصفات اختبار التحصيل المعرفي والأوزان النسبية للأهداف وأسئلة الاختبار وقائمة بتحليل المحتوى المرتبط بمستوى الهدف للأهداف المعرفية أيضاً، وبعد اطلاع المحكمين أبدوا بعض الملاحظات؛ تمثلت في حذف السؤال رقم (5)، وتعديل صياغة السؤال رقم (40) والسؤال رقم (15)، وتم التأكد من تحقق الصدق الداخلي عبر مطابقة الهدف وسؤال الاختبار، وفي ضوء التعديلات التي طرحت عدل الاختبار وظهر بصورته النهائية (39) سؤالاً.

2- صدق المفردات

حُسب صدق الأسئلة عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار التحصيلي بعد حذف درجة السؤال، باعتبار أن بقية الأسئلة محكٌ (ميزانٌ داخليٌّ) لهذا السؤال (السيد، 2011).

وقد اتضح من البيانات الخاصة بمعاملات الارتباط أن الأسئلة أرقام (5، 8، 15، 18، 28، 33، 39) معاملات ارتباطها غير دالة إحصائياً، والأسئلة أرقام (1، 14، 19، 29، 31، 32، 34، 35) دالة عند مستوى 0,05؛ بينما بقية الأسئلة دالة عند مستوى 0,01، وبذلك يكون عدد (32) سؤالاً حققت صدقاً موثقاً فيه.

9.3. ثبات الاختبار

حُسب الثبات للدرجة الكلية للاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وكانت قيمة معامل الثبات (0,860)، وهي قيمة موثوق فيها، كما حُسب ثبات المفردات وذلك بحساب معامل الثبات بعد حذف درجة المفردة. حيث تبين بعد تحليل معاملات الثبات أن قيمها في حالة حذف كلٍّ من الأسئلة (5، 8، 15، 18، 28، 33، 39) أعلى من قيمة الثبات للدرجة الكلية للاختبار (0,860)؛ وبالتالي لا تتميز هذه الأسئلة بالثبات، وتبين أنها لا تتمتع بالصدق ولا بالتمييز،

وبناءً على نتائج معاملات التمييز والصدق والثبات ينبغي حذف هذه الأسئلة من الاختبار؛ لتصبح الصورة النهائية للاختبار التحصيلي مكونة من (32) سؤالاً صالحاً للتطبيق على العينة النهائية للبحث.

10.3. المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعات الثلاث (المجموعة التجريبية النصية - المجموعة التجريبية الصوتية - المجموعة الضابطة)؛ أُعدت وجُهزت بيانات ودرجات الطالبات التي رُصدت بعد تصحيحها لإتمام إجراءات التحليلات الإحصائية وصولاً لنتائج البحث.

وقد تم اعتماد مجموعة من الأساليب الإحصائية من أجل ذلك، ومنها:

- 1- حساب معامل الصعوبة.
- 2- حساب معامل التمييز.
- 3- معامل ارتباط بيرسون.
- 4- معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاختبار.
- 5- حساب زمن الاختبار.
- 6- استخدام اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين في الإحصاء اللابارامتري.
- 7- معادلة حساب حجم التأثير.

وقد أُجريت العمليات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS الإصدار (18)، وهو أحد البرامج الكمبيوترية المتخصصة لإجراء العمليات والمعالجات الإحصائية.

4. عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث؛ تحقيقاً لأهدافه والتي هدفت إلى الكشف عن أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان، وستُعرض النتائج وفقاً لفروض البحث.

1.4. عرض نتائج البحث:

توصلت نتائج البحث بإجابة الباحثة عن جميع تساؤلات البحث الحالي، والتي استلزمت لإجابتها افتراض فروض البحث والتحقق من صحتها إحصائياً، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

والذي ينص على: هل يوجد فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ افترضت الباحثة الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية".

وللتحقق من صحة الفرض استُخدم اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين في الإحصاء اللابارامتري. وباستقراء النتائج المجمعة يتضح أن قيمة Z دالة إحصائياً عند مستوى 0,01؛ وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية، وأن حجم التأثير قوي جداً (حسن، 2016، ص. 280).

وبناءً عليه فإننا نقبل الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية"؛ وبذلك يتحقق صحة الفرض الأول.

ثانياً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

والذي ينص على: هل يوجد فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين رتب متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ افترضت الباحثة الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدم اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين في الإحصاء اللابارامتري.

وبتحليل النتائج يتضح أن قيمة Z دالة إحصائياً عند مستوى 0,01؛ وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية، وأن حجم التأثير قوي جداً.

وبناءً عليه فإننا نقبل الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية"؛ وبذلك يتحقق صحة الفرض الثاني.

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

والذي ينص على: هل يوجد فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين رتب متوسطي درجات النمطين النصي والصوتي في الاختبارات الإلكترونية يعزى لنمط الاستجابة؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ افترضت الباحثة الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدم اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين في الإحصاء اللابارامتري. وباستقراء النتائج يتضح أن قيمة Z دالة إحصائياً عند مستوى 0,01؛ وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية، وأن حجم التأثير قوي.

وبناءً عليه فإننا نقبل الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية"؛ وبذلك يتحقق صحة الفرض الثالث.

وفي ضوء نتائج البحث ومناقشتها تقدم الباحثة ملخصاً بنتائج البحث وتوصياته وكذلك مقترحاته المستقبلية.

2.4. مناقشة نتائج البحث:

أولاً- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

والذي نص على: هل يوجد فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية؟

بما افترضته الباحثة بفرض للإجابة عن هذا السؤال والذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية".

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية".

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث السابقة حول الاختبارات الإلكترونية، وجدت الباحثة أن نتائج البحث الحالي اتفقت نسبياً مع بعضها، مثل: دراسة طه وآخرين (2019)؛ إذ توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تعرضت للاختبار الإلكتروني ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تعرضت للاختبار التقليدي، ووجود فروق أيضاً دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التذكر، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى الفهم، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التحليل؛ إذ تفوقت المجموعة التجريبية في التحصيل على المجموعة الضابطة. وما أظهره بحث عبد الرحيم (2018)؛ إذ يوجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05 بين القياسيين البعديين

للمجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل المعرفي لصالح المجموعة التجريبية المشترط إجادتها لاستخدام جهاز الكمبيوتر وشبكة الإنترنت. فيما أكدت نتائج بحث القشار (2015) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بين طلبة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي. واختلف البحث الحالي مع نتائج دراسات سابقة، مثل: دراسة (2015) Aizu'bi التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي؛ إذ كان الاختلاف لصالح المجموعة الضابطة التي استخدمت نمط اختبار الورقة والقلم؛ وقد يعود لافتقار الطلبة للخبرة بالكمبيوتر لتأثير انتهاء الوقت قبل إنهاء الاختبار وعدم مقدرتهم على مراجعة الإجابة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما لاحظته بأنه قد يعود إلى طرق التدريس التقليدية المستخدمة مع المجموعة الضابطة، والتي تهدف إلى تنمية الجانب المعرفي للطالبات والمعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء؛ إذ يحرص دور الطالبة في حفظ المعلومات وفهمها بعد تلقيها بدون أن توظف وسائل التعليم وطرقه المعتمدة على التكنولوجيا ومستحدثاتها وطرق جذب انتباه الطالبة للبحث والاستقصاء عن المعرفة، التي تُسهم بدور فعال في ثبات المعلومات في ذهنها، والقدرة على استرجاعها، فالمعرفة مقدمة على هيئة كتاب مطبوع، كما قد يكون نتيجة تأثيرات في نظام التعليم الذي تسببت به أزمة كورونا رغم التطور غير المسبوق له في نجاح التعليم الافتراضي وإستراتيجيات التعليم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن؛ إلا أنه أضعف دافعية التعلم لدى بعض الطالبات وعدم مقدرتهن على التطبيق الفعلي الذي يقلل بدوره الأخطاء، وكذلك عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات، إلى جانب التفاوت بينهن أيضاً في الالتزام والانضباط، كما قد يفقد التفاعل والاتصال والتواصل بين المعلمة والطالبات والتي يتطلبها الجانب المعرفي من الأهداف، بينما تلقت المجموعة التجريبية النصية طرق التدريس بتقنيات حديثة معتمدة على تكنولوجيا الاتصالات عبر أجهزة الحاسب الآلي والشبكة العنكبوتية؛ فقد عرض المحتوى التعليمي وفق الأهداف المعرفية بوسائط متعددة، وتخللتها تدريبات صفية إلكترونية مع مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات وحل الواجبات الإلكترونية بنهاية كل درس بنمط إدخال النص عبر الأجهزة الذكية، حيث دمجت إستراتيجيات حديثة في التدريس مثل التعليم التعاوني والذاتي وأسلوب النقاش لتوليد الأفكار بطريقة إبداعية لتحسين وصول المهارات والمعارف بصورة أكثر ثباتاً وأبقى أثراً.

ثانياً- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

والذي نص على هل يوجد فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية؟

وبما افترضته الباحثة بفرض للإجابة عن هذا السؤال الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث السابقة حول الاختيارات الإلكترونية، وجدت الباحثة أن نتائج البحث الحالي اتفقت نسبياً مع بعضها، مثل: نتائج بحث عبد السلام (2017) بعد تطبيق اختبار التحصيل البعدي إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تعرضت للاختبار الإلكتروني ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تعرضت للاختبار التقليدي لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التذكر لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى الفهم لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التحليل لصالح المجموعة التجريبية؛ إذ تفوقت المجموعة التجريبية في التحصيل على المجموعة الضابطة. كما تتفق أيضاً نتائج الفرض مع ما توصلت إليه دراسة العزيمي (2019) وجود فروق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية في نمط أسئلة الصواب والخطأ والاختيار من متعدد والإكمال والمقالي. وتتفق كذلك مع بحث غاشم (2019) الذي أثبتت نتائجه وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار الإلكتروني لصالح المجموعة التجريبية. فيما كشفت دراسة (Alyahya and Almutairi (2019) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في درجات التصنيف اللغوي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. واتفقت أيضاً مع نتائج بحث القحطاني (2019) على وجود فروق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي بنمط أسئلة موضوعية، والتي أخذت شكل الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة، وكذلك نمط الأسئلة المقالية لصالح المجموعة التجريبية. واختلفت مع نتائج بعض الدراسات السابقة، ومنها: دراسة (Alyahya and Almutairi (2019) حيث أثبتت نتائجه بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الفهم الصوتي والفهم القرائي والكتابة ومهارات الكتابة اليدوية وأسلوب اللغة والوظيفة النحوية وعلامات فئات التعبير الكتابي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما لاحظته بأنه قد يعود إلى طرق التدريس المستخدمة في تدريس المجموعة الضابطة بنظام التعليم التقليدي المعتمد على الثقافة التقليدية بوسائلها وطرقها التعليمية القديمة، والتي تقوم على تلقين المتعلم للمحتوى والمنهج التدريسي؛ إذ ينحصر دور المتعلم في دور سلبي يعتمد على تلقي المعلومة واستقبالها بدون جهد، وقد يكون أيضاً نتيجة لما فرضته جائحة كورونا على المؤسسات والمنظومات التعليمية بدون استثناء بتعليم عن بعد وغير وجاهي؛ مما عاق التعليم وحضور الطلبة بشكل مؤقت على الرغم من الجهود التكنولوجية والتحول بطرق نوعية إلى إستراتيجيات حديثة؛ إذ أظهر قصوراً واضحاً في قدرات الطلبة ومهاراتهم وتفاعلية التعليم؛ مما أضعف التزام الطلبة نحو تحقيق أهدافه؛ بينما وظفت الطرق الرقمية في التدريس والعرض والتقديم المدعمة باستخدام المستحدثات التكنولوجية والتي تنقلها من طور التلقين إلى التفاعل والإبداع، وتضيف قيمة في الجانب المعرفي ودمج آليات الاتصال الحديثة في التدريس من أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية وشبكة الإنترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة (النص والصورة والصوت) وتقنية الصوت والوسائل التعليمية مع طالبات المجموعة التجريبية الصوتية، وكذلك إستراتيجيات العصف الذهني والتعليم التعاوني من خلال حل التدريبات الإلكترونية الصفية عبر شبكة الإنترنت، يتخللها الحوار والنقاش والإجابة عن استفسارات الطالبات، وتفريد التعليم والتعليم الذاتي، مثل: حل الواجبات الإلكترونية والإلمام بالمستويات المعرفية وفق محتوى الوحدة الدراسية وأهدافها.

ثالثاً- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

والذي نص على هل يوجد فرق دال إحصائياً في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان بين رتب متوسطي درجات النمطين النصي والصوتي في الاختبارات الإلكترونية يعزى لنمط الاستجابة؟

وبما افترضته الباحثة بفرض للإجابة عن هذا السؤال الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل الدراسي بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

في ضوء ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث السابقة حول الاختبارات الإلكترونية؛ وجدت الباحثة أن نتائج البحث الحالي اتفقت نسبياً مع بعضها، مثل: دراسة (Martin et al. (2009 والتي أثبتت قبول عدد كبير من الطلاب لهذا النمط من الاختبارات المعتمد بدمج الصوت في نظام التقييم الإلكتروني؛ لزيادة الموضوعية وجودة الاختبار الإلكتروني، كما أنه يوفر الوقت نظراً لعدم تقليب الصفحات وعدم وجود تخمين للكتابة اليدوية السنية، وأيضاً ترى الدراسة أن تناول الأنماط الجديدة للأسئلة في OES القائمة على الصوت بشكل أساس في التخصصات التي تتطلب الاستخدام المناسب للنطق واللغة والتفاعل الاجتماعي. واتفقت أيضاً مع دراسة (Azeta et al. (2018 والتي أظهرت نتائجها أن الاختبار الإلكتروني القائم على الصوت للطلاب ضعاف البصر ODL لن يكون ذا فائدة كبيرة للطلاب المعاقين بصرياً فحسب؛ وإنما يتاح تقديمه للطلاب الأصحاء. وأكدت نتائج دراسة (Brahmi (2020 وجود فرق بين اختبار التوفل وبين اختبار كاب العربي واختبار العين في الكفاءة اللغوية للمهارات الأربع: الكتابة، الاستماع، التحدث، القراءة؛ على الرغم من تشابه أسلوب التقييم في الاختبارات الإلكترونية في البناء والمحتوى؛ إذ جاء أسلوب التقييم حاسوبياً في مهارة القراءة والاستماع وحاسوبياً ومقيماً في مهارة التحدث والكتابة لصعوبة التقييم الآلي فيها. وتتفق أيضاً مع دراسة هنداوي (2010)؛ إذ توصلت نتائجها إلى وجود فروق بين نمط استجابة إدخال النص ونمط استجابة النقطة المستهدفة لصالح مجموعة نمط استجابة النقطة المستهدفة، وكان لنمط الاستجابة دور إيجابي. وتتفق أيضاً مع دراسة كابللي (2011) التي توصلت إلى وجود فروق بين نمط استجابة إدخال النص ونمط استجابة السحب والإسقاط لصالح نمط استجابة السحب والإسقاط؛ ويدل على أن نمط الاستجابة يؤثر في الأداء في الاختبار. وكذلك بحث جامع (2014)؛ إذ توصل إلى وجود فروق بين نمط استجابة الضغط ونمط استجابة السحب والإفلات. وبحث جليبة (2017) الذي أثبت وجود فروق بين نمط الصح والخطأ وإظهار الإجابة الصحيحة ونمط إعطاء الدرجة ألياً لصالح نمط الصح والخطأ. ودراسة حسب الله (2018) التي أثبتت وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين الأولى ذات التغذية الراجعة النصية والأخرى ذات التغذية الراجعة الصوتية؛ مما يدل على فاعلية الاختبارات الإلكترونية التكوينية. وبحث نظير (2020) الذي أكد وجود فروق بين المجموعات التجريبية في التحصيل لصالح نمط متعددة الاستجابات. فيما اختلفت نتائج البحث مع نتائج دراسة هنداوي (2010)؛ إذ توصلت نتائجها بأنه لا توجد فروق بين نمط استجابة إدخال النص ونمط استجابة النقطة النشطة؛ إذ يمكن أن يعود تفوق مجموعة استجابة النقطة النشطة إلى الطبيعة الأتوماتيكية لهذا النمط من الاستجابة. كما اختلفت أيضاً مع نتائج بحث الغبيشي (2012)،

والذي أكد أنه لا توجد فروق بين نمطي استجابة القائمة المنسدلة ونمط استجابة السحب والإفلات. وبحث جامع (2014)، والذي توصلت نتائجه إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبتين لنمط الاستجابة النصية، كما لا توجد فروق بين استجابة الضغط واستجابة السحب والإفلات والاستجابة النصية. واختلفت أيضًا نتائج البحث الحالي مع نتائج بحث السلمي (2017)، التي توصلت نتائجها إلى أنه لا توجد فروق بين استجابة القائمة المنسدلة ونمط الاختيار من متعدد.

وفي ضوء النتيجة الحالية ترى الباحثة أن تفسيرها قد يعود للعوامل الآتية:

1- انتهاء الوقت الزمني المحدد للاختبار الإلكتروني

حُدِّد الوقت الزمني المستغرق لاختبار المجموعة التجريبية الصوتية بنمط الاستجابة الصوتية عبر تقنية الملف الصوتي بـ(38 دقيقة)، بينما تحدد الوقت الزمني لاختبار المجموعة التجريبية النصية بوساطة كتابة النص في مربع الإجابة بـ(40 دقيقة)؛ إذ يقل زمن اختبار المجموعة التجريبية الصوتية بدقيقتين عن الوقت الزمني للمجموعة التجريبية النصية، وظهر تدنُّ في بعض درجات طالبات المجموعة التجريبية النصية لانتهاء الوقت الزمني قبل إكمالهن الإجابة عن أسئلة الاختبار الإلكتروني، بينما أكملت طالبات المجموعة التجريبية الصوتية إجاباتهن عن أسئلة الاختبار الإلكتروني قبل انتهاء الزمن المحدد، وهنا يتضح أن الوقت الزمني المستغرق لإدخال إجابة الطالبة بالنص يتطلب وقتًا أطول من إدخال إجابتها بتقنية الصوت.

2- الوضوح

تتسم إجابات أكثر طالبات المجموعة التجريبية الصوتية بوضوح معنى العبارات المنطوقة؛ إذ عكست إجابات الطالبات في الإجابة الصوتية ثقتهن وكسر حاجز الخجل والتعبير عن الأفكار والمعلومات والمهارات بأسلوب يتسم بالتسلسل والوضوح في سرد العبارات، فيما ظهرت إجابات أكثر طالبات المجموعة التجريبية النصية أقل وضوحًا لبعض العبارات؛ نظرًا لكثرة الأخطاء الإملائية في كتابة النصوص، وضعف مهارة بعض الطالبات في تركيب الجمل لتكوين العبارات المفيدة المؤدية للمعنى المطلوب.

3- الاكتمال

تميزت إجابات معظم طالبات المجموعة التجريبية الصوتية باكتمالها واستيفاء الإجابة المرجوة عن الأسئلة المطروحة في الاختبار الإلكتروني، فيما ظهرت إجابات المجموعة معظم طالبات المجموعة التجريبية النصية عن أسئلة الاختبار الإلكتروني بشكل ناقص، ويتخللها الاختصار بصورة تخل بمعنى الجمل والعبارات؛ مما أدى إلى حصول طالبات المجموعة التجريبية الصوتية على درجات أعلى من درجات المجموعة التجريبية النصية.

4- الحماس والدافعية للتقنية الحديثة

حقق خوض طالبات المجموعة التجريبية الصوتية لتجربة الاختبار الإلكتروني بنمط جديد من الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية، والمتمثل في إدخال أصواتهن عبر ملفات صوتية عند الإجابة عن هذا النمط من الأسئلة؛ قدرًا عاليًا من الحماس، وأثار لديهن التفاعل والدافعية؛ إذ كشفت إجاباتهن عن الاختبار الإلكتروني البعدي عن مدى جاهزية الطالبة واستعدادها لتقديم

الإجابة بصوتها بدون تردد؛ مما كشف عن تحصيلهم للأهداف المعرفية المحددة بشكل إيجابي وبطلاقة عالية؛ فيما يكون خوض طالبات المجموعة التجريبية النصية لتجربة الاختبارات الإلكترونية بالنمط التقليدي المتعارف عليه من الاستجابات عبر إدخال نص الإجابة كتابة باليد باستخدام لوحة المفاتيح؛ قد أظهر حماساً ودافعية أقل، فقد ظهرت إجابتهن بجاهزية واستعداد يقل عن المجموعة التجريبية الصوتية في تحصيلهم للأهداف المعرفية المحددة وبشكل أدنى إيجابية أيضاً.

وعلى ما تؤكد الاتجاهات الحديثة وجود نظريات تعلم تستجيب للبيئة التعليمية الجديدة، وترتكز على مبادئ وأطر مساعدة لفهم آلية استخدام المعلومات وتسعى لتقديم المحتوى التعليمي بطرائق متنوعة، ووفق ما توصلت إليه نتائج البحث الحالي؛ تجد الباحثة من هنا اتفاقاً بين نتائج ما توصل له البحث الحالي والنظرية الاتصالية، متجسداً في الاعتماد على الرقمية وأدواتها باستخدام شبكة الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الذكية المتنوعة، وذلك من خلال حل التدريبات الإلكترونية الصفية والواجبات الإلكترونية والاختبار الإلكتروني البعدي للمجموعتين التجريبتين النصية والصوتية، والاطلاع على مقاطع الفيديو الإنفوجرافيك، والتي تعمل على شبكة الإنترنت في أثناء تقديم الدروس وعرضها؛ إذ صنعت تفاعلاً بين الطالبات في بناء المعرفة بنمط تشاركي عبر الشبكات، متسماً بتبادل الخبرات والمعارف والتنوع والانفتاح، وبهذا فإنه يتفق مع دراسة (مباركي وآل إبراهيم، 2021، ص. 801) وبحث (شحاته، 2017، ص. 458).

كما ظهرت النظرية المعرفية للتعلم بالوسائط المتعددة والمعتمدة على النص والصورة والصوت، على غرار اعتماد الاختبار الإلكتروني للمجموعة التجريبية النصية على النص والصوت للمجموعة التجريبية الصوتية؛ إذ عُرضت وقُدِّمت دروس الوحدة والتدريبات الصفية والواجبات الإلكترونية والاختبار الإلكتروني للمجموعتين؛ مزودةً بوسائط متعددة، مثل: الصور والنصوص المكتوبة وأصوات مقاطع الفيديو، ويتفق ذلك مع دراسة (الوديان وآخرون، 2019، ص. 801).

ونظرية الحمل المعرفي التي تتجسد في استقبال الطالبات للمعلومات والمهارات والأهداف المعرفية في أثناء شرح الدرس واسترجاعها بالأمد القصير، والمتمثل في إجابة الطالبات عن التدريبات الإلكترونية الصفية والواجبات الإلكترونية والاختبار الإلكتروني البعدي للمجموعتين التجريبتين النصية والصوتية؛ إذ تتفاعل المواد التعليمية مع النظام المعرفي للطالبات باستخدام إستراتيجيات تساعد على تنشيط الذاكرة في أثناء الدرس من تعليم تعاوني وتعليم ذاتي وإستراتيجيات العصف الذهني والحوار والنقاش، بما يساعد على استبقاء المعرفة واستدعائها أيضاً. وتتفق مع بحث (الدسوقي، 2020، ص. 427) ودراسة (شامية، 2018، ص. 25) وبحث (عبد الوكيل، 2021، ص. 1812).

ملخص لنتائج البحث

تتلخص نتائج البحث المتضمن "أثر اختلاف نمط الاستجابة (النصية - الصوتية) في الاختبارات الإلكترونية في تقييم تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة بإدارة تعليم جازان" ما يأتي:

- 1- وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية النصية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية النصية.
- 2- وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية الصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية.

3- وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبيتين النصية والصوتية في الاختبارات الإلكترونية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية الصوتية".

توصيات البحث

استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يمكن أن تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات وهي:

- 1- حتمية مواكبة القائمين على العملية التعليمية من المعلمين والمعلمات للتطور التكنولوجي، ومتابعة ما يستحدث من وسائل وأدوات تعليمية لتوظيفها في طرق التدريس لعلاج تدني مستوى تحصيل الطلبة بما يخدم أهداف المقررات الدراسية.
- 2- الاهتمام بتوفير وتجهيز البنى التحتية اللازمة والكوادر الفنية والصيانة الدورية للاستفادة من تقنية الاختبارات الإلكترونية، والمتمثلة في شبكة الإنترنت وأجهزة الحاسب الآلي وملحقاته، مثل: الميكروفونات والساعات وتحميل برامج تدعم تقنية إدخال الإجابة بالصوت في الاختبارات الإلكترونية.
- 3- ضرورة تركيز القائمين على العملية التعليمية من المعلمين والمعلمات على تحقيق الأهداف المعرفية بمستوياتها المختلفة، وتطوير نوعية الأسئلة المستخدمة في الاختبارات الإلكترونية لتشمل أسئلة متنوعة لقياس مستويات التفكير العليا.
- 4- دعوة الجهات المعنية ممثلة في وزارة التعليم إلى تبني الاختبارات الإلكترونية بأنماط استجابات حديثة ممثلة في الاستجابة الصوتية للمراحل والمقررات الدراسية المختلفة.
- 5- توجيه أنظار مصممي الاختبارات الإلكترونية إلى تصميم أنماط استجابة مستحدثة في الاختبارات الإلكترونية، وتضمن نمط الاستجابة الصوتية ضمن أنماط الاستجابة المتاحة بها.
- 6- توظيف القائمين على العملية التعليمية من المعلمين والمعلمات لنمط الاستجابة الصوتية في الاختبارات الإلكترونية أو دمجها ضمن أنماط الاستجابة في الاختبار الإلكتروني أو الواجبات والتدريبات الإلكترونية.
- 7- تأهيل وتدريب المعلمين والمعلمات على استخدام الاختبارات الإلكترونية بعقد دورات تدريبية متخصصة مكثفة لتدريبهم على كيفية بنائها وتنمية مهاراتهم الرقمية.

مقترحات البحث

في ضوء نتائج البحث وتوصياته؛ تقترح الباحثة إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

- 1- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول الاختبارات الإلكترونية ومتغيرات تصميمها.
- 2- إجراء دراسات حول مدى تقبل الطلبة لأنماط الاستجابة الحديثة في الاختبارات الإلكترونية للمقررات والمراحل الدراسية المختلفة.

- 3- إجراء أبحاث مماثلة للبحث الحالي على مجتمعات ومقررات دراسية ومراحل تعليمية أخرى، مثل: المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعات، وعلى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف الفئات والتصنيفات.
- 4- إجراء أبحاث ودراسات حول الإجابة الصوتية في الاختبارات الإلكترونية وبرمجيات تصميمها وبنائها.
- 5- إجراء أبحاث حول أثر اختلاف نمط الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية على متغيرات مغايرة لمتغيرات البحث.
- 6- إجراء أبحاث حول أثر اختلاف نمط الاستجابة في الواجبات الإلكترونية والتدريبات الإلكترونية الصفية على تحصيل الطلبة أو على غيرها من المتغيرات المختلفة.
- 7- إجراء المزيد من الأبحاث حول توظيف تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والتحصيل.

5. مراجع الدراسة

1.5. المراجع العربية:

- أبو جادو، صالح. (2007). *تعليم التفكير*. (ط1)، دار المسيرة، عمان.
- أبو عقيل، إبراهيم. (2021). *أثر استخدام إستراتيجية البيت الدائري على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو الرياضيات*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الخليل، فلسطين.
- أبو غزالة، طلال. (2020). *تسونامي التعليم الرقمي*. استرجعت في 15-2-2022 من <https://cutt.us/JI5Ee>
- أبولوم، أمجد. (2021). *الاختبارات الإلكترونية في بيئة التعلم الإلكتروني*. أخبار الخليج، تعليم المستقبل. استرجعت في 20/9/2021، من <https://cutt.us/5mF8z>
- إسماعيل، الغريب زاهر. (2009). *المقررات الإلكترونية تصميمها - إنتاجها - نشرها - تطبيقها - تقويمها*. عالم الكتب.
- إسماعيل، محمد المري محمد. (2021). *التوجه نحو تطبيق الاختبارات الإلكترونية والمحوسبة والمختبرات المعرفية في الجامعات المصرية (المشكلات والتحديات - آليات التنفيع)*. المجلة التربوية، 8-91 (نوفمبر). جامعة سوهاج.
- أل ملوذ، حصة محمد عامر؛ الشربيني، غادة حمزة محمد. (2015). *معايير جودة الاختبارات الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالبات في جامعة الملك خالد*. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 4(4)، 25-42.
- بخوش، نبيلة. (2016). *دور تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التدريسية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط*. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- بريهاموش، وسيلة؛ عمر، ايناس. (2019). *أساليب التقويم التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي من وجهة نظر الأساتذة*. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق.

- بوعزة، فايزة. (2018). أنماط التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وفق ما جاءت به مناهج الجيل الثاني. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- جانبيه، روبرت. (1420). أصول تكنولوجيا التعليم (المشيقة وآخرون، مترجم). النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض (العمل الأصلي نشر في 2000).
- جليلة، محمود. (2017). أثر اختلاف متغيرات تصميم الاختبار الإلكتروني على الدافعية للإنجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. (83).
- حسب الله، محمد عبد الحليم. (2018). فاعلية استخدام الاختبارات التكوينية الإلكترونية والتغذية الراجعة المصاحبة لها في إتقان الطلاب المعلمين للمفاهيم الإحصائية. مجلة البحث العلمي في التربية، 8(19)، جامعة عين شمس، 563-535.
- حسن، عزت عبد الحميد. (2016). الإحصاء النفسي والتربوي. تطبيقات باستخدام برنامج Spss18. دار الفكر العربي.
- حسن، محمد خضر؛ آل مرعي، محمد عبد الله. (2016). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية التربية بجامعة نجران نحو الاختبار الإلكتروني. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 42(163)، جامعة الكويت، 51-19.
- حسين، خالد أحمد. (2017). اتجاهات طلبة التعلم المفتوح نحو الاختبارات الإلكترونية. مجلة التربية بجامعة نجران نحو الاختبار الإلكتروني: دراسة استطلاعية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 163(42)، 51-17.
- الخزي، فهد عبد الله. (2010). أثر قلق الاختبار وبعض المتغيرات الديموغرافية على أداء طلبة جامعة الكويت في الاختبارات الإلكترونية: دراسة وصفية ارتباطية. مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، 7(1).
- الخزي، فهد عبد الله. (2016). أثر بعض المتغيرات على أداء طلبة الصف الحادي عشر في مدارس دولة الكويت في الاختبارات الإلكترونية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 14(3)، جامعة دمشق، كلية التربية، 142-175.
- دباخ، الحسين؛ بوزيدي، حياة. (2019). دور الدروس الخصوصية في التحصيل الدراسي دراسة ميدانية بثنائية حبة عبد المجيد - المغير [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، الجمهورية الجزائرية.
- الدسوقي، محمد إبراهيم. (2020). برنامج تدريبي إلكتروني مقترح قائم على نظرية الحمل المعرفي لتنمية مهارات إنتاج الاختبارات الإلكترونية لدى معلمي الحاسب الآلي. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، 42ع.
- دغري، إبراهيم. (2020). الفهم القرائي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مقرر الرياضيات للصفوف الأولية. مجلة كلية التربية، 36(12)، جامعة أسيوط.
- الزيد، حنان أحمد. (2019). أثر برامج التقويم الإلكتروني (برنامج كاهوت Kahoot كنموذج) على زيادة دافعية طالبات جامعة الأميرة نورة نحو التعلم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (43)، كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، 527-509.

- سالم، أحمد. (2004). *تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*. مكتبة الرشد. الرياض.
- سراج الدين، مصطفى سلامة. (2013). *التعلم الإلكتروني في ضوء نظرية الحمل المعرفي*. مجلة التعليم الإلكتروني، ع(12)، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.
- السعودي، شريف عبد الرحمن؛ النصرآوين، معين سلمان سليم. (2018). *مقارنة طرق ضبط أثر التخمين في اختبارات من متعدد وأثرها على خصائص الاختبار*. الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 45(4).
- السلمي، نواف عبد الله. (2017). *أثر اختلاف نمط الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الرياضيات بمحافظة جدة*. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 1(7)، وزارة التعليم، 37-55.
- السواط، طارق. (2020). *النظرية المعرفية من خلال الوسائط المتعددة*. تعليم جديد، <https://cutt.us/FyFYf>.
- السيد، فؤاد البهي. (2011). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري (ط.3)*. دار الفكر العربي.
- شامية، سحر رمضان. (2018). *فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى طالبات كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة*. [رسالة ماجستير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- صديق، محمد أحمد. (2019). *اتجاهات طلاب جامعة النيليين نحو الامتحان الإلكتروني*. مجلة العلوم التربوية، 2.
- طه، مهند حسن إسماعيل؛ حسن، أحمد هاشم؛ يوسف، إبراهيم عبد السلام. (2019). *فاعلية كل من الاختبارات الإلكترونية والاختبارات الورقية في قياس التحصيل الدراسي*. مجلة العلوم التربوية، 20(1)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 64-82.
- الظفيري، أمانة تركي؛ الملاء، نورة عبد الله؛ الغيث، أمل صالح؛ السرواني، سهام مشعل. (2021). *واقع ممارسة عضوات هيئة التدريس بقسم العلوم الأساسية بعمادة السنة الأولى المشتركة أساليب التقويم البديل في تعليمهن عن بعد في ظل جائحة كورونا*. مجلة كلية التربية، 37(6)، جامعة أسيوط.
- عبد الرحيم، أميرة محمود طه. (2018). *استخدام الاختبارات الإلكترونية داخل التعلم الصفي وتأثيرها على التحصيل المعرفي والاتجاهات نحو استخدامها في تدريس مادة طرق التدريس*. جامعة مدينة السادات، كلية التربية الرياضية.
- عبد السلام، إبراهيم عبد السلام. (2017). *فاعلية الاختبار الإلكتروني في عملية تقويم أداء اختبارات التحصيل الأكاديمي في الدراسات العليا*. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.
- عبد السلام، وفاء. (2020، أكتوبر 3-4). *توصيات للمؤتمر الدولي للاختبارات الإلكترونية في ظل التعلم عن بعد*. [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي للاختبارات الإلكترونية في ظل التعلم عن بعد، مصر - القاهرة.
- عبد اللطيف، فتوحة. (2015). *استجابات طلبة الجامعة حول الاختبارات التحصيلية دراسة ميدانية في جامعة الوادي*. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، ع(10).

عبد الوكيل، محمد أبو الليل. (2021). أثر التفاعل في الاختبارات بين نمط تقديم الأسئلة (حظ/ سماح) بالرجوع وعرض النتائج للطلاب (فوري/ مرجأ) على تنمية التحصيل المعرفي ومستوى قلق الاختبار لدى طلبة كلية المجتمع. جامعة المينا. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 7 (34).

العبيد، أفنان عبد الرحمن؛ الشايع، حصة محمد. (2018). تكنولوجيا التعليم الأسس والتطبيقات. مكتبة الرشد.

العتيبي، شادية نجيب. (2019). دور التقنيات التربوية في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب دراسة مسحية على معلمات المرحلة المتوسطة بمدارس التعليم العام بشرق مدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، 3 (3).

العريزي، عيسى فرج. (2019). فاعلية استخدام التقييم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لمقرر مهارات التفكير والبحث العلمي لدى طلاب كلية إدارة الأعمال في جامعة شقراء 2018م. المجلة التربوية، 59ع، جامعة سوهاج.

علي، إيمان كامل غانم. (2020). واقع تطبيق الفصول الافتراضية والاختبارات الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالبات جامعة الطائف. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، عدد خاص.

علي، رشا سمير فوزي. (2020). أثر استخدام خرائط المفاهيم لتنمية التحصيل المعرفي للطلاب في مقرر أسس المناهج بقسم الإعلام التربوي. جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، العلوم التربوية.

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بجامعة الملك عبد العزيز. (2020). الاختبارات الإلكترونية، استرجعت في 5-8-2021م، من <https://cutt.us/ADb8b>

العون، إسماعيل سعود. (2022). مدى استخدام تقنيات التعليم طلبة التربية البدنية بجامعة آل البيت. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17 (2).

غاشم، إبراهيم أحمد. (2019). أثر استخدام آليات التقييم الإلكترونية وفق معايير الجودة الشاملة عبر منصة التعلم الإلكتروني Blackboard على مستوى الأداء في الاختبارات والاتجاهات لطلاب قسم التعليم عن بعد -جامعة جازان -المملكة العربية السعودية. الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي.

الغامدي، فوزية أحمد علي. (2021). واقع تطبيق التصحيح الإلكتروني وأثره في التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بمنطقة الرياض. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 46 (64).

الغبيشي، نهاري بن ياسين. (2012). أثر بعض متغيرات تصميم الاختبارات الإلكترونية على أداء طلاب الصف الثالث الثانوية واتجاهاتهم نحوها. كلية التربية، جامعة طيبة.

الغزالي، صفا. (2011). مفهوم النظرية التربوية الإسلامية في العملية التعليمية لدى معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس الإناث لوكالة الغوث الدولية التابعة لمنطقة جنوب عمان. العلوم التربوية، 38م.

- الفار، إبراهيم عبد الوكيل. (2015). *تربويات العصر الرقمي*. الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات، طنطا.
- الفرماوي، محمود. (2010). *تكنولوجيا التعليم*. استرجعت في 3-3-2022م. من <https://cutt.us/Vr3HK>
- القحطاني، حمد محمد حمد. (2019). *أثر استخدام أساليب التقويم البنائي على التحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدى طلاب المرحلة المتوسطة*. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية.
- القشار، خولة علي محمد. (2015). *تصميم الاختبارات الإلكترونية التكيفية وفعاليتها في تنمية التحصيل والدافعية لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا.
- قوارح، محمد، وطعربي، الطاهر. (2011). *المعرفة المسبقة بأساليب التقويم التربوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين* [أطروحة دكتوراة منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر.
- Kaki's explanations (2020). *الاختبارات الإلكترونية - 6 - تصميم أسئلة الترتيب Blackboard*. استرجعت في 2022/1/24م، من <https://cutt.us/OcZjC>
- Kaki's explanations (2020). *الاختبارات الإلكترونية - 9 - تصميم أسئلة المطابقة Blackboard*. استرجعت في 2022/1/24م، من <https://cutt.us/qT8yj>
- كابلي، طلال حسن حمزة. (2011). *أثر اختلاف نمط الاستجابة في الاختبارات الإلكترونية على أداء الطلاب المندفعين والمتروبين بكلية التربية جامعة طيبة في الاختبار*. مجلة التربية، 2(146)، جامعة الأزهر.
- كريم، نوفل عباس. (2021). *فاعلية إستراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير التوليدي في التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الأدبي*. مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث، 3(10).
- الكندري، خالد أحمد، والحميدان، رابية. (2019). *اتجاهات طلبة كلية التربية الأساسية نحو الاختبارات الإلكترونية بواسطة التعلم النقال*. المجلة العلمية لكلية التربية، 35(10)، جامعة أسيوط، 180-216.
- المالكي، مسفر بن عيضة. (2021). *إستراتيجية مقترحة للتدريب عن بعد، قائمة على نظرية وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) وأثرها في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى معلمي التربية الإسلامية*. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15(1).
- مباركي، فوزية، وآل إبراهيم، محمد. (2021). *واقع استخدام الاختبارات الإلكترونية في ضوء متغير العمر خلال فترة جائحة COVID-19 لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة جازان*. المجلة التربوية، جامعة الكويت، 35(عدد خاص).
- مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (ط4). مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.
- المحمادي، غدير سعد مساعد. (2021). *فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة الفقه على التحصيل لدى طالبات الصف الثالث متوسط*. مجلة كلية التربية، 100ع، جامعة كفر الشيخ.

- محمد، حنان صلاح حسن. (2019). دور استخدام الاختبارات الإلكترونية في تعزيز مصداقية النظام التعليمي من وجهة نظر طلبة الجامعات الخاصة في العاصمة عمان [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية.
- محمد، مجدي محمود فهيم، ومحمود، أميرة محمود عبد الرحيم. (2021). الاختبارات الإلكترونية كتغذية راجعة داخل التعلم الصفي ومدى تأثيرها على التحصيل المعرفي في ضوء أنماط التعلم وآراء وانطباعات الطالبات نحوها. مجلة نظريات وتطبيقات التربية البدنية وعلوم الرياضة، 35(1).
- المرزوق، محمد حسن. (2020، 30 أكتوبر - 2 نوفمبر). الاختبارات الإلكترونية: خصائصها ومزاياها [عرض ورقة]. إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث، المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي، مج 1، الطائف، المملكة العربية السعودية.
- المركز الوطني للتعليم الإلكتروني. (2020). معايير التعليم الإلكتروني للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- المصري، إيهاب عيسى، ومحمد، طارق عبد الرؤوف. (2014). علم النفس المدرسي. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- معوض، غادة شحاته. (2020). فاعلية إستراتيجية التعلم المعكوس بيئية تكيفية في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية ودافعية الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس. مجلة كلية التربية، 20(1)، كفر الشيخ.
- المقبل، مها ناصر. (2020). اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو الاختبارات الإلكترونية ومعوقات التطبيق بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. مجلة كلية التربية، 20(4).
- الملواني، مروة أمين. (2020). التفاعل بين نمط الوكيل الذكي وتوقيت عرضه في نموذج الفصل المقلوب وأثره على تنمية مهارات تصميم منصات التقويم الإلكتروني من بعد لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
- المهنا، عادل سليمان. (2012). الاختبارات الإلكترونية ماهيتها ومميزاتها. استرجعت في 2021/12/23 م، من <https://cutt.us/qZWZo>
- موسى، فاطمة عبد الرحمن عبد القادر، كاشف، إنعام أحمد عبد الحليم، وضحا، ايمان صلاح. (2020). اتجاهات ورضا الطلاب وأعضاء هيئة التدريس عن التصحيح الآلي والاختبارات الإلكترونية بكلية التربية جامعة دمنهور. جامعة بنها. مجلة كلية التربية، 31(121).
- المومني، جهاد علي توفيق، والنصراوين، معين سلمان سليم. (2020). أثر استخدام الاختبار الإلكتروني بالباركود عبر الهاتف الذكي في تحصيل طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية بجامعة عمان العربية واتجاهاتهم نحوه. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 23(1)، جامعة عمان.
- ناصف، مصطفى. (1983). نظريات التعلم، دراسة مقارنة. عالم المعرفة. الكويت.
- نظير، أحمد عبد النبي عبد الملك. (2020). التفاعل بين نمط أسئلة الاختبارات الإلكترونية التكيفية "ثنائية"/ متعددة الاستجابة ومركز التحكم "داخلي/خارجي" عبر المنصات التعليمية الرقمية وأثره في تنمية مهارات تطوير البرمجيات التعليمية واتخاذ القرار والكفاءة الذاتية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 30(10).

- هداية، رشا حمدي. (2019). تصميم بيئة تعلم إلكترونية تكيفية وفقاً للذكاءات المتعددة وأثرها في تنمية مهارات إنتاج الاختبارات الإلكترونية لطلاب كلية التربية. مجلة تكنولوجيا التربية، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التربية، 540-473.
- الهديانى، آلاء فهيد. (2018). الاختبارات الإلكترونية. برنامج تدريبي. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- هنداوي، أسامة سعيد. (2010). أثر ثلاثة تصميمات لأنماط الاستجابة على الاختبارات الإلكترونية على معدل الأداء الفوري والمؤجل لطلاب الجامعة في الاختبار. جامعة القاهرة. كلية الدراسات العليا للتربية، 18(3)، 143-102.
- الوديان، ناريمان بهجت، الدلالة، أسامة محمد، وعبابنة، زياد وليد. (2019). أثر اختلاف طريقة عرض الاختبار الإلكتروني على معاملات الصعوبة والتمييز وتحصيل طلبة الصف العاشر في مبحث الحاسوب. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(5)، 825-799.
- ونان، حسناء، عبد الكبير، وفاء، ولعماري، كنزة. (2019). اتجاهات طلبة السنة الأولى ماستر بقسم علم النفس نحو الاختبارات المقالية والموضوعية. جامعة محمد أبو ضيف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- يحيى، منى حازم، هادي، إيناس جاسم، وأحمد، أمثال شهاب. (2019). قياس مدى أثر الاختبارات الإلكترونية لاستجابة الطلبة.

5.2. المراجع الأجنبية:

- Al-kalthmi, A, M, AlShehri, A, M, AlHarthi. (2021). The Degree of Availability of Skills Needed to Build and Employ Electronic Exams for Faculty Members at the University of Jeddah. Journal of Education, Vol6, Number1
- Alyahya, D, Almutairi, Nada. (2019). *The Impact of Electronic Tests on Students' Performance Assessment. Published by Canadian Center of Science and Education.* (5)12 119 – 109 .
- Alzu'bi, Mohammad. (2015). *The effect of using electronic exams on students 'achievement and test takers 'motivation in an English 101 coursh.* Confernce of the International Journal of Arts & Sciences,207-215.
- Amer, Mohammed. (2020). Effectiveness of Using Electronic Exams in Assessment in Saudi Universities. International of Educational Technology and Learning, 61-69.
- Azeta, A. A., Inam A. I., and Daramola, O. (2019). *A Voice-Based E- Examination Framework for Visually Impaired Students in Open and Distance Learning.* Turkish Online Journal of Distance Education, Vol.19, P 34- 46.

Bande, s, o, & Oluwatayo, J, A & Omodara, M, F (2015). Opinions of Undergraduates on the Use of Electronic Examination in a Nigerian University. Mediterranean Journal of Social Sciences, Vol 6 No 2 S1.

Bashitialshaer, Raed & al. (2021). Obstacles to Applying Electronic Exams amidst the COVID-19 Pandemic: An Exploratory Study in the Palestinian Universities in Gaza.

Cigdem, H & Oncu, S. (2015). E-Assessment Adaptation at a Military Vocational College: Student Perceptions. Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education. Vol 11.5.

Clark, R. C & Mayer, R. E. (2016). E learning and the science of instruction: Proven guidelines for consumers and designers of multimedia learning. John 66666, wiley & Sons.

Martin, B & Jan, S, Mazdak, K, Gereon, S. (2009). *Innovative electronic exams with voice in- and output questions in medical terminology on a high taxonomic level. Journal homepage,*

Mayer, R.E. (2009). *Multimedia Learning.* cambridge University Press.

Sweller, J. (2003). *Evolution of human cognitive architecture. In B. Ross (Ed). The psychology of learning and motivation, (Vol.43, p.215-266). san Diego.*

Washburn, s., Herman, J., Stewart. (2017). *Evaluation of performance and perceptions of electronic vs. paper multiple-choice exams. Advances in Physiology Education, vol.41, No.4, PP. 548- 555.*

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.3

أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة
بالسوق المالية السعودية)

**The Impact of the Related Party Transactions on the Firm Value and its Financial
Performance: An Empirical Study on the Listed Companies in the Saudi Exchange Market**

الباحثة/ نهى خالد العنزي

ماجستير العلوم في المحاسبة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

Email: 421420047@students.arabeast.edu.sa

الدكتور/ محمد محمود الحوشي

أستاذ المحاسبة المشارك، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على كل من قيمة الشركة وأدائها المالي، وذلك باستخدام عينة من (70) شركة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات (2017 – 2021). ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الاستنباطي والاستقرائي، واستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار فرضية الدراسة والتي تنص في الفرض الأول: تؤثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة معنوياً على قيمة الشركة، والفرض الثاني: تؤثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة معنوياً على الأداء المالي للشركة. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على كل من قيمة الشركة وأدائها المالي، وذلك باستخدام قيمة المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة. وباستخدام متغير وهمي لقياس المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. وأخيراً، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة في الفترة التي سبقت جائحة COVID-19 وتوصي الدراسة بضرورة اهتمام هيئة السوق المالية بتوفير إرشادات لتوجيه الشركات لتحسين استخدامها للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، والاستفادة من المزايا العديدة التي توفرها. كما توصي بضرورة اهتمام مجالس إدارة الشركات بزيادة مستوى افصاحها عن تلك المعاملات؛ وذلك لزيادة شفافية القوائم المالية وتحسين صورة الشركة أمام أصحاب المصالح، وتوعية المستثمرين بأهمية المعاملات ذوي العلاقة كأداة يمكن استخدامها في تحويل موارد الشركة من قبل الأطراف المسيطرة على حساب صغار المستثمرين.

الكلمات المفتاحية: المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، قيمة الشركة، الأداء المالي.

The Impact of the Related Party Transactions on the Firm Value and its financial performance: An Empirical Study on the Listed Companies in the Saudi Exchange Market

Noha Khaled Alenze

Master of Science in Accounting, Arab East College for Graduate Studies, Saudi Arabia

Mohamed Mahmoud Elhoshy

Associate Professor of Accounting, Arab East College for Graduate Studies, Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to test the impact of related party transactions on the firm value and its financial performance, using a sample of (70) non-financial companies listed on the Saudi Stock Exchange during a five-year period (2017-2021). To achieve this goal, the deductive and inductive approaches were used, and multiple linear regression analysis was used to test the hypotheses of the study.

The study concluded that there is no effect of related party transactions on the firm value and its financial performance, using the value of related party transactions. And by using a dummy variable to measure related party transactions, the study concluded that there is a positive significant effect of related party transactions on the firm value. Finally, the study concluded that there was a positive significant effect of related party transactions on the firm value in the period preceding the COVID-19 pandemic.

The study recommends that the Capital Market Authority should pay attention to providing guidelines to guide companies to improve their use of these transactions, and to take advantage of the many advantages they provide. It also recommends that companies' boards of directors should pay attention to increasing their level of disclosure of related party transactions, to increase the transparency of the financial statements and improve its image in front of stakeholders, and Educating investors about the importance of related transactions as a tool that can be used to transfer the company's resources by the controlling parties at the expense of small investors.

Keywords: Related Party Transactions, Firm Value, Financial Performance.

1. مقدمة

أثارت حالات الإفلاس والفضائح المتعلقة بالتقارير المالية بالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول منذ أوائل القرن الحادي والعشرين اهتمامًا كبيرًا من جانب الجهات التنظيمية والمستثمرين ووسائل الإعلام والباحثين بالمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة (Related Party Transactions). إذ أبدت تلك الجهات مخاوفها بشأن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة؛ نتيجة أن تلك المعاملات قد لا يتم إجراؤها بنفس شروط أو أسعار المعاملات التي تتم بين أطراف مستقلة غير مرتبطة، مما يترتب عليه تشويه التقارير المالية، والتأثير سلبيًا عليها (علي، 2015).

وتُعرف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بأنها تحويل موارد أو خدمات أو التزامات فيما بين المنشأة المعدة للقوائم المالية وطرف ذي علاقة بغض النظر عن وجود ثمن تم تحمليه لهذا التحويل (IAS, 24). وقد اختلفت الدراسات التي تناولت أهمية المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من حيث منافع وأضرار تلك المعاملات. فمن ناحية، أشارت دراسة علي (2015) إلى أن تلك المعاملات ذات أهمية للشركة؛ نظرًا لأنها ذات تكلفة أقل مقارنة بالمعاملات مع الأطراف غير ذوي العلاقة، كما أنها تساعد في تحقيق تنسيق أفضل للأنشطة المختلفة، وتحقيق تغذية عكسية أسرع، وخلق شروط ومعايير مناسبة تكون في متناول كل الأطراف. بينما أشارت دراسة الصيرفي (2016) إلى أن تلك المعاملات تزيد من التلاعبات وتستخدم في تحقيق مصالح المتعاملين فيها على حساب مصلحة أصحاب المصالح في الشركة.

وقد دفع ذلك العديد من الدراسات إلى اختبار الآثار المختلفة للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، والتي منها دراسة علي (2015) والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وجودة التقارير المالية. وعلى العكس، توصلت دراسة رميلي (2018) إلى عدم وجود علاقة بين مستوى المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وجودة الأرباح المحاسبية، بينما أشارت دراسة شرف (2020) إلى وجود تأثير للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على المقدره التقييمية للمعلومات المحاسبية والتي تعبر عن العلاقة بين المعلومات المحاسبية وأسعار الأسهم.

1.1. مشكلة الدراسة

يحظى موضوع المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة باهتمام الجهات التنظيمية والمهنية والباحثين، نظرًا لأنها قد تؤثر على مصالح الأطراف المختلفة سواء داخل الشركة أو خارجها، وذلك لما تتمتع به تلك المعاملات من طبيعة خاصة ودرجة عالية من التعقيد. ولذلك، قد تؤدي إلى الإضرار بقيمة الشركة وأدائها المالي، بالإضافة إلى التأثير سلبيًا على كفاءة وشفافية سوق الأوراق المالية. ومع ذلك، فإن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة قد تكون مفيدة اقتصاديًا، خاصة في ظل عدم توافر كفاءة أسواق المال والعمل كما هو الحال في العديد من الاقتصاديات الناشئة. وبالتالي، فقد تكون هذه المعاملات أداة لتحسين الأداء الاقتصادي للشركة (Pozzoli and Venuti, 2014; Suffian et al. 2018).

وبناءً على ذلك، تتحدد طبيعة مشكلة الدراسة في اختبار تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على كل من قيمة الشركة وأدائها المالي. ومن ثم، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين، والذان سوف يتم الإجابة عنهما نظريًا وعمليًا:

- ما أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة؟
- ما أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي للشركة؟

2.1. هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي، وذلك باستخدام عينة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات (2017 - 2021).

3.1. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1.3.1. الأهمية العلمية

تكتسب الدراسة أهميتها من محاولة تضيق فجوة البحوث المحاسبية التي تناولت المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة في بيئة الأعمال والممارسة المحاسبية السعودية، وتأثيرها على قيمة الشركة وأدائها المالي. ويأتي ذلك في ظل وجود ندرة في الدراسات في حدود علم الباحثين - التي تناولت ما إذا كانت المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة ضارة أم نافعة للشركات في البيئة السعودية، وهو ما يعتبر دافعاً للدراسة.

2.3.1. الأهمية العملية

تتبع أهمية الدراسة من أنها تسعى لاختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي، الأمر الذي قد يكون له مردوداً على إدراك مستخدمي المعلومات المحاسبية لتأثير قيام الشركات بهذه المعاملات على أسعار أسهمها وقرارات أصحاب المصالح، خاصة المستثمرين، وبما ينعكس في النهاية على السوق المالية السعودية.

4.1. حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر نطاق هذه الدراسة على اختبار تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على كل من قيمة الشركة وأدائها المالي. وبالتالي يخرج عن نطاق هذه الدراسة العوامل الأخرى التي قد تؤثر على قيمة الشركة وأدائها المالي بخلاف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات من عام 2017 حتى عام 2021م.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة على البيانات الفعلية في القوائم المالية للشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية.

5.1. منهج الدراسة

سوف يتم استخدام المنهج الاستنباطي لبناء الإطار النظري من خلال مراجعة وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف التأسيس العلمي لموضوع الدراسة، واشتقاق فرضي الدراسة. كما سيتم استخدام المنهج الاستقرائي، بهدف استقراء الواقع العملي، واختبار مدى صحة فرضي الدراسة، وذلك من خلال إجراء دراسة تطبيقية عن أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من الموضوعات الهامة التي قد تؤثر على مصالح الأطراف المختلفة سواء داخل الشركة أو خارجها، وذلك لما تتمتع به تلك المعاملات من طبيعة خاصة ودرجة عالية من التعقيد،

كما يوجد اختلاف في وجهات النظر، فيما يتعلق بتأثيرها على قيمة الشركة. وسيتم في هذا الجزء من الدراسة عرض وتحليل متغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة، واشتقاق فرضية الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1.2. المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

يتناول هذا الجزء من الدراسة الجوانب المختلفة للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من حيث تعريف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، والآراء المتعارضة حول أهمية هذه المعاملات، ودوافعها، وذلك كالآتي:

1.1.2. تعريف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

تناولت العديد من الدراسات تعريف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، حيث عرفت دراسة Gordon et al. (2007) بأنها تلك المعاملات التي تتم بين الشركة والوحدات ذات العلاقة، مثل: الشركات التابعة، والملاك الرئيسيين، والمديرين، وأعضاء مجلس الإدارة. كما أشارت الدراسة إلى أنه يتم استخدام مصطلح التعامل الذاتي self-dealing للتعبير عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بما يعكس تحويل موارد الشركة للأفراد ذوي السلطة بالشركة مثل كبار المساهمين والمديرين بعيداً عن صغار المساهمين، متضمناً مكافآتهم وضمائمات القروض الشخصية لهم، وهو ما يعني استغلالاً للسلطة بشكل غير قانوني.

وقد عرفت دراسة Nekhili and Cherif (2011) المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بأنها المعاملات التي تتم بين الشركة المعدة للقوائم المالية والوحدات الأخرى ذات العلاقة بالشركة، مثل كبار المساهمين، وأعضاء مجلس الإدارة، والمديرين، والشركات التي تخضع لسيطرة المنشأة. وفي السياق ذاته، عرفت دراسة Bava and Di Trana (2016) بأنها المعاملات التي تتم بين الشركة وطرف داخلي والذي يعتبر جزءاً من الشركة.

وقد أشارت بعض الدراسات Souza et al. (2020), and Chen (2020)، ودراسة كريمة (2022) إلى مفهوم المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بأنها معاملات تحدث بين الشركة وأطراف أخرى تربطهم بها علاقة، مثل: الشركات التابعة والشركات الشقيقة وأعضاء مجلس الإدارة والمساهمين، وبحيث يكون لهذه الأطراف علاقة تتعدى المعاملات العادية مع الشركة من خلال التوظيف أو الملكية أو كليهما.

كما تناولت المعايير المحاسبية تعريف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، فقد عرفها معيار المحاسبة الدولي (IAS, 24) بأنها تحويل الموارد أو الخدمات أو الالتزامات بين الشركة المعدة للقوائم المالية والأطراف ذوي العلاقة بغض النظر عن وجود مقابل لهذا التبادل. ومن ناحية أخرى، أوضح المعيار أن الأطراف ذوي العلاقة يمكن أن تكون شخصاً أو شركة ذات علاقة بالشركة المعدة للتقرير، بحيث:

- يكون الشخص ذا علاقة إذا كان يملك سيطرة أو سيطرة مشتركة على الشركة المعدة للتقرير، أو يملك تأثيراً جوهرياً على الشركة المعدة للتقرير، أو عضواً في مجلس إدارة الشركة المعدة للتقرير، أو الشركة الأم للشركة المعدة للتقرير.
- تكون الشركة ذات علاقة بالشركة المعدة للتقرير في حالة أن يكونا أعضاء في نفس المجموعة، أو أن تكون كلا الشركتين مشروعين مشتركين لنفس الطرف الثالث، أو قد تكون إحدى الشركات شركة زميلة أو مشروعاً مشتركاً للشركة الأخرى، وأن تكون إحدى الشركات مشروعاً مشتركاً لطرف ثالث والشركة الأخرى شركة زميلة للطرف الثالث، أو أن تكون الشركة خاضعة للسيطرة أو لسيطرة مشتركة مع الشخص ذي العلاقة.

وفي السياق ذاته، عرفت معايير المحاسبة الأمريكية القسم 850 (ASC, 850) الطرف ذا العلاقة بأنه أي طرف يسيطر أو يمكن أن يؤثر بشكل معنوي على إدارة الشركة، أو سياساتها التشغيلية إلى الحد الذي قد يمنع الشركة من المتابعة الكاملة لمصالحها (Flood, 2015).

وتجدر الإشارة إلى أن الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين* اعتمدت معيار المحاسبة الدولي رقم (IAS, 24) مع تعديل تعريف أعضاء الأسرة المقربين الوارد في الفقرة (9) بحيث يتسق مع البيئة السعودية. وقد كان التعديل كالاتي: الأعضاء المقربون في أسرة الشخص هم أعضاء الأسرة الذين يتوقع أن يؤثر، أو يتأثروا، بذلك الشخص في تعاملاتهم مع المنشأة، ويشملون ما يعتبره القانون أو القواعد العرفية السائدة في البيئة التي تعمل فيها المنشأة أنهم أفراد مقربون من الشخص ذي العلاقة. وفي بيئة المملكة العربية السعودية يُعد الأفراد المذكورين أدناه أسرة مقربين من الشخص ذي العلاقة (الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين، 2018):

- أولاد ذلك الشخص وزوجه؛
- أولاد زوج ذلك الشخص؛
- الوالدين والأجداد والإخوة وأولاد الأولاد لذلك الشخص أو زوجه، أو أي شخص آخر يعتمد على الشخص ذي العلاقة أو زوجه.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن تعريف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على أنها كافة المعاملات التي تقوم بها الشركة مع أطراف تربطها بهم علاقة قبل المعاملة، مثل: المديرين، وأعضاء مجلس الإدارة، والمساهمين الرئيسيين، والشركات التابعة لها والشقيقة، أو أحد أفراد العائلات المباشرة لأي من هذه المجموعات.

2.1.2. أهمية المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

ركزت العديد من الدراسات على أهمية المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وقد انقسمت هذه الدراسات في هذا الصدد إلى اتجاهين: أولها، ينظر إلى أهمية هذه المعاملات من خلال ما تحدثه من أثر إيجابي، وثانيها، ينظر إلى أهميتها من خلال ما يترتب عليها من أثر سلبي، وذلك كالاتي:

الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه ومنهم (Beerbaum and Piechocki (2017), and Mawutor (2021) أن هذه المعاملات تُعتبر سمة عادية من سمات العمل المعتادة، ولها تأثير إيجابي على الشركة، حيث تمثل هذه المعاملات أداة جيدة لتحقيق نوع من التكامل الاقتصادي بين الأطراف المتعاملة، وما ينتج عن ذلك من تحسين مستوى التنسيق والتغذية العكسية لهذه الأطراف.

وفي السياق ذاته، أشارت دراسة كريمة (2022) إلى أن المساهمين الرئيسيين يمثلون الداعم الأساسي لهذه المعاملات من خلال ضخهم للثروات بما ينعكس على الأطراف غير ذوي العلاقة، كما أن هذه المعاملات تحسن من جودة أداء المعاملة، فقد يتم الاستفادة من خبرات المساهمين والمديرين التنفيذيين سواء المحاسبية أو القانونية دونما الحاجة إلى الاستعانة بهذه الخبرات من الخارج، مما يساعد على تخفيض التكلفة. كما أوضحت الدراسة وجود العديد من الآثار الإيجابية للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، والتي تشمل:

* تم إنشاء الهيئة باسم الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين عام 1412هـ، وفي 27-7-1442هـ صدر مرسوم ملكي برقم (م/59) بتعديل اسمها إلى الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين.

- يمثل الأطراف ذوي العلاقة عادة أهم الأطراف بالنسبة للشركة لما يتمتعون به من خبرات ومؤهلات ومهارات مما يسهم في خلق ميزة تنافسية للشركة.
- يحقق الاستعانة بخبرات ومهارات هذه الفئة خفضًا للتكاليف خاصة في الخدمات الاستشارية سواء القانونية أو المالية وما يترتب عليها من قرارات متعددة.
- يمكن التحكم في تعارض المصالح الناتج عن وجود هذه المعاملات من خلال مزيد من تفعيل لآليات الحوكمة وزيادة وسائل الرقابة الداخلية والخارجية، حيث أن توافر آليات حوكمة قوية داخل الشركة من شأنه تحويل المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من كونها تعارض في المصالح إلى معاملات فعالة.

الاتجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه ومنهم (Chen (2020), and Rasheed et al. (2021) أن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة تتعلق بممارسة السلوك الانتهازي، واستخدامها كأداة لإدارة الأرباح، وتحويل ومصادرة ثروات صغار المساهمين من خلال قرارات الاستثمار والتمويل والبيع والشراء، مما يؤثر سلبًا على أداء الشركة. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة Antwi and Kong (2019) إلى وجود ممارسات لإدارة الأرباح في الشركات الصينية عن طريق إجراء عمليات بيع لأطراف ذوي سلطة مثل أعضاء مجلس الإدارة.

ويبرز هذا النوع من التلاعب العلاقة بين ما حدث من فضائح مالية في العديد من الدول والمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، ولعل من أهمها فضيحة شركة Enron عام 2001م التي اعتمد فيها المديرون وأعضاء مجلس الإدارة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة في الإفصاح عن أرباح غير حقيقية مغالى فيها، وكذلك الفضيحة المالية لشركة Adelpia عام 2002، وهي شركة أمريكية عائلية للاتصالات حصلت على مبالغ طائلة في صورة قروض وصلت إلى 2.3 بليون دولار، بالإضافة إلى تلاعبها في أرقام الأرباح لمقابلة تنبؤات المحللين الماليين (كريمة، 2022).

وبناءً على ما تقدم، فإن المعرفة بالمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة قد تؤثر على تقييم مستخدمي القوائم المالية لعمليات الشركة، وكذلك تقييمهم للمخاطر والفرص التي تواجه الشركة، لذلك أوضح معيار المحاسبة الدولي رقم (24) الغرض من الإفصاح عن الأطراف ذوي العلاقة فيما يلي:

- تُعد المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة سمة عادية للتجارة والأعمال، على سبيل المثال كثيرًا ما تقوم المنشآت بإتمام أجزاء منفصلة من أنشطتها من خلال الشركات التابعة أو الشركات الزميلة، وفي تلك الحالات يكون للشركة القدرة على التأثير في السياسات التشغيلية للشركة المستثمر فيها من خلال وجود الرقابة، أو الرقابة المشتركة، أو التأثير الهام.
- قد يكون للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة تأثير على الربح أو الخسارة والمركز المالي للشركة. مثال ذلك، قد تقوم شركة ببيع جزء كبير من إنتاجها إلى الشركة الأم بالتكلفة؛ لأنها قد لا تجد عميل بديل إذا لم تشتري الشركة الأم هذه المنتجات. أيضًا قد لا تتم المعاملات بين الأطراف ذوي العلاقة بنفس القيمة كما لو تمت بين الأطراف غير ذوي العلاقة.
- قد يتأثر الربح والخسارة والمركز المالي للشركة بالعلاقات مع الأطراف ذوي العلاقة حتى لو لم تحدث معاملات مع هذه الأطراف. فمجرد وجود العلاقة قد يكون كافيًا للتأثير على عمليات الشركة المعدة للتقرير مع الأطراف الأخرى. على سبيل المثال، قد تقوم شركة تابعة بإنهاء العلاقات مع أحد الموردين عند تملك الشركة الأم لشركة تابعة أخرى تعمل في نفس المجال التجاري لذلك المورد.

3.1.2. دوافع المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

قد تقوم الشركات بتنفيذ جوانب معينة من أنشطتها من خلال الشركات التابعة أو الشقيقة. ولذلك قد تكون الشركة قادرة على ممارسة تأثير جوهري على القرارات المالية والتشغيلية في الشركة المستثمر فيها، بما في ذلك ضمان التوريد، وربما التأثير على الأسعار المعروضة. وبالتالي فإنه من ناحية، تعتبر المعاملات بين الأطراف ذوي العلاقة سمة عادية للأعمال، ولا تشير إلى وجود سلوك غير مرغوب فيه. إلا أنه من ناحية أخرى، قد تقوم الشركة بالدخول في معاملات مع شركة ذي علاقة باستخدام شروط هذه المعاملات لتحويل الموارد إلى داخل الشركة أو خارجها من خلال تأثيرها على قرارات الشركة (الحوشي، 2019). وبناءً على ذلك توجد وجهتا نظر تفسران الدوافع الاقتصادية للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وذلك كالآتي:

وجهة النظر الأولى، تمثل منظور التعاقد الفعال، الذي يرى بأهمية المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، حيث إن توافر التفاعل والثقة بين الأطراف ذوي العلاقة قد يؤدي إلى تخفيض تكاليف المعاملات، وكذلك الحد من حالة عدم التأكد المتعلقة بالمعاملات والنتيجة عن عدم تماثل المعلومات مقارنة بالمعاملات التي تتم بين أطراف مستقلة ليس بينها علاقة، بالإضافة إلى زيادة كفاءة استخدام الأصول (الحوشي، 2019).

ومن الدراسات التي أيدت وجهة النظر هذه دراسة Wang et al. (2020) والتي توصلت إلى أن التفاعل والثقة بين الأطراف ذوي العلاقة قد يؤدي إلى مجموعة من المميزات منها تخفيض تكاليف المعاملات، وزيادة كفاءة استخدام الأصول. ودراسة Souza et al. (2020) التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين قيمة المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة والقيمة السوقية للشركات، وقد اتفقت معها في هذه النتيجة دراسة El Madbouly (2020). كما توصلت دراسة عفيفي، وعبد الرحمن (2022) إلى وجود علاقة إيجابية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة والأداء المالي للشركات.

وجهة النظر الثانية، تمثل منظور تعارض المصالح، ويشير هذا المنظور إلى أن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة تُعتبر معاملات محتملة الضرر تُستخدم لتحقيق الفائدة لأعضاء مجلس الإدارة و/أو كبار المساهمين على حساب صغار المساهمين (El Madbouly, 2020). كما يشير الحوشي (2019) إلى أنه قد يتم النظر إلى تلك المعاملات على أنها آلية يستخدمها المديرون للتلاعب في الأرباح لتحقيق الأهداف المرغوبة ومن الدراسات التي أيدت منظور تعارض المصالح للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة دراسة Limanto and Herusetya (2017) التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين إدارة الأرباح والمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة Rasheed and Mallikarjunappa (2018)، وكذلك دراسة El Helaly (2016)، ودراسة Fang et al. (2018) اللتان توصلتا إلى أن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة تُستخدم كأداة لتحقيق مصالح أعضاء مجلس الإدارة وكبار المساهمين على حساب مصالح صغار المساهمين. كما أشار Roller (2022) إلى أن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة – بمعدلات أعلى أو أقل من السوق- قد تكون مضللة للأشخاص الذين يعتمدون على القوائم المالية للشركة؛ لأن تلك المعاملات قد تشوه النتائج المالية الحقيقية للشركة وفي ضوء ما تقدم، فإن كلا المنظورين لديه ما يدعمه من دراسات، وإن كانت الأدلة المؤيدة لوجهة نظر المصادرة أو إدارة الأرباح أقوى، خاصة في ظل توافر الظروف المساعدة على ذلك من تركيز الملكية بما في ذلك الملكية العائلية، بالإضافة إلى تولي هؤلاء المساهمين مناصب إدارية رئيسية في الشركات مما يترتب عليه وجود مشاكل الوكالة بين كبار وصغار المساهمين، إضافة إلى انخفاض حماية المستثمرين، مما قد يزيد من مخاطر مصادرة ثروة صغار المساهمين. وبالتالي فإن قبول إحدى وجهتي النظر السابقتين مشروطاً بتوافر ظروف معينة.

2.2. الدراسات السابقة واشتقاق فرضية الدراسة

يتم في هذا الجزء تناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، تمهيداً لاشتقاق فرضية الدراسة، فقد هدفت دراسة الصيرفي (2016) إلى اختبار أثر مستوى الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، وكذلك اختبار أثر كل من قيمة ونوع المعاملة (كمتغيرات رقابية) على هذه العلاقة، بالتطبيق على عينة من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية خلال الفترة 2011-2014. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي غير معنوي لمستوى الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. ومع ذلك، يوجد تأثير غير مباشر معنوي للإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة في ظل إدخال متغيري قيمة المعاملة ونوع المعاملة كميتغيرات رقابية على العلاقة السابقة، بما يشير إلى وجود تأثير لمتغيري نوع المعاملة وقيمتها على العلاقة بين مستوى الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة.

واستهدفت دراسة Tambunan et al. (2017) تحليل محددات المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وتأثيرها على قيمة الشركات المدرجة في البورصة الإندونيسية، وذلك خلال الفترة من 2006 إلى 2013. وتتمثل هذه المحددات في: أنواع المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وحجم الشركة، ونسبة الرفع المالي، وفترة الأزمة. وقد توصلت الدراسة إلى أن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من خلال المبيعات، والمشتريات والمصرفيات لها تأثير إيجابي معنوي على قيمة الشركة. أما المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من خلال القروض والذمم المدينة فلها تأثير سلبي معنوي على قيمة الشركة. كما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي معنوي لحجم الشركة، وفترة الأزمة على قيمة الشركة.

واختبرت دراسة Diab et al. (2019) تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، وذلك باستخدام عينة من الشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية خلال الفترة من 2012 إلى 2017، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة.

وهدفت دراسة Ashrafi et al. (2019) إلى اختبار تأثير أنواع مختلفة من المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، بالإضافة إلى اختبار الدور المعدل للجنة المراجعة على هذا التأثير، وذلك بالتطبيق على عينة مكونة من 100 شركة مدرجة في بورصة طهران خلال الفترة 2013-2018. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة. كما أن الأنواع المختلفة من المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة لها تأثير مختلف على قيمة الشركة. وأخيراً، توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للجنة المراجعة على العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة.

واستهدفت دراسة Anastasi and Onuora (2019) اختبار العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة والأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة نيجيريا، والذي يشمل العائد على حقوق الملكية، ورأس المال العامل على مدار فترة 8 سنوات (2008-2015). وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على العائد على حقوق الملكية، بينما يوجد تأثير إيجابي معنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على رأس المال العامل.

وهدفت دراسة أحمد (2020) إلى اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي المستقبلي للشركات المقيدة بالبورصة المصرية، وذلك باستخدام عينة مكونة من عدد (50) شركة من الشركات المقيدة أسهمها بالبورصة المصرية خلال عام 2017م، كما تم استخدام مقياس "Tobin's Q" بغرض قياس الأداء المالي المستقبلي لشركات عينة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي للمعاملات المنخفضة للأطراف ذوي العلاقة ($>1\%$ من أصول الشركة) على الأداء المالي المستقبلي، بينما يوجد تأثير سلبي معنوي للمعاملات المرتفعة للأطراف ذوي العلاقة ($\leq 1\%$ من أصول الشركة) على الأداء المالي المستقبلي للشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

واختبرت دراسة (Hendratama and Barokah (2020) تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. علاوة على ذلك، اختبرت الدراسة ما إذا كان تقرير المسؤولية الاجتماعية للشركة يعكس قيم الشركة والمخاوف الأخلاقية، وبالتالي يخفف من الآثار المدمرة للقيمة للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة. وباستخدام (274) مشاهدة من الشركات المدرجة في البورصة في إندونيسيا، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركات الإندونيسية. ومع ذلك، تصبح هذه العلاقة إيجابية في ظل ارتفاع جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

وسعت دراسة (Souza et al. (2020) إلى دراسة العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وهيكل الملكية وأداء الشركات، وذلك باستخدام عينة من الشركات البرازيلية خلال الفترة من 2010 حتى 2012. وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات التي بها تعارض مصالح أكبر يكون لديها عدد أقل من المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وبالتالي لا يوجد إساءة استخدام لهذه المعاملات، كما أن هناك علاقة سلبية معنوية بين قيمة المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة والأداء المالي للشركة، بينما لا ينطبق الأمر على القيمة السوقية.

واستهدفت دراسة (Abigail and Dharmastuti (2022) اختبار تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة في إندونيسيا، بالإضافة إلى اختبار التأثير المُعدّل لحوكمة الشركات على العلاقة السابقة، وقد أجريت الدراسة باستخدام عينة من (58) شركة عامة مدرجة في بورصة إندونيسيا خلال الفترة 2016-2020. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة معنوية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة. ومع ذلك، تؤثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة سلباً على قيمة الشركة عندما تخضع للإشراف من قبل كبار الملاك في الإدارة. بينما تؤثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة إيجاباً على قيمة الشركة عندما يتم الإشراف عليها من قبل كبار الملاك من غير أعضاء مجلس الإدارة.

واختبرت دراسة (Hassouba (2022) تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على أداء عينة من الشركات المدرجة في البورصة المصرية، بالإضافة إلى اختبار التأثير المُعدّل لجودة المراجعة على هذه العلاقة، وذلك خلال الفترة من 2013 إلى 2019. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي معنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على معدل العائد على الأصول ومقياس Tobin'Q. كما أن جودة المراجعة تخفض من التأثير السلبي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على معدل العائد على الأصول، بينما تزيد من التأثير السلبي على مقياس Tobin'Q. وفيما يتعلق بتأثير نوع الطرف ذي العلاقة، توصلت الدراسة إلى أن المعاملات مع الإدارة/ مجلس الإدارة والشركات الزميلة لها تأثير إيجابي على العائد على الأصول، بينما المعاملات مع الشركات المشتركة لها تأثير سلبي على مقياس Tobin'Q. يُضاف إلى ذلك، وجود تأثير سلبي للمعاملات مع الشركات التابعة والمشاريع المشتركة والشركات الزميلة على القيمة السوقية للشركة.

وهدف دراسة (Wulandari et al. (2022) إلى تقديم دليل تجريبي على ما إذا كانت المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة من خلال القروض لأطراف ذوي العلاقة في الشركات الصناعية في إندونيسيا تعتبر معاملة انتهازية أو معاملة فعالة، وكذلك تقديم دليل على ما إذا كان هناك اختلافات في ذلك قبل وأثناء جائحة COVID-19. وتم إجراء الدراسة باستخدام بيانات من جميع الشركات الصناعية المدرجة في بورصة إندونيسيا خلال الفترة 2018-2021. وتوصلت الدراسة إلى أن المعاملات

مع الأطراف ذوي العلاقة لها تأثير إيجابي معنوي على قيمة الشركة خلال الفترة. أما الفترة التي سبقت جائحة COVID-19، فقد كان للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة تأثير سلبي على قيمة الشركة. وفي المقابل، تُظهر الفترة 2020-2021 (خلال جائحة COVID-19) نتيجة عكسية، حيث كان للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة تأثير إيجابي على قيمة الشركة. كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه خلال فترة الجائحة (2020-2021)، أجرت الشركات معاملات مع الأطراف ذوي العلاقة لأغراض الكفاءة، بينما قبل الجائحة (2018-2019) كانت المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة لأغراض انتهازية.

وأخيراً، اختبرت دراسة (Khuong et al. (2023) تأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، بالإضافة إلى اختبار الدور المُعدّل للمسؤولية الاجتماعية للشركات لهذا التأثير، وذلك بالتطبيق على عينة من 625 شركة مدرجة في البورصة في فيتنام خلال الفترة من 2015 إلى 2019. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة مقاسة بكل من العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، ومقياس Tobin'Q. وهذا التأثير يكون إيجابياً في ظل ارتفاع مستوى التقرير عن المسؤولية الاجتماعية.

وبتحليل الدراسات السابقة، يتضح عدم وجود اتفاق فيما بينها بشأن العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة وأدائها المالي. إذ توصلت بعض هذه الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة، ومن هذه الدراسات دراسة (Diab et al. (2019), Souza et al. (2020), and Khuong et al. (2023). ومن ناحية أخرى، توصلت دراسات أخرى إلى وجود علاقة سلبية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، ومن ذلك دراسة الصيرفي (2016)، ودراسة (Hendratama and Barokah (2020).

بينما توصلت دراسة (Abigail and Dharmastuti (2022) إلى عدم وجود علاقة معنوية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة. كما توصلت دراسة أحمد (2020) إلى عدم وجود تأثير معنوي للمعاملات المنخفضة للأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي المستقبلي للشركة، بينما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي معنوي للمعاملات المرتفعة مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي المستقبلي لعينة من الشركات المصرية. في حين أشارت نتائج دراسة (Wulandari et al. (2022) إلى وجود كلاً من التأثير السلبي والإيجابي بين العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة. وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة فرضيَّة الدراسة على النحو التالي:

الفرض الأول: تؤثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة معنوياً على قيمة الشركة.

الفرض الثاني: تؤثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة معنوياً على الأداء المالي للشركة.

3. الدراسة التطبيقية

انتهى الشق النظري من الدراسة باشتقاق فرضيَّة الدراسة والذان يتعلقان بتأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي. وسيتم عرض الدراسة التطبيقية التي تستهدف اختبار فرضيَّة الدراسة في بيئة الشركات السعودية. وتحقيقاً لهذا الهدف، سوف يتم عرض الجوانب التالية: هدف الدراسة التطبيقية، ومجتمع وعينة الدراسة، ومصادر الحصول على البيانات، ونموذج الدراسة، وتوصيف وقياس متغيرات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة، والإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة، والارتباط بين متغيرات الدراسة، ونتائج اختبار فرضيَّة الدراسة، واختبار تحليل الحساسية، وأخيراً، التحليل الإضافي، وذلك على النحو التالي:

1.3. هدف الدراسة التطبيقية

تستهدف الدراسة التطبيقية اختبار فرضي الدراسة والمتعلقان بتأثير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات المقيدة بالسوق المالية السعودية.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات (2017 – 2021). وتم اختيار عينة من 70 شركة من هذه الشركات لإجراء الدراسة التطبيقية، تنتمي إلى 16 قطاعاً، وبالتالي يكون عدد المشاهدات النهائية للدراسة 350 مشاهدة. ويوضح الجدول رقم (1) عدد ونسبة شركات عينة الدراسة موزعة وفقاً للقطاعات التي تنتمي إليها.

3.3. مصادر الحصول على البيانات

لإجراء الدراسة التطبيقية تم الاعتماد على التقارير المالية للشركات، وأسعار الأسهم والتي تم الحصول عليها من موقع شركة أرقام، وموقع تداول (السوق المالية السعودية)، بالإضافة إلى المعلومات المتاحة على المواقع الإلكترونية للشركات.

4.3. نموذج الدراسة

يتم في هذا الجزء تناول نموذج الدراسة، والذي يهدف إلى اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي.

$$TOBIN'Q = \beta_0 + \beta_1RPTV + \beta_2Size + \beta_3Lev + \beta_4BIG + \varepsilon \quad (1)$$

$$ROA = \beta_0 + \beta_1RPTV + \beta_2Size + \beta_3Lev + \beta_4BIG + \varepsilon \quad (2)$$

حيث:

TOBIN'Q: قيمة الشركة.

ROA: العائد على الأصول.

RPTV: المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة.

Size: حجم الشركة.

Lev: الرفع المالي.

BIG: حجم منشأة المراجعة.

ε: حد الخطأ العشوائي.

جدول رقم (1) عدد ونسبة شركات عينة الدراسة موزعة وفقاً للقطاعات

م	القطاع	عدد شركات العينة	النسبة
1	الخدمات التجارية والمهنية	1	1.4
2	شركة الأغذية والمشروبات	8	11.4
3	شركة الرعاية الصحية	4	5.7
4	السلع طويلة الأجل	1	1.4

5.7	4	تجزئه السلع الكمالية	5
11.4	8	إدارة وتطوير العقارات	6
28.6	20	المواد الأساسية	7
1.4	1	الاعلام والترفيه	8
2.9	2	المرافق العامة	9
4.3	3	خدمات استهلاكيه	10
4.3	3	السلع الرأسمالية	11
2.9	2	الأدوية	12
4.3	3	شركات النقل	13
7.1	5	الطاقة	14
2.9	2	الاستثمار والتمويل	15
4.3	3	شركات الاتصالات	16
100	70	إجمالي عدد الشركات	

5.3. توصيف وقياس متغيرات الدراسة

تشمل متغيرات الدراسة ثلاثة متغيرات، أولها، المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة كمتغير مستقل. وثانيها، قيمة الشركة والأداء المالي كمتغيرين تابعين. وثالثها، حجم الشركة، والرفع المالي، وحجم منشأة المراجعة، كمتغيرات رقابية، والتي قد تؤثر على قيمة الشركة وأدائها المالي. وسوف يتم عرض التعريف بهذه المتغيرات وأساليب قياسها، وذلك على النحو التالي:

1.5.3. المتغير المستقل: المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة Related Party Transactions

تُعرف المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بأنها تحويل موارد أو خدمات أو التزامات فيما بين المنشأة المعدة للقوائم المالية وطرف ذي علاقة بغض النظر عن وجود ثمن تم تحميله لهذا التحويل (IAS, 24). وسيتم قياس تلك المعاملات من خلال قسمة إجمالي قيمة المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على إجمالي أصول الشركة في نهاية السنة (شرف، 2020).

2.5.3. المتغير التابع

يشمل متغيرين ، هما: قيمة الشركة، والأداء المالي للشركة.

1.2.5.3. قيمة الشركة Firm Value

يُقصد بقيمة الشركة الثمن أو المقابل الذي يراه أصحاب المصالح في الشركة أنه يعبر عن قيمتها، وتقاس باستخدام نموذج Tobin's Q من خلال المعادلة التالية (رميلي، 2018؛ الصيرفي، 2016؛ Gherghina et al. 2015):

$$= \text{القيمة السوقية لحقوق الملكية} + \text{إجمالي الالتزامات} \div \text{القيمة الدفترية لإجمالي الأصول في نهاية السنة}$$
 حيث: القيمة السوقية لحقوق الملكية = عدد الأسهم × سعر السهم في اليوم التالي لتاريخ نشر القوائم المالية.
 وكلما كانت نسبة Tobin's Q أكبر من الواحد، كلما دل ذلك على زيادة قيمة الشركة، مما يشير إلى أن الشركة لديها فرص أفضل للاستثمار وفرص أعلى للنمو.

2.2.5.3. الأداء المالي Financial Performance

يُقصد به تقييم الأداء المالي للشركة، ويقاس باستخدام العائد على الأصول خلال قسمة صافي الربح على إجمالي الأصول في نهاية السنة (حيفاوي، 2019؛ الحوشي، 2020).

3.5.3. المتغيرات الرقابية

تتضمن المتغيرات الرقابية المتغيرات التالية (حيفاوي، 2019؛ الحوشي، 2020):

- **حجم الشركة:** ويقاس باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي أصول الشركة في نهاية السنة.
- **الرفع المالي:** ويقاس بنسبة الديون إلى إجمالي الأصول في نهاية السنة.
- **حجم منشأة المراجعة:** وتقاس بمتغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا تم مراجعة القوائم المالية للشركة من قبل إحدى منشآت المراجعة الشريكة مع إحدى منشآت المراجعة الأربع الكبرى، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة لاختبار فرضية الدراسة

تم استخدام الإحصاء الوصفي، ومعاملات ارتباط بيرسون، وتحليل التباين، والانحدار الخطي المتعدد، بجانب استخدام اختبار (t) لاختبار فرضية الدراسة المتعلقة بآثار المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة وأدائها المالي. كما سيتم استخدام قيمة P.Value للحكم على مدى معنوية إحصائية الاختبار عند مستوى ثقة 95%، ومستوى معنوية 5%.

7.3. الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة ومعاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

يوضح هذا الجزء من الدراسة أهم الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة والتي تتمثل في كل من: قيمة الشركة، والأداء المالي، والمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وحجم الشركة، والرفع المالي، وحجم منشأة المراجعة، بالإضافة إلى معاملات الارتباط بين تلك المتغيرات.

وتشير الإحصاءات الوصفية بالجدول رقم (2) إلى أن المتوسط الحسابي لكل من قيمة الشركة، والأداء المالي، والمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، وحجم الشركة، والرفع المالي، وحجم منشأة المراجعة لفترة الدراسة مجتمعة كان 1.63876، 0.03239، 0.04988، 22.3231، 0.44546، 0.53 على التوالي. بينما بلغت قيم الانحراف المعياري للمتغيرات السابقة 1.01373، 0.09223، 0.10356، 1.59417، 0.22153، 0.500 على التوالي.

جدول (2) أهم الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة عن فترة الدراسة مجتمعة*

الحد الأعلى	الحد الأدنى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإحصاءات الوصفية للمتغيرات
6.61371	0.37936	1.01373	1.63876	TOBIN
0.30924	0.64708-	0.09223	0.03239	ROA
0.78613	0.00	0.10356	0.04988	RPTV
28.40237	18.83326	1.59417	22.32310	SIZE
0.92509	0.00700	0.22153	0.44546	LEV
1	0	0.50	0.53	BIG

الحد الأعلى	الحد الأدنى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإحصاءات الوصفية المتغيرات
*بلغ عدد المشاهدات للسنوات الخمس مجتمعة 350 مشاهدة.				

وبالنسبة لسنوات الدراسة كل على حده؛ فقد أظهرت الإحصاءات الوصفية بالجدول رقم (3) ارتفاع المتوسط الحسابي في سنتي 2020، 2021 لكل من: قيمة الشركة، وحجم الشركة، وحجم منشأة المراجعة مقارنة بفترة الدراسة مجتمعة. أما المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة فقد ارتفعت في السنوات 2018، 2020، 2021 عن نظيرتها لفترة الدراسة مجتمعة. وبالنسبة للأداء المالي، فقد ارتفع المتوسط الحسابي له في السنوات 2017، 2018، 2021 مقارنة بنظيره لفترة الدراسة مجتمعة. وفيما يتعلق بالرفع المالي، فقد ارتفع متوسطه الحسابي في السنوات 2019، 2020، 2021 مقارنة بنظيره لفترة الدراسة مجتمعة.

جدول رقم (3) المتوسط الحسابي لمتغيرات الدراسة عن كل سنة من سنوات الدراسة*

سنوات الدراسة					المتغير
2021	2020	2019	2018	2017	
1.87576	1.72967	1.58350	1.513090	1.49178	TOBIN
0.04303	0.03026	0.01524	0.03304	0.04009	ROA
0.05233	0.05808	0.03947	0.05439	0.04515	RPTV
22.38161	22.35547	22.31873	22.28024	22.27943	SIZE
0.45793	0.46564	0.46209	0.429056	0.41255	LEV
0.60	0.57	0.50	0.51	0.49	BIG
* عدد المشاهدات للخمس سنوات من 2017-2021 (350) مشاهدة.					

ويوضح الجدول رقم (4) معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين متغيرات الدراسة. فمن ناحية، توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قيمة الشركة والأداء المالي. إذ بلغ معامل الارتباط، (0.331)، كما توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وكل من حجم الشركة، والرفع المالي، وحجم منشأة المراجعة. إذ بلغت معاملات الارتباط لهذه المتغيرات (0.357)، (0.181)، (0.183) على التوالي، كما توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حجم الشركة وكل من الرفع المالي، والأداء المالي، وحجم منشأة المراجعة. إذ بلغت معاملات الارتباط لهذه المتغيرات (0.237)، (0.236)، (0.348) على التوالي، وأخيراً توجد علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حجم منشأة المراجعة وكل من الرفع المالي، والأداء المالي. إذ بلغت معاملات الارتباط لهذين المتغيرين (0.124)، (0.183) على التوالي. ومن ناحية أخرى، توجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين قيمة الشركة وكل من حجم الشركة، والرفع المالي. إذ بلغت معاملات الارتباط لهذه المتغيرات (-0.324)، (-0.131) على التوالي. وأخيراً توجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي والرفع المالي. إذ بلغ معامل الارتباط (-0.219).

8.3. نتائج اختبار فرضية الدراسة

يستهدف فرض الدراسة الأول اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. واختبار هذا الفرض، تمّ الاعتماد على الانحدار الخطي المتعدد. وتُشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (5) إلى صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ بمتغير قيمة الشركة من خلال متغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية؛ نظراً لمعنوية قيم (F) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة 16.824، وقيمة P.Value تساوي 0.000 مما يدل على أنّ نموذج الانحدار معنوي.

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة عن فترة الدراسة مجتمعة

المتغير	TOBIN	RPTV	SIZE	LEV	ROA	BIG
TOBIN	1	0.026- (0.631)	**0.324- (0.000)	*0.131- (0.014)	**0.331 (0.000)	0.087 (0.103)
RPTV	0.026- (0.631)	1	**0.357 (0.000)	**0.181 (0.001)	0.095 (0.077)	**0.183 (0.001)
SIZE	**0.324- (0.000)	**0.357 (0.000)	1	**0.237 (0.000)	**0.236 (0.000)	**0.348 (0.000)
LEV	*0.131- (0.014)	**0.181 (0.001)	**0.237 (0.000)	1	**0.219- (0.000)	*0.124 (0.020)
ROA	**0.331 (0.000)	0.095 (0.077)	**0.236 (0.000)	**0.219- (0.000)	1	**0.183 (0.001)
BIG	0.087 (0.103)	**0.183 (0.001)	**0.348 (0.000)	*0.124 (0.020)	**0.183 (0.001)	1

* دال عند مستوى دلالة أقل من 0.05

** دال عند مستوى دلالة أقل من 0.01

جدول رقم (5) نتائج تحليل انحدار قيمة الشركة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

معامل تضخم التباين VIF	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار B	Model
-	0.000	9.737	7.451	(Constant)
1.164	0.070	1.820	0.947	RPTV
1.303	0.000	7.452-	0.266-	SIZE
1.073	0.130	1.518-	0.355-	LEV
1.144	0.000	4.269	0.456	BIG

قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج 0.154

قيمة (F) المحسوبة 16.824

قيمة P.Value 0.000

قيمة إحصائية Durbin Watson 1.906

معادلة الانحدار المستخدمة:

$$TOBIN = \beta_0 + \beta_1 RPTV + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 BIG + \varepsilon$$

حيث: TOBIN قيمة الشركة، RPTV المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، Size حجم الشركة، Lev الرفع المالي، BIG حجم منشأة المراجعة، ε حد الخطأ العشوائي.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي Autocorrelation، تم استخدام اختبار Durbin Watson، حيث تتراوح قيمة هذه الإحصائية بين صفر، (4). وتظهر مشكلة الارتباط الذاتي بين حدود الخطأ العشوائي، كلما اقتربت قيمة الإحصائية من الصفر أو (4)، أما إذا كانت القيمة تساوي أو تقترب من (2)، فيعني ذلك عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي (Field, 2018).

ويشير الجدول رقم (5) إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، حيث بلغت قيمة إحصائية Durbin Watson 1.906.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي بين المتغيرات المستقلة والرقابية Multicollinearity، تم إيجاد معامل تضخم التباين Variance inflation factor (VIF). وتظهر مشكلة الارتباط الذاتي الخطي إذا كان معامل تضخم التباين الخاص بأي متغير أكبر من 10 (Field, 2018). ويتضح من الجدول رقم (5) عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي؛ نظرًا لأن أكبر قيمة لمعامل تضخم التباين (VIF) كانت 1.303. وأخيرًا، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى أن معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج بلغ 0.154، والذي يشير إلى أن المتغير المستقل بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية تفسر 15.4% من التغير في المتغير التابع وتوضح نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (5) أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة كان 0.947، وقيمة اختبار (t) تبلغ 1.820، وقيمة P.Value تساوي 0.070، ويشير ذلك إلى عدم وجود تأثير معنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. وبالتالي، يتم رفض الفرض الأول للدراسة.

وفيما يتعلق بالمتغيرات الرقابية، فتشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (5) إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي لحجم منشأة المراجعة على قيمة الشركة، فقد بلغ معامل الانحدار لهذا المتغير 0.456، وبلغت قيمة (t) 4.269، وكانت قيمة P.Value تساوي 0.000. وعلى العكس، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (5) إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي لمتغير حجم الشركة على قيمة الشركة، حيث بلغ معامل الانحدار -0.266، وقيمة (t) -7.452، بقيمة P.Value تساوي 0.000. أما بالنسبة لمتغير الرفع المالي، فتوضح نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود تأثير معنوي له على قيمة الشركة.

أما بالنسبة لفرض الدراسة الثاني، فيستهدف اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي للشركة مقاسًا بالعائد على الأصول. ولاختبار هذا الفرض، تم الاعتماد على الانحدار الخطي المتعدد.

تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6) إلى صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ بمتغير الأداء المالي للشركة من خلال متغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية؛ نظرًا لمعنوية قيم (F) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة 15.404، وقيمة P.Value تساوي 0.000 مما يدل على أن نموذج الانحدار معنوي.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي Autocorrelation، تم استخدام اختبار Durbin Watson، وتشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6) إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، حيث بلغت قيمة إحصائية Durbin Watson 1.947. كما تظهر نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6) عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي بين المتغيرات المستقلة والرقابية Multicollinearity، نظراً لأن أكبر قيمة لمعامل تضخم الثباين (VIF) كانت 1.303. وأخيراً، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى أن معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج بلغ 0.142، والذي يشير إلى أن المتغير المستقل بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية تفسر 14.2% من التغير في المتغير التابع.

جدول رقم (6) نتائج تحليل انحدار الأداء المالي للشركة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

معامل تضخم الثباين VIF	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار B	Model
-	0.000	3.562-	0.250-	(Constant)
1.164	0.498	0.679	0.032	RPTV
1.303	0.000	4.429	0.015	SIZE
1.073	0.000	5.845-	0.125-	LEV
1.144	0.018	2.385	0.023	BIG
قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R ² للنموذج 0.142				
قيمة (F) المحسوبة 15.404				
قيمة P.Value 0.000				
قيمة إحصائية Durbin Watson 1.947				

معادلة الانحدار المستخدمة:

$$ROA = \beta_0 + \beta_1 RPTV + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 BIG + \varepsilon$$

حيث: ROA الأداء المالي للشركة، RPTV المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة، Size حجم الشركة، Lev الرفع المالي، BIG حجم منشأة المراجعة، ε حد الخطأ العشوائي.

وتوضح نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6) أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة كان 0.032، وقيمة اختبار (t) تبلغ 0.679، وقيمة P.Value تساوي 0.498، ويشير ذلك إلى عدم وجود تأثير معنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي للشركة. وبالتالي، يتم رفض الفرض الثاني للدراسة. وفيما يتعلق بالمتغيرات الرقابية، فتشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6) إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي لكل من حجم الشركة، وحجم منشأة المراجعة على الأداء المالي للشركة، فقد بلغ معامل الانحدار لهذين المتغيرين 0.015، 0.023 على التوالي. وبلغت قيمة (t) لهما 4.429، 2.385 على التوالي، وكانت قيمة P.Value تساوي 0.000، 0.018 على التوالي. وعلى العكس، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6) إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي لمتغير الرفع المالي على الأداء المالي للشركة، حيث بلغ معامل الانحدار -0.125، وقيمة (t) -5.845، بقيمة P.Value تساوي 0.000.

9.3. تحليل الحساسية

تم إجراء تحليل حساسية من خلال تغيير قياس المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة؛ لمعرفة مدى تأثير ذلك على النتائج. وبالتالي، تم إعادة اختبار فرضية الدراسة بعد تغيير قياس المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة (1، صفر) على أساس نسبة 1% من إجمالي قيمة الأصول، بحيث تأخذ المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة القيمة (1) إذا كانت قيمتها أكبر من أو تساوي 1% من إجمالي قيمة الأصول، وتأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك، وذلك قياساً على دراسات (Ryngaert and Thomas, 2012; El Helaly, 2016; El Helaly et al. 2018) وذلك على النحو التالي:

فيما يتعلق بالفرض الأول للدراسة، تُشير نتائج الجدول رقم (7) إلى صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ بمتغير قيمة الشركة من خلال متغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية؛ نظراً لمعنوية قيم (F) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة 17.182، وقيمة P.Value تساوي 0.000 مما يدل على أن نموذج الانحدار معنوي. ويُظهر الجدول رقم (7) عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، حيث بلغت قيمة إحصائية Durbin Watson 1.885. كذلك عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي بين المتغيرات المستقلة والرقابية Multicollinearity. وأخيراً، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى أن معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج بلغ 0.156، والذي يشير إلى أن المتغير المستقل بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية تفسر 15.6% من التغير في المتغير التابع.

جدول رقم (7) نتائج تحليل انحدار قيمة الشركة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

معامل تضخم التباين VIF	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار B	Model
-	0.000	9.747	7.132	(Constant)
1.068	0.034	2.127	0.219	RPTV
1.199	0.000	7.413-	0.254-	SIZE
1.104	0.084	1.731-	0.409-	LEV
1.141	0.000	4.326	0.461	BIG
قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R ² للنموذج 0.156				
قيمة (F) المحسوبة 17.182				
قيمة P.Value 0.000				
قيمة إحصائية Durbin Watson 1.885				

وتوضح نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (7) أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة كان 0.219، وقيمة اختبار (t) تبلغ 2.127، وقيمة P.Value تساوي 0.034، ويشير ذلك إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. وبالتالي، يتم قبول الفرض الأول للدراسة. ويختلف ذلك، مع ما تمّ التوصل إليه في التحليل الأساسي.

وفيما يتعلق بالفرض الثاني للدراسة، تُشير نتائج الجدول رقم (8) إلى صلاحية نموذج الانحدار للتعنيؤ بمتغير الأداء المالي للشركة من خلال متغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية؛ نظراً لمعنوية قيم (F) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة 15.382، وقيمة P.Value تساوي 0.000 مما يدل على أن نموذج الانحدار معنوي. ويُظهر الجدول رقم (8) عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، حيث بلغت قيمة إحصائية Durbin Watson 1.864. كذلك عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي بين المتغيرات المستقلة والرقابية Multicollinearity. وأخيراً، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى أن معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج بلغ 0.142، والذي يشير إلى أن المتغير المستقل بالإضافة إلى المتغيرات الرقابية تفسر 14.2% من التغير في المتغير التابع.

جدول رقم (8) نتائج تحليل انحدار الأداء المالي للشركة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

معامل تضخم التباين VIF	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار B	Model
-	0.000	3.961-	0.266-	(Constant)
1.068	0.534	0.622-	0.006-	RPTV
1.199	0.000	4.880	0.015	SIZE
1.104	0.000	5.570-	0.121-	LEV
1.141	0.015	2.451	0.024	BIG
قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R ² للنموذج 0.142				
قيمة (F) المحسوبة 15.382				
قيمة P.Value 0.000				
قيمة إحصائية Durbin Watson 1.864				

وتوضح نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (8) أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة كان -0.006، وقيمة اختبار (t) تبلغ -0.622، وقيمة P.Value تساوي 0.534، ويشير ذلك إلى وجود تأثير سلبي ولكن غير معنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي للشركة. وبالتالي، يتم رفض الفرض الثاني للدراسة. ويتفق ذلك مع ما تمّ التوصل إليه في التحليل الأساسي.

10.3. التحليل الإضافي

يتم في هذا الجزء من الدراسة إعادة اختبار فرضي الدراسة بعد تقسيم فترة الدراسة إلى فترتين، هما: فترة ما قبل جائحة COVID-19، والتي تشمل السنوات (2017-2019)، وفترة أثناء جائحة COVID-19، وتشمل سنتي (2020-2021)، وذلك باستخدام قيمة المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة.

فيما يتعلق بالفرض الأول، توضح نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (9) أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة في فترة ما قبل جائحة COVID-19 كان 2.412، وقيمة اختبار (t) تبلغ 2.964، وقيمة P.Value تساوي 0.003، ويشير ذلك إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. وبالتالي، يتم قبول الفرض الأول للدراسة.

بينما تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (9/ب) إلى أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة خلال فترة جائحة COVID-19 كان -0.142، وقيمة اختبار (t) تبلغ -0.192، وقيمة P.Value تساوي 0.848، ويشير ذلك إلى وجود تأثير سلبي ولكن غير معنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة. وبالتالي، يتم رفض الفرض الأول للدراسة.

جدول رقم (9) نتائج تحليل انحدار قيمة الشركة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

القسم (ب) فترة أثناء جائحة COVID-19			القسم (أ) فترة ما قبل جائحة COVID-19			الإحصاءات المتغير
معامل الانحدار	قيمة اختبار	مستوى المعنوية	معامل الانحدار	قيمة اختبار	مستوى المعنوية	
β	t	P.value	β	t	P.value	
8.531	6.874	0.000	7.089	7.428	0.000	(Constant)
-0.142	-0.192	0.848	2.412	2.964	0.003	RPTV
-0.297	-5.191	0.000	-0.260	-5.781	0.000	SIZE
-0.780	-2.110	0.037	-0.138	-0.467	0.641	LEV
0.499	2.813	0.006	0.389	2.960	0.003	BIG
معامل التحديد المعدل R^2			معامل التحديد المعدل R^2			معامل التحديد المعدل R^2
0.194			0.148			0.148
9.348			10.094			10.094
0.000			0.000			0.000
2.133			1.822			1.822
قيمة F			قيمة F			قيمة F
0.000			0.000			0.000
مستوى المعنوية P.value			مستوى المعنوية P.value			مستوى المعنوية P.value
0.000			0.000			0.000
قيمة اختبار Durbin-Watson			قيمة اختبار Durbin-Watson			قيمة اختبار Durbin-Watson
2.133			1.822			1.822

وفيما يتعلق بالفرض الثاني، توضح نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (10/أ) أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة في فترة ما قبل جائحة COVID-19 كان 0.112، وقيمة اختبار (t) تبلغ 1.472، وقيمة P.Value تساوي 0.143، ويشير ذلك إلى وجود تأثير إيجابي ولكن غير معنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي للشركة. وبالتالي، يتم رفض الفرض الثاني للدراسة.

بينما تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (10/ب) إلى أن معامل الانحدار لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة خلال فترة جائحة COVID-19 كان -0.046، وقيمة اختبار (t) تبلغ -0.865، وقيمة P.Value تساوي 0.389، ويشير ذلك إلى وجود تأثير سلبي ولكن غير معنوي لمتغير المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على الأداء المالي للشركة. وبالتالي، يتم رفض الفرض الثاني للدراسة.

جدول رقم (10) نتائج تحليل انحدار الأداء المالي للشركة على المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة

القسم (ب) فترة أثناء جائحة COVID-19			القسم (أ) فترة ما قبل جائحة COVID-19			الإحصاءات المتغير
مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	
0.209	1.263-	0.114-	0.001	3.418-	0.343-	(Constant)
0.389	0.865-	0.046-	0.143	1.472	0.112	RPTV
0.047	2.000	0.008	0.000	4.011	0.019	SIZE
0.001	3.448-	0.093-	0.000	4.980-	0.155-	LEV
0.205	1.275	0.016	0.084	1.735	0.024	BIG
0.091			0.179			معامل التحديد المعدل R^2
4.490			12.372			قيمة F
0.002			0.000			مستوى المعنوية P.value
1.870			1.936			قيمة اختبار Durbin-Watson

4. خلاصة الدراسة والتوصيات ومجالات البحث المقترحة

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على كل من قيمة الشركة وأدائها المالي، وذلك باستخدام عينة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات (2017 – 2021). ويمكن بلورة نتائج الدراسة على النحو التالي:

- عدم وجود تأثير للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على كل من قيمة الشركة وأدائها المالي، وذلك باستخدام قيمة المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة.
- وجود تأثير إيجابي ومعنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، وذلك باستخدام متغير وهمي لقياس المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة.
- وجود تأثير إيجابي ومعنوي للمعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة، في الفترة التي سبقت جائحة COVID-19.

وفي ضوء هدف الدراسة، وما توصلت إليه من نتائج، يتم التوصية بما يلي:

- ضرورة اهتمام هيئة السوق المالية بتوفير إرشادات لتوجيه الشركات لتحسين استخدامها لتلك المعاملات، والاستفادة من المزايا العديدة التي توفرها.
- ضرورة اهتمام مجالس إدارة الشركات بزيادة مستوى إفصاحها عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة؛ وذلك لزيادة شفافية القوائم المالية، وتحسين صورتها أمام أصحاب المصالح.

- توعية المستثمرين بأهمية المعاملات ذوي العلاقة كأداة يمكن استخدامها في تحويل موارد الشركة من قبل الأطراف المسيطرة على حساب صغار المستثمرين.
- وفي ضوء طبيعة مشكلة الدراسة، وهدفها، وما انتهت إليه من نتائج، يعتقد الباحثان بأهمية البحث مستقبلاً في بعض المجالات ذات الصلة، أهمها ما يلي:
- دراسة واختبار أثر الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وقيمة الشركة على جودة التقارير المالية.
- دراسة واختبار محددات الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة.
- دراسة العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذات العلاقة وجودة الأرباح.

5. قائمة المراجع

1.5. المراجع العربية

- أحمد، أحمد بخيت محمد. (2020). معاملات الأطراف ذوي العلاقة والأداء المالي المستقبلي للشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة - جامعة سوهاج، 34(1)*، 44-85.
- الحوشي، محمد محمود. (2019). أثر دورة حياة الشركة على العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وجودة الأرباح: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، 3(3)*، 143-206.
- الحوشي، محمد محمود. (2020). العلاقة بين خصائص مجلس الإدارة ومستوى الإفصاح عن القطاعات التشغيلية في ظل التأثير المعدل لتركز القطاع - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، 14(1)*، 157-226.
- حيفاوي، بلال محمود. (2019). *أثر خصائص مجلس الإدارة وهيكل الملكية على إدارة الأرباح*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك. الأردن.
- رميلي، سناء محمد. (2018). أثر أهمية ومستوى الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على جودة الأرباح المحاسبية: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة المحاسبة والمراجعة، 1(1)*، 1-34.
- شرف، إبراهيم أحمد إبراهيم. (2020). أثر المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على العلاقة بين المعلومات المحاسبية وأسعار الأسهم: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، 4(1)*، 55-102.
- الصيرفي، أسماء أحمد. (2016). أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الفكر المحاسبي - جامعة عين شمس، 20(2)*، 125-167.
- عفيفي، أشرف السعيد؛ وعبد الرحمن، وليد محمد. (2022). أثر المعاملات مع الأطراف ذات العلاقة على الأداء المالي في الشركات المساهمة المصرية: دراسة اختبارية. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، 22(1)*، 549-606.
- علي، محمود أحمد. (2015). العلاقة بين مستوى الإفصاح عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وجودة التقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الفكر المحاسبي - جامعة عين شمس، 19(2)*، 3-75.

كريمة، دنيا عبد العليم. (2022). أثر الإفصاح المحاسبي عن المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة على قرارات منح الائتمان في ظل متطلبات المعايير المحاسبية: دراسة ميدانية على قطاع البنوك في مصر. *مجلة المحاسبة والمراجعة*، (1)، 116-175.

الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين. (2018). التحول إلى المعايير الدولية (المحاسبة والمراجعة). منشورات الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين.

2.5. المراجع الأجنبية

Abigail, A., & Dharmastuti, C. (2022). The Impact of Related Party Transactions on Firm Value in Indonesia: Moderating Role of Good Corporate Governance. *Cogent Business & Management*, 9(1), 1-23.

Anastasia, O., & Onuora, J. (2019). Effects of Related Party Transaction on Financial Performance of Companies, Evidenced by Study of Listed Companies in Nigeria. *International Journal of Economics and Financial Management*, 4 (3), 46-57.

Antwi, F., & Kong, Y. (2019). Related Party Transactions and Performance of Banks Ghana. *Journal of Business, Management & Economics*, 7(9), 20-26.

Ashrafi, M., Abbasi, E., Hosseine, S., & Etemadi, M. (2019). The Effect of Related Parties Transactions on the Firm Value: Moderating Role of Audit Committee. *Iranian Journal of Finance*, 3(2), 25-43.

Bava, F., & Di Trana, M. G. (2016). Disclosure on Related Party Transactions: Evidence from Italian Listed Companies. *Accounting, Economics and Law*, 6 (2), 119-150.

Berbaum, D., & Piechocki, M. (2017). *Related Party Transaction: Empirical Study Based on IFRS & SEC Disclosure*. Available at: SSRN, Electronic.

Chen, G. (2020). Related Party Transaction & Opinion Shopping. *Journal of Applied Finance & Banking*, 10 (1), 1-9.

Diab, A. A., Aboud, A., & Hamdy, A. (2019). The Impact of Related Party Transactions on Firm Value: Evidence from a Developing Country. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 17(3), 571-588.

El Helaly, M. (2016). Related Party Transactions and Accounting Quality in Greece. *International Journal of Accounting & Information Management*, 24(4), 375-390.

El Helaly, M., I. Georgiou, & A. D Lowe. (2018). the Interplay between Related Party Transactions and Earnings Management: The Role of Audit Quality. *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation*, 32, 47-60.

- El Madbouly, D. M. (2020). The Determinants of the Related Party Transactions' occurrence: An Empirical Study on Firms Listed in the Egyptian Stock Exchange. *Alexandria Journal of Accounting Research*, (4), 1-52.
- Fang, J., Lobo, G. J., & Zhao, Y. (2018). Auditing Related Party Transactions: Evidence from Audit Opinions and Restatements. *Auditing: A Journal of Practice & Theory*, 37 (2), 73-106.
- Field, A. (2018). *Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics*. 5th Edition, London, SAGE Publications Ltd.
- Flood, J. M. (2015). ASC 850 Related Party Disclosure. In book: Willey GAAP 2016. *Interpretation & Application of Generally Accepted Accounting Principles*; p1101-1102.
- Gherghina, S. C., Vintila, G., & Dobrescu, D. (2015). An Empirical Research on the Relationship Between Corporate Social Responsibility Rating and US Listed Companies' Value. *Journal of Economics Studies and Research*, (2015), 1-11.
- Gordon, E. A., Louwers, T. J., & Reed, B. J. (2007). Auditing Related Party Transactions: A Literature Overview and Research Synthesis. *Accounting Horizons*, 21(1), 81-102.
- Hassouba, K. (2022). The Effect of Related Party Transactions on Egyptian Firm Performance: The Role of Audit Quality. *Scientific Journal for Financial and Commercial Studies and Researches*, 3(1), 83-112.
- Hendratama, T. D., & Barokah, Z. (2020). Related Party Transactions and Firm Value: The Moderating Role of Corporate Social Responsibility Reporting. *China Journal of Accounting Research*, 13(2), 223-236.
- International Accounting Standard Board. (2009). *IAS24. Related Party Disclosure*. UK.
- Khuong, N. V., Kien, T. T., Bang, L. O. T., Anh, D. H. T., Danh, V. C., Hung, P. X., & Ngan, N. A. (2023). Related Party Transactions and Firm Value in an Emerging Market: Does Corporate Social Responsibility Matter?. *Cogent Economics & Finance*, 11,1-19.
- Limanto, G. K. & Herusetya, A. (2017). The Association between Related Party Transactions and Real Earnings Management: *Internal Governance Mechanism as Moderating Variables*. SHS Web of Conferences, 34 (3), 1-7.
- Mawutor, J. (2021). Examination of Related Party Disclosure and Compliance among Listed Ghanaian Banks. *Indian Journal of Finance*, 5(1), 10-22.
- Nekhili, M., & Cherif, M. (2011). Related Parties Transactions and Firm's Market Value: French Case. *Review of Accounting and Finance*, 10 (3), 291-315.

- Pozzoli, M., & Venuti, M. (2014). Related Party Transactions and Financial Performance: Is There a Correlation Empirical Evidence Form Italian Companies, *Open Journal of Accounting*, 3(1), 28-37.
- Rasheed, A., Hawaldar, I., & Mallikarjuapp, I. (2021). Related Party Transactions and Audit Risk. *Cogent Business & Management*, 8(1), 1-17.
- Rasheed, P., & Mallikarjunappa, T. (2018). Related Party Transactions and Earnings Management: An Empirical Examination of Selected Companies in India. *IUP Journal of Accounting Research & Audit Practices*, 17 (2), 22-35.
- Roller, J. (2022). The Importance of Related-Party Transactions. Retrieved in 25/2/2023, Available at: <https://lumsdencpa.com/blog/view/the-importance-of-related-party-transactions>.
- Ryngaert, M., & Thomas, S. (2012). Not all Related Party Transactions (RPTs) are the Same: Ex Ante Versus Ex Post RPTs. *Journal of Accounting Research*, 50(3), 845-882.
- Souza, J., Borton, P., & Leal, R. (2020). Related Party Transactions Disclosure and Ownership Structure in Brazil. *Corporate Ownership & Control*, 17(3), 134-145.
- Suffian, M. T. M., Z. M. Sanusi, M. S. Abd Ghafar, & E. A. Abd Wahab. (2018). Managing Related Party Transactions on Earnings Quality. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 8(1), 484-496.
- Tambunan, M., Siregar, H., Manurung, A., & Priyarsono, D. (2017). Related Party Transactions and Firm Value in the Business Groups in the Indonesia Stock Exchange. *Journal of Applied Finance & Banking*, 7 (3), 1-20.
- Wang, H., Cho, C., & Lin, C. (2019). Related Party Transactions, Business Relatedness, and Firm Performance. *Journal of Business Research*, (101), 411-425.
- Wulandari, T., Setiawan, D., & Widagdo, A. (2022). Related Party Transactions and Firm Value in Indonesia: Opportunistic vs. Efficient Transactions. *Risks*, 10(210), 1-11.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.4

تصور مقترح لتطوير الدور الذي تقوم به الجامعات في تنمية الإبداع بمملكة البحرين لدى طلبتها

A proposed vision for developing universities' role in developing creativity in the Kingdom of Bahrain for their students

إعداد الدكتورة/ صغرى أحمد ربيع

دكتوراه فلسفة التربية، الإدارة التربوية، قسم البحوث التربوية، معهد البحوث التربوية/ القاهرة، مملكة البحرين

Email: sughra31@hotmail.com

ملخص البحث

هدف البحث إلى الوقوف على دور الجامعات الحكومية والخاصة في تنمية الإبداع لدى طلبتها، تحديد معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات الحكومية والخاصة، وضع تصور لتطوير مجالات تنمية الإبداع في الجامعة بمملكة البحرين، تقديم توصيات للتغلب على صعوبات تنمية الإبداع لدى الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة بمملكة البحرين، وتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت بتصميم استبانة مكونة من 35 فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: التدريس، ومهارات البحث العلمي، وتنمية المواهب الطلابية، تنمية الإبداع من خلال الشراكة المجتمعية، وتكونت عينة البحث من 468 خريجا وخريجة تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية (ممن تخرجوا خلال ثلاث سنوات من الجامعات في البحرين في مختلف البرامج) وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: حاز مجال تنمية المواهب الطلابية على أعلى متوسط يليه مجال البحث العلمي بنسب قريبة المتوسط، يتمتع التدريس في الجامعات بمملكة البحرين بتركيزه على الحوار المبني على الشواهد ووجود ممارسات جيدة في توظيف مصادر التعلم البحثية لتنمية الإبداع، كما يتسم بوجود ممارسات في تنمية المواهب تمثلت في التشجيع على المشاركة في تنمية الإبداع، انخفاض متوسط محور تنمية الإبداع في الجامعات بمملكة البحرين في مجالي التدريس والشراكة المجتمعية، معظم الممارسات في المجالات الأربعة لتنمية الإبداع كانت أقل من المتوسط، وجود عوائق للإبداع تمثلت في قلة تنوع النتائج البحثية، وضعف توظيف أساليب حل المشكلات وحاجة أساليب التقويم والتدريس إلى معالجة مهارات التفكير الإبداعية وانخفاض توظيف المخططات وأساليب العصف الذهني، إضافة إلى قلة تبادل الخبرات بين الطلبة المميزين.

ويوصي البحث بإعادة النظر في التوصيف العلمي للمقررات بما يهيئ الأستاذ الجامعي لتنمية الإبداع للطلبة في مملكة البحرين، لينتاسب والتغييرات العالمية والدور المطلوب منه، صياغة دليل موحد للجامعات لإرشاد المعنيين في البحوث العلمية في جميع المراحل الجامعية العلمية.

الكلمات المفتاحية: دور، إبداع، جامعات، تطوير، منهج

A proposed vision for developing universities' role in developing creativity in the Kingdom of Bahrain for their students.

Abstract:

The aim of the search is to :Recognize the role of public and private universities in developing creativity among their student ،Identifying the obstacles to developing creativity among students of public and private university ،Develop a vision for the development of areas of creativity development at the university in the Kingdom of Bahrai ،Providing recommendations to overcome the difficulties of developing creativity for students in public and private universities in the Kingdom of Bahrain.

To achieve this, the researcher followed the descriptive analytical approach, where she designed a questionnaire consisting of 35 paragraphs divided into four areas: teaching, scientific research skills, student talent development, creative development through community partnership, and the research sample consisted of 468 male and female students who were selected by the sampling method. intentional) who graduated within three years from universities in various programs) and the research reached the following results :The field of student talent development got the highest average, followed by the field of scientific research with rates close to average ،Teaching in universities in the Kingdom of Bahrain enjoys its focus on evidence-based dialogue and the presence of good practices in employing research learning resources to develop creativity. It is also characterized by the presence of practices in talent development represented in encouraging participation in the development of creativity ،The average axis of creativity development in universities in the Kingdom of Bahrain decreased in the fields of teaching and community partnership ،Most of the practices in the four areas of creativity development were below average ،There are obstacles to creativity represented in the lack of diversity of research outputs, the weak use of problem-solving methods, the lack of assessment and teaching methods to address creative thinking skills, and the low use of schematics and brainstorming methods, in addition to the lack of exchange of experiences among distinguished students.

The research recommends to Reconsidering the scientific description of the courses in a way that prepares the university professor to develop creativity for students in the Kingdom of Bahrain, to match the global changes and the role required of him, Drafting a unified guide for universities to guide those involved in scientific research at all levels of scientific university.

Keywords: Creative, University, Curriculum, Role, Improvement

1. المقدمة:

تنتطلع الدول المتقدمة إلى التعليم الجامعي كسبيل للدفع بعجلة التنمية والتطوير لما يمثله من أهمية خاصة في تحقيق التنمية البشرية وتكوين الفرد والنهوض بالمجتمع وتطويره في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فالجامعات هي إحدى أهم مؤسسات التعليم في المجتمع الحديث، وأعلى درجات السلم التعليمي، (عائدة، 2013م)، فغياب توفير هذا التعليم أو انخفاض جودة تقديمه وقصور أهدافه يعتبر انتقاصاً لهذا السلم، ولتكافؤ الفرص، ولتلبية احتياجات سوق العمل من الخبراء والمتخصصين ذوي القدرات الفاعلة والكفاءة العلمية العالية، سواء في الجوانب التقنية أو الإدارية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها. (مصطفى عشوي، 2016، ص 2) وتمرُّ المجتمعات العربية في ظل المتغيرات العالمية بأزمة تربوية ينبغي معها أن تستنهض أنظمتها التربوية بالإصلاح التربوي من أجل تجاوز الهوة العميقة بين مخرجات التعليم الجامعي وبين متطلبات العصر، حيث تشير الدراسات التي أجريت على المرحلة الجامعية في التعليم العالي بأن الجامعات العربية تعاني بصفة عامة من مجموعة من المشكلات انعكست سلباً على نوعية التعليم ومخرجاته، (علي، 2010)، فالمنطقة العربية تأتي في المرتبة السادسة على لائحة مناطق العالم الثمانية حيث ما زالت معدلات الالتحاق دون الـ 30% إضافة إلى ضآلة حجم الدراسات العليا في المنطقة العربية (غربي، 2014) فقد أشار تقرير اليونسكو (2009) إلى أن معدلها 1.3 من معدل الدراسات في العالم، كما أن الجامعات العربية تركز على التدريس في ظل أعداد هائلة من الطلبة مما جعل الأستاذ الجامعي يقضي جل وقته في المهام الروتينية للتدريس في مقابل النقص الشديد في البحث العلمي وإنتاج معارف جديدة وتحفيز الإبداع لدى الطلبة. (مصطفى عشوي، 2010 ص 2).

كما أشار تقرير مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (اليونسكو، 2016) أن عدد الجامعات العربية ارتفع، إضافة إلى حصول 18 جامعة منها على ترتيب ضمن تصنيف كيو إس (QS)، وذلك لاعتمادها معايير عالمية في التدريس؛ علماً بأن جامعة الملك عبدالعزيز حصلت على المرتبة الأولى عربياً و 143 عالمياً، إضافة إلى حصول سبع جامعات على مستويات ضمن المراتب العشرة محلياً، وبدرجة (400) تقريباً عالمياً ضمن نفس التصنيف المذكور أعلى الفقرة، وهو تصنيف سنوي لأفضل 800 جامعة في العالم تنشره شركة كواكاريلي سيموند (Quacquarelli Symonds) المختصة بالتعليم. – بالرغم من ذلك فقد غابت جامعات البحرين عن هذه المراتب، حيث يشير التقرير إلى مستويات تراوحت بين (694-916) في الأعوام من 2011 إلى (2016) مما يضع أصحاب القرار امام تحدي كبير لرفع هذا المستوى بتطبيق معايير التي تقوم عليها عمليات التقييم من ضمنها البحوث، ونسبة الطلاب للأساتذة الجامعيين، والإبداع في المشاريع والبحوث المقدمة بنسب تتراوح بين سمعة في مجال توظيف الخريجين (10%) نسبة الأساتذة إلى الطلاب (20%) نسبة الاقتباس البحثي إلى عدد أعضاء هيئة التدريس (20%) نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين (5%).

1.1. مشكلة البحث:

خطت مملكة البحرين خطوات كبيرة في تطوير مؤسسات التعليم العالي أبرزها تأسيس الأمانة العامة للتعليم العالي، وإيجاد وحدة لمراجعة برامج الجامعات الحكومية والخاصة من خلال وحدة مراجعة أداء مؤسسات التعليم العالي بالهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان جودة التعليم والتدريب، وقد وضعت هذه الوحدة على عاتقها تقييم العمل في الجامعات ضمن خطة منظمة تعتمد على معايير عالمية، (مجلس التنمية الاقتصادية 2015) فالرغم من تلك الخطوات التي أدت إلى تطوير العمل في هذه المؤسسات إلا أن معظم هذه المؤسسات تبقى أقل من طموح المجتمعات المتقدمة حسب نتائج زيارات المراجعة حيث تشير تقارير المراجعات إلى تدني النتائج في تنمية الإبداع (الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، ص 53-55)،

- وضعف البحث العلمي وقلة التركيز على التفكير العلمي وحل المشكلات (الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، تقرير مراجعة الجامعة الأهلية ص 53) وأشار تقرير المراجعة الخاص بمراجعة جامعة البحرين كأكبر جامعة حكومية إلى ما يلي:
- إجراء مراجعة نقدية لأساليب التعليم والتعلم لتصبح معتمدة على تنوع المخرجات المعتمدة على التعليم.
 - إجراء مراجعة لسيادة الإجراءات التقليدية في التقييم في مقابل بعض الممارسات القليلة التي رصدتها عملية المراجعة
 - صعوبة إجراء أنواع تقييم مبتكرة في ظل أعداد كبيرة من الطلبة.
 - صعوبة تنمية قدرات الطلبة على بلورة الأفكار والآراء والأقوال الجديدة في ظل الأساليب التقليدية المتبعة غالباً في التدريس.
 - عدم وجود حالات مكتشفة من انتحال السرقات أي عدم وجود برامج للكشف عنها مما يدعو الطلبة إلى المضي في هذه الممارسة. (الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، تقرير مراجعة جامعة البحرين ص ص 14-18).

مما يضع هذه المؤسسات أمام تحد كبير لمواكبة التغييرات العالمية وإيجاد آلية لتطوير واقع البرامج العلمية في هذه الجامعات. من هذا المنطلق برزت مشكلة البحث الحالي وهي: التعرف على دور الجامعات في تنمية الإبداع لدى طلبتها بمملكة البحرين

2.1. أسئلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال التالي: ما دور الجامعات بمملكة البحرين في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظرهم؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

- 1- ما واقع تنمية الإبداع في عملية التدريس لدى طلبة الجامعات في مملكة البحرين؟
- 2- ما درجة تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات في المواهب الإبداعية في مملكة البحرين؟
- 3- ما واقع تنمية الإبداع في مجال البحث العلمي لدى الطلبة في جامعات البحرين؟
- 4- ما درجة تنمية الإبداع في مجال الشراكة المجتمعية في الجامعات بمملكة البحرين؟
- 5- ما هو التصور المقترح لتطوير دور الجامعات في تنمية الإبداع لدى طلبتها بمملكة البحرين؟

3.1. أهداف البحث:

- الوقوف على دور الجامعات الحكومية والخاصة في تنمية الإبداع لدى طلبتها.
- تحديد معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات الحكومية والخاصة في المجالات: (أ) التدريس والتعلم. (ب) مهارات البحث العلمي. (ج) تنمية المواهب الطلابية. (د) تنمية الإبداع من خلال الشراكة المجتمعية.
- وضع تصور لتطوير مجالات تنمية الإبداع في الجامعة بمملكة البحرين
- تقديم توصيات للتغلب على صعوبات تنمية الإبداع لدى الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة بمملكة البحرين.

4.1. مصطلحات البحث:

الدور: (Role) يعرفه أحمد (2000) بأنه: "مجموعة من الوظائف والمهام والمسؤوليات المتوقعة والتي يمكن أن يقوم بها تنظيم أو قطاع مؤسسة لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع" (أحمد، 2000:5)، ويعرفه أبو الوفا (2006) بأنه: "مهام يقوم بها قطاع مؤسسة لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع". (أبو الوفا، 160: 2006 وتعرفه الباحثة (إجرائياً): "هو عبارة عن الوظائف والمهام والمسؤوليات المتوقعة من الجامعة تجاه الطالب لتحقيق أهدافها التربوية "

يعرف الإبداع بأنه: "عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما، أو يقبله على أنه مفيد، ويتميز بالاتجاه الأصلي، والانشقاق عن التسلسل العادي وهي التفكير إلى تفكير مخالف كلياً". (عبد العظيم، 1998، 185) (ويعرفه سرور (2002) بأنه: "إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد، سواء أكان فكراً أو عملاً (2002: 85)".، سرور (ويعرفه الباحث (إجرائياً): هو استحداث شيء جديد وأصيل يضاف إلى رصيد التعلم أو تطوير ما هو قائم ليبدو جديداً في مجالات التدريس والبحث العلمي والمواهب الطلابية والشراكة مع المجتمع.

5.1. حدود البحث:

تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

1. تقتصر الدراسة على الخريجين من جامعات وكليات البحرين بمملكة البحرين من العام 2013-2016
2. تقتصر الدراسة على أربعة مجالات للإبداع فقط هي: (أ) التدريس والتعلم. (ب) مهارات البحث العلمي. (ج) تنمية المواهب الطلابية. (د) تنمية الإبداع من خلال الشراكة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

وقد تناولت مجموعة من الدراسات موضوع الإبداع وتنميته فقد هدفت دراسة (التايه، 2004) إلى أهمية توظيف الأساليب الإبداعية في عملية التطوير الإداري وأوصت بالربط بين المخرجات وبين المجتمع المحلي، كما هدفت دراسة أحمد محمد (2018) إلى التعرف على مستوى أداء الأستاذ الجامعي بالجامعة الإسلامية ومعوقات تطويرها، على عينة بلغت (45) عضو هيئة تدريس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد توصل البحث للعديد من النتائج أهمها: أن مستوى أداء الأستاذ الجامعي بالجامعة الإسلامية جاء بدرجة متوسطة، وأن هناك معوقات تقف أمام تطوير أداء الأستاذ الجامعي بالجامعة الإسلامية من ضمنها المناهج وطرق التدريس وأوصت بمجموعة توصيات منها ضرورة توجيه الجامعة أعضاء هيئة التدريس نحو المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية، وتقديم الجامعة حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس لتشجيع البحث العلمي، والعمل على تنمية الإبداع في التدريس والبحوث العلمية وتناول عساف 1999 " مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة " حيث تعرضت إلى "خصائص الإبداع، ومراحل عملية الإبداع، ووسائل تحقيقه، ومعيقاته في المنظمات". من خلال عينة من الموظفين بلغت (400) موظف وموظفة في المؤسسات التربوية في جمهورية مصر العربية، والتي توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: إن الإبداع ظاهرة فردية وجماعية، فهو ليس حكراً على الأفراد، وإنما تتم ممارسته عن طريق الجماعات والمنظمات، وأن الإبداع ظاهرة إنسانية لا تختص بالخبراء والعلماء والأخصائيين فقط، وإن مقومات الإبداع تختلف من شخص لآخر حسب العوامل الوراثية والظروف الموضوعية التي يعيشها ويتفاعل معها مثل: المدرسة، والجامعات ومراكز العمل، والمنظمات، إضافة إلى أن عملية الإبداع الإداري تمر بمراحل متداخلة تتمثل في: الإحساس بالمشكلة، وأن من أساليب تحقيق الإبداع في المنظمات: استخدام التفكير العميق، وتعلم حل المشكلات بصورة إبداعية؛ عن طريق التعلم، والتدريب، والمشاركة في الندوات، وحلقات النقاش، والمؤتمرات والمحاضرات، وتنمية المهارات، والقدرات، وأن من معوقات الإبداع هيمنة اللوائح والأنظمة وأوصت دراسة منار أبو خاطر (2010) إلى اعتماد أساليب إبداعية في تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعة الإسلامية بفلسطين، وبالمثل توصلت دراسة كل من الفاخري (2013) والفتلاوي (2010) إلى أهمية دور الاستاذ الجامعي في تنمية الإبداع، وتوظيف الأساليب التدريسية، وتطوير المناهج وطرق التدريس مع توفير مناخ تعليمي محفز.

وبالمثل خلصت دراسة فلوح أحمد (2013) التي تناولت معايير اختيار الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة إلى أهمية الحرص على تحديد المعايير العلمية والمهنية لأساتذة الجامعة، ومساعدتهم على فتح آفاق البحث العلمي من خلال رفع المعايير الإدارية، والاهتمام بتدريبهم العملي الميداني للوصول بهم إلى مستويات عالية من الجودة الأمر الذي ينعكس على عمليات التدريس لديهم، ومثلها (العفيشات، 2019) التي توصلت إلى أن دور الجامعات في تنمية الإبداع جاء بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس ونوع الكلية لصالح الكليات العلمية وآخرها دراسة حربي صباح (2014) التي توصلت إلى مجموعة من التوصيات الخاصة بتطوير دور التعليم العالي في تنمية المجتمع من خلال دراسة اتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر بالجزائر منها ضرورة تطوير الإبداع في التعليم العالي من خلال ربطها باحتياجات المجتمع والخطط المجتمعية، وأوصت دراسة مساعد (2018) إلى أهمية الاعتراف بتنمية الإبداع و تأطير القيم بأنواعها في المقررات الدراسية خصوصاً تلك التي تعلم الطالب إبداء الرأي والتنوع في الأفكار..

1.2. مفهوم الإبداع:

على الرغم من كثرة تداول مصطلح الإبداع في نهاية القرن العشرين، باعتباره أحد المفاهيم المهمة التي تؤثر في ممارسات المؤسسات المختلفة في حاضرها ومستقبلها، إلا أنه تباينت مفاهيم الإبداع باستخدامه مرادفاً لبعض المفاهيم كالابتكار، والموهبة، والذكاء، والتفوق (Evan, 1999)، فلقد استخدم حسب موقعه، حيث عرف على أنه: قدرة الفرد على الإنتاج بحيث يتميز بأكثر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية الأصالة وبالتداعيات البعيدة، وذلك استجابة لمشكلة أو موقف مثير. (خير الله، 1981) أو "عملية تشير إلى مجموعة من السمات والقدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية، التي إن وجدت في بيئة مناسبة، فإنها تجعل الفرد أكثر إحساساً بالمشكلات، ومرونة في التفكير، وإنتاجاً للأفكار التي تتميز بالغرارة، والأصالة، مقارنة بخبراته الشخصية أو خبرات أقرانه. ويعرف أبو حلو، وأحمد، الإبداع بأنه " بأنه تلك البيئة التي تهيئ للابتكار والإبداع، والعوامل، والظروف البيئية التي تساعد على نموه، وتنقسم هذه الظروف إلى قسمين هما: الأول: الظروف العامة: وهي ظروف ترتبط بالمجتمع وثقافته بصفة عامة. الثاني: ظروف خاصة: وهي ظروف ترتبط بالمدرسة، والمعلمين، والمديرين، والمشرفين التربويين. (أبو حلو، وأحمد، 1992). (بينما أشار بيرنرد (Bernard, 2003) إلى مفهوم إدارة الإبداع بأنها: القدرة على توليد الأفكار المبتكرة والمفيدة وتقديم الحلول إلى المشكلات والتحديات اليومية (Westera, 2001).

1.1.2. خصائص الإبداع:

بين مما سبق من تعريفات أنها تتضمن مجموعة من الخصائص التي يتكون منها مفهوم الإبداع والتي تتلخص فيما يلي:

أن الإبداع يتطلب قدرات عقلية تتمثل في التحسس بالمشكلات، والطلاقة، والأصالة، والمرونة، ومواصلة الاتجاه نحو الهدف

- أن الإبداع عملية ذات مراحل متعددة، ينتج عنها فكرة أو عمل جديد

- أن جهد الإبداع وما ينتج عنه ليس بالضرورة أن يكون مادياً ملموساً، فقد يكون في صورة منتج، أو خدمة، أو فكرة، أو رؤية معينة (الطيب، 1998)

- الإبداع وما ينتج عنه لا بد أن يكون ذا قيمة ملحوظة على مستوى الفرد، أو المنظمة، أو المجتمع

أن الإبداع ليس ظاهرة فردية، وإنما يمكن ممارسته على مستوى الفرد والمجتمع والمنظمة

يولد الإنسان وبداخله قدرة إبداعية، لكنها تبقى كامنة أثناء نضجه داخل ثلاثة أشياء، وهي توجهاته، وسلوكه، والعمليات الخاصة بتفكيره

- سلوك إنساني لا يقتصر على فئة معينة، وإنما هو طاقة كامنة يتصف بها الأفراد جميعهم بدرجات متفاوتة.
الإبداع سلوك إنساني لا يقتصر على فئة معينة، وإنما هو طاقة كامنة يتصف بها الأفراد جميعهم بدرجات متفاوتة، تبعاً للعوامل الوراثية، والظروف الموضوعية التي يعيشها ويتفاعل معها الفرد، فتعمل على صقل قدراته الإبداعية وتنميتها
يمكن إدارة الإبداع وتنميته وتطويره، من خلال المهارات الأساسية للإبداع.

3. منهج الدراسة وأدواتها:

1.3. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لما تفرضه إجراءات الدراسة، مع الاستعانة بتطبيق أداة الدراسة الإلكترونية لدراسة واقع تنمية الإبداع في الجامعات من وجهة نظر الطلاب الخريجين.

2.3. عينة الدراسة وجمع المعلومات:

جمعت البيانات من طلبة معظم الجامعات الحكومية والخاصة بنسب مختلفة بطريقة قصدية حيث نشرت الاستبانة الكترونياً عن طريق البريد الإلكتروني وبرامج التواصل الاجتماعية وقد تمثلت العينة الاجمالية في مبادراتها بالإجابة عن الأسئلة ممن تخرجوا من الجامعات ما لا يزيد عن أربع سنوات من وقت التخرج.

3.3. العينة الإجمالية للدراسة:

يوضح الجدول (2) الجامعات في البحث وحجم العينة من كل جامعة مقارنة بالعينة المشاركة، حيث بلغت 468 استجابة يتوزعون حسب الجنس إلى (24.4%) من الطلبة و(76.6%) من الطالبات ولعل ارتفاع عدد الطالبات عن الطلبة كونهن يشكلن الاغلبية في معظم تخصصات العلوم والآداب إضافة - حسب اعتقادي - إلى مبادراتهن بالإجابة عن أسئلة الاستبانة الإلكترونية

جدول (1)

وصف أفراد عينة الدراسة حسب النوع والتخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة والمسمى الوظيفي

المعدل الأكاديمي				التخصصات							الجامعات		الشهادة الأكاديمية				النوع	
مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	الهندسة	الآداب	التربية والتعليم	إدارة الأعمال	العلوم الطبية	الحقوق والقانون	العلوم والتكنولوجيا	الجامعات الأخرى	جامعة البحرين	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	دبلوم	طابات	طلبة
1	23	43	33	9	14	20	20	7	8	22	22	78	8	11	62	19	76.	24.
%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%6	%4

يلاحظ من الجدول (1) أن الدراسة طبقت على (468) طالبا ويلاحظ على النتائج ما يلي:

- نسبة الإناث من أفراد العينة (76%) أكثر من نسبة الذكور (24%)
- تنوعت عينة الطلبة المشاركين بين الجامعات الحكومية وبين الجامعات الخاصة.
- تنوع أفراد العينة في التخصص الأكاديمي حيث بلغت عدد التخصصات (7)، كما يلاحظ ارتفاعها بوجه عام في تخصصات العلوم والتكنولوجيا بنسبة 22%، تليها كل من التربية وإدارة الأعمال بنسبة 20%، لكل منها على حد سواء، تلتها الدراسات الأدبية بنسبة 14%، بعدها الهندسة بنسبة 9%، وأخيرا الحقوق والعلوم الطبية بنسبة 8% و7% على التوالي.
- معدلات مستوى الجيد جدا قد ارتفع إلى حد كبير بنسبة 43%، تلاها معدل الممتاز بنسبة 30% ومن ثم مستوى الجيد بنسبة 23% وأخيرا معدل المقبول بنسبة 1%.

4.3. أداة الدراسة:

تمثلت أداة البحث في استبانة مكونة من 35 فقرة قسمت إلى قسمين رئيسيين هما: بيانات أساسية تتضمن مجموعة من المتغيرات تفيد الباحثة في الوقوف على مواصفات عينة البحث وهي الجنس، والتخصص الأكاديمي واسم الجامعة والمرحلة الدراسية العلمية، أما القسم الثاني فقد تضمن مجموعة الفقرات موزعة على أربعة مجالات لاختبار تنمية الإبداع وهي:

- خلال التدريس الجامعي
- مهارات البحث العلمي
- تنمية المواهب الطلابية
- الشراكة المجتمعية

تم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي ضمن ثلاث استجابات هي: بدرجة كبيرة بوزن نسبي (3) وبدرجة متوسطة بوزن نسبي (2)، وبدرجة قليلة بوزن نسبي (1)، حيث يتناسب الوزن النسبي (3.33) مع الاستجابة موافق بدرجة قليلة وقد مرت عملية بناء الاستبانة بمجموعة من الخطوات بدأت بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها، ومن ثم تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة، كما تم تحديد الفقرات التي تقع تحت هذا المجال، بعدها تم تعميم الاستبانة في صورتها الأولية في 35 فقرة وأربعة مجالات (ملحق 1) وعرض الاستبانة على 6 محكمين من الأساتذة التربويين من أعضاء هيئة التدريس من جامعة البحرين وكلية المعلمين ووزارة التربية والتعليم، وعدلت فقراتها بناء على الملاحظات حتى أصبحت بصورتها النهائية.

وقد تم حساب صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي من خلال عرضها على مجموعة محكمين، وعرضها مرة أخرى في صورتها النهائية على محكمين آخرين وتصميم برنامج الكتروني على برنامج (GOOGLE DRIVE) بحيث يقوم أفراد العينة بالإجابة عن أسئلتها من خلال رابط الكتروني عبر الهواتف النقالة أو البريد الإلكتروني وقد تم توظيف أساليب التواصل الاجتماعي للحصول على العينة القصدية التي شاركت في البحث، وقد قامت العينة الاجابة عن جميع الأسئلة حيث لا يسمح البرنامج الإلكتروني بتخطي أي سؤال دون الاجابة عنه. عولجت البيانات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وتوظيف خاصية التحليل في نفس برنامج Google Drive، وقاعدة البيانات في ماكروسوفت إكسل.

5.3. إجراءات الدراسة:

استخدمت الباحثة استبانة (استبانة التعرف على دور الجامعات في مملكة البحرين في تنمية الإبداع لدى طلبتها الخريجين) كأداة لجمع البيانات، وقد تم تصميمها وفقاً لـ:

- تحديد الهدف من أداة البحث وهو الوقوف واقع الدور الذي تقوم به الجامعات في مملكة البحرين لتنمية الإبداع لدى طلبتها.
- مراجعة الدراسات السابقة والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع.
- تحديد محاور الاستبانة حيث اشتملت على أربع محاور هي:
 - (1) تنمية الإبداع من خلال عمليات التدريس.
 - (2) تنمية الإبداع من خلال البحث العلمي
 - (3) تنمية المواهب الطلابية
 - (4) تنمية الإبداع من خلال الشراكة المجتمعية

جدول (2)

فقرات الاستبانة وعدد فقراتها

أرقام الفقرات	عدد الفقرات	المحور
10-1	10	تنمية الإبداع من خلال عمليات التدريس.
20-11	10	تنمية الإبداع من خلال البحث العلمي
25-21	5	تنمية المواهب الطلابية
35-26	10	تنمية الإبداع من خلال الشراكة المجتمعية
	35	مجموع الفقرات

ولحساب صدق الأداة تم عرض أداة البحث على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك من أجل التأكد من صدق الأداة وتم تعديلها بناء على ملاحظاتهم، لكي تقيس ما وضعت لقياسه، تم تعديل بعض العبارات، تأكدت الباحثة من ثبات الاستبانة عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.874) وهو معامل ثبات مرتفع يفيد بأغراض البحث كما تم حساب معامل ثبات كل محور على حدة وتبين بأنها معاملات ثبات مرتفعة مما يشير إلى ثبات الاستبانة.

- وضع الاستبانة بصورتها النهائية والتي اشتملت على (35) عبارة.

- تطبيق الاستبانة على عينة البحث

- تصحيح بنود الاستبانة وفق فترات الثقة لمتوسط الاستجابة حيث تم تحديد درجة الموافقة في ضوء المقياس الثلاثي.

جدول (3) فترات الثقة لمتوسط الاستجابة

المقياس	الحد الأدنى للمتوسط	الحد الأعلى للمتوسط
بدرجة كبيرة	2.34	3
بدرجة متوسطة	1.67	أقل من 2.33
بدرجة قليلة	1	أقل من 1.66

- معالجة البيانات إحصائياً من خلال حساب المتوسطات والانحراف المعياري.

- وضع التصور حسب نتائج الدراسة

4. نتائج الدراسة وتفسيرها

ستقوم الباحثة باستعراض نتائج الدراسة وتفسيرها من خلال الإجابة عن كل سؤال من أسئلة الدراسة كما يلي:

1.4. الإجابة عن أسئلة الدراسة:

استخدمت الباحثة اختبارات لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة لجميع فقرات الاستبانة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي درجة (2). يلاحظ بشكل عام أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات الاستبانة يساوي 53% والتي تختلف عن (درجة الاستجابة المتوسطة) وهي 66.7%

سيتم عرض النتائج في الجداول التالية:

1.1.4. واقع تنمية الإبداع في عملية التدريس:

للإجابة عن السؤال الأول: ما واقع تنمية الإبداع في عملية التدريس لدى طلبة الجامعات في مملكة البحرين؟ يستعرض الجدول (2) نتائج مجموعة الفقرات التي تنمي إلى تنمية الإبداع في مجال التدريس كما يلي:

جدول (4)

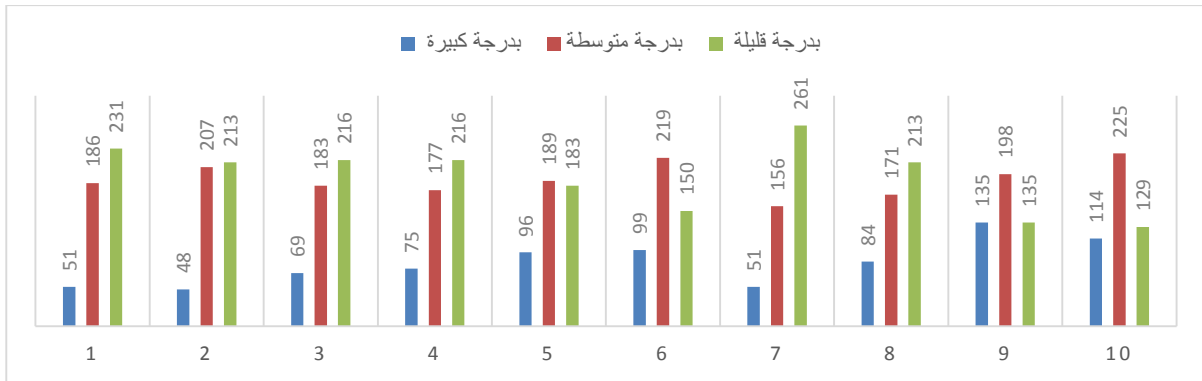
التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال التدريس

الرتبة	الوزن النسبي للعبارة	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابات	بدرجة قليلة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		العبارة	م
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
21	56.6	0.68	1.7	45	210	43	201	12	57	1. يتصف التدريس في الجامعة بالتركيز على تنوع نتائج الطالب الإبداعية	

11	63.27	0.71	1.9	31,4	147	48.1	255	20.5	96	2. يستخدم الأستاذ الجامعي الأسئلة المثيرة للتفكير في تقديم المحاضرات
4	70	0.74	2.1	35	105	45	210	32.7	153	3. يسمح الأستاذ الجامعي أثناء المحاضرة بالحوار العلمي المبني على الشواهد والأدلة بين الطلبة في أثناء المحاضرة.
16	59.9	0.77	1.8	43.5	204	36	168	%20	96	4. يوظف الأستاذ الجامعي التعلم الذي يساعد على تبادل الخبرات بين الطلبة المتميزين وأقرانهم في أثناء المحاضرة.
24	53.28	0.68	1.6	51	240	38	177	11	51	5. يوظف الأستاذ الجامعي أساليب حل المشكلات (طرق إبداعية في حل مشكلة الضوضاء مثلا.) في تدريس المقررات.
11	63.27	0.74	1.9	%32	153	%45	210	%22	105	6. توظف المخططات والأشكال المبنية على إنتاج الطالب لتوضيح العلاقات بين مكونات المعارف والحقائق.
18	59.9	0.71	1.8	%35	165	%47	219	%18	84	7. يتقبل الأستاذ الجامعي الأفكار المغايرة لفكرهم والأطروحات الغربية التي تطرح في المحاضرات.
22	56.6	0.66	1.7	%42	195	%47	222	%11	51	8. يراعي الأستاذ الجامعي تقييم عمليات التفكير في المقرر لدى الطلبة (الأساليب غير التقليدية في التدريس)
25	51,9	0.74	1.56	%33	156	%44	207	%23	105	9. يعزز الأساتذة الثقة بالنفس لدى طلبته في مقرره الدراسي

9	64.9	0.78	1.96	%32	150	%38	180	%30	138	10. يركز الاستاذ الجامعي على تنمية حب الاستطلاع والتعلم الذاتي لدى الطلبة كمتطلب في التدريس.
---	------	-------------	------	-----	-----	-----	-----	-----	-----	--

الشكل (1) التكرارات لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال التدريس



يشير الجدول (4) والشكل (1) إلى نتائج آراء طلبة الجامعات في مملكة البحرين فيما يتعلق بواقع تنمية الإبداع في مجال التدريس الجامعي ويتبين من الجدول ما يلي:

- بلغ الوزن النسبي للمتوسط (54.8%) وهو وزن أقل متوسط الاستجابات.
- ارتفاع فقرة واحدة فقط (3) عن المتوسط مما يدل على توظيف جانب واحد من جوانب تنمية الإبداع تلتها العبارات (2) (6) (10) بدرجة قريبة نوعاً ما من المعدل المتوسط
- انخفاض العبارات الست الأخرى مما يشير إلى حاجة مجال تدريس الإبداع في الجامعات بمملكة البحرين حسب عينة البحث إلى تطوير في هذه الفقرات.

2.1.4. واقع تنمية الإبداع في المواهب الطلابية

للإجابة عن السؤال الثاني: ما درجة تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات في المواهب الإبداعية في مملكة البحرين؟ يستعرض الجدول (5) نتائج مجموعة الفقرات التي تنمي إلى تنمية الإبداع في البحث العلمي كما يلي:

جدول (5)

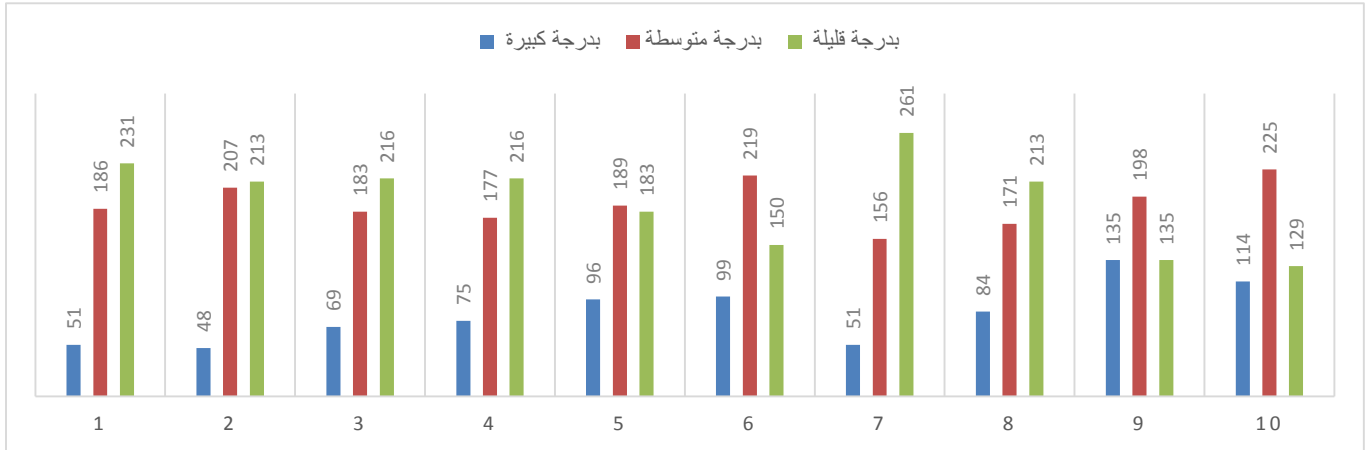
التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي

الترتبة	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	بدرجة قليلة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		
				العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
1	76.6	0.75	2.3	81	%18	162	%34	225	%48	11. تشجع الجامعة على استخدام مصادر التعلم التقنية

										والمعرفية الأخرى في إعداد البحوث المطلوبة ضمن متطلبات المقررات
5	68.6	0.77	2.06	%26	123	%41	192	%33	153	12. تساهم برامج الجامعة في إعداد شخصية الطالب كباحث
3	70.6	0.76	2.12	%24	111	%40	189	%36	168	13. يساهم الأستاذ الجامعي في تنمية الفضول وحب الاستطلاع الذي يقود إلى التعلم الذاتي لدى طلبته
27	40.6	0.49	1.22	%80	378	%17	75	%3	15	14. تخصص الجامعة مكافآت مادية للطلاب المتميزين في إنتاج البحوث العلمية
19	57.6	0.73	1.73	%43	204	%40	186	%17	78	15. تشجع الجامعة الأصالة كمعيار لاختيار موضوعات البحوث العلمية في مشاريع التخرج والرسائل العلمية
10	63.9	0.82	1.92	%38	177	%33	153	%29	138	16. توظف الجامعة الأدوات المناسبة في الكشف عن السراقات الأدبية في البحوث وأوراق العمل التي يقدمها الطلبة ضمن متطلبات المقررات
14	63.3	0.71	1.90	%31	144	%49	228	%20	96	17. يربط الأستاذ الجامعي موضوعات بحوث المقرر باحتمياجات ومتطلبات المجتمع
15	60.9	0.76	1.83	%30	141	%42	198	%28	129	18. تعزز الجامعة الأفكار الإبداعية في مشاريع الطلبة وأوراق العمل بعرضها في

المعارض والمنشآت الأدبية والوسائل الإعلامية										
17	59.94	0.79	1.80	%45	204	%33	156	%23	108	19. تشجع الجامعة الطلبة المتميزين من خلال تبني براءات الاختراع لنتائج أعمالهم (المشاريع - البحوث - اوراق العمل) في المقررات
26	50.95	0.65	1.53	%55	258	%37	171	%8	39	20. تقدم الجامعة جوائز عينية أو معنوية للمشاريع والنتائج العلمية أو الأدبية المتميزة

الشكل (2) رسم بياني للتكرارات لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي



يتضح من الجدول رقم (5) والشكل رقم (2) ما يلي:

- بلغ الوزن النسبي لمتوسط تنمية الإبداع في مجال البحث العلمي (61.3%) وهو وزن قريب من متوسط الاستجابات.
- أعلى نسب في تنمية الإبداع في الجامعات من خلال البحث العلمي في الفقرات (76%) (70.6%) (68.6%) في التشجيع على استخدام مصادر التعلم التقنية والمعرفية الأخرى في إعداد البحوث المطلوبة ضمن متطلبات المقررات، ومساهمة برامج الجامعة في إعداد شخصية الطالب كباحث، ومساهمة الأستاذ الجامعي في تنمية الفضول وحب الاستطلاع الذي يقود إلى التعلم الذاتي لدى طلبته.
- تلتها الفقرات (16)، (17)، (18)؛ بالترتيب، حيث حصلت على موافقة أقل من المتوسط بلغت النسبة المئوية لمتوسطاتها (60%)، (63.3%)، (63.9%) على التوالي، وبهذا تحتل المرتبة الثانية مع الاختلاف الطفيف في درجة الموافقة، والذي يبين انخفاض نسب مجال البحث العلمي في تنمية الإبداع في توظيف الجامعة الأدوات المناسبة في: "الكشف عن السرقات الأدبية

في البحوث وأوراق العمل التي يقدمها الطلبة ضمن متطلبات المقررات"، و"ربط الأستاذ الجامعي موضوعات بحوث المقرر باحتياجات ومتطلبات المجتمع"، و"تعزيز الأفكار الإبداعية في مشاريع الطلبة وأوراق العمل بعرضها في المعارض والمنشآت الأدبية والوسائل الإعلامية".

- ثم تأتي في المرتبة الثالثة كل من الفقرات (19)، (15)، (20)؛ حيث حصلت على نسبة موافقة أقل من المتوسط (59.9%)، (57.9%)، (50%)؛ وهي على التوالي: "تشجيع الجامعة الطلبة المتميزين من خلال تبنى براءات الاختراع لنتائج أعمالهم (المشاريع - البحوث - أوراق العمل) في المقررات"، و"تشجيع الجامعة الأصالة كمعيار لاختيار موضوعات البحوث العلمية في مشاريع التخرج والرسائل العلمية" و"تقديم الجامعة جوائز عينية أو معنوية للمشاريع والنتائج العلمية أو الأدبية المتميزة". ويلاحظ هنا وجود خلل متوسط الشدة. كما أن العامل المشترك بين هذه الفقرات يتمثل في قيمة التشجيع على النتائج الإبداعية، أو بمقدماتها؛ لأن الوصول إلى الإبداع لا يتأتى إلا من خلال تحقيق الأصالة في الإنتاج العلمي.

- احتلت الفقرة (14) المرتبة الأخيرة في تنمية الإبداع من خلال البحث العلمي بنسبة مئوية بلغت (40.6%)، وهي نسبة تعبر عن وجود خلل في تنمية الإبداع يبتعد عن المدى متوسط الشدة، ويبدو أنّ هذا الخلل مفاده التوجه القائم الجامعة نحو تخصيص الجامعة مكافآت مادية للطلاب المتميزين في إنتاج البحوث العلمية، والذي يعتبر مهما في نشر ثقافة الإبداع والتميز في النتاج البحثي الذي يؤدي إلى تطوير جميع جوانب الحياة، والتي تتبناه أي دولة متقدمة ضمن خططها الجامعية والمجتمعية.

3.1.4. واقع تنمية الإبداع في مجال البحث العلمي:

للإجابة عن السؤال الثالث: ما واقع تنمية الإبداع في مجال البحث العلمي لدى الطلبة في جامعات البحرين يشير الجدول (6) إلى نتائج مجموعة الفقرات التي تنمي إلى تنمية الإبداع في مجال تنمية المواهب الطلابية كما يلي:

جدول (6)

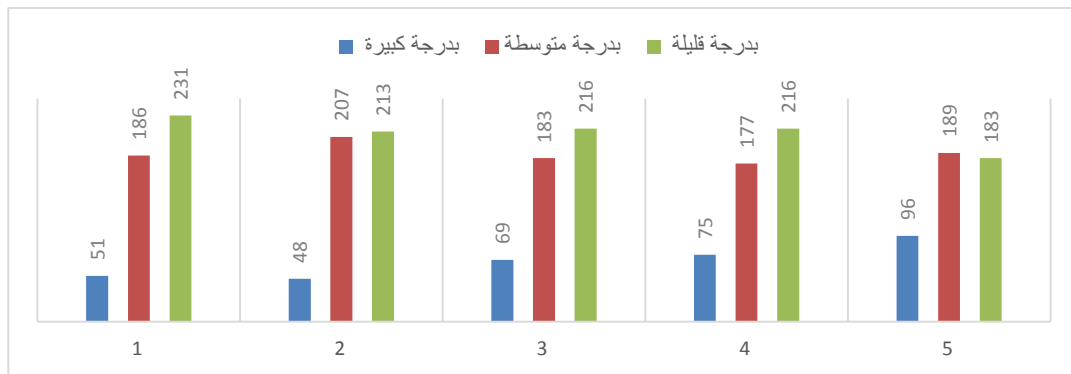
التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال تنمية المواهب الطلابية

الرتبة	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة كبيرة		درجة كبيرة		درجة كبيرة		
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
8	66.62	0.75	1.99	%25	120	%44	144	%31	144	21. تتوافر لدى الجامعة مراكز خاصة لتنمية المواهب الإبداعية (التكنولوجية، والأدبية، العلمية، الهندسية، الرياضية، الموسيقية.. الخ)
5	68.60	0.77	2.06	%27	126	%40	156	%33	156	22. تشجع الجامعة الطلبة على المشاركة في الفعاليات التي

تظهر إبداعاتهم في المجالات المختلفة										
2	71.60	0.73	2.15	%20	93	%45	165	%35	165	23. تنظيم الجامعة فعاليات مختلفة لإبراز المواهب الطلابية
7	66.93	0.79	2.01	%30	141	%39	147	%31	147	24. تشجع مراكز الإبداع في الجامعات على التنافس بين المواهب الطلابية
29	48.29	0.63	1.45	%63	294	%29	36	%8	36	25. تخصص الجامعة جوائز سنوية تخصص للمواهب الطلابية في مجالات الإبداع المختلفة

الشكل (3)

رسم بياني يوضح التكرارات لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال تنمية المواهب الطلابية



- يتضح من الجدول (6) والشكل (3) أن الوزن النسبي للمتوسط (64.4%) وهو وزن قريب جدا من متوسط الاستجابات ويأتي مجال تنمية المواهب الطلابية كأعلى مجال في معظم فقراته التي حازت على نسب أعلى من المتوسط من حيث تضمنه الفقرة (23) في المرتبة الثانية، معبرة عن وجود ممارسة في إظهار المواهب الطلابية من خلال الفعاليات، حيث حصلت على نسبة مئوية لمتوسطها بلغت (71.60%) ما يبدو - حسب رأي الباحثة - وجود رؤية واضحة لدى الجامعة في خطة تنميتها للمواهب وتخصيص الموارد اللازمة لذلك.

- ويأتي في المرتبتين الثانية والثالثة في تنمية المواهب الطلابية الفقرتان (22) (24) وهما: "تشجيع الجامعة الطلبة على المشاركة في الفعاليات التي تظهر إبداعاتهم في المجالات المختلفة"، و "تشجع مراكز الإبداع في الجامعات على التنافس بين المواهب الطلابية ويعزى ذلك - حسب رأي الباحثة - إلى وجود اهتمام لدى الجامعة في تأسيس مركز لتنمية المواهب الطلابية إضافة إلى ميل طلبتنا بشكل عام إلى ممارسة بعض الهوايات والتي تبنتها الجامعات كما يبدو في الاستجابات ضمن خطتها.

4.1.4. واقع تنمية الإبداع في مجال الشراكة المجتمعية:

للإجابة عن السؤال الرابع: ما درجة تنمية الإبداع في مجال الشراكة المجتمعية في الجامعات بمملكة البحرين يستعرض الجدول (7) نتائج مجموعة الفقرات التي تنمي إلى تنمية الإبداع في مجال الشراكة المجتمعية كما يلي:

جدول (7)

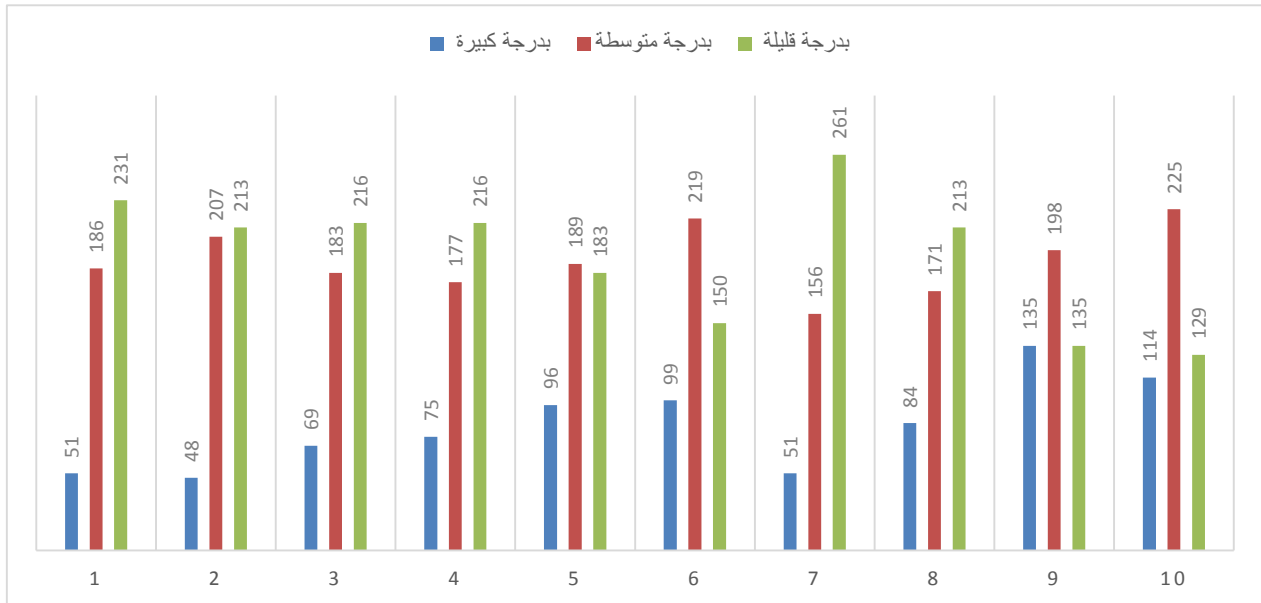
التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين في مجال الشراكة المجتمعية

الرتبة	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	بدرجة قليلة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		الفقرات
				النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
24	53.28	0.67	1.6	39	231	40	186	11	51	26. لدى الجامعة خطة واضحة ومعلنة توضح آليات التواصل مع مؤسسات خدمة المجتمع ذات العلاقة لخدمة النتائج المتميزة للطلاب
23	54.95	0.66	1.65	45.5	213	44.2	207	10.3	48	27. توفر الجامعة فرصا لاحتضان المواهب الإبداعية الطلابية وتميئتها بالتواصل مع مؤسسات المجتمع.
22	56,28	0.72	1.69	%46	216	%39	183	%15	69	28. توائم كليات الجامعة بين محتوى مناهجها ومتطلبات التطور في مؤسسات المجتمع ذات العلاقة بهدف تشجيع الطلبة على الإبداع
20	56.61	0.73	1.70	%46	216	%38	177	16	75	29. تستطلع الجامعة آراء ومنظمات المجتمع لتقييم الجوانب الإبداعية في مخرجاتها
15	60.27	0.75	1.81	%40	183	%39	189	%21	96	30. توفر الجامعة فرصا متنوعة للطلبة للتعرف على مواطن الإبداع في منظمات المجتمع التي سيعملون فيها في المستقبل
11	63,27	0.72	1.90	39	150	47	219	32.	99	31. يساهم الطلبة المتميزون في فعاليات مؤسسات المجتمع التي تتناسب وإبداعاتهم التي سيعمل بها في المستقبل.

30	40.63	0.68	1.22	%56	261	%33	156	%11	51	تتبنى مؤسسات المجتمع تمويل البحوث المتميزة لمشاريع الطلاب بتطبيقها (تبنى فكرة جهاز قياس تلوث الهواء مثلا)
31	39.63	0.75	1.72	%46	213	%36	171	%18	84	تقوم الجامعة بدراسات بحثية لاحتياجات السوق المتغيرة في القطاعات التي سيعمل بها الطالب في المستقبل
32	37.96	0.76	1.14	%29	135	%42	198	%29	135	تنظم الجامعة معارض دورية لعرض انتاجات الطلبة الإبداعية.
9	66.6	0.72	2.00	%28	129	%48	225	%24	114	تشارك الجامعة بطلبتها المتميزين بصفة دورية في المؤتمرات والندوات والتجمعات الثقافية الخاصة بتنمية الإبداع بمؤسسات المجتمع.

الشكل (4)

رسم بياني يوضح التكرارات لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات في مجال الشراكة المجتمعية



بالرغم من أهمية الشراكة المجتمعية في تنمية الإبداع لدى الطلبة الجامعيين ذلك أنهم سيرفدون إبداعاتهم في هذا المجال إلا أن المتوسط العام لهذا المجال جاء دون المأمول فلقد انخفضت متوسطات معظم الفقرات إلى أقل من الدرجة المتوسطة (67.7%) ويلاحظ من الجدول (7) والشكل (4) ما يلي:

- إحراز مجال الشراكة المجتمعية على وزن نسبي للمتوسط (41%) وهي نسبة أقل بكثير عن المتوسط
- احتلت الفقرة 35 " تشارك الجامعة بطلبتها المتميزين بصفة دورية في المؤتمرات والندوات والتجمعات الثقافية الخاصة بتنمية الإبداع بمؤسسات المجتمع " الدرجة الأعلى في المجال بمتوسط 66.6%
- وجود خلل واضح في بقية الفقرات بمتوسطات تبتعد كثيرا عن متوسط الوزن النسبي الذي اعتمده البحث الحالي. ولمعرفة تجانس استجابات العينة تمت ملاحظة الانحرافات المعيارية والمتوسطات كما يلي في الجدول (8) والشكل (5)

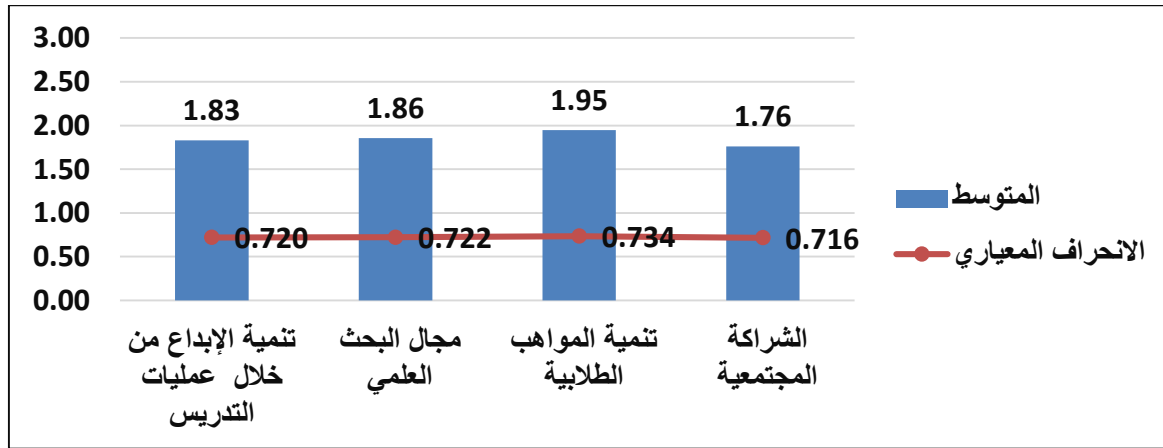
جدول (8)

المتوسط والانحراف المعياري للمجالات الأربعة لاستبانة واقع تنمية الإبداع لدى الجامعات

م	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري
1	تنمية الإبداع من خلال عمليات التدريس	1.83	0.720
2	مجال البحث العلمي	1.86	0.722
3	تنمية المواهب الطلابية	1.95	0.734
4	الشراكة المجتمعية	1.76	0.716

الشكل (5)

رسم بياني يوضح الانحرافات المعيارية ومتوسطات كل مجال



يلاحظ من الجدول (8) والشكل (5) تم حساب كل من المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الاستبانة الأربعة، ولوحظ أن فقراتها الانحرافات المعيارية بصفة عامة متناسبة مع متوسطات الاستجابات، كما يلاحظ أن مجال تنمية المواهب حاز على أعلى متوسط بينما حازت المجالات الباقية على متوسطات أقل، ويظهر أقلها مجال الشراكة المجتمعية.

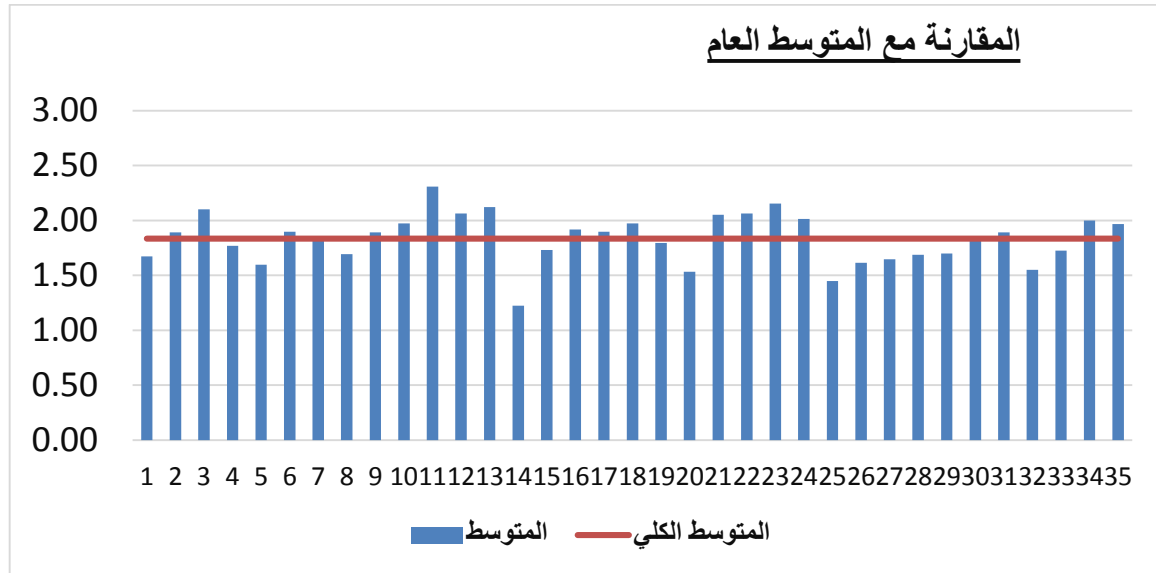
جدول (9)

التكرارات والمتوسطات الحسابية ورتبة الفقرات ككل لواقع تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين مرتبة حسب وزنها النسبي

الرتبة بالنسبة لجميع الفقرات	الوزن النسبي		
21	56.6	يُنصف التدريس في الجامعة بالتركيز على تنوع نتائج الطالب الإبداعية	تمية الإبداع من خلال عمليات التدريس 54%
11	63.27	يستخدم الأستاذ الجامعي الأسئلة المثيرة للتفكير في تقديم المحاضرات	
4	70	يسمح الأستاذ الجامعي أثناء المحاضرة بالحوار العلمي المبني على الشواهد والأدلة بين الطلبة في أثناء المحاضرة.	
16	59.9	يوظف الأستاذ الجامعي التعلم الذي يساعد على تبادل الخبرات بين الطلبة المتميزين وأقرانهم في أثناء المحاضرة	
24	53.28	يوظف الأستاذ الجامعي أساليب حل المشكلات (طرق إبداعية في حل مشكلة الضوضاء مثلا..) في تدريس المقررات	
11	63.27	توظف المخططات والأشكال المنية على إنتاج الطالب لتوضيح العلاقات بين مكونات المعارف والحقائق	
18	59.9	يتقبل الأستاذ الجامعي الأفكار المغايرة لفكرهم والأطروحات الغربية التي تطرح في المحاضرات	
22	56.6	يراعي الأستاذ الجامعي تقييم عمليات التفكير في المقرر لدى الطلبة (الأساليب غير التقليدية في التدريس)	
25	56.6	يعزز الأساتذة الثقة بالنفس لدى طلبته في مقرره الدراسي	
9	63.27	يركز الأستاذ الجامعي على تنمية حب الاستطلاع والتعلم الذاتي لدى الطلبة كمتطلب في التدريس.	
1	76.6	تشجع الجامعة على استخدام مصادر التعلم التقنية والمعرفية الأخرى في إعداد البحوث المطلوبة ضمن متطلبات المقررات	مجال البحث العلمي 61.3%
5	68.6	تساهم برامج الجامعة في إعداد شخصية الطالب كباحث	
3	70.6	يساهم الأستاذ الجامعي في تنمية الفضول وحب الاستطلاع الذي يقود إلى التعلم الذاتي لدى طلبته	
27	40.6	تخصص الجامعة مكافآت مادية للطلاب المتميزين في إنتاج البحوث العلمية	

19	57.6	تشجع الجامعة الأصالة كميّار لاختيار موضوعات البحوث العلمية في مشاريع التخرج والرسائل العلمية		15.
10	63.9	توظف الجامعة الأدوات المناسبة في الكشف عن السرقات الأدبية في البحوث وأوراق العمل التي يقدمها الطلبة ضمن متطلبات المقررات		16.
14	63.3	يربط الأستاذ الجامعي موضوعات بحوث المقرر باحتياجات ومتطلبات المجتمع		17.
15	60.9	تعزز الجامعة الأفكار الإبداعية في مشاريع الطلبة وأوراق العمل بعرضها في المعارض والمنتديات الأدبية والوسائل الإعلامية		18.
17	59.94	تشجع الجامعة الطلبة المتميزين من خلال تبني براءات الاختراع لنتائج أعمالهم (المشاريع - البحوث - أوراق العمل) في المقررات		19.
26	50.95	تقدم الجامعة جوائز عينية أو معنوية للمشاريع والنتائج العلمية أو الأدبية المتميزة		20.
8	66.62	تتوافر لدى الجامعة مراكز خاصة لتنمية المواهب الإبداعية (التكنولوجية، والأدبية، العلمية، الهندسية، الرياضية، الموسيقية.. الخ)	تنمية المواهب الطلابية %64	21.
5	68.60	تشجع الجامعة الطلبة على المشاركة في الفعاليات التي تظهر إبداعاتهم في المجالات المختلفة		22.
2	71.60	تنظم الجامعة فعاليات مختلفة لإبراز المواهب الطلابية		23.
7	66.93	تشجع مراكز الإبداع في الجامعات على التنافس بين المواهب الطلابية		24.
29	48.29	تخصص الجامعة جوائز سنوية تخصص للمواهب الطلابية في مجالات الإبداع المختلفة		25.
24	53.28	لدى الجامعة خطة واضحة ومعلنة توضح آليات التواصل مع مؤسسات خدمة المجتمع ذات العلاقة لخدمة النتاجات المتميزة للطلاب	الشراكة المجتمعية %41	26.
23	54.95	توفر الجامعة فرصا لاحتضان المواهب الإبداعية الطلابية وتنميتها بالتواصل مع مؤسسات المجتمع.		27.
22	56,28	توائم كليات الجامعة بين محتوى مناهجها ومتطلبات التطور في مؤسسات المجتمع ذات العلاقة بهدف تشجيع الطلبة على الإبداع		28.
20	56.61	تستطلع الجامعة آراء ومنظمات المجتمع لتقييم الجوانب الإبداعية في مخرجاتها		29.
15	60.27	توفر الجامعة فرصا متنوعة للطلبة للتعرف على مواطن الإبداع في منظمات المجتمع التي سيعملون فيها في المستقبل		30.

11	63,27	يساهم الطلبة المتميزون في فعاليات مؤسسات المجتمع التي تتناسب وإبداعاتهم التي سيعمل بها في المستقبل.	.31
30	40.63	تتبنى مؤسسات المجتمع تمويل البحوث المتميزة لمشاريع الطلاب بتطبيقها (تبنى فكرة جهاز قياس تلوث الهواء مثلا)	.32
31	39.63	تقوم الجامعة بدراسات بحثية لاحتياجات السوق المتغيرة في القطاعات التي سيعمل بها الطالب في المستقبل	.33
32	37.96	تنظم الجامعة معارض دورية لعرض انتاجات الطلبة الإبداعية.	.34
9	66.6	تشارك الجامعة بطلبتها المتميزين بصفة دورية في المؤتمرات والندوات والتجمعات الثقافية الخاصة بتنمية الإبداع بمؤسسات المجتمع.	.35



يلاحظ من الجدول (9)، والشكل (6)

- انخفاض معظم النسب للمجالات الاربعة عن المتوسط بشكل عام
- ارتفاع بسيط عن المتوسط لبعض نتائج الفقرات.
- توزعت درجة الفقرات التي حازت على نسب أعلى من المتوسط في مجال التدريس والبحث العلمي وتنمية المواهب الطلابية بينما حازت فقرتان فقط على نسب أعلى من المتوسط في مجال الشراكة المجتمعية مما يدل على وجود خلل واضح في هذا المجال.

5.1.4. التصور المقترح لتطوير دور الجامعات في تنمية الإبداع:

للإجابة عن السؤال الخامس: ما هو التصور المقترح لتطوير دور الجامعات في تنمية الإبداع لدى طلبتها بمملكة البحرين سنتناول في هذا القسم التصور المقترح بناء على ما تم التوصل إليها من نتائج كما يلي:

• **فيما يختص بنتائج السؤال الاول توصل البحث إلى ما يلي:**

- يتمتع التدريس في الجامعات بمملكة البحرين - حسب نتائج البحث - بتركيزه على الحوار المبني على الشواهد والأدلة لتنمية الإبداع.
- يحتاج التدريس في الجامعات بمملكة البحرين - حسب نتائج البحث - إلى التركيز على الإبداع في طرق التعليم والتعلم المتعلقة بتقبل الأفكار المغايرة وتوظيف أساليب حل المشكلات وتدريب وتقييم عمليات التفكير في المقررات الدراسية.
- يحتاج التدريس في الجامعات بمملكة البحرين إلى التركيز على التنوع في النتاجات الإبداعية.
- يحتاج التدريس إلى الربط الواقعي مع أهداف التنمية المستدامة ومهارات القرن الواحد والعشرين.
- تعاني عملية التدريس من ضعف في إتاحة الفرصة لدى الطلبة في تبادل الخبرات بين الطلبة المميزين.
- يعاني التدريس في الجامعات بمملكة البحرين من ضعف تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة حيث جاءت الاستجابات الوصفية إلى تكرار قلة التشجيع المعنوي.

• **فيما يختص بنتائج السؤال الثاني: توصل البحث إلى مجموعة من النتائج كما يلي:**

- يتمتع التدريس في مملكة البحرين إلى مجموعة من المميزات في تنمية الإبداع في الممارسات التي تشجع على استخدام مصادر التعلم التقنية والمعرفية في إعداد البحوث، كما تساهم الإجراءات الجامعية في بناء شخصية الطالب البحثية بدرجة تفوق المستوى المتوسط.
- تقود عمليات البحث إلى مستوى جيد في تنمية الفضول وحب الاستطلاع لتنمية الإبداع.
- تعاني عمليات البحث العلمي في الجامعات إلى قلة التشجيع المادي والمعنوي للبحوث العلمية المتميزة من خلال نشرها في الوسائل الإعلامية.
- تفقر البحوث العلمية الجامعية إلى تشجيع الأصالة في الاختيار والتفضيل.
- يعاني مجال البحث العلمي في تبنى براءات الاختراع وحقوق النشر للنتائج البحثية العلمية.

• **فيما يختص بنتائج السؤال الثالث توصل البحث إلى مجموعة من النتائج:**

- تتسم عمليات تنمية المواهب الإبداعية في الجامعات بمملكة البحرين بمجموعة من الأمور هي: تشجيع الجامعة الطلبة المتميزين على المشاركة في الفعاليات لإبراز مواهبهم، وتشجيع مراكز الإبداع الطلبة على التنافس لتنمية مواهبهم.
- تعاني عملية تنمية المواهب الطلابية من ضعف في التشجيع المادي بجوائز سنوية.

• **فيما يختص بنتائج السؤال الرابع توصل البحث إلى مجموعة من النتائج كما يلي:**

- يتسم مجال الشراكة المجتمعية بإتاحة الفرصة للطلبة المتميزين بصفة دورية في المشاركة في المعارض والمؤتمرات العلمية والثقافية الأمر الذي يشجع على تنمية الإبداع في المؤسسات التي سيعملون بها مستقبلاً.
- يعاني واقع الشراكة المجتمعية من الضعف في موائمة مناهج الجامعة حسب متطلبات مؤسسات المجتمع المشجعة على الإبداع.
- تعاني الجامعات من قلة المعارض الدورية التي تعرض المنتجات الإبداعية،

- يعاني مجال الشراكة المجتمعية من ضعف بحث الجامعات عن فرص لتبني مؤسسات المجتمع تمويل البحوث المتميزة لمشاريع الطلاب
- يقل استطلاع الجامعات لأراء ومنظمات المجتمع لتقييم الجوانب الإبداعية في مخرجاتها
- كانت نتائج متوسطات مجال الشراكة المجتمعية أقل من المجالات الثلاثة الأخرى.

5. التصور المستقبلي المقترح:

هنا ستقوم الباحثة بوضع تصور مستقبلي مقترح يمكن تنفيذه خلال السنوات العشر القادمة لتطوير خطط تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات بمملكة البحرين على النحو التالي:

1.5. منطلقات التصور المقترح:

ويقصد بالمنطلقات هنا مجموعة الثوابت أو القناعات التي انطلقت منها الباحثة في صياغة التصور المقترح، حيث إن الاتكاء عليها ضروري لفهم مكونات التصور فيما بعد، وترتبط معظم المرتكزات أو المنطلقات بما استخلصته الباحثة من نتائج البحث وفي هذا التصور تعبر المنطلقات أيضًا عن المبررات التي تجعل من واضعي السياسات التعليمية والمختصين في عمليات التطوير الخاصة بالبرامج الجامعية يؤمنون بأهمية التطوير بما يكفل الانتقال من الممارسات الحالية التي تعاني من بعض الخلل في عمليات التدريس والبحوث والشراكة المجتمعية كما يلي:

- المتغيرات العالمية مثل العولمة، ومتطلبات الثورة العلمية التكنولوجية، والتوجه العالمي نحو المعرفة يتطلب معه التوجه نحو تنمية الإبداع الجامعي في مجالات عدة ومنها المجالات التي تناولها هذا البحث.
- الرؤية الاقتصادية لعام 2030م والتي تسعى المؤسسات لتحقيقها، من خلال عدة خطوات، من ضمنها وضع خطة تطويرية لتنمية الإبداع لتنسجم وهذه الرؤية.
- الاستفادة من بعض النماذج العلمية والعالمية في مجال تطوير الممارسات الإبداعية في مجال التدريس الجامعي وتنوع المخرجات الجامعية وانسجامها مع متطلبات المجتمع.
- يوضح الشكل (7) التالي خمسة منطلقات ترى الباحثة أهمية الأخذ بها كمنطلقات للتصور المقترح بحيث تراعي المتغيرات العالمية والمحلية وأسس ومعايير تنمية الإبداع وتدمج بينها وبين ما توصلت إليه الباحثة من النتائج الخاصة بواقع تنمية الإبداع ويقترح أن تكون مكونات النموذج في التعليم الجامعي ضمن المجالات الأربعة: التدريس الجامعي والبحوث العلمية والمواهب الطلابية والشراكة المجتمعية على النحو التالي:



الشكل (7)

المنطلقات التي يقوم عليها التصور المقترح (من إعداد الباحثة)

يتضح من الشكل (7) المنطلقات التي ستعتمد عليها الباحثة في وضع التصور المقترح، ويوضح الشكل مراعاة التصور المقترح لخمس منطلقات مهمة، هي المتغيرات المحلية والعالمية (تم دمج المتغيرات العالمية المتعلقة بالعولمة واقتصاد المعرفة مع المتغيرات المحلية التي يقصد بها هنا الرؤية الاقتصادية لعام 2030م وما تتطلبه من مراحل لتطبيقها)، والنماذج العالمية والعلمية لتطوير التعليم الجامعي بما يحقق الإبداع، كما يجب تصميم التصور بناء على دراسة واعية للأسس، والمعايير التي تقوم عليها مؤسسات التعليم العالي، ويمكن الاستعانة في هذا الصدد بأدلة مراجعة هيئة ضمان الجودة لهذه المؤسسات بما يتناسب مع ظروف المملكة، كما يوضح الشكل أن التصور المقترح يجب أن يوضع بناء على أساس نتائج المجالات الأربعة (التدريس، البحث العلمي، المواهب الطلابية، الشراكة المجتمعية) لهذا البحث.

2.5. أهداف التصور المقترح:

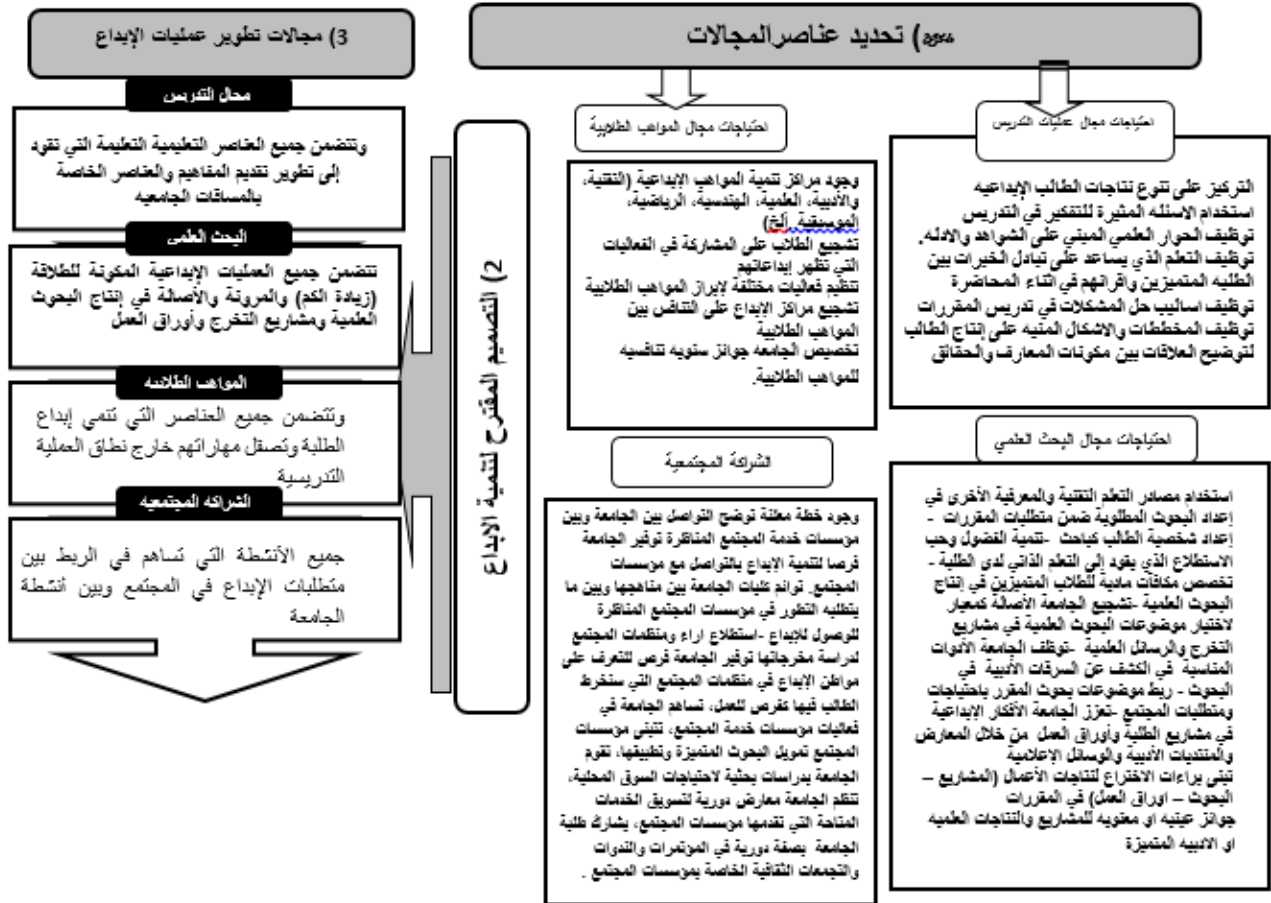
يهدف التصور المقترح لتطوير واقع تنمية الإبداع لجامعات مملكة البحرين الحكومية والخاصة بمملكة البحرين إلى:-

1. توضيح متطلبات الإبداع في مؤسسات التعليم الجامعي، لوضعها في عين الاعتبار عند التنفيذ الفعلي.
2. تقديم صورة واضحة للمختصين في مجال تطوير برامج الجامعات، لوضعها في الاعتبار عند التخطيط لهذه البرامج.
3. إعطاء المسؤولين عن صنع واتخاذ القرار في التعليم العالي في مملكة البحرين أسساً ومعايير لمتطلبات تطوير مجالات الإبداع المقترحة، ومحاولة تجنب جوانب الضعف والخلل التي تعيق عمليات التطوير.
4. الاستفادة العملية من تحديد محاور ومجالات البحث العلمي وتعميمه كمرتكز في تطوير البحوث العلمية ومشاريع التخرج

5. وضع أسس عملية لتطوير الشراكة المجتمعية في العلاقة بين الجامعة وبين مؤسسات التعليم العالي في مملكة البحرين
6. تجويد عمليات التدريس في الجامعات للوصول بها إلى مستويات عالمية.

3.5.3. مراحل تطبيق التصور:

ويوضح الشكل (8) آلية تنفيذ المرحلة الثالثة من التصور المقترح:



الشكل (8) يوضح عناصر التصور المقترح (من إعداد الباحثة)

6. توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، والتي تمخضت عن وضع التصور المقترح لتطوير تنمية الإبداع في الجامعات بمملكة البحرين، يوصي هذا البحث ببعض التوصيات للقائمين على التعليم العالي في مملكة البحرين، تمهيداً لتطبيق التصور المقترح، وهي:

- 1- إعادة النظر في التوصيف العلمي للمقررات بما يهيئ الأستاذ الجامعي لتنمية الإبداع للطلبة في مملكة البحرين، ليتناسب والتغيرات العالمية ومهارات القرن الواحد والعشرين والدور المطلوب منه.
- 2- صياغة دليل موحد للجامعات لإرشاد المعنيين في توجيه البحوث العلمية.

- 3- تبني النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فيما يتعلق بجوانب التطوير في الواقع الميداني في تنمية الإبداع في المجالات: التدريس، البحث العلمي، المواهب الطلابية، الشراكة المجتمعية.
- 4- اعتماد التصور المقترح كخطوة لتطوير الإبداع عند وضع البرامج التدريبية للعاملين على تنفيذه في مؤسسات التعليم العالي.
- 5- إعادة هيكلة خطة ربط عمليات التدريس والتدريب للطلبة باحتياجات سوق العمل الإبداعية اللازمة لتطوير المجتمعي والمؤسسي.
- 7 - بناء مراكز للإبداع تقوم بالتخطيط ورسم السياسات الجامعية فيما يتعلق بالتدريس والبحث العلمي، وأيضا مراقبة التطبيق.
- 8- تشجيع النتائج الإبداعية المختلفة من خلال نشر الوعي ببراءة الاختراع وحقوق الملكية.
- 9- تشجيع مؤسسات المجتمع لتبني الأفكار الجامعية الإبداعية في البحث والتدريس والمواهب الطلابية.

7. المصادر والمراجع

1.1. المراجع العربية:

- إبراهيم يوسف العبد الله. (2005). أزمة التربية والإصلاح والتطوير التربوي المستدام. البحرين: المؤسسة العربية للطباعة والنشر الإلكتروني.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين المصري. (1990). لسان العرب (المجلد 15)، بيروت. دار صادر.
- أحمد محمد. (2004). كيف تخلق بيئة ابتكارية في المنظمات، إدارة الإبداع والابتكار. ج2. دمشق: دار الرضا للنشر.
- أحمد محمد عبد العزيز. (2018). تصور مقترح لتطوير أداء الأستاذ الجامعي بالجامعة الإسلامية. دراسة منشورة، موقع أكاديمية العربية. <https://academia-arabia.com/ar/reader/2/136123>
- الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، تقارير مراجعة مؤسسات التعليم العالي، مملكة البحرين، هيئة ضمان جودة التعليم والتدريب، 2015م في الموقع. http://www.moedu.gov.bh/hec/page.aspx?page_key=Inst_Review&lang=ar
- اللقاني، أحمد حسين والجمال علي أحمد. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (ط3). القاهرة، عالم الكتب.
- العفيشات، نسرين عبد الحفيظ. (2019). دور الجامعات في تنمية الإبداع لدى الطلبة من خلال أنماط التعلم الذكية، المجلة الدولية لتطوير التفوق. مج. 10، ع. 18.
- بدر بن عبد الله الصالح. (2008). تقنية التعليم والإصلاح التربوي إلى أين، الرياض: وزارة التربية والتعليم، في الموقع http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=2514
- تركي إبراهيم سلطان. (1996). هندسة التغيير، التغيير الجذري لفن الإدارة: المنهجية والتطبيق، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- توفيق مرعي أحمد. (1993). الكفايات التعليمية في ضوء النظم. عمان: دار الفرقان.
- جروان، فتحي عبد الرحمن. (1999). الموهبة والتفوق والإبداع. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

جوزيف كيلادا. (2004). تكامل إعادة الهندسة مع إدارة الجودة الشاملة. (ترجمة سرور على إبراهيم سرور). المملكة العربية السعودية: الرياض: دار المريخ.

حافظ فرج أحمد. (2002). مواصفات نظام تربوي مستقبلي يتفق ومستحدثات عصر العولمة. المؤتمر العلمي السنوي الأول: مستقبل التعليم في مصر بين الجهود الحكومية والخاصة المنعقد في الفترة من 25-26 يونيو، كلية البنات، جامعة عين شمس.

خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة (بميك). (2010). التفكير الإبداعي. ج2، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة. دوجلاس ك. سميث. (2001). إدارة تغيير الأفراد والأداء كيف؟ ترجمة عبد الحكم الخزامي. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع. رحمة، زعيبي. (2014). أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء مؤسسات التعليم العالي الجزائرية من منظور بطاقة الأداء المتوازن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

سامي ملحم. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. سعاد دليل محمد العازمي. (2007). تطوير الأنظمة الإدارية للتعليم العام في دولة الكويت. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العربية. جامعة القاهرة.

سالم عبد الله العامري. (2013). دور الأستاذ الجامعي في تحفيز وتنمية الابداع. ورقة عمل مقدمة لقسم التربية: ليبيا. صلاح الدين جوهر. (1985). مقدمة في إدارة وتنظيم التعليم، القاهرة، مكتبة عين شمس. عائدة محمد العريفي. (2013). مؤسسات التعليم الجامعي ومبدأ الشراكة (الواقع والواجب). ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الجامعي- ابريل 2013، القاهرة.

عالية بنت محمد دبيل الجعيد العتيبي. (2014). " تطوير نموذج لإعادة هندسة العمليات الأساسية بكلية التربية للبنات بمحافظة جدة في ضوء المهارات المطلوبة من الخريجة " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. عبد الله غازي نايف الدعجاني، وأحمد عمي خمف أبو عبيد. (2018). درجة ملائمة برامج وخريجي المؤسسة العامة للتدريب المهني بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي (41). الرياض: المملكة العربية السعودية، 71-124.

عبد الرحمن بن أحمد محمد صائغ. (2007). الهرم التنظيمي المقلوب: منحى إداري مقترح للإصلاح الشامل للنظام التعليمي في البلدان العربية، ورقة عمل قدمت في مؤتمر الإصلاح المدرسي: التحديات والطموحات، كلية التربية: جامعة الإمارات بدولة الإمارات العربية المتحدة، المنعقد في الفترة من 17 - 19 أبريل.

عبد الفتاح مراد. (1999). موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، الإسكندرية: دار الفجر للنشر، 1999. غربي صباح. (2014). دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر. رسالة دكتوراه منشورة. سكرة: الجزائر. في الموقع 2-9-2019. <http://thesis.univ-biskra.dz/id/eprint/24>

فائقة سعيد الصالح. (2008). تطور التعليم (التقرير الوطني لمملكة البحرين: التعليم الجامع طريق المستقبل)، مقدم للدورة الثامنة والأربعين لمؤتمر التربية الدولي المنعقد في جنيف في الفترة من 25-28 نوفمبر 2008م. مملكة البحرين: وزارة التربية والتعليم.

- فرج مصطفى محمد الشافعي. (2003). استراتيجية مقترحة لتطوير العلاقة بين البحث العلمي بالجامعات وبين مؤسسات الإنتاج بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية: جامعة الأزهر، القاهرة.
- فلوح أحمد. (2013). مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة وهران: الجمهورية الجزائرية الشعبية. <https://theses.univ-oran1.dz/document/01201220t.pdf>
- فهد بن صالح سلطان. (2004). التحديات الإدارية في القرن الواحد والعشرين. الرياض: مطابع الخالد للأوقفت.
- مايكل هامر وجيمس شامبي (1995). إعادة هندسة نظم العمل في المنظمات "الهندرة" دعوة صريحة للثورة الإدارية الجديدة. (ترجمة شمس الدين عثمان) القاهرة: الشركة العربية للإعلام العلمي.
- قسم التوثيق التربوي. (2004). تطور التعليم في مملكة البحرين: التقرير الوطني المقدم إلى الدورة السابعة والأربعين لمؤتمر التربية الدولي المنعقد في جنيف في الفترة من 8-11 سبتمبر 2004. البحرين: مركز المعلومات والتوثيق.
- مسعود، جبران. (1987). الرائد: قاموس عربي، بيروت، دار العلم للملايين.
- محمد التويجري وراجي الأسمر. (1993). المعجم المفصل في علوم اللغة (ج1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد صبري حافظ والسيد محمود البحيري (2006). تخطيط المؤسسات التعليمية، القاهرة. عالم الكتب.
- محمد صالح الحناوي وإسماعيل السيد. (1999). قضايا إدارية معاصرة، (ط 2). الإسكندرية: الدار الجامعية.
- مدحت أبو النصر. (2004). تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمنظمة. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- منير البعلبكي، المورد قاموس انجليزي. (2002). عربي، ط 36، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م.
- مجلس التنمية الاقتصادية. (2015). تقارير هيئة ضمان جودة التعليم والتدريب والمؤهلات، الأمانة العامة للتعليم العالي، تقارير مراجعة الجامعات. المنامة: البحرين.
- منظمة الأمم المتحدة. (2018). التقرير الوطني الطوعي الأول لمملكة البحرين لأهداف التنمية المستدامة 2030. المنتدى السياسي رفيع المستوى لأهداف التنمية المستدامة 2018 المنعقد في نيويورك - يوليو 2018. البحرين.
- محمد حميدان العبادي. (2002). طرائق التدريس الجامعي المستخدمة في كلية التربية بسلطنة عمان ومبرراتها. قطر: مجلة العلوم التربوية، (2).
- محمد عبد الخالق مدبولي (2004). خطة إجرائية مقترحة لإعادة الهيكلة في كليات التربية في ضوء العلاقة بين البنى المؤسسية والنماذج النظرية لإعداد المعلمين، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد (10) العدد 33. القاهرة.
- مسعود ضيف الله الحربي. (2018). القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية. جامعة الإمارات، المجلد (42) العدد 2.
- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية. (2009). المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي مايو 31-2 يونيو. القاهرة.
- مصطفى عسوي وآخرون. (2016) عوائق الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية - دراسة إقليمية. دراسات نفسية (4) القاهرة ص ص 557-603.
- منار سالم محمد أو خاطر. (2010). دور الجامعة في تنمية الإبداع لدى طلبتها في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

هالة أمين مغاوري أمين. (2007). نموذج مقترح لتحقيق ضمان الجودة والاعتماد في كليات التربية باستخدام مدخل إعادة الهندسة (دراسة حالة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. جمهورية مصر العربية: جامعة عين شمس.

مسعود خضر القرشي وجويير ماطر الثبيتي. (2001). "أساليب إعادة بناء التعليم في الدراسات العليا في جامعات المملكة العربية السعودية." (ورقة عمل قدمت في ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية (توجهات مستقبلية)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. في الموقع 2016/3/23م. <http://www.kaau.edu.sa/postgraduate/Download/nadwa/1/4.doc>

ناديا سرور. (2002). مقدمة في الإبداع - ط1 - عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
نادية حسن السيد وفاطمة أحمد نكي. (2018). تطوير التعليم الجامعي لمواجهة تحديات سوق العمل المصري في ضوء بعض النماذج العالمية المعاصرة. مجلة كلية التربية، بنها، العدد (116) أكتوبر ج (6).

2.7. المراجع الأجنبية:

Abdous. M & He.W.A.(2008).Framework for Process Reengineering in Higher Education: A case study of distance learning exam scheduling and distribution. **The International Review of Research in Open and Distance Learning**, Vol (9), No 3.

<http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view/535/1138>.

Ahmad. H, Francis, A, (2007). Zairi. M, Business process reengineering: critical success factors in higher education, **Business Process Management Journal**, Vol: 13, No (3). **Emerald Group Publishing Limited**, pp 451-469.

Allen, D.K. & Fifield.N. (1999). Re-engineering change in higher education, **Information Research**, Vol. 4. <http://informationr.net/ir/4-3/paper56.html>, (on site in 19/2/2015).

Bernard, Show.(2004).Creative manager, retrieved from

http://www.prm.nau.edu/prm426/creative_Manager_lesson.htm.

David. S & Lazarus. S. (2004).**The Learning School: An Organization Development Approach**. (2ed Ed). Lansdowne, South Africa: Juta and Company Limited.

<http://books.google.com.bh/book> on site in 19/4/2016.

Doomun, R, Jungum. N, V. (2008). Business process modelling, simulation and reengineering: call centres. **Business Process Management Journal** Vol,14,No(6),pp838 – 848,2008. Emerald Group Publishing Limited, On site in 23/3/2009.

<http://emeraldinsight.com.libweb>.

- Edward,W& Gore,Jr .(1999). Organizational culture, TQM, and business process reengineering: An empirical comparison. *Team Performance Management* (5)5. pp 164 – 170 ,
Emerald.
- Evan, S, J. (2009). **Creative thinking in the decision management sciences Cincinnati.** Ohio: South Western publishing Co. 3. Fuentes.
[http://site.ebrary.com.libweb.uob.edu.bh/lib/uob/docDetail.action?docID=10078534&p00=reengineering%20school.0n site 22/3/2016.](http://site.ebrary.com.libweb.uob.edu.bh/lib/uob/docDetail.action?docID=10078534&p00=reengineering%20school.0n%20site%2022%2F3%2F2016)
- Leaster Burial. (1993). "Preparing administrates for the twentyfirst century ,paper presented at the annual meeting of the new English education organization " ,ERIC, ED364945, 26- April1993 ,5.
- Longman Dictionaries. (2012). **Longman Dictionary of Contemporary English**
Essex.USA:Longman Group.
- Louis.F. (2009).**The Intelligent School,PEB Exchange Programe on Educational Building.**
www.proflern.edsw.usyd.edu.au/resources/papers/GroundwaterSmithS_05_LeadingPlanning.pdf - onsite in 22/3/2016..
- Miguel, A. S. (2007). **Competencies in Organizational E-Learning: Concepts and Tools.**
London: Information Science. Publishing
- Ned.K. (2005).Business Process Improvement Through E-Collaboration: Knowledge Sharing Through the Use of Virtual Groups (E.Book) ebrary Reader,London: Idea Group Publishing.
- University Rinking. <https://www.universityrankings.ch/en> ,on site 22/3/2016.
- Westera. W. (2001). Competences in Education: A confusion of tongues.**Curriculum Studies** ,vol 33,No(1) pp75-88 .
- Williams. S., C. (2008).**On-line Professional Learning - Bringing Research to Improve Classroom Practice.** Electronic School eZine - Professional Development, March, No(3) vol 2 pp1-3. <http://www.nsba.org>.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.5

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالمملكة العربية السعودية
(دراسة ميدانية على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في مدينة الرياض)

**The Impact of Human Resource Management Practices in Achieving Organizational
Excellence in the Kingdom of Saudi Arabia (a Field Study on a Group of SMEs in
City of Riyadh)**

إعداد: الدكتور/ خالد بن محمد الدجنة

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Kalid_dj_77@hotmail.com

الدكتور/ ابهيحيت غوش

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون/ فرنسا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالمملكة العربية السعودية بالتطبيق على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، بيان مدى إسهام ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي، بيان المقترحات الكفيلة بنجاح تفعيل ممارسات إدارة الموارد البشرية في الشركات الصغيرة والمتوسطة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة لجمع المعلومات من عينة الدراسة المكونة من 127 موظفاً وتم تحليلها من خلال برنامج SPSS، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن مستوى أهمية الاستقطاب والتعيين والتدريب والتطوير وتقييم الأداء والتعويضات داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعاً، يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإستراتيجية الإستقطاب والتعيين و للتدريب والتطوير ولتقييم أداء العاملين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. ولا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. وأوصت الدراسة بعدد من النقاط أهمها: مراجعة الخطط والبرامج التدريبية التي تم تنفيذها للتأكد من فاعليتها ومدى توافقها مع احتياجات ومتطلبات العمل، ضرورة وجود قاعدة بيانات داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة خاصة بمهارات العاملين الحالية؛ وأنشطة تدريب وتقييم العاملين، الاهتمام بالتحفيز المادي والمعنوي للعاملين،

الحرص على تحقيق العدالة بين الموظفين من خلال الابتعاد عن التمييز والتحيز، زيادة الاهتمام بممارسات إدارة الموارد البشرية وتطويرها واعطائها بعدا استراتيجيا يلبي احتياجات الموارد البشرية والمنظمة في بيئة العمل التي تتسم بالتغيير المستمر، نشر ثقافة التميز المؤسسي وعقد ندوات ودورات حول أهمية التميز المؤسسي وكيفية رفع مستواه وتشجيع العاملين على الإبداع والتحسين المستمر.

الكلمات المفتاحية: الموارد البشرية، ممارسات إدارة الموارد البشرية، التميز المؤسسي.

The Impact of Human Resource Management Practices in Achieving Organizational Excellence in the Kingdom of Saudi Arabia (a Field Study on a Group of SMEs in City of Riyadh)

Dr. Khalid Bin Mohammed Aldujnah

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Email: Kalid_dj_77@hotmail.com

Dr. Abhijit Ghosh

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Dr. Mohamed Anas Shamsy

PhD in Business Administration, University of Bourgogne, Dijon, France

Abstract

The study aimed to identify the impact of human resource management practices in achieving institutional excellence in the Kingdom of Saudi Arabia by applying it to a group of small and medium companies in the city of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia, indicating the extent to which human resource management practices contribute to achieving institutional excellence, and indicating proposals that ensure the success of activating management practices Human resources in small and medium companies. To achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire to collect information from the study sample consisting of 127 employees. It was analyzed through the SPSS program, and the study reached a number of results,

the most important of which are: The level of importance of polarization, appointment, training and development, performance evaluation and compensation within the group of small and medium companies under study from the point of view of the study sample is high, There is a statistically significant effect of the recruitment and recruitment strategy, training and development, and employee performance evaluation in achieving institutional excellence in small and medium-sized companies in the Kingdom of Saudi Arabia. There is no statistically significant effect of compensation in achieving institutional excellence in small and medium-sized companies in the Kingdom of Saudi Arabia.

The study recommended a number of points, the most important of which are: Reviewing the training plans and programs that have been implemented to ensure their effectiveness and their compatibility with the needs and requirements of work, Training and evaluation activities for workers, paying attention to the material and moral motivation of workers, keenness to achieve justice among employees by avoiding discrimination and bias, increasing interest in human resources management practices, developing them and giving them a strategic dimension that meets the needs of human resources and the organization in a work environment that is characterized by continuous change, spreading a culture of excellence Institutional and holding seminars and courses on the importance of institutional excellence and how to raise its level and encourage employees to creativity and continuous improvement..

Keywords: Human Resources, Human Resources Management Practices, Institutional Excellence.

1. المقدمة:

يعد السعي للتميز المؤسسي من أكثر الموضوعات أهمية وحدائية، حيث أضحت الآن معايير التميز في مقدمة الأهداف التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها لدعم المزيد من التميز والتفرد في أدائها المؤسسي، مما يضغط بقوة على القيادات الإدارية لبذل الجهود بغاية تحقيق النجاح وإحراز التقدم، من خلال الاعتماد على السرعة والمرونة والابتكار.

تعتبر ممارسات إدارة الموارد البشرية أحد النظم الإدارية التي تتحقق فيها الفائدة للفرد والمنظمة وذلك من خلال الاستخدام الأفضل للموارد البشرية، كما يعتبر من أهم الأنشطة والعمليات الخاصة بالموارد البشرية، وتدور ممارسات إدارة الموارد البشرية حول أهم عنصر من عناصر تحقيق الكفاية الإنتاجية وهو العنصر البشري وبالتالي فإن على المنظمات أن تسند الوظائف للأكفاء من العاملين، حتى يتمكنوا من القيام بالأعمال المطلوبة وفق أفضل الطرق.

تعتبر الشركات الصغيرة والمتوسطة هي لاعب رئيسي في النمو الاقتصادي والتوظيف في الاقتصاد العالمي. في الاقتصاديات ذات الدخل المرتفع، تمثل الشركات الصغيرة والمتوسطة عادة أكثر من 60% من العمالة وتساهم بنسبة 50% في الناتج المحلي الإجمالي (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2015)، إلى جانب كونها محركات للتوظيف والنمو الاقتصادي، فإن الشركات الصغيرة والمتوسطة هي أيضاً تعد من مراكز الابتكار لأنها تولد باستمرار وفرة من الأفكار الجديدة. ونتيجة للأهمية المتزايدة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد، تتخذ حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مبادرات لتشجيع وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة. تهدف المبادرة المالية من قبل الحكومة إلى النظر في سبل دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في العديد من المتغيرات المالية والاجتماعية التي تركز على الدور الحتمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحفيز وتنمية الاقتصادات حول العالم.

1.1. مشكلة الدراسة:

تساهم إدارة الموارد البشرية بشكل كبير في تحسين نظم الإدارة بصفة عامة، وذلك عندما تتفاهم المشكلات الإدارية التي تواجه الشركات والمؤسسات بشكل عام والصغيرة والمتوسطة منها بشكل خاص، ولكون المنحنى الاستراتيجي للموارد البشرية يتمثل بصنع القرارات بعيدة المدى بشأن العاملين في تلك المنظمات والمؤسسات على كافة المستويات التنظيمية والإدارية، يكون توجه هذه الإدارة تحت مظلة الإدارة العليا للمنظمة، والتي تعبر عن الاتجاه العام للمنظمة لبلوغ أهدافها الاستراتيجية طويلة الأجل لتحقيق التميز من خلال موارد البشرية التي ساهمت بجهودها في تنظيم أعمال ونشاطات المنظمة.

ولأن معظم الشركات الصغيرة والمتوسطة حالياً تستخدم التكنولوجيا الحديثة، أصبحت الآن بحاجة أيضاً إلى تحديث ممارساتها المرتبطة بالموارد البشرية وبشكل مستمر، لما لها من أهمية في تحقيق مستويات أداء عالية، وبالتالي تحقيق التميز المؤسسي بالمقارنة مع المنظمات الأخرى الأكبر منها حجماً، وهو ما يتطلب منها التعرف على طبيعة ممارسات الموارد البشرية وما يمكن أن تؤثر به هذه الممارسات على تحقيق التميز المؤسسي. **إنطلاقاً مما سبق قمنا بصياغة إشكالية بحثنا في السؤال التالي:**

• ما هو أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالمملكة العربية السعودية؟ من خلال طرحنا

إشكالية البحث الرئيسية يتضح لنا عدة تساؤلات فرعية هي:

- هل لإستراتيجية الاستقطاب والتعيين دور أو أثر في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟
- هل للتدريب والتطوير دور أو أثر في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟
- هل لتعويضات العاملين دور أو أثر في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟
- هل لتقييم أداء العاملين والموظفين دور أو أثر في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة:

- التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على مستوى أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- بيان مدى إسهام ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- بيان المقترحات الكفيلة بنجاح تفعيل ممارسات إدارة الموارد البشرية في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- كشف دور تقييم أداء إدارة الموارد البشرية في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- شغف وتعلق الباحث بدراسة المواضيع المتعلقة بإدارة الموارد البشرية.
- إثراء المكتبة العلمية.

3.1. أهمية الدراسة:

- توضيح الدور الرائد لإدارة الموارد البشرية وفعاليتها في تحقيق التميز المؤسسي.
- توضيح مدى مساهمة إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- نتائج الدراسة قد تساهم في إعادة النظر في الممارسات الحالية بإدارة الموارد البشرية داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- نتائج الدراسة تعطي صورة واضحة عن الجوانب التي يجب زيادة الاهتمام بها واعطائها الأولوية لتحقيق الوصول لرؤيا المجموعة "ريادة إقليمية بمعايير عالمية".
- تعطي نتائج الدراسة أثر كل إستراتيجية وظيفية لإدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي مما يعطي صورة واضحة عن الجوانب التي يجب زيادة الاهتمام بها وإعطائها الأولوية.
- معرفة هل استراتيجيات الموارد البشرية وحدها من تؤثر في تحقيق التميز أم أن هناك عوامل أخرى مؤثرة لا تقل أهمية عن الإستراتيجيات السابقة وجب على المنظمة أخذها بعين الاعتبار.
- قد تساهم الدراسة في وضع خطة لتفعيل الدور الحالي لإدارة الموارد البشرية.
- تعزيز الاقتصاد السعودي من خلال وصول شركاته بمرحلة التميز مما يتيح له فرص أفضل للمنافسة العالمية.
- تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين للبحث في أدوار وممارسات إدارة الموارد البشرية والتميز المؤسسي.

4.1. فرضيات الدراسة:

استناداً إلى مشكلة الدراسة تمت صياغة الفرضيات الرئيسية التالية، والتي سيجرى اختبارها في الفصل الرابع:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. يشتق منها الفرضيات الفرعية الآتية:
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإستراتيجية الإستقطاب والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدريب والتطوير في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم أداء العاملين والموظفين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. إدارة الموارد البشرية

من الناحية العملية والوظيفية تجمع معظم التعاريف على أن إدارة الموارد البشرية هي النشاط المتعلق بالعنصر البشري في المنظمة بغض النظر عن المصطلح المستخدم سواء كان إدارة الأفراد أو إدارة شؤون الموظفين أو إدارة الموارد البشرية. وتجمع كل التعاريف أن إدارة الموارد البشرية وظيفتها الجوهرية تنظيم العلاقة بين المنظمة والأفراد العاملين فيها، بهدف تحقيق أهدافها وأهدافهم من خلال المنفعة المشتركة بينهما، ويتم ذلك من خلال مجموعة من الممارسات التي تعدها تلك الإدارة، وتهدف إلى الحصول على الموارد البشرية وتنميتها وتوظيفها وتقويم أدائها وصيانتها والاحتفاظ بها بأعلى مستوى من الكفاءة والفعالية (عقيلي، 2005).

أن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها إدارة الموارد البشرية هي أهداف المنظمة بصفة عامة وأهداف إدارة الموارد البشرية بصفة خاصة وأن أهداف المنظمة في إطار مواردها البشرية غالباً ما تنطوي على هدفين رئيسيين هما الكفاءة والعدالة، والكفاءة بالنسبة للمنظمات تتحدد على ضوء العلاقة بين مدخلات عملياتها الإنتاجية ومخرجاتها وتحقيق كفاءة الأداء، فكلما كانت قيمة المخرجات أكبر من قيمة المدخلات في الجانب الخاص بالعدالة فإن ذلك يتوافق على العلاقة بين الإجراءات والقرارات الخاصة بالتعامل مع الموارد البشرية، وكلما تم رعاية العدالة في أمور التوظيف والعلاوات والترقية كلما أدى ذلك في النهاية إلى رضا العاملين وفي إطار هذين الهدفين الأساسيين للمنظمة يمكن أن تتبلور أهداف إدارة الموارد البشرية على النحو التالي:

1. قوى عمل متجانسة: ويقوم التجانس هنا على أساس وجود خصائص مشتركة في القوى العاملة.

2. قوة عمل منتجة: أي أنها تستطيع أن تحقق الإنتاج والخدمات المطلوبة وفق المعايير المحددة سلفاً، كما ونوعاً وفي الوقت المحدد والمواصفات المحددة.
3. قوى عمل فعالة: أي ما يتم إنجازه يتم بأحسن الطرق وبأقل التكاليف وفي أقصر وقت.
4. قوة عمل مستقرة: أن ازدياد حركة دوران العمل تؤثر بلا شك على إنتاجية المنظمة وفعاليتها وكما يمكن تخفيض نسبة دوران العمل والغياب كلما ساهم ذلك في قوى المنظمة وفعاليتها.
5. التعامل مع الازمات والمواقف الصحيحة الخاصة بالعلاقات بين الأفراد ضماناً لأن تتفق هذه الأشياء في طريق تحقيق المنظمة لأهدافها.
6. تنمية قدرات الأفراد.
7. ضمان تشغيل الموارد البشرية المتاحة بطريقة مثلى بإسناد المهام المناسبة إلى الأفراد أو المجموعات بما يوافق خصائصهم
8. ضمان المحافظة على الموارد البشرية بالعمل المستمر من خلال جعل مكان العمل ومتطلباته وعوائده متناسبة متوافقة مع تطلعات الأفراد وخصائصهم المتطورة.
9. تحقيق الانتماء والولاء: أن تحقيق هدف المنظمة في كفاءة إنتاجية عالية لا يمكن أن يتم دون ضمان رفاهية العاملين واستقرارهم وضمان مستقبلهم الوظيفي وكما حرصت المنظمة على إرضاء الموظفين وخاصة الأكفاء منهم فإن ذلك سيؤدي إلى الشعور بالانتماء والولاء للمنظمة (الفارس، 2005). ويرى (العزاوي، وجواد، 2010) أن ممارسات إدارة الموارد البشرية يمكن تصنيفها على أساس ثلاث ممارسات رئيسية، هي:

1. **الممارسات الإختصاصية:** وهي الممارسات التي تزاولها إدارة الموارد البشرية في المنظمة سواء كانت هذه المنظمة تابعة لقطاع الدولة أو القطاع الخاص، ويختلف عدد هذه الممارسات من منظمة لأخرى تبعاً لفلسفة الإدارة العليا، وحجم المنظمة ونوع التكنولوجيا المستخدمة، وخصائص سوق العمل، وكفاءة ومهارة العاملين فيها، وتتمثل أهم هذه الممارسات بالآتي:

- تحليل وتوصيف وترتيب وتقييم الوظائف.
- تخطيط الموارد البشرية.

- التوظيف ويشمل:

- استقطاب المرشحين لشغل الوظائف.
- اختيار أفضل المرشحين في ضوء الوظائف الشاغرة.
- تعيين وتثبيت الموظفين ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.
- تقييم سلوك العاملين وأدائهم.
- تحديد الأجر والمكافأة التي تتناسب مع متطلبات الوظيفة.
- تحديد وتصميم وتنفيذ ومتابعة برامج التدريب والتطوير.
- مراقبة وتقييم بيئة العمل لغرض تحقيق الصحة والسلامة المهنية ورفع الروح المعنوية للعاملين.

2. **الممارسات الإدارية:** وهي الممارسات التي تحتاجها إدارة الموارد البشرية بإنجاز أعمالها ووظائفها الاختصاصية.
3. **الممارسات الاستشارية:** والمتمثل بتقديم المشورة عن العاملين ولكافة الإدارات العاملة في المنظمة سواء من الناحية القانونية أو الفنية، بالإضافة إلى اقتراح التحسينات وتطوير التعليمات والأنظمة المتعلقة بالعاملين من أجور وحوافز وخدمات وظروف عمل وغيرها، ويستلزم هذا أن تكون إدارة الموارد البشرية أكثر اتصالاً والتصاقاً بالإدارات الأخرى في المنظمة وأكثر اطلاعاً على مشاكلها وأعمق تعاوناً وتفهماً لشؤونها المتنوعة حتى تتمكن من أداء دورها الاستشاري بالشكل المطلوب. وتركز الدراسة الحالية على الممارسات التالية:

1.1.2. الاستقطاب والتعيين:

تهدف وظيفة الاستقطاب إلى تحديد مصادر احتياجات المنظمة من الأفراد، أما وظيفة الاختيار والتعيين فتهدف إلى المقارنة بين الأفراد المتقدمين للوظائف الشاغرة وانتقاء المناسب منهم.

أورد (كولينز وكلاارك، 2003) أن المقصود في الاختيار هو انتقاء الشخص المناسب من بين مجموعة الأشخاص المتقدمين لوظيفة معينة، في حين يعرف التعيين بأنه وضع الشخص المناسب في المكان الوظيفي المناسب، بحيث تتماشى شروط الوظيفة مع مؤهلات وكفاءة هذا الشخص.

2.1.2. التدريب والتطوير:

وضح (فلاشوس، 2005) ان استخدام الجهود التدريبية بشكل متكامل بهدف بناء المهارات الأساسية لأفراد المنظمة واعلاء مستوى فعاليتهم واعدادهم إعدادا جيدا، يعكس بدوره على امكاناتهم في تنفيذ المهام بشكل فعال، وتطوير معلوماتهم وقدراتهم واتجاهاتهم لمواجهة الاحتياجات المستقبلية.

أورد (عساف، معترز عبد القادر، 2008) ان لضمان كفاءة وفاعلية التدريب، من المهم أن يكون التدريب جزءاً من عملية إدارة الموارد البشرية الشمولية، كما لا بد أن ينظر إلى التدريب كعملية متكاملة بحد ذاتها لها مدخلات ومخرجات ونشاطات.

3.1.2. تقييم الأداء:

أن التقييم في حد ذاته ليس هدفاً مرجو التحقيق، إنما الهدف يكمن في تحفيز الأفراد، وإيقاظ الإيجابية في نفوسهم، ودفعهم إلى تطوير أدائهم نحو الأفضل، وهذا سيساعد في رفع الكفاءة الإنتاجية للمنظمة. كما أن التقييم يعتبر بمثابة تغذية راجعة حول أداء العاملين، وهذا بإمكانه دعم القرارات المستقبلية المتعلقة بالأفراد (بلوط، 2002). عرف (جواد، 2002) تقييم الأداء بأنه عملية تقييم للفرد القائم بالعمل فيما يتعلق بأدائه ومقدرته وغير ذلك من الصفات اللازمة لتأدية العمل بنجاح. أما معايير تقييم الأداء فتعرف بأنها المستويات التي يكون الأداء فيها مقبول ومرضي للإدارة، من حيث كمية الإنتاج والزمن المستغرق والجودة. ويمكن تقسيم هذه المعايير إلى موضوعية تتعلق بالوظيفة نفسها، أو سلوكية تتعلق بالموظف. كما أوضح خصائص المعايير الجيدة بأنها يجب ان تكون متصفة بسهولة الاستخدام والتميز والصدق والثبات

4.1.2. التعويضات:

تلعب التعويضات ومنها الرواتب والأجور دوراً بارزاً في حياة الأفراد والمنظمات، فهي ذات دور مهم في تحسين مستوى الأداء، ورفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين. ويعتبر موضوع التعويضات التي تدفع للعاملين في المنظمة من الموضوعات الهامة التي لاقت ومازالت تلقى اهتماماً كبيراً من قبل العاملين في مجال الاقتصاد والإدارة، وسواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

2.2. التميز المؤسسي:

يعرف (شانج يانج، 2009)، التميز المؤسسي بأنه بذل أفراد المؤسسة كل ما في وسعهم من أجل تحقيق احتياجاتهم والتوقعات المستقبلية التي يهدفون إليها، وذلك من خلال تقديم الخدمات التي تصب في مجال تحقيقهم لإهدافهم، في ظل المنافسة العامة والتطورات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

إما استدامة التميز، فهي استمرارية المؤسسة في تقديم خدماتها رغم الظروف الإقليمية والعالمية المعقدة، والمنافسة المتزايدة، والتطورات الهائلة المحيطة. ونذكر هنا بعض المبادئ الأساسية التي تقود لذلك التميز المؤسسي:

- 1. الاهتمام والتصويب نحو النتائج:** إن التميز يأتي عندما يصبح بمقدور المؤسسة تحقيق كافة النتائج التي تسعد الميتمين بأمرها، ويمكن الوصول إلى هذا التميز عن طريق التعرف على الاحتياجات الحالية، والتوقعات المستقبلية للعاملين والمعنيين بالمؤسسة، ومراجعة السياسة والاستراتيجية المتبعة، وتحليل الخبرات السابقة، ووضع أهداف جديدة على المدى القصير والمتوسط والطويل.
- 2. التركيز على خدمة المتعاملين مع المؤسسة:** إن المؤسسات المتميزة تحرص على التعرف على احتياجات المتعاملين معها، وتفهم متطلباتهم بشكل مستمر، حتى تحظى بالرضا الشامل. وتندرج المؤسسة في الحكم على جودتها وتميزها، فتنتقل من مقدمي الخدمة إلى متلقيها، لتحصل على الحكم النهائي على مستوى أدائها، فتحسن من الخطأ وتتحدى العوائق.
- 3. القيادة والثبات على الأهداف:** إن المؤسسة التي تهدف التميز، تقوم بتحديد مسارها المستقبلي، وذلك عن طريق صياغة رؤيتها بشكل واضح، تعبر فيه عن نفسها وهدفها، ومن ثم تنشر هذه الرؤيا على نطاق واسع لتحتضن بمتابعين ينضمون إليها، وعادة ما يحرص القادة على وضع قيمهم وضوابطهم وثقافة التميز التي يعبرون عنها في سلوكهم الشخصي حتى يكونوا قدوة لغيرهم.
- 4. تنمية العاملين وإشراكهم:** تحرص المؤسسات على تنمية موظفيها وتدريبهم، كي ترفع من مستوى أدائهم الوظيفي وكفائتهم، إذ أن مستوى ادائها يقاس بمستوى أداء موظفيها. كما وتدرك المؤسسات أهمية الموارد المعرفية في تحقيق التميز المستدام، لذلك فهي تحدد متطلباتها الحالية والمستقبلية، وتعين الموظفين ذوي المهارات المطلوبة، وترفع من مستوى أدائهم لتحقيق أهدافها.
- 5. التعلم والإبداع والابتكار والتحسين المستمر:** إن المعرفة والتعلم هما من يستطيعان خلق الإبداع، كما أن التطوير المستمر هو من يقود للتغيير ويحقق التميز المؤسسي. لذلك فإن المؤسسات تحرص على التعلم من تجاربها، لنقل الفائدة للعاملين فيها وتسمع منهم الرأي والفكرة، الأمر الذي من شأنه تحقيق التميز.

3. الدراسات السابقة:**1.3. الدراسات العربية:**

دراسة (محمد، نور، 2020)، بعنوان: أثر إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية على التميز المؤسسي.

الهدف من هذا البحث هو معرفة تأثير مكونات إدارة الموارد البشرية على التميز المؤسسي. تم تطبيق الدراسة على المنظمات الصناعية في المدينة الصناعية في شمال الأردن. تم استخدام المنهج الكمي لتحقيق الأهداف. تم استخدام استبيان لجمع البيانات. يتكون الاستبيان من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول مصمم لجمع البيانات الديموغرافية، والجزء الثاني مصمم لجمع المعلومات حول SHRM (التوظيف والتدريب والتطوير والتطوير الوظيفي)، والجزء الأخير مصمم لجمع المعلومات حول التميز التنظيمي. تمت دراسة عينة عشوائية بسيطة من 120 مديري مؤسسة. أظهرت النتائج أن أداة جمع البيانات كانت موثوقة. وأظهرت النتائج أن التدريب كان يحظى باهتمام كبير من قبل المديرين للوصول إلى التميز، يليه التطوير التنظيمي، ثم التطوير الوظيفي، وكان أقل تقييم للتوظيف. تؤثر مكونات SHRM على مكونات التميز التنظيمي (رضا العملاء، ونشر التكنولوجيا، وجودة المنتج، والقدرة التنافسية) ($p < 0.05$). كان التوظيف هو أكبر مساهم في التميز التنظيمي المرتبط بنشر التكنولوجيا وجودة المنتج والقدرة التنافسية، لكن رضا العملاء تأثر بالتطوير والتطوير الوظيفي.

أوصت الدراسة بأن تربط المنظمة استراتيجيتها SHRM بأنشطة المنظمة الأخرى التي تؤدي إلى التميز مع تركيز عملية التوظيف لأنها تؤثر على منتجات المنظمات.

دراسة (علاء، حسين، 2020)، بعنوان: ممارسات إدارة الموارد البشرية وتأثيرها على تحقيق التميز المؤسسي: دراسة حالة شركة عمان للصناعات الدوائية المحدودة في الأردن.

هدفت الدراسة للتعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية وتأثيرها على تحقيق التميز المؤسسي لدى شركة عمان للصناعات الدوائية المحدودة، بالإضافة إلى معرفة مدى إهتمام الشركة في تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية، والإهتمام في تحقيق التميز المؤسسي. تكونت الدراسة من مجموعة من المتغيرات، إذ تعدّ ممارسات إدارة الموارد البشرية المتغير المستقل، وقد تم قياسه من خلال أربعة أبعاد وهي: الاختبار، التدريب والتطوير، نظام التعويض، وفرص النمو الوظيفي، والمتغير التابع يمثل التميز المؤسسي.

وقد صُممت إستبانة تناسب مع أهداف الدراسة وطبيعة أفراد العينة، ووزعت الاستبانة على جميع موظفي شركة عمان للصناعات الدوائية المحدودة، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (220) موظفًا من مختلف الأقسام والمسلمات الوظيفية، واستُخدم المنهج البحث الكمي الاستعراضي في الدراسة، وقد اعتمد الباحث من خلاله على مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) في IBM-SPSS-AMOS 25.0 واختبار الفرضيات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها، وجود أثر إيجابي وقوي لتحديد الاختيار على التميز المؤسسي، والتدريب والتطوير على التميز المؤسسي، وكذلك الأمر لمتغيري فرص النمو الوظيفي ونظام التعويض. وتوصي الدراسة

يجب على الهيئة الإدارية لشركات الأدوية إبلاغ موظفيها بأنهم سيكافنون مقابل كل هدف من أهداف الأداء والتميز حتى يعرف كل موظف ما يتوقعه مقابل العمل على جميع مستويات التميز المؤسسي.

يجب أن تضمن الهيئة الإدارية للشركة الصيدلانية أن الفوائد تتوافق مع متطلبات وتفضيلات الموظفين. علاوة على ذلك، يجب على إدارة الشركة الصيدلانية أيضاً فتح إمكانيات لفصول التدريب التخصصي في قدراتها الإدارية المتعددة للموظفين غير التقنيين، الذين سيصبحون امتيازاً مؤسسياً كبيراً.

دراسة (فاطمة، إبراهيم، 2019)، بعنوان: أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على دور الأفراد في تطبيق نموذج التميز المؤسسي العالمي E. F. Q. M. بالمنظمات: دراسة تحليلية وصفية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على دور الأفراد في تطبيق نموذج التميز المؤسسي العالمي E.F.Q.M. بالمنظمات وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي النظري، تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية على دور الأفراد في تطبيق نموذج التميز المؤسسي العالمي E.F.Q.M.، علاوة على تأثير الممارسات التقليدية والحديثة لإدارة الموارد البشرية في تفعيل دور الأفراد نحو تطبيق هذا النموذج. من أهم ما اقترحتة الدراسة تطوير أنشطة إدارة الموارد البشرية واختصاصاتها التنظيمية بشكل مناسب لطبيعة التميز المؤسسي والربط بين مهام وأدوار الأفراد ومواصفات التميز المؤسسي.

دراسة (الصوالحة، 2019)، بعنوان: أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي دراسة تطبيقية على قطاع شركات الأدوية الأردنية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز التنظيمي ودراسة تطبيقية على قطاع شركات الأدوية الأردنية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة البيانات وتصنيفها، من خلال تصميم استبيان معد لغرض جمع البيانات من المبحوثين لتحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS). اشتملت الدراسة على العاملين في المناصب القيادية في شركات الأدوية الأردنية، وزعت (195) استبانة على مجتمع الدراسة، وتم استيفاء 185 استبانة (95%). أشارت النتائج إلى أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (التوظيف، التدريب، التعويض، إدارة الأداء) على تحقيق التميز المؤسسي (القيادة، الموظفين، الهيكل، الثقافة). لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$) من استراتيجيات إدارة الموارد البشرية (التعويض) على التميز التنظيمي (القيادة، العمال، الهيكل، الثقافة)

أوصت الدراسة: بالاهتمام بالموارد البشرية من حيث التطوير والتدريب وإنشاء نظام عادل للحوافز والمكافآت يشجع الموظفين على التميز والاستماع إلى وحل مشاكل الموظفين وتحسين جودة بيئة العمل.

2.3. الدراسات الأجنبية:

دراسة (كوفاز، 2021)، بعنوان: أثر ممارسة إدارة الموارد البشرية على الأداء التنظيمي.

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء المؤسسات الحكومية في إقليم كردستان العراق. كما هدفت إلى تحديد المتغيرات الرئيسية التي تنطوي عليها إدارة الموارد البشرية والتي لها هذا التأثير. أخيراً، يهدف البحث إلى إظهار التوصيات أو الاستراتيجيات المتعلقة بممارسات إدارة الموارد البشرية قيد المراجعة والتي يمكن أن تعزز أو تحسن أداء المؤسسات الحكومية، لا سيما في إقليم كردستان العراق.

استخدم الباحث أسلوب البحث الكمي المستخدم لتحليل الدراسة الحالية. كان حجم العينة المختارة لهذه الدراسة 240 مستجيباً. وكشفت النتائج عن رفض جميع الفرضيات باستثناء الفرضية الخامسة التي تنص على أن "اللامركزية ترتبط إيجابياً بالأداء التنظيمي" وبالتالي، استنتج أن اللامركزية لها علاقة إيجابية مع الأداء التنظيمي.

يوصي الباحث بأن يرتبط الأداء التنظيمي و / أو إنتاجية العمل بشكل إيجابي بخصائص مختلفة لأنظمة إدارة الموارد البشرية مثل الاختيار والتوظيف وتقييم الأداء وبرامج التدريب والممارسات المبتكرة والمزايا والتعويضات.

دراسة (كيم، 2016)، بعنوان: أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء الموظفين (دراسة حالة معهد كومستاس لتكنولوجيا المعلومات في باكستان).

قيمت هذه الدراسة الروابط بين نظم " ممارسات الموارد البشرية " وأداء الشركات حيث اعتمدت مقاييس أداء العاملين على الدراسات التجريبية المنشأة التي تربط بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء الموظف، تم إعداد استبيان تالف من 31 عنصر التي شملت سبعة من المتغيرات التي تشمل التدريب، تقييم الأداء، التخطيط الوظيفي، ومشاركة الموظفين، وتعريف العمل، التعويض والاختيار حيث صمم هذا الاستبيان على أساس هذه المتغيرات من أجل إيجاد علاقة وربطها مع النتائج.

وتوصلت الدراسة استناداً إلى نموذج وطني من الشركات إلى أنه على الرغم من أن العنصر البشري هو دائماً الأهم في أي منظمة، إلا أن هذه الأهمية سوف تزداد في المستقبل بسبب التغييرات التي تحصل في بيئة العمل والتي تتطلب من الفرد ان يلعب دوراً حاسماً ومهماً في المنظمة وتشير إلى أن هذه الممارسات لها تأثير هام اقتصادياً وإحصائياً في أداء الموظف، وباختصار، جميع "ممارسات الموارد البشرية" المختبرة ترتبط إيجابياً مع أداء الموظفين.

أوصت هذه الدراسة على أنه ينبغي إعطاء أهمية للجانب التنموي في إدارة الموارد البشرية لتعزيز فعالية المنظمة خصيصاً " أداء الموظف، وينبغي مراعاة وإصلاح وتحديد أنظمة الموارد البشرية مثل نظام المكافآت والترقية والتحفيز والتدريب والتعويض، وعمليات الاستقطاب لكي تكون أكثر ديناميكية وفعالية ومراقبة سير عمل هذه الأنظمة بشكل دائم لذا على كل المنظمات المهتمة بالنمو والأداء العالي من خلال زيادة مشاركة العامل يجب أن تعطي أهمية للتدريب والاختيار والتعويض والتحفيز.

دراسة (موس، 2013)، بعنوان: ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على أداء العاملين) دراسة على مصانع الإسمنت في بنغلاديش).

الهدف الرئيس لهذا البحث هو دراسة أثر ممارسات الموارد البشرية على أداء العاملين في مصانع الاسمنت في بنغلاديش لهذا الغرض حاول الباحثون البحث والتحري في مختلف مكونات ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء الموظفين وفقا للعينة تألف من 160 من الموظفين من سبع شركات أسمنت المدرجة في بورصة دكا المالية.

أظهرت النتائج أن التدريب والتنمية واثابة الفرص للتطور الوظيفي لها أثر إيجابي كبير على أداء الموظف من ناحية أخرى، تقييم الأداء والتعويض وممارسات القيادة لها تأثير إيجابي أيضا على أداء الموظفين ولكن هذا التأثير ليس هاما في مصانع الاسمنت في بنغلاديش والإدارة الفعالة للموارد البشرية يمكن أن تزيد من أداء العاملين في شركات الاسمنت في بنغلاديش.

أوصى الباحث، أنه يجب على شركات الأسمنت تحديث ممارسات إدارة الموارد البشرية الموجودة وتنفيذ ممارسات إدارة الموارد البشرية بطريقة مبتكرة وجديدة، وينبغي إجراء المسح بين الموظفين من وقت لآخر لمعرفة رضاهم عن الممارسات الحالية وإشراك المديرين التنفيذيين في عملية تصميم أو تعديل ممارسات إدارة الموارد البشرية، وينبغي أن تنفذ تقنيات تقييم الأداء الجديدة مثل 360 والتي سوف تساعد المنظمة لجمع المعلومات حول أداء الموظف من مجموعة متنوعة من المصادر

4. منهجية الدراسة

1.1.4. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ويحاول الباحث من خلاله وصف الظاهرة (موضوع الدراسة)، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين المكونات والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة بالفحص والتحليل.

2.4. مصادر البيانات:

1.2.4. البيانات الأولية:

المصادر الأولية للبيانات هي معلومات مباشرة. تم إنشاء البيانات من قبل الباحث لغرض هذه الدراسة. تم جمع البيانات الأولية لهذه الدراسة من خلال الملاحظات والاستبيانات والمقابلات. لكن كان ذلك بشكل رئيسي من خلال الاستبيان.

2.2.4. البيانات الثانوية:

بالإضافة إلى البيانات التي تم جمعها من المصدر الأولي والتي هي أساس عملية التحليل، تم أيضا استخراج بعض البيانات من خلال الميزانيات الثانوية والمنشورات والتعاميم الموجودة ضمن ثلاثة عشر شركة صغيرة ومتوسطة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

3.4. مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع موظفي الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة وعددها ثلاثة عشر شركة صغيرة ومتوسطة بمدينة الرياض داخل المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم (507 موظف)، بين فني وإداري ومشرف ومدير، ونظرا لعدم قدرة الباحث على تغطية مجتمع الدراسة بالكامل بسبب كبر حجمه وعدم انتظام دوام الموظفين نظرا لنظام الورديات، وضيق الوقت المسموح للباحث، سيقوم الباحث باختيار عينة عشوائية بنسبة 25% من هذه المجتمع بحيث تمثل مجتمع الدراسة فبلغ عدد أفراد عينة الدراسة 127 مبحوثا وتم توزيع الاستبيان على المبحوثين. تم استرداد 124 استبانة، وبعد فحص الاستبانات، تم استبعاد (14) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل وبهذا يكون عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (110) أي بنسبة (88.70%) من إجمالي عدد الاستبانات المسترده.

4.4. أداة الدراسة:

كانت الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الإجابة على مجموعة من الأسئلة الواردة في الاستبيان المصمم خصيصاً لهذه الدراسة. احتوى الاستبيان على ستة وثلاثون سؤالاً مغلقاً بخلاف الأسئلة الديموغرافية الأخرى المتعلقة بالنوع والجنس والخبرة والمؤهل الدراسي.

تم قياس كل منها على مقياس ليكرت "الخماسي"، أي من خمس درجات تتراوح من "لا أوافق بشدة" إلى "أوافق بشدة" للإشارة إلى المعدل الذي يشعر به أفراد العينة. أعطيت القيمة (1) تصنيفاً نوعياً "لا أوافق بشدة" وأعطيت القيمة (5) تصنيفاً نوعياً "أوافق بشدة" بحيث يمثل متوسط الإجابات لكل عبارة درجة رضا أعضاء العينة عن سؤال. عندما يرتفع هذا المتوسط إلى الاقتراب (5)، تكون درجة رضا المستجيبين "عالية جداً"، وعلى العكس من ذلك، حيث ينخفض هذا المتوسط إلى الاقتراب (1)، تكون درجة رضا المستجيبين "منخفضة جداً أو غير موجودة".

5.4. اختبارات صدق أداة الدراسة وثباتها:

قام الباحث بتصميم الاستبانة بصورتها الأولية، من خلال دراسته للمعلومات المتوفرة في الإطار النظري واستنتاجه للأسئلة التي يحتاج الموظف إلى ان يبدي رأيه فيها لكي تنتفع منها إدارة الموارد البشرية في شركته محل الدراسة، ومن ثم تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على المشرف ومجموعة من المحكمين ومن ثم تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

وقام الباحث بقياس ثبات الاستبيان حيث يقصد بثبات الاستبيان (أداة الدراسة) وهي أن يعطي نفس النتائج تقريبا في حال تكرار تقديمه ضمن نفس الشروط في فترات زمنية مختلفة، يعبر عن الثبات إحصائياً من خلال معامل الثبات كرونباخ ألفا والذي تتراوح قيمته عموماً بين الصفر والواحد الصحيح، حيث كلما زادت قيمة المعامل و اقتربت من الواحد دل ذلك على أن الأداة تتمتع بثبات مرتفع والعكس صحيح، وعلى العموم تشير أغلب الدراسات إلى اعتبار الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات في حال تجاوز المعدل قيمة 0.6، استخدمت طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان، وكانت النتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول 1- معامل ثبات كرونباخ الفا لكافة متغيرات الدراسة

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
.908	6

جدول 2- معامل ثبات كرونباخ الفا لكل محور من محاور الدراسة

م	المتغير	معامل كرونباخ الفا
1	الاستقطاب والتعيين	.778
2	ممارسات إدارة الموارد البشرية	.883
3		.828
4		.811
5		.810
6	تميز القيادة	.787
	تميز الخدمة	
	الإجمالي	.908

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل كرونباخ ألفا لإجمالي فقرات الاستبيان بلغت 0.908 هي قيمة مرتفعة جدا تعكس درجة الثبات العالية التي يتمتع بها، كما نلاحظ كذلك أن معامل الثبات لكل المتغيرات كانت متقاربة وتنفوق جميعها الحد الأدنى المطلوب لتحقيق شرط الثبات وهو (0.65).

5. تحليل بيانات الدراسة

1.5. المحور الأول – ممارسات إدارة الموارد البشرية:

1.1.5. الإستقطاب والتعيين:

جدول 3- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري - الاستقطاب والتعيين

		Mean	Std. Deviation	t	Importance	Paragraph Order
1	The Human Resources Department analyzes the company's current and future human resource needs according to a plan.	4.15	.85	21.662*	1	High
2	The human resource department is the one who determines the procedures necessary for the company to obtain the necessary personnel in a timely manner.	3.81	.91	14.246*	5	High
3	Vacancies are announced with full transparency, enabling job applicants to identify them in a timely manner.	3.87	.80	17.440*	3	High
4	The Human Resources Department attracts people with skills and experience to fill various positions within the company.	3.76	.89	13.560*	6	High
5	The results of the candidates' tests are used in the comparison between them.	3.96	.79	19.442*	2	High
6	The recruitment process is based on the personal interview.	3.83	.74	17.989*	4	High
Mean		3.90	.83			

من خلال الجدول في الأعلى، نلاحظ وجود تقارب في قيم المتوسطات الحسابية؛ حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بالاستقطاب والتعيين حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (0.05) لجميع الفقرات.

وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية متغير الاستقطاب والتعيين داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعاً. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.76,4.15).

2.1.5. التدريب والتطوير:

جدول 4- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري – التدريب والتطوير

		Mean	Std. Deviation	t	Importance	Paragraph Order
1	To achieve the company's strategic goals, annual plans are drawn up for employee training.	3.84	.83	16.116*	3	High
2	The company deducts part of its budget for the training and development of employees.	3.62	.87	11.380*	4	Medium
3	The Human Resources Department determines the training programs appropriate and appropriate training and development programs for employees	3.87	.83	16.597*	1	High
4	The company seeks to have training within the workplace and on time.	3.87	.85	16.227*	1	High
5	The Human Resources Department conducts an evaluation process for the training	3.44	1.00	7.008*	6	Medium

	program after its completion.					
6	The distinguished are motivated after the completion of the training program.	3.59	.90	10.431*	5	Medium
Mean		3.70	.88			

من خلال الجدول في الأعلى، نلاحظ وجود تقارب في قيم المتوسطات الحسابية؛ حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أهمية متغير عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بالتدريب والتطوير حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (0.05) لجميع الفقرات.

وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية متغير التدريب والتطوير داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعاً. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.44,3.87).

3.1.5. تقييم الأداء:

جدول 5- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري - تقييم الأداء

		Mean	Std. Deviation	t	Importance	Paragraph Order
1	The company evaluates the performance of all its divisions.	3.64	.98	10.501*	4	High
2	Management depends on modern methods of measuring performance levels.	3.85	.90	15.012*	1	Medium
3	The company has a database for the performance of its employees.	3.75	.74	16.297*	2	High
4	The employees are informed of the results of their performance appraisal to know the strengths and weaknesses.	3.44	.94	7.529*	6	Medium

5	The employees are satisfied with the results of the performance appraisal.	3.63	.93	10.770*	5	Medium
6	The company is satisfied with the evaluation results of its employees.	3.75	.97	12.232*	2	High
Mean		3.68	.91			

من خلال الجدول في الأعلى، نلاحظ وجود تقارب في قيم المتوسطات الحسابية؛ حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أهمية متغير عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بتقييم الأداء حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (0.05) لجميع الفقرات.

وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية متغير تقييم الأداء داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعا. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.44,3.85).

4.1.5. التعويضات:

جدول 6- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري – التعويضات

		Mean	Std. Deviation	t	Importance	Paragraph Order
1	The human resource department designs the pay structure based on the results of job evaluation in the company.	3.83	.94	14.076*	5	High
2	Wages and salaries represent the real compensation for the efforts made by the workers.	3.91	.86	16.790*	3	High
3	Benefits are granted to employees according to the effort expended	3.84	.84	15.859*	4	High

4	Compensation is awarded to those who deserve it fairly	3.76	.90	13.341*	6	High
5	Employees feel satisfied with the compensation granted to them	4.10	.83	21.001*	1	High
6	The company is interested in modernizing the compensation system based on the requirements of the competitive environment.	4.09	.87	19.832*	2	High
Mean		3.92	.88			

من خلال الجدول في الأعلى، نلاحظ وجود تقارب في قيم المتوسطات الحسابية؛ حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أهمية متغير عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بالتعويضات حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (0.05) لجميع الفقرات.

وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية متغير التعويضات داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعا. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.76,4.10).

2.5. المحور الثاني – التميز المؤسسي:

1.2.5. تميز القيادة:

جدول 7- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري – تميز القيادة

		Mean	Std. Deviation	t	Importance	Paragraph Order
1	The company's management is keen to adopt strategic objectives in response to customer requirements.	3.94	.80	18.772*	1	High
2	The company's management seeks to gain competitive	3.52	1.00	8.280*	3	High

	advantage.					
3	The company's senior management undertakes planning to determine its future needs.	3.39	.89	6.915*	5	High
4	The company adheres to standards of leadership excellence compared to competitors.	3.30	1.22	3.976*	2	High
5	The administration encourages the adoption of pioneering and original ideas.	3.45	.92	7.802*	4	High
Mean		3.52	.97			

من خلال الجدول في الأعلى، نلاحظ وجود تقارب في قيم المتوسطات الحسابية؛ حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أهمية متغير عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بتميز القيادة حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (0.05) لجميع الفقرات.

وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية متغير تميز القيادة داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة متوسط. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.39,3.94).

2.2.5. تميز تقديم الخدمة:

جدول 8 - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري - تميز القيادة

		Mean	Std. Deviation	t	Importance	Paragraph Order
1	The company constantly seeks out the opinions of its customers to identify their needs.	3.77	.86	14.320*	4	High
2	Service delivery is subject to a	4.02	.68	23.815*	1	High

	continuous process of improvement.					
3	Services are provided by means of modern technology.	3.95	.85	17.857*	2	High
4	The company gives priority to examining and resolving customer problems.	3.60	.99	9.630*	5	Medium
5	The company strives for customer gain and satisfaction.	3.82	1.03	12.581*	3	High
Mean		3.83	.88			

من خلال الجدول في الأعلى، نلاحظ وجود تقارب في قيم المتوسطات الحسابية؛ حيث نلاحظ أنه لم يكن هناك اختلافات في وجهات نظر أهمية متغير عينة الدراسة حول العبارات المتعلقة بتميز تقديم الخدمة حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (0.05) لجميع الفقرات.

وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية متغير تميز تقديم الخدمة داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفع. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.60,4.02).

3.5. اختبار فرضيات الدراسة:

1.3.5. الفرضية الرئيسية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

جدول 9 - نتائج تحليل معامل الانحدار المتعدد - الفرضية الرئيسية الأولى

Model	R	R ²	F	df	Sig.*	β	t	Sig.*	
Organizational Excellence	.741	.550	60.279	5	0.000	Constant	.152	.633	.527
						Polarization & Recruitment	.078	1.231	.219

				247		Training and Development	.217	3.126	0.002
				252		Performance Appraisal	.258	4.134	0.000
						Compensation	.086	1.357	0.176
				5		Constant	.149	.514	.607
						Polarization & Recruitment	.154	2.001	.046
Leadership Excellence	.681	.464	42.696	247	0.000	Training and Development	.234	2.777	0.005
				252		Performance Appraisal	.232	3.064	0.002
						Compensation	.188	2.447	0.015
				5		Constant	.453	.1674	.095
						Polarization & Recruitment	.002	.031	.974
Excellence in service	.697	.486	46.754	247	0.000	Training and Development	.200	2.554	0.011
				252		Performance Appraisal	.285	4.033	0.000
						Compensation	.016	.224	0.822

يوضح الجدول في الأعلى، أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالمملكة العربية السعودية بالتطبيق على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية محل الدراسة،

حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر ذي دلالة إحصائية لممارسات الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة، حيث بلغ معامل الارتباط R (0.741) عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، أما معامل التحديد R^2 فقد بلغ (0.550)؛ أي أن ما قيمته (0.550) من التغيرات في مستوى التميز المؤسسي وهو ناتج عن التغير في مستوى ممارسات الموارد البشرية.

كما بلغت قيمة درجة التأثير β (0.078) للاستقطاب والتعيين؛ و(0.217) للتدريب والتطوير؛ و(0.258) لتقييم الاداء؛ و(0.086) للتعويضات. وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مستوى ممارسات الموارد البشرية يؤدي إلى زيادة في مستوى التميز المؤسسي داخل الشركات محل الدراسة. ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (60.279) وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05).

كما يوضح الجدول أيضا أثر ممارسات الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالمملكة العربية السعودية بالتطبيق على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية محل الدراسة من حيث التميز القيادي والتميز بتقديم الخدمة. حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر ذي دلالة إحصائية لممارسات الموارد البشرية على التميز المؤسسي من حيث التميز القيادي والتميز بتقديم الخدمة. وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية الرئيسية؛ وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية".

1.1.3.5. الفرضية الفرعية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية إستراتيجية الإستقطاب والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

جدول 10- نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط - الفرضية الفرعية الأولى

Model	R	R ²	F	Sig.*	df	β	t	Sig.*	
					1				
						Constant	1.602	6.255	0.000
Organizational Excellence	.372	.138	40.256	0.000	251				
					252	Polarization & Recruitment	.492	6.345	0.000

يوضح الجدول في الأعلى نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط، لتأثير الاستقطاب والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للاستقطاب والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي داخل الشركات محل الدراسة؛ حيث بلغ معامل الارتباط R (0.372) عند مستوى دلالي أقل من (0.05).

بينما بلغ معامل التحديد R^2 (0.138)؛ أي أن ما قيمته (0.138) من التغيرات في التميز المؤسسي ناتج عن التغير في الاهتمام بالاستقطاب والتعيين؛ كما بلغت قيمة درجة التأثير β (0.492). وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالاستقطاب والتعيين يؤدي إلى زيادة مستوى التميز القيادي بقيمة (0.492). ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة التي بلغت (40.256) وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05). وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية؛ وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية إستراتيجية الإستقطاب والتعيين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية".

2.1.3.5. الفرضية الفرعية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدريب والتطوير في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

جدول 11- نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط - الفرضية الفرعية الثانية

Model	R	R ²	F	Sig.*	df	β	t	Sig.*	
					1				
						Constant	1.310	5.816	0.000
Organizational Excellence	.531	.282	98.735	0.000	251				
					252	Training and Development	.597	9.937	0.000

يوضح الجدول في الأعلى نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط، لتأثير التدريب والتطوير في تحقيق التميز المؤسسي الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للتدريب والتطوير في تحقيق التميز المؤسسي داخل الشركات محل الدراسة؛ حيث بلغ معامل الارتباط R (0.531) عند مستوى دلالي أقل من (0.05).

بينما بلغ معامل التحديد R^2 (0.282). أي أن ما قيمته (0.282) من التغيرات في التميز المؤسسي ناتج عن التغير في الاهتمام بالتدريب والتطوير؛ كما بلغت قيمة درجة التأثير β (0.597). وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالتدريب والتطوير يؤدي إلى زيادة مستوى التميز القيادي بقيمة (0.597). ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة التي بلغت (98.735) وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05). وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية؛ وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدريب والتطوير في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية".

3.1.3.5. الفرضية الفرعية الثالثة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

جدول 12- نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط - الفرضية الفرعية الثالثة

Model	R	R ²	F	Sig.*	df	β	t	Sig.*	
					1				
Organizational Excellence	.396	.157	46.629	0.000	251	Constant	1.807	7.119	0.000
					252	Compensation	.437	6.829	0.000

يوضح الجدول في الأعلى نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط، لتأثير التعويضات في تحقيق التميز المؤسسي الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للتعويضات في تحقيق التميز المؤسسي داخل الشركات محل الدراسة؛ حيث بلغ معامل الارتباط R (0.396) عند مستوى دلالي أقل من (0.05).

بينما بلغ معامل التحديد R² (0.157) أي أن ما قيمته (0.157) من التغيرات في التميز المؤسسي ناتج عن التغير في الاهتمام بالتعويضات؛ كما بلغت قيمة درجة التأثير β (0.437) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالتعويضات يؤدي إلى زيادة مستوى التميز القيادي بقيمة (0.437). ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة التي بلغت (46.629) وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05). وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية؛ وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية".

4.1.3.5. الفرضية الفرعية الرابعة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم أداء العاملين والموظفين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

جدول 13- نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط - الفرضية الفرعية الرابعة

Model	R	R ²	F	Sig.*	df	β	t	Sig.*	
					1				
Organizational Excellence	.547	.299	107.012	0.000	251	Constant	1.505	7.606	0.000

Performance	0.000	10.345	.548	252
Appraisal				

يوضح الجدول في الأعلى نتائج تحليل معامل الانحدار البسيط، لتأثير لتقييم أداء العاملين والموظفين في تحقيق التميز المؤسسي الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة. إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لتقييم أداء العاملين والموظفين في تحقيق التميز المؤسسي داخل الشركات محل الدراسة؛ حيث بلغ معامل الارتباط $R(0.547)$ عند مستوى دلالي أقل من (0.05) .

بينما بلغ معامل التحديد $R^2(0.299)$ أي أن ما قيمته (0.299) من التغيرات في التميز المؤسسي ناتج عن التغير في الاهتمام بتقييم أداء العاملين والموظفين؛ كما بلغت قيمة درجة التأثير $\beta(0.548)$ وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بتقييم أداء العاملين والموظفين يؤدي إلى زيادة مستوى التميز القيادي بقيمة (0.548) . ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة التي بلغت (107.012) وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05) . وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية؛ وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم أداء العاملين والموظفين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية".

6. نتائج الدراسة:

- أشارت نتائج الدراسة أن مستوى أهمية الاستقطاب والتعيين داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفعا.
- أظهرت النتائج أن مستوى أهمية التدريب والتطوير داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعا.
- أثبتت النتائج أن مستوى أهمية تقييم الأداء داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعا.
- وأخيرا، أشارت النتائج الخاصة بالدراسة بأن مستوى أهمية التعويضات داخل مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعا.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإستراتيجية الإستقطاب والتعيين وللتدريب والتطوير ولتقييم أداء العاملين والموظفين في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. ولا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات في تحقيق التميز المؤسسي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

1.6. توصيات الدراسة:

- ضرورة وجود قاعدة بيانات داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة خاصة بمهارات العاملين الحالية؛ وأنشطة تدريب وتقييم العاملين والتخطيط للإحتياجات المستقبلية مع الأخذ بعين الإعتبار آراء العاملين.
- الحرص على تحقيق العدالة بين الموظفين من خلال الابتعاد عن التمييز والتحيز

- تعزيز اهتمام الشركات الصغيرة والمتوسطة بالتوجه بمعرفة وتطبيق برامج الجودة خاصة المتعلقة بتدريب العاملين.
- تعريف الشركات الصغيرة والمتوسطة بأهمية إقامة الدورات التخصصية التي تهدف إلى تعريف العاملين بأهمية خدمة العملاء والتميز في خدمتهم.
- زيادة الاهتمام بممارسات إدارة الموارد البشرية وتطويرها واعطائها بعدا استراتيجيا يلبي احتياجات الموارد البشرية والمنظمة في بيئة العمل التي تتسم بالتغيير المستمر.
- نشر ثقافة التميز المؤسسي وعقد ندوات ودورات حول أهمية التميز المؤسسي وكيفية رفع مستواه وتشجيع العاملين على الإبداع والتحسين المستمر.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

- بلوط، حسين إبراهيم، "إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي"، دار الجامعة اللبنانية للنشر، 2002.
- نجم عبد الله العزاوي، عباس حسين جواد، "الوظائف الاستراتيجية في إدارة الموارد البشرية" دار اليازوري للنشر، عمان الأردن، 2010.
- عقلي، عمر وصفي، إدارة الموارد البشرية المعاصرة: بعد استراتيجي، دار وائل، عمان، 2005.
- الفارس، سليمان، إدارة الموارد البشرية، منشورات جامعة دمشق، 2005.
- عساف، معتز عبد القادر، التميز في إدارة الموارد البشرية، موسوعة التميز الإداري، الجزء السابع، منشورات اتحاد المصارف العربية، 2008.
- محمد، نور، أثر إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية على التميز المؤسسي، المجلة العربية للإدارة، المجلد الخامس والعشرون، العدد الاول، يونيو، 2020.
- علاء، حسين، ممارسات إدارة الموارد البشرية وتأثيرها على تحقيق التميز المؤسسي: دراسة حالة شركة عمان للصناعات الدوائية المحدودة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية عمان، الاردن، 2020.
- جواد، شوقي ناجي، المهارات القيادية ودورها في تبني استراتيجية التميز: دراسة تحليلية في البنوك ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الأول لإدامة التميز والتنافسية في مؤسسات القطاع العام عمان: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2008.
- فاطمة، إبراهيم، أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على دور الأهمية متغير في تطبيق نموذج التميز المؤسسي العالمي E. F. Q. M. بالمنظمات: دراسة تحليلية وصفية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق، عمان، 2019.
- الصوالحة، جواد، أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي دراسة تطبيقية على قطاع شركات الأدوية الأردنية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (11) العدد 2: 52 - 66، 2019.

2.7. المراجع الأجنبية:

- Chang Yang, Chien & Yeh-Yun Lin, Carol, (2009), "Does intellectual capital mediate the relationship between HRM and organizational performance? Perspective of a healthcare industry in Taiwan", The International Journal of Human Resource Management, Vol. 20, No. 9, September: 1965–1984.
- Collins, Christopher & Clark, Kevin D., (2003), "Strategic human Resource Practices, Top Management, Team Social Networks, and Firm Performance: The Role of Human Resource Practices in Creating Organizational Competitive Advantage", Academy of Management Journal, Vol. 46, No. 6, 740–751.
- Kim, Jungin, (2016), "Strategic Human Resource Practices: Introducing Alternatives for Organizational Performance Improvement in the Public Sector", Public Administration Review.
- Kuvaas, Bård, (2021), "An Exploration of How the Employee Organization Relationship Affects the Linkage Between Perception of Developmental Human Resource Practices and Employee Outcomes", Journal of Management Studies, Vol. 45, No.1: 125.
- Musa, Pinar and Tulay, Girard, (2013), "Investigating the Impact of Organizational Excellence and Leadership on Business Performance: An Exploratory Study of Turkish Firms", SAM Advanced Management Journal.
- Vlachos, Ilias P., (2009), "The effects of human resource practices on firm growth", International Journal of Business Science and Applied Management.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.6

الدور الوسيط لجودة المراجعة في العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية (دليل تطبيقي من الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية)

The Mediating Role of Audit Quality in Relationship between Family Ownership and Financial Reports Quality (Applied Evidence from Listed Companies in Saudi Stock Exchange)

إعداد الباحث/ سلطان بن محمد الراشد

ماجستير العلوم في المحاسبة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

Email: 412411886@students.arabeast.edu.sa

الدكتور/ محمد خميس زيتون

أستاذ مشارك المحاسبة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

Email: mkzaytoun@arabest.edu.sa

مستخلص البحث

أن هيكل الملكية يلعب دوراً بالغ الأهمية في تخفيض مشكلة الوكالة، ويعكس محاولات للتخفيف من حدة مشكلة الوكالة بين مختلف أصحاب المصالح في الشركة، كما يُعد من أهم الآليات التي قد تسهم في تفعيل حوكمة الشركات، وله دوراً مؤثراً وحيوياً في جودة المراجعة. ويستمد هذا البحث أهميته العلمية من خلال سعيه لمعرفة ما إذا كانت جودة التقارير المالية ترتبط بكل من هيكل الملكية وجودة المراجعة، وبالتالي توضيح التأثير المباشر لهيكل الملكية على كل من جودة التقارير المالية وجودة المراجعة، بالإضافة إلى التأثير غير المباشر لهيكل الملكية على جودة التقارير المالية من خلال جودة المراجعة كمتغير وسيط. ويستهدف هذا البحث دراسة واختبار العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية والدور الوسيط لجودة المراجعة على هذه العلاقة باستخدام عينة من الشركات غير المالية المدرجة في السوق المالية السعودية عن الفترة من 2017م إلى 2021م. وتوصل البحث إلى: (1) أن الملكية العائلية تخفض من ممارسات إدارة الأرباح، والذي بدوره ينعكس بالإيجاب على جودة التقارير المالية. (2) أن الشركات العائلية تفضل الارتباط بمكاتب مراجعة لا تنتمي للمكاتب الأربعة الكبرى، وبالتالي يوجد تأثير سلبي ومعنوي للملكية العائلية على جودة المراجعة. (3) أن جودة المراجعة تخفض من ممارسات إدارة الأرباح، والذي بدوره ينعكس بالإيجاب على جودة التقارير المالية. وقدم البحث عدد من التوصيات أهمها: ضرورة التوسع في الإفصاح عن هيكل الملكية، بما يمكن من تحليل هذا الهيكل وتحديد شخصية المساهمين المسيطرين لفهم كيفية مواجهة مشاكل الوكالة، بالإضافة إلى الإفصاح عن تعاملات كبار المساهمين، كذلك أعضاء مجلس الإدارة.

الكلمات المفتاحية: الملكية العائلية، جودة المراجعة، إدارة الأرباح، جودة التقارير المالية.

The Mediating Role of Audit Quality in Relationship between Family Ownership and Financial Reports Quality (Applied Evidence from Listed Companies in Saudi Stock Exchange)

Prepared by: Sultan Mohammed AL Rashed

Master of Science in Accounting, Arab East College for Graduate Studies, Saudi Arabia

Email: 412411886@students.arabeast.edu.sa

Dr. Mohamed Kames Zaytoun

Associate Professor of Accounting, Arab East College for Graduate Studies, Saudi Arabia

Email: mkzaytoun@arabest.edu.sa

Abstract

The ownership structure plays a very important role in reducing the agency problem, and reflects attempts to alleviate the agency problem between the various stakeholders in the company. It is also one of the most important mechanisms that may contribute to activating corporate governance, and it has an influential and vital role in audit quality. This research derives its scientific importance by seeking to know whether financial reports quality is related to both family ownership and audit quality, thus clarifying the direct impact of family ownership on both financial reports quality and audit quality, in addition to the indirect effect of family ownership on the quality of financial reports through audit quality as a mediating variable. This research aimed to study and examine the relationship between family ownership and quality of financial reports and the mediating role of audit quality on this relationship. By using a sample from the non-financial companies listed in the Saudi Stock Exchange for the period starting from 2017 to 2021. The research found that: 1) family ownership reduces earnings management practices, which in turn is reflected positively on the quality of financial reports. 2) Family firms prefer to be associated with auditing firms that do not belong to the Big Four, and therefore there is a negative and significant impact of family ownership on auditing quality. 3) Auditing quality reduces earnings management practices, which in turn is reflected positively on the quality of financial reports. The research presented a number of recommendations, the most important of which are: the need to expand the disclosure of the ownership structure, in order to enable the analysis of this structure and determine the personality of the controlling shareholders in order to understand how to face agency problems, in addition to disclosing the dealings of major shareholders, as well as members of the Board of Directors.

Keywords: Family Ownership, Auditing Quality, Earnings Management, Quality of Financial Reports.

1. مقدمة البحث

أثارت موجة فضائح المحاسبة التي حدثت في المجتمع المالي العالمي انتقادات كثيرة حول جودة التقارير المالية (Brown and Caylor 2006). فقد شاركت العديد من الشركات البارزة في عمليات الاحتيال المحاسبية مثل شركة إنرون وغيرها، مما أدى إلى ضعف ثقة المستثمرين تجاه فريق الإدارة والتقارير المالية، وأصبحت الشكوك تراود المستثمرين حول القوائم المالية المنشورة ومدى تعبيرها بصدق عن المركز المالي ونتائج أعمال الشركة، أي جودة التقارير المالية (Casey et al. 2018) وقد ترجع الأسباب والتداعيات التي تقف وراء انهيار الشركات إلى وجود خلل في آليات الإشراف والرقابة والمتابعة وعدم تطبيق المبادئ المحاسبية بشكل سليم، ونقص في الإفصاح والشفافية، وعدم إظهار البيانات والمعلومات الحقيقية التي تعبر عن الوضع المالي للشركة، كذلك وجود مرونة في معايير المحاسبة المالية؛ مما قد يؤدي إلى وجود سلوك انتهازية من قبل إدارة الشركة (Francis et al. 2013) وكنتيجة للتسارع المذهل في حجم المنشآت والشركات، وتعدد أنشطتها وما أعقبها من تعقيد في بيئة الأعمال داخلياً أو خارجياً، لم يعد من الممكن أن يحتفظ ذات الأشخاص بمهام الملكية والإدارة معاً، مما أدى إلى تفويض الملاك مسؤولية الإدارة واتخاذ القرارات إلى فريق إداري متمكن، مقابل رواتب ومكافآت وحوافز معينة، وبالتالي نتج عن الانفصال بين ملكية المنشأة وإدارتها، ظهور ما يعرف بنظرية الوكالة (شرقي، 2015). وينتج عن نظرية الوكالة حدوث تعارضات جوهرية بين الملاك والإدارة، وتنشأ هذه التعارضات في حال كان لدى الإدارة دوافع لتحويل الثروة لأنفسهم على حساب الملاك، باتخاذ قرارات لا تعظم قيمة الشركة (Ali et al. 2008) وتشير نتائج بعض الدراسات (زرعرب ومسموح، 2018؛ عيطة 2020) إلى أن هيكل الملكية يلعب دوراً بالغ الأهمية في تخفيض مشكلة الوكالة، ويعكس محاولات للتخفيف من حدة مشكلة الوكالة بين مختلف أصحاب المصالح في الشركة، كما يُعد من أهم الآليات التي قد تسهم في تفعيل حوكمة الشركات، ويعتبر من آليات الحوكمة الخارجية، وله دوراً مؤثراً وحيوياً في جودة المراجعة وتعتبر جودة المراجعة مطلباً أساسياً للعديد من الأطراف، حيث ترغب إدارة الشركة في إضفاء الثقة على قوائمها المالية، وترى المنظمات المهنية بأن تنفيذ مهام المراجعة بجودة يضمن لمهنة المراجعة الوفاء بمسئوليتها تجاه الأطراف المعنية، لذلك أصبحت جودة المراجعة عاملاً مرجحاً للتمييز بين مكاتب المراجعة نظراً لشدة المنافسة بينها، وتشير جودة المراجعة إلى مدى قدرة المراجع على اكتشاف الأخطاء والمخالفات الجوهرية في القوائم المالية، والحد من تماثل المعلومات بين الإدارة وأصحاب المصالح، ويرتبط مستوى جودة المراجعة بمستوى جودة المعلومات التي تتضمنها القوائم المالية، ويرجع السبب إلى أن القوائم المالية التي تم مراجعتها بواسطة مراجعين أكفاء قلما تحتوي على أخطاء جوهرية. (أحمد، 2012). ونتيجة لما سبق، يحاول الباحثان من خلال هذا البحث الوقوف على العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية، بالإضافة إلى دور جودة المراجعة كمتغير وسيط في هذه العلاقة.

1.1. مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر هيكل الملكية العائلية على جودة التقارير المالية وما الدور الوسيط لجودة المراجعة في هذا التأثير إن وجد؟ والذي يتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما معنوية واتجاه العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية؟
- 2- ما معنوية واتجاه العلاقة بين الملكية العائلية وجودة المراجعة؟
- 3- ما معنوية واتجاه العلاقة بين جودة المراجعة وجودة التقارير المالية؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة واختبار تأثير الملكية العائلية على جودة التقارير المالية في بيئة الأعمال والمحاسبة السعودية، وكذلك الدور الوسيط لجودة المراجعة في هذه العلاقة، من خلال استخدام عينة من الشركات غير المالية المقيدة في السوق المالية السعودية عن الفترة من 2017 حتى 2021م.

3.1. أهمية البحث:

يعد هذا البحث امتداداً لأدبيات الفكر المحاسبي التي تهتم بجودة التقارير المالية، حيث تعتبر جودة التقارير المالية محل اهتمام أصحاب المصالح وتؤثر على قراراتهم، ونظراً لقلة الدراسات العربية - في حدود علم الباحثان- التي بينت العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية وجودة المراجعة، فإن هذا البحث يستمد أهميته العلمية من خلال سعيه لتوضيح هذه العلاقة، بهدف معرفة ما إذا كانت جودة التقارير المالية ترتبط بكل من الملكية العائلية وجودة المراجعة، وبالتالي توضيح التأثير المباشر للملكية العائلية على كل من جودة التقارير المالية وجودة المراجعة، بالإضافة إلى التأثير غير المباشر للملكية العائلية على جودة التقارير المالية من خلال جودة المراجعة وسيط وتتبع الأهمية العلمية في هذه الدراسة كونها تخدم بيئة الممارسة العملية في السوق المالية السعودية فهي تفيد الممارسين والمقرضين وكافة الأطراف ذات العلاقة من خلال توضيح العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية، مما يعكس بدوره على تحسين القرارات الاستثمارية وتعزيز ثقة المستخدمين بالتقارير المالية وجذب المزيد من الاستثمارات، وبالتالي تحقيق الكفاءة في السوق المالية السعودية، ويأتي ذلك في ظل الاهتمام المتزايد بجودة التقارير المالية في الوقت الحالي، وتبني تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية.

4.1. حدود البحث:

يقتصر نطاق هذا البحث على دراسة التأثير المباشر وغير المباشر للملكية العائلية على جودة التقارير المالية من خلال جودة المراجعة كمتغير وسيط، ولهذا يخرج عن نطاق البحث الآثار المحتملة لهيكل الملكية الأخرى مثل (الملكية الإدارية، الملكية المؤسسية، الملكية الأجنبية) على جودة التقارير المالية، وجودة المراجعة.

5.1. خطة البحث:

للإجابة عن أسئلة ومشكلة البحث، وتحقيقاً لأهدافه في ضوء حدوده، اشتملت خطة البحث على الفصول التالية: أولاً الإطار النظري للبحث، وثانياً الدراسة التطبيقية، وأخيراً الخلاصة والنتائج والتوصيات ومجالات البحث المقترحة مستقبلاً.

2. الإطار النظري للبحث

1.2. تحليل البحث المحاسبي الذي يتناول العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية، واستخلاص الفرض الأول للبحث:

حاولت العديد من الدراسات السابقة اختبار العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية في بيئات مختلفة، فقد بينت نتائج دراسة مليجي (2014) عدم وجود تأثير معنوي لكل من الملكية العائلية وملكية كبار المستثمرين وحجم مجلس الإدارة وعدد اجتماعاتهم على مستوى التحفظ. وأشارت نتائج دراسة علي وشحاته (2017) إلى عدم وجود اختلاف دال احصائياً بين مستوى التحفظ المحاسبي بالقوائم المالية للشركات العائلية المدرجة في سوق المال،

ومستوى التحفظ المحاسبي بالقوائم المالية للشركات غير العائلية. وخلصت دراسة عبد الحليم (2018) إلى عدم وجود علاقة معنوية بين ملكية كبار المساهمين، والملكية العائلية من ناحية ومستوى التحفظ المحاسبي من ناحية أخرى وتوصلت نتائج دراسة عبد الهادي وآخرون (2018) إلى وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين هيكل الملكية العائلية ومستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات المقيدة بالبورصة المصرية، ويدعمها وجود مكتب مراجعة كبير، كذلك توجد علاقة معنوية وعكسية بين إفصاح شركات العائلية عن المسؤولية الاجتماعية وسعر السهم. وبينت نتائج دراسة صالح (2019) عدم وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على جودة التقارير المالية. وعلى النقيض من ذلك، اتفقت دراسة (Shah et al. 2020) ودراسة (2019) Hamouda على وجود تأثير إيجابي ومعنوي للملكية العائلية على جودة التقارير المالية. وفي السياق نفسه، وتوصلت نتائج دراسة سحلول (2011) إلى أن الملكية العائلية تؤثر تأثيراً سلبياً معنوياً على جودة التقارير المالية. وأشارت نتائج دراسة غازي (2021) إلى أن هناك علاقة ارتباط إيجابية ومعنوية بين الملكية العائلية والروابط السياسية، كذلك هناك تأثير إيجابي ومعنوي للملكية العائلية على جودة التقارير المالية. وبناء على ما سبق يمكن استخلاص الفرض الأول للبحث على النحو التالي:

الفرض الأول: تؤثر الملكية العائلية معنوياً على جودة التقارير المالية.

2.2. تحليل البحث المحاسبي الذي يتناول العلاقة بين الملكية العائلية وجودة المراجعة، واستخلاص الفرض الثاني للبحث:

حاولت العديد من الدراسات اختبار العلاقة بين الملكية العائلية وجودة المراجعة من خلال (أتعاب المراجعة، حجم مكتب المراجعة) في بيئات مختلفة، وتوصلت إلى نتائج متباينة. فقد توصلت نتائج دراسة السعيدات والحطيبات (2022) إلى وجود أثر لكل من الملكية الحكومية والملكية العائلية وحجم الشركة على جودة المراجعة مقاسة بحجم مكتب المراجعة. وبينت نتائج دراسة العلي (2018) وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لكل من الملكية الأجنبية وازدواجية مهام الرئيس التنفيذي على جودة المراجعة مقاسة بحجم مكتب المراجعة، بينما كان لكل من نسبة الملكية العائلية وحجم الشركة تأثير سلبي دال إحصائياً على نفس المتغير، أما فيما يتعلق بأتعاب المراجعة كمؤشر على جودة المراجعة فقد أشارت إلى وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لكل من الملكية الأجنبية، والملكية المؤسسية، وحجم مجلس الإدارة، واستقلاليتها، وحجم الشركة، وميوليتها، وقيمتها، أما نسبة الملكية العائلية أظهرت تأثير سلبي ذو دلالة إحصائية على أتعاب المراجعة وبينت نتائج دراسة (Alhababsah 2019) أن هناك أهمية للملكية العائلية والحكومية والبنوك في ضمان جودة مراجعة عالية، وعلى العكس من ذلك فإن ملكية المؤسسات غير المالية والملكية الأجنبية لم يكن لها أثراً دال إحصائياً على جودة المراجعة، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين ملكية الشركة وأتعاب المراجعة؛ حيث أن كل زيادة 1% من الملكية العائلية تؤدي إلى زيادة قدرها 1.7% من أتعاب المراجعة، وبالمقارنة مع الشركات غير العائلية تبين أن نسبة زيادة قدرها 1% في البنوك. وأظهرت نتائج دراسة عيطة (2020) وجود علاقة ارتباط معنوية بين الملكية المؤسسية وجودة المراجعة، وعلاقة سلبية بين الملكية العائلية وجودة المراجعة، وتأثير إيجابي لازدواجية مهام المدير التنفيذي على جودة المراجعة. وبالمثل، وبينت نتائج دراسة الدرايين (2021) أن هناك علاقة ارتباط إيجابية للملكية الحكومية والملكية العائلية وارتباط المراجع بشركات عالمية وأشارت نتائج دراسة أبو عمر (2022) إلى عدم وجود أثر لتركيز الملكية على جودة المراجعة مقاسة بأتعاب المراجعة ومدة الإحتفاظ بمكتب المراجعة، ووجود علاقة موجبة بين تركيز الملكية وجودة المراجعة مقاسة بمدى الارتباط بمكاتب عالمية، ووجود تأثير سلبي للملكية العائلية على جودة المراجعة مقاسة بأتعاب المراجعة، كذلك هناك علاقة سالبة بين الملكية العائلية وجودة المراجعة مقاسة بالارتباط بمكاتب المراجعة الأربعة الكبار،

وهناك أثر إيجابي لمليكة أعضاء مجلس الإدارة على جودة المراجعة مقاسة بألعاب المراجعة، وتبين وجود تأثير سلبي للملكية المؤسسية على جودة المراجعة مقاسة بألعاب المراجعة. وبناء على ما سبق يمكن استخلاص الفرض الثاني للبحث على النحو التالي:

الفرض الثاني: تؤثر الملكية العائلية معنوياً على جودة المراجعة.

3.2. تحليل البحث المحاسبي الذي يتناول العلاقة بين جودة المراجعة وجودة التقارير المالية، واستخلاص الفرض الثالث للبحث:

حاولت العديد من الدراسات اختبار العلاقة بين جودة المراجعة وجودة التقارير المالية في بيئات مختلفة وتوصلت إلى نتائج متباينة. فقد أظهرت نتائج دراسة (Palmer 2008) أن لجودة المراجعة أثراً جوهرياً على جودة ومدى التقرير المالي المتعلقة بالمعلومات المرتبطة بتطبيق المعايير الدولية للتقرير المالي. وخلصت نتائج دراسة أحمد (2012) إلى أن قيمة ألعاب المراجعة وحجم المكتب والارتباط مع المكاتب العالمية والتأهيل المهني للمراجعين لهم تأثير إيجابي على جودة الأرباح، كما يوجد تأثير سلبي لفترة الاحتفاظ بالعميل على جودة الأرباح وبينت نتائج دراسة (Eftekhari 2016) وجود أثر إيجابياً ومعنوياً لمشكلات الوكالة على جودة المراجعة، ووجود أثر معنوياً وإيجابياً لجودة المراجعة على جودة التقارير المالية. وأشارت نتائج دراسة بدوي (2017) إلى وجود أثر معنوي لجودة المراجعة على ملاءمة المعلومات المحاسبية الواردة بالتقارير المالية، سواء كانت من خلال قيمتها التنبؤية أو التوكيدية، ولم تجد الدراسة أثراً جوهرياً لجودة المراجعة على التمثيل العادل لمعلومات التقارير المالية، فلم تؤثر جودة المراجعة على نوع تقرير مراقب الحسابات أو مستوى الإفصاح عن حوكمة الشركات، إلا أن لها أثراً واضحاً على حيادية المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية وخلصت دراسة اللبابيدي (2019) إلى وجود أثر إيجابي لحجم مكتب المراجعة وأثر إيجابي غير دال إحصائياً لألعاب المراجعة على توقيت إصدار التقارير المالية للشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية. بالإضافة إلى وجود أثر سلبي لكل من فترة الاحتفاظ بالعميل والتخصص في صناعة العميل من جهة، على توقيت إصدار التقارير المالية للشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية من جهة أخرى. وبناء عليه خلصت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لجودة المراجعة على توقيت إصدار التقارير المالية للشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية.

وأظهرت نتائج دراسة سليمان (2020) أن تحسين جودة مراجعة الحسابات يؤدي إلى تقليل مستويات عدم تماثل المعلومات، وتقليل مستويات عدم تماثل المعلومات يؤدي إلى الحد من مخاطر إنهيار أسعار الأسهم، ويوجد تأثير غير مباشر لجودة مراجعة الحسابات على مخاطر إنهيار أسعار الأسهم من خلال عدم تماثل المعلومات. وتوصلت نتائج دراسة (Mesbah 2022) إلى وجود علاقة إيجابية معنوية بين كلاً من حجم مكتب المراجعة وألعاب مكتب المراجعة من جهة وجودة التقارير المالية من جهة أخرى. وبناءً على ما سبق يمكن استخلاص الفرض الثالث للبحث على النحو التالي:

الفرض الثالث: تؤثر جودة المراجعة معنوياً على جودة التقارير المالية.

3. الدراسة التطبيقية:

تستهدف الدراسة التطبيقية اختبار فروض الدراسة بشأن العلاقة بين الملكية العائلية وجودة التقارير المالية والدور الوسيط لجودة المراجعة، وذلك باستخدام عينة من الشركات غير المالية المدرجة في السوق المالية السعودية للفترة 2017م إلى 2021م.

1.3. مجتمع الدراسة وعينتها.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع شركات المساهمة المدرجة في السوق المالية السعودية، وتمثلت عينة البحث في عينة حكمية انتقائية من الشركات غير المالية المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودية خلال الفترة من 2017م إلى 2021م. ولإجراء الدراسة التطبيقية، قام الباحثان باختيار عينة الشركات وفقاً للمعايير التالية: أن تكون الشركة مدرجة في السوق المالية السعودية، وألا تنتمي إلى قطاع البنوك وشركات التأمين والتمويل والصناديق الاستثمارية، لما لها من خصائص تميز طبيعة عملها وتنعكس على المعلومات الواردة بالتقارير المالية للشركات، وتوافر القوائم المالية، وتقارير مجلس الإدارة خلال فترة الدراسة.

وقد نتج عن ذلك اختيار (51) شركة من (17) قطاعاً على مدار فترة الدراسة من عام 2017م إلى عام 2021م لتمثل عينة الدراسة (مرفق ببيان بأسماء الشركات التي دخلت عينة الدراسة في ملحق الدراسة) وبالتالي يكون عدد المشاهدات (255) مشاهدة. ويوضح الجدول رقم (1) توزيع العينة على قطاعات السوق.

جدول رقم (1): توزيع العينة على قطاعات السوق.

م	القطاع	عدد شركات القطاع	عدد شركات العينة	نسبة شركات العينة إلى إجمالي شركات القطاع	نسبة شركات العينة إلى إجمالي شركات القطاع
1	التطبيقات وخدمات التقنية	1	1	100%	1.96%
2	إدارة وتطوير العقارات	10	4	40%	7.84%
3	الإتصالات	4	2	50%	3.92%
4	الأدوية	1	1	100%	1.96%
5	الإعلام والترفيه	2	2	100%	3.92%
6	الخدمات الاستهلاكية	8	3	37.50%	5.88%
7	الخدمات التجارية والمهنية	3	1	33.33%	1.96%
8	الرعاية الصحية	7	3	42.86%	5.88%
9	السلع الرأسمالية	11	3	27.27%	5.88%
16	السلع طويلة الاجل	6	2	33.33%	3.92%
11	الطاقة	4	2	50%	3.92%
12	المرافق العامة	2	2	100%	3.92%
13	المواد الأساسية	41	13	31.71%	25.49%
14	النقل	5	2	40%	3.92%
15	تجزئة الأغذية	4	2	50%	3.92%
16	إنتاج الأغذية	12	5	41.67%	9.80%
17	تجزئة السلع الكمالية	8	3	37.50%	5.88%
	الإجمالي	17	51	39.53%	100%

2.3. توصيف وقياس متغيرات الدراسة التطبيقية:

تتكون متغيرات الدراسة من أربعة متغيرات، المتغير المستقل وهو الملكية العائلية، الحكومية. والمتغير التابع وهو جودة التقارير المالية. والمتغير الوسيط وهو جودة المراجعة. بالإضافة إلى مجموعة من متغيرات الرقابة والتي تشمل: حجم الشركة، والرافعة المالية، ومدى تحقيق الشركة لأرباح أو خسائر، والعائد على حقوق الملكية، وسيقوم الباحثان في هذا الجزء بعرض التعريف بهذه المتغيرات ونماذج قياسها، وذلك على النحو التالي:

المتغير المستقل: الملكية العائلية: تم قياس هذا المتغير اتساقاً مع دراسة (عبد الحلیم، 2018) على النحو التالي: (عدد الأسهم المملوكة للعائلة) / (إجمالي أسهم الشركة)

المتغير التابع: جودة التقارير المالية: اعتمدت الدراسة الحالية على إدارة الأرباح كمقياس بديل لجودة التقارير المالية باعتبارها من أكثر العوامل التي تؤثر سلباً على جودة التقارير المالية، وذلك باستخدام نموذج ميلر، وسيتم قياس إدارة الأرباح من خلال القيمة المطلقة لنسبة ميلر، حيث يُفترض إن اختلاف تلك النسبة عن الصفر يوفر مؤشراً على وجود إدارة الأرباح، من خلال الصورة التالية (Miller 2007):

$$MR = (\Delta WC/CFO)t_1 - (\Delta WC/CFO)t_0$$

حيث إن:

MR تشير إلى نسبة ميلر، ΔWC تشير إلى التغير في رأس المال العامل

CFO تشير إلى صافي التدفقات النقدية التشغيلية.

المتغير الوسيط: جودة المراجعة: تم استخدام حجم مكتب المراجعة كمقياس لجودة المراجعة حيث يأخذ القيمة (1)، في حال تمت المراجعة من قبل مكتب مراجعة (Big4)، ويأخذ القيمة (0) إذا كان غير ذلك (عيطة، 2020).

المتغيرات الرقابية: اعتماداً على البحث المحاسبي السابق (الحناوي، 2015؛ عبد الحلیم، 2018؛ الحناوي، 2019؛ زيتون، 2022) فقد اعتمد الباحثان على عدد من المتغيرات الرقابية هي:

- حجم الشركة: تم قياسه من خلال اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول نهاية السنة.
- الرافعة المالية: تم قياسها من خلال قسمة إجمالي الالتزامات على إجمالي الأصول نهاية الفترة.
- تحقيق الشركة للأرباح أو الخسائر: تم قياسه من خلال في حال تحقيق الشركة للأرباح تأخذ القيمة (1)، وفي حال تحقيق الشركة خسائر تأخذ القيمة (0).
- العائد على حقوق الملكية: تم قياسه من خلال قسمة صافي الربح على القيمة الدفترية لحقوق الملكية.

3.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة التطبيقية:

قام الباحثان بالاعتماد على أساليب الإحصاء الاستدلالي المعلمي ومعاملات ارتباط بيرسون، بالإضافة إلى اختبار (t)، وكذلك الاعتماد على أسلوب تحليل الانحدار المتعدد، وأسلوب تحليل الانحدار اللوجستي، واعتمد الباحثان على أحد أهم البرامج الإحصائية SPSS Package الإصدار رقم (25).

أولاً: اختبار تأثير الملكية العائلية على جودة التقارير المالية وذلك من خلال نموذج الانحدار التالي:

$$FRQ = \beta_0 + \beta_1 FO + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Profit + \beta_5 ROE + \varepsilon$$

حيث إن:

FRQ: جودة التقارير المالية، FO: عبارة عن نسبة الملكية العائلية، Size: حجم الشركة، Lev: الرافعة المالية، Profit: الربح أو الخسارة، ROE: العائد على حقوق الملكية، ε : الخطأ العشوائي.

ثانياً: اختبار أثر الملكية العائلية على جودة المراجعة وذلك من خلال النموذج التالي:

$$AQ = \beta_0 + \beta_1 FO + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Profit + \beta_5 ROE + \varepsilon$$

حيث إن:

FO, GO, MO, Size, Leverage, ROE, Profit: جودة المراجعة. كما سبق، AQ: جودة المراجعة. ثالثاً: اختبار تأثير جودة المراجعة على جودة التقارير المالية وذلك من خلال النموذج التالي:

$$FRQ = \beta_0 + \beta_1 AQ + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Profit + \beta_5 ROE + \varepsilon$$

حيث إن:

FRQ, AQ, Size, Lev, Profit, ROE, ε كما سبق.

4. نتائج اختبار الفروض.

1.4. نتائج اختبار الفرض الأول للبحث:

للتحقق من الفرض الأول أي ما إذا كان هناك أثر للملكية العائلية معنوي على جودة التقارير المالية، اعتمد الباحثان على الانحدار المتعدد، ففي حال كان هذا معامل متغير الملكية العائلية معنوياً، فإن هذا يدل على وجود أثر للملكية العائلية على جودة التقارير المالية ويتضح من الجدول رقم (2) أن نموذج الانحدار كان معنوياً حيث كانت قيمة (F) المحسوبة 2.06، وقيمة P.Value تساوي 0.0405 (أقل من 5%)، وقد بلغ معامل التحديد Adjusted R² للنموذج كامل 0.0275، ويعني ذلك أن 2.57% من التغيرات في جودة التقارير المالية يتم تفسيرها بواسطة المتغير المستقلة والرقابية.

جدول رقم (2)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر الملكية العائلية على جودة التقارير المالية

P.value	t	B	Model
0.000	4.24	3.709	(constant)
0.042	-2.04	-1.419	FO
0.005	-2.83	-0.110	Size
0.578	0.56	0.230	Lev
0.518	0.65	0.180	Profit
0.367	0.90	1.243	ROE
قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R ² هي 0.0275			
قيمة F المحسوبة هي 2.06			
قيمة P.Value هي 0.0405			

معادلة الانحدار المستخدمة في تحليل الفرض الأول:

$$FRQ = \beta_0 + \beta_1FO + \beta_2Size + \beta_3Lev + \beta_4Proft + \beta_5ROE + e$$

حيث إن: FRQ عبارة عن جودة التقارير المالية، وFO عبارة عن الملكية العائلية، وSize عبارة عن حجم الشركة، وLev عبارة عن الرافعة المالية، وProft عبارة عن تحقيق الشركة للربح أو الخسارة، وROE عبارة عن العائد على حقوق الملكية.

وكما هو وارد بالجدول رقم (2) فإن قيمة مستوى المعنوية لمتغير الملكية العائلية أقل من 5% حيث كانت 0.042 ، كما بلغت قيمة معامل الانحدار له -1.419، مما يشير إلى وجود تأثير معنوي وسلبى للملكية العائلية على إدارة الأرباح مقاسة بدلالة مقياس ميلر كمقياس عكسي لجودة التقارير المالية، وبناء على ذلك يمكن للباحثان رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، أي تؤثر الملكية العائلية إيجاباً على جودة التقارير المالية للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، حيث تظهر النتائج وجود تأثير معنوي وسلبى للملكية العائلية على إدارة الأرباح، أي أنها تخفض من ممارسات إدارة الأرباح، والذي بدوره ينعكس بالإيجاب على جودة التقارير المالية واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات (غازي، 2021؛ Saha et al 2020؛ Hamouda 2019) والتي توصلت إلى إن للملكية العائلية تأثير إيجابي ومعنوي على جودة التقارير المالية، بينما اختلفت مع نتائج دراسة صالح (2019) التي أشارت إلى عدم وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على جودة التقارير المالية. ويمكن للباحثان تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة بأنه كلما زادت نسبة الملكية العائلية، ارتفعت الرقابة مما ينعكس على جودة التقارير المالية، مما يعني أن الملكية العائلية تعمل كآلية مراقبة أفضل في الحد من عملية ممارسة إدارة الأرباح والذي بدوره ينعكس إيجاباً على جودة التقارير المالية.

2.4. نتائج اختبار الفرض الثاني للبحث:

وللتحقق من الفرض الثاني أي ما إذا كان هناك أثر للملكية العائلية معنوي على جودة المراجعة، اعتمد الباحثان على معادلة الانحدار اللوجستي، ففي حال كان معامل متغير الملكية العائلية معنوياً، فإن هذا يدل على وجود أثر للملكية العائلية معنوي على جودة المراجعة ويتضح من الجدول رقم (3) أن نموذج الانحدار معنوي حيث كانت قيمة (-2 Log likelihood) 267.446، وقيمة Sig تساوي 0.0281 (أقل من 5%)، وبلغ معامل التحديد Adjusted R² لنموذج ككل 0.375، مما يشير إلى أن متغير الملكية العائلية والمتغيرات الرقابية يفسران 37.5% من جودة المراجعة.

جدول رقم (3)

نتائج تحليل الانحدار اللوجستي لأثر الملكية العائلية على جودة المراجعة

Sig	Wald	B	Model
0.000	29.705	-14.766	constant
0.0380	4.284	-0.842	FO
0.000	32.534	0.750	Size
0.052	3.769	-1.591	Lev
0.004	8.391	-1.488	Proft

0.002	9.695	8.362	ROE
قيمة معامل معامل Adjusted R ² هي 0.375			
قيمة 2 Log likelihood هي 267,446			
قيمة Sin هي 0.0281			
معادلة الانحدار المستخدمة في تحليل الفرض الثاني:			
$AQ = \beta_0 + \beta_1 FO + \beta_2 Size + \beta_3 Lev + \beta_4 Profit + \beta_5 ROE + e$			
حيث إن: حيث إن: AQ عبارة عن جودة المراجعة، وFO عبارة عن الملكية العائلية، وSize عبارة عن حجم الشركة، وLev عبارة عن الرافعة المالية، وProfit عبارة عن تحقيق الشركة للربح أو الخسارة، وROE عبارة عن العائد على حقوق الملكية.			

وكما هو وارد بالجدول رقم (3) فإن قيمة مستوى المعنوية لمتغير الملكية العائلية أقل من 5% حيث كانت 0.038، كما بلغت قيمة معامل الانحدار له -0.842، مما يشير إلى وجود تأثير معنوي وسلبى للملكية العائلية على جودة المراجعة، وبناء على ذلك يمكن للباحث قبول الفرض الأول أي تؤثر الملكية العائلية سلباً على جودة المراجعة للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، مما يعني أن الشركات العائلية تفضل الارتباط بمكاتب مراجعة لا تنتمي للمكاتب الأربعة الكبرى، ويمكن تفسير ذلك لرغبتها في تخفيض تكاليف الوكالة من خلال تخفيض أتعاب المراجع.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من (العلي، 2018؛ عيطة، 2020؛ أبو عمر 2022) والتي توصلت إلى وجود تأثير معنوي وسلبى للملكية العائلية على جودة المراجعة، واختلفت مع نتائج دراسات كل من (Alhababsah, 2019؛ الدرايين، 2021) والتي توصلت إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي للملكية العائلية على جودة المراجعة.

3.4. نتائج اختبار الفرض الثالث للبحث:

يستهدف الفرض الثالث للبحث اختبار أثر جودة المراجعة على جودة التقارير المالية، وللتحقق من الفرض الثالث أي مما إذا كان هناك أثر لجودة المراجعة معنوي على جودة التقارير المالية، اعتمد الباحثان على معادلة الانحدار المتعدد، ففي حال كان معامل جودة المراجعة معنوياً، فإن هذا يدل على وجود أثر لجودة المراجعة على جودة التقارير المالية ويتضح من الجدول رقم (4) أن نموذج الانحدار كان غير معنوي حيث كانت قيمة (F) 2.36، وقيمة Sig تساوي 0.024 (أقل من 5%)، وقد بلغ معامل Adjusted R² للنموذج كامل 0.15، مما يشير إلى أن متغير جودة المراجعة والمتغيرات الرقابية يفسران 15% من جودة التقارير المالية.

جدول رقم (4)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر جودة المراجعة على جودة التقارير المالية

Sin	t	B	Model
0.684	-0.407	-41.552	(Constant)
0.044	-2.02	-4.335	AQ
0.505	-0.667	-89.754	ROE

0.358	0.92	25.089	Profit
0.847	0.194	7.623	Lev
0.015	-2.1	-0.371	Size
قيمة معامل معامل Adjusted R ² هي 0.15			
قيمة F المحسوبة هي 2.36			
قيمة P.Value هي 0.024			
معادلة الانحدار المستخدمة في تحليل الفرض الثالث:			
$FRQ = \beta_0 + \beta_1AQ + \beta_2ROE + \beta_3Profit + \beta_4Lev + \beta_5Size + e$			
حيث إن: حيث إن: AQ عبارة عن جودة المراجعة، و ROE عبارة عن العائد على حقوق الملكية، و Profit عبارة عن تحقيق الشركة للربح أو الخسارة، و Lev عبارة عن الرافعة المالية، و Size عبارة عن حجم الشركة.			

وكما هو وارد بالجدول رقم (3-12) فإن قيمة مستوى المعنوية لمتغير جودة المراجعة أقل من 5% حيث كانت 0.044، كما بلغت قيمة معامل الانحدار له -4.335، مما يشير إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي لجودة المراجعة على إدارة الأرباح مقياساً بدلالة مقياس ميلر كمقياس عكسي لجودة التقارير المالية، وبناء على ذلك يمكن للباحثين قبول الفرض الثالث أي تؤثر جودة المراجعة إيجابياً ومعنوياً على جودة التقارير المالية واتفقت النتائج مع دراسات (البابيدي، 2019؛ Mesbah, 2020) والتي توصلت إلى وجود تأثير إيجابي معنوي لجودة المراجعة على جودة التقارير المالية، واختلفت النتائج مع دراسة (بدوي، 2017) والتي توصلت إلى عدم وجود تأثير معنوي لجودة المراجعة على جودة التقارير المالية، واختلفت ويمكن تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة إلى أنه كلما زادت جودة المراجعة زاد مستوى جودة التقارير المالية، حيث تتمتع المكاتب الأربعة الكبرى بموارد وإمكانيات تمكنها من القيام بعمليات مراجعة أكثر جودة.

5. خلاصة البحث والتوصيات ومجالات البحث المقترحة

استهدف هذا البحث دراسة واختبار أثر الملكية العائلية على جودة التقارير المالية والدور الوسيط لجودة المراجعة في هذه العلاقة. ويمكن تلخيص نتائج البحث كما يلي:

- وجود تأثير سلبي ومعنوي للملكية العائلية على إدارة الأرباح مقياساً بدلالة مقياس ميلر كمقياس عكسي لجودة التقارير المالية، بمعنى أن الملكية العائلية تخفف من ممارسات إدارة الأرباح، والذي بدوره ينعكس بالإيجاب على جودة التقارير المالية للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية.
- وجود تأثير سلبي ومعنوي للملكية العائلية على جودة المراجعة، مما يعني أن الشركات العائلية تفضل الارتباط بمكاتب مراجعة لا تنتمي للمكاتب الأربعة الكبرى، ويمكن تفسير ذلك لرغبتها في تخفيض تكاليف الوكالة من خلال تخفيض أتعاب المراجعة.
- وجود تأثير سلبي ومعنوي لجودة المراجعة على إدارة الأرباح مقياساً بدلالة مقياس ميلر كمقياس عكسي لجودة التقارير المالية، أي تؤثر جودة المراجعة مقياساً بدلالة حجم مكتب المراجعة إيجابياً ومعنوياً على جودة التقارير المالية.

وقدم البحث عدد من التوصيات أهمها:

1. التوسع في الإفصاح عن هيكل الملكية، بما يمكن من تحليل هذا الهيكل وتحديد شخصية المساهمين المسيطرين لفهم كيفية مواجهة مشاكل الوكالة، بالإضافة إلى الإفصاح عن تعاملات كبار المساهمين، كذلك أعضاء مجلس الإدارة.
 2. الالتزام بتطبيق معايير المحاسبة الدولية، لكي تتسم المعلومات المالية بالجودة لما لها من دور في عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية. كذلك الالتزام بمعايير المراجعة.
 3. إجراء مزيد من البحوث بهدف فهم دوافع تحسين جودة التقارير المالية في الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، وفهم الآليات التي يستخدمها هيكل الملكية في هذا التحسين، الأمر الذي قد ينعكس على كفاءة الاستثمار.
- واستكمالاً لهذا البناء يقترح الباحثان بعض الموضوعات البحثية التالية على زملائهم الباحثين.**
1. إجراء أبحاث مستقبلية في أثر الاعتراف بالأصول الرقمية على جودة التقارير المالية.
 2. إجراء أبحاث مستقبلية في أثر هيكل الملكية على الاعتراف بالأصول الرقمية.
 3. إجراء أبحاث مستقبلية في الدور الوسيط للمراجعة الداخلية في العلاقة بين هيكل الملكية وجودة التقارير المالية.
 4. أثر نمط هيكل الملكية على تغيير مراقب الحسابات، أو أتعاب المراجعة.

6. قائمة المراجع:**1.1.6 المراجع العربية:**

- أبو عمر، منار توفيق هاشم. (2022). أثر هيكل الملكية على جودة التدقيق الخارجي: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية والخدماتية المدرجة في بورصة فلسطين، [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية (غزة).
- أحمد، سامح محمد رضا. (2012). أثر جودة المراجعة في جودة الأرباح، وانعكاسها على التوزيعات النقدية في الشركات الصناعية المساهمة المصرية. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 8 (4)، 761-736.
- بدوي، هبة الله عبد السلام. (2017). أثر جودة المراجعة على جودة التقارير المالية مقاسة بإستيفاء المعلومات المحاسبية لخاصيتي الملاءمة والتمثيل العادل. *الفكر المحاسبي*، 21 (3)، 212-160.
- الحناوي، السيد محمود. (2019). أثر هيكل الملكية على جودة التقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة البحوث المحاسبية*، 6 (1)، 116-65.
- الدراعين، فلاح رجب. (2021). أثر نوع الملكية في جودة التدقيق الخارجي لدى شركات الخدمات المالية المتنوعة المدرجة في بورصة عمان. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث*، 7 (2).
- زعر، حمدي شحده؛ مسمح، باسل أمين شعيب. (2018). أثر هيكل الملكية على الأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة فلسطين: دراسة تطبيقية، [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية (غزة).
- زيتون، محمد خميس جمعة خطاب. (2022). أثر نمط الملكية على اختيار عميل المراجعة مراقب حسابات متخصص صناعياً وتبني مدخل المراجعة المشتركة: دليل تطبيقي من الشركات المقيدة في البورصة المصرية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*، 6 (2)، 396-335.

- سحلول، الهام. (2011). تطوير الإفصاح عن هيكل الملكية وتقييم مدى كفاء المعايير المحاسبية بعناصر الإطار المقترح: دراسة تحليلية، *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*، 1(1)، 113-157.
- السعيدات، محمد هارون. (2022). أثر تنوع الملكية على جودة التدقيق الخارجي للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
- سليمان، وليد شحاتة محمد قاسم. (2020). دور جودة المراجعة في تقليل عدم تماثل المعلومات وانعكاسها على مخاطر انهيار أسعار الأسهم. *الفكر المحاسبي*، مج24، ع3، 1-35.
- شرقي، مهدي. (2015). مراقبة المديرين التنفيذيين في ضوء نظرية الوكالة-حالة المؤسسات العمومية الاقتصادية في التشريع الجزائري، *المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية*، 1(1)، 135-156.
- صالح، أبوالمحمّد مصطفى. (2019). هيكل الملكية وجودة التقارير المالية في الشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصرية. *مجلة البحوث التجارية المعاصرة*، مج33، ع1، 1-43.
- عبد الحليم، أحمد حامد محمود. (2018). أثر هيكل الملكية وخصائص لجان المراجعة على مستوى التحفظ المحاسبي بالتقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة بالبورصة السعودية. *الفكر المحاسبي*، 22(3)، 682-758.
- عبدالهادي، إبراهيم عبدالحفيظ؛ أحمد، محمود أحمد عبد الوهاب؛ سعد الدين، إيمان محمد. (2018). دراسة العلاقة بين الملكية العائلية ومستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأثرها على أسعار أسهم الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *الفكر المحاسبي*، مج22، ع3، 944 - 980.
- العلي، أروى محمد وحيد. (2018). أثر هيكل الملكية وخصائص مجلس الإدارة على جودة التدقيق في الشركات الصناعية المساهمة الأردنية: دراسة تطبيقية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- علي، عبد الوهاب نصر؛ شحاته، السيد. (2017). أثر طبيعة الملكية وخصائص التشغيلية للشركات على مستوى التحفظ المحاسبي بالقوائم المالية دراسة تطبيقية مقارنة على الشركات العائلية وغير العائلية المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية*، 1(54).
- عيطة، متولي السيد متولي. (2020). أثر نمط هيكل الملكية وخصائص مجلس الإدارة على جودة المراجعة الخارجية: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة في البورصة السعودية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*، مج4، ع1، 1-53.
- غازي، حمادة السعيد المعصراوي السيد. (2021). أثر الروابط السياسية والملكية العائلية على جودة التقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بسوق المال المصري. *مجلة البحوث المحاسبية*، 2، 2-30.
- اللبايبدي، سلام مسلم. (2019). أثر جودة التدقيق على توقيت إصدار التقارير المالية للشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية: دراسة تحليلية، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- مليجي، مجدي عبد الكريم. (2014). أثر هيكل الملكية وخصائص مجلس الإدارة على التحفظ المحاسبي في التقارير المالية: دليل من البيئة المصرية. *المجلة العلمية للتجارة والتمويل*، 1(1)، 1-60.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Alhababsah, S. (2019) Ownership structure and audit quality: An empirical analysis considering ownership types in Jordan. *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation*, 35, 71-84.
- Ali, S. M., Saleh, N. M., and Hassan, M. S. (2008). Ownership Structure and Earnings Management in Malaysian Listed Companies: The Size Effect. *Asian Journal of Business and Accounting*, 1(2), 89-116.
- Brown, L. D., & Caylor, M. L. (2006). Corporate Governance and Firm Valuation. *Journal of Accounting and Public Policy*, 25(4), 409-434.
- Casey, R., Gao, F., Kirschenheiter, M., Li, S., and Pandit, S. (2018). Measuring Reporting Quality. *Working Paper*. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3126504>.
- Eftekhari, A., 2016, "The Relationship between Audit Quality, Agency Problems and Quality of the Financial Information", *International Academic Journal of Business Management*, 3(10):18-24.
- Francis, B., Hasan, I., and Wu, Q. (2013). The Benefits of Conservative Accounting to Shareholders: Evidence From the Financial Crisis. *Accounting Horizons*, 27(2), 319-346.
- Hammouda, Y. A. (2019). *The Impact of the Ownership Structure on the Quality of Financial Reporting: An Empirical Study on the Listed Non-Financial Companies at the Palestine Exchange*. [Msater Thesis] The Islamic University (Gaza).
- Mesbah, Salma Hisham. (2022). the Effect of Audit Quality on Financial Reporting Quality. *Alexandria Journal of Accounting Research*. Vol. 6.
- Miller, J. E. (2007). *Detecting Earnings Management: A Tool for Practitioners and Regulators*. [Doctoral Dissertation] Anderson University.
- Palmer, P., 2008, "Audit Quality and Financial Report Disclosure", *Flinders Business School*. Research Paper Series.
- Shah, S. F., Rashid, A., Malik, W. S., & Shahzad, F. (2020). Does Ownership Structure Improve Financial Reporting Quality? Evidence of Real Earnings Manipulation Among Pakistani Firms. *Asian Journal of Accounting & Governance*, 14, 1-17.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.7

The Impact of Leadership Models on the Performance of Employees in the Private Sector in the Eastern Province in Kingdom of Saudi Arabia.

By: Mossaed Owaied Al-mutairi

Master of Management, Everyone's Smart University, United Arab Emirates

Email: mussaed.m@gmail.com

Yousef Dahi Al-anazi

Master of Management, Everyone's Smart University, United Arab Emirates

Email: yosofdahimi@gmail.com

Norah Abdalah Al-olyani

Master of Management, Everyone's Smart University, United Arab Emirates

Email: noraholyani@gmail.com

Abstract

This paper looks for leadership models on the performance of workers in the private sector in the eastern region, and whether leadership models in the private sector can be considered a catalyst for creating a good environment or not. Listing and classifying the character, characteristics and impact of leadership models was one of our top priorities in this research. The results showed that there are many leadership models on the performance of workers in the private sector in the eastern region, because of the suspicions it bears and the lack of centralization to predict the increase in productivity and increase efficiency. Furthermore, these findings can help supervisors identify which leadership style suits their situation, allowing them to adjust their leadership styles to be more successful and results-oriented. According to the results of this study, democratic leadership styles are superior to autocratic and laissez-faire leadership styles for boosting organizational performance and employee retention. The business may achieve its goals by keeping talented and experienced service people through a suitable leadership style lastly, the study's findings have several consequences for research and practice.

The results may aid in improving corporate practices by giving executives knowledge on retaining the best employees and increasing employee performance. A manager in the manufacturing business might utilize the information to enhance individual employee performance, investigate probable reasons for employee turnover, and adopt retention initiatives.

Keywords: Leadership models, Employees' performance, Job satisfaction, Private Sector, Eastern region.

1. Introduction

Leadership models provide the essence of the administrative process in all organizations, whether in the public or private sectors, because of their effective role in achieving excellence and institutional success through effective influence on the performance of workers in the private sector. Leadership models can be referred to as a positive activity through which the boss influences the control of the behavior of his subordinates to achieve administrative goals more effectively while making sure to put the goals of the organization and the group in the first place. Leadership has become the criterion for the success of any administrative organization, and this is the case in successful organizations therefore, the study of leadership models and understanding their impact on the performance of workers in the private sector has become a major topic in the study of management scholars. Management scholars and entrepreneurs have discussed in many books in business administration, psychology and public administration the role of leadership models to raise the level of employee performance by adopting leadership methods in a manner that suits each organization and allows it to reach the highest rates of performance and employee satisfaction. Leadership models have an effective impact on the performance of employees, as well as on raising the level of performance in the organization.

We have divided our research, which includes the title of The Impact of Leadership Models on the Performance of Employees in the Private Sector in the Eastern Region, into four chapters, including the first chapter, introduction. In the second chapter, we talked about the theoretical framework of the study. The third chapter is Practical study and its methodological procedures. Chapter Four is the study Appendices. Then we concluded the study with a conclusion and a list of references (Qumash2020 ◌).

The leadership model is an essential axis on which various activities and projects in the sectors are based; In light of the growth of institutions and their large size, the expansion of projects and investments, and the ramification and complexity of corporate business, there has become an urgent need to bring about change and development in leadership models in a way that guarantees to obtain the highest quality in the performance of employees and ensures the company, in general, a high level of continuity, development, and excellence (Joana Costa et al, 2022) and indeed, this matter still needs to be done. It can only be achieved under a strong and effective leadership model. Therefore, those in charge of projects must have a lot of leadership skills, enabling them to mobilize efforts and energies to achieve the best quality of achievement and achieve the highest performance of workers in the sectors within the Eastern Region (Bark, 2020).

1.1. Study problem

The problem of the study lies in the fact that there is a great interest in the transformational leadership style by the private sector in the eastern region, realizing that the transformational leader has an insightful vision and can influence workers, increase their motivation, motivate them, and encourage creativity, which makes the sectors in the region able to compete and face challenges on the other hand, the study problem directs the reader to research questions or hypotheses that must be followed up, and the study problem also puts the study topic in a specific context that defines the parameters of what must be investigated and the study problem indicates the motives for conducting the study (Altheeb, 2020) in this research on the impact of leadership models on employee performance, the study problem provides a framework for searching for results and explains how they will be presented. The issue of the study is defined clearly and explicitly, which represents a strong impetus and great support for the content of the research, as this importance is described in defining the problem of the study in the following points:

1. The problem of the study in this research is about the impact of the leadership style on the implementation and quality of the performance of the employees, and this is the central axis around which the study revolves.
2. The problem of the study about the impact of leadership models on the implementation and quality of the performance of employees and the questions that stem from them within the

framework of this research is considered as a means of arousing the researcher's passion for research—his love to reach the best results on the scientific and academic level.

3. In this research related to the study of the multiple effects of different leadership models on the performance of employees, the process of formulating the problem of the survey assists the scientific researcher in his endeavor to determine every step he takes from the stages of scientific research, so the researcher studies this aspect in detail to reach the correct basis for building scientific research (Beshay2019 ◊).

1.2. Study objectives

- 1- The study object is to shed the light on the efforts of many researchers who called for the need to shift towards more effective and efficient leadership models and a positive return on the performance of employees and to reach the highest quality in management to achieve the overall goals of the private sectors;
- 2- This research aims to clarify the importance of leadership models as what the manager or single person possesses in terms of the ability to affect others to inspire and encourage them to succeed in a set of goals and infrastructure improvements wanted for the foundation. It can also be defined as a set of activities the managerial leader performs in sectors requiring issuance.
- 3- Focus on the decisions that serve the implementation of project management and thus issuing orders to subordinates from the work team.
- 4- This research aims to clarify the concepts of leadership by mentioning the leadership models that are circulated in the field of private sector management;
- 5- This research aims to discuss and explain how effective leadership models play an important role in harnessing employees' efforts in the required direction in line with the desired goals (محمد، 2020).
- 6- This research aims to present and analyze how effective leadership models play a significant role in controlling the workflow's problems and finding the necessary solutions for them (Shahmir Abdullah et al, 2018).

1.3. Study importance

In this research on the impact of the leadership model on the implementation and quality of the performance of the employees, the importance of the study also provides an opportunity for the researcher to highlight the strengths in his research by looking at the weaknesses and shortcomings in similar research in the same field, and through the applied approach and methodological solutions, which highlight the importance of the study in the subject of leadership models and their role on the performance of employees through the following:

1. The great importance of this research lies in the fact that it deals with the concept of leadership models and their impact on the performance of employees in the private sector in the Kingdom of Saudi Arabia, which is considered one of the modern management concepts that researchers in the Arab environment began to discuss and research in recent years.
2. The scientific addition of the research is that it deals with a modern point of view on the different leadership models that are still in the process of analysis and verification of their effectiveness in many areas of the private sector within the eastern region.
3. The expected practical importance of this research lies in drawing the attention of the administrations of Arab organizations in general to the need to know the relationship between leadership models and the quality of employee performance in the light of the results that this study will reach and benefit from in the applied field (Khan, 2016).
4. Of the great importance of this research is its endeavor to provide applied results in this subject by presenting some of the points of view of those in charge of evaluating the performance of workers and researchers in this field in the Arab environment and in the Kingdom of Saudi Arabia in particular.
5. The importance of this research is to review some of the points of view presented by researchers in non-Arab environments, which would support and enhance the results reached and give them a more accurate and implementable manner within the sectors that aspire to reach employee performance rates of the highest possible quality and accuracy.
6. This research sought to explain that with the increasing pressures and great challenges facing the sectors at the present time, the need for effective leadership appeared in all fields,

which will have a major role in shaping the performance of employees within the private sector, which helped the sectors within the eastern region to survive and grow. and increase its competitiveness (Dastane, 2020).

1.4. Study Hypothesis:

The leadership models impact employees' performance.

Leadership styles have a significant influence on employee motivation.

There is a positive association between laissez-faire leadership style and individual performance.

1.5. Study contents

This study contains a number of chapters through which the researchers seek to clarify the impact of leadership models on the performance of employees in the private sector in the eastern province in kingdom of Saudi Arabia.

- 1) Abstract
- 2) Introduction.
- 3) Study Problem.
- 4) Objectives of the study.
- 5) The importance of the study.
- 6) Study contents.
- 7) Conclusion.
- 8) Results.
- 9) Recommendations.
- 10) Sources and references.
- 11) appendices.

2. Research Methodology

2.1. Research Methodology

The quantitative methodology of this research was followed as the most widely used methodology in collecting and analyzing data in administrative sciences in order to reach the desired results. Quantitative research refers to the systematic investigation of social phenomena through statistical,

mathematical or computational methods. Quantitative research aims to develop and employ mathematical models, theories and/or hypotheses related to phenomena.

The measurement process is the focus of quantitative research because it forms an effective link between experimental observation and the mathematical expression of quantitative relationships (Shidur, 2020).

2.2. Research community

It is all the individuals, things or persons who constitute the subject of the research problem. In this research, the research community will consist of those in charge and workers in the private sector in the Kingdom of Saudi Arabia in general and in the Eastern Province in a way where the Impact of Leadership Models on the Performance of Employees in the Private Sector in the Eastern Province in the Kingdom of Saudi Arabia is studied.

2.3. Research tool

The research tool used is the questionnaire, The questionnaire was collected electronically with a total of 309 responses.

2.4. Statistical analysis

Depending on the SPSS program as an effective tool in data analysis and with the help of the great capabilities of data analysis through what the SPSS program offers in that there is not much effort that the researcher needs to use this program. In addition, the time required to analyze data with the help of SPSS is comparatively less than any other statistical tool, which makes it useful for researchers to conduct in-depth critical analysis by successfully including huge numbers of data and numerical information. SPSS is a very useful software system used by researchers, scientists, and others to process important data. In a simple way (Julie, 2015).

The SPSS program was used to analyze the data collected through a survey of (309) employees and administrators in the private sector in the Kingdom of Saudi Arabia in the Eastern Province.

3. Analysis of research data and results

In this section, we will review the results of the analysis of the collected data, as we will proceed to study the questionnaire responses.

3.1. The company gives rewards and recognizes according to job performance.

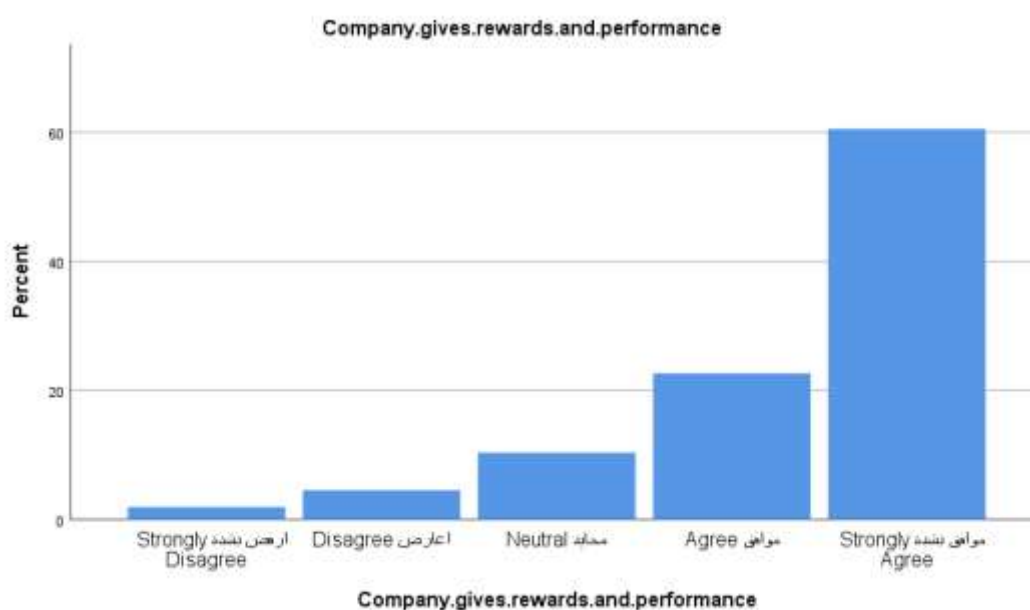
By asking whether the company gives rewards and recognizes according to job performance or not? we will find a strong approval rate of 60.5% for providing incentives and encouragement to employees based on their performance and developments at work.

Table 1: Rewards and recognizes according to job performance

Company gives rewards and performance

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid Strongly ارفض بشدة Disagree	6	1.9	1.9	1.9
Disagree اعارض	14	4.5	4.5	6.5
Neutral محايد	32	10.4	10.4	16.8
Agree موافق	70	22.7	22.7	39.5
Strongly Agree موافق بشدة	187	60.5	60.5	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 1: rewards and recognizes according to job performance



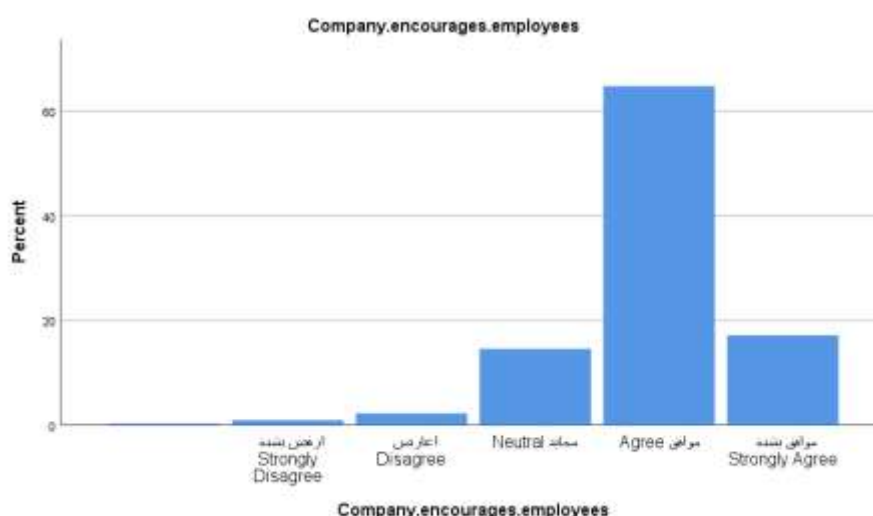
3.2. The Company encourages employees to work to the best of their abilities.

The company should encourage employees to work to the best of their capabilities to increase their productivity and improve their job performance. There was an approval rate of 64.7%.

Table 2: The Company encourages employees to work to the best of their abilities

Company encourages employees				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	.3	.3	.3
ارفض بشدة Strongly Disagree	3	1.0	1.0	1.3
اعارض Disagree	7	2.3	2.3	3.6
محايد Neutral	45	14.6	14.6	18.1
موافق Agree	200	64.7	64.7	82.8
موافق بشدة Strongly Agree	53	17.2	17.2	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 2: The Company encourages employees to work to the best of their abilities



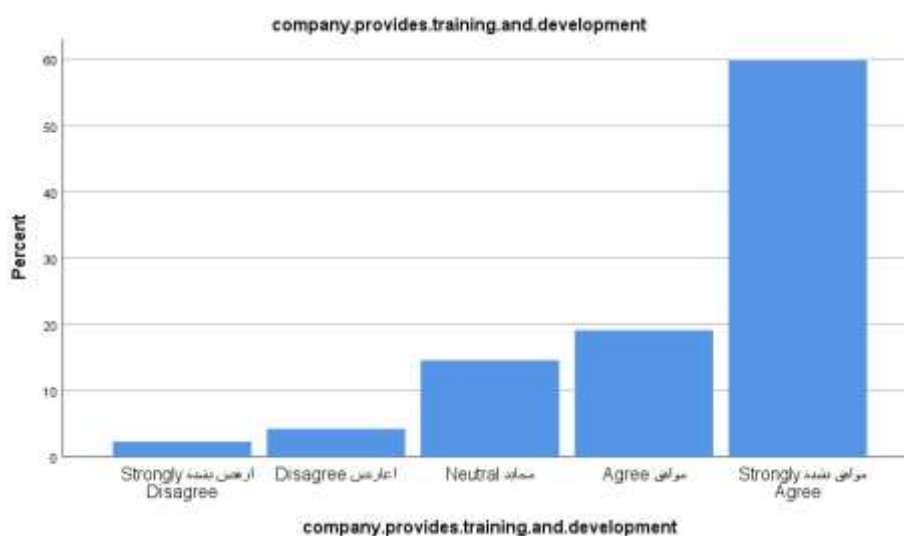
3.3. The company provides adequate training and development opportunities to improve my performance.

The company provides appropriate training and development opportunities to improve employee performance. Continuous training of employees to develop their performance and raise their productivity. There was a strong approval of 59.9% for this decision.

Table 3: The Company provides adequate training and development opportunities to improve my performance

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ارفض بشدة Strongly Disagree	7	2.3	2.3	2.3
	اعارض Disagree	13	4.2	4.2	6.5
	محايد Neutral	45	14.6	14.6	21.0
	موافق Agree	59	19.1	19.1	40.1
	موافق بشدة Strongly Agree	185	59.9	59.9	100.0
	Total	309	100.0	100.0	

Figure 3: The Company provides adequate training and development opportunities to improve my performance



3.4. My performance has improved than before

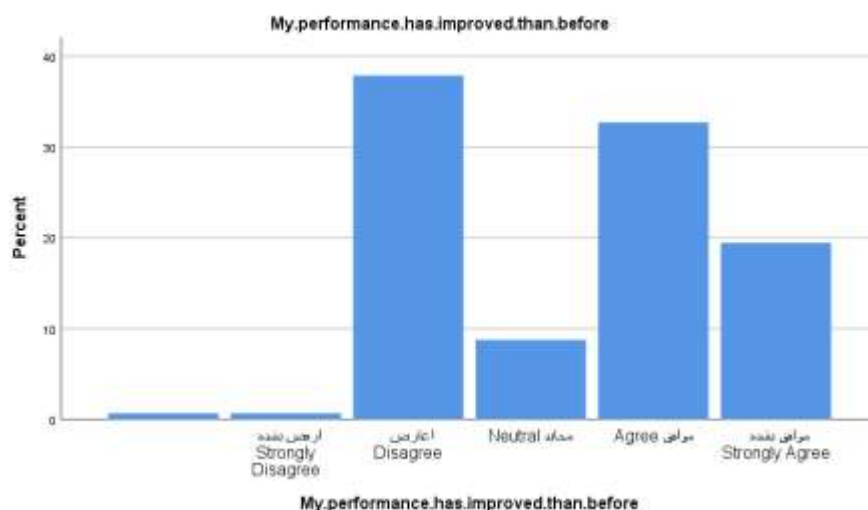
By moving to the question, my performance has improved than before. There was an approval rate of 32.7% and an opposition rate of 37.9%.

We can detail the approval and opposition of each of them on the methodology of performance development and motivation of managers to raise employees' experience and transform them from routine employees into talents.

Table 4: performance development and motivation of managers to raise employees' experience

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	2	.6	.6	.6
ارفض بشدة Strongly Disagree	2	.6	.6	1.3
اعارض Disagree	117	37.9	37.9	39.2
محايد Neutral	27	8.7	8.7	47.9
موافق Agree	101	32.7	32.7	80.6
موافق بشدة Strongly Agree	60	19.4	19.4	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 4: performance development and motivation of managers to raise employees' experience



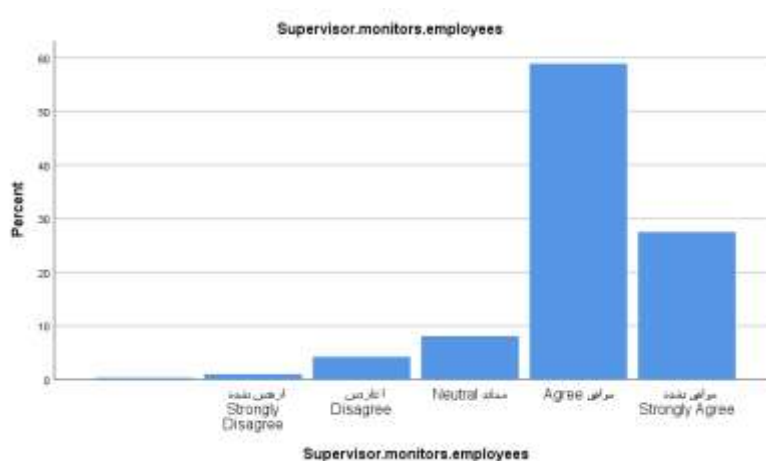
3.5. My supervisor closely monitors employees to ensure that they are performing correctly.

Moving on to the question, the supervisor closely monitors the employees to ensure they perform correctly. The approval rate was 58.9%, and the strong approval rate was 27.5%. The significant trend toward approval is to complete the internal audit process and continuous review to discover errors, correct them, and put employees on the right track. These results confirm the first research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 5: Supervisor closely monitors employees to ensure that they are performing correctly

Supervisor monitors employees				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	.3	.3	.3
ارفض بشدة Strongly Disagree	3	1.0	1.0	1.3
اعارض Disagree	13	4.2	4.2	5.5
محايد Neutral	25	8.1	8.1	13.6
موافق Agree	182	58.9	58.9	72.5
موافق بشدة Strongly Agree	85	27.5	27.5	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 5: supervisor closely monitors employees to ensure that they are performing correctly



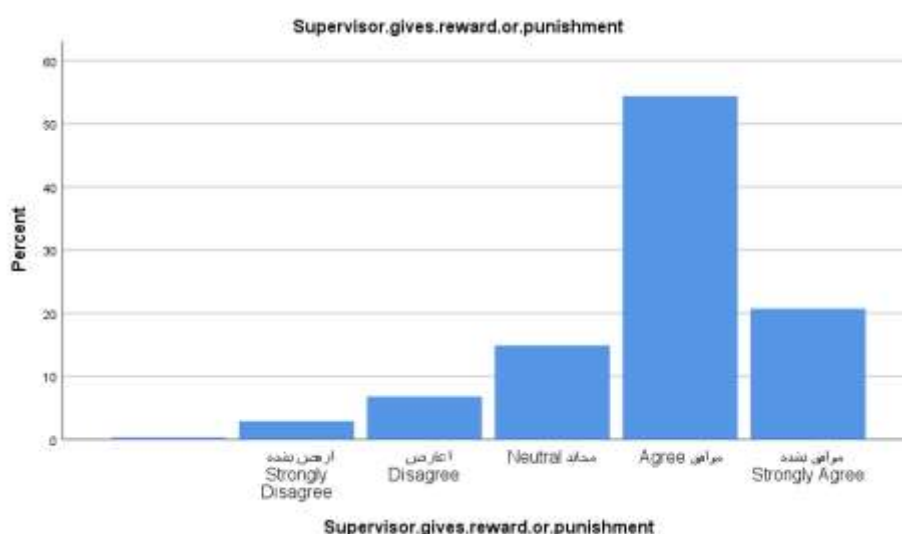
3.6. My supervisor gives a reward or punishment to motivate and improve performance.

My supervisor gives rewards or punishments to motivate and improve performance. The best way to raise the efficiency of employees is to provide them with a bonus, and when failing, there must be a penalty. The approval rate for this question was 54.4%, and the approval rate was 20.7%. These results confirm the research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 6: supervisor gives a reward or punishment to motivate and improve performance

Supervisor gives reward or punishment				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	.3	.3	.3
ارفض بشدة Strongly Disagree	9	2.9	2.9	3.2
ارفض Disagree	21	6.8	6.8	10.0
محايد Neutral	46	14.9	14.9	24.9
موافق Agree	168	54.4	54.4	79.3
موافق بشدة Strongly Agree	64	20.7	20.7	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 6: supervisor gives a reward or punishment to motivate and improve performance



3.7. My supervisor does not readily accept new ideas.

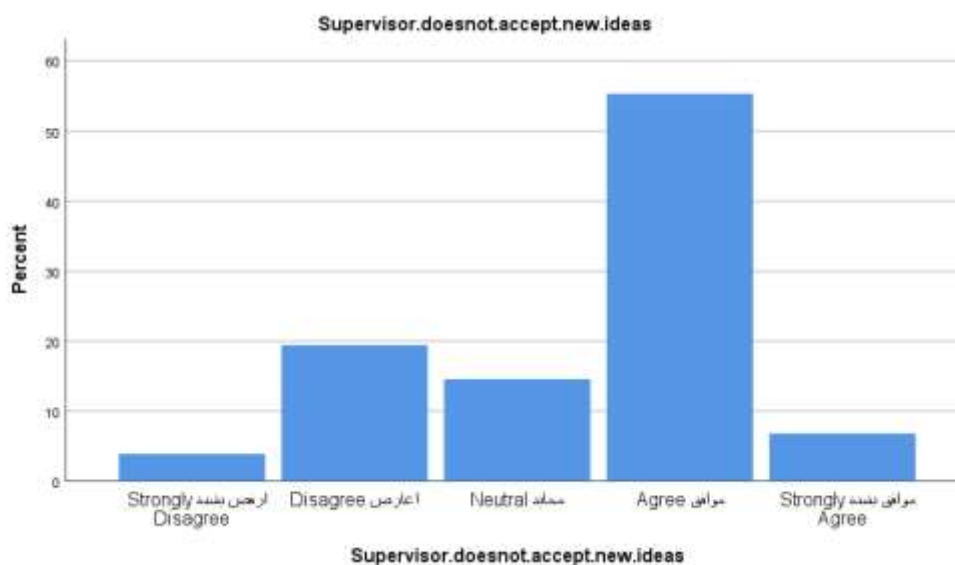
When discussing that, the supervisor does not accept new ideas quickly. The approval rate was 55.3%, which may stem from the participants' interactions in the experiment with their current managers. These results confirm the research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 7: supervisor does not readily accept new ideas

Supervisor does not accept new ideas

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid Strongly Disagree	12	3.9	3.9	3.9
Disagree	60	19.4	19.4	23.3
Neutral	45	14.6	14.6	37.9
Agree	171	55.3	55.3	93.2
Strongly Agree	21	6.8	6.8	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 7: supervisor does not readily accept new ideas



3.8. My supervisor retains decision-making authority within the department.

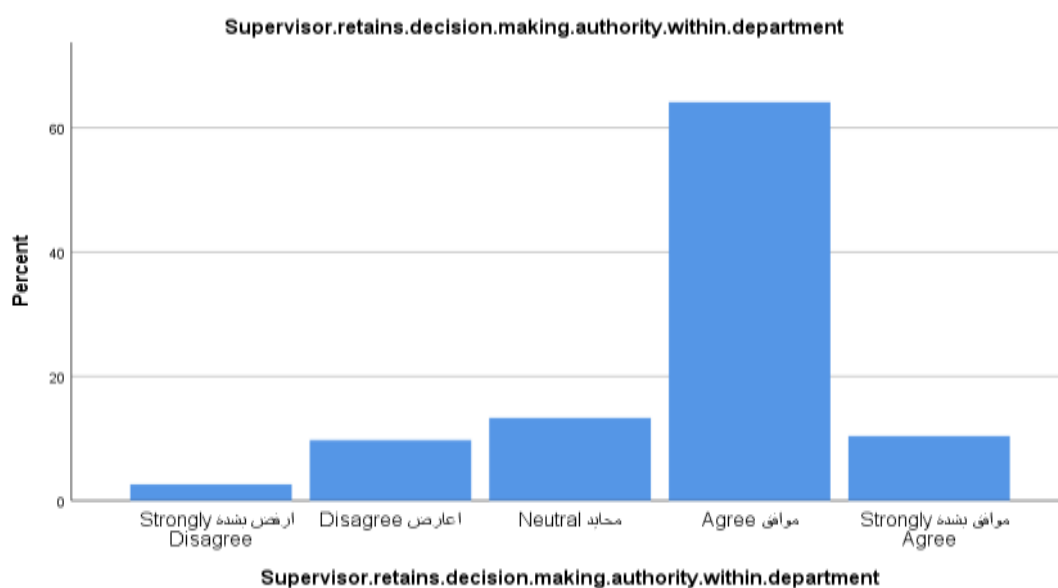
When discussing the supervisor's retention of decision-making authority within the department. The approval rate was 64.1%, indicating the control and authoritarian style of leadership in the management and decision-making process. These results confirm the research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 8: supervisor retains decision-making authority within the department

Supervisor retains decision making authority within department

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ارفض بشدة Strongly Disagree	8	2.6	2.6	2.6
اعارض Disagree	30	9.7	9.7	12.3
محايد Neutral	41	13.3	13.3	25.6
موافق Agree	198	64.1	64.1	89.6
موافق بشدة Strongly Agree	32	10.4	10.4	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 8: supervisor retains decision-making authority within the department



3.9. I feel stressed when I work with my supervisor

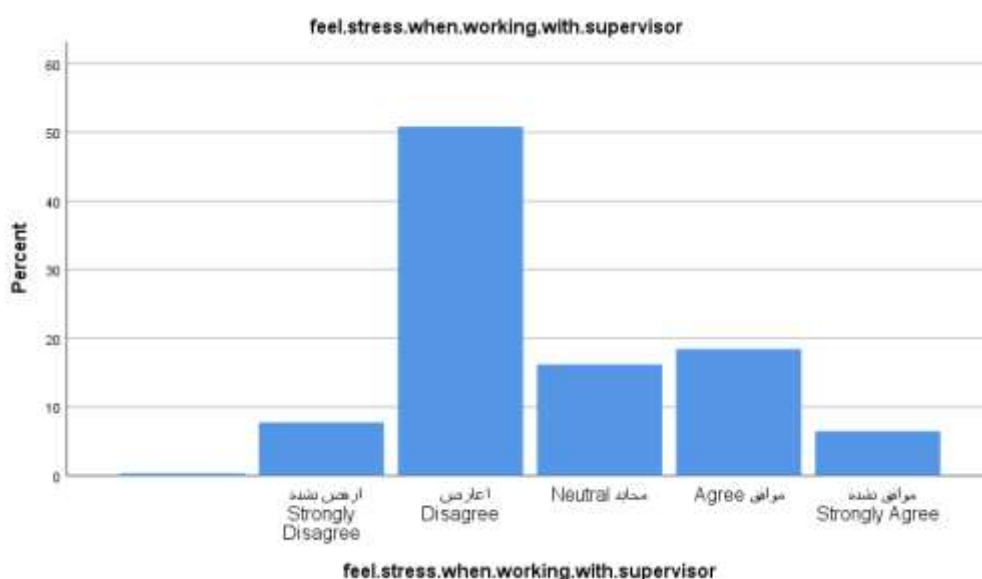
Feeling nervous when dealing directly with the supervisor. The opposition rate was 50.8%. That large percentage tends to oppose because of the strong personality of the managers and the strict way in which the manager deals with the subordinates. These results confirm the research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 9: feeling stressed when working with supervisor

feel stress when working with supervisor

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	.3	.3	.3
ارفض بشدة Strongly Disagree	24	7.8	7.8	8.1
اعارض Disagree	157	50.8	50.8	58.9
محايد Neutral	50	16.2	16.2	75.1
موافق Agree	57	18.4	18.4	93.5
موافق بشدة Strongly Agree	20	6.5	6.5	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 9: feeling stressed when working with supervisor:



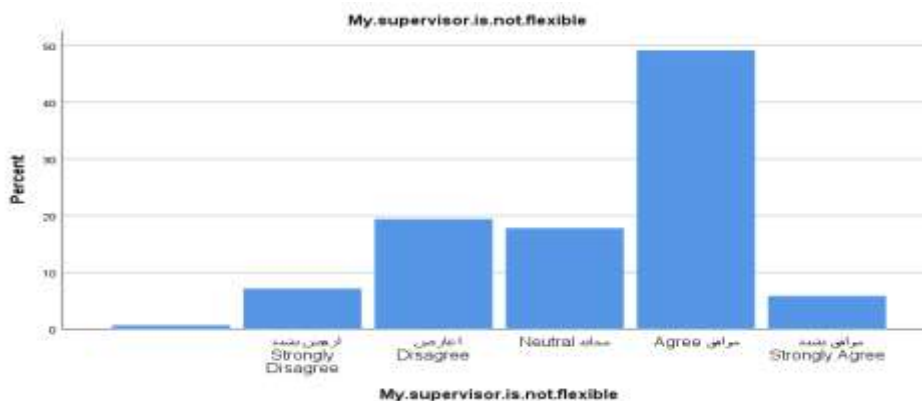
3.10. My supervisor is not flexible in recognizing, understanding and adapting to individual needs and views

My supervisor needs to be more flexible in recognizing, understanding, and adapting to individual needs and opinions. The approval was equal to 49.2%, and this large percentage comes towards the acceptance of identifying the employees' needs and understanding their personal views to meet their needs and raise their job efficiency. These results confirm the research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 10: supervisor is not flexible in recognizing, understanding and adapting to individual needs and views

My supervisor is not flexible				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	2	.6	.6	.6
ارفض بشدة Strongly Disagree	22	7.1	7.1	7.8
اعارض Disagree	60	19.4	19.4	27.2
محايد Neutral	55	17.8	17.8	45.0
موافق Agree	152	49.2	49.2	94.2
موافق بشدة Strongly Agree	18	5.8	5.8	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 10: supervisor is not flexible in recognizing, understanding and adapting to individual needs and views



3.11. My supervisor involves employees to determine what to do and how to do it. However, he maintains the final decision-making authority.

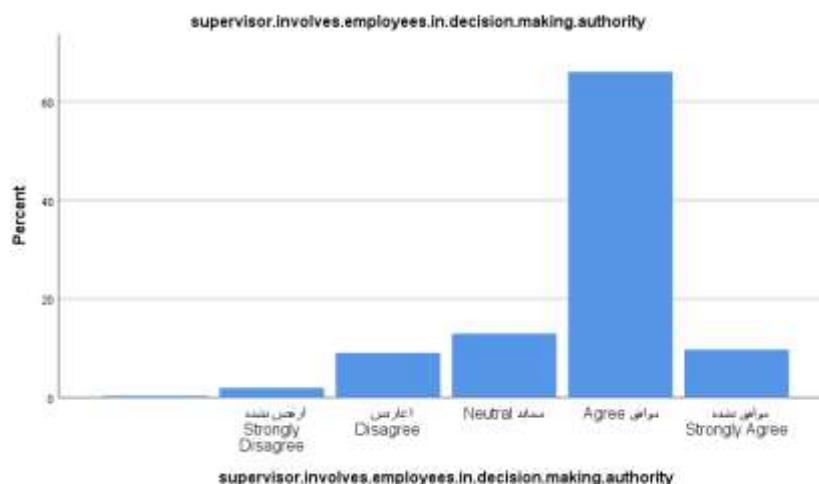
My supervisor involves employees in determining what to do and how to do it. However, he retains the power to make the final decision. The approval rate was 66.0%. The idea of supervision is fundamental to monitoring and developing performance and correcting errors. These results confirm the research hypothesis states that the leadership models impacting employees' performance.

Table 11: supervisor involves employees to determine what to do and how to do it

Supervisor involves employees in decision making authority

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	.3	.3	.3
ارفض بشدة Strongly Disagree	6	1.9	1.9	2.3
اعارض Disagree	28	9.1	9.1	11.3
محايد Neutral	40	12.9	12.9	24.3
موافق Agree	204	66.0	66.0	90.3
موافق بشدة Strongly Agree	30	9.7	9.7	100.0
Total	309	100.0	100.0	

Figure 11: supervisor involves employees to determine what to do and how to do it



3.12. Relationship between years of experience and satisfying with the supervisor

When establishing the relationship between years of experience and satisfaction with the supervisor, when the number of years of experience was between 1-10, there was a significant trend toward satisfaction with the supervisors' treatment, that is, at the beginning of the number of years of experience. And when the number of years of experience increases, the employees feel bored and the continuous routine.

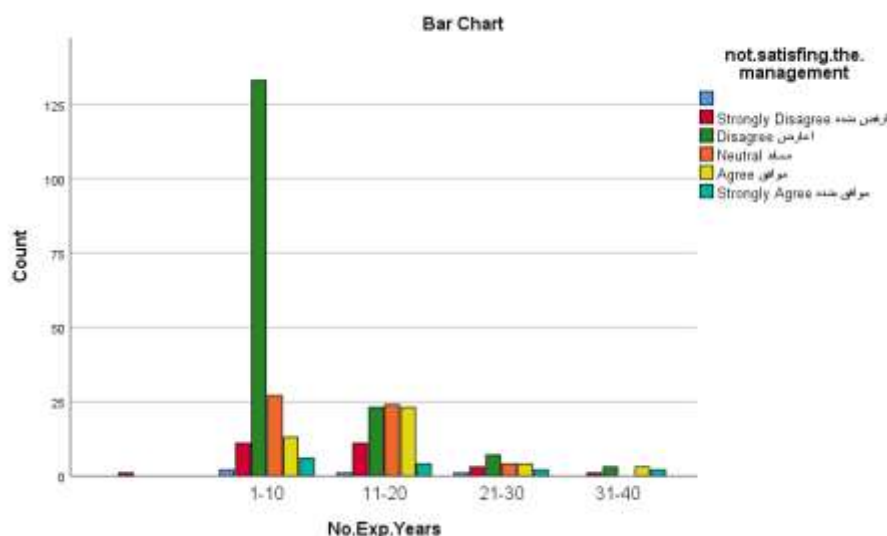
Table 12: Relationship between years of experience and satisfying with the supervisor

No. Exp Years * not satisfying the management Crosstabulation

Count

No.Exp.Y ears	not satisfying the management					Total
	ارفض بشدة Strongly Disagree	اعارض Disagree	محايد Neutral	موافق Agree	موافق بشدة Strongly Agree	
0	0	1	0	0	0	1
1-10	2	11	133	27	13	192
11-20	1	11	23	24	23	86
21-30	1	3	7	4	4	21
31-40	0	1	3	0	3	9
Total	4	27	166	55	43	309

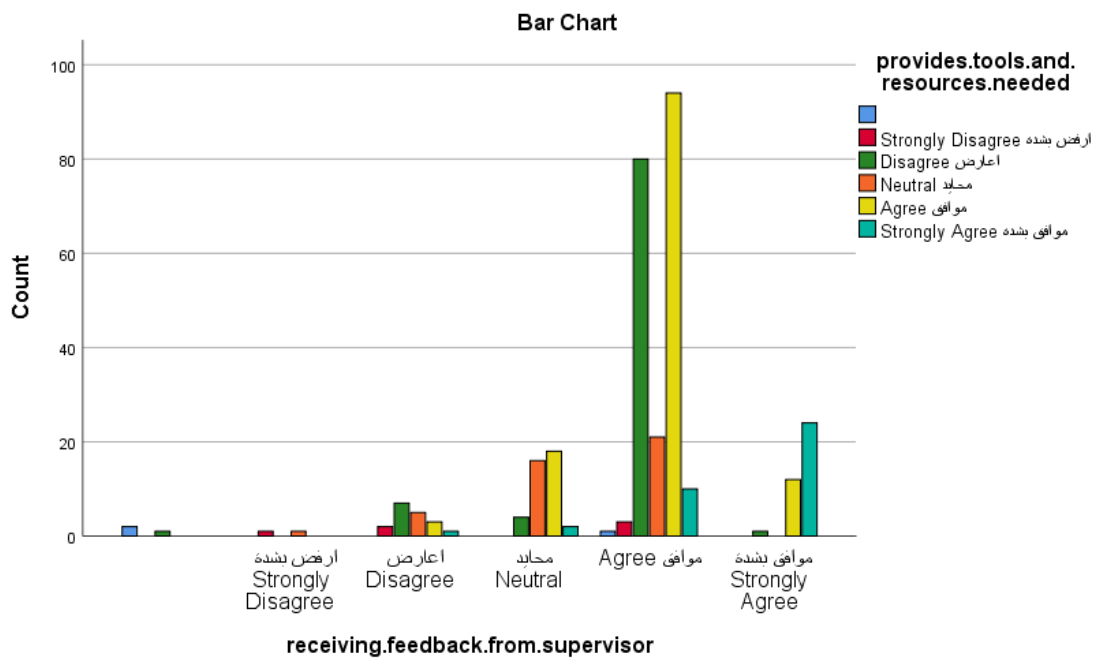
Figure 12: Relationship between years of experience and satisfying with the supervisor



Relationship between providing tools and resources from supervisors and receiving feedback from supervisors.

The most significant approval percentage was receiving feedback from supervisors, who receive materials and work mechanisms that qualify them to complete the work as quickly as possible.

Figure 13: Relationship between providing tools and resources from supervisors and receiving feedback from supervisors



Bayes Factor

Table 13: Bayes Factor

Bayes Factor Inference on Pairwise Correlations^a

		Years.exp erience	encourag es.emplo yees	performance. improved.tha n.before	not.satisfied
Years.experience	Pearson Correlation	1	-.090	.238	.140

	Bayes Factor		6.339	.003	1.077
	N	309	309	309	309
encourages.employees	Pearson Correlation	-.090	1	.015	-.083
	Bayes Factor	6.339		21.342	7.759
	N	309	309	309	309
performance.improved.than.before	Pearson Correlation	.238	.015	1	.154
	Bayes Factor	.003	21.342		.571
	N	309	309	309	309
not.satisfied	Pearson Correlation	.140	-.083	.154	1
	Bayes Factor	1.077	7.759	.571	
	N	309	309	309	309

a. Bayes factor: Null versus alternative hypothesis.

4. Conclusion

In this study, the researcher measured the impact of different leadership styles on individual employee performance by analyzing the overlapping effect of employee retention on leadership styles and employee performance. The employees were selected in the private sector in the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia.

The internal consistency of the variables is of an average and acceptable level. Seven hypotheses were tested in this study to evaluate how authoritarian, democratic, and leadership styles affect employee performance and retention. According to the correlation and regression analysis results, Hypothesis 1 is not supported, and there is no supporting evidence that an autocratic leadership style influences an employee's individual performance. As a result, no authoritarian leadership style exists in that company.

According to the correlation and regression research results, there is a statistically significant positive association between democratic leadership and employee performance. This finding supports the study hypothesis.

The democratic leadership style empowers employees by forming teams and delegating some power and authority. Employees will spark their potential, feel a part of an organization, and work to the utmost extent of the company in this manner according to the research, there was a negative association between laissez-faire leadership style and individual performance. Laissez-faire leadership is when leaders step back and enable group members to make judgments. When group members need more expertise or experience to execute duties and make choices, laissez-faire leadership is not optimal.

When the retention rate rises, so will performance. Yet, the findings of this investigation point to a somewhat different conclusion. According to the results of this study, there is no association between staff retention and performance. This is because, by definition, the private sector, particularly the manufacturing employees, has no intention of retaining them for an extended period. Leadership styles and other social elements like facilities, social background, and family issues may influence employee retention.

5. Research Results

To clarify the results of this study, we will review the results of the analysis of the data that were collected, as 309 responses of employees and management of the private sector in the Kingdom of Saudi Arabia, especially in the eastern region were analyzed in the questionnaire and we reached the following results:

- There is a strong approval rate of 60.5% that companies in the private sector providing incentives and encouragement to employees based on their performance and developments at work.
- In the Kingdom of Saudi Arabia, there is a strong approval of 59.9% that companies in the private sector are providing appropriate training and development opportunities to improve employee performance.
- There was an approval rate of 32.7% that the employees in the private sector in the eastern region have improved performance rates.
- The approval rate was 58.9%, and the strong approval rate was 27.5% related to whether supervisor in the private sector closely monitors the employees to ensure they perform correctly.

- Supervisor gives rewards or punishments to motivate and improve performance, the approval rate was 54.4%.
- Supervisors in the private sector don't accept new ideas quickly. The approval rate was 55.3%, which may stem from the participants' interactions in the experiment with their current managers.
- Most of the supervisor in the private sector retain decision-making authority within the department, the approval rate was 64.1%.
- Most of employees in the private sector feel nervous when dealing directly with their supervisors.
- Some supervisors in the private sector are not flexible in recognizing, understanding and adapting to individual needs and views.
- In the private sector, supervisors involve employees in determining what to do and how to do it. The approval rate was 66.0%.
- There was an approval rate of 61.5% that supervisors in the easter region recognize and rewards innovative employees.
- When asking employees whether they are treated fairly by their supervisors. Opposition equals 39.8%, and approval equals 29.8%.
- In the private sector, most employees believe that supervisors give them complete freedom to make decisions. The approval rate was 62.8%.

6. Recommendations

- Companies in the private sectors should encourage employees to work to the best of their capabilities to increase their productivity and improve their job performance.
- Companies should provide appropriate training and development opportunities to improve employee performance.
- Companies should complete internal audit process and continuous review to discover errors, correct them, and put employees on the right track.
- It is recommended to apply a reward system as he best way to raise the efficiency of employees is to provide them with a bonus.

- It is recommended that supervisor in the private sector to be more flexible in recognizing, understanding, and adapting to individual needs and opinions.
- Companies should work on identifying the employees' needs and understanding their personal views to meet their needs and raise their job efficiency.
- Supervisors in the private sector need to consult group members before making decisions.
- Supervisors should involve employees to determine what to do and how to do it.
- supervisor can increase the value of quality and efficiency by being supportive to employees.
- It is recommended that supervisor in the private sector should provide adequate feedback and guidance to employees.
- It is recommended that supervisor in the private sector welcomes and appreciates employee suggestions and new ideas presented by employees.
- It is recommended that supervisor should provide employees with the tools and resources needed to perform their duties

7. Sources and references

Altheeb, S. A., 2020. Leadership Style and Employee Motivation: A Study of Saudi Arabian Work Environment. *researchgate*, 8(2), pp. 5-25.

Bark, A. S. H., 2020. Leadership Models and Work Behavior: An Empirical Analysis of Consequences of Authentic and Transformational Leadership. *Advances in Pharma Business Management and Research*, 1(1), pp. 45-61.

Dastane, O., 2020. IMPACT OF LEADERSHIP STYLES ON EMPLOYEE PERFORMANCE: A MODERATING ROLE OF GENDER. *Organizational Psychology*, 2(1), pp. 10-20.

Joana Costa et al, 2022. Leadership Styles and Innovation Management: What Is the Role of Human Capital?. *Leadership Effectiveness and Development*, 13(2), pp. 1-15.

Julie, 2015. Understanding and Evaluating Survey Research. p. 168–171.

Khan, I., 2016. THE LEADERSHIP STYLES AND THE EMPLOYEES PERFORMANCE: A REVIEW. 32(2), pp. 3-10.

Qumash, A. H. A., 2020. Theories of leadership and decision-making, the great man theory, trait theory, situational theory, decision-making theory. pp. 394-423.

Shahmir Abdullah et al, 2018. Influence of leadership style, training, role of ambiguity on employee performance of higher education of Saudi Arabia (KSA). Journal of Business and Retail Management Research, 13(1), pp. 10-30.

Shidur, R., 2020. Advantages and Disadvantages of Qualitative and Quantitative Approaches. Canadian Center of Science and Education, 6(1), pp. 90-102.

المصادر باللغة العربية:

Beshay, S., 2019. دور القيادة الفعالة في تحقيق التميز المؤسسي. 1-3. pp.

محمد، ا، 2020. مفهوم القيادة الادارية. 20-30. pp.

8. Appendices

Survey questions:

- 1) What is your age?
- 2) What is your gender?
- 3) What are the number of years in experience in the present job?
- 4) Does the company give rewards and recognizes according to your performance?
- 5) Does the Company encourage employees to work to the best of their abilities?
- 6) Does the company provide adequate training and development opportunities to improve your performance?
- 7) Does your performance have improved than before?
- 8) Do you have the opportunities to work in the best way you think?
- 9) Does your supervisor closely monitor employees to ensure that they are performing correctly?
- 10) Does your supervisor give a reward or punishment to motivate and improve performance?
- 11) Does your supervisor not readily accept new ideas?

- 12) Does your supervisor retain decision making authority within the department?
- 13) Do you feel stress when you work with your supervisor?
- 14) Does your supervisor is not flexible in recognizing, understanding and adapting to individual needs and views?
- 15) Does your supervisor make decisions without consulting the group members?
- 16) Does your supervisor involve employees to determine what to do and how to do it?
However, he maintains the final decision-making authority.
- 17) Does your supervisor recognize and rewards innovative employees?
- 18) Does your supervisor consult with others before making decisions?
- 19) Do you feel your supervisor is supportive of your work?
- 20) Do you receive adequate feedback and guidance from your supervisor?
- 21) Are you treated fairly by your supervisor?
- 22) Do you feel that your suggestions are welcomed and valued by your supervisor?
- 23) Does your supervisor give me complete freedom to make decisions?
- 24) In most situations, does your supervisor give little or no guidance to group members?
- 25) Does your supervisor give me complete freedom to solve problems on your own?
- 26) Do you feel that my supervisor provides the tools and resources needed to perform my duties?
- 27) Does your supervisor avoid giving feedback to the questions/problems raised while performing my duties?
- 28) Are you not satisfied with the management of your supervisor?
- 29) Do you think your supervisor should take responsibility to his/her employee performance?

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.8

أثر إدارة الوقت في أداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان

(دراسة تطبيقية على شركة زين للاتصالات خلال الفترة: 2017 - 2022)

The impact of time management on the performance of workers in the telecommunications sector in Sudan (An applied study on Zain Telecom Company during the period: 2017-2022)

اعداد: الدكتورة/ سهام حيدر الدرديري العبيد

أستاذ مساعد في قسم إدارة الاعمال، جامعة المدينة بعجمان، الإمارات العربية المتحدة

Email: h.siham@cuca.ae

الدكتور/ محمد أحمد البدوي

أستاذ مساعد في قسم إدارة الاعمال، جامعة المدينة بعجمان، الإمارات العربية المتحدة

Email: e.ahmed@cuca.ae

المستخلص

تناولت الدراسة أثر إدارة الوقت في أداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان بالتطبيق على شركة زين للاتصالات. مشكلة الدراسة هي أداء العاملين بشركة زين للاتصالات في السودان دون المطلوب ربما يعزى ذلك لعدم قدرة العاملين على إدارة الوقت بالصورة المثلى مما يقلل من كفاءة الأداء. نبعت أهمية الدراسة من حيوية الموضوع نفسه ومن كونها ترفد المكتبات العربية وتفيد الدارسين والمهتمين بمجال الدراسة فضلاً عن كونها تساعد صناعات القرارات في التخلص من مضيعات الوقت وتحسين مستوى ات الأداء هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين إدارة الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات وشرح المفاهيم النظرية الحديثة لإدارة الوقت وأهم الوسائل للتخلص من مضيعات الوقت والتعرف على تأثيرات تخطيط وتنظيم الوقت على أداء العاملين بشركة زين للاتصالات. اختبرت الدراسة أهم الفرضيات: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط الوقت وأداء العاملين بشركة زين للاتصالات. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت وأداء العاملين بشركة زين للاتصالات. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رقابة الوقت وأداء العاملين بشركة زين للاتصالات توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنسيق الوقت وأداء العاملين بشركة زين للاتصالات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي واسلوب دراسة الحالة وكانت أهم النتائج: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنسيق الوقت وأداء العاملين بشركة زين للاتصالات. تكليف الموظفين بكثير من المهام خارج نطاق العمل مع حساب وقت العمل، وهناك تعارض في التعليمات والأوامر التي يتلقاها العاملين من أكثر من مسؤول، كما يوجد ضعف في عدم إشراك العاملين في اتخاذ القرارات. أوصت الدراسة بعمل جوائز للموظف الأكثر احتراماً للوقت والتنسيق بين الأقسام الذي يؤدي إلى الكفاية الإدارية وتحقيق الأهداف.

الكلمات المفتاحية: إدارة الوقت، أداء العاملين، قطاع الاتصالات، شركة زين السودان للاتصالات

The impact of time management on the performance of workers in the telecommunications sector in Sudan (An applied study on Zain Telecom Company during the period: 2017-2022)

Abstract

The aim of this study is to examine effect of Time Management on Employees Performance at Communication Sector in Sudan, with special implementation on Zain Communication Company. Problem statement consisted the employees' performance faces some difficulties and its level was still below expectations. Research significant drawn from study importance itself in which it handle time management and its effect on employees performance at one of most important sector. Moreover, this study can benefit young researchers and academicians and can provide Sudanese and Arabian libraries as well. This study adopted both analytical and historical approaches in addition to case study method. This study has tested several hypotheses: There is a statistical correlation between time – planning and employees performance at communication sector. There is a statistical correlation between time organizing and employees performance at communication sector. There is a statistical correlation between time – controlling and employees performance at communication sector. There is a statistical correlation between time – coordination and employees performance at communication sector. The study has reached some findings such as: there is an evidential relationship between time management and improving performance at communication sector. In order to improve performance level company management must focus more on time management. Based on these results this study suggested several recommendations among them, Zain company must encourage its employees to pay more attention to time management so as to organize their well in order to improve overall performance and their own job performance.

Keywords: Time management, employee performance, Communication sector, Zain Sudan Telecommunication Company.

1. تمهيد

أشارت معظم الدراسات إلى أهمية إدارة الوقت وتأثيره على كفاءة أداء العاملين وعلى الانتاج والإنتاجية. حيث يعتبر إدارة الوقت من أهم العوامل التي تؤثر في إنتاجية العاملين. كما يعتبر سوء إدارة الوقت من أهم المظاهر السلوكية التي تؤثر في أداء العاملين، وإذا كانت الضغوط موجودة في حياة العاملين، فلا بد من إدارة هذه الضغوط ومواجهتها والتصدي لها والاستفادة منها وتوجيهها التوجيه السليم، وذلك عن طريق إدارة الوقت التي تدفع إلى إنجاز الأعمال، إضافة إلى التقليل من الضغوط الضارة التي تعرض للمخاطر. إن طبيعة قضاء الوقت أثناء أداء الأعمال تختلف من عمل إلى آخر، فإنه ليس في كل الحالات يستطيع المدير التحكم في وقته إما بسبب ذاته أو بسبب مهامه أو بسبب الآخرين، وهذا الخلل قد يترتب عليه زيادة مستوى ضغوط العمل لدى المديرين، وهذه الزيادة في مستوى ضغوط العمل يمكن أن تؤدي إلى نتائج سلبية مثل عدم تحقيق الرضا في العمل، وسوء الأداء، وقلة الإنتاجية، إضافة إلى ذلك زيادة في أعباء العمل. من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تحاول تقصي أثر إدارة الوقت على أداء العاملين بقطاع الاتصالات بالسودان.

1.1. مشكلة البحث:

رغم اهتمام شركات الاتصالات السودانية بصفه عامة وشركة زين للاتصالات في السودان بصفه خاصه برفع مستوى ات أداء العاملين وزيادة الكفاءة الإدارية الا ان مستوى ات أداء العاملين بالشركة مازالت دون الطموحات والتوقعات المنشودة ربما يعزي ذلك لضعف تأثير إدارة الوقت وعدم قدرة العاملين في إدارة وقتهم بالصورة المثلى مما يثير التساؤل عن علاقة إدارة الوقت بأداء العاملين في شركة زين وعليه يمكن صياغة مشكله البحث في التساؤلات التالية:

- أ- هل توجد علاقة بين إدارة الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات؟
- ب- ما تأثير تخطيط الوقت في أداء العاملين بشركة زين للاتصالات
- ت- إلى أي مدى يؤثر تنظيم الوقت في أداء العاملين بشركة زين للاتصالات
- ث- ما دور رقابة في تحسين أداء العاملين بشركة زين للاتصالات
- ج- ما دور توجيه الوقت أداء العاملين بشركة زين للاتصالات
- ح- ما دور تنسيق في تحسين أداء العاملين بشركة زين للاتصالات

2.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من كونها:

- أ- توفر مرجعاً يفيد الدارسين والمهتمين بمجال الدراسة
- ب- ترفد المكتبات السودانية والعربية التي تعاني نقصاً في مثل هذه الدراسات.
- ج- تفتح آفاق للباحثين والأكاديميين
- د- تساعد صناع القرارات وواضعي السياسات في شركة زين للاتصالات
- هـ- تقدم توصيات ونتائج تفيد المصارف في مجال الدراسة

3.1. أهداف الدراسة:

- أ- دراسة العلاقة بين إدارة الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات
- ب- توضيح إثر تخطيط الوقت على أداء العاملين في شركة زين للاتصالات.
- ت- شرح دور تنظيم الوقت في أداء العاملين في شركة زين للاتصالات
- ث- بيان إثر رقابة الوقت على أداء العاملين في شركة زين للاتصالات.
- ج- التعرف على إثر توجيهه على أداء العاملين في شركة زين للاتصالات

4.1. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات ويتفرع منها الفرضيات التالية:

- أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات
- ب- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات
- ج- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رقابة الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات
- د- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توجيه الوقت وأداء العاملين في شركة زين للاتصالات

5.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي بالإضافة لأسلوب دراسة الحالة.

6.1. مصادر وأدوات الدراسة:

- أ- مصادر أولية وتتمثل في الاستبانة
- ب- مصادر ثانوية وتتمثل في الكتب والدوريات والمقالات والرسائل والمجلات العلمية.

7.1. حدود الدراسة:

- أ- الحدود المكانية: شركة زين للاتصالات-ولاية الخرطوم
- ب- الحدود الزمانية: 2017-2022
- ت- الحدود البشرية: العاملين بشركة زين للاتصالات

2. الدراسات السابقة:

دراسة نادر أحمد أبو شيخة (1991م). بعنوان: "إدارة الوقت في الأجهزة الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية"، هدفت إلى التعرف على فلسفة الموظف الحكومي الأردني ونظرته تجاه الوقت، والتعرف على كيفية قضاءه، ووقت العمل الرسمي ومدى فعاليته في إدارته، والكشف عن أثر الخصائص الشخصية والوظيفية في فاعلية إدارة وقت العمل الرسمي، والوقوف على طبيعة المهمات والأنشطة التي يقوم بها في أثناء ساعات الدوام الرسمي للعمل، ومعرفة الفترة الزمنية التي يقضيها في كل مهمة أو نشاط، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي،

وذلك من خلال استبانة أجاب عنها (149) موظفاً من مختلف المستوى ات ممن يعملون في عشر وزارات في الدولة، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فلسفة واضحة لأهمية الوقت، وأن ما يزيد عن 22% من وقت العمل الرسمي ينفق ويهدر في أعمال ذات طابع شخصي، وأن القسم الأكبر من الوقت المخصص للعمل اليومي يصرف في أداء الأنشطة الروتينية، مما يدل على ضعف عنصر التخطيط في إدارة الوقت.

2. دراسة أحمد محمد سالم الأخر (1992م)، بعنوان "مشكلات إدارة الوقت في وزارة التربية والتعليم اليمنية كما يراها مديرو العموم ومديرو الإدارات"، هدفت إلى التعرف إلى المشكلات التي تعترض إدارة الوقت في وزارة التربية والتعليم اليمنية، ومدى اختلاف تصورات أفراد العينة حول درجة وجود هذه المشكلات باختلاف المرتبة الوظيفية، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة. وقد تألفت العينة من (110) أفراد من مديري العموم ومديري الإدارات، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مصادر المشكلات التي تعترض إدارة الوقت مرتبة ترتيباً تنازلياً هي مشكلات متعلقة بالتخطيط، والتنظيم، والرقابة، والتوجيه، والتنسيق، والاتصال، والقيادة، كما وخلصت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في تصورات أفراد الدراسة حول المشكلات التي تعترض إدارة الوقت في جميع المجالات، تعزى إلى الخبرة أو المؤهل العلمي أو المسمى الوظيفي.

3. دراسة عبد الرحمن بن سليمان الشلاش (1992م)، بعنوان "المهام الإدارية والفنية التي يمارسها مديرو المدارس الثانوية"، وتكونت عينة الدراسة من (59) مدير و(7) من موجهي المواد الدراسية في المدارس الثانوية الحكومية والأهلية التابعة لمنطقة الرياض التعليمية، هدفت إلى التعرف على المهام الإدارية والفنية التي يمارسها مديرو المدارس الثانوية وتحديد درجة أهميتها ومعرفة مدى تأثير الخبرة الإدارية والمؤهل العلمي على أداء تلك المهام باستخدام الاستبيان كأداة للدراسة، حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى تنفيذ الوقت، وأن أكثر المهام الإدارية ممارسة وأهمية من قبل المديرين هي متابعة الالتزام بالسلوك العام داخل المدرسة، ومتابعة تنفيذ التعليمات ذات العلاقة بالعمل المدرسي ومتابعة إعداد الجداول المدرسة، وأقل المهام الإدارية ممارسة هي الاهتمام بالتربية الصحية للتلاميذ، وكتابة تقرير شامل يوضح واقع المدرسة والذي يعتبر أيضاً أقل المهام أهمية في نظر المديرين.

4. دراسة هالة حسين محمد بيدس (1995م)، بعنوان: "إدارة الوقت لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان"، بهدف معرفة كيفية إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية ومديراتها وأثر كل من متغير الجنس والخبرة الإدارية على كيفية إدارة الوقت لديهم ومعرفة الوقت الذي يصرف على الأعمال الإدارية، ولتحقيق أغراض الدراسة، حيث تم استخدام استبيان، وأشارت أبرز النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كيفية إدارة الوقت تعزى إلى مستوى الخبرة الإدارية المختلفة وإلى المؤهل العلمي، كما وأشارت إلى وجود فروق في كيفية إدارة الوقت تعزى إلى متغير الجنس لصالح مديرات المدارس الثانوية، وأشارت أيضاً إلى ارتفاع نسبة إضاعة الوقت في مجالات وأنشطة تتسم بالطابع الشخصي.

5. دراسة تغريد إبراهيم الشنطي (1996م)، بعنوان "واقع إدارة الوقت لدى مديري ومديرات مدارس المرحلة الأساسية التابعة لوكالة الغوث الدولية في منطقة شمال عمان وأثره في التزام معلميه ومعلماتهم بتعليمات المدرسة والدوام ومفهوم التنظيم لديهم"،

هدفت إلى التعرف إلى واقع إدارة الوقت لدى مديري ومديرات مدارس المرحلة الأساسية التابعة لوكالة الغوث الدولية في منطقة شمال عمان، بالإضافة إلى تفصي أثر إدارة الوقت في التزام معلميه ومعلماتهم بتعليمات المدرسة والدوام ومفهوم التنظيم لديهم، واتخذت الدراسة عينة عشوائية بسيطة، مكونة من (192) معلماً ومعلمة أي نسبته 18%، ولتحقيق أغراض الدراسة، تم استخدام استبيان، وقد خلصت الباحثة من دراستها إلى نتائج أهمها: تدني مستوى إدارة الوقت لدى مديري ومديرات مدارس المرحلة الأساسية التابعة لوكالة الغوث الدولية في منطقة شمال عمان، حيث أن مدة الوقت الذي يصرفه مدير المدرسة في أداء المهام المنوطة به.

3. الإطار النظري

مفهوم وأهمية إدارة الوقت

يعتبر الوقت أحد عناصر الإنتاج الرئيسية، وهو مورد لا يتجدد، ولا يخترن، ولا يستأجر، ولا يمكن الاستغناء عنه، لذلك فإن المفهوم الإداري للوقت لا يقتصر على وقت المدير والعاملين معه فحسب، بل يشمل وقت المعدات والأجهزة والأبنية، وغير ذلك، وإن إدارة الوقت لا بد أن تصبح إحدى المفاهيم الأساسية في المنظمات الحديثة. لذا فقد أُشير إلى أن القيمة الإدارية للوقت لم تتبلور بأسلوب علمي، ومنطقي إلا مع أوائل القرن العشرين، عندما فجر تاييلور نظريته حول الوقت والحركة، واسترعت أفكاره انتباه المختصين من الإداريين وأصحاب العمل، لما قدمه من أفكار حول إنتاج يوم واحد يمكن أن ينتج بساعة واحدة فقط. من هنا فإن اهتمامات وكتابات تاييلور تركزت بشكل أساسي على رفع كفاءة العمل في المصنع إلى أقصى درجة ممكنة، عن طريق تأطير قوانين الإنتاج، وإيجاد درجة عالية من تقسيم العمل، وتلا ذلك حركة العلاقات الإنسانية، والتي بدأ اهتمامها بالزمن واضحاً من خلال إعطاء العامل فترة للراحة وأخرى للعمل، لأن ذلك يساهم في رفع معنوية العامل، وزيادة إنتاجيته، وبعد ذلك ظهرت النظريات الحديثة، ومنها نظرية اتخاذ القرار التي تستعين بالوقت في حل مشكلات التخطيط والإنتاج. تم تعريف إدارة الوقت على أنه الاستخدام الجيد والصائب للوقت المحدد والمسموح به لتحقيق غاية ما. كما أُشير إلى تعريف آخر لإدارة الوقت على أنه: عملية التخطيط والتنظيم والسيطرة على الوقت، لتجنب الهدر في وقت العمل. في حين تم ذكر إدارة الوقت بأنها عملية استثمار الوقت بشكل فعال لتحقيق الأهداف المحددة، في الفترة الزمنية المعنية لذلك. في حين أُشير إلى أنها عملية تنظيم العمل، والسيطرة على مجرياته، وفق محدد زمني، وأنها محاولة جادة لتسيير الحياة وفق قواعد محددة. بذلك تعني إدارة الوقت: ضبط الوقت، وتنظيمه، واستثماره، فيما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، وهو ما يتطلب توزيع الواجبات اليومية، والتخطيط للأعمال المستقبلية، كي لا يضيع الوقت المتاح هدرًا أو إرهاق الأعصاب في محاولة إنجاز أكبر قدر من الأعمال في أوقات محددة. استناداً على ما تقدم فإن إدارة الوقت تعني هي: استعمال لغة العمل الرسمي استعمالاً فعالاً لإنجاز المهام والأنشطة المختلفة ذات الصلة بالعمل الرسمي، والتي يجب إنجازها في أثناء ساعات الدوام الرسمي.

مبادئ إدارة الوقت

أشير إلى أهم المبادئ التي تم اتخاذها لإدارة الوقت كالآتي:

1) وضوح الأهداف: إن تحديد الهدف أهم شيء في الحياة، ولكي يصل الإنسان إلى هدفه بشكل كامل يجب أن تكون أهدافه واضحة جداً، وهذا يعني أن تكون الأهداف مفاصلة أي: معرفة المدة الزمنية، أو الحجم، أو الشكل، لذا يجب أن يكون الهدف ممكن تحقيقه.

2) وجود خطط واضحة مفصلة: حيث أن الخطط لا بد منها، وذلك لأن حسن استخدام الوقت يحتاج لوجود خطة.

3) القدرة على التحليل: إن إدارة الوقت مثلها مثل العمليات الإدارية الأخرى، تحتاج إلى التحليل والتخطيط، ولكي يتم فهم إدارة الوقت وتطبيق أسسها ومبادئها، يجب معرفة المشاكل التي تواجه الإنسان عند محاولة الإفادة من الوقت، بطريقة سليمة، وبناء على ذلك يستطيع المرء أن يزيد من فعاليته، وكفاءته في الإدارة السليمة للوقت.

4) القدرة على استغلال الوقت: إن إدارة الوقت عملية شخصية يجب أن تناسب الظروف لكل فرد، وتتطلب تغيير العادات القديمة، وحتى يستغل الوقت بطريقة جيدة فإن أفضل بداية، هي السيطرة على الوقت المتوفر، فلا أحد يسيطر على وقته سيطرة كاملة، فدائماً ما يكون هنالك شخص ما، أو أمر ما، يتدخل مقدماً مطالبته، ولكن رغم ذلك فإن كل إنسان لديه درجة من السيطرة على وقته، وقد يكون أحياناً أكبر مما يظن، وأول خطوة للسيطرة على الوقت بطريقة سليمة، هي القيام بكيفية استغلاله. في حين تمت الإشارة إلى مبادئ إدارة الوقت بطريقة أخرى، على اعتبار أنها من أساسيات إدارة الوقت ويمكن تمثيلها في الشكل الآتي:

إن الإدارة تشمل عدداً من الوظائف أهمها التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، واتخاذ القرارات والرقابة. هذا وتتضح العلاقة بين الوقت والإدارة بشكل واضح حينما نجد أن الوقت يرافق الوظائف في كل خطواتها على النحو التالي:

التخطيط: يرافق التخطيط الوقت في كل عملياته فإعداد الخطة الإدارية يتطلب من المخطط أن يراعي التسلسل الزمني في مراحل هذه الخطة، وأن يقوم بتوزيع الأزمنة عليها إلى أزمنة تتناسب مع المراحل المحددة.

التنظيم: إن التنظيم الجيد يقلص الوقت المطلوب للإنتاج، ويرتبط موضوع إدارة الوقت بالتنظيم الإداري في تحديد مهام واختصاصات العاملين.

التوجيه: فالموجه يجب أن يكون على علم ودراية بتوقيت التوجيه، وبظروف المنظمة، وإلا كان التوجيه في غير محله عن الوقت المحدد.

اتخاذ القرارات: تحتاج عملية القرارات إلى فترة زمنية، ولا شك أن اختلاف نوعية المشكلات واختلاف الظروف التي يواجهها الإداري فضلاً عن اختلاف طبيعة القرارات في المستوى الإداري.

الرقابة: تظهر أهمية الوقت في الرقابة لدى الكشف عن الأخطاء أو منع وقوعها في الوقت المناسب، ويطول زمن الرقابة إذا كانت إجراءاتها شديدة وصارمة وتم تنفيذها من خلال التهديد والوعيد، ويقصر زمنها إذا كانت نابعة من التراث ومعتمدة على الثقة والمحبة والحرص على تحقيق الأهداف.

مضيعات إدارة الوقت

إن إدارة الوقت هي إدارة للذات البشرية، ومن ثم فإن مضيعات إدارة الوقت تكمن في نمط الحياة، وأسلوب العمل، وفي العادات والتقاليد والسلوكيات المختلفة التي نمارسها.

مصادر ضياع الوقت

يعد تحديد مصادر ضياع الوقت أمراً صعباً، بسبب التداخل بينها إلا أنه يمكن الإشارة إليها كالتالي:

المدير: يكون المدير مصدراً لضياع الوقت إذا توفرت مجموعة من العوامل منها:

(1) طبيعة المدير: وتتمثل في وجود اختلاف كبير بين المديرين وطرق تفكيرهم، هذا الاختلاف ناتج عن مجموعة من العوامل التي نشأت مع كل واحد منهم والتي لها تأثير كبير على كيفية التعامل مع الوقت في العمل أو في الحياة اليومية.

(2) ضعف مهارات وتجارب المدير: إن مهارة حسن استغلال الوقت، واستثماره تميز المدير عن غيره من المديرين، وتحقق له النجاح والرقي في مجال عمله، وفي حياته اليومية، والاستفادة من أداؤه، ويؤدي عكس ذلك إلى ضياع الوقت، وعدم استثماره، وبالتالي إلى فإن ضعف مهارات المدير تمثل مصدراً من مصادر ضياع الوقت.

(3) محاولة الوصول إلى المثالية: إن المدير الذي يضيع أغلب وقته في محاولته ليكون أفضل مما هو عليه، والأفضل على الإطلاق، حيث يمثل ذلك عاملاً من عوامل ضياع الوقت الخاصة بالمدير.

(1) مضيعات الوقت المرتبطة بالتخطيط:

تتمثل بعدم وجود أهداف واضحة، وعدم ترتيب الأولويات في المنظمة، وتتمثل أيضاً بوجود إدارة عشوائية ارتجالية، وإدارة الموقف الراهن، والإدارة بالأزمات المفتعلة، بالإضافة إلى وجود تقديرات غير واقعية، وطول فترات الانتظار، وعدم الالتزام بالمواعيد المقررة، فضلاً عن السفر الفجائي غير المخطط.

(2) مضيعات الوقت المتعلقة بالتنظيم والتوجيه:

تتمثل مضيعات الوقت المتعلقة بالتنظيم بسوء أو عدم التنظيم الشخصي لمتخذ القرار، والخلط بين السلطة والمسؤولية، وعدم وضوح الاختصاصات، بالإضافة إلى ازدواجية المهام والجهد، وتعدد الرؤساء والمشرفين، والتأكيد على الأعمال الروتينية.

(3) مضيعات الوقت المتعلقة بالرقابة والاتصالات واتخاذ القرار:

لقد أشير إلى مضيعات الوقت المتعلقة بالرقابة على أنها تتمثل بعدم وجود أساليب واضحة للرقابة، وعدم وجود أشخاص متمكنين للقيام بهذه المهمة، وعدم وجود رقابة في وقتها المحدد، بالإضافة إلى عدم وجود رقابة وقائية مما يضطر القائمين بالرقابة إلى استخدام الرقابة العلاجية في حين تتمثل مضيعات الوقت المتعلقة بالاتصالات في الاجتماعات غير الضرورية، وعدم وضوح الاتصالات الرأسية أو الأفقية بالإضافة إلى سوء الفهم لبعض الأعمال، وتتمثل مضيعات الوقت المتعلقة باتخاذ القرارات في تأجيل الأعمال، والقرارات السريعة غير المدروسة، بالإضافة إلى القرارات التي يشوبها إجراءات معقدة.

مفهوم وأهمية أداء العاملين

لقد اهتم العديد من الباحثين بالأداء الوظيفي لما لهذا الموضوع من أهمية بالبيئة للأفراد والمنظمات بشكل عام وسوف نستعرض معاً مفاهيم الأداء الوظيفي. عرف عبد المحسن الأداء على أنه المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى هذه الأنشطة إلى تحقيقها داخل المنظمة. وأضاف الدرّة إن مفهوم الأداء هو التفاعل بين السلوك والإنجاز أو انه مجموع السلوك والنتائج التي تحقق معاً مع الميل إلى أبرز الإنجاز أو النتائج وذلك لصعوبة الفصل بين السلوك من ناحية وبين الإنجاز والنتائج من ناحية أخرى. لذا يمكن القول من خلال التعريفات السابقة إن الأداء هو السلوك الذي يقوم به الفرد في المؤسسة التي يعمل بها بالطريقة الصحيحة والسليمة مراعيًا في ذلك الفاعلية والكفاءة في العمل.

عناصر الأداء الوظيفي:

إن الأداء على أنه النتائج التي حققها الفرد عندما تظهر كثير من العوامل المؤثرة في الأداء وتخضع هذه العوامل لسيطرة الموظف وقد يخرج الآخر عن هذه السيطرة وهنا يبرز عدة عناصر للأداء يبينها سيلي.

الموظف: هو كل ما يمتلكه من مهارات واهتمامات وقيم واتجاهات ودوافع

الوظيفة: هي ما تتصف به هذه الوظيفة من متطلبات او تحديات وما تقدمه هذه الوظيفة من غرس عمل تتمتع بالتحدي وتحتوي على عناصر التغذية الراجعة كجزء منه.

الموقف: وهي ما تتصف به البيئة التنظيمية وتتضمن مناخ العمل والإشراف ووفرة الموارد والانظمة الإدارية والهيكل التنظيمي

مفهوم تقويم أداء العاملين:

تعتبر عمليات تقويم أداء العاملين بالأجهزة الحكومية من النشاطات التي تستدعي كثيراً من الوقت والجهد من جانب المشرفين والقيادات الإدارية ذلك لأنها عادة ما تعتبر الفيصل في تحديد مقدار الحوافز الإيجابية أو السلبية التي يتلقاها العاملون، كما أنها تعتبر من الوسائل العملية في تحديد مدى كفاية كل موظف وبالتالي حاجته للتدريب أو استحقاقه للتثبيت في الخدمة أو الترقية أو العلاوة أو النقل أو الفصل من الخدمة ومن خلاله من الإجراءات المتصلة بإدارة شؤون الموظفين. ويمكن أن ينظر إلى تقويم أداء العاملين على انه سلسلة من العمليات المنتظمة الشاملة التي تهدف إلى مقارنة حجم ومستوى وما تم أنجازه من عمل في فترة زمنية محددة مع حجم ومستوى المراد أنجازه في نفس الفترة في ضوء معدلات أداء موضوعية. ولعل مما يساعد عمليات تقويم الأداء في تحقيق أهدافها بكفاءة عالية أن تتصف بالاستمرارية والانتظام والشمول فلا يقتصر التقويم على موسم دون أن آخر ولا على جماعة من العاملين دون الأخرى ولا على جوانب الأداء دون الجوانب الأخرى. وتقرر كل منظمة وقتاً لقياس أداء العاملين فيها، وعادة ما تدار هذه العملية رسمياً على اساس سنوي، ويمكن القيام بقياس أداء العاملين بشكل غير رسمي عدة مرات سنوياً مما يساعدهم على تلافي أوجه القصور في هذا المجال أولاً بأول، وبالتالي تحسين مستواهم.

أهمية تقييم أداء العاملين ينبع من مجموعة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هي:

1/ الارتقاء بأداء العاملين وتطويره وتنميته، وذلك من خلال امدادهم بالمعلومات المتعلقة بحقيقة أدائهم ونقاط قوتهم وضعفهم في هذا المجال، مما يدفعهم إلى تلافي نقاط ضعفهم ومعالجتها.

- 2/ ترقية العاملين المتميزين إلى وظائف مناسبة، فبناء على قياس الأداء يمكن ترقية بعض العاملين المتميزين إلى وظائف مناسبة لقدراتهم ومهاراتهم، ويتم في الوقت ذاته إعداد استراتيجية علاجية لذوي الأداء المنخفض
- 3/ إجراء تعديلات في الرواتب والأجور، في ضوء المعلومات التي يتم الحصول عليها من قياس الأداء يمكن زيادة رواتب وأجور العاملين أو إنقاصها، ويمكن أيضاً اقتراح نظام حوافز معين لهم.
- 4/ تحسين علاقات العمل بين العاملين ورؤسائهم إذ يسود جو من التفاهم والعلاقات الحسنة بين العاملين ورؤسائهم عندما يشعر العاملون أن جهودهم وطاقاتهم المبذولة في أدائهم لعملهم مكان تقدير واهتمام رؤسائهم
- 5/ تنمية كفاءة المشرفين والمديرين، إذ يعلم قياس الأداء على تنمية ملكة التقدير والحكم السليم على الأمور لدى المشرفين والمديرين، واكتسابهم مهارات الرقابة الفعالة المستمرة، والقيادة الصالحة الرشيدة.
- 6/ رفع الروح المعنوية للعاملين، إن وجود نظام رسمي لقياس الأداء قائم على أساس من العدالة والموضوعية يبعث الثقة في نفوس العاملين بأن الإدارة تعامل كل فرد منهم على أساس كفاءته وجهوده، مما يؤدي إلى زيادة رضاهم عن العمل واستقرارهم
- 7/ الكشف عن حاجات التدريب، إذ يعد قياس الأداء أداة مهمة للكشف عن الحاجات التدريبية للعاملين وبالتالي تحديد أنواع برامج التدريب والتطوير اللازمة ان عملية التقييم تتطلب وجود معايير معينة يمكن استخدامها في قياس كفاءة أداء العاملين في المنظمة، وبالتالي تحديد الانحرافات الناتجة عن هذه المعايير، وتنقسم معايير قياس الأداء إلى خمسة أنواع وهي: معايير كمية تتعلق بكمية الإنتاج، ومعايير نوعية تتعلق بنوعية الأداء وجودته، ومعايير تكلفة تتعلق بالنفقات المصروفة على إنجاز أحد الأعمال، ومعايير زمنية تتعلق بالوقت اللازم للقيام بعمل معين، ومعايير القيم المعنوية وتتعلق بمجالات غير ملموسة مثل درجة إخلاص العاملين وولائهم للعمل في المنظمة، وروحهم المعنوية وغيرها.
- قياس وتقويم أداء العاملين:** أن الفرد حينما يوفر له التوصيف الصحيح للمناصب التي يشغلها ثم جهود الترغيب ومقاومات العمل المادية والمعنوية من اجور ومزايا في جانب، وقيادة واعية في جانب آخر فإنه يتهيأ لأداء عمله بطريقة يفترض بها الإيجابية ومن ثم يصبح من الضروري متابعة هذا وتقييمه بصفة مستمرة ومنظمة، الأمر الذي يسهم في تمكين الإدارة المسؤولة من الحكم الموضوعي على مدى كفاءة الفرد في عمله.

نبذة عامة عن شركة زين للاتصالات (السودان)

بدأت رحلة شركة زين (موبيتل سابقاً) بنهايات العام 1996 كأول مشغل لخدمة الهاتف السيار في السودان، وكانت بداية نشاطها التجاري في فبراير من العام 1997، حينها خطت أولى خطواتها على الخرطوم الكبرى عبر شبكة الجي إس إم (GSM) ليصبح السودان بذلك الدولة الرابعة بشمال أفريقيا في إطلاق خدمة الهاتف السيار. وقد أنشأت كشركة مساهمة بين الشركة السودانية للاتصالات المحدودة (سوداتل) ومساهمين آخر، منهم شركة سلتل (Celtel) حتى العام 2006، عندما آلت ملكيتها كاملة إلى مجموعة الاتصالات المتنقلة (MTC) ضمن استراتيجيتها للوصول إلى العالمية عبر المحلية والإقليمية. وبهذا الاستحواذ، عززت مجموعة زين وجودها في الشرق الأوسط وأفريقيا عندما جعلت من موبيتل حينها رائدة الاتصالات النقالة في السودان، واسطة العقد في منظومتها الممتدة عبر القارتين الآسيوية والأفريقية.

تقدم استراتيجية العمل في شركة (شركة زين) على أن يكونوا هم في تقديم عالم رقمي جديد يتسم بالجرأة والسلاسة في مجال استخدام الاتصالات اليومية عبر أجهزة الجوال من قبل عملائنا وذلك من خلال ابتكارنا لخدمات سهلة نقدمها ضمن باقات عروض متنوعة وخدمات متنسقة ومستمرة لتوفير الأفضل لعملائهم في هذا المجال. إن عملاءهم هم أعلى ما لديهم كما أنهم دائماً في صميم ما يقدمونه من أعمال، الشركة، نتعهد دائماً بتقديم كل ما من شأنه أن يحدث تغييراً إيجابياً يرقى إلى تطلعاتهم ويحقق مصالحهم تهتم إدارة شركة زين بتخطيط الوقت من خلال نشر ثقافة إدارة الوقت وتحفيز وتشجيع العاملين بالشركة على الاهتمام أكثر بالوقت وأهميته في الكفاءة الإنتاجية وكفاءة أداء العاملين بصفه عامه. في أواخر العام 2002، تم الترخيص رسمياً لشركة شركة زين -سودان بمزاولة أعمالها وكان ذلك بموجب خطاب رسمي أصدرته الهيئة القومية للاتصالات للشركة في هذا الخصوص، وتم منحها حق استخدام شبكة النظام العالمي للاتصالات عبر الأجهزة الجواله "الجيل الثاني" (GSM 2G) وكذلك النظام العالمي للاتصالات "الجيل الثالث" (UMTS 3G))، إلى جانب استخدام ترددات البث بالموجات الدقيقة (الميكروويف).

4. الدراسة الميدانية

1.4. مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بشركة زين للاتصالات بولاية الخرطوم والبالغ عددهم 250 حيث تم اختيار عينة ميسره قوامها (80) تم توزيعها على أفراد العينة وتم استرجاع (70) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع (90.9%).

2.4. أدوات الدراسة الإحصائية المتبعة في التحليل:

استخدمت الباحثة في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة. تم توزيع الاستبانة على أفراد المجتمع، لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

جدول (1): مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: عبد الله عبد الدائم، التربية والبحث التربوي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1984م)، ص355.

جدول (2): الثبات والصدق الذاتي لمجالات الدراسة

م	الفقرة	معامل الارتباط	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
1	تنظيم الوقت	0.758	0.862	0.928
2	تخطيط للوقت	0.780	0.867	0.936

0.891	0.794	0.658	رقابة الوقت	3
0.940	0.883	0.790	تنسيق الوقت	4
0.972	0.946	0.897	المجموع	

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

التوزيع التكراري لعبارات المحور الأول:

جدول (3): التوزيع التكراري والنسب لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول (تنظيم الوقت)

م	العبرة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
1.	أقوم بإنجاز أعمالي بالوقت المحدد	30	10	0	20	0
		%42.8	%14.3	%0	%28.6	%0
2.	الترزم بنظام الاجازات المقررة	40	20	0	10	0
		%57.1	%28.6	%0	%14.3	%0
3.	احافظ على حضور الاجتماعات في الوقت المحدد	50	10	0	10	0
		%71.4	%14.3	%0	%14.3	%0
4.	انصرف من العمل مع انتهاء وقت الدوام الرسمي	30	30	0	10	0
		%42.8	%42.8	%0	%14.3	%0
5.	اتخذ القرارات بدون تأخير	50	10	0	10	0
		%71.4	%14.3	%0	%14.3	%0

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

يتضح من الجدول (3): أن أعلى نسبة للمبحوثين موافق على عبارة (أقوم بإنجاز أعمالي بالوقت المحدد) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (57.1%)، وأن (42.9%) لا يوافقون. أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (الترزم بنظام الاجازات المقررة) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (85.7%)، وأن (14.3%) لا يوافقون. أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (احافظ على حضور الاجتماعات في الوقت المحدد) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (85.7%)، وأن (14.3%) لا يوافقون. أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (انصرف من العمل مع انتهاء وقت الدوام الرسمي) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت

(85.7%)، وأن (14.3%) لا يوافقون. أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أخذ القرارات بدون تأخير) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (85.7%)، وأن (14.3%) لا يوافقون.

جدول (4): اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات المحور الأول (تنظيم الوقت).

ت	العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
1.	أقوم بإنجاز أعمالي بالوقت المحدد	60.85	4	0.000	2	أوافق
2.	التزم بنظام الاجازات المقررة	40.60	4	0.000	2	أوافق
3.	أحافظ على حضور الاجتماعات في الوقت المحدد	30.56	4	0.000	2	أوافق
4.	أنصرف من العمل مع انتهاء وقت الدوام	38.40	4	0.000	2	أوافق
5.	أخذ القرارات بدون تأخير	45.90	4	0.000	2	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

من الجدول (4) يتضح ان قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (38.40) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أقوم بإنجاز أعمالي بالوقت المحدد). بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (40.6) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (التزم بنظام الاجازات المقررة). بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (30.56) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أنصرف من العمل مع انتهاء وقت الدوام) بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (45.90) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح لا رأي على أن (أحافظ على حضور الاجتماعات في الوقت المحدد).

– بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (38.500) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أنصرف من العمل مع انتهاء وقت الدوام) بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (45.90) وهذه

القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أخذ القرارات بدون تأخير).

التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني:

جدول (5): التوزيع التكراري والنسب لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني (تخطيط للوقت)

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
1.	اقوم بعملتي من خلال تقويم زمني	40	10	0	20	0
		%57.1	%14.8	%0	%28.6	%0
2.	أستطيع حل المشكلات التي تواجهني من خلال تنظيم الوقت	50	20	0	0	0
		%71.4	%28.6	%0	%0	%0
3.	أعمل في ظل تحقيق أهداف محددة في مجال عملي	40	20	10	0	0
		%57.1	%28.6	%14.8	%0	%0
4.	أحدد موعد نهائي لإنجاز أعمالي	50	20	0	0	0
		%71.4	%28.6	%0	%0	%0
5.	أخصص بعض الوقت للتخطيط والتفكير في عملي اليومي.	20	30	0	10	10
		%28.6	%42.8	%0	%14.8	%14.8

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

يتضح من الجدول (5) أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أقوم بعملتي من خلال تقويم زمني) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (71.9%)، و (28.6%) لا أوافق. أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أستطيع حل المشكلات التي تواجهني من خلال تنظيم الوقت) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (100%) أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أعمل في ظل تحقيق أهداف محددة في مجال عملي) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (85.7%)، و (14.8%) لا يوافقون. أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أحدد موعد نهائي لإنجاز أعمالي) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (100%). أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أخصص بعض الوقت للتخطيط والتفكير في عملي اليومي) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (71.9%)، وأن (14.8%) لا يوافقون على ذلك بينما (14.8%) لا رأي لهم.

جدول (6) اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات المحور الثاني (تخطيط الوقت).

ت	العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
1.	اقوم بعملتي من خلال تقويم زمني	50.89	4	0.000	2	أوافق
2.	أستطيع حل المشكلات التي تواجهني من خلال تنظيم الوقت	20.78	4	0.000	2	أوافق
3.	أعمل في ظل تحقيق أهداف محددة في مجال عملي	87.90	4	0.000	2	أوافق
4.	أحدد موعد نهائي لإنجاز أعمالي	90.78	4	0.000	2	أوافق
5.	أخصص بعض الوقت للتخطيط والتفكير في عملي اليومي	80.87	4	0.000	2	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

تفسير النتائج:

تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور الثاني، كما تم استخدام الوسيط كأحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة ومعرفة اتجاهات المبحوثين نسبة لطبيعة البيانات (وصفية) كالتالي:

● بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (50.89) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (اقوم بعملتي من خلال تقويم زمني).

● بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (20.78) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح لا رأي على أن (أستطيع حل المشكلات التي تواجهني من خلال تنظيم الوقت).

● بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (87.90) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح لا رأي على أن (أعمل في ظل تحقيق أهداف محددة في مجال عملي)

● بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (80.87) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أحدد موعد نهائي لإنجاز أعمالي).

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (90.78) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أخصص بعض الوقت للتخطيط والتفكير في عملي اليومي).

التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث:

جدول (7): التوزيع التكراري والنسب لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث (رقابة الوقت)

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
1.	أركز على الأعمال التفصيلية للعمل	60	10	0	20	10
		%14.8	%14.8	%0	%28.6	%14.8
2.	أحد من علاقتي الاجتماعية اثناء ممارستي للعمل	10	10	0	30	20
		%14.8	%14.8	%0	%42.8	%28.6
3.	اجمع المعاملات ذات الطبيعة المتشابهة وأنفذاها في وقت واحد	20	50	0	0	0
		%28.6	%71.4	%0	%0	%0
4.	أقوم بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول أولاً	20	30	0	20	0
		%28.6	%42.8	%0	%28.6	%0
5.	أبدأ بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول	30	20	0	20	0
		%42.8	%28.6	%0	%28.6	%0

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي:

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أركز على الأعمال التفصيلية للعمل) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (100%).
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم لا أوافق على عبارة (أحد من علاقتي الاجتماعية اثناء ممارستي للعمل) مما يعتبر سلبياً بنسبة بلغت (71.9%)، بينما (14.8%) لا يوافقون، وأن (14.8%) محايد.
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم لا أوافق على عبارة (اجمع المعاملات ذات الطبيعة المتشابهة وأنفذاها في وقت واحد) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (100%).

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أقوم بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول أولاً) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (71.9%)، بينما (28.6%) لا يوافقون.
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أبدأ بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (71.9%)، بينما (28.6%) لا يوافقون.

جدول (8): اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات المحور الثالث (رقابة الوقت).

م	العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
1.	أركز على الأعمال التفصيلية للعمل	50.90	4	0.000	2	أوافق
2.	أحد من علاقتي الاجتماعية اثناء ممارستي للعمل	30.60	4	0.000	2	أوافق
3.	اجمع المعاملات ذات الطبيعة المتشابهة وأنفذاها في وقت واحد	40.85	4	0.000	2	أوافق
4.	أقوم بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول أولاً	20.89	4	0.000	2	أوافق
5.	أبدأ بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول	15.90	4	0.000	2	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

تفسير النتائج:

- تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور الرابع، كما تم استخدام الوسيط كأحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة ومعرفة اتجاهات المبحوثين نسبة لطبيعة البيانات (وصفية) كالتالي:
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (50.90) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أركز على الأعمال التفصيلية للعمل).
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (30.60) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أحد من علاقتي الاجتماعية اثناء ممارستي للعمل).

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (40.85) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (اجمع المعاملات ذات الطبيعة المتشابهة وأنفذاها في وقت واحد).
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (20.89) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح غير الموافقين على أن (أقوم بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول أولاً).
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الخامسة (15.90) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أبدأ بإنجاز المهام التي تحتاج لوقت أطول).
- التوزيع التكراري لعبارات المحور الرابع:**

جدول (9): التوزيع التكراري والنسب لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع (تنسيق الوقت)

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق على الإطلاق
1.	استثمر وقت الدوام الرسمي في انجاز عدد كبير من المعاملات	20 %28.6	50 %71.4	0 %0	0 %0	0 %0
2.	يتناسب حجم عملي المنجز مع ساعات العمل الرسمية	10 %14.8	10 %14.8	0 %0	30 %42.8	20 %28.6
3.	أتابع الوقت بصورة دائمة لمعرفة العمل المنجز	10 %14.8	10 %14.8	0 %0	50 %71.4	0 %0
4.	أحاول أن أنجز أكبر عدد من المعاملات	20 %28.6	30 %42.8	0 %0	20 %28.6	0 %0

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

يتضح من الجدول رقم(9) ما يلي:

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (استثمر وقت الدوام الرسمي في انجاز عدد كبير من المعاملات) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (100%).

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم لا أوافق على عبارة (يتناسب حجم عملي المنجز مع ساعات العمل الرسمية) مما يعتبر سلبياً بنسبة بلغت (71.9%)، بينما (28.6%) يوافقون على ذلك.
 - أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أتابع الوقت بصورة دائمة لمعرفة العمل المنجز) مما يعتبر سلبياً بنسبة بلغت (71.9%)، بينما (28.6%) يوافقون على ذلك.
 - أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (أحاول أن أنجز أكبر عدد من المعاملات) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (71.9%)، بينما (28.6%) لا يوافقون على ذلك.
- جدول (10) اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات المحور الرابع (تنسيق الوقت).

ت	العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
1.	استثمر وقت الدوام الرسمي في انجاز عدد كبير من المعاملات.	30.78	4	0.000	2	أوافق
2.	يتناسب حجم عملي المنجز مع ساعات العمل الرسمية	40.90	4	0.000	2	أوافق
3.	أتابع الوقت بصورة دائمة لمعرفة العمل المنجز	50.89	4	0.000	2	أوافق
4.	أحاول أن أنجز أكبر عدد من المعاملات.	58.89	4	0.000	2	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

تفسير النتائج:

- تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور الرابع، كما تم استخدام الوسيط كأحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة ومعرفة اتجاهات المبحوثين نسبة لطبيعة البيانات (وصفية) كالتالي:
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (30.78) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (استثمر وقت الدوام الرسمي في انجاز عدد كبير من المعاملات).

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (40.90) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يتناسب حجم عملي المنجز مع ساعات العمل الرسمية).
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (50.89) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أتابع الوقت بصورة دائمة لمعرفة العمل المنجز).
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين اعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (58.89) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05) والبالغة (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (أحاول أن أنجز أكبر عدد من المعاملات).

5. اختبار الفرضيات

في هذا الجزء من الدراسة الميدانية قامت الباحثة باختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة وصولاً إلى تحقيق أهداف الدراسة وذلك باستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة.

اختبار فرضية الدراسة الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت وأداء العاملين بشركة زين للاتصالات

جدول (10): ملخص نتائج اختبار الفرضية الأولى

مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة بيرسون مربع كاي
0.000	425	610.900

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

التفسير:

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (610.900) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنظيم الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات.

اختبار فرضية الدراسة الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط للوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات.

جدول (11): ملخص نتائج اختبار الفرضية الثانية

مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة بيرسون مربع كاي
0.000	243	350.800

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (350.800) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات"

اختبار فرضية الدراسة الثالثة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رقابة الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات."

جدول (12) ملخص نتائج اختبار الفرضية الثالثة

مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة بيرسون مربع كاي
0.000	506	710.200

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

التفسير:

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (710.200) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رقابة الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات.

اختبار فرضية الدراسة الرابعة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنسيق الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات.

جدول (13): ملخص نتائج اختبار الفرضية الرابعة

مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة بيرسون مربع كاي
0.000	340	900.156

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2023

التفسير:

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (900.156) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنسيق الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات."

6. النتائج:

1. أثبتت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين تنظيم الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان.
2. أثبتت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين تخطيط الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان.
3. أثبتت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين رقابة الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان.
4. أثبتت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين تنسيق الوقت وأداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان.
5. تحتاج شركة زين للاتصالات في السودان إلى مضاعفة التخطيط لوقت لرفع كفاءة أداء العاملين.

7. التوصيات:

1. على إدارات شركات الاتصالات العمل على التخطيط الفعال لإدارة الوقت لرفع كفاءة أداء العاملين بقطاع الاتصالات في السودان.
2. ضرورة التنسيق الفعال بين الأقسام الإدارية المختلفة لمنع التضارب والازدواجية في العمل.
3. ضرورة منح العاملين زيادة في الأجر الإضافي للساعات الإضافية في العمل.
4. على إدارات شركات الاتصالات التركيز أكثر في تنسيق الوقت المحدد للعاملين لإنجاز المهام المحددة لهم.
5. ضرورة مراعات أن تصدر الأوامر والتعليمات للعاملين من جهة واحدة حتى لا يتلقى العاملين التوجيهات من أكثر من جهة.

8. المصادر والمراجع

- أليكساندر روي، (1999). أساسيات إدارة الوقت، الجمعية الأمريكية للإدارة، ترجمة مكتبة جرير، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية.
- تيمب، دايل، (1991). إدارة الوقت، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية.
- القعيد، إبراهيم حمد، (1422هـ). العادات العشر للشخصية الناجحة، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، السعودية.
- اوستن، كلير، (1422هـ). مهارات تفعيل الوقت، الدار العربية للعلوم، لبنان.
- أوسن، أحمد إبراهيم. (2007م). إدارة الموارد البشرية، الخرطوم مكتبة الجامعة.
- ماهر، أحمد. (2008). إدارة الذات، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- _____، السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، الإسكندرية، الدار الجامعية.
- الجمساني، (2001). القرآن وعلم نفس الشخصية المسلمة، حسب المنهاج القرآني، ج2، الدار العربية للعلوم.
- قندالي، جواهر أحمد. (2012م). إدارة الأفراد، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة.
- جيرسمان، يوجين، (دب)، فن إدارة الوقت "كيف يدير الناجحين وقتهم"، ترجمة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الصافي، حماد التاج حماد. (1996م). إدارة الموارد البشرية مدخل تطبيقي، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- كينان كيت، (1995). فن تنظيم وبرمجة الوقت - سلسلة الدليل الإداري، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، لبنان.
- ماير، جفري، (1997م). إدارة الوقت للمبتدئين، مكتبة جرير.
- عليان، ربحي مصطفى. (1431م). العمليات الإدارية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، زكي مكي. (2009م). إدارة الموارد البشرية، الخرطوم: مكتبة جامعة النيلين.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.9

Social Networking Sites and Their Relationship to Tourism Marketing in Companies

Author: Abrar Awadallah Ahmed

Specializing in Tourism and Hospitality Management at Umm AL-QURA University

Email: abrarawadallah5@gmail.com

Collage: Business Administration

Major: Tourism and Hospitality Management

Abstract:

This research dealt with social networking sites and their relationship to tourism marketing in companies, as they contribute to reaching target customers as well as their importance in tourism organizations. It affects many users through its availability and ease of use in smart devices. Tourism marketing via the Internet and social networking sites is distinguished by being a fast-dissemination process at a lower cost, unlike traditional marketing. It works to attract the largest possible number of tourists from all over the world to deal with tourism companies and attract them to tourist destinations that they fit.

The researcher discussed several research problems, what is the role of social networks in promoting tourism marketing? What is meant by social networking and tourism marketing? What is the importance of the success of the marketing campaigns for the tourist destination? What are the marketing methods for tourist destinations? What is the importance of tourism marketing organization? What are the pros and cons of tourism marketing? What is the impact of tourism on the local population? The research aims to statement of the concept of social networking sites and tourism marketing. Explanation of the types of tourism marketing and Discover ways to succeed in tourism marketing campaigns and statement of the impact of social networks and their impact on tourism marketing.

Keywords: Tourism marketing, Social Media Site, Tourism companies, Tourist

1. Introduction:

"Modern technological developments have brought about a quantum leap in all areas of cultural, social, economic, and intellectual life. It has also opened new horizons for several concepts, perhaps the most prominent of which is the internet, which has been widely spread in all cities and countries and linked the various parts to become one connected world. An import part of the life of modern societies, as it allowed the speed and ease communication, rapprochement and acquaintance between individuals and groups, and enabled the sharing and exchange of ideas and experiences among them, and thus became the best and most prestigious way to achieve communication between individuals and societies". (Noureddine,2014,p1).

Perhaps the advent of the second generation of the Internet "web 0.2", provided greater and greater opportunities for communication events through social networking sites, which have a significant impact on society. Social media allows communication and interaction between users, by publishing their ideas, pictures, and audio clips that they want to publish.

Due to the wide spread of various social networks, many tourism companies have resorted to social networks and use these sites and networks as ways to display various activities, programs, and marketing plans. It is used by companies and tourist offices to attract tourists from different countries of the world to tourist destinations with ease, as it allows the possibility of continuous communication between them.

1.1. Defining the problem:

The research problem is defined in the following question:

- What is the role of social networks in promoting tourism marketing?

The following questions branch out from it:

- What is meant by social networking and tourism marketing?
- What is the importance of the success of the marketing campaigns for the tourist destination?
- What are the marketing methods for tourist destinations?
- What is the importance of tourism marketing organization?
- What are the pros and cons of tourism marketing?
- What is the impact of tourism on the local population?

1.2. Research Objective:

- The research aims to:
- Statement of the concept of social networking sites and tourism marketing.
- Explanation of the types of tourism marketing
- Discover ways to succeed in tourism marketing campaigns.
- Statement of the impact of social networks and their impact on tourism marketing.

1.3. Research Importance:

- The importance of the study lies in:
- Considering modern social media as one of the fastest and most widely used means of communication between the company and the customer.
- The importance of tourism marketing is important for tourism companies, as it makes them achieve great profits and also helps tourists to choose tourist places and obtain a commission for each reservation.
- The impact of tourism marketing leads to an increase in customer awareness through the application of marketing strategies that target customers and increase their awareness of the various tourism services.

1.4. Research limits:

- Temporal limits: The study will be implemented, God willing, during this year 2023 AD.
- Human limits: The study included tourists from the ages of 18 to 60 years.

1.5. Research terms:

- Tourism marketing: It is the process of promoting, marketing and publicizing tourist and historical places in a professional and charming manner through persuasive and multiple tourism programs developed by companies according to an ideal and clear plan in order to attract the minds of foreign and Arab tourists.
- Social Media Site: social media helps in managing the electronic reputation of companies and is an important part of the marketing strategy, as it contributes effectively to dealing with customer comments and complaints, and also contributes to reducing and controlling the negativity that spreads on the Internet before it damages the company's reputation.

- Definition of tourism companies: They are companies that are good at organizing tourist trips inside or outside the country in exchange for a fee or a percentage of hotels and airlines. The trip may include accommodation according to the organization of the tourism company.

- A tourist: is a person who travels for the purpose of tourism to a distance of at least eighty kilometers from his home.

1.6. Research Methodology:

- The study used the theoretical descriptive approach, as it relied on a lot of information and data

2. Previous studies:

1-Study (Brown. 2003)

- Study the trends and causes of e-marketing.

- Identifying the impact of consumers' attitudes towards purchasing, product type, and experience

One of the most important results:

1. Both the type of product and the previous purchases made by the consumer, and the type affects the motivation of online purchases.

2. Consumers' attitudes towards purchasing had no significant effect on consumers' tendency to purchase products via the Internet.

2-Study (Wolin. 2003)

-A study of advertisements on social networks: gender differences in beliefs, attitudes, and behavior.

-Identify the differences between males and females in terms of their beliefs and attitudes towards Internet advertisements

One of the most important results:

1. There is a fundamental difference between males and females, in that males have more positive beliefs and attitudes than females towards Internet advertisements.

2. The study concluded that males are more inclined than females towards purchasing via the Internet.

3-Study (Abu Al-Naga, 2005)

A suggested framework for consumer acceptance factors for e-shopping.

Research and explore many research points related to the success of electronic shopping in the sources and extent of consumer acceptance of it and the appropriate products that can be marketed online.

One of the most important results:

1. Acceptance of the idea of electronic shopping is still not high in a general form among the consumer.
2. The most acceptable products to be marketed electronically are the products of movies, books, scientific articles, airline tickets, and software, and the least acceptable products are children's products and consumables.

3. Social network and the concept of tourism marketing

3.1. Social networks:

The real beginning of the emergence of social networks during the early nineties of the last century, or which is often known as social networking sites or networks on the Internet, when (Randy Coonrads) designed in (1995) a social site to communicate with his friends in the study under the name (Classmates.com), which is The first virtual electronic communication site among all people, and after that many sites followed that occupied the largest part of the World Wide Web, the most prominent of which are: Facebook, Twitter, MySpace, LinkedIn, Google Plus, YouTube, Telegram, WhatsApp and Skype.(Khalaf, 2013).

3.1.1. The concept of social networks:

Social networking sites are defined as web-based technological applications that allow interaction between people, and allow electronic data to be transferred and exchanged easily, as it allows them to communicate with each other according to their interests, so anyone can find or create groups according to a specific interest such as reading, country of origin, or Hobbies or university specialization and other common things. (Wikipedia, 2017).

3.2. The concept of tourism marketing:

It is the process of promoting, marketing and publicizing tourist and historical places in a professional and charming manner through various persuasive tourism programs that companies set according to an ideal and clear plan with the aim of attracting the minds of foreign and Arab tourists with the aim of involving them in the tourism program offered by tourism companies in a

country or somewhere, using modern and contemporary e-marketing methods. That influences the opinions of the target group and persuades them to serve tourism marketing in order to obtain a recreational tourism trip. (Wikipedia, 2022).

3.2.1. Types of tourism marketing:

There are two types of tourism marketing:

1. Electronic tourism marketing

It is the process of promoting and marketing tourism services and programs provided by companies using the best modern, contemporary, and effective e-marketing methods in order to target tourists and those interested in tourism around the world or anywhere. Its aim is to involve tourists in the tourism program offered by tourism companies in a country or somewhere, using modern and contemporary e-marketing methods, and to persuade them to have an entertaining tourism trip.

2. Innovative tourism marketing

Is the process of creativity and innovation in the marketing of tourism services and various entertainment and tourism programs provided by companies, With the aim of attracting and convincing customers and tourists of the advantages and importance of tourism and entertainment programs offered by tourism companies. And that is by submitting an offer for tourism programs, for the first 10 people to register in this program that the company offers, they will get a 30% reduction of the total volume of the cost of the tourism program, for example in Turkey, Switzerland, etc.

3.2.3. Tourism marketing objectives:

1. Tourist marketing helps to provide mutual benefit and interest between tourism companies and between foreign and Arab tourists, by providing tourists with the best programs and distinguished historical recreational tourism trips.
2. The companies get a financial return in return for the tours and in exchange for providing the tourism program.
3. Contributes to revitalizing the tourism movement and invites those interested in tourism and touring around the world to participate in tourism programs and trips.
4. It plays an important and major role in the development of tourism sectors in tourist countries and in increasing investment in the tourism sector.

5. Tourism marketing helps to educate citizens and those who are not interested in tourism programs and tourist trips of the importance of tourist, recreational and historical trips, as it raises the ceiling of mental imagination among customers and citizens and helps them to think about participating in tourism programs.

6. Tourism marketing increases the awareness of citizens and people about the tourist and historical culture and about tourist and historical places around the world. It also raises the volume of their archaeological, historical, and informational culture about the places that the tourist will visit.

3.2.4. The importance of tourism marketing for tourism companies:

1. Marketing helps tourists to choose tourist places in an ideal way and to determine the tourism program in accordance with the budget of the number of members and their families.
2. It is easy for tourists to choose tourism programs quickly and convincingly.
3. It achieves more profits for tourism companies that rely on successful and professional tourism marketing.
4. It attracts many suitable targeted tourists with tourism programs and tourist and recreational trips offered by tourism companies.
5. Tourism marketing through social networking sites helps in communicating tourism program information, schedules, and privileges of tourist trips to tourist customers with complete ease all over the world.

4. Ways to succeed in tourism marketing campaigns & advantages and disadvantages of tourism marketing

4.1. Ways to succeed in tourism marketing campaigns:

1. Knowing customer needs

1. To identify the needs of customers for the success of the tourism marketing campaign, which is one way to take a look at your customer base and do some research on what motivates them.
2. Examine the competitors and find out if there are new innovative methods in tourism marketing and benefit from them in the tourism programs.

3. Stay up to date with the needs of your target market by reading posts and checking out social media blogs.

2. Website creation

When creating a tourism website, you must specify the location, place of residence, how to access the site, and make sure that the website works well and is easy to use and navigate. The search engine (SEO) must be continuously improved so that the site appears at the top of the search engine results pages.

3. Video marketing

Video marketing is a great way to show the beauty of tourist destinations, by using videos to showcase attractions, events, and business activities. Videos are also a great way to show the culture and lifestyle of the community in each destination while putting in enough information, that benefits and attracts tourists to the destinations.

4.2. Advantages and disadvantages of tourism marketing:

4.2.1. Advantages of tourism marketing

Among the advantages of using tourism marketing are the following:

1. Tourism marketing can help attract new visitors to a destination.
2. Marketing can help increase awareness of a destination and its attractions.
3. Marketing can help create a positive image of the destination.
4. Marketing can help stimulate demand for travel and tourism services.
5. Marketing can help promote cultural and heritage attractions.
6. Marketing can help generate economic benefits for the destination.

4.2.2. Disadvantages of tourism marketing

1. Tourism marketing is very expensive, which forces destinations to invest in advertising and promotion to attract tourists.
2. Tourism marketing can lead to negative impacts on the environment and the local communities of the destination due to the large increase in the number of tourists, which may result in overcrowding, accommodating more than the area can, and putting pressure on the infrastructure and resources such as energy and water.
3. Tourism marketing can create false demand for tourist destinations.

5. Research results:

After completing the research that revolves around the social networking site and its relations to tourism marketing in companies:

1. New methods of tourism marketing must be devised on social networking sites.
2. Tourism marketing contributes to increasing profits for tourism companies.
3. Tourism destinations can be marketed in several ways through social media, such as creating a tourism blog, videos on YouTube channels, Instagram, or documentaries.
4. Tourism creates job opportunities for the local residents of destinations and increases the source of income for the tourist destination.
5. Social networking sites make it easier for tourism companies to market tourist destinations in ways that attract the largest number of tourists around the world to the destination.

6. Recommendations and suggestions:

1. The direction of tourism marketing through social networks by tourism organizations and institutions, so that it is easier for visitors to visit tourist destinations.
2. YouTube is the most widespread and effective social network for managing the relationship between tourists, tourism companies, and tourist destinations, and exploiting it will inevitably lead to success.
3. Developing suitable tourist destinations according to the budget of tourists and directing them to the youth group because they are the most present on social networks.

7. Acknowledgement

I would like to thank and appreciate everyone who contributed and supported me in my research field after God Almighty, then my dear father, as well as from my mighty supervisor, the university professor, whose guidance I benefited greatly from, which will greatly benefit me in my professional future.

8. References:

Region, Deloitte Touche Tohmatsu Emerging Markets, London. Dolnicar, S. and Leitch, F. (2003), "Winter tourist segments in Austria", Journal of Travel Research, Vol. 41 No. 3, pp. 281-92.

E-business Watch (2006), The European e-Business Report, European Commission, Brussels, available at: www.ebusiness-watch.org/key_reports/documents/EBR06.pdf

Reading, MA. Frias, D.M., Rodriguez, M.A. and Castaneda, J.A. (2007), “Internet vs travel agencies on pre-visit destination image formation: an information processing view”, *Tourism Management*, Vol. 29 No. 1, pp. 163-79.

Hudson, S. (2008), *Tourism and Hospitality Marketing: A Global Perspective*, Sage, London.

Hudson, S., and Ritchie, J.R.B. (2009), “Branding a memorable destination experience. The case of Brand Canada”, *International Journal of Tourism Research*, Vol. 11 No. 2, pp. 217-28.

H-S. (2006), “Customer segmentation and strategy development based on customer lifetime value: a case study”, *Expert Systems with Applications*, Vol. 31 No. 1, pp. 101-7.

P. Rita, (2000). “Web Design for Destination Tourism Marketing”, *Proceedings of the Travel and Tourism Research Conference*, California.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.10

الترجمة الأدبية والنقد الترجمي

Literary translation and literary criticism

الدكتور/ المصطفى ريانى

أستاذ التعليم العالي مساعد، المعهد الجامعي للدراسات الإفريقية والأورو متوسطية والإيبيروأمركية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية

Email: ryani.mustapha@yahoo.fr

ملخص

يشكل النقد الترجمي في المجال الأدبي أهمية كبرى في تطوير الترجمة الأدبية تنظيرا وتطبيقا. وذلك من أجل النهوض بالمجتمع الثقافي والأدبي والمساهمة في تجويد الترجمات وتقريب اللغات والثقافات بين الشعوب، لأن الترجمات المنجزة تتطلب الدراسة والتقييم والتقويم. كما أن حركة الترجمة في الدول العربية لا زالت تعترضها مجموعة من التحديات، لترجمة الأدب العالمي إلى اللغة العربية وإلى مختلف لغات العالم. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الترجمة الأدبية ومكانتها في النقد الترجمي من منظور الترجمات التطبيقية. كما تهدف إلى تطوير المقاربات النقدية والمنهجية في مجال الترجمة الأدبية عبر انفتاح النقد الترجمي على مقاربات النقد الأدبي والثقافي وقد اعتمدنا في هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي لمقاربة الترجمة الأدبية والنقد الترجمي وحفريات المعرفة، على ضوء التطور النظري والمنهجي الذي عرفته الترجمة والترجمات التطبيقية، باعتبار هذه الأخيرة علما للترجمة. وقد انطلقت الترجمات من منطلقات علمية لدراسة الترجمة وبلورة تصوراتها ومناهجها، باعتماد المناهج العلمية، لإعطاء إجابات في مجال معرفي وعلمي ظل طويلا تابعا لحقول معرفية متعددة كاللسانيات وفروعها المختلفة والدراسات الأدبية أو العلوم الإنسانية ومن أهم النتائج التي خلصنا إليها، ضرورة تطوير المقاربات النقدية والمنهجية في مجال النقد الترجمي، لتجويد النص الأدبي المترجم والحفاظ على أبعاده الأدبية والجمالية والأسلوبية. وأيضا ترجمة الجوهر الأدبي والجمالي في النص، بالرغم من اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية كما أوصت الدراسة بضرورة انفتاح النقد الترجمي على مقاربات الترجمات النظرية والتطبيقية والعمل على تطوير حركة الترجمة في العالم العربي في المعاهد والجامعات مع تكوين متخصصين في الترجمة العامة والمتخصصة قصد المساهمة في النهوض بالبحث الترجمي وعلم الترجمة تنظيرا وممارسة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية، النص المصدر، النص الهدف، النقد الترجمي، الترجمات، المناهج العلمية، التأويل.

Literary translation and literary criticism

Abstract

The translation criticism in the literary field is of great importance in the development of literary translation in theory and practice. This is in order to advance the cultural and literary community and contribute to the improvement of translations and bring languages and cultures closer between peoples, because the completed translations require study and evaluation. This study aims to study literary translation and its place in translational criticism from the perspective of applied translations. It also aims to develop critical and methodological approaches in the field of literary translation through openness of translation criticism to literary and cultural criticism approaches in this article, we have relied on the analytical descriptive approach to approach literary translation and translational criticism and its epistemological excavations, in the light of the theoretical and methodological development known by translation and applied translations, considering the latter as a science of translation. The translation studies have started from scientific perspectives to study translation and crystallize its perceptions and methods, by adopting scientific approaches one of the most important results we have reached is the need to develop critical and methodological approaches in the field of translation criticism, to improve the translated literary text and preserve its literary, aesthetic and stylistic dimensions. And also the translation of the meaning and the literary and aesthetic essence in the text, despite the different linguistic and cultural formats. The study also recommended the necessity of openness of translation criticism to approaches to the science of translation and the advancement of translation research in institutes and universities in theory and practice.

Keywords: Literary translation, Source text, Target text, Translational criticism, Translation studies, Scientific methods.

1. مقدمة:

تعتبر الترجمة الأدبية مجالاً من مجالات الترجمة المتخصصة التي تهتم بترجمة الأجناس الأدبية كالرواية والقصة والشعر والمسرح والمقالات، في عالم أصبح محكوماً بتعدد اللغات والثقافات، وبضرورة تبادل المعرفة الأدبية والعلمية. تساعد المجتمعات على التواصل والتفاهم والتعرف على القيم الثقافية والإنسانية والذي يشكل الأدب رافداً من روافد هذه المعرفة، من أجل التطور والتقدم والابتكار. وذلك بفضل الترجمة التي تتيح للإبداع الأدبي الانتقال من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى. عابراً للحدود والحواسر، لمد جسور الحوار والتعاون الثقافي، بالرغم من اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية كيف ما كان نوعها. كما يساهم النقد الترجمي في تطوير الترجمة الأدبية عبر دراسة الترجمات وسيورتها واستراتيجيتها من طرف المترجم. وذلك من أجل مواكبة مختلف التطورات التي يعرفها البحث الترجمي باستمرار، قصد التغلب على مختلف الصعوبات التي تعترض المترجم بهدف تجويد الترجمات المنجزة.

1.1. أهمية الموضوع

يشكل النقد الترجمي في المجال الأدبي أهمية كبرى في تطوير الترجمة الأدبية تنظيراً وتطبيقاً. وذلك من أجل النهوض بالمجتمع الثقافي والأدبي والمساهمة في تجويد الترجمات وتقريب اللغات والثقافات بين الشعوب، لأن الترجمات المنجزة تتطلب الدراسة والتقييم بالرغم من إيجابياتها وأهميتها. كما أن حركة الترجمة في الدول العربية لا زالت تعترضها مجموعة من التحديات؛ لم تتطور بعد إلى حركة منظمة واضحة المعالم، وباستراتيجية واضحة، للتعامل مع ما ينتجه العقل الإنساني في مختلف لغات العالم وفي مختلف العلوم والأدب الإنساني.

2.1. إشكالية الموضوع

إن السؤال الإشكالي الذي لا يزال يلزم الترجمة الأدبية هو إلى أي حد تعبر هذه الأخيرة عن حقيقة النص الأدبي بكل أمانة وموضوعية إبداعية؟ وهل يتوفق المترجم في الترجمات التي يقوم بها؟ وما هي درجة المقبولية لدى المتلقي؟ وهل الآليات المنهجية المعتمدة في الترجمة دائماً مناسبة في ترجمة النص؟ وما هي إمكانية المعالجة وتجاوز إكراهات الترجمة الأدبية من منظور نقدي وثقافي، على ضوء التطور الذي عرفه علم الترجمة كدراسة علمية وموضوعية للنصوص المترجمة؟ إن النقد الترجمي في المجال الأدبي يتيح إمكانية تجاوز وتصحيح الخلل وأخطاء الترجمة التي يرتكبها المترجم بالرغم من حرصه الشديد للقيام بعمله بكل موضوعية ووفاء، نظراً للإكراهات العديدة التي تتطلب منه التغلب عليها، ومنها اختلاف البنيات التركيبية للغات، وعلاقة الدال والمدلول واختلاف القراءة السيميائية للرموز اللغوية في كل ثقافة، واختلافها عن الثقافات الأخرى. تفترض منه البحث المستمر عن الحلول الملائمة والمتكافئة لنقل المعنى، باعتماد الفهم والتأويل والترجمة الحرة التي تبحث عن المعنى في السياق الداخلي والخارجي للنص كخطاب بأبعاده اللغوية والثقافية المختلفة.

3.1. أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى عوامل ذاتية وموضوعية، ومنها ارتباط هذا الموضوع بمجال تخصصي علمي في الترجمة. وكذلك لأهمية النقد الترجمي في تطوير الترجمة عموماً ومن ضمنها الترجمة الأدبية،

بالارتكاز على البحث النظري والتطبيقي، لإيجاد الحلول والبدائل لمختلف الصعوبات التي تعترض المترجم في سيرورته الترجمة، قصد تجويد الفعل الترجمي والمساهمة في الحوار والتواصل بشكل فعال بين اللغات والثقافات والمجتمعات.

4.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تشخيص سيرورة الفعل الترجمي في الترجمة الأدبية وخصوصياتها.
- دراسة الترجمة الأدبية ومكانتها في النقد الترجمي والترجمات التطبيقية.
- تطوير المقاربات النقدية والمنهجية في مجال الترجمة الأدبية.
- انفتاح النقد الترجمي على مقاربات النقد الأدبي والثقافي من منظور الترجمات.

5.1. منهج الدراسة

اعتمدنا في هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي لمقاربة الترجمة الأدبية والنقد الترجمي وحفريات المعرفة، على ضوء التطور النظري والمنهجي الذي عرفته الترجمة والترجمات التطبيقية، باعتبار هذه الأخيرة علما للترجمة. وقد انطلقت الترجمات من منطلقات علمية لدراسة الترجمة وبلورة تصوراتها ومناهجها. تتوخى الموضوعية، باعتماد المناهج العلمية، لإعطاء إجابات في مجال معرفي وعلمي ظل طويلا تابعا لحقول معرفية متعددة كاللسانيات بفروعها المختلفة والدراسات الأدبية أو العلوم الإنسانية.

6.1. تعريف الترجمة الأدبية

يمكن تعريف الترجمة الأدبية باعتبارها نقلا للنص الأدبي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وما يتطلب ذلك من قراءة، وفهم وتفكيك وتأويل وإعادة الصياغة في لغة الأخر، والتقريب بين اللغات والثقافات بالرغم من الاختلاف في أنساقها ودلالاتها السيميائية. والنص الأدبي يتنوع بتنوع أجناسه المختلفة من رواية وقصة وشعر ومسرح. وتتميز الترجمة الأدبية بصعوبتها لأنها تتعامل مع نص أدبي إبداعي. يتشكل من بنيات وأنساق متعددة صريحة ومضمرة لها استراتيجيتها الخطابية والجمالية والسوسيوثقافية داخل المجتمع. كما يتميز الخطاب الأدبي بتعدد أصواته كخطابات تعكس الواقع المتعدد للبنى الاجتماعية والثقافية لطبقات المجتمع وصراعها الظاهر والمضمرة في شروط سياسية وتاريخية يعلن عنه النص أو يخفيه.

2. الدراسات السابقة

يندرج النقد الترجمي ضمن الترجمات التطبيقية التي تعتمد على البحث العلمي والنقدي لعملية الترجمة، لتشخيص الصعوبات والاكراهات لهذا الحقل المعرفي والعلمي، واقتراح البدائل والحلول سواء كانت نظرية أو تطبيقية. ومن ضمنها الوظيفة النقدية التي تلعب دورا بارزا في تطوير الترجمة ومنها الترجمة الأدبية. وذلك بوصف وتحليل ونقد معطيات الترجمة من خلال النصوص المترجمة مع تطوير التفكير العلمي في عملياتها الترجمة، لصياغة مبادئها النظرية والمنهجية التي تثري مجالها. وقد عملت المقاربة اللسانية على تطبيق إنجازات البحث اللغوي في مجال الترجمة أو تطوير نظرية الترجمة،

على أساس العمل الترجمي. ومن الأمثلة على ذلك ما أثاره جورج مونان في كتابه " المشاكل النظرية للترجمة" (1963) و" اللسانيات والترجمة" (1976)، بحيث يرى أنه لا يمكن توضيح مشاكل الترجمة إلا في المقام الأول ضمن الإطار المفاهيمي للغويات. بالنسبة له، الترجمة هي علاقة بين اللغات والازدواجية اللغوية. وكان اهتمامه الأول هو دراسة العملية الترجمية على ضوء تطور اللغويات البنوية. كما حاول جورج مونان الإجابة على سؤال إمكانية أو استحالة الترجمة في السياق اللغوي ومن بين المقاربات النقدية والعلمية التي ساهمت في تطوير النقد الترجمي من منظور الترجمات التطبيقية، نجد النظرية التأويلية في الترجمة ومنهجها التأويلي مع بول ريكور في كتابه " عن الترجمة " ودانिका سيليسكوفيتش، وماريان ليدرر في كتابها " الترجمة اليوم: النموذج التأويلي ". وكذلك المنهج السيميائي مع الفيلسوف الإيطالي أمبرتو إيكو في كتابه "التأويل بين السيميائية والتفكيكية"، وكتاب " أن نقول نفس الشيء تقريبا". كما عالجت الباحثة سوزان باسك في كتابها " دراسات في الترجمة " قضايا الترجمة الأدبية وصعوباتها والحلول المقترحة من أجل تجاوزها والتي سنتطرق إلى مضمون مقاربتها في هذا المقال البحثي. كما شكلت أفكار جورج شتاينر حول الترجمة في كتابه " ما بعد بابل: جوانب من نظم اللغة والترجمة " نقاشا وجدلا حول نموذج الترجمة. في هذا السياق، يقترح شتاينر سيرورة تأويلية تتكون من أربع مراحل:

- **دافع الثقة:** يتمثل في الوثوق بنص المصدر من جانب المترجم ليتمكن من ترجمته رغم طابعه الأجنبي؛
- **المهاجمة:** هو خطوة مهاجمة النص المراد ترجمته لاستخراج المعنى المطلوب؛
- **الإدماج:** هو دمج النص المصدر في اللغة المستهدفة؛
- **الاسترجاع:** يستخدم لتحقيق التوازن بين النص المصدر والنص المستهدف من أجل الأمانة وأخلاق الترجمة.

لقد تم انتقاد عملية ترجمة جورج شتاينر من قبل ماتيو غيرد في كتابه "مدخل إلى الترجمات: الأمس، اليوم، غدا"، والذي يرى أن هذه الخطوات لا تسمح بالوصول إلى ترجمة متكاملة. بالإضافة إلى ذلك، يمارس المترجم شكلاً من أشكال العنف في المرحلتين الثانية والثالثة من المهاجمة والإدماج. في الوقت نفسه، فتح النموذج التأويلي لجورج شتاينر دراسات في الترجمات حول المقاربة الأيديولوجية للترجمة ووضعيتها ووظيفتها تحت تأثير الاستعمار وما بعد الاستعمار.

3. الترجمة الأدبية وخصائصها

تتميز الترجمة الأدبية بصعوبتها لأنها تتعامل مع نص أدبي إبداعي يتشكل من بنيات وأنساق متعددة صريحة ومضمرة لها استراتيجيتها الخطابية والجمالية والسوسيوثقافية داخل المجتمع. كما يتميز الخطاب الأدبي بتعدد أصواته كخطابات تعكس الواقع المتعدد للبنى الاجتماعية والثقافية لطبقات المجتمع وصراعها الظاهر والمضمرة في شروط سياسية وتاريخية يعلن عنه النص أو يخفيه وإذا كانت الترجمة عملية ممكنة رغم تأكيد بعض النقاد والكتاب على استحالتها، فإنها بالمقابل تعتبر عملية نسبية من حيث الموضوعية والإتقان والوفاء في التعامل مع النص الأصلي. وتفترض من المترجم التوفر على القدرة والكفاءة في مستوى المؤلف أو يفوقه للتفاوض والحوار مع النص الأدبي الأصلي، لفهمه وتأويله للوصول إلى حقيقة النص المتعددة بينيته السطحية والعميقة. وهذا مرده إلى تشابك أنساق النص والتواري وراء بنيته الجمالية التي غالباً ما تكون تخفي خطاباً يهدف إلى ممارسة سلطته على المتلقي. ويفترض ذلك القيام بعمل تفكيكي من طرف المترجم للإمساك بالبنية الدلالية العميقة للخطاب وترجمة المعنى العميق إلى اللغة الهدف،

عوض الاكتفاء بالمعنى المباشر للنص وهذا يعني التحرر من الترجمة الحرفية بكلمة كلمة وجملة جملة والبحث عن المعنى المقصود في الوحدات الترجمية، على ضوء كلية النص الروائي وصياغة المعنى في اللغة الهدف، اعتماداً على التكافؤ اللغوي والثقافي للنص الهدف، مع إضافة أو حذف كلمات، كلما اقتضت الضرورة الترجمة لخلق التكافؤ المناسب. وذلك نظراً لاختلاف الأنساق اللغوية والثقافية وتصوراتها لرؤية العالم. هذه الأخيرة تفترض خلق تغييرات لغوية ونحوية وأسلوبية من لغة إلى أخرى، والعمل على ترجمة جوهر النص الأدبي بشكل إبداعي. (مونان. 1976. ص 82 - 83). وتجاوز العوائق اللغوية والثقافية والبعد الزمني والتاريخي حتى يحقق التواصل المطلوب مع المتلقي إن الترجمة الأدبية تتطلب من المترجم قدرات ومهارات معرفية ولسانية وثقافية ومنهجية، لترجمة النص الأدبي وخصوصياته الجمالية والأسلوبية والفنية. كما تتطلب منه، أيضاً، أن يكون مبدعاً في التعامل مع النص لإيجاد الحلول والبدائل للكلمات والأساليب التركيبية والدلالية من النص الأصلي إلى النص الهدف، مع ممارسة التأويل الإبداعي لإبداع نص جديد في صورة جديدة وفي لغة الأخر، واعياً بطبيعة الاختلاف اللساني والثقافي وسياقه السوسيوثقافي ورهاناته، وفق الأهداف المنتظرة من عملية الترجمة. وذلك بممارسة البحث الترجمي والتوثيق في لغة الأخر وثقافته، لتحقيق التكافؤ المطلوب بين النص المصدر والنص الهدف.

4. الترجمة الأدبية والنقد الترجمي

يقول هانس غادامير متحدثاً عن التأويل في الترجمة: "تعتبر الترجمة إحدى النماذج والقواعد الهامة في التأويل، لأن الترجمة ترغماً ليس فقط على إيجاد اللفظ المناسب ولكن أيضاً إعادة بناء وتشكيل المعنى الحقيقي للنص داخل أفق لغوي جديد تماماً." (غادامير، 2006، ص. 141). ويرى رومان جاكبسون الترجمة الشعرية كتحويل إبداعي لإعطاء القصيدة حياة جديدة في سياق لغوي وثقافي جديد للنص الهدف. ويقوم المترجم بخلق تغييرات في الشكل واللغة من أجل الاقتراب من القصد في القصيدة الأصل مع الاحتفاظ بالجوهر الشعري الذي يفترض المحافظة عليه حتى وإن اختلفت الترجمة وتعددت من مترجم إلى آخر. (JAKOBSON, 1963, pp. 71-86). إن الاختلاف الكبير بين النص وما وراء النص هو أن أحدهما ثابت في الزمان والمكان، والآخر متغير يحتمل قراءات كثيرة، وترجمات متعددة ومتنوعة في هذا السياق، يجد المترجم نفسه أمام خيارين: إما الاحتفاظ باللغة القديمة وخصوصيات النص المتداولة في مرحلة كتابته من طرف الكاتب أو الشاعر، أو الوعي بالفارق الزمني الذي يؤثر على الترجمة ووظيفتها. تجلعه يقوم بتجديد لغة النص المصدر في النص الهدف وتقريب النص من السياق السوسيوثقافي الجديد، وفق رؤية تأويلية تعكس درجة فهمه وتفسيره للنص الشعري أو الأدبي. كما أن التنوع في طرائق الترجمة يؤكد أنه لا توجد طريقة وحيدة وصحيحة لترجمة قصيدة أو أي نص أدبي. (Schleiermacher, 1990. p. 49). إذ تقوم جميع المعايير المختلفة بدورها في عملية الترجمة. وكلها تتطلب تغييراً في اللغة والتعبير، حين يسعى المترجم جاهداً لربط قراءته العملية بمتطلبات النسق الثقافي في اللغة الهدف أما الترجمة الروائية وتحويل المضمون السردى، فيحتاج إلى الفهم والتأويل، على ضوء البناء الكلي للنص الروائي، حتى يتمكن المترجم من ربط ترجمة الجمل كوحدة ترجمة مع الأبعاد السيميائية الحاملة للمعنى مع إحالاتها السوسيوثقافية ليكتمل البناء الدلالي والترجمي. وهذا يفترض الانطلاق من المعنى المباشر للوصول إلى تفكيك وإبراز المعنى الضمني في النص الهدف. وإبداع نص روائي في اللغة الهدف في مستوى الجمالية الفنية والأسلوبية للنص الأصلي. يكون قادراً على إرضاء المتلقي أو القارئ باستعمال ترجمة مرنة، لنقل جوهر البناء السردى بدون تكلف مبالغ فيه للنص المصدر بالمقابل،

تعد الترجمة المسرحية من بين المجالات الأدبية التي لم تلق نصيبها الكافي من الدراسات الترجيمية، لمعالجة المشكلات واقتراح البدائل والحلول. وتعتبر المنهجية المستخدمة في عملية الترجمة هي نفسها التي تستخدم لدى تناول النصوص الروائية. لكن النص المسرحي له مصطلحاته الخاصة وخصوصياته الفنية والجمالية التي تجعل ترجمته تختلف عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى ومن بينها الرواية. وذلك يرجع أيضا لارتباط النص المسرحي بالعرض على خشبة المسرح ووظيفته المرتبطة بالجمهور. الشيء الذي يجعل المكون اللغوي وترجمته يشكل بعدا ضمن أبعاد أخرى سيميائية تدخل في توجيه الفعل الترجيمي. لذلك تعد العلاقة بين النص المسرحي والعرض علاقة جدلية تتطلب من المترجم أخذها بعين الاعتبار بالإضافة إلى ذلك، تتطلب الترجمة المسرحية الاشتغال على الفهم والتأويل للوصول إلى التكافؤ الدلالي بين النص المكتوب وعرضه على المسرح من طرف المخرج والممثلين، نظرا لارتباط النص بالأداء المسرحي كما يتميز الحوار في النص المكتوب بالإيقاع وأنساق النغمة وطبقة الصوت وارتفاعها، وهي عناصر لا تتضح من قراءة مباشرة للنص وحده. لكن تتجسد على خشبة المسرح بالتشخيص والأداء الفعلي. (باسنك، 1980، ص. 176). وقد تباينت طرائق الترجمة ما بين الترجمة الحرفية التي تكتفي بترجمة النص المسرحي كلمة كلمة، والترجمة الحرة التي تتصرف في النص الأصلي، باستعمال الاقتباس لربط النص الهدف بوظيفته في اللغة والثقافة الهدف في هذا السياق، تقول سوزان باسنك: "إن صعوبة الترجمة للمسرح أدت إلى مجموعة من الآراء النقدية التي تهاجم الترجمة إما على أنها حرفية جداً وغير قابلة للعرض، وإما على أنها متصرفة جداً وبعيدة عن النص الأصلي." (باسنك، 1980، ص. 177). ويتجلى ذلك في الترجمات لأعمال كل من راسين وموليير وشكسبير. واقتباس أعمالهم الذي يؤدي إلى الابتعاد عن النص الأصلي، بهدف ملائمة الترجمة مع اللغة والثقافة الهدف، نظرا لاختلاف الأنساق اللغوية والثقافية. كما يمكن إدراك الهوية بشكل أوضح بين الترجمة الموجهة إلى العرض المسرحي وبين الترجمة الموجهة إلى القارئ. وترى سوزان باسنك أن إحدى وظائف المسرح هي أن يعمل على مستويات أخرى غير المستويات اللغوية الصارمة، لأن دور الجمهور يتخذ بعدا عاما، لا يشترك فيه القارئ الفرد الذي تكون علاقته بالنص علاقة خاصة بالأساس. وما يجب على مترجم المسرح مراعاته، بشكل أساسي، هو الجانب الأدائي للنص على خشبة المسرح وعلاقته بالجمهور، والتركيز على وظيفة النص باعتبارها جزءا من العرض المسرحي إن دراسة الترجمة المسرحية أصبح في حاجة إلى تعميق البحث الترجيمي من أجل بناء نظرية الترجمة في المسرح وملئ الفراغ الذي يعاني منه، لتشخيص المشكلات الترجيمية واقتراح الحلول والبدائل لها مع ربط النظرية بالتطبيق. وجعل الترجمة فعلا ممكنا، لتقريب اللغات والثقافات في المجال الأدبي وتدبير الاختلاف بالحوار والتواصل، وليس بالهيمنة والتمركز الذاتي كما يتضح جليا أن الترجمة الأدبية، تتطلب من المترجم استيعاب عمق الأنساق الثقافية للنص حتى يصبح النص الأدبي المراد ترجمته في المتناول، لنقله إلى اللغة والثقافة الهدف بكل إبداعية وموضوعية في عملية الترجمة.

5. النقد الترجيمي واستراتيجية الترجمة الأدبية

يقول جورج شتاينر في كتابه "ما بعد بابل: جوانب من نظم اللغة والترجمة": «أي قراءة شاملة لنص من ماضي لغة أو أدب هو عمل تأويلي لمكوناته المتعددة». (شتاينر، 1975، ص. 197) ويرى أن الفهم هو الترجمة التي تتطلب تفسير جميع مستويات النص المصدر حتى اختيار المعادلات. ومع ذلك، فإن الترجمة تبقى عملا تقريبا في السيرورة التأويلية. كما يعتبر الترجمة واللغة والتواصل ثلاثة مجالات وثيقة الصلة.

ويضيف قانالا: "التواصل هو ترجمة داخل لغة معينة أو من لغة إلى أخرى، ودراسة الترجمة هي دراسة اللغة". (شتاينر، 1975، ص.197) إن اللغة هي أداة لفهم الإنسان والواقع لأنها تعبر عنه ناطقا وكاتبا ومفكرا ومحللا، مستعملا الرموز والعلامات. وأيضا عبر تفكيكها وتحديد دلالاتها المعبرة عن الذات والواقع. وإذا كان أصل الإنسان يتحدد بانتمائيه الاجتماعي، فهو يتحدد، أيضا، بوعيه اللغوي والثقافي كأبعاد حضارية لوجوده في هذا العالم. لقد تقدم الغرب في جميع المجالات بسرعة هائلة. يتطلب منا تدارك الأمر والاجتهاد والعمل والمثابرة في حقول العلم والمعرفة والأدب من أجل مسانيرة هذا التطور والخروج من حالة الجمود والتخلف عبر الاهتمام بحركة الترجمة ورسم استراتيجيات متكاملة، لترجمة الكتب العلمية والأدبية من لغات العالم إلى العربية. وأيضا، من اللغة العربية وإليها، لاستدراك التأخر وإنارة واقعا بالعلم وجعله فاعلا لتنمية قدراتنا في مجالات الإبداع المعرفي والتكنولوجي والاقتصادي كلما ازدهرت الترجمة وتعددت كان ذلك مؤشرا ايجابيا لتطور المعرفة والعلم والأدب. لكن الواقع الحالي للترجمة في العالم العربي يحتم تطوير الفعل الترجمي من أجل المشاركة في النهوض بالمجتمع العلمي والثقافي والأدبي، لأن الترجمات المنجزة أغلبها ترجمات فردية بالرغم من ايجابياتها وأهميتها. كما أن حركة الترجمة في الدول العربية لا زالت متعثرة ولم تتطور بعد إلى حركة منظمة واضحة المعالم، وباستراتيجية فعالة، للتعامل مع ما ينتجه الأدباء والعلماء في مختلف لغات العالم وفي مختلف العلوم والأدب الإنساني. بحيث يمكن ملاحظة غياب مواكبة الترجمة لكثير من الكتب والمؤلفات التي خلقت ثورة في الفكر والمعرفة العلمية والأدبية. لم يتم التعامل معها في حينها من أجل مواكبة الإبداع والإصدارات في وقتها، والعمل على ترجمتها بما يفيد ويساهم في تطوير وتقدم مجتمعاتنا هذا بالإضافة إلى العمل على تجديد الترجمة التي تم إنجازها منذ وقت طويل للكتب الفكرية والعلمية والأدبية. لأن الترجمة يتحكم فيها منطلق التأويل على ضوء السياق السوسيوثقافي الذي يتغير مع التطور التاريخي وسياقاته الجديدة، والأسئلة المتجددة التي تطرح باستمرار. إن الترجمة الأحادية للنصوص، بالرغم من أهميتها، فإنها مع ذلك تظل تجيب عن سياقها المحدد في الزمان والمكان. وتقدم قراءة ترجمية أحادية لسياق تاريخي محدد سرعان ما تصبح متجاوزة. ويصبح النص الأصلي في حاجة إلى ترجمة مستمرة ومتعددة لتفكيكه وإعادة صياغة المعنى الذي يكشف عن نفسه باستمرار بتطور المجتمع بلغته وثقافته في هذا السياق، يمكننا أن نعطي أمثلة لفلاسفة وعلماء وأدباء الذين تم ترجمة أعمالهم أكثر من مرة وعلى رأسهم أرسطو وكتابه "فن الشعر" ومؤلفات ويليام شكسبير وموليير بهدف إعادة اكتشاف وتأويل النصوص والبحث عن المعنى في قصيدة المؤلف واستراتيجية هذه النصوص. أيضا تعمل الترجمة على إبراز ما يمكن أن يشكله الأثر الأدبي، اليوم، في معادلة الواقع وأسئلته المتجددة على ضوء تطور علم الترجمة والعلوم اللسانية وتحليل الخطاب والسميائيات والدلالة، بمقاربات توفر أدوات معرفية ومنهجية بشكل متجدد. تساعد في إعادة اكتشاف النصوص من مؤلفات وكتب وترجمتها بشكل أعمق، في تفاعل جدلي مع الأسئلة المعاصرة. بحيث لم يكن ذلك متاحا من قبل، لفهم وتفكيك وتأويل مضامينها المركبة. وذلك يرجع إلى البعد الديناميكي للترجمة ومواكبتها لتطور المجتمع العلمي والثقافي والأدبي الذي يجعلها حاضرة باستمرار في حوار جدلي مع النصوص. كما يجعل من الترجمة عملا متعددًا ومنفتحًا على التاريخ في سيرورته الدائمة على ضوء التطور العلمي والنقدي الذي يعرفه المجتمع في مختلف المجالات.

6. دور النقد الترجمي في تطوير الترجمة الأدبية

إذا كان النقد الأدبي قد عرف تطورا نظريا ومنهجيا، فإن النقد الترجمي لم يعرف هذا الزخم. وظل النقد الترجمي ينفصه التنظير والممارسة، لدراسة الترجمات المنجزة في جميع حقول المعرفة ومنها الترجمة الأدبية.

وفي تقديرنا يمكن للنقد الترجمي الانفتاح على مختلف المناهج الأدبية، لمقاربة النص المترجم وتقييم جودته وأهمية لغته الإبداعية والثقافية، بعد قيام الناقد بدراسة مقارنة لتفكيك وتحليل المتن الترجمي للنص المصدر والنص الهدف بكل الموضوعية المطلوبة هذا بالإضافة إلى مقارنة الترجمة الأدبية المنجزة بمنهجية دراسة المتن الترجمي الموازي الذي يقوم بدراسة مقارنة للنص المترجم والنص الأصلي للكشف عن الآليات المنهجية المتبعة من طرف المترجم لترجمة النص الأصلي ومقارنة المعنى والمضامين في المتن الموازي، والحكم على الترجمة ومدى تكافؤها ووفائها الموضوعي لنقل المعنى من النص المصدر إلى النص الهدف إن اعتماد الدراسة النقدية المقارنة للمتن الموازي الترجمي يمكننا من تقسيم النص الأدبي وترجمته إلى وحدات ترجمة التي تساهم في توليد المعنى. وقد تكون عبارة عن فقرة، جملة أو جزءاً من الجملة أو كلمة. الشيء الذي يمكننا من معرفة إستراتيجية الترجمة المتبعة من طرف المترجم والإجابة عن الأسئلة من قبيل: هل الترجمة حرفية متمركزة على الجانب الشكلي للنص أم ترجمة حرة وإبداعية تعتمد على إستراتيجية التكافؤ اللغوي والثقافي في اللغة الهدف، لترجمة المعنى باعتماد الفهم والتفكيك والتأويل؟ إن هذا النوع من النقد الترجمي قادر على تطوير الدراسات الترجمة بطريقة أعمق، في إطار الترجمات التي تدرس الترجمة بأدوات علمية مستمدة من اللسانيات والسيميائيات وتحليل الخطاب والتواصل، في علاقتها بالأنساق السوسيوثقافية التي يتفاعل معها الكاتب والمترجم والمتلقي على السواء في هذا السياق، يتيح النقد الترجمي إمكانية تجاوز وتصحيح الخلل وأخطاء الترجمة التي يرتكبها المترجم بالرغم من حرصه الشديد للقيام بعمله بكل موضوعية ووفاء، نظراً للإكراهات العديدة التي تتطلب منه التغلب عليها، ومنها اختلاف البنيات التركيبية للغات، وعلاقة الدال والمدلول واختلاف القراءة السيميائية للرموز اللغوية في كل ثقافة، واختلافها عن الثقافات الأخرى. تفترض منه البحث عن الحلول الملائمة والمتكافئة لنقل المعنى باعتماد الفهم والتأويل والترجمة الحرة التي تبحث عن المعنى في السياق الداخلي والخارجي للنص كخطاب بأبعاده اللغوية والثقافية المختلفة. وتعتبر هذه الأخيرة أكثر انفتاحاً على البنيات السوسيوثقافية للمجتمع. لكن مع التطور التاريخي تصبح الترجمة المنجزة، إلى حد كبير، متجاوزة تتطلب إعادة ترجمة هذه النصوص إلى اللغة الهدف، على ضوء المعطيات الجديدة للواقع. وهذا ما يعطي للترجمة أهميتها للإمسك بجميع أبعاد النص الأصلي على ضوء الثابت والمتغير في المعنى والشكل وعلاقتها بالواقع التاريخي.

7. خاتمة

يندرج النقد الترجمي ضمن الترجمات التطبيقية التي تعتمد على البحث العلمي والنقدي لعملية الترجمة لتشخيص الصعوبات والإكراهات لهذا الحقل المعرفي والعلمي، واقتراح البدائل والحلول سواء كانت نظرية أو تطبيقية. ومن ضمنها الوظيفة النقدية التي تلعب دوراً بارزاً في تطوير الترجمة ومنها الترجمة الأدبية. وذلك بوصف وتحليل ونقد معطيات الترجمة من خلال النصوص المترجمة مع تطوير التفكير العلمي في عمليتها الترجمة، لصياغة مبادئها النظرية والمنهجية التي تثرى مجالها. كما يتضح جلياً أن الترجمة الأدبية، تتطلب من المترجم استيعاب عمق الأنساق الثقافية للنص حتى يصبح النص الأدبي المراد ترجمته في المتناول، لنقله إلى اللغة والثقافة الهدف بكل إبداعية وموضوعية في عملية الترجمة.

8. نتائج البحث

من أهم النتائج التي خلصنا إليها من خلال هذه الدراسة:

- 1- ضرورة تطوير المقاربات النقدية والمنهجية في مجال النقد الترجمي والترجمات النظرية والتطبيقية، لتجويد النص الأدبي المترجم والحفاظ على أبعاده الأدبية والجمالية والأسلوبية.
- 2 - ترجمة الجوهر الأدبي والجمالي في النص بالرغم من اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية.
- 3 - توفر المترجم على قدرات معرفية ولسانية وثقافية ومنهجية لترجمة النص الأدبي.
- 4 - التحرر من الترجمة الحرفية، كلمة كلمة وجملة جملة والبحث عن المعنى المقصود في الوحدات الترجمية على ضوء كلية النص الأدبي وصياغة المعنى في اللغة الهدف،
- 5 - اعتمادا التكافؤ اللغوي والثقافي للنص الهدف، مع إضافة أو حذف كلمات، كلما اقتضت الضرورة الترجمة لخلق المعنى المناسب.
- 6 - أن يكون المترجم مبدعا في التعامل مع النص الأدبي لإيجاد الحلول والبدائل للكلمات والأساليب التركيبية والدلالية من النص الأصلي إلى النص الهدف،
- 7 - ممارسة التأويل الإبداعي لإبداع نص جديد في صورة جديدة وفي لغة الأخر، مع الوعي بطبيعة الاختلاف اللساني والثقافي وسياقه السوسيوثقافي.
- 8- ممارسة البحث الترجمي والتوثيق في لغة الأخر وثقافته، لتحقيق التكافؤ المطلوب في النص الأدبي.

9. توصيات البحث

- 1- ضرورة العمل على بلورة أفق نقدي للترجمة الأدبية في إطار دراسة المتن الترجمي الموازي لكل من النص المصدر والنص الهدف لإعطاء دفعة نوعية لهذا النقد في إطار الترجمات التطبيقية التي تساهم بكل تأكيد في تطوير الترجمة بمنهجية علمية ونقدية، لدراسة النصوص المترجمة و من ضمنها النصوص الأدبية، بهدف تحسين جودتها والتغلب على الصعوبات والإكراهات التي تعترض المترجم في عملية الترجمة.
- 2- القيام بمزيد من البحث العلمي والتحليل والتفكيك، لحركة الترجمة وعمل المترجمين اعتمادا على النص المترجم في علاقته بالكاتب والمترجم والمتلقي وإستراتيجيتهم المتعددة.
- 3- إرساء مقاربة نقدية متنوعة ومتكاملة تساهم في تطوير الترجمة الأدبية كممارسة إبداعية. تساعد المترجم لتطوير قدراته ومهاراته للتعامل مع اللغة والثقافة للنص المصدر والنص الهدف على السواء بطريقة منهجية وعلمية من منظور علم الترجمة بمقارباته النظرية والتطبيقية.
- 4- انفتاح النقد الترجمي على مقاربات النقد الأدبي والثقافي من منظور الترجمات النظرية والتطبيقية.

- 5 - البحث عن الحلول الملائمة والمتكافئة لنقل المعنى الأدبي والجمالي باعتماد الفهم والتأويل و الترجمة الحرة التي تبحث عن المعنى في السياق الداخلي والخارجي للنص كخطاب بأبعاده اللغوية والثقافية المختلفة.
- 6- تطوير حركة الترجمة في المعاهد والجامعات مع تكوين متخصصين في الترجمة العامة والمتخصصة قصد المساهمة في النهوض بالبحث الترجمي وعلم الترجمة تنظيرا وممارسة.

10. المراجع:

1.10. المراجع العربية:

- إيكو، أمبرتو. (2012). أن نقول نفس الشيء تقريبا. ترجمة أحمد الصمعي. المنظمة العربية للترجمة. بيروت. لبنان.
- موان، جورج. (1976). علم اللغة والترجمة. ترجمة أحمد زكريا إبراهيم. ط 1. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة. مصر.
- غامير، هانس يورغ. (2006). فلسفة التأويل. ترجمة محمد شوقي الزين. ط 2. المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.
- باسنك، سوزان. (1980). دراسات في الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. سوريا.
- شتاينر، جورج. (1975). ما بعد بابل: جوانب من نظم اللغة والترجمة. منشورات جامعة أكسفورد. لندن. المملكة المتحدة.
- دريدا، جاك. (1985). أبراج بابل. ترجمة صبحي الدقوري. ط 1. دار الحوار للنشر والتوزيع. اللاذقية. سوريا.
- أمبرتو إيكو. (2016). التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. ترجمة سعيد بنكراد. ط 3. المركز الثقافي العربي.

2.10. المراجع الأجنبية:

- Delisle, Jean. (1980). L'analyse du discours comme méthode de traduction. Editions de l'Université d'Ottawa. Canada.
- JAKOBSON, R. (1963). Essais de Linguistique générale, (trad. Nicolas Ruwet). Editions de Minuit. Paris. France.
- Lederer, M. (1994), La traduction aujourd'hui, Modèle interprétatif. Hachette. Paris. France.
- Guider, M. (2008). Introduction à la traductologie: Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain. The boek university. Collection traducto, 1ère édition, Bruxelles, Belgique.
- Ricœur, P. (2003). Sur la traduction. Bayard presse. Paris. France.
- Schleiermacher, F. (1990). Des différentes méthodes de traduire. Traduit par Antoine Berman, éditions du seuil, Paris. France.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.11

Rainfall Trends Analysis in context of Climate Change in Imam Turki Bin Abdullah Royal Nature Reserve (ITBA) – Saudi Arabia

Prof. Dr. Ahmed Bin Abdullah Al-Dughairi

Department of Geography- College of Arabic Language and Social Studies, Qasim University,
Saudi Arabia

Email: Ahmadam32c@gmail.com

Abstract

Rainfall trend analysis, on different spatial and temporal scales, has been used during the past century as the indicate of global climate change by the scientific community. According to some recent studies, the Nature Reserve (ITBA) has been suffering a rainfall decrease, especially in the second half of the studied period (1993-2018). The aim of the present study is to analyze the rainfall trends using the time series of 52 years in five rain stations (Linah, Rafha, Ha'il, Dawmat Al Jandal and Hafr Al Batin) surrounding the Nature Reserve of (ITBA) that extended on area of about 91500 km² in the Northeast of Saudi Arabia. The trends analysis of annual rainfall, rainy days, shows that the fluctuations or variations in climatic parameters is a recurring phenomena in the studied stations. Inter-annual variability of the rainfall and the actual mean of daily rainfall are characterized by the high coefficients of variation, varying from 0.73 (Linah) to 0.83 (Ha'il) and from 0.53 (Linah) to 1.09 (Rafha), respectively. The variance test of $F_{\max\text{-ratio}}$ method indicates the homogeneous annual rainfall distribution at Linah, Rafha and Ha'il, the homogenous rainy days distribution at only Ha'il and the homogeneous distribution of the actual mean of the daily rainfall at only Linah. The trends of annual rainfall, rainy days and actual mean of the daily rainfall obtained by using T-student test are significant in Ha'il and Dawmat Al Jandal, in all stations and in only Hafr Al Batin, respectively.

Keywords: Annual rainfall, Rainy days, Actual mean of daily rainfall, Moving averages, Semi-averages, Variance, Statistical tests.

1. Introduction

Climate change can affect significantly the variability in surface water resources with a decreased rainfall and high temperature and evaporation (Wang et al. 2020). So, the rainfall variability is considered as the most important hydro-meteorological component of the water cycle and Its variability is highly correlated with flood and drought, especially in arid zones (Wang et al. 2017).

The rainfall trends are directly related to the climate change they have a several acute impacts on the environment, society, economy and agriculture. Their impact can caused the psychological disorders, economic disruption, biodiversity loss, loss of crop production, malnutrition, livelihood disruption, decreased social-cultural function, environmental degradation (Miah et al. 2017; Hossain et al. 2019). Therefore, over the last four decades, the estimation of long-term rainfall variability and trend has become the main active research worldwide (Sun et al. 2018; Praveen et al. 2020; Wang et al. 2020). In this context, many studies have been used several methods for estimating the long-term rainfall trend and variabilities, especially Mann-Kendall test, Spearman's rho, Şen-Theli estimator, and linear regression (Mann 1945; Furl et al. 2014; Cui et al. 2017; Tosunoğlu 2017; Sanikhani et al. 2018; Ahokossi 2018; Al Balasmeh et al. 2019; Caloiero 2020; Gao et al. 2020; Wang et al. 2020).

Rainfall modeling or rainfall trend is used in assessment for the water balance in Saudi Arabia (Al Sarmi and Washington 2011; Al-Ahmadi and Al-Ahmadi 2013a; Almazroui et al. 2015). Many previous literature on global climate change reported Saudi Arabia as a highly water-scarce region (Rahman and Islam 2019). Saudi Arabia is considered as a rainfall deficit region. The studies and researches using the rainfall to detect climate change are rare (El Kenawy and McCabe 2016).

Hence, before proposing any environmental management plans in (ITBA), it is of paramount importance to detect rainfall trends and their distribution characteristics in recorded data. Previous literature reported that many statistical techniques are available for trend detection. In the present study, Moving averages and Semi-averages methods were used to detect the variability and trends of the annual rainfall, rainy days and actual mean of the daily rainfall data for the period 1697-2018 (52 years).

The present study area, the Imam Turki Bin Abdullah Royal Nature Reserve (ITBA), is arid region of Saudi Arabia and very limited study on the rainfall has been conducted. The future trend of rainfall in the Nature Reserve of (ITBA) needs to be known for long-term sustainable planning. So, no studies have been analyzed the long-term rainfall trends and variability in the study area. Therefore, the present study is the first to use in the study area, the coefficient of variation (CV), Standardized Anomaly Index (SAI) for analyzing the variability of the rainfall data, Hartley's index for analyzing the homogeneity of the semi averages method and T-student for determining the performance of the Semi averages method. The findings of the present study would help to update the rainfall trends detected in the study area by finding the best methods for estimating accurate rainfall trends. These objectives would help to propose high-precision and accurate plans for water resources and environment management in the Imam Turki Bin Abdullah Royal Nature Reserve (ITBA)

2. Materials and Methods

2.1. Study area

The study area is located in Northeastern of Saudi Arabia, covered a geographical area of about 91500 km² (Fig. 1). are known as Imam Turki Bin Abdullah Royal Nature Reserve (ITBA)

Figure 1: Geographic location of study area.



The study area extends from 26°45' to 30°15' North latitudes and 40° to 45° East longitudes in the Northeastern of Saudi Arabia. It is bordered to the Northwest by the regions of Al-Jawf, in the North by the Northern borders, in the South by Ha'il, in the South by Al Qasim area and in the east by the Eastern Province. Consequently, the Nature Reserve (ITBA) is classified under a hot desert climate (BWh) of the Köppen-Geiger climate classification, with hot summers and cool winters. It has a somewhat milder climate than other Saudi sites due to its higher altitude.

Geologically, Nature Reserve (ITBA) is extended over Four main administrative regions; Ha'il, Northern boundaries, Al Qasim area and Al Jawf. In general, the study area is dominated by two air masses, namely, the Polar Continental that occurs from December to February and Tropical Continental that occurs in summer from June to September. Both systems are affected by minor incursions of Polar Maritime and Tropical Maritime air (Fisher & Membery, 1998).

All of the climatic conditions, soil properties and relief topography are clearly contributed to the presence of abundant plant diversity. So, At-Taysiah and Al Hijra plateaus are famous for the widespread of (*Dianthus cyri*). While the (*Haloxylon salicornicum*), (*Calligonum comosum*), (*Ephedra alata*) and (*Panicum turgidum*) are the main plants of the sand dunes environment. However, (*Suaeda*) is the most wide spread plant clans in the Sabkhas environment.

In the plateaus environment, two major plants clans, namely (*Rhanterium epapposum*) and (*Haloxylon salicornicum*) are widely spread. The water courses are also an important environment for a number of plants mainly (*Lycium shawii*) and (*Acacia gerrardii*). In addition, the main agricultural activity of the population in west ITBA is the date production and vegetable cultivation. These two sectors are undergoing considerable development as it is the fundamental resource of several farmers. At the same time, these activities include camels breeding and livestock.

2.2. Data used

Datasets of rainfall were obtained from 5 rain stations for the period of 1967-2018 (Tab. 1 & Fig. 2). The dataset is summarized in the tables 2, 3 and 4.

Table 1: Geographic coordinates of studied rain stations.

Station	Latitude (N)	Longitude (E)	Height (m)	Code	Station No.
Ha'il	27°15'	41°34'	990	101 H	191
Hafr Al Batin	19°51'	41°34'	360	203 EP	152
Rafha	29°35'	43°29'	450	201 EP	151
Linah	29°48'	3°52'	650	103 SK	598
Dawmat Al Jandal	28°46'	43°45'	500	106 EP	149

Figure 2: Geographic location of studied stations.

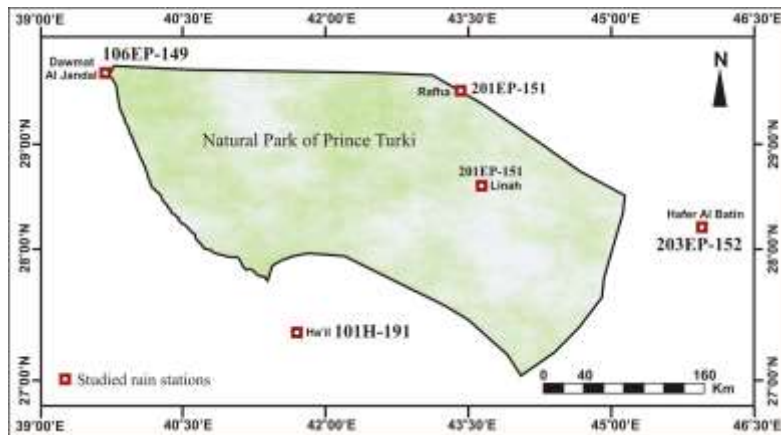


Table 2: Annual recorded rainfall at the rain studied stations..

Year	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin	Year	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
1967	105.9	92.7	110.6	149.8	107.6	1993	247.9	121.3	90.8	30.9	168.5
1968	43.4	38.4	101.3	45.9	35.4	1994	66.6	79.2	120.3	39.1	118.7
1969	33.9	37.9	89.2	81.9	48.8	1995	66.5	79.1	42.4	45.7	76.6
1970	51.9	54.9	70.4	101.0	53.6	1996	87.8	104.5	37.5	30.9	131.0
1971	91.1	56.0	65.9	32.5	110.0	1997	20.6	24.5	62.7	58.3	94.0
1972	83.6	120.2	156.5	64.5	155.7	1998	24.8	29.5	140.8	40.5	57.0
1973	73.5	20.4	52.2	32.5	11.4	1999	41.2	49.0	47.0	22.7	51.5
1974	80.9	163.8	158.4	123.7	87.5	2000	57.2	68.0	0.4	43.6	52.7
1975	95.0	30.6	101.7	67.0	102.2	2001	15.0	15.0	9.0	43.0	75.0
1976	94.3	79.7	256.1	48.8	174.6	2002	63.6	75.7	44.0	14.0	37.0

1977	102.4	148.8	101.9	13.6	82.7	2003	33.2	39.5	25.0	14.5	42.5
1978	33.8	30.7	42.4	5.0	69.5	2004	61.8	73.5	24.0	22.2	110.0
1979	41.0	12.1	63.6	9.8	34.9	2005	70.6	84.0	65.0	24.5	76.0
1980	34.0	49.4	55.0	19.0	58.8	2006	4.0	12.0	76.0	57.5	11.8
1981	108.4	103.2	81.4	3.4	77.4	2007	7.3	8.7	12.0	13.8	8.5
1982	201.4	94.6	108.6	70.9	104.2	2008	76.0	37.0	65.6	38.0	55.5
1983	35.5	17.2	69.0	17.5	32.7	2009	21.0	42.5	65.5	49.2	59.0
1984	43.3	68.3	227.8	32.3	47.8	2010	67.0	31.0	13.0	12.0	4.0
1985	70.3	83.6	145.7	60.7	35.6	2011	56.0	26.6	10.0	10.5	9.0
1986	30.3	36.0	131.2	72.3	52.3	2012	55.0	51.5	35.0	16.0	24.0
1987	7.2	8.6	58.4	58.9	22.2	2013	88.0	129.5	63.0	42.7	114.0
1988	77.0	49.2	4.4	60.3	11.5	2014	105.0	127.5	31.0	23.0	66.4
1989	188.5	55.9	173.6	17.0	18.3	2015	127.0	137.5	34.0	7.5	125.0
1990	66.5	21.3	29.4	25.0	9.9	2016	29.5	48.0	16.0	1.0	18.0
1991	107.0	0.4	103.7	38.9	89.5	2017	6.7	8.0	72.8	15.0	7.8
1992	74.0	87.5	37.6	17.9	61.0	2018	211.5	251.6	347.3	2.0	246.5

Table 3: Rainy days recorded at the rain studied stations.

Year	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin	Year	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
1967	13	11	13	20	15	1993	25	16	22	6	21
1968	25	29	17	21	14	1994	7	10	24	6	12
1969	19	23	16	13	28	1995	10	14	8	6	13
1970	16	29	11	4	21	1996	8	11	10	9	15
1971	27	19	12	12	24	1997	5	7	15	11	16
1972	27	37	28	14	34	1998	2	3	9	6	8
1973	5	2	10	3	6	1999	3	5	5	7	12
1974	14	3	26	19	22	2000	9	13	1	9	9
1975	14	2	15	10	21	2001	3	2	2	42	7
1976	8	6	22	13	22	2002	4	6	6	5	7
1977	11	16	18	6	12	2003	5	7	25	2	5
1978	4	5	7	4	8	2004	8	12	4	4	5
1979	6	15	9	7	4	2005	6	9	10	3	3

1980	4	11	17	7	9	2006	1	1	11	8	1
1981	7	8	18	3	11	2007	6	9	12	3	8
1982	15	23	38	11	14	2008	11	9	7	5	4
1983	2	14	13	6	5	2009	3	8	12	5	2
1984	4	26	16	6	6	2010	8	8	2	4	2
1985	14	21	21	9	8	2011	9	6	5	1	3
1986	7	10	30	10	8	2012	8	8	3	3	6
1987	4	6	16	10	3	2013	13	13	12	6	13
1988	13	14	5	13	3	2014	15	14	12	2	9
1989	21	17	26	7	4	2015	20	10	9	2	8
1990	7	11	14	5	2	2016	4	8	8	1	2
1991	17	2	31	5	11	2017	1	2	4	1	2
1992	7	13	14	3	14	2018	10	14	18	1	12

Table 4: Actual mean of the daily rainfall recorded at the rain studied stations.

Year	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin	Year	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
1967	8.1	8.4	8.5	7.5	7.2	1993	9.9	7.6	4.1	5.2	8.0
1968	1.7	1.3	6.0	2.2	2.5	1994	9.7	7.9	5.0	6.5	9.9
1969	1.8	1.6	5.6	6.3	1.7	1995	6.9	5.7	5.3	7.6	5.9
1970	3.2	1.9	6.4	25.3	2.6	1996	11.7	9.5	3.8	3.4	8.7
1971	3.4	2.9	5.5	2.7	4.6	1997	4.3	3.5	4.2	5.3	5.9
1972	3.1	3.2	5.6	4.6	4.6	1998	12.1	9.8	15.6	6.8	7.1
1973	14.7	10.2	5.2	10.8	1.9	1999	12.0	9.8	9.4	3.2	4.3
1974	5.8	54.6	6.1	6.5	4.0	2000	6.4	5.2	0.4	4.8	5.9
1975	6.8	15.3	6.8	6.7	4.9	2001	5.0	7.5	4.5	1.0	10.7
1976	11.8	13.3	11.6	3.8	7.9	2002	15.5	12.6	7.3	2.8	5.3
1977	9.3	9.3	5.7	2.3	6.9	2003	6.9	5.6	1.0	7.3	8.5
1978	8.5	5.6	6.1	1.3	8.7	2004	7.5	6.1	6.0	5.6	22.0
1979	6.8	0.8	7.1	1.4	8.7	2005	11.5	9.3	6.5	8.2	25.3
1980	8.5	4.5	3.2	2.7	6.5	2006	4.0	12.0	6.9	7.2	13.8
1981	15.5	12.9	4.5	1.1	7.0	2007	1.1	0.9	1.0	4.6	1.1
1982	13.4	4.1	2.9	6.4	7.4	2008	6.9	4.1	9.4	7.6	13.9

1983	17.8	1.2	5.3	2.9	6.5	2009	7.0	5.3	5.5	9.8	29.5
1984	10.8	2.6	14.2	5.4	8.0	2010	8.4	3.9	6.5	3.0	2.0
1985	4.9	4.0	6.9	6.7	4.5	2011	6.2	4.4	2.0	10.5	3.0
1986	4.4	3.6	4.4	7.2	6.5	2012	6.9	6.4	11.7	5.3	4.0
1987	1.8	1.4	3.7	5.9	7.4	2013	6.8	10.0	5.3	7.1	8.8
1988	5.9	3.5	0.9	4.6	3.8	2014	7.0	9.1	2.6	11.5	7.4
1989	9.0	3.3	6.7	2.4	4.6	2015	6.4	13.8	3.8	3.8	15.6
1990	9.5	2.0	2.1	5.0	5.0	2016	7.4	6.0	2.0	1.0	9.0
1991	6.3	0.2	3.3	7.8	8.1	2017	4.9	4.0	18.2	15.0	4.6
1992	10.6	6.7	2.7	6.0	4.4	2018	22.1	18.0	19.3	2.0	20.7

2.3. Methodology analysis

The methodology analysis used several statistical analysis as follows:

(1)- Rainfall variability analysis

1.1. Coefficient of variation (CV)

The coefficient of variation (CV) determines the variability of the rainfall in specific region. A high value of (CV) indicates that the rainfall variability is greater, where a lower value means the opposite. The (CV) is computed by the following equation:

$$CV = \frac{\sigma}{\mu}$$

Where (σ) is the standard deviation and (μ) is the mean of chosen temporal scale. (CV) is used to classify the degree of variability events into three categories : (Asfaw et al., 2018).

- Low CV (less than 20%)
- Moderate CV (from 20% to 30%).
- High CV (Above 30%).

1.2. Standardized Anomaly Index (SAI)

The Standardized Anomaly Index (SAI) was introduced by E.B. Kraus in the mid-1970s and was examined closely by Katz and Glantz at the National Center for Atmospheric Research, United States, in the early 1980s. SAI was developed for identifying drought events, especially in areas frequented by drought. The SAI can be computed by applying the follow equation:

$$SAI = \frac{X_i - X'}{Sd}$$

Where, (X_i) is the annual rainfall of the particular year, (X') is the long-term mean annual rainfall over a period of observation and (Sd) is the standard deviation of annual rainfall over that period of observation. So, positive value suggests a time of wet situation relative to the period of reference chosen, while the negative value ones imply a drought condition (Table 5).

Table 5 : SAI values classification (McKee et al., 1993).	
SAI value	Category
Above 2.0	Extremely wet
1.5 – 1.99	Very wet
1.0 – 1.49	Moderately wet
(-0.99) – 0.99	Near normal
(-0.1) – (-1.49)	Moderately dry
(-1.50) – (-1.99)	Severely dry
(-2) or less	Extremely dry

(2)- Rainfall trend analysis

2.1. Simple Moving Averages (SMA) method

The formula for Simple Moving Average is written as follows:

$$SMA = (A_1 + A_2 + \dots + A_n) / n$$

Where A is the average in period n; and n is the number of periods.

2.2. Homogeneity of variance test

Hartley (1950) proposed a homogeneity of variances test which is based on a F_{max} statistic used the ratio of the largest variance to the smallest variance as follows:

$$F_{max} = \frac{\sigma^2_{max}}{\sigma^2_{min}}$$

The exact distribution of Hartley's F_{\max} statistic is known under homogeneity of variances with equal sample sizes and Hartley has given a table of the upper 5 % points of this statistic. David (1952) gave corrections to this table. This is one of the most popular statistics for comparing the semi averages. In this paper, Hartley's F_{\max} statistic for testing the homogeneity of variances used the equal sample sizes for 26 years; with the first part (1967-1992) and the second part (1993-2018) of the time-series. Hartley's F_{\max} statistic is not robust when the underlying distribution is not normal or unequal sample sizes (Conover et al., 1981 ; Rivest, 1986). However, the reasons for using F_{\max} statistic are as follows. Firstly, the rain data recorded during a continuous and common time series (52 years) available at every studied station. Secondly, the rainfall data is in general, normally distributed. Thirdly, Hartley's statistic is still easy to compute using an equal sample sizes (Gupta, 1987 ; Chu & Sutradhar, 1995). Fourthly, also with the increase of usage and availability of several computer software, it is easier to apply F_{\max} ratio with a high accuracy. To apply F_{\max} method, the time-series were divided into two equal parts with respect to time. However, the dataset is homogeneous if the computed F_{\max} value is smaller than the critical F_{\max} value at the level 0.05 and degree of freedom [d.f = n – 1].

2.3. Semi-averages method

To apply the semi-averages method, the time-series were divided into two equal parts with respect to time. And then we compute the arithmetic mean of the two parts. The trend values can then be read from the ratio between the semi-averages of the first and the second parts (X'_1 , X'_2) of every period (T_1 , T_2). So, the ratio value greater than 1 indicates the increasing trend and the ratio value less than 1 represents the decreasing trend. The trend indicator “b” was defined as the ratio of the difference between the semi-averages and the difference between the middle of the two parts, expressed as follows:

$$b = \frac{X'_2 - X'_1}{T_2 - T_1}$$

Where, X'_1 and X'_2 are the semi-averages of the first and the second parts (T_1 , T_2) the middle of every part. The estimated straight trend line passes through the two points (X'_1 , X'_2).

The level significance of trend can be determined by comparison between the difference of the semi-averages ($X'_2 - X'_1$) and the standard error (SE), expressed as follows:

$$S.E|X'_1 - X'_2| = \left[\frac{\sigma_1^2}{n_1} + \frac{\sigma_2^2}{n_2} \right]^{0.5}$$

Where, (σ_1^2, n_1) are the variance and the number of time units (years) covered by the first part; (σ_2^2, n_2) are the variance and the number of time units (years) covered by the second part. So, the T-student test can be computed using the following equation:

$$t = \frac{|X'_1 - X'_2|}{\left[\frac{\sigma_1^2}{n_1} + \frac{\sigma_2^2}{n_2} \right]^{0.5}}$$

However, the trend is significant at the level 0.05 and degree of freedom $[d.f = (n_1 + n_2) - 2]$, if : (Gregory, 1970 ; Oliver, 1981).

a- The computed T-student value is greater the critical T value b- The absolute difference $|X'_1 - X'_2| > 2 \text{ SE}$ or 3 SE , at the same level 0.05 and degree of freedom.

3. Results and Discussion

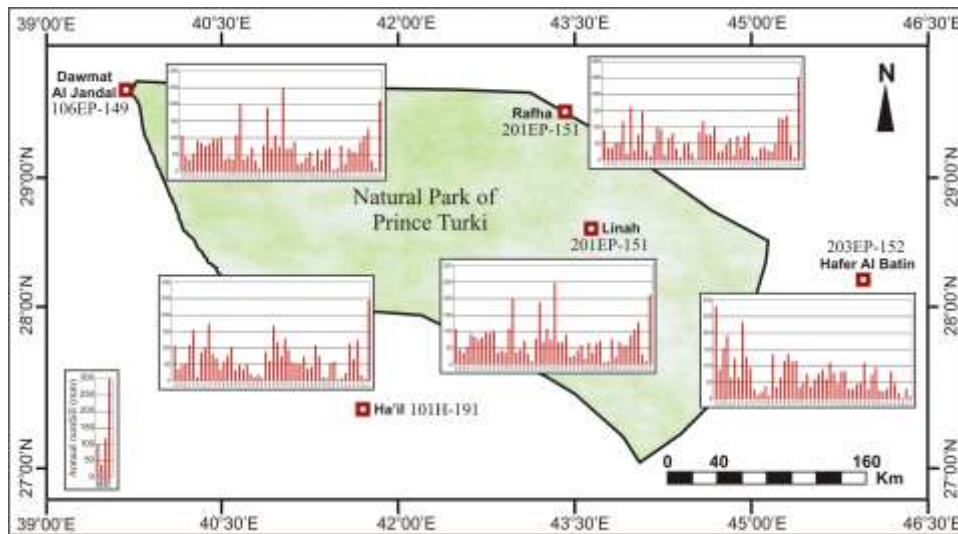
3.1. Annual rainfall variability

The variability of annual rainfall and rainy days are analyzed using two statistical parameters; coefficient of variation (CV) and standardized anomaly index (SAI).

1- Coefficient of variation (CV)

The mean annual rainfall varies from 38.2 mm in Dawmat Al Jandal station to 79.7 mm in Ha'il station (Fig. 3). But, the annual rainfall is ranged for extremely dry years from 0.4 mm at Rafha (1991) and Ha'il (2000) to 4.0 mm at Linah (2006) and Ha'il (2010). However, the mean annual rainfall is ranging for relatively rainy years from 149.8 mm (1967) at Dawmat Al Jandal to 347.3 mm (2018) at Ha'il. Interannual variability of rainfall is characterized by the high coefficients of variation, from 0.73 at Linah to 0.83 at Ha'il. So, the range of annual rainfall varies from 158.8 mm to 346.9 mm at Dawmat Al Jandal and Ha'il, respectively (Tab. 6 & Fig. 3).

Figure 3: The spatial distribution of the annual rainfall.



To analyze the statistical significance of the annual rainfall variance, the Chi square test was computed. The Chi square values are presented in Table 7. The test Chi square distribution has been used for detecting the statistical significance of the annual rainfall variance. The null hypothesis indicating that the variance data don't have any outliers is accepted if the computed value of Chi square test is greater than the critical value at 0.05 significance level corresponding to the degree of freedom (n-1). While the null hypothesis is rejected and the alternative hypothesis is accepted on the contrary case. So, from the table 7, the Chi square values are greater than the critical values at 0.05 significance level and at the different degrees of freedom in all stations, except Ha'il. This result show that the variance of the annual rainfall is only significant at Ha'il station.

Table 6: Descriptive statistics of the annual rainfall in studied stations.

Staistic parameters		Linah	Rafha	Ha'il	Dwmat Al Jandal	Hafr Al Batin
Annual rainfall (mm)	X'	70.9	63.8	79.7	38.3	68.0
	SD	51.5	48.4	66.3	30.2	50.0
	CV	0.73	0.76	0.83	0.79	0.74
	Maximum	247.9	251.6	347.3	149.8	246.5

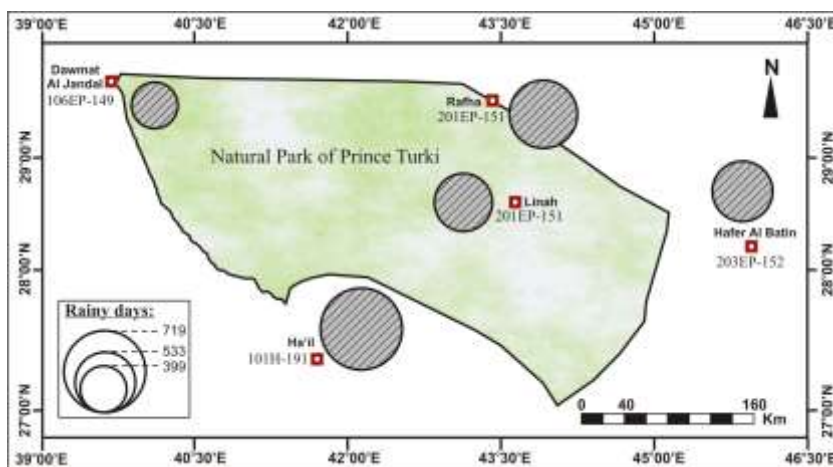
	Minimum	4.0	0.4	0.4	1.0	4.0
	Range	243.9	251.2	346.9	148.8	242.5
Rainy days	X'	10	12	14	8	10
	SD	6.8	7.7	8.3	6.8	7.4
	CV	0.01	0.01	0.01	0.02	0.01
	Maximum	27.0	37.0	38.0	42.0	34.0
	Minimum	1.0	1.0	1.0	1.0	0.9
	Range	26.0	36.0	37.0	41.0	33.2
Actual daily of mean rainfall (mm)	X'	8.0	7.2	6.0	5.8	7.8
	SD	4.2	7.9	4.0	4.0	5.8
	CV	0.53	1.09	0.66	0.69	0.74
	Maximum	22.1	54.6	19.3	25.3	29.5
	Minimum	1.1	0.2	0.4	1.0	1.1
	Range	20.9	54.4	18.9	24.3	28.4

Table 7: Chi square test of annual rainfall variance at the studied stations.

Station	X_c^2	df	N	X_t^2	H = 0
Linah	20.492	3	4	7.815	Accepted
Rafha	24.923	3	4	7.815	Accepted
Ha'il	8.462	3	4	7.815	Rejected
Dawmat Al Jandal	14.923	3	4	7.815	Accepted
Hafr Al Batin	14.000	3	4	7.815	Accepted

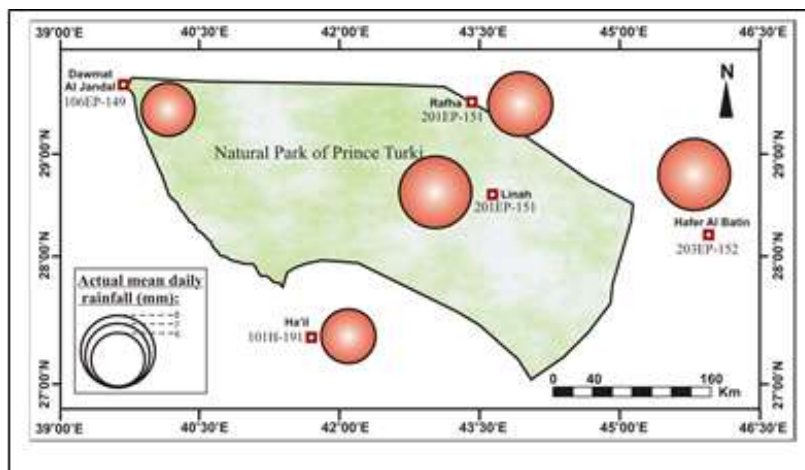
In the same context, the cumulative frequency of rainy days during the period of 1967-2018 (52 years) shows that the maximum is observed with 719 days at Ha'il and the minimum with 399 days at Dawmat Al Jandal (Fig. 4).

Figure 4: The spatial distribution of the total rainy days.



Consequently, the mean of rainy days varies from 8 days/year at Dawmat Al Jandal to 14 days/year at Ha'il. But during the extremely dry years, the total of rainy days don't exceed 2 days/year. However, during the relatively rainy years, the total of rainy days is ranging from 15 to 18 days/year at Dawmat Al Jandal and Ha'il, respectively. So, the actual mean of daily rainfall obtained by the ratio of the cumulated annual rainfall and the cumulative frequency of rainy days during the studied period varies from 5.8 to 8.0 mm/day at Dawmat Al Jandal and Linah, respectively. But the maximum of daily rainfall is ranged from 19.3 mm/day (2018) at Ha'il to 54.6 mm/day (1974) at Rafha and the difference between the upper and lower mean varies from 18.9 to 54.4 mm/day at Ha'il and Rafha, respectively. So the actual mean of daily rainfall is characterized by the high coefficients of variation, with 0.53 to 1.09 at Linah and Rafha, respectively (Tab. 6 & Fig. 5).

Figure 5: The spatial distribution of the actual mean daily rainfall.



2- Standardized Anomaly Index (SAI) of rainfall

The computed SAI values are presented in the table 7. Positive values that suggest wet years relative to the period of reference increase from 19 years at Ha'il and Jubbah, 21 years at Linah and Rafha, 22 years at Hafr Al Batin to 23 years at Dawmat Al Jandal. While, the negative ones imply a drought condition during the dry years vary from a station to another with the maximum of 29 years at Dwmata Al Jandal to 33 years at Ha'il.

Table 8: Distribution of SAI positive and negative at the studied stations.						
Variable	SAI	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
Annual rainfall (mm)	Positive	21	21	19	23	22
	%	40.4	40.4	36.5	44.2	42.3
	Negative	31	31	33	29	30
	%	59.6	59.6	63.5	55.8	57.7
Rainy days	Positive	19	21	23	18	22
	%	36.5	40.4	44.2	34.6	42.3
	Negative	33	31	29	34	30
	%	63.5	59.6	55.8	65.4	57.7
Actual mean daily rainfall (mm)	Positive	22	20	21	25	19
	%	42.3	38.5	40.4	48.1	36.5
	Negative	30	32	31	27	33
	%	57.7	61.5	59.6	51.9	63.5

From the table 8, the positive values of the rainy days increase from 18 years at Dawmat Al Jandal, 19 years at Linah, 21 at Rafha, 22 years at Hafr Al Batin to 23 years at Ha'il. While, the negative ones vary from with the maximum of 29 years at Ha'il to 34 years at Dawmat Al Jandal. Consequently, the actual mean of daily rainfall shows the positive values increasing from 19 years at Hafr Al Batin to 25 years at Dawmat Al Jandal and a negative values varying from 27 to 33 years at Dawmat Al Jandal and Hafr Al Batin, respectively. The Standardized Anomaly Index (SAI) was used determine the characteristics of the annual rainfall (Table 9).

Table 9: The annual rainfall classification using SAI.

SAI value	Category	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
Above 2.0	Extremely wet	4	2	3	3	3
1.5 – 1.99	Very wet	0	2	0	0	1
1.0 – 1.49	Moderately wet	1	4	4	3	3
(-0.99) – 0.99	Near normal	42	37	39	41	36
(-0.1) – (-1.49)	Moderately dry	5	7	6	5	9
(-1.50) – (-1.99)	Severely dry	0	0	0	0	0
(-2) or less	Extremely dry	0	0	0	0	0

From the table 9, the SAI values ranged from (-0.99) to 0.99 indicating the “near normal” class is represented by the most high proportion of the annual rainfall frequency in all selected stations. The frequency of near normal class varies from 36 years at Hafr Al Batin to 42 years at Linah.

3.2. Trends analysis

3.2.1. Moving-averages trends

The trends of annual rainfall were analyzed using the Moving averages method. So, the time-series of dataset was divided into five periods: 1967-76, 1977-86, 1987-96, 1997-2006 and 2007-2018. The table 10 and figure 6 present the moving-averages of the named periods. The analysis of the annual rainfall for 1967-2018, indicates a decrease trends at the selected stations. So, the moving averages vary with the range of 27.8 mm at Dawmat Al Jandal to 66.8 mm Ha'il. The analysis of the rainy days, indicates also a decrease trends at the selected stations (Fig. 7). So, the moving averages vary with the range of 9 days mm at Dawmat Al Jandal to 15 days at Linah. The table 10 shows a contrast of temporal and spatial distributions of the increasing and decreasing trends of the rainfall and the rainy days moving averages. Consequently, that there is no homogeneous trends of the two variables characterizing the same period at all station.

Table 10: the moving-averages of annual rainfall and the rainy days at the studied rain stations.

variable	Period	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
Annual	1967-1976	75.4	69.5	116.2	74.8	88.7

rainfall (mm)	1977-1986	70.0	64.4	102.7	30.5	59.6
	1987-1996	98.9	60.7	69.3	36.5	70.7
	1997-2006	39.2	47.1	49.4	34.1	60.7
	2007-2018	70.8	74.9	63.8	19.2	61.5
Rainy days	1967-1976	17	16	17	13	21
	1977-1986	7	15	19	7	9
	1987-1996	12	11	17	7	10
	1997-2006	5	7	9	10	7
	2007-2018	9	9	9	3	6

From these various trends, it is clear the difficulties to determine the main trend of annual rainfall in all stations using the moving-average method. However, the semi-averages method was applied to analyze the annual rainfall trends.

Figure 6: The spatial distribution of the moving averages of the annual rainfall.

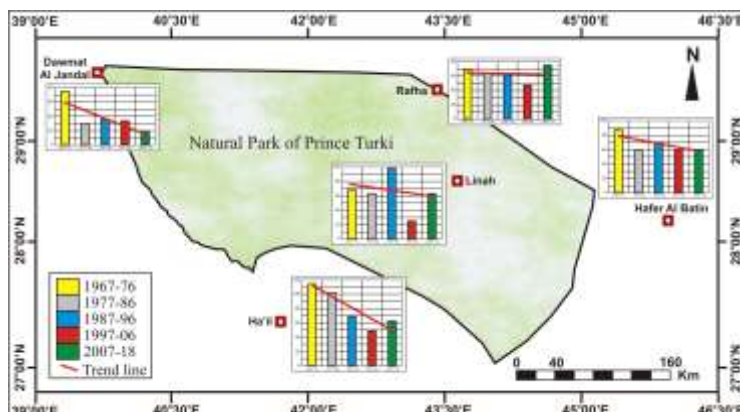
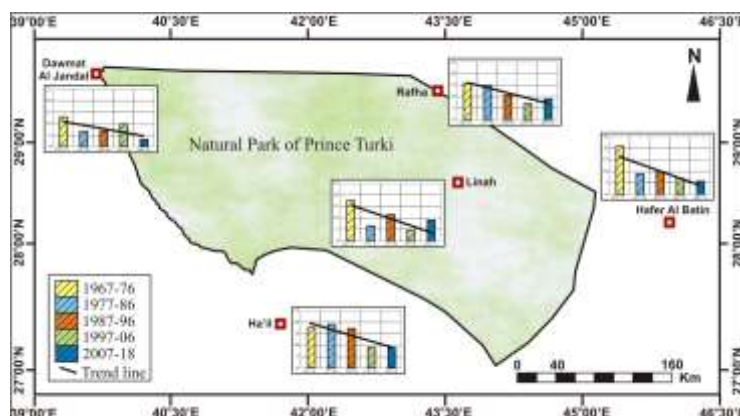


Figure 7: The spatial distribution of the moving averages of the rainy days.



3.2.2. Homogeneity of variance

The variance is homogeneous if the calculated F_{cmax} value is small than the critical F_{tmax} value at the degree of freedom (n-1) and significance level 0.05. It is clear from the data of table 11 that the calculated F_{max} values are greater than the critical F_{max} value 1.67 at the statistical significance level 0.05 and the degree of freedom 51. The results of this test indicate that the variance of the annual rainfall is homogeneous at only Linah, Rafha and Ha'il. While, the variance of the rainy days is only homogeneous ay Ha'il and the variance of the actual mean of daily rainfall is only homogeneous at Linah.

Table 11: Results of F_{max} -Hartley's test.

Variable	Station	S_1^2	S_2^2	F_{max-c}	Variance
Annual rainfall (mm)	Linah	2033.6	3324.5	1.63	Homogeneous
	Rafha	1804.6	2943.5	1.63	Homogeneous
	Ha'il	3526.1	4607.2	1.31	Homogeneous
	Dawmat Al Jandal	1347.0	280.3	4.81	Not homogeneous
	Hafr Al Batin	1838.8	3244.8	1.76	Not homogeneous
Rainy days	Linah	54.9	31.2	1.76	Not homogeneous
	Rafha	88.2	16.5	5.35	Not homogeneous
	Ha'il	63.6	43.4	1.46	Homogeneous
	Dawmat Al Jandal	27.2	61.2	2.25	Not homogeneous
	Hafr Al Batin	73.0	26.8	2.73	Not homogeneous
Actual mean daily rainfall (mm)	Linah	19.3	17.2	1.12	Homogeneous
	Rafha	112.0	14.0	8.02	Not homogeneous
	Ha'il	7.8	24.7	3.17	Not homogeneous
	Dawmat Al Jandal	21.9	10.8	2.03	Not homogeneous
	Hafr Al Batin	4.5	53.0	11.81	Not homogeneous

3.2.3. Semi-averages trends

Trend analysis of a series of observed annual rainfall, rainy days and actual mean of daily rainfall using the semi-averages method can indicate if these variables pattern and distribution are changing in due course of time or remains stable (Borse & Agnihorti, 2017).

Various researchers have contributed to the study of climate change over Saudi Arabia using rainfall and temperature trends. So, the analysis of different time series data has proved that rainfall trend is decreasing (Al Sarmi & Washington, 2013). The rainfall has a direct impact on the scarcity of the surface water resources over Saudi Arabia (Amin et al., 2016).

In this study, the whole data of rainfall, rainy days and actual mean of the daily rainfall is divided into equals periods (parts): (1967-1992) and (1993-2018). After the average (arithmetic mean) of each part is calculated in order to obtain 2 semi averages (Table 12).

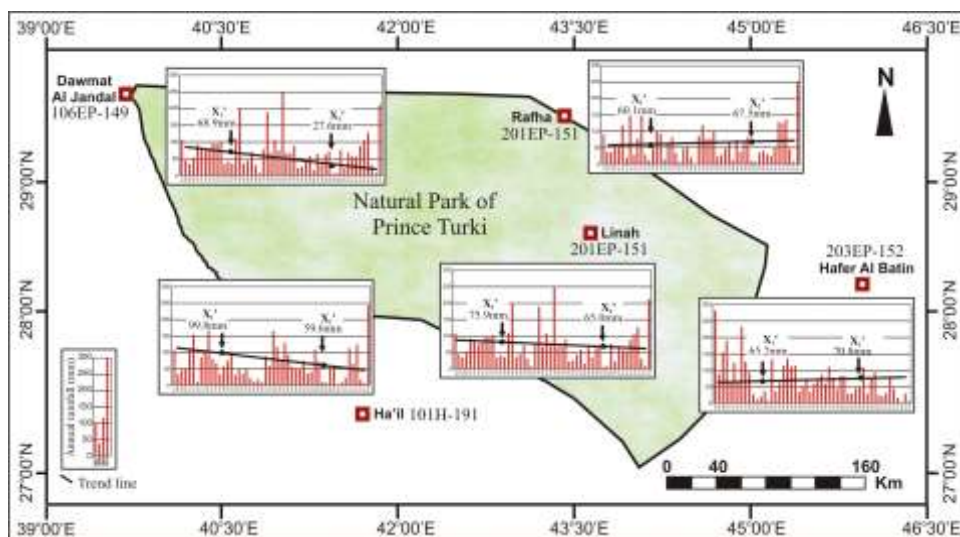
Table 12: Statistical parameters of semi-averages trends at the studied stations.

Variable	Statistical parameters	Linah	Rafha	Ha'il	Dawmat Al Jandal	Hafr Al Batin
Annual rainfall (mm)	X ₁	75.9	60.1	99.8	48.9	65.2
	X ₂	65.8	67.5	59.6	27.6	70.8
	T ₁	1979.50	1979.50	1979.50	1979.50	1979.50
	T ₂	2005.5	2005.5	2005.5	2005.5	2005.5
	b	-0.39	0.29	-1.55	-0.82	0.21
	SE	14.4	13.5	17.7	7.9	14.0
	2SE	28.7	27.0	35.4	15.8	28.0
	IX ₁ '-X ₂ 'I	10.1	7.4	40.2	21.2	5.6
	T-student	0.705	0.549	2.274	2.684	0.399
	df	50	50	50	50	50
	T _{t0.05}	1.697	1.697	1.697	1.697	1.697
	H=0	Accepted	Accepted	Rejected	Rejected	Accepted
Rainy days	X ₁	12.0	14.4	17.8	9.3	12.7
	X ₂	7.8	8.7	9.8	6.1	7.9
	T ₁	1979.50	1979.50	1979.50	1979.50	1979.50
	T ₂	2005.5	2005.5	2005.5	2005.5	2005.5
	b	-0.16	-0.22	-0.31	-0.12	-0.18
	SE	1.8	2.0	2.0	1.8	2.0
	2SE	3.6	4.0	4.1	3.7	3.9
	IX ₁ '-X ₂ 'I	4.1	5.7	8.0	3.2	4.8
	T-student	2.273	2.837	3.924	1.731	2.446
	df	50	50	50	50	50
	T _{t0.05}	1.697	1.697	1.697	1.697	1.697
	H=0	Rejected	Rejected	Rejected	Rejected	Rejected

Actual mean of daily rainfall (mm)	X ₁	7.8	6.9	5.6	5.6	5.6
	X ₂	8.2	7.6	6.4	6.0	10.0
	T ₁	1979.50	1979.50	1979.50	1979.50	1979.50
	T ₂	2005.5	2005.5	2005.5	2005.5	2005.5
	b	0.02	0.03	0.03	0.02	0.17
	SE	1.2	2.2	1.1	1.1	1.5
	2SE	2.4	4.4	2.2	2.2	3.0
	IX ₁ '-X ₂ 'I	0.4	0.7	0.8	0.4	4.4
	T-student	0.360	0.340	0.698	0.361	2.975
	df	50	50	50	50	50
	T _{0.05}	1.697	1.697	1.697	1.697	1.697
	H=0	Accepted	Accepted	Accepted	Accepted	Rejected

On the graphic of data distribution, every point is plotted against the middle of each part. Then, the straight line joining these 2 semi-averages points gives the trend line. So, the table 12 and figure 8 summarize the annual rainfall trends using the semi-averages method. From the data of Table 12, we find that the annual rainfall amounts have decreasing trends in Linah, Ha'il and Dawmat Al Jandal, with the simple negative regression values of (-0.39), (-1.55) and (-0.82) respectively. While the annual rainfall amounts have increasing trends in Rafha and Hafr Al Batin, with the simple positive regression values of 0.29 and 0.21, respectively. The statistical significance was determined using the standard error method $S.E|X_1-X_2|$ for the two semi-averages. There are a significant decreasing trends of the annual rainfall at the 5% significance level only in Ha'il and Dawmat Al Jandal. These two trends are statistically significant because the probability of their occurrence exceeds 5%. For the difference to be statistically significant and therefore substantial and real, it is required that it exceed (2S.E) or (3S.E). Otherwise it is considered statistically insignificant and rejected (Gregory, 1970; Crowe, 1971). Student's t-statistic test of the difference between the semi-averages also confirmed these results. The calculated "t" values are greater than the critical "t" value (1.697) at the significance level 0.05, at the degree of freedom (n-2) 50 in Ha'il and Dawmat Al Jandal.

Figure 8: The spatial distribution of the semi-averages trends of annual rainfall



And on the contrary, the T-student value of the rainy days trends is greater than the critical value (1.697) in all the studied stations. Consequently, the null hypothesis was rejected and the decreasing trends of the rainy days are significant in the study area, In the other hand, the T-student value of the actual mean of the daily rainfall is smaller than the critical value (1.697) in all the stations, except Hafr Al Batin. So, the increasing trends of the actual mean of the daily rainfall are not significant in the study area, except Hafr Al Batin.

4. Conclusions

This study applied the Moving averages and Semi-averages methods to evaluate trends in the annual rainfall, rainy days and the actual mean of the daily rainfall using the data recorded from 1967 to 2018 at five rain stations. So, the main results obtained can be summarized in the following:

1- The annual rainfall variability was characterized by the average varying from 148.8mm at Dawmat Al Jandal to 346.9mm at Ha'il and the variability of the rainy days characterized by the average varying from 8 days/year at Dawmat Al Jandal to 14 days/year at Ha'il. As a result, the actual mean of the daily rainfall varies from 5.8 mm/day at Dawmat Al Jandal to 8.0 mm/day at Linah. The SAI analysis shows that the main category of the annual rainfall distribution was the "Near Normal" category, with the frequency of 36 years at Hafr Al Batin and 42 years at Linah. The highest annual rainfall was recorded with an amount of 347.3 mm (2018) at Ha'il.

2- Regarding the variance, Chi square test shows that the variance of the annual rainfall was not significant in all of the studied stations. The Fmax-ratio shows the homogenous variance of the annual rainfall at Linah, Rafha and Ha'il, the homogeneous of the variance of the rainy days at only Ha'il and the homogeneous variance of the actual mean of the daily rainfall at only Linah.

3- As for the trends analysis, the T-student test shows the significant decreased trends of the annual rainfall at only Ha'il and Dawmat Al Jandal, the significant decreased trends of the rainy days in all of the studied stations and the significant increased trends of the actual mean of the daily rainfall at only Hafer Al Batin.

From the foregoing, it is difficult to infer the general trends of the annual rainfall as an indicate for confirming the aspects of the climate change in the study area. So, it is recommended to comparing these results with the rainfall trends in more rain stations and auditing the results of the obtained trends by adding the analysis of more climatic variables over Saudi Arabia.

5. Acknowledgment

The study's targets come in line with the relentless efforts made by the Imam Turki bin Abdullah Reserve Development Authority in managing this reserve, as it exerted tremendous efforts through which it sought to re-develop environment in an attempt to bringing it to its fertile past again when the environmental -balance was dominant in all its parts.

6. References

- Al Balasmeh, O. ; Babbar, R. and Karmaker, T. (2019) Trend analysis and ARIMA modeling for forecasting precipitation pattern in Wadi Shueib catchment area in Jordan. *Arab J. Geosci.* 12. <https://doi.org/10.1007/s12517-018-4205-z>.
- Ahokpossi Y (2018) Analysis of the rainfall variability and change in the Republic of Benin (West Africa). *Hydrol. Sci. J.* 63:2097–2123. <https://doi.org/10.1080/02626667.2018.1554286>.
- Al-Ahmadi, K. and Al-Ahmadi, S. (2013) Rainfall-altitude relationship in Saudi Arabia. *Adv. Meteorol.* 2013:1–14. <https://doi.org/10.1155/2013/363029>

- Almazroui, M. ; Dambul, R. ; Islam, M.N. and Jones, P.D. (2015) Principal components-based regionalization of the Saudi Arabian climate. *Int. J. Climatol.* 35:2555–2573.
<https://doi.org/10.1002/joc.4139>
- Al Sarmi, S, and Washington, R. (2011) Recent observed climate change over the Arabian Peninsula. *J. Geophys. Res. Atmos.* 116. <https://doi.org/10.1029/2010JD015459>.
- Al Sarmi, S.H. and Washington. R. (2013). Review Changes in climate extremes in the Arabian Peninsula: analysis of daily data, *International Journal of Climatology*, Royal Meteorological Society, DOI: 10.1002/joc.3772, 17 pages.
- El Kenawy, A.M. and McCabe, M.F. (2016) A multi-decadal assessment of the performance of gauge- and model-based rainfall products over Saudi Arabia: climatology, anomalies and trends. *Int. J. Climatol.* 36:656–674. <https://doi.org/10.1002/joc.4374>.
- Borse, K. and Agnihorti, P.G. (2017). Trend analysis of Upper Godavari basin: A case study, Project : Impact of Climate change on Agriculture using Geo spatial technologies, Presented in 22th International Conference on Hdraulics, Water resources and Coastal Engineering, Hydro-2017, College of Engineering Ahmedabad, India, 15-17 December 2017.
- Caloiero, T. ; Coscarelli, R. and Ferrari, E. (2019) Assessment of seasonal and annual rainfall trend in Calabria (southern Italy) with the ITA method. *J. Hydro. Inf.* 22:738–748.
<https://doi.org/10.2166/hydro.2019.138>.
- Chu, D. P. T. and Sutradhar, B. C. (1995). On Cochran's and Hartley's tests for homogeneity of variances when observations are autocorrelated, *Communications in Statistics - Simulation*, 24, 327-347.
- Conover, W. J. ; Johnson, M. E. and Johnson, M. M. (1981). A comparative study of tests for homogeneity of variances, with applications to the outer continental shelf bidding data, *Technometrics*,23: 351-361.
- Crowe , P. R. (1971). Concepts in climatology , Grou Ltd , London , pp. 589.
- Cui, L. ; Wang, L. ; Lai, Z. ; Tian, Q. ; Liu, W. and Li, J. (2017) Innovative trend analysis of annual and seasonal air temperature and rainfall in the Yangtze River Basin, China during 1960–2015. *J. Atmos. Solar-Terrestrial Phys.* 164:48–59.
<https://doi.org/10.1016/j.jastp.2017.08.001>.

- David, H. A. (1952). Upper 5 % maximum F-ratio, *Biometrika*, 39, 422-424.
- Fisher, M. and Membery, D.A. (1998). Climate. In *Vegetation of the Arabian Peninsula*, Ghazanfar S, Fisher M (eds). Kluwer Academic Publishers: Netherland; 5-38.
- Furl, C. ; Sharif, H.O. ; Alzahrani, M. ; El Hassan, A. and Mazari, N. (2014) Precipitation amount and intensity trends across Southwest Saudi Arabia. *J. Am. Water Resour. Assoc.* 50:74–82. <https://doi.org/10.1111/jawr.12118>
- Gao, F. ; Wang, Y. ; Chen, X. and Yang, W. (2020) Trend analysis of rainfall time series in Shanxi Province, Northern China (1957–2019). *Water* 12(9):2335.
- Gregory, S. (1970). *Statistical methods and Geographer* , Longman Grou. Ltd., London, pp. 277.
- Gupta , R.C. (1987). On the monotonic properties of the residual variance and their application in reliability, *Journal of Statistical planning and Inference*, 16: 325-333.
- Hartley, H. O. (1950). The maximum F-ratio as a short cut test for homogeneity of variance, *Biometrika*, 37: 308-312.
- Hossain, M.S. ; Qian, L. ; Arshad, M. ; Shahid, S. ; Fahad, S. and Akhter, J. (2019) Climate change and crop farming in Bangladesh: an analysis of economic impacts. *Int. J. Clim. Chang. Strateg. Manag.* 11:424–440. <https://doi.org/10.1108/IJCCSM-04-2018-0030>
- Mann, H.B. (1945) Nonparametric tests against trend. *Econometrica.* 13:245. <https://doi.org/10.2307/1907187>
- McKee, T.B. ; Doesken, N.J. and Kleist, J. (1993). The relationship of drought frequency and duration to time scales. In Eight Conference on Applied Climatology, 17-22 January 1993, Anaheim, CA, USA.
- Miah, M.G. ; Abdullah, H.M. and Jeong, C. (2017) Exploring standardized precipitation evapotranspiration index for drought assessment in Bangladesh. *Environ. Monit. Assess.* 189(11):547.
- Oliver , J. E. (1981). *Climatology selected applications* , Edward Arnold , V. H. Wiston and Sons , pp 260.
- Praveen, B. ; Talukdar, S. ; Mahato, S. ; Mondal, J. ; Sharma, P. ; Islam, A.R. M.T. and Rahman, A. (2020) Analyzing trend and forecasting of rainfall changes in India using non-parametrical and machine learning approaches. *Sci. Rep.* 10(1):1–21.

- Rahman, M.S. and Islam, A.R.M.T. (2019) Are precipitation concentration and intensity changing in Bangladesh overtimes? Analysis of the possible causes of changes in precipitation systems. *Sci. Total Environ.* 690:370–387.
<https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2019.06.529>.
- Rivest, L. (1987). Bartlett's, Cochran's, and Hartley's tests on variances are liberal when the underlying distribution is long-tailed, *Journal of the American Statistical Association*, 81,124-128.
- Sanikhani, H. ; Kisi, O. ; Mirabbasi, R. and Meshram, S.G. (2018) Trend analysis of rainfall pattern over the Central India during 1901–2010. *Arab J Geosci* 11.
<https://doi.org/10.1007/s12517-018-3800-3>.
- Sun, F. ; Roderick, M.L. and Farquhar, G.D. (2018) Rainfall statistics, stationarity, and climate change. *Proc. Natl. Acad. Sci.* 115(10):2305–2310.
- Tosunoğlu, F. (2017) Trend analysis of daily maximum rainfall series in Çoruh Basin, Turkey. *Iğdır Üniversitesi Fen Bilimleri Enstitüsü Dergisi* 7(1):195–205.
- Wang, R. ; Chen, J. ; Chen, X. and Wang, Y. (2017) Variability of precipitation extremes and dryness/wetness over the southeast coastal region of China, 1960–2014. *Int. J. Climatol.* 37(13):4656–4669.
- Wang, Y. ; Xu, Y. ; Tabari, H. ; Wang, J. ; Wang, Q. ; Song, S. and Hu, Z. (2020) Innovative trend analysis of annual and seasonal rainfall in the Yangtze River Delta, Eastern China. *Atmos. Res.* 231:104673, <https://doi.org/10.1016/j.atmosres.2019.104673>.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.12

الاستشهاد النحوي في شرح ابن زكور الفاسي لحماسة أبي تمام

The grammatical citation in Ibn Zakur al-Fasi's explanation of "Hamasa Abu Tammam"

إعداد الباحث/ بوطاهر بوسدر

طالب دكتوراه، الدراسات العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية

Email: abo_omar2010@hotmail.com

تحت إشراف: د. محمد شكري عراقي حسيني

أستاذ جامعي، الدراسات العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية

المخلص:

تعتبر الاستشهادات بأنواعها المختلفة من أهم مميزات التراث العربي التي طبعت مختلف إنتاجاته الفكرية والمعرفية. ويرتبط الاستشهاد في اللغة بمرحلة مهمة من تاريخ الحركة الأدبية والعلمية عند العرب، وهي مرحلة الرواية والتدوين خلال القرن الثاني الهجري، حيث تم جمع وتدوين المخزون اللغوي للعرب، والمتمثل أساسا في الشعر العربي باعتباره ديوان العرب. وتعتبر كتب الشروح الشعرية من أهم متون التراث العربي التي ضمت الكثير من الاستشهادات بأنواعها المختلفة، ومنها الاستشهادات النحوية ويهدف هذا المقال إلى التعرف على مفهوم الاستشهاد في التراث العربي وخاصة الاستشهاد النحوي، كما يهدف إلى دراسة الاستشهادات النحوية التي جاءت في شرح ابن زكور لحماسة أبي تمام، من خلال تحديد أنواعها ومصادرها ومنهج إيرادها ووظائفها، وذلك عبر الإجابة عن مجموعة من الأسئلة منها: ما هو مدلول الاستشهاد؟ وماهي شروطه ومصادره وأنواعه؟ وماهي مصادر الاستشهاد النحوي عند ابن زكور في شرحه لحماسة أبي تمام؟ وما هي أهم ملامح منهجه في إيراد الشواهد؟ وهل التزم بالشروط التي وضعها النحاة للتصوير المستشهد بها؟ وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج منها أن الاستشهاد النحوي ارتبط بسياق تاريخي واجتماعي وثقافي له علاقة بالمجتمع العربي في بداية الإسلام، وأن النحاة اعتمدوا في تقعيدهم النحوي على متن لغوي محدود زمانيا ومكانيا، وأن الشروح الشعرية غنية بالاستشهادات النحوية التي تستحق المزيد من الدراسة، وأن ابن زكور سار على نهج النحاة في استشهاده النحوية سواء في تنويع مصادره أو توثيقه للشواهد.

الكلمات المفتاحية: الاستشهاد النحوي، التقعيد النحوي، مصادر وأنواع الاستشهاد، الشروح الشعرية، ابن زكور، حماسة أبي تمام.

The grammatical citation in Ibn Zakur al-Fasi's explanation of "Hamasa Abu Tammam"

Abstract:

The different types of citations are considered one of the most important features of the Arab heritage that have marked the various intellectual and knowledge productions. The books of poetic explanations are considered one of the most important texts that included many citations of various types this study aims to identify the concept of citation, especially the grammatical citation, and also aims to study the grammatical citations that came in Ibn Zakour's explanation of "Hamasa Abu Tammam", by defining their types, sources, methodology and functions . The researcher will try to answer a set of questions, including: What is the meaning of grammatical citation? What are its conditions, sources and types? What are the sources and types of grammatical citation of Ibn Zakour in his explanation of "Hamasa Abu Tammam"? What are the most important features of his approach to citations? the study was divided into an introduction, two sections and a conclusion with a list of sources and references. As for the first section it dealt with the definition of citation, its types and sources. The second section dealt with the grammatical citation of Ibn Zakour in his explanation of "Hamasa Abu Tammam"the researcher reached a set of results, including that the grammarians relied in their grammatical rules on a language limited in time and space, and that the poetic explanations are rich in grammatical citation that deserves further study, and that Ibn Zakour followed the approach of grammarians in his grammatical citations, whether in diversifying his sources or documenting the citations.

Keywords: grammatical citation, sources and types of citation, poetic explanations, Ibn Zakour, Hamasa Abi Tammam.

1. مقدمة:

يرتبط الاستشهاد في اللغة بمرحلة مهمة من تاريخ الحركة الأدبية والعلمية عند العرب، وهي مرحلة الرواية والتدوين خلال القرن الثاني الهجري، حيث تم جمع وتدوين المخزون اللغوي للعرب، والمتمثل أساساً في الشعر العربي باعتباره ديوان العرب، بالإضافة إلى تدوين أنواع النثر المختلفة. وقد تصدى لهذه العملية مجموعة من الرواة، كأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية والمفضل الضبي وخلف الأحمر والنضر بن شميل المازني وأبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي نصر الباهلي وابن الأعرابي وأبي حاتم السجستاني وغيرهم. وقد كان بعض هؤلاء الرواة لا يكتفون بجمع اللغة وتدوينها بل يقومون بشيء من الدراسة والتحليل لاستنباط القواعد كما نجد عند أبي عمرو بن العلاء، وقد ظهر هذا الأمر أكثر مع العلماء أمثال الخليل والكسائي ويونس بن حبيب "فالخليل بن أحمد جمع علمه - وهو وفير - من بوادي الحجاز ونجد وتهامة كما قال للكسائي حين سأله عن ذلك، ويصنع الكسائي مثله فيخرج للبادية ثم يعود وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ" (عيد، 1988، صفحة 19)، وقد رحل معظم علماء القرن الثاني وبعض علماء القرن الثالث إلى البادية للسمع من الأعراب وجمع اللغة لدراستها واستنباط قواعدها، وكانوا يُتبعون هذه القواعد بشاهد من القرآن أو من الشعر. وبذلك ارتبط الاستشهاد المعجمي بجمع اللغة، وارتبط الاستشهاد النحوي بنشأة النحو بشكل عام.

1.1. إشكالية البحث

إن مسألة الاستشهاد ترتبط أساساً بإشكاليتين محوريّتين في الدرس اللغوي قديمه وحديثه: تتعلق الإشكالية الأولى بقضية المقبولية وحسن التركيب وسلامته. أما الإشكالية الثانية فتدور حول مسألة مشروعية القواعد التي يصوغها النحوي، ومدى انسجامها وموافقها لواقع اللغة المدروسة. وبالنظر للتطور الذي عرفه النحو العربي على ما يزيد على ثمانية قرون، فإن السؤال الذي يُطرح هو هل عرف الاستشهاد اللغوي تطوراً أم لا؟ وكيف استطاع النحاة تطوير القواعد النحوية والتجديد فيها بالاشتغال على نفس المدونة التي اشغل عليها النحاة منذ سيبويه، وكيف تمكنوا من اقتراح نظام نحوي مغاير عبر العصور؟ وفي إطار هذه الإشكالية العامة يأتي هذا المقال ليحاول إضاءة بعض الجوانب المرتبطة بقضية الشواهد والاستشهاد النحوي في التراث العربي، ومساهمة كتب الشروح الشعرية في هذه القضية، وذلك من خلال الوقوف على ما قدمه ابن زكور في هذا الشأن، ويحاول هذا المقال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة منها: ما هو مدلول الاستشهاد؟ وماهي شروطه ومصادره وأنواعه؟ وماهي مصادر الاستشهاد النحوي عند ابن زكور في عنوان النفاسة؟ وما هي أهم ملامح منهجه في إيراد الشواهد؟ وهل التزم بالشروط التي وضعها النحاة للنصوص المستشهد بها؟

2.1. أهمية البحث وأهدافه وفرضياته

تتبع أهمية البحث من كونه سيسلط الضوء على مساهمة كتب الشروح الأدبية والشروح الشعرية على وجه الخصوص في عملية الاستشهاد النحوي. ومن هنا فإن الهدف الأساسي للبحث هو إبراز القيمة المعرفية للشواهد النحوية في عنوان النفاسة في شرح الحماسة لابن زكور، وإبراز مساهمته في البحث النحوي من خلال ذلك. وقد كان اختيار ابن زكور لكونه أشهر شراح الشعر في المغرب، بالإضافة إلى أن الباحث اطلع على شرحه لحماسة أبي تمام فوجده غنياً بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، ووجد به مادة لا بأس بها من الشواهد النحوية. وينطلق هذا البحث من عدة فرضيات منها:

- يرتبط الشاهد في التراث العربي بأغلب المجالات المعرفية المكونة لهذا التراث.

- الشروح الشعرية غنية بالشواهد اللغوية المختلفة ومنها الشواهد النحوية.
- تقتضي طبيعة الشروح الشعرية عدم الخوض الدقيق في المسائل النحوية ومنه عدم الغوص في الاستشهاد النحوي، والاكتفاء بذكر الشواهد دون تحقيق وتحليل.
- تمكن ابن زكور من علم النحو واطلاعه على كتبه وشواهدا يجعله يستحضر الكثير من الشواهد النحوية أثناء شرحه.

3.1. منهج البحث وخطته

إن البحث في الاستشهاد النحوي والمعجمي والبلاغي العربي القديم من حيث هو بحث في تراث معرفي يوصف بالعلمي، يقتضي اعتماد مقارنة معرفية تاريخانية مستندة إلى إطار نظري إبستمولوجي خاص بعلم اللغة، وذلك من خلال الوقوف على السياق التاريخي والاجتماعي الذي أنتج ظاهرة الشواهد، مع الوقوف على مصطلحات الاستشهاد والاحتجاج وطبيعة المعرفة التي تقدمها الشواهد اللغوية في الشروح الأدبية، وعلاقتها بمجالات معرفية أخرى، بالإضافة إلى الوقوف على وظيفة الشواهد وأنواعها ومصادرها ومنهج ابن زكور في إيرادها، مع اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي القائم على جمع المادة وتصنيفها وترتيبها وتحليلها من خلال الانفتاح على مراجع خارجية، مع إبداء الرأي الشخصي كلما أمكن ذلك. ويتوزع هذا المقال على مبحثين، يضم المبحث الأول التعريف بالاستشهاد لغة واصطلاحاً، وبيان شروطه ومصادره وأنواعه. أما المبحث الثاني فيتناول بالشرح والتحليل مجموعة من استشهادات ابن زكور التي اعتمدها وهو يناقش بعض القضايا النحوية والصرفية مع الإشارة إلى منهجه في إيراد الشواهد، ويختتم المقال بخاتمة تضم أهم النتائج وبعض التوصيات.

2. الدراسات السابقة:

- لقد تطرقت العديد من الدراسات لموضوع الشواهد والاستشهاد النحوي، ولكن الباحث لم يقف على أي بحث عالج هذه القضية في الشروح الشعرية أو في شروح ابن زكور على وجه الخصوص. ومن أهم الدراسات التي اطلع عليها الباحث:
- الاستشهاد والاحتجاج باللغة لمحمد عيد.
 - الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، لعبد الرحمن بن معاضة الشهري.
 - قراءة في مصادر التقعيد النحوي وجهة نظر أصولية، لقطب مصطفى سانو.
- وهذه الدراسات تتقاطع مع هذا المقال في الموضوع، ولكنه يختلف عنها في مدونة البحث فهو لا يبحث في الاستشهاد النحوي بشكل عام في الكتب النحوية، بل يبحث فيما تضمنه كتب الشروح الشعرية من استشهادات نحوية.

المبحث الأول: الاستشهاد: تعريفه ومصادره وأنواعه

1. مفهوم الاستشهاد لغة واصطلاحاً

الاستشهاد مصدر استشهد، ويعود في اللغة إلى الأصل "شهد"، وهو أصل يدل على الحضور والعلم والإعلام، ومن ذلك الشاهد أمام القاضي فشهد هنا بمعنى "بيّن وأعلم لمن الحق وعلى من هو" (ابن فارس، مقاييس اللغة، 1979م، صفحة 221، ج3). وفي الصحاح "الشهادة: خبر قاطع. تقول منه: شهد الرجل على كذا. والمشاهدة: المعاينة.

وشهده شهوداً: أي حضره، فهو شاهد. وقوم شهود، أي حضور... واستشهدت فلانا: سألته أن يشهد" (الجوهري، 1987م، صفحة 494، ج2)، أي أن الاستشهاد هو طلب الشهادة. ويظهر أن التراث العربي يرتبط بحقول معرفية ومؤسسات ثقافية متعددة منها الزواج والطلاق والرق ومعاملات البيع والشراء وغير ذلك، حيث يكون الشاهد شخصاً يؤدي شهادة تعطي المشروعية للمعاملات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، أو يقدم شهادة حول قضية أمام القاضي، ثم انتقل المفهوم إلى حقول معرفية مختلف ومنها البحث الفقهي والبحث اللغوي. وقد لاحظ الباحث وجود تقارب ابستمولوجي بين البحث اللغوي وعلم الحديث في مسألة الاستشهاد، فهما يتخذان من الاستشهاد آلية استدلالية لإضفاء الشرعية على نتائجهما وإثباتها وتأكيدهما. ولعل هذا الأمر مما يؤكد أن التراث العربي المعرفي ينطلق من أسس ابستمولوجية موحدة، ويرتبط بتاريخية يجمعها سياق تاريخي وثقافي واجتماعي واحد. وتظهر المعاني اللغوية للاستشهاد في المعنى الاصطلاحي، فالاستشهاد اصطلاحاً هو الاستعانة بقول يؤكد رأياً معيناً، وبذلك يعتبر الشاهد بمثابة دليل وحجة على قول ما، وقد يكون مجرد داعم ومؤيد له. والشاهد عبارة عن سياق لغوي منقول من كلام من يُوثق بفصاحته من أجل دعم وتأكيد رأي معين سواء تعلق الأمر بالجانب النحوي والصرفي أو الجانب المعجمي أو الجانب البلاغي أو غير ذلك ولا بد هنا من التفريق بين مفهومي الشاهد والمثال، لكيلا لا يؤدي الخلط بينهما إلى اللبس، وما ينتج عنه من نتائج خاطئة، فقد فرّق العلماء بين المفهومين فالتهانوي يقول إن الشاهد هو الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، أما المثال فهو الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد، كما يشير التهانوي إلى أن كل شاهد مثال وليس العكس لأن "كل شيء يصلح للإثبات يصلح للإيضاح بدون العكس" (التهانوي، 1996م، صفحة 1447، ج2). وهناك مصطلح آخر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستشهاد إلى درجة الترادف، وهو مصطلح الاحتجاج، ويقصد به "إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة" (الأفغاني، دت، صفحة 17)، ويظهر أن الاستشهاد والاحتجاج متطابقان فهما معا يتطلبان شاهداً لغوياً مقبولاً لصحتها، أي أنهما يشكلان عملية استدلالية تهدف إلى تأكيد صحة رأي ما من خلال سياق لغوي موروث عن العرب الفصحاء أصحاب السليقة التي لم تقسد ولم تلتن. ويفرّق محمد عيد بين الاستشهاد والاحتجاج تفريقاً بسيطاً رغم تأكيده على أنهما يتفقان في أصل المعنى، فالاحتجاج "يستخدم غالباً في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التفوق ونصرة الرأي" (عيد، 1988، صفحة 85)، وبذلك يكون الاستشهاد أعم من الاحتجاج.

2. شروط الاستشهاد والاحتجاج

تعتبر قضية المقبولية من القضايا المهمة في التراث النحوي العربي قديماً وحديثاً، وعموماً يعتمد قبول نص الاستشهاد أو الاحتجاج على ثلاثة عوامل أساسية، وهي المتكلم والزمان والمكان، فالمتكلم لا بد أن يكون عربي اللسان ممن يوثق بفصاحته، وأن ينتمي زمانياً إلى عصر الاحتجاج. ورغم عدم وجود تاريخ محدد بدقة يفصل بين عصر الاحتجاج وغيره فإن هذا التاريخ "لا يخرج عن النصف الأول من القرن الثاني الهجري" (عيد، 1988، صفحة 29). أما عامل المكان فيتجلى في تفريق العلماء والنحاة بين كلام أهل البادية وكلام أهل الحضر، فالأعراب من سكان البادية كانوا مصدرًا من مصادر اللغة، ومنه أصبح كلامهم الذي لم يُفسده الاختلاط مصدرًا للاستشهاد والاحتجاج، ومن مظاهر ذلك تحكيم الأعراب في اختلاف العلماء، كما حدث بين سيوييه والكسائي في المسألة الزنبرية، وخلصتها أن سيوييه يرى أننا نقول "قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبر فإذا هو هي" بالرفع، أما الكسائي فيرى جواز القول "فإذا هو إياها" بالنصب، فلما اختلفا وهم في حضرة يحيى بن خالد البرمكي قال لهما "قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل

أوب، ووفدت عليك من كل صُفْع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المِصْرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم، فيحضرون ويسألون، فقال له يحيى وجعفر: قد أنصفت، وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فَعَّس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثُرَّوان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فوافقوا الكسائي، وقالوا بقوله" (الأنباري أ، 2003م، صفحة 563، ج2). وهكذا يظهر أن البادية كانت مصدرا أساسيا للاستشهاد والاحتجاج، وقد تجاوز ذلك منتصف القرن الثاني الهجري، فوجد أن هذه الحادثة وقعت قبيل وفاة سيبويه(ت180هـ) أي في الربع الأخير من القرن الثاني. أما أهل الحضرة فقد أدى اختلاطهم بغير العرب إلى فساد ألسنتهم وليونة عربيتهم، فلم يُستشهد بكلامهم، ولا بشعر شعرائهم بعد منتصف القرن الثاني الهجري. ويمكن القول إن عامل المكان أثر على عامل الزمان، فإذا كان عصر الاحتجاج بكلام وشعر أهل البادية يمتد إلى أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث، وربما تجاوز ذلك إلى منتصف القرن الرابع، فإنه لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة لكلام وشعر أهل الحضرة، وربما أقل من ذلك عند بعض الشعراء، فقد جاء في المزهري: "قال القاضي في أماليه: حدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم: قال: قلت للأصمعي: أتقول في التَّهْدِيد: أُبْرُق وأرعد فقال: لا لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد، قلت: فقد قال الكميت:

أبرق وأرعد يا يزيد ... فما وعيدك لي بضائر

فقال: الكميت جُرْمُقَانِي من أهل الموصل، ليس بحجة" (السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 1998م، صفحة 291، ج2). فرغم أن الكميت شاعر عربي من بني أسد، وكان في العصر الأموي، وتوفي سنة 126هـ أي قبل نهاية عصر الاحتجاج، إلا أن إقامته في الموصل مع الجرامقة وهو قوم من الموصل أصلهم من العجم (الجوهري، 1987م، صفحة 1454، ج4) أثرت في لسانه حسب الأصمعي ولم يحتج بكلامه. وقد كان النحاة لا يحتجون بالأعراب الذين سكنوا المدن حتى لانت فصاحتهم وفقدوا سليقتهم، فأما من حافظ على كل ذلك فقد أخذوا عنه واحتجوا بكلامه، وقد قال أبو عمرو بن العلاء "لم أر بدويا أقام في الحضرة إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق" (البغدادي، 1997م، صفحة 220، ج1).

3. مراحل الاهتمام بالاستشهاد:

لقد اهتم النحاة القدماء بقضية الاستشهاد، وكان ذلك كما يقول محمد عيد عبر ثلاث مراحل، فالمرحلة الأولى بدأت مع عصر التدوين وجمع اللغة والاستشهاد بها عمليا في المسائل النحوية، وبذلك ترتبط هذه المرحلة بنشأة النحو وبداية التأليف النحوي. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التأليف في الشواهد حيث كان النحاة ينظرون لدراسة الشواهد النحوية دون الحديث الواضح والمنظم عن فكرة الاستشهاد نفسها. أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التناول المباشر والواضح لقضية الاستشهاد، وقد بدأها السيوطي في كتابه الاقتراح في أصول النحو، وتابعه البغدادي في خزنة الأدب (عيد، 1988، صفحة 88). ومن أشهر الكتب التي تم شرح شواهدها:

- الكتاب لسيبويه، شرح شواهد أبو جعفر النحاس والسيرافي في كتابيهما اللذين يحملان العنوان نفسه: "شرح أبيات سيبويه".
- شروح الألفية، شرح شواهد العيني في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى.
- الجمل للزجاجي، شرح شواهد ابن السيد البطلوسي في كتابه "الحل في شرح أبيات الجمل".
- مغني اللبيب لابن هشام، شرح شواهد السيوطي في "شرح شواهد المغني"، وعبد القادر البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب.
- شرح الرضي على الكافية، شرح شواهد عبد القادر البغدادي في خزنة الأدب.

- شرح ابن عقيل، شرح شواهد محمد العدوي في كتابه "فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل".
- شذور الذهب لابن هشام، شرح شواهد محمد علي الفيومي في كتابه "شرح شواهد شذور الذهب".
- وقد ألف المحدثون معاجم للشواهد الشعرية، ومن ذلك معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون، ومعجم شواهد النحو الشعرية لحنّا جميل حداد، وشرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية لمحمد محمد حسن شرّاب.

4. مصادر الاستشهاد: القرآن- الحديث- كلام العرب

لاتخرج مصادر الاستشهاد اللغوي سواء تعلق الأمر بالجانب النحوي أو المعجمي أو البلاغي عن ثلاثة مصادر، وهي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعره ونثره، وهي مصادر السماع الثلاثة، وقد قال السيوطي عن السماع "أعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمّل كلام الله تعالى، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً، عن مسلم أو كافر" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 67).

أ. الاستشهاد بالقرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم أوثق نص في اللغة العربية، ولذلك اهتم به علماء اللغة وأولوه عناية خاصة. ولقد نزل القرآن وروي بروايات عديدة تختلف على مستوى الحروف والحركات والإعراب، وقد يؤدي هذا الاختلاف في بعض الأحيان إلى اختلاف المعنى، ومن هذا المنطلق لابد من التساؤل التالي: هل هناك قراءة قرآنية يجوز الاحتجاج بها مقابل قراءة لا يجوز الاحتجاج بها؟ لقد اتفق العلماء على الاستشهاد والاحتجاج بالقرآن الكريم فهو الصورة العليا للغة العربية الفصيحة، واتفقوا على جواز الاحتجاج بكل قراءات القرآن في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وقضايا النقد" فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أو أحاداً، أم شاذاً" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 67). و"القراءة من زاوية الاستشهاد اللغوي البحت نصّ عربي رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته، ولهذا فهي-حتى على فرض اختلاف العلماء في صحّة التّعبد والصلاة بها-تحقق شرط اللغويّ وهو النّقل عن العربي الثّقّة، حتى ولو كان فرداً" (عمر، 2001م، صفحة 142). ويذكر السيوطي أنه لا يعلم خلافاً بين النحاة حول الاحتجاج بالقراءة الشاذة، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 68)، وعليه فإن عدم الخلاف في غيرها من باب أولى. ووصف القراءة بأنها ضعيفة أو شاذة لا يعني عدم جواز الاحتجاج بها في اللغة، بل عدم جواز التعبد بها في الصلاة مثلاً وعدم جواز الاحتجاج بها في الفقه.

ورغم أن القرآن الكريم هو سيد مصادر الاستشهاد والاحتجاج من الناحية النظرية، فإن النحاة تطبيقياً لم يعتمدوا عليه مقارنة باعتمادهم على الشعر العربي، فكتاب سيبويه لا تزيد شواهده القرآنية عن ثلاثمائة آية مقابل ألف وخمسين بيتاً شعرياً، كما أن هذه الآيات لم تكن في أغلبها الشاهد الأساسي للمسألة النحوية، بل كانت مجرد تقرير وتأكيد □ (عيد، 1988، صفحة 103). ولما أهمل النحاة القرآن في تأسيس القواعد، تصادموا مع نصوص قرآنية تخالف قواعدهم النحوية فاضطروا إلى تأويل القرآن الكريم ليستقيم ويتوافق مع تلك القواعد. ويفسر محمد عيد هذا الأمر بما سماه التحرز الديني أي أن النحاة لم يعتمدوا على القرآن في تعديدهم النحوي تعظيماً وتشريفاً له وتنزيهاً عما تستدعيه الدراسة النحوية من التصرف في النص المدرّس وإعمال الذهن فيه. ويرى محمد عيد أن أغلب النحاة أهملوا الاستشهاد والاحتجاج بالقرآن الكريم، مقابل تركيزهم على الشواهد الشعرية باستثناء ابن هشام في كتابه شذور الذهب وشرحه له (عيد، 1988، صفحة 103).

ويرى الباحث أن قلة الاستشهاد بالقرآن الكريم مقارنة بالشعر ناتجة عن أمر منطقي يتعلق بالجانب الكمي، فالقرآن متن لغوي أقل بكثير من الشعر العربي ومنه فإن تمثيله للقواعد النحوية وسياقات الاستشهاد والاحتجاج سيكون أقل بكثير من الشعر العربي، هذا بالإضافة إلى الاختلاف بين القراءات وعدم إمكانية جمعها في قاعدة واحدة، ولذلك حُكم على بعض القراءات بالشذوذ واستبعدت من الاحتجاج، وقد انعكس هذا الأمر على الاستشهاد بالقرآن بشكل عام ويظهر أن هناك اختلافاً بين البصريين والكوفيين في مسألة الاحتجاج بالقرآن، فالبصريون كانوا يتوسعون في القياس على حساب السماع، مما جعلهم يخضعون بعض القراءات للقياس فحكّموا عليها بالشذوذ لأنها خالفت قواعدهم وأقيستهم، أما الكوفيون فقد توسعوا في السماع فكانوا أكثر احتجاجاً بالقراءات القرآنية، وقد قال الفراء: "اتباع المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقراءة القراء أحب إلي من خلافه" (ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة العربية، 1997م، صفحة 18)، وقد انتقد الفراء الكوفي أبا عمرو بن العلاء البصري فقال إنه كان يقرأ: "إن هذين لساحران" ولست أجتري على ذلك. وقد نزلت هذه الآية بالرفع (إن هذان لساحران) (سورة طه: 62) وقد تعددت تأويلات هذه الآية وأشهرها أنها لغة قوم، أو أنّ "إن" مخففة لا تعمل. وقد علق ابن فارس على كلام الفراء بأنه كلام حسن (ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة العربية، 1997م، صفحة 18).

ب. الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

إن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب، ولم يكن ليتكلم إلا بأفصح اللغات، وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، ومع ذلك لم يعتمد النحاة على الحديث النبوي الشريف في تعييدهم النحوي، ولم يستشهدوا به كثيراً في مسائلهم النحوية، وذلك لأنهم اشترطوا أن يكون الحديث من عند الرسول صلى الله عليه وسلم لفظاً ومعنى "وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار، على قلة أيضاً، فإن غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم فزادوا ونقصوا، ودموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة، ومن ثم أنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 75). وقال أبو الحسن ابن الضائع في شرح الجمل: "تجوز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة، كسيبويه وغيره، الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن وصرح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه أفصح العرب" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 86). وعموماً انقسم العلماء حول قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف إلى ثلاثة أقسام: قسم يمنع الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف كأبي حيان الأندلسي الذي انتقد ابن مالك على احتجاجه كثيراً بالحديث فقال إنه "أكثر... الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره. على أن الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل، وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي، والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كحياة بغداد، وأهل الأندلس" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 76). وقسم يتوسط في المنع كالشاطبي حيث يقبل الاستشهاد بالأحاديث القصيرة التي يغلب على الظن أنها رويت لفظاً ومعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما القسم الثالث فيجيز الاستشهاد بالحديث كما فعل ابن مالك، وتابعه على ذلك ابن هشام وأبو علي الشلوبيني والبدر الدماميني وعبد القادر البغدادي (عيد، 1988، صفحة 111).

ج. الاستشهاد بكلام العرب:

يعد كلام العرب شعره ونثره أهم مصدر من مصادر الاستشهاد اللغوي بشكل عام، وتقعيد القواعد النحوية بشكل خاص، قال السيوطي "وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 90)، وفصل في القبائل التي أخذت اللغة عنهم فقال: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين كلام العرب هم: قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الأعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، صفحة 91). وقد كان العامل الأساسي في هذا الانتقاء هو صفاء اللغة ومحافظةها على الفصاحة، فالقبائل المخالطة للأعاجم لا يوثق في عربيتها، وقد قال السيوطي في ذلك: "لا يؤخذ لا من لحم ولا من جذام فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقيط، ولا من قضاة ولا من غسان ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب والنمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطهم للهند والحبشة ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم" (السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، 1989م، الصفحات 91-92).

وقد كان الاحتجاج بالشعر أكثر من الاحتجاج بالنثر أو الكلام اليومي، فالشعر "ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تُعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريب حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحديث صحابته والتابعين" (ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية، 1997م، صفحة 212). وقد "كان ابن عباس يقول: إذا قرأت شيئاً من كتاب الله فلم تعرفه فاطلبوه في أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب. وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أشد فيه شعراً" (ابن رشيق، 1981م، صفحة 30، ج1). وقد انتشر الاستشهاد بالشعر أكثر من غيره لأنه سهل الحفظ والرواية، بالإضافة إلى أن السياق التاريخي والثقافي لمرحلة التقعيد اللغوي فرضت الاعتماد عليه أكثر من غيره، فهو قد كان ديوان العرب، وخزانة تراثهم كما سبقت الإشارة، هذا بالإضافة إلى طبيعته الفنية والجمالية.

وقد قسم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع " الطبقة الأولى الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى. الثانية المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليهما وحسان. الثالثة المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق. الرابعة المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا كيشار ابن برد وأبي نواس. فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهما" (البغدادي، 1997م، صفحة 6، ج1). أما الطبقة الرابعة فالراجح عدم جواز الاحتجاج بشعرها مطلقاً "وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري" (البغدادي، 1997م، صفحة 6، ج1) ويظهر أن مدونة التقعيد النحوي شملت زمانياً ما يقارب أربعة قرون (قبل الإسلام وبعده)، وشملت مكانياً البوادي وبعض المدن التي لم تتأثر سلباً بالعربية.

وهذان البعدان الزماني والمكاني كان له الأثر في التقعيد النحوي لأن اللغة تطورت وتغيرت عبر الزمان والمكان، ولكن حصر مدونة التقعيد زمانياً ومكانياً، والتركيز على الشعر وإغفال الكلام اليومي قلل من مادة الدراسة، مما انعكس على القواعد،

وكان لذلك أثر عند النحاة المتأخرين حيث اضطروا لتأويل النصوص وإخضاعها للقواعد، بدل إخضاع القواعد للنصوص. وبذلك ظهرت هوة بين القاعدة وبعض الشواهد نتيجة عدم الإحاطة بكل الشواهد خلال عملية التقعيد، هذا بالإضافة إلى اختلاف اللهجات، وكل ذلك أدى إلى قواعد لا تغطي كل السياقات اللغوية الموجودة أو الممكنة، مما فتح الباب للحالات النحوية الخاصة والاستثناءات الخارجة عن القواعد وإذا كان النحاة لم يعتمدوا على كل شواهد المدونة العربية أثناء التقعيد النحوي فإنهم بالمقابل استشهدوا بشواهد موضوعة أو محرفة، ولذلك يرتبط الاستشهاد والاحتجاج بالشعر ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الوضع التي ظهرت في مرحلة رواية الشعر العربي وتدوينه خلال القرن الثاني، حيث يعد الاستشهاد من الأسباب المباشرة لهذه الظاهرة. قال الراجزي: "ولما كانت الرواية العلمية في القرن الثاني وشمروا في طلب الشعر للشاهد والمثل، استفاض الوضع في العرب وتفرغ قوم لذلك" (الراجزي، 1974م، صفحة 353، ج1). وقد كثر وضع شعر الشواهد "لحاجة العلماء إلى الشواهد في تفسير الغريب ومسائل النحو، وقد اشترط ذلك علماء المصريين: "البصرة والكوفة" بعد أن قامت المناظرات بينهم في فروع النحو ومسائله، وكانوا يستشهدون على ذلك بأشعار الطبقتين من الجاهليين والمخضرمين، ثم اختلفوا في الإسلاميين كجرب والفرزدق، وأكثرهم على جواز الاستشهاد بأشعارهم" (الراجزي، 1974م، صفحة 353، ج1). ويرى الراجزي أنّ الكوفيين "أكثر الناس وضعا للأشعار التي يستشهد بها... وتجد في شواهدهم من الشعر ما لا يعرف قائله، بل ربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف شطره الآخر، كالشاهد الذي يحتجون به على جواز دخول اللام في خبر لكن، وهو قول القائل المجهول:

ولكنني من حبها لعميد

واستمروا على الوضع حتى بعد أن استبحرت الرواية في أواخر القرن الثالث" (الراجزي، 1974م، الصفحات 355-356، ج1). وكان الكثير من النحاة يبحثون عن الشاهد الذي يوافق رأيهم النحوي ويعضده، فإن لم يجده طلبوا صناعته ممن "يلبي الطلب من الشعراء والأعراب الفصحاء" (عيد، 1988، صفحة 51)، أو تطوع الشعراء والرواة لذلك، فقد جاء في المزهري (السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 1998م، صفحة 143، ج1) أنّ أبا عثمان المازني قال: "سمعتُ اللاحقي يقول: سألتني سيبويه: هل تحفظ للعرب شاهداً على إعمال فعل قال: فوضعتُ له هذا البيت:

حذر أمورا لا تضير وأمن ... ماليس مُنجيه من الأقدار

5. أنواع الاستشهاد اللغوي:

أ. الاستشهاد النحوي:

هو أكثر الأنواع انتشاراً وشهرة، حيث اهتم به العلماء اهتماماً كبيراً، وألّفوا كما تمت الإشارة العديد من كتب الشواهد النحوية. والشاهد النحوي سياق لغوي فصيح يعود لعصر الاحتجاج يدعم رأياً نحويًا معيناً، ويقول محمد عيد إن "الشواهد في النحو أخبار قاطعة موثقة يسوقها علماء اللغة عن الناطقين باللغة. والاستشهاد على هذا هو: الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر" (عيد، 1988، صفحة 86).

ب. الاستشهاد المعجمي:

هو استعمال سياق لغوي فصيح لتأكيد دلالة لفظ معين بشكل عام، أو في سياق معين، أو تأكيد استعمال اللفظ في المنظومة اللغوية العربية، وبهذا فالشاهد المعجمي له وظيفة دلالية ووظيفة تأكيدية. وتزخر المعاجم العربية بهذا النوع من الشواهد. وقد لا تختلف الشواهد المعجمية عن السياقات اللغوية التي يصنعها المعجمي لتوضيح دلالة الألفاظ، رغم أنّ هذه السياقات تسمى

أمثلة توضيحية أو تمثيلا، وهي مجرد بيان وتوضيح عن طريق أمثلة صناعية من الدارس نفسه أو ممن لا يحتج بكلامهم من الشعراء والأدباء (عيد، 1988، صفحة 85).

وقد كان ابن زكور يعتمد على مصادر الاستشهاد المختلفة في شرحه المعجمي، ومثال ذلك استشهاده بقوله تعالى (وما كنا له مقرنين) (سورة الزخرف: 13) وهو يشرح لفظ "الإقران" بأنه القوة والإطاقة (ابن زكور، 2013، صفحة 494، ج1). كما استشهد على شرحه لفظ "وراء" بقدام وأمام (ابن زكور، 2013، صفحة 531، ج2) بقوله تعالى: (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) (سورة الكهف، 79). واستشهد على أن الإصابة قد تدل على القتل في بعض السياقات (ابن زكور، 2013، صفحة 413، ج1) بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: "أميركم زيد، فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة" وقد قتلوا كلهم، ومنه فقول الرسول صلى الله عليه وسلم "أصيب" جاء بمعنى قُتل.

ج. الاستشهاد البلاغي:

هو استشهاد يعتمد على سياقات لغوية يستدل بها على قضايا البلاغة سواء على مستوى البيان أو المعاني أو البديع أو ما يرتبط بذلك من القضايا النقدية. وقد قال أبو هلال العسكري عن الشاهد البلاغي " وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يُعطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكد بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته" (العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، 1419هـ، صفحة 416)، والواضح من كلام أبي هلال العسكري أنه يقصد الشاهد الشعري خصوصا المستعمل في البلاغة والنقد.

والشواهد البلاغية عكس الشواهد المعجمية والنحوية لا يشترط فيها أن تنتمي لعصور الاحتجاج المحددة زمانيا ومكانيا، وقد جاء في خزنة الأدب للبغدادي أن "علوم الأدب ستة: اللغة والصرف، والنحو، والمعاني والبيان، والبديع، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة. فإنه يُستشهد فيها بكلام غيرهم من المؤلدين، لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، فهو أمرٌ راجعٌ إلى العقل، ولذلك قُبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحرّي، وأبي تمام، وأبي الطيّب، وهلم جرا" (البغدادي، 1997م، صفحة 5). وكان ابن زكور يستثمر الاستشهاد البلاغي بشكل واضح في شرحه لديوان الحماسة وهو يتطرق لقضايا البلاغة، وما يرتبط بها من المعاني الشعرية والقضايا النقدية المختلفة. ومن ذلك بيانه للأفصح في الكلام ففي قول سبرة بن عمير:

ونسوتكم في الرّوع بادٍ وجوهها يُخلن إماء، وإماء حرائر

يرى ابن زكور أن قوله "باد وجوهما" الأفصح فيه أن يقول "بدت وجوهما" ويستشهد على ذلك بقوله تعالى: (وعنت الوجوه للحي القيوم) (سورة طه، 108)، ويقول إن تأنيث الفعل "باد" هنا أولى وذلك "لإضافة وجوه إلى مؤنث، فتشدد العناية بتأنيث ما أسند إليه من فعل أو صفة" (ابن زكور، 2013، صفحة 292، ج1). وقد استدلل ابن زكور على ضبط مضارع ضحى بالقرآن الكريم، فذكر أن ضحى مضارع "يضحى" بفتح العين في المضارع، وأن الكوفيين يرون كسر حاء المضارع، ثم يقول إن "الفتح أفصح اللغتين. وهو الذي نطق به القرآن في قوله: (وإنك لا تظما فيها ولا تضحى) (سورة طه، 116) " (ابن زكور، 2013، صفحة 565، ج1).

ومن شواهد المحسنات البديعية التي جاءت في عنوان النفاسة نذكر ما جاء في شرح ابن زكور لقول أبي العطاء السندي:

فإنك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد

فالشاعر نقض وأبطل الشطر الأول بالشطر الثاني، وقال ابن زكور "وهذا النقض معدود من محسنات المعنى عند أهل البديع، ومن شواهد التي اعتمدها قول زهير:

قف بالديار التي لم يَعْفُهَا الْقَدْمُ بلى وغيّرَها الأرواح والْدَيْمُ

فإن المعنى: بلى قد عافها القدم وغيرها الأرواح والديم" (ابن زكور، 2013، صفحة 110، ج2)

ومن الشواهد البلاغية كذلك الإشارة إلى ما بين النصوص من علاقات مختلفة، ومن ذلك قول الشاعر حُميد بن ثور الهلالي:

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد، وفي بعض الهوى ما يُحاذر

وقال ابن زكور (ابن زكور، 2013، صفحة 291، ج1) إنَّ هذا في معنى قوله سبحانه: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)(سورة البقرة، 216).

المبحث الثاني: الاستشهاد النحوي في عنوان النفاسة:

لقد اعتمد ابن زكور في شرحه ديوان الحماسة المعنون بعنوان النفاسة على مصادر الاستشهاد المختلفة من قرآن وحديث وكلام العرب شعره ونثره، كما تطرق لأنواع الاستشهاد اللغوي الثلاثة وهي الاستشهاد المعجمي والاستشهاد البلاغي والاستشهاد النحوي. وقد سبقت الإشارة إلى بعض أمثلة الاستشهاد المعجمي والبلاغي، وسيركز هذا المبحث على دراسة الاستشهاد المرتبط بالقضايا النحوية والصرفية في عنوان النفاسة. ولقد ظهر أنّ ابن زكور أثّر في شرحه لحماسة أبي تمام بالعديد من الشواهد النحوية التي استدلت بها على توجيهه من التوجيهات النحوية أو مناقشة قضية من قضايا النحو بشكل عام.

1. الاستشهاد بالقرآن الكريم

لقد استعان ابن زكور كثيراً بالقرآن الكريم في شرحه لديوان الحماسة، سواء في الاستشهاد المعجمي أو البلاغي أو النحوي، وهذه بعض المسائل النحوية والصرفية التي استشهد فيها ابن زكور بالقرآن الكريم:

1.1. الإشارة للقريب بذلك: قال عروة بن الورد العبسي:

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدا، وإن يستغن يوما فأجدر

ويرى ابن زكور أن المشار إليه في البيت وهو الصعلوك (مذكور في بيت سابق) مميز "غاية التمييز حتى صار بما علم كأنه محسوس، وهذا يقتضي أن يُشار له بما يُشار للقريب المكان فيقال: فهذا مثلا، لكنه اعتبر مرتبته المعقولة العالية على مراتب الصعاليك، فأشار لها بـ "ذلك" الذي يشار له بحسب الوضع إلى ما بُعد مكانه المحسوس. ونظيره في مطلق هذا: (ألم ذلك الكتاب)(سورة البقرة، 1-2) " (ابن زكور، 2013، صفحة 229، ج1).

وتؤكد كتب النحو أن "ذا" إشارة إلى القريب لتجردها "من قرينة تدل على البعد، فكانت على بابها من إفادة قرب المشار إليه، لأن حقيقة الإشارة للإيماء إلى حاضر. فإذا أرادوا الإشارة إلى متباعد، زادوا كاف الخطاب، وجعلوه علامة لتباعد المشار إليه، فقالوا: "ذاك"، فإن زاد بعد المشار إليه، أتوا باللام مع الكاف، فقالوا: "ذلك".

واستفيد باجتماعهما زيادة في التباعد، لأن قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى" (ابن يعيش، 2001م، صفحة 365، ج2). كما تذكر المصادر أن العرب تستعمل أسماء الإشارة الخاصة بالقريب في المشار إليه البعيد أو العكس، فقد جاء في تفسير قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) أن اسم الإشارة "ذلك" بمعنى "هذا". وقال ابن كثير إن "العرب تقارض بين اسمي الإشارة "هذا" وذلك" فيستعملون كلا منهما مكان الآخر وهذا معروف في كلامهم" (ابن كثير، 1419هـ، الصفحات 71-72، ج1).

وهناك نكتة بلاغية في الإشارة بالبعيد للقريب أو العكس وهذه النكتة لا تخرج غالبا عن التعظيم أو التحقير. فذلك في الآية "قصد فيه تعظيم المسند إليه - وهو الكتاب - فعبّر عنه باسم الإشارة للبعيد، رفعا لمنزلته، وتعظيما لشأنه. وقوله تعالى: "فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ" قد قصد فيه تحقير المسند إليه - وهو الذي يدع اليتيم - بالبعد تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب، منزلة بعد المسافة" (الجنابي، 1983م، صفحة 249).

2.1. زيادة إلى للتأكيد:

تتعدد دلالة "إلى" حسب السياقات المختلفة، ومن ذلك أن تكون زائدة للتوكيد كما في قول رجل من بني يشكر:

ألا أبلغ بني دهل رسولا
وخصّ إلى سراة بني البطاح

فقد ذكر ابن زكور وهو يشرح هذا البيت عدة توجيهات لحرف الجر "إلى" ومن بينها أنها زائدة للتأكيد، واستشهد على ذلك بقوله تعالى (واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) (سورة إبراهيم، 37) أي تهواهم (ابن زكور، 2013، صفحة 152، ج1). وذكر السيوطي في الهمع أن الفراء قال تكون إلى "زائدة للتوكيد كقوله تعالى (أفئدة من الناس تهوي إليهم) بفتح الواو أي تهواهم، وغيره خرّجها على تضمين تهوي معنى تميل" (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 1998م، صفحة 334، ج2). ويظهر أن الجمهور لا يقول بزيادة "إلى" فالفراء هو المشهور بهذا القول (المرادي، 1992م، صفحة 389)، كما يظهر أن زيادة "إلى" في الآية مرتبطة بقراءة "تهوى" بالفتح لا بقراءة الكسر المشهورة. ويرى أحد المحدثين أن تأويل الفعل في الآية يرد كون "إلى" زائدة، وقال عن هذا التأويل: "وهذا رأي حسن يقتضينا أن نأخذ به، فرارًا من الحكم بالزيادة من غير ضرورة" (حسن، دت، صفحة 471، ج2). وهذا هو الرأي الراجح في نظر الباحث، فلا ميرر لزيادة "إلى"، ويتأكد هذا بأن الجمهور لا يقول بذلك، وأن الشواهد التي تدعم الزيادة محصورة في قراءة غير مشهورة.

3.1. تقدم الضمير على مفسره: قال تأبط شرا:

هما خطّتا: إما إسارًا ومنة
وإما دمًا والقتل بالحر أجدر

وقال ابن زكور: ولفظ "هما" مبتدأ ولا مفسر له سوى خبره وهو "خطّتان"، وهذا من المواضع التي يتقدم فيها الضمير على مفسره، ومنه: (إن هي إلا حياتنا الدنيا) (سورة المؤمنون: 37)، وقولهم: هي العرب تقول ما شاءت، وهي النفس تتحمل ما حملت" (ابن زكور، 2013، الصفحات 211-212، ج1)، وقال ابن مالك في شرح التسهيل: "ومثال المفسر بخبره إن هي إلا حياتنا الدنيا قال الزمخشري: هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يُثلى به، وأصله، إن الحياة إلا حياتنا، ثم وضع هي موضع الحياة، لأن الخبر يدل عليها ويبينها. ومنه: هي النفس تتحمل ما حملت، وهي العرب تقول ما شاءت" (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 163، ج1). وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب إن "ضمير المتكلم، وضمير المخاطب تفسيرهما المشاهدة، وضمير الغائب يحتاج إلى مفسر، والأصل في مفسره، أن يكون متقدمًا عليه" (أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1998م، صفحة 941، ج2)، ولكن المفسر قد يتأخر عن الضمير، وقد ذكر أبو حيان عدة مواضع يتقدم فيها الضمير ويفسره مابعد، ومنها تفسيره بالخبر كما في الآية السابقة (أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1998م، صفحة 945، ج2).

4.1. حذف المتعجب منه بصيغة أفعِل: قال عروة بن الورد العبسي:

فذلك إن يلق المنية يلقيها
حميدا، وإن يستغن يوما فأجدر

وقال ابن زكور: "وفي قوله" فأجدر" شاهد على حذف المتعجب منه بصيغة أفعِل، فإن التقدير: فأجدر به، إلا أنه لا يقاس عليه، لكونه في محل القافية.

والذي يقاس عليه من هذا النحو أن يكون أفعل معطوفاً على مثله ذكر معه المتعجب منه، نحو: (أسمع بهم وأبصر) (سورة مريم، 37)، أي بهم، أي ما أسمعهم وما أبصرهم" (ابن زكور، 2013، صفحة 230، ج1). وقد أكدت كتب النحو جواز حذف المتعجب منه في صيغة "ما أفعل" إن دل عليه دليل كقول الشاعر:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرًا ... بكاء على عمرو وما كان أصبراً

"التقدير: وما كان أصبرها فحذف الضمير وهو مفعول أفعل للدلالة عليه بما تقدم" (ابن عقيل، 1980م، الصفحات 151-152، ج3)، كما يحذف المتعجب منه في صيغة "أفعل به" إن كان أفعل معطوفاً على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف مثل قوله تعالى: (أسمع بهم وأبصر). ويرى بعض العلماء أن حذف المتعجب منه في قول عروة أعلاه شاذ، لأنه ليس معطوفاً على مثله، ويرى الصبان أنه ليس بشاذ، وأنه لا يشترط العطف، بل المدار على وجود دليل على المحذوف (الصبان، 1997م، صفحة 29، ج3). وهذا هو الراجح في نظر الباحث لأن الحذف يعتمد على وجود دليل يساعد على تقدير المحذوف اعتماداً على المقال أو المقام مع أمن اللبس وتحقيق الفائدة. كما أن الحذف يكون لداعٍ يطلبه، ومسوغٌ يجيزه كعلم المخاطب والخبرة المشتركة بينه وبين المتكلم.

5.1. دلالة اللام الناصبة للمضارع: قال أحد الشعراء:

أرادت لتنتاش الرواق فلم تقم إليه ولكن طأطأته الولائد

ويرى ابن زكور أن اللام في "لنتنتاش" زائدة وأن هذه الدلالة أظهر، ولكنّه يذكر قول من يقول إنها للتعليل، فالمعنى أرادت القيام لتنتاش. ونظير هذا حسب ما ذكر ابن زكور قوله تعالى: (يريد الله ليبين لكم) (سورة النساء: 26)، وقوله: (أمرنا لنسلم لرب العالمين) (الأنعام: 71). وقد أشار ابن هشام في المغني إلى الاختلاف حول اللام في الآيتين هل هي زائدة أم للتعليل، وذكر اختلاف من قال إنها للتعليل، ففريق قال "المفعول محذوف أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم... وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل" (ابن هشام، 1985م، صفحة 285). ويرى ابن عطية كما نقل المرادي أن ما ذهب إليه الخليل أخصر وأحسن (المرادي، 1992م، صفحة 122).

6.1. المخالفة في العدد: قال أحد الشعراء:

إذا لاقيت قومي فاسألهم كفى قوماً بصاحبهم خبيراً

يذكر ابن زكور روايتين في الشطر الثاني: الأولى برفع كلمة "قوم" وإعرابها فاعلاً لكفى، والثانية نصبها وإعرابها مفعولاً به لكفى والفاعل "بصاحبهم" مجرور بالباء الزائدة. والرواية الأولى هي التي تهم في هذه المسألة لأنها تجعل خبيراً "تميزاً أو حالاً من قوم فهو - أي خبير - من أوصاف قوم، وسوّغ إجراءه عليه مع تخالفهما بالجمع والإفراد كون خبير على فاعل، وما كان كذلك من الأوصاف يجري على الجمع كما يجري على المفرد" (ابن زكور، 2013، صفحة 263، ج3). واستشهد ابن زكور على ذلك بلفظ "ظهير" من قوله سبحانه (والملائكة بعد ذلك ظهير) (سورة التحريم: 4). وتستشهد كتب النحو واللغة بهذه الآية على أن فاعلاً ومفعولاً مما يستوي فيه الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث (الجوهري، 1987م، صفحة 526، ج2).

7.1. دلالة النداء على التعجب: ومثاله ما قالت امرأة من كندة:

يا فارساً ما تركتم في دياركم تدعو ربعة لا نكسا ولا ورعا

فالشاعرة حسب ابن زكور وصفت فارسا بما للتعظيم من شأنه، وأنها قصدت بنداؤه التعجب "فإن المعنى تركتم فارسا عظيما عديم النظر يقضى منه العجب" (ابن زكور، 2013، صفحة 317، ج2)، فالنداء هنا لا يدل على طلب الانتباه أو الإقبال، بل التعجب من عظمتها فكأنها قالت ما أعظمه من فارس تركتم في دياركم. وقد استشهد ابن زكور على دلالة النداء على التعجب بقوله تعالى: (يا حسرة على العباد) (سورة يس: 30).

والتعجب بالنداء قياس مطرد ويكون "بإدخال لام جر مفتوحة على المتعجب منه، مسبوقه بحرف النداء يا نحو يالأماء! ياللهول! ياللعجب!... وقد تحذف اللام فيجاء بألف في آخر المتعجب منه، فيقال: يا عجبيا هولا" (السامرائي، 2000م، صفحة 290، ج4)، وقد تحذف اللام والألف معا نحو يا عجب، ونحو قوله تعالى: (يا حسرة على العباد) وهذا تعجب بالنداء أي يا للحسرة على العباد ومعناه: أقبلي أيتها الحسرة، فهذا أو أنك" (السامرائي، 2000م، صفحة 290، ج4). وتؤكد كتب النحو أن النداء يراد به التعجب في بعض السياقات، قال ابن يعيش: "وأما دخول اللام للتعجب، فنحو قولهم: "يا للماء"، كأنهم رأوا عجبيا وماء كثيرا، فقالوا: "تعال يا عجب ويا ماء فإنه من إبانك ووقتك". وقالوا: "يا للدواهي"، أي: تعالين، فإنه لا يستنكر لكن لأنه من أحيانكن، وكل قولهم هذا في معنى التعجب والاستغائة" (ابن يعيش، 2001م، صفحة 324، ج1).

وجاء في كشف الزمخشري ما يؤكد دلالة النداء في الآية على التعجب حيث قال: "يا حسرة على العباد نداء للحسرة عليهم، كأنما قيل لها: تعال يا حسرة فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضري فيها، وهي حال استهزائهم بالرسول. والمعنى أنهم أحقاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون، ويتلهف على حالهم المتلهفون. أو هم متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقليين. ويجوز أن يكون من الله تعالى على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم ومحوها به، وفرط إنكاره له وتعجيبه منه" (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 13، ج4).

8.1. دلالة الأمر على التهديد:

يأتي الأمر دالا على التهديد إذا كان المنكلم غير راض عن فعل المخاطب فيأمره بأمر تهديدا له، كقول المعلم للتلميذ المتهاون "استمر في التهاون"، ومنه قوله تعالى (قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) (سورة إبراهيم: 30). وجاء الأمر دالا على التهديد والوعيد في قول قبيصة بن النصراني الجرمي متحدئا عن فرسه الورد الذي جمح به وفارق قومه أثناء الحرب:

فقلت له لما بلوتُ بلاءه وأبنا: تمتع من خليل مفارق

فالشاعر هنا يتوعد فرسه بفراقه فالأمر في قوله "تمتع" ليس للطلب، وإنما المقصود منه التهديد له بأن يفارقه" (ابن زكور، 2013، صفحة 429، ج3) بعد سوء صنيعه معه. ويستشهد ابن زكور على أن الأمر يأتي للتهديد والوعيد بقوله تعالى (اعملوا ما شئتم) (سورة فصلت: 31)، وقد أكدت كتب التفسير على دلالة هذه الآية على الوعيد فقد جاء في تفسير الطبري: "وقوله: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ وهذا أيضا وعيد لهم من الله خرج مخرج الأمر" (الطبري، 2001م، صفحة 442، ج20).

هذه أهم المسائل النحوية التي استشهد فيها ابن زكور بالقرآن الكريم، ولم يظفر الباحث بقضية نحوية أو صرفية استشهد عليها ابن زكور بالحديث النبوي الشريف باستثناء دلالة التاء على المبالغة بدل التأنيث، وقد جاء ذلك في قول صخر أخو الخنساء:

أبي الهجر أي قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنى من شماليا

فالتاء في كريمة للمبالغة وليست للتأنيث، فالشاعر يعني بقوله "كريمتي" أخاه معاوية بن عمرو، ويستشهد ابن زكور على ذلك بالحديث النبوي الشريف: "إذا أتاك كريمة قوم فأكرمها" (القرطبي، 2017م، صفحة 412، ج7)، فالرسول صلى الله عليه وسلم أطلق الكريمة على الذكر وليس المؤنث (ابن زكور، 2013، صفحة 342، ج2) أي كريم قوم وشريفهم، والتاء للمبالغة.

ويظهر من هذه المسائل أن ابن زكور يعتمد على القرآن الكريم كثيراً في تأكيد صحة التراكيب النحوية، ومنه صحة القاعدة المرتبطة بها، وهذا يعني أن الشاهد القرآني يقوم بوظيفة تأكيدية تبريرية تعطي المصدقية والشرعية للتراكيب اللغوية التي قد تخالف القواعد، كما يعطي في بعض الحالات المصدقية والشرعية للقاعدة التي يتوصل إليها النحوي، فيكون للشاهد القرآني وظيفتان، الأولى وظيفة تأسيسية أساسية تقعد من خلالها القواعد النحوية، والثانية وظيفة تأكيدية ثانوية يكون الشاهد القرآني فيها مجرد تأكيد لما توصل إليه النحوي عن طريق شواهد أخرى.

2. الاستشهاد بكلام العرب

لقد تعددت الاستشهادات بكلام العرب وتنوعت بين الشعر والنثر مع غلبة الأول على الثاني، فالاستشهاد بالنثر العربي جاء محصوراً في الأمثال والأمثلة التوضيحية ومن ذلك ما جاء في شرح قول خارجة بن ضرار المري (ابن زكور، 2013، صفحة 470، ج3):

فإنك واستبضاعك الشعر نحونا كاستبضع تمرأ إلى أهل خيبر

فالواو في قوله "واستبضاعك" بمعنى الباء السببية، أي أن المخاطب يشبه من يريد بيع التمر في خيبر وهي أشهر من ينتج التمر، وذلك بسبب أنه يريد عرض شعره أمام قوم الشاعر وهم أشعر الناس. وأكد ابن زكور أن القائلين بورود الواو بمعنى الباء كثيرون على ما في مغني اللبيب، ويرى أنه الحق، وذكر عدة شواهد منها مثلّ جاء في جمهرة الأمثال وهو قولهم "كاستبضع تمرأ إلى أهل خيبر" (العسكري، جمهرة الأمثال، 1988م، صفحة 153، ج2)، ومنها قولهم: أنت أعلم ومالك أي بمالك، وبعث الشياه شاة ودرهما أي شاة بدرهم (ابن زكور، 2013، صفحة 471، ج3). وقد أول سيبويه الباء في قولهم "أنت أعلم بمالك" بمع أي مع مالك (سيبويه، 1988م، صفحة 300، ج1)، وذكر أبو حيان دلالة الواو على مع وعلى الباء (أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1998م، صفحة 1485 و 1092، ج3). وقال ابن هشام إن جماعة من العلماء قالوا بدلالة الواو على الباء في القول السابق (ابن هشام، 1985م، صفحة 469).

وقد لاحظ الباحث أن الاستشهاد بالشعر العربي هو الأظهر في عنوان النفاسة، خاصة في الجانب البلاغي والنحوي بالمعنى العام، وهذه بعض القضايا النحوية والصرفية التي استشهد فيها ابن زكور بالشعر:

1.2. دلالة ربّ على الاستقبال: قالت امرأة من بني عامر:

وحرب يضج القوم من نفيانها ضجيج الجمال الجلة الدابرات

وقال ابن زكور (ابن زكور، 2013، صفحة 131، ج1): "ولفظ حرب مجرور برّب المقدره بعد الواو، وهو مرفوع المحل على الابتداء، وقوله "سيتركها" خبره، والسين في صدره للاستقبال قطعاً هنا، فإن هذه القضية مستقبله بالنسبة إلى زمان الكلام، فيكون هذا البيت من شواهد صحة استقبال ما بعد رب كقول الآخر:

فإن أهلك فربّ فتى سيبكي عليّ مهذب رخص البنان

ومثله:

ياربّ قائله غدا يا لهف أم معاوية

والبيتان بغير نسبة عند ابن زكور، وكذلك البيت الثاني في مغني اللبيب، أما البيت الأول فنسب في المغني لجحدر (ابن هشام، 1985م، صفحة 183). ويذكر ابن مالك في شرح التسهيل أن المبرد يقول إن ما وقعت عليه رب يدل على الماضي، ويعلق قائلاً: "هذا هو الأكثر".

وأما كون ذلك لازماً لا يوجد غيره فليس بصحيح. بل قد يكون مستقبلاً" (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 179، ج3). واستشهد على ذلك بما استشهد به ابن زكور وأضاف شواهد أخرى. والنتيجة هو أن ربّ تقع في الغالب على الماضي، ولكنها قد تقع على المستقبل في بعض السياقات، ويظل السياق اللغوي وغير اللغوي هو الفيصل في هذه المسألة.

2.2. وضع المفرد موضع الجمع: قال بعض بني قيس بن ثعلبة:

إذا الكماة تنحوا ان يُصيبهم حُدُّ الطُّبَاتِ وصلناها بأيدينا

وقال ابن زكور (ابن زكور، 2013، صفحة 520، ج1): "إفراد الحد مع إضافته للجمع لإرادة الجنس، كما قال الآخر:

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيضٌ وأما جلدُها فصليب"

والبيت لعقمة الفحل ولكن ابن زكور لم ينسبه، وربما ترك ذلك لشهرته فاليوم من شواهد الكتاب، فقد استشهد به سيبويه على قوله "وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميعاً، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك مالا يُستعمل في الكلام" (سيبويه، 1988م، صفحة 209، ج1)، وقال المبرد "وقد جاز في الشعر أن تفرّد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع" (المبرد، 1994م، صفحة 169، ج2)، واستشهد بهذا البيت السابق، والشاهد فيه هو قوله "جلدها" بدل جلودها، حيث وضع المفرد موضع الجمع.

3.2. حذف حركة الإعراب ضرورة: قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

كلُّ له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقلكم وتقلونا

وقال ابن زكور "نون تقلونا إن كانت نون الرفع فالمفعول محذوف، والأصل "تقلوننا"، والألف عليه للاطلاق، وإن كانت "نا" ضمير المتكلم فالألف جزء من الضمير المفعول به، ونون الرفع عليه محذوفة للشعر. قيل: "وهي لغة حجازية" (ابن زكور، 2013، صفحة 520، ج1)، وهذا كما يقول ابن زكور نقلاً عن المرزوقي "يؤيد مذهب سيبويه في تجويزه للشاعر حذف حركة الإعراب عند الضرورة" (ابن زكور، 2013، صفحة 550، ج1)، كما في قوله: "قد رفع الفخ فماذا تحذري"، أي ماذا تحذرين، وقوله "إلى من بالحنين تشوقيني" أي تشوقيني. وحذف نون الأفعال الخمسة مرتبط بالضرورة الشعرية كما في الأمثلة، وقد جاء ذلك في شعر لطفة بن العبد وقد استشهد به ابن زكور ولم ينسبه إليه وهو قوله:

قد رُفِعَ الفُخُّ فمَازَا تحذري

لا بُدُّ يوماً أن تُصَادِي فاصْبِرِي

وقد كان عليه حسب مقتضى النحو أن يقول: "ماذا تحذرين" بنون الرفع، ولكنه حذفها لضرورة الوزن والقافية، ويذكر أبو حيان في الارتشاف أن حذف نون الرفع في المضارع نادر، ومثاله قول الشاعر: "وتبتي تدلكي" أي وتبتيين تدلكين" (أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1998م، صفحة 845، ج2).

ويرى ابن مالك أن حذف نون الرفع غير خاص بالشعر (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 53، ج1)، واستشهد على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم "والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا" (ابن حنبل، 1995م، صفحة 202، ج2)، فحذفت النون من لا تدخلوا ولا تؤمنوا فالأصل لا تدخلون ولا تؤمنون بالرفع لأن "لا" نافية وليست ناهية وهي لا تفعل في الفعل شيئاً (ابن مالك، شرح الشافية الكافية، 1982م، صفحة 210، ج1). ويرى الباحث أنه لا يجوز حذف نون الرفع في الأفعال الخمسة إلا ضرورة لكي لا يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجزوم بدون سبب وجيه.

4.2. عود الضمير على غير مذكور:

إنَّ الأصل في الضمير أن يعود على متقدم لفظاً ورتبة لأنه مبهم يفسره الاسم قبله، ولكن العرب في كلامهم خرجوا عن هذه القاعدة، فهناك سياقات يعود فيها الضمير على متأخر، ومن ذلك قوله تعالى: (فأوجس في نفسه خيفة موسى) (سورة طه: 66)، فضمير الغائب في "نفسه" يعود على "موسى" وهو متأخر عنه. وقد يعود الضمير في سياقات أخرى على غير مذكور، ولكنه معروف من خلال السياق، فقد قال جماعة من البصريين- والكسائي معهم- في قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (سورة الإخلاص: 1) إن "هو" ضمير على غير مذكور، جرى كالضمير في "إنه زيد قائم". وقال الفراء: "هو" ضمير اسم الله تعالى، وجاز ذلك وإن لم يكن قبله ذكر، لما في النفوس من ذكره تبارك اسمه" (السيرافي، 2008م، صفحة 349، ج1). ومثال ذلك أيضا الضمير في قوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب) (سورة ص: 31)، (فأثرن به نقعا) (سورة العاديات: 4) أي توارت الشمس، إذ يدل عليها قوله: بالعشي، وأي فأثرن بالمكان، إذ يدل عليه والعاديات، فالموريات، فالمغيرات، إذ هذه الأفعال لا تكون إلا في مكان فاقتضته ودلت عليه" (أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 1420هـ، صفحة 324، ج1). وقد جاء الضمير دالا على غير مذكور في قول عاتكة بنت عبد المطلب:

ومجدلاً غادرته بالقعاق تنهشه ضباعه

وقال ابن زكور إنَّ نون "غادرته" ضمير الخيل التي دل عليها المقام وإن لم تذكر. وقد استشهد على ذلك بقول عنترة:

وغادرن نضلةً في معركٍ يجر الأسنة كالمُحْنَطِبِّ

فالنون في غادرن يدل على اسم غير مذكور ولكنه مفهوم وهو الخيل (ابن زكور، 2013، صفحة 634، ج1).

5.2. تقديم المعطوف على المعطوف عليه: قال أحد الشعراء:

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنه قبرٌ بسنجارٍ أو قبرٌ على قهَد

وقال ابن زكور إن الشاعر قدّم المعطوف وهو "ساكنه" على المعطوف عليه وهو "قبر" فاعل "أشكاني" فالأصل أن يقول: "لأشكاني قبرٌ بسنجارٍ وساكنه". وقد استشهد ابن زكور على تقديم المعطوف على المعطوف عليه بقول أحد الشعراء دون نسبه:

ألا يا نخله من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وقال نقلا عن المرزوقي: "إنما يحسن هذا كما قيل إذا كان العامل مقدما، وهو في الفعل والفاعل أكثر منه في المفعول، فأما المجرور فلا يجوز ذلك فيه، فلا يجوز أن تقول مررت وعمرو بزيد لتأخر العامل في المعطوف عليه المؤخر عن المعطوف" (ابن زكور، 2013، صفحة 139، ج2). وقد اختلف العلماء حول هذا الشاهد وتأويله فمذهب أبي الحسن الأخفش أن الشاعر أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لأن السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر في الظرف. ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه لأن السلام عنده مرفوع بالابتداء عليك خبر مقدم، ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع في عليك. غير أنه من عطف ظاهر على مضمرة من غير تأكيد وذلك جائز في الشعر وقد أجازوه قوم في سعة الكلام" (البغدادي، 1997م، صفحة 193، ج2).

وتعتبر مسألة تقديم المعطوف على المعطوف عليه من مسائل الضرورات الشعرية، وقال ابن جني إنه لا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه "إلا في الواو وحدها، وعلى قلته أيضاً، نحو: قام وعمرو زيد. وأسهل منه ضربت وعمراً زيداً، لأن الفعل في هذا قد استقلّ بفاعله، وفي قولك: قام وعمرو زيد، اتسعت في الكلام قبل الاستقلال والتمام. فأما قوله:

ألا يا نخلةً من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

فحملته الجماعة على هذا، حتى كأنه عندها: عليك السلام ورحمة الله" (ابن جني، دت، الصفحات 385-386، ج2). وذكر أبو حيان في ارتشاف الضرب جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه بخمسة شروط، منها كما ذكر ابن زكور أن يكون العامل مقدما، وألا يكون المعطوف مجرورا. وقد أشار أبو حيان إلى أن البصريين يرون أن ذلك لا يقبل بعد تحقق الشروط إلا في الشعر، بينما يرى الكوفيون جواز ذلك في الشعر وفي الكلام (أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1998م، صفحة 2019، ج4). ويذهب بعض المحدثين مذهب البصريين فيرون أنه قد "ورد في المسموع تقديم "المعطوف" بالواو - دون غيرها- على المعطوف عليه، وهو تقديم شاذ -لا يجوز القياس عليه" (حسن، دت، صفحة 640، ج3).

6.2. نقل "لو" إلى الاسمية وتشديد واوها: قال أحد الشعراء، وتنسب لأبي زبيد الطائي:

ليت شعري وأين مني ليتٌ إن ليثاً وإنّ لَوَا عناء

وقال ابن زكور إنّ الشاعر تصرف في ليت ولو "فجعلها اسمين، فأعربهما مع تضعيف "لو" بتشديد واوه" (ابن زكور، 2013، صفحة 9، ج3)، وقد استشهد على ذلك بقول أحد الشعراء دون عزو، وهو بلا نسبة في الكتاب كما سيأتي:

ألام على لوّ ولو كنت عالما بأذنان لو لم تفتني أوائله

وما ذكره ابن زكور نجد مثله في الكتاب، فسيبويه يشير إلى تحويل "لو" و"ليت" وغيرهما من الحرفية إلى الاسمية، وأشار إلى أن تشديد واو "لو" عند تحويلها للاسمية ناتج عن زيادة واو أخرى فتدغم في الأولى، فكلام العرب ليس فيه اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح (سيبويه، 1988م، صفحة 261، ج3)، وبذلك فزيادة "الواو" من أجل أن تلحق "لو" بالأسماء (المبرد، 1994م، صفحة 235، ج1). وقال ابن يعيش: "ألا ترى أن العرب لما استعملوا "لو" استعمال الأسماء وأعربوها، زادوا على واو "لو" واوا أخرى، وجعلت الثاني من لفظ الأول، إذ لا أصل لها ترجع إليه لتلحق بأبنية الأسماء الأصول" (ابن يعيش، 2001م، صفحة 422، ج5).

7.2. تذكير المسك وتأتيته:

ذكر ابن زكور أن المسك عند الفراء مذكر لا غير، وعند غيره يذكر ويؤنث، وقد استشهد على ذلك ببينين من الشعر دون نسبتها (ابن زكور، 2013، صفحة 486، ج3) فشهد التذكير قول الشاعر:

فإنّا قد خلقنا مذ خلقنا لنا الحيرات والمسك الفتيت

وشاهد التأنيث قول الشاعر:

والمسك والعنبر خير طيب أخذتان الثمن الرغيب

وجاء في كتاب المذكر والمؤنث (ابن الأنباري، 1981م، الصفحات 248-250، ج1) و"المسك" مذكر. يقال: مسك فائق، والمسك: رائحة المسك مؤنثة. أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديداً ومن أثوابها المسك تنفح

على معنى رائحة المسك. هذا قول الفراء، وقال غير الفراء: المسك، والعنبر يُذكران ويؤنثان. يقال: هو المسك وهي المسك، وهو العنبر وهي العنبر، وأنشد في التذكير للزبير بن عبد المطلب:

فإنّا قد خلقنا مذ خلقنا ... لنا الجيرات والمسك الفتيت

وخلاصة هذه المسألة أن كلمة "المسك" تدل على المذكر وعلى المؤنث، ومثلها في العربية كثير، ومن ذلك: الطريق والدلو والسوق والرأس والباب والخدم، والصفات على وزن فعيل بمعنى مفعول، فالعرب استعملت هذه الكلمات وغيرها استعمال المؤنث والمذكر في الوقت نفسه.

8.2. إعراب "ذو" في لغة طيبي: قال سنان بن الفحل الطائي:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبثري ذو حفرتُ وذو طويت

يظهر أن "ذو" رغم أنها مذكورة دلت في هذا البيت على "التي" لأنها واقعة على البئر وهي مؤنثة. أما مسألة إعرابها فيقول فيها ابن زكور إن "ذو" في لغة طيبي تأتي بمعنى الذي والتي وفروعها ملازمة للإفراد والبناء، وبعضهم يُعربها" (ابن زكور، 2013، صفحة 143، ج1)، وقد استشهد ابن زكور على إعرابها بعجز بيت من الشعر جاءت فيه "ذو" مجرورة بالياء، وهو قول الشاعر:

فحسي من ذي عندهم ما كفانيا

وتؤكد كتب النحو أن المشهور من لغة طيبي استعمال "ذو" "موصولة للعقل ولغيره وتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا، فتقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو قامتا وذو قاموا وذو قمن، ومنهم من يقول في المفرد المؤنث جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات قمن" (ابن عقيل، 1980م، الصفحات 149-150، ج1). وقال الشاطبي "وقد نص أهل اللغة على هذا المعنى وأن "ذو" لا تثني ولا تجمع على هذه اللغة ولا تؤنث ولا تكون إلا على حالة واحدة، نقل ذلك عن الفراء، وأبي حاتم ونصّ عليه أيضا الجوهري وغيره" (الشاطبي، 2007م، صفحة 452، ج1)، ولكن الشاطبي في الوقت نفسه يؤكد أنّ "ذو" تثني وتجمع وتؤنث عند بعض طيبي كما قال ابن عصفور (الشاطبي، 2007م، صفحة 455، ج1). ورغم أن المشهور في "ذو الموصولة" البناء فهناك من يعربها إعراب الأسماء الخمسة فيرفعها بالواو وينصبها بالألف ويجرها بالياء فيقول جاءني ذو قام ورأيت ذا قام ومررت بذي قام، فتكون مثل ذي بمعنى صاحب" (ابن عقيل، 1980م، صفحة 150، ج1). وتستشهد أكثر كتب النحو على إعراب "ذو" الطائنية بالبيت نفسه الذي استشهد به ابن زكور. ويظهر بذلك أن إعراب "ذو" الطائنية قليل كما قال الشاطبي، وتتأكد هذه القلة لأن "ذو عندهم" في الشاهد المذكور تروى بالواو "ذو عندهم" وقال الشاطبي إن ذلك هو الأصل (الشاطبي، 2007م، صفحة 456، ج1). ويظهر أنّ ابن زكور لا يشير إلى اختلاف الرواية في الشاهد وأثر ذلك في عملية الاستدلال كما في هذه القضية، لأن رواية الواو في قوله "من ذو عندهم" تفسد الاستدلال على إعراب "ذو" عند بعض طيبي.

3. وظائف الشواهد ومنهج ابن زكور في إيرادها:

يمكن الوقوف على وظائف الشواهد في شرح ابن زكور من خلال طبيعة المعرفة التي تقدمها هذه الشواهد، فهي عموما تضم حمولة معرفية ذات طبيعة دينية وثقافية وسياسية واجتماعية مرتبطة بحياة العرب والسياق التاريخي الذي أنتجها، وإذا كانت الحمولة المعرفية مرتبطة بالمعنى في الشواهد البلاغية والمعجمية فإن النحو لا يهتم بما يقدمه الشاهد من معان، ومن معارف اجتماعية وتاريخية وثقافية، بل يركز على اللغة، أي على الشكل دون المضمون، ومن هنا فإن وظائف الشاهد النحوي لا ترتبط بالمعلومات والمعارف المختلفة بل ترتبط بالاستدلال والإثبات والتأكيد بالإضافة إلى الوظيفة التبريرية التي تتجلى في تبرير تركيب لغوي لاحق عن طريق تركيب لغوي سابق، كما تتجلى في تبرير القاعدة النحوية وإعطائها الشرعية،

وهذا ما يجعل الشاهد النحوي خطاب يعطي الشرعية لخطاب آخر. ويتقاطع هذا الأمر مع إعطاء الشاهد الاجتماعي (الإنسان) الشرعية لبعض المعاملات والعقود كالزواج والبيع والشراء والهبة وغير ذلك.

ويتميز منهج ابن زكور الاستشهاد وإيراد الشواهد بمجموعة من الملامح، منها أنه كان ينوع مصادر الشواهد، ففي بعض المواضع يستشهد بمصدرين من مصادر الاستشهاد خاصة الشاهد القرآني والشعري، كما كان يستشهد بشاهدين من مصدر واحد، ومثال ذلك استشهاده على حذف لا النافية، وبقاء دلالتها كما في قول حبيبة بنت عبد العزى:

إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِئِّي بجنوب مكة هديهن مقلاً _____ دُ
أُولِي عَلَى هُلكِ الطَّعَامِ أَلْيِيَّ أبداً ولكني أبين وأنشداً _____ دُ

فقد قال ابن زكور إن البيت الثاني جواب ربّ التي في البيت الأول فالأصل هو: "وحق رب ما ذكر لا أولي على عدم هلك الطعام، أي نفاذه، فحذفت "لا" النافية" (ابن زكور، 2013، صفحة 242، ج3). وقد استشهد على حذف لا النافية بشاهد من القرآن وشاهدين من الشعر. فالشاهد القرآني هو قوله تعالى: (تالله تفتّوا تذكر يوسف) (سورة يوسف: 85)، أي لا تفتّوا. والشاهدان الشعريان هما:

قول الشاعر: أَلَيْتُ أَتَقَفُّ مِنْهُ ذَا لِحْيَةٍ

أَي لَا أَتَقَفُّ

وقول الشاعر: أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ

أَي لَا أَطْعَمُهُ.

ومثال تعدد مصادر الاستشهاد عند ابن زكور كذلك استشهاده على المخالفة في النوع التي جاءت في قول قطري بن الفجاءة:

يَارِبِّ ظِلِّ عَقَابٍ قَدْ وَقَيْتَ بِهَا مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ

فالضمير في "بها" يعود على ظل وهو مذكر، وحق الشاعر أن يقول "به"، لكنه اعتبر اكتسابه التأنيث من المضاف إليه "عقاب" وهو الراية الضخمة. وقال ابن زكور إن العرب تراعي مثل هذا المضاف إليه كثيراً عند الإخبار عن المضاف، ينبهون بذلك على أن المضاف المحدث عنه إنما هو بالمضاف إليه لا بذاته وخصوصيته" (ابن زكور، 2013، صفحة 191، ج1). وقد استشهد على هذه المسألة بثلاثة شواهد: الأول بيت شعر دون نسبة وهو:

مشين كما اهتزت رماح تسفّته أعاليها مرّ الرياح النواسم

"فإنه أنت فعل" مر" المذكر لإضافته إلى الرياح، فقال: "تسفّته" بقاء التأنيث، والقياس: تسفّته بالتجريد" والثاني صدر بيت شعري وهو قوله:

إنارة العقل مكسوفٌ بطوع هوى

"فأخبر عن "إنارة" المؤنث بقوله: "مكسوف" بالتذكير لأجل العقل. والثالث شاهد قرآني وهو قول الله جل جلاله: (إن رحمت الله قريب من المحسنين) (سورة الأعراف: 56) " (ابن زكور، 2013، الصفحات 191-192، ج1).

ومن منهج ابن زكور في إيراد الشواهد الشعرية أنه يستشهد بالبيت وبالشطر الشعريين، وإن كانت الغلبة للاستشهاد بالبيت الكامل، وجاء استشهاده بأنصاف الأبيات في مواضع كثيرة أشار البحث إلى بعضها سابقاً. أما بالنسبة لمنهج توثيق الشواهد فابن زكور كان يزوج بين نسبة الشواهد وعدمها، وقد أشار الباحث إلى بعض الشواهد غير المنسوبة أو مجهولة القائل.

والاستشهاد بالمجهول لم يسلم منه علماء النحو الأوائل، فشيخ النحاة سيبويه استشهد في تقعيده النحوي بالعديد من الشواهد التي لم تنسب لأصحابها. وعموماً يمكن تلخيص منهج إيراد الشواهد عند ابن زكور في النقاط التالية:

1. التنويع: فمرة يستشهد بالقرآن ومرة بالشعر

2. الاستشهاد بأكثر من شاهد من مصادر مختلفة على مسألة واحدة

3. الاستشهاد بأكثر من شاهد من مصدر واحد

4. الاستشهاد بشواهد معروفة القائل

5. الاستشهاد بشواهد مجهولة القائل

6. الاستشهاد بالبيت الشعري وبشطره

خاتمة

يظهر في ختام هذه الجولة البسيطة أنّ الاستشهاد النحوي هو عملية استدلالية تقوم على استحضار نص موثوق بعربيته وفصاحته من أجل دعم وتأكيد رأي أو توجيه نحوي معين. وتتعدد مصادر الاستشهاد، ومنها النص القرآني والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر وكلام يومي. أما أنواع الاستشهاد اللغوي فيمكن حصرها في الاستشهاد النحوي والاستشهاد المعجمي والاستشهاد البلاغي. ويظهر أنّ التقعيد النحوي اعتمد على لغة محددة زمانياً ومكانياً، بالإضافة إلى أنها محددة من حيث المستوى فهي ليست لغة الناس والكلام اليومي الواقعي بل لغة مخصوصة متمثلة أساساً في الشعر العربي، أي أنها لغة أدبية، وقد انعكس هذا الأمر على قواعد النحو، ومنع من تطويرها تطويراً واضحاً.

أما الاستشهاد النحوي عند ابن زكور فيلاحظ أنه يقوم على البساطة والمباشرة حيث كان في الغالب يذكر الشاهد مباشرة دون التقديم له ودون شرحه أو تحديده وجه الاستدلال فيه بشكل عميق. وكانت بعض الشواهد مؤسسة لعملية الاستشهاد باعتبارها الدليل الأساسي في القضية موضوع النقاش، وبالمقابل كانت شواهد أخرى ذات وظيفة تأكيدية تقوم بدور الدعم لشاهد سابق. وإذا كان ابن زكور قد اعتمد على كل مصادر الاستشهاد من قرآن وحديث وشعر وأمثال فإن الظاهر هو أنّ شواهد الشعر كانت أكثر الشواهد انتشاراً في عنوان النفاسة، ويليهما الشواهد القرآنية وهذا يوافق ما جاء في كتب التراث النحوي من غلبة الشواهد الشعرية على غيرها من الشواهد. أما شواهد الحديث النبوي فكانت أقل الشواهد حضوراً وهذا يتناسب مع موقف العلماء عموماً من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف خاصة في الجانب النحوي.

أما بالنسبة لشروط الاستشهاد والاحتجاج فالملاحظ أنّ ابن زكور اعتمد على سياقات لغوية تعود لعصر الاحتجاج ومدونته، كشواهده القرآنية وشواهد الشعرية التي تعود في الغالب إلى العصر الجاهلي أو الإسلامي، وبذلك يتأكد التزام ابن زكور بما قرره العلماء قديماً وسار على نهجهم فيما يتعلق بالاستشهاد وشروطه، ولعل ذلك أمر طبيعي ما دام ابن زكور يعتمد في مساهماته و مناقشاته النحوية على كتب غيره من النحاة، ويظهر ذلك في الإشارة غير المباشرة، والإشارة المباشرة لذلك مثل إشارته لابن هشام وكتابه مغني اللبيب في مسألة دلالة الواو على البناء.

وتظهر أخيراً من خلال هذا المقال أهمية الشاهد في دعمه للفكرة وتأكيدده على صحة الرأي، فهو حجة مهمة في عملية الاستدلال النحوي أو غيره، كما تظهر أهمية الشروح الشعرية لما تضمنه من شواهد نحوية تستحق الدراسة. ولهذا يجب الاهتمام بكتب الشروح الشعرية وكتب الشواهد دراسة وتحقيقاً، ويجب الاهتمام بالشواهد نفسها، بدراسة حديثة تستفيد

من معطيات الدرس اللساني الحديث. وما دام التقعيد النحوي منذ النحاة الأوائل قد اعتمد على مدونة محدودة كما وكيفا فإنه من الضرورة إعادة النظر في النظام النحوي العربي من خلال توسيع مدونة تقعيده، ولا شك أن هذا الأمر سيؤدي إلى نتائج جديدة تخدم اللغة العربية وتمكلمها خصوصا إذا كان برؤية لسانية وابستمولوجية ومنهجية حديثة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- 1. ابن الأنباري، أبو بكر. (1981م). المذكر والمؤنث. ط1. تح: محمد عبد الخالق عزيمة. وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث. جمهورية مصر العربية.
- 2. ابن جني، عثمان أبو الفتح. (د.ت). الخصائص. ط4. تح: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية. القاهرة. مصر.
- 3. ابن حنبل، أحمد. (1995 م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط1. تح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث. القاهرة. مصر.
- 4. ابن زكور، محمد الفاسي. (2013). عنوان النفاسة في شرح الحماسة. تح: محمد جمالي، عبد الصمد بالخياط، مصطفى لغفيري. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- 5. ابن عبد البر، القرطبي أبو عمر. (2017 م). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم-. تح: بشار عواد معروف وآخرون. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. لندن. بريطانيا.
- 6. ابن عقيل، عبد الله. (1980م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ط20. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث. دار مصر للطباعة- سعيد جودة السحار وشركاؤه. القاهرة. مصر.
- 7. ابن فارس، أحمد. (1979م). مقاييس اللغة. ط1. تح: عبد السلام هارون. دار الفكر. دمشق. سوريا.
- 8. ابن فارس، أحمد. (1997م). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط1، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- 9. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (1419 هـ). تفسير القرآن العظيم. ط1. تح: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- 10. ابن مالك، جمال الدين الجبائي. (1982 م). شرح الشافية الكافية. ط1. تح: عبد المنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. مكة المكرمة. السعودية.
- 11. ابن مالك، جمال الدين الجبائي. (1990م). شرح تسهيل الفوائد. ط1. تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. القاهرة. مصر.
- 12. ابن هشام، عبد الله الأنصاري. (1985م). مغني اللبيب عن كتب الأعراب. ط6. تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دار الفكر. دمشق. سوريا.

13. ابن يعيش، محمد بن علي. (2001 م). شرح المفصل للزمخشري. ط1. تح: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
14. أبو حيان، محمد الأندلسي. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. ط1. تح: صدقي محمد جميل. دار الفكر. بيروت. لبنان.
15. أبو حيان، محمد الأندلسي. (1998 م). ارتشاف الضرب من لسان العرب. ط1. تح: رجب عثمان محمد. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.
16. الأفغاني، سعيد. (د.ت). من تاريخ النحو. ط1. دار الفكر. بيروت. لبنان.
17. الأنباري، أبو البركات. (2002م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. ط1. تح: جودة مبروك محمد مبروك. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.
18. البغدادي، عبد القادر. (1997م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط4. تح: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.
19. التهانوي، محمد بن علي. (1996م). كشف اصطلاحات الفنون والعلوم. ط1. تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. لبنان.
20. الجناحي، حسن بن إسماعيل. (1983م). النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق. ط1. دار الطباعة المحمدية. القاهرة. مصر.
21. الجوهري، أبو نصر. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. تح: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
22. حسن، عباس. (د.ت). النحو الوافي. ط3. دار المعارف القاهرة. مصر.
23. الرافعي، مصطفى صادق. (1974م). تاريخ آداب العرب. ط4. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
24. الزمخشري، أبو القاسم جار الله. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
25. السامرائي، فاضل صالح. (2000م). معاني النحو. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الأردن.
26. سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988م). الكتاب. ط3. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.
27. السيرافي، أبو سعيد. (2008م). شرح كتاب سيبويه. ط1. تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
28. السيوطي، جلال الدين. (1989م). الاقتراح في أصول النحو وجدله. ط1. تح: محمود فجال. دار القلم. دمشق. سوريا.
29. السيوطي، جلال الدين. (1998م). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ط1. تح: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
30. السيوطي، جلال الدين. (1998م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ط1. تح: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

31. الشاطبي، أبو إسحاق. (2007م). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). ط1. تح: مجموعة من المحققين. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى. مكة المكرمة. السعودية.
32. الصبان، محمد أبو العرفان. (1997م). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. ط1. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.
33. الطبري، ابن جرير. (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط1. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. القاهرة. مصر.
34. العسكري، أبو هلال. (1988م). جمهرة الأمثال. ط2. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. دار الجيل. بيروت. لبنان.
35. العسكري، أبو هلال. (1419هـ). الصناعتين الكتابة والشعر. ط1. تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان.
36. عمر، أحمد مختار. (2001م). دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته. ط1. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
37. عيد، محمد. (1988م). الاستشهاد والاحتجاج باللغة. ط3. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
38. القيرواني، ابن رثيق. (1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. ط5. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت. لبنان.
39. المبرد، أبو العباس. (1994م). المقتضب. ط1. تح: محمد عبد الخالق عزيمة. وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث. القاهرة. مصر.
40. المرادي، أبو محمد بدر الدين. (1992م). الجنى الداني في حروف المعاني. ط1. تح: فخر الدين قباوة وأحمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.13

أثر استخدام Reading Progress in Teams في منصة Microsoft التعليمية على تحسين طلاقة القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية

The Effect of Using Reading Progress in Teams in the Microsoft Learning Platform on Improving Reading Fluency among Primary Students Studying English as a Foreign Language

الباحثة/ أميرة دحفش سعيد

أستاذة في مدرسة عبد الله بن مسعود الابتدائية للطفولة المبكرة، إدارة محافظة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: b3thart.7akai@gmail.com

مستخلص الدراسة

القراءة مفيدة لأنها تحسن من تركيز وذاكرة ومهارات التواصل لدى القارئ. كما أنها تقلل من التوتر وتحسن الصحة العقلية. أيضاً تتيح القراءة تعلم أشياء جديدة للمساعدة على النجاح في العمل والدراسة والعلاقات الاجتماعية. نظراً لأن القراءة هي أهم مهارة من بين مهارات اللغة الإنجليزية الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة)، فإن هذا البحث اتبع المنهجية المختلطة (المنهج التجريبي والمنهج الوصفي والتحليلي) يهدف إلى رفع مستوى طلاقة القراءة لدى الطلاب أثناء استخدام وحدة "Reading Progress in Teams" في منصة Teams التابعة لـ Microsoft Teams for Education بين الطلاب السعوديين بالمدارس الابتدائية. وتتمثل أهمية هذه الورقة البحثية في أنها تقدم نموذجاً تشجيعياً للطلاب مما يحفزهم على المشاركة الفعالة بالإضافة إلى بعض الأنشطة التي لوحظت بين الطلاب أثناء دراستهم. كما أنه يساعد المدرسين في أداء عملية التدريس بأسلوب تقني حديث ويساعدهم في متابعة أداء طلابهم ويوفر ذخيرة معلوماتية قيمة لمدراس والمدارس وإدارات التعليم بالمنطقة ككل. أجريت الدراسة في مدرسة عبد الله بن مسعود الابتدائية للطفولة المبكرة خلال العام الدراسي 2022-2023م. استخدمت الباحثة أداة تقدم القراءة "Reading Progress in Teams" في منصة Teams التابعة لـ Microsoft Teams for Education لمتابعة تقدم كل طالب على حده في مهارات القراءة. تم اختيار حوالي 7 طلاب (خلال الثلاث فصول الدراسية) بهدف المشاركة وكذلك تمت مقابلة أولياء أمورهم (7) بالإضافة إلى 9 خبراء. استخدمت الدراسة ثلاث أدوات للبحث وهي اختبار تحصيلي للطلاب ومقابلات شخصية لكل من المدرسات وأولياء أمور الطلاب المشاركين. أظهرت النتائج أن الطلاب أدوا بشكل جيد للغاية عندما شاركوا في برنامج "Reading Progress in Teams" وأتقنوها. نظراً لأن العينة صغيرة جداً بسبب تجانسها، يوصي الباحث بتوسيع العينة في الدراسات اللاحقة لتشمل عدداً أكبر من الفئات المختلفة لإعطاء نتائج أفضل وأكثر منطقية.

الكلمات المفتاحية: مهارة القراءة، طلاقة القراءة، الطلاب السعوديون، طلاب المرحلة الابتدائية.

The Effect of Using Reading Progress in Teams in the Microsoft Learning Platform on Improving Reading Fluency among Primary Students Studying English as a Foreign Language

By: Ameerah Dahafash Saeed

Abstract

Reading is beneficial because it improves the reader's concentration, memory, and communication skills. It also reduces stress and improves mental health. Reading also allows learners to learn new things which helps them succeed in work, study, and social relationships. Since reading is the most important skill among the four English language skills (listening, speaking, reading, and writing), this research followed the mixed methodology (experimental, descriptive, and analytical approaches) aimed at raising students' reading fluency while using the "Reading Progress in Teams" in Microsoft Teams for Education's platform among Saudi students in primary schools. The importance of this research paper is that it provides an encouraging model for students, which motivates them to actively participate, in addition to some of the activities that were observed among students during their studies. It also assists teachers in performing the teaching process in a modern technical manner, helps them follow up on their students' performance, and provides a valuable information resource for school principals and educational departments in the region as a whole. The study was conducted at Abdullah bin Masoud Primary School for Early Childhood during the academic year 2022-2023 AD. The researcher used the "Reading Progress in Teams" tool in the Teams platform of Microsoft Teams for Education to track the progress of each individual student in reading skills. About 7 students (during the three terms) were selected to participate, and their parents (7) were interviewed, in addition to 9 experts. The study used three research tools: an achievement test for students and interviews with teachers and students' parents. The results showed that the students performed well when participating in and mastering the "Reading Progress in Teams" tool. Since the sample size is very small due to its homogeneity, the researcher recommends expanding the sample in subsequent studies to include a larger number of different categories to give better and more reasonable results.

Keywords: Reading skill, Reading fluency, Saudi students, Primary school students.

1. المقدمة

غالبًا ما تُعتبر القراءة أهم مهارة من بين مهارات اللغة الأربعة (Chettri and Rout، 2013، Farzaneh and Nejadansari، 2014، Guvenc، 2017) ولها تأثير كبير على مهارات التحدث والكتابة لدى الطلاب (Harmer، 2001؛ Wangchuk، Zangmo، and Zangmo، 2000)، والإنجازات الأكاديمية للمتعلمين (Chotitham and Wongwanich، 2014؛ Senturk، Wangchuk، Zangmo، & Zangmo، 2015) والكفاءة التواصلية (Baruah، Wangchuk 2006، Wangchuk & Zangmo، 2000، Mohammed، 2011). بالإضافة إلى ذلك، وفقًا لـ Wangchuk، Zangmo، & Zangmo (2000)، فإن القراءة أيضًا توسع العقول وتغذي الخصائص الشخصية الجيدة فيما يتعلق بالقراءة كمفتاح. يدعي Erdem (2015) أيضًا أنها "أساس التعلم مدى الحياة" (ص 3984). قد تكون هذه هي الأسباب التي تجعل مناهج اللغة الإنجليزية تفرض على معلمي اللغة الإنجليزية وطلابهم استيفاء المعايير المقررة للقراءة في المدارس السعودية إلى جانب الدراسات التي تدعي تراجع موقف الطلاب تجاه القراءة مع تقدمهم إلى درجات أعلى (Annamalai and Muniandy، 2013، Kear، McKenna، and Ellsworth، 2007، Sainsbury and Schagen، 2004)، هناك أيضًا انخفاض ملحوظ في عادة القراءة لدى الطلاب السعوديين (Mohammed، 2011). لذلك هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الموقف العام لطلاب المدارس الابتدائية السعوديين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية وطلاقة القراءة بشكل عام. تقترح نتائج هذه الدراسة أن يقوم معلمو مقرر اللغة الإنجليزية بتأسيس برامج قراءة في الفصل والتي من شأنها إما مساعدتهم على اكتساب أو الحفاظ على عاداتهم في القراءة (باستخدام Reading Progress in Teams بشكل أساسي). ستنصح النتائج أيضًا معلمي اللغة الإنجليزية بتصميم الأنشطة التي تتطلب قراءة مواد خارج حزم المناهج الدراسية المحددة بحيث يمارس الطلاب القراءة المكثفة التي تحقق الأغراض الترفيهية والأكاديمية باستخدام Reading Progress in Teams.

1.1. أسئلة البحث

تطرح الدراسة الأسئلة التالية:

1. هل يؤثر استخدام تقدم القراءة (RPT) في منصة Teams على طلاقة الطلاب في القراءة؟

2. إلى أي مدى يؤدي استخدام تقدم القراءة (RPT) في Teams إلى تحسين طلاقة القراءة لدى الطلاب؟

2. عرض الأدبيات

بشكل عام، وجد المتعلمون الصغار أكثر إيجابية تجاه القراءة، ولكن العلماء (McKenna، et al، 2007، Sainsbury & Schagen، 2004، Annamalai & Muniandy، 2013) أفادوا بانخفاض مواقف الطلاب تجاه القراءة مع تقدمهم من المستوى الأدنى إلى المستوى الأدنى. درجات أعلى. يمكن أن تشمل أسباب هذا الانخفاض العثور على نشاط القراءة صعبًا وتوافر منصات التعلم البديلة مثل الإنترنت أو الكمبيوتر أو ألعاب الهاتف المحمول والموسيقى (Annamalai & Muniandy، 2013)، وانخفاض ثقافة القراءة مع النضج (McKenna، وآخرون، 2007، Sainsbury & Schagen، 2004)، ومشاهدة مقاطع الفيديو المنزلية (Adetunji، 2007) بينما يشير كل من (Sheu، 2004، Hurst، Franklin، B، K Scales، 2010، Lee، 2014)،

من ناحية أخرى، إلى أنه وجدت تدخلات مثل قراءة المتدرجين والكتب للأطفال الناطقين باللغة الإنجليزية وحرية اختيار الكتب واختيار القواميس وتوافرها، والحضور في فصل القراءة لمعلم القراءة المؤهل، واستراتيجيات التعلم بمساعدة الأقران (PALS) لأنها أكثر تأثيراً في الحفاظ على موقف الطلاب تجاه القراءة. بعبارة أخرى، لاحظ هؤلاء الباحثون موقفاً إيجابياً تجاه القراءة لدى المشاركين بعد إجراء هذه التدخلات. كما أبلغ Wangchuk & Zangmo (2000) عن نتيجة مماثلة بعد استخدام استراتيجيات قراءة مختلفة في جلسات القراءة داخل الفصل. في الواقع، أدى تضمين وممارسة الاستراتيجيات في جلسات القراءة اليومية داخل الفصل إلى تحسين مهارات التحدث والكتابة، وتعزيز التعلم للمواد الأكاديمية الأخرى، وتوسيع العقول، وتطوير شخصيات المشاركين. تم العثور على أحد العوامل التي تشجع أو تثبط القراءة بين الطلاب ليكونوا موقفيهم. لأنه، كما يشير Smith (1988)، "الاستجابة العاطفية للقراءة... هو السبب الرئيسي الذي يقرأه معظم القراء، وربما السبب الرئيسي الذي لا يقرأه معظم غير القراء" (ص 177). قام العديد من الباحثين بالتحقيق في هذا الأمر على نطاق واسع في سياقات عديدة (Karim and Hasan, 2007; McKenna, et al, 2007; Sheu, 2003; Wangchuk & Zangmo, 2000) من ناحية أخرى، وجد باحثون مثل (Sheu, 2004; Hurst, 2004; Franklin, B, Scales, K, Lee, 2010; 2014) تدخلات مثل القراءة المتدرجة والكتب للأطفال الناطقين باللغة الإنجليزية، وحرية اختيار الكتب الفردية. الاختيار، وتوافر القواميس، والحضور في فصل القراءة لمعلم القراءة المؤهل، أكثر تأثيراً في الحفاظ على موقف الطلاب تجاه القراءة. بعبارة أخرى، لاحظ هؤلاء الباحثون موقفاً إيجابياً تجاه القراءة لدى المشاركين بعد إجراء هذه التدخلات. كما أبلغ Wangchuk & Zangmo (2000) عن نتيجة مماثلة بعد استخدام استراتيجيات قراءة مختلفة في جلسات القراءة داخل الفصل. في الواقع، أدى إدراج وممارسة الاستراتيجيات في جلسات القراءة اليومية داخل الفصل إلى تحسين مهارات التحدث والكتابة، وتعزيز التعلم للمواد الأكاديمية الأخرى، وتوسيع العقول وتطوير شخصيات وشخصيات المشاركين.

3. طرق البحث

استخدمت هذه الدراسة نهجاً وصفيًا تحليليًا يهدف إلى دراسة تقدم القراءة للطلاب أثناء استخدام " Reading Progress in Teams". إلى جانب استخدام ملاحظة المتابعة أثناء التعلم وجمع نتائج القراءة للطلاب أثناء إجراء التجربة باستخدام التقييم الميكانيكي الذي تديره Microsoft Teams for Education.

1.3. المشاركون

يتألف السكان من جميع الطلاب في مدرسة عبد الله بن مسعود الابتدائية للطفولة المبكرة. من بينهم، تم اختيار 7 طلاب (في كل فصل دراسي) لمدة الثلاث فصول ليتم ملاحظتهم أثناء التدخل في التجربة. جميعهم طلاب ذكور. تتراوح أعمارهم بين 7 إلى 9 سنوات. علاوة على ذلك، اختار الباحث 9 خبراء (مديرة المدرسة و8 معلمات) من زميلاتها للمشاركة في الاستبيان لإبداء آرائهن حول البرنامج وتأثيره على طلاقة القراءة لدى الطلاب بالإضافة إلى 7 آخرين (أولياء أمور الطلاب) لقياس مدى الرضا عن البرنامج أيضاً.

2.3. أداة جمع البيانات

تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام ثلاث أدوات. وهي تشمل اختبارًا واجدا للطلاب في كل فصل دراسي ومقابلتين مع كل من المعلمين وأولياء أمور الطلاب. تم اعتماد عناصر المقابلة من استطلاع موقف القراءة ل (Mohammed (2011). وهي تتكون من 5 عناصر تركز على مهارة القراءة بطلاقة. في الوقت نفسه، قدمت الباحثة برنامجًا إثنائيًا باستخدام " Reading Progress in Teams " في Microsoft Teams for Education منذ بداية العام الدراسي 2022-2023م طيلة فترة الفصول الدراسية الثلاثة (قراءة النصوص، وواجبات الفصل والمنزل، وأنشطة أخرى). ثم قام النظام Teams بفحص تقدمهم آلياً وقام بتصنيف الطلاب وفقاً لذلك. بعد هذا تم حساب متوسط درجة كل طالب في الفصول الثلاثة ومن ثم حساب درجة تقدمهم من الإنجاز كالمستوى الأعلى (المشفر 5) إلى الإنجاز المنخفض (المشفر 0) (انظر الملحق 1). بالإضافة إلى ذلك، استخدم الباحث برنامج Microsoft Excel لحساب درجات الطلاقة لدى الطلاب.

3.3. الإجراءات

بعد الموافقة على الاقتراح من قبل لجنة البحث بالمدرسة، سعت الباحثة للحصول على موافقة جميع الطلاب للمشاركة في البحث. تمت كتابة أهداف هذا البحث في نموذج الموافقة وتم عرضه على الطلاب الذين وقع عليهم الاختيار (وهم الطلاب المسجلون بالمدرسة بالصف الدراسي). كما تم توجيههم للمشاركة فيه بناءً على رغبتهم في ذلك كما أنه يدخل ضمن التقييم الدراسي وتقرير الأداء. بعد موافقتهم، تم إشراك الطلاب في البرنامج المخصص من قبل القسم ومتابعته من قبل الباحثة كمدرسة للمقرر (منسق). تم الإجراء في مدرسة عبد الله بن مسعود الابتدائية للطفولة المبكرة خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 2022-2023م. في التجربة، اختارت الباحثة أفضل 7 طلاب في الفصل للمشاركة في وحدتي Nice و Master Voice من (RPT). تم اختيار حوالي ثلاثة نصوص (مسابقة القراءة 1، مسابقة القراءة 2، ومسابقة القراءة 3) للتجربة وكانت تتدرج من السهل إلى الصعب بالترتيب. جلس الطلاب لاختبار واحد لكل مستوى من المستويات الثلاثة.

4.3. مراحل التجربة

اشتملت مراحل الدراسة على خمسة مراحل. درس الطلاب المنهج المعد مسبقاً من قبل إدارة التعليم بمحافظة جدة لتدريبه للمرحلة الابتدائية بمدارس الطفولة المبكرة ثم جلس الطلاب لاختبار بعد اكمال المنهج في نهاية كل فصل دراسي حسب المستويات الثلاثة (سهل، متوسط، ثم صعب) على التوالي.

المرحلة الأولى

بدأت المرحلة الأولى في 23 اغسطس من العام 2022م، واستمرت لمدة 10 اسابيع (مدة الفصل الدراسي الاول) والهدف من المرحلة هو الإعلام والتنبيه بوجود تجربة في المدرسة. انتشرت ثقافة التجربة داخل المدرسة من خلال الإعلان عنها. تتمثل أهمية هذه المرحلة في إعداد الطلاب الأوائل (المتفوقون) للتجربة.

المرحلة الثانية

بدأت المرحلة الثانية 4 ديسمبر من العام 2022م. وفي هذه المرحلة قامت الباحثة بإنشاء مجموعة WhatsApp للتجربة. هدف المرحلة هو تهيئة التواصل بين المعلمة والطلاب المشاركين وأولياء أمورهم. أهميتها: بناء علاقة تقوم على الاحترام المتبادل بين أفراد المجموعة، بما في ذلك المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

المرحلة الثالثة

بدأت المرحلة الثالثة في 20 مارس من العام 2023م (الفصل الدراسي الثالث). عقدت الباحثة اجتماعًا مع كل من الطلاب وأولياء أمورهم وشرحت طريقة وآلية التجربة ووضحت كيفية استخدام أداة (RPT) في تطبيق Teams. بعد ذلك، أرسلت المعلمة (الباحثة) مقطع فيديو توضيحيًا على موقع YouTube يوضح لهم كيفية إرسال الواجبات إلى برنامج Microsoft Teams. كان هدف هذه المرحلة التعريف بطبيعة المسابقات التجريبية وتحفيز الطلاب على المشاركة ونشر روح المنافسة بينهم. كانت أهمية هذه المرحلة هي الإجابة على استفسارات المشاركين وأولياء أمورهم حول كل ما يتعلق بالتجربة.

المرحلة الرابعة

بدأت المرحلة الرابعة في 30 مارس من العام 2023م. تضمنت هذه المرحلة ثلاثة مستويات للقراءة، تتدرج من السهل إلى الصعب، مع فرصة لمدة 10 أيام بين كل مستوى للسماح للطلاب بالتدرب وتسليم الواجبات.

المستوى 1: من المرحلة الرابعة: تم وضع المهمة الأولى في برنامج Teams في 30 مارس من خلال تنشيط (RPT) (المستوى السهل). طُلب من المشاركين قراءة النص المحدد، وتسجيل الصوت والصورة، ثم إرساله إلى المعلمة بمنصة Microsoft Teams Platform. تم تفعيل تقييم الطلاب للتجربة فور الانتهاء من المستوى الأول من خلال تفعيل أداة Reflects.

المستوى 2: تم وضع المهمة الثانية في تطبيق Teams في 9 أبريل من خلال تنشيط (RPT). في هذا المستوى تم اختيار مستوى متوسط في نص اللغة الإنجليزية. طُلب من الطلاب (المشاركين) قراءة النص المحدد وتسجيله بالصوت والصورة ثم إرساله إلى المعلمة. مرة أخرى، تم تنشيط تقييم الطلاب للتجربة فور الانتهاء من هذا المستوى عن طريق تنشيط أداة Reflects.

المستوى 3: تم وضع المهمة الثالثة في برنامج Teams في 30 أبريل من خلال تفعيل أداة تقديم القراءة (RPT)، وتم اختيار نص إنكليزي ذو مستوى متقدم يناسب المستوى الصعب. مرة أخرى، طُلب من المشاركين اتباع نفس الإجراءات الخاصة بالمستويين الأولين، ثم إرسالها إلى المعلمة. ثم تم تفعيل عملية التقييم باستخدام أداة Reflects. كان الهدف من هذه المرحلة تطوير مهارة القراءة الموجهة للطلاب، وكانت أهميتها زيادة طلاقة القراءة واكتساب مفردات إنجليزية جديدة.

المرحلة الخامسة:

في المرحلة الخامسة (5 مايو) تم الإعلان عن نتيجة المنافسة التجريبية. بعد ذلك، تم تكريم الفائزين في مسابقة التجربة ومنحهم لقب شهادات Nice and Mater Voice. بعد ذلك، تم توزيع مقابلة خاصة ببطاقة رضا المستفيد من خلال Microsoft Forms على أولياء أمور المشاركين والتي تم إجراؤها على برنامج OneNote حول آرائهم حول مسابقة التجربة.

كان الهدف من المرحلة هو نسر الفرح والسعادة للمتسابقين مقابل جهودهم وأهميتها رفع مستوى الاستحقاق لدى الطلاب واعتزاز المعلمة بطلابها. أخيراً، استفادت المعلمة من التعليقات الواردة من الطلاب وأولياء أمورهم حول التحسين والتطوير بعد انتهاء التجربة، تم تنشيط مكتبة تشاركية في برنامج OneDrive للطلاب وتزويدهم بالكتب والقصص والمقالات الإثرائية. تم تثبيت صوت الفائز بعنوان التجربة على مقاطع فيديو رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد ونشرها على موقع الطلاب على الويب. كان هدف المرحلة هو إظهار إبداع الطلاب وتوظيفهم في محتوى التعلم الإلكتروني، وكانت أهميته زيادة حماس الطلاب للمشاركة في المسابقات المحلية والإقليمية الأخرى وشملت أنواع التقنيات والبرامج المستخدمة لإجراء التجربة قائمة بالأدوات والأجهزة والتجهيزات المنشطة لإجراء التجربة والتي كان لها دور فعال في تحقيق أهداف التجربة. تضمن البرنامج الذي تم استخدامه في تنفيذ التجربة عدد من التطبيقات مثل Microsoft Teams و Reading Progress Tool و Reflects و Insights و Microsoft Forms و OneNote و OneDrive و WhatsApp وأوراق العمل المباشرة و Quizlet.

دور الخبرة في دعم التعلم

قدمت المعلمة نماذج مختلفة تدل على تفاعل الطلاب مع التجربة مما ساهم في دعم العملية التعليمية والوصول إلى أفضل المخرجات التعليمية. وقد تضمنت أوراق عمل Microsoft Forms و Live (انظر الملاحق 2 و 3 و 4). ثم في المهام المنفذة تم استخدام خرائط المفاهيم الورقية، وبالتالي تم تكليف الطلاب بالبحث عن معاني الكلمات والعثور على مرادفاتها وأضدادها ووضعها في جمل مفيدة (انظر الملاحق 2 و 3 و 4). بعد ذلك، في التعلم بالنمذجة، سجلت الباحثة مقطعاً صوتياً باستخدام صوتها الخاص (باستخدام WhatsApp) تقرأ أطول وأصعب نص في التجربة للطلاب لسرد أدائها للطلاب لمجاراتها في تطبيق القراءة بطلاقة.

وحدة تعليم الأقران

في وحدة تعليم الأقران، خصصت الباحثة درساً افتراضياً في نظام Microsoft Teams يتطلب وجود كل من المعلم والطلاب داخل الفصل الافتراضي من أجل القراءة وتبادل خبرات القراءة، والتركيز على أفضل قارئ. هدفت هذه التجربة هو لعب الطالب دور المعلم في توجيه ومساعدة باقي زملائه في الفصل ثم في طريقة التعليم الذاتي قام المعلم بإنشاء بطاقة عرض إلكترونية تتضمن نوع الكلمة سواء كانت فعلاً أو اسماً أو صفة مع تعريف بسيط للمصطلح بحيث يعمل البرنامج بشكل تلقائي. وهي طريقة ذكاء لعرض الكلمات على الطلاب ومن ثم وضعها في تمارين تساعد الطالب على تذكر الكلمة بسهولة مع الممارسة.

التحديات والحلول

أبرز التحديات التي واجهتها الباحثة أثناء تنفيذ التجربة وكيف تمكنت من التغلب عليها موضحة في الجدول أدناه.

الجدول 1. التحديات والحلول

التحديات التي واجهت التجربة	طرق التغلب عليها
عدم وجود معمل لغة إنجليزية مدعم بتسجيلات صوتية	تفعيل أدوات التميز في منصة مدرستي
عزوف الطلاب عن المشاركة	تحفيزهم بجوائز عينية ومعنوية وإشراك أولياء الأمور لتحفيزهم

الدقة في النتائج والإحصاءات	استخدام الذكاء الاصطناعي في استخلاص النتائج وحساب الإحصاءات
-----------------------------	---

5.3. تحليل البيانات

استخدمت الباحثة التحليل الوصفي الاحصائي المزدوج عن طريق تقدير تقدم الطلاب خلال الفصول الدراسية الثلاثة. ثم جمعت علاماتهم (انظر الملحق 1) للإتقان والفضل من منصة Microsoft Team حيث تم تجميع اختبارات الفصول الدراسية الثلاثة وتم استخلاص المتوسط لكل طالب من 5 درجات ليتم تحليله وحساب الناتج. ثم قام الباحث بتحليل العلامات ولخص النتائج باستخدام تحليل القيمة الواحدة ANOVA (انظر الجدول 2 أدناه).

الجدول 2. تحليل ANOVA

Groups	Count	Sum	Average	Variance
Reading Competition 1	7	29	4.142857	0.809524
Reading Competition 2	7	33	4.714286	0.238095
Reading Competition 3	7	35	5	0

ANOVA

Source of Variation	SS	df	MS	F	P-value	F crit
Between Groups	2.666667	2	1.333333	3.818182	0.041471	3.554557
Within Groups	6.285714	18	0.349206			
Total	8.952381	20				

كما في الجدول 2 أعلاه، علامات الطلاب في امتحان منافسة القراءة 1، وأداؤهم مرتفع نوعاً ما (4.14 من 5 درجات). في الوقت نفسه، فإن أدائهم في القراءة المتوسطة في اختبار المنافسة 2 أعلى قليلاً من اختبار القراءة المنافسة 1 الذي يظهر متوسط أداء 4.71 من 5 بينما درجاتهم في اختبار القراءة المنافسة 3 ممتازة (المتوسط 5 من 5) مما يعكس وجود فروق فردية تظهر في تقدم الطلاب بين المستويات الثلاثة. يثبت تحليل ANOVA هذه النقطة (قيمة $P = 0.041$) ويثبت فرضية الدراسة التي تنص على أن البرنامج يؤثر بشكل كبير على طلاقة القراءة لدى الطلاب بشكل إيجابي (أي تم رفض فرضية العدم). بالإضافة إلى ذلك، استجوبت الباحثة زملائها (الذين يعملون في نفس المدرسة) واختارت 9 منهم (مديرة المدرسة و8 معلمات)، وأجرت مقابلات معهم لجمع آرائهم حول برنامج (RPT) في تطبيق Teams (انظر الملحق 5). اتفقوا جميعاً على الاستفادة الإيجابية من البرنامج وكشفوا أنه ساعد الطلاب كثيراً. في الوقت نفسه،

أجرت المعلمة مقابلات مع أولياء أمور الطلاب (انظر الملحق 6). تم استطلاع رأيهم كمراقبين لكل من الدورة وبرنامج (RPT)، وأداء أطفالهم. وذكروا أيضًا أنه أثناء مشاهداتهم، شارك أطفالهم بقوة بشكل إيجابي مما أدى إلى تحسين طلاقة القراءة لديهم.

4. النتائج والمناقشة

كما هو موضح في التحليل أعلاه، كان أداء الطلاب مختلفًا قليلاً عن بعضهم البعض بشكل رئيسي في المستويين الأولين (الابتدائي والمتوسط) بينما ظهرت اجادتهم لمسابقة القراءة 3 والتي تثبت أن طلاقة القراءة لديهم قيد التقدم. على الرغم من أن المستويين السابقين أقل صعوبة من المستوى الثالث، إلا أننا وجدنا أن الطلاب حصلوا على درجات جيدة، ويرجع ذلك إلى كفاءتهم في استخدام (RPT) في Teams على منصة Microsoft Teams. كشفت هذه النتيجة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (ص < 0.041 > ص 05) في أداء الطلاب بشكل عام، من نتائج تحليل ANOVA لهذه المتغيرات، وُجد إن الطلاب أكثر إيجابية تجاه مهارات القراءة خاصة عند استخدام Teams على منصة Microsoft Teams. وبالتالي، تدعم هذه النتيجة نتائج (McKenna، et al، 1995؛ Schagen & Sainsbury، 2003؛ Muniandy & Annamalai، 2013).

6. الاستنتاجات

أجريت هذه الدراسة في مدرسة عبد الله بن مسعود الابتدائية للطفولة المبكرة على مستوى الطفولة المبكرة. بناءً على التحليل الوصفي لعلامات الطلاب على مستويات القراءات الثلاثة، كشفت أن طلاقة الطلاب في القراءة كانت إيجابية تجاه القراءة وهذا يرجع إلى الاستفادة من استخدام Teams على منصة Microsoft Teams في تجويد القراءة. مما يثير الدهشة، من بين الأنواع الثلاثة للقراءة، فضل الطلاب قليلاً وحدات القراءة الخاصة بتقدم القراءة في Teams of Microsoft Teams for Education على قراءاتهم الأكاديمية.

7. المراجع

- أديتونجي، أ. (2007). العوامل المؤثرة على عادة القراءة لدى طلاب المدارس الثانوية في مدينة أوسوجبو. العلوم الاجتماعية. 2 (1): 102-105.
- Annamalai، S، Muniandy، B. (2013). عادة القراءة والموقف بين طلاب الفنون التطبيقية الماليزيين. المجلة الدولية على الإنترنت للعلوم التربوية. 5 (1): 32-41.
- بارواه، تي سي. (2006). كتيب مدرس اللغة الإنجليزية. الطبعة الثالثة. نيودلهي: ستيرلنج ناشرون برايفت ليمتد.
- شيتري، ك، روت، إس كيه. (2013). عادات القراءة: نظرة عامة. مجلة IOSR للعلوم الإنسانية والاجتماعية. 14 (6): 13-17.
- Chotitham، S، Wongwanich، S. (2014). قياس موقف القراءة لتعزيز تحصيل طلاب المدارس الابتدائية. بروسيديا الاجتماعية والعلوم السلوكية. 116: 3213-3217.

- إردم، أ. (2015). بحث عن عادات القراءة لدى طلاب الجامعة: عينة من جامعة أنقرة وجامعة إرجيس. بروسيديا - العلوم الاجتماعية والسلوكية. 174: 3990-3983.
- فرزانه، ن، نجاندساري، د. (2014). موقف الطلاب تجاه استخدام التعلم التعاوني لتدريس فهم المقروء. النظرية والتطبيق في دراسات اللغة. 4 (2): 292-287.
- جوفينك، ج. (2017). تأثير زيادة الوعي حول استخدام الاستراتيجيات المعرفية في تدريس اللغة الأجنبية على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب. شبكة مؤتمرات 1-7: 37. SHS.
- هارمر، ج. (2001). ممارسة تدريس اللغة الإنجليزية. اللغة الإنجليزية: Pearson Education Limited.
- هيرست، ب، فرانكلين، ك، سكيلز، ك ب. (2010). كيف يؤثر فصل القراءة في المدرسة الثانوية على مستويات القراءة لدى الطلاب وعاداتهم وتصوراتهم؟ مجلة تعليم القراءة. 35 (3): 18-10.
- كريم، وكالة الأمن القومي، حسن، أ. (2007). عادات واتجاهات القراءة في العصر الرقمي: تحليل الفروق بين الجنسين والبرامج الأكاديمية في ماليزيا. المكتبة الإلكترونية. 25 (3): 298-285.
- ي، واي (2014). الوعد بتعزيز مواقف الأطفال من القراءة من خلال قراءة الأقران: نهج مختلط. مجلة البحوث التربوية. 107: 492-482.
- محمد ع (2011). التعلم التعاوني والكفاءة التواصلية. منشورات لاب لاميرت الأكاديمية. ساربروكن. ألمانيا.
- ماكينا، إم سي، كير، دي جي، إلسورث، را. (1995). مواقف الأطفال تجاه القراءة: دراسة استقصائية وطنية. قراءة البحوث الفصلية. 30 (4): 956-934.
- سينسبري، إم، شاجن، أي (2004). المواقف من القراءة في سن التاسعة والحادية عشرة. مجلة البحث في القراءة. 27 (4): 386-373.
- سينتورك، ب. (2015). مواقف طلاب الجامعات التركية EFL ودوافعهم نحو القراءة باللغة الإنجليزية. بروسيديا الاجتماعية والعلوم السلوكية. 199: 412-704.
- شو، ف. (2003). قراءة مكثفة مع متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المستوى الأول. مراسل 8-26: 36. TESL.
- شو، ف. (2004). آثار القراءة المكثفة على تنمية قدرة القراءة لدى المتعلمين. مجلة كلية تايبيه الوطنية للمعلمين. 17 (2): 228-213.
- سميث، ف. (1988). فهم القراءة: تحليل نفسي لغوي للقراءة وتعلم القراءة. الطبعة الرابعة. هيلزديل، نيوجيرسي: إيرلبوم.
- Wangchuk، C، Zangmo، C. (2020). مواقف القراءة لطلاب المدرسة المركزية: بحث عملي. (في الصحافة).

Websites

https://mkgirlsmy.sharepoint.com/:o:/g/personal/t222429_mkhg_moe_gov_sa/EkSqMQIYQsFNoomwrn8KrRkBzHLqmMjOwkh8kJFfYVSkhg?e=7w3ks8

8. الملاحق

Appendix 1. Students' Marks

	Reading Competition 1	Reading Competition 2	Reading Competition 3
Student No. 1	3	4	5
Student No. 2	5	5	5
Student No. 3	3	4	5
Student No. 4	4	5	5
Student No. 5	5	5	5
Student No. 6	5	5	5
Student No. 7	4	5	5

Appendix 2.

Reading Competition 1.

①

حالك كيف مرحبا : كريم

Karim: Hello, HI, how are you doing ?

؟ وانت سعيد اسمي ، بخير انا مرحبا : سعيد.

Said: Hello, I am fine my name is said, and you ?

بالقرب يوجد منزلنا الجدد حيرانكم نحن كريم اسمي انا : كريم

Karim: My Name is Karim, المدرسة من

بلقائك جدا سعيد انا ؟ حقا : سعيد

Said: I am so glad to meet you

بمعرفتك جدا سعيد ايضا وانا : كريم

Karim: Me too I am so happy to know you

Appendix 3.

Reading Competition 2.

①

What is big and bright? What gives Earth its light? The sun! The sun is the star that is closest to Earth. It is a ball of fire and gas. It gives Earth heat **heat** and light. Living things need heat and light. What would Earth be like without the sun?

Appendix 4.

Reading Competition 3.

The Human Body: You've Got Some Nerve!

How can you tell if something is hot or cold? You touch it. There are things in your fingers that help you to know if something is hot or if something is cold. They're called nerves.

You have them all over your body. Nerves react to things we touch and send a message through our bodies to our brains, telling us how something feels. If you touched the edge of a knife, how would that feel? It would hurt. If you didn't have nerves, you would still bleed, but it wouldn't hurt.

You wouldn't be able to feel it. So, why are nerves a good thing? We would hurt ourselves a lot more without them. Imagine that you're making a snack in the kitchen. You lean your hand down on the stove. After a minute or two, you notice some smoke rising in the air. It's your hand! It's burning! If you had no nerves, you wouldn't be able to feel the heat from the stove. Then you would have to go to the hospital. If we had no nerves, the

weather wouldn't affect us, or would it? If it were below 40 degrees, you wouldn't feel how cold it was. But if you went outside without protecting your body from the cold, you could get very sick or die. Nerves help us stay safe and healthy.

Appendix 5.

Teachers' Interview

Dear colleagues,

You are kindly invited to participate in this interview with your own points of view as an expert teacher.

1- Do you think students face difficulties in reading in general?

2- Do you think the existing reading materials (in books) in the syllabus satisfy the needs of the students to master their reading fluency?

3- Do you get familiar with Reading Progress in Teams? Do you think it can develop reading fluency?

4- Do you think Reading Progress in Teams encourages students to read fluently?

5- How do you find your students' satisfaction when using the Reading Progress in Teams module?

Glossary

RPT: RPT in this research refers to Reading Progress in Teams program.

Reading Progress in Teams: Reading Progress is a free tool built into Microsoft Teams designed to support and track reading fluency in your class. Students record their reading on camera and submit it to you. As you mark and return their work, data is automatically collected and organized in Insights, helping you spend more time with students and less time analyzing data.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.14

واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة
الابتدائية بمدينة مكة المكرمة

**The reality of the usage and obstacles of scientific language in teaching natural sciences
from the perspective of science teachers and supervisors at the primary stage in Makkah
Al-Mukarramah**

إعداد الباحث/ ثامر جابر الحارثي

ماجستير في المناهج وطرق تدريس الصفوف الأولية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: S44180278@st.uqu.edu.sa

إشراف: أ.د/ خالد حمود محمد العصيمي

أستاذ المناهج والتربية العلمية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي. وتمثلت الحدود الموضوعية للدراسة بالكشف عن واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية، وذلك في مدينة مكة المكرمة عام 1443 هـ، بالتطبيق على عدد عشوائي من معلمي ومشرفي العلوم في المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب طبيعة العمل، في المحور الأول (واقع استخدام لغة العلم) في المعيار الثالث (التقويم للدرس) فقط والفروق لصالح المعلمين حيث كان متوسط الرتب لهم هو الأعلى (105.04) مقارنة بالمشرفين (52.08)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي، في المحور الثالث (معوقات استخدام لغة العلم) في المعيار الأول (معوقات متعلقة بالمعلم)، والمعيار الثالث (معوقات متعلقة بالمشرف) والدرجة الكلية، والفروق لصالح بكالوريوس حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى، مقارنة بالدراسات العليا، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة، في جميع المحاور والمعايير، والفروق لصالح سنوات الخبرة أقل من 10 سنوات حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى، مقارنة بسنوات الخبرة من 10 سنوات فأكثر. ويوصي الباحث بما يلي: تشجيع معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة على استخدام لغة العلم ومكونات وأنشطة لغة العلم في الدروس العملية، والعمل على تذليل معوقات كل من استخدام ومكونات وأنشطة لغة العلم في الدروس العملية، والتي تم تناولها في الدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية: واقع استخدام ومعوقات، لغة العلم، العلوم الطبيعية، المرحلة الابتدائية.

The reality of the usage and obstacles of scientific language in teaching natural sciences from the perspective of science teachers and supervisors at the primary stage in Makkah

Al-Mukarramah

Abstract

The current study aimed to reveal the reality of the usage and obstacles of science language in teaching natural sciences from the perspective of science teachers and supervisors at the primary level in Makkah Al-Mukarramah. To achieve the objectives of the study, the descriptive method was used. The Objective limits of the study is the revealing the reality of the use and obstacles of the language of science in teaching natural sciences at the primary stage, at government primary schools in the holy city of Makkah in 1443 AH, and the human limits is a random number of science teachers and supervisors at the primary stage in the city of Makkah Al-Mukarramah.

The study reached several results, the most important of which are: There were statistically significant differences at the level (0.05) between the averages of the study sample responses according to the nature of the work, in the first axis (the reality of using the language of science) in the third criterion (lesson evaluation) only, in favor of the teachers, where the average ranks for them was the highest (105.04). compared to supervisors (52.08), There were statistically significant differences at the level (0.05) between the averages of the study sample responses according to academic qualification, in the third axis (obstacles to using the language of science) in the first criterion (obstacles related to the teacher), and the third criterion (obstacles related to the supervisor) and the total score, and the differences are in favor of Bachelor's degree, where the arithmetic averages for them were the highest, compared to postgraduate studies, There were statistically significant differences at the level (0.05) between the averages of the study sample responses according to years of experience, in all axes and criteria, in favor of years of experience less than 10 years, as their arithmetic averages were the highest, compared to years of experience of 10 years or more. The researcher recommends Encouraging teachers of natural sciences in the primary stage in the city of Makkah Al-Mukarramah to use the language of science and the components and activities of the language of science in practical lessons, and work to overcome the obstacles of each of the use, components and activities of the language of science in practical lessons, which were addressed in the current study.

Keywords: The reality of usage and obstacles, the language of science, Natural sciences, the primary stage.

1. المقدمة:

تعتبر اللغة عنصرًا مهمًا جدًا للحضارة الإنسانية، فمن خلالها يتم التواصل والمناقشة والشرح والتحليل بين الأفراد وبين الفرد والجماعة، وإذا فقدت اللغة انعدم الاتصال إلا بالإشارة فليست الأخيرة بمعبرة أكثر من الأخرى. تميز خطاب العرب في الجاهلية بقوة اللغة، وتعدد المصطلحات اللغوية، وعمق المعنى والمبنى اللغوي للمفردة اللغوية، فجاءهم القرآن الكريم متحديًا لهم، وهم أمة اللغة والفصاحة.

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فلم تنشأ لغة العلم في الإسلام دفعة واحدة، بل نمت وتتنوعت بنمو العلوم وتقدمها، فبدأتها في العلوم الدينية في القرن الأول الهجري في تكوينها في الفقه والتفسير والأخلاق والسياسية والطب والكيمياء والفلك والطبيعة (العصيمي، 2018).

أشار عبد القادر (2015) إلى أن سعي المجتمعات نحو إعداد جيل من الشباب قادر على فهم العلوم واستخدامها وإدراك خصائصها لا يمكن أن يتم دون معرفة وتعلم لغة هذه العلوم، بمعنى أن قدرة أفراد المجتمعات على دراسة هذه العلوم تتوقف على مدى فهمهم للغة العلم التي يتوقف عليها القدرة على دراسة العلم وفهم محتوياته.

لغة العلم أداة تواصل بين أفراد المجتمع العلمي، يتبادلون من خلالها الأفكار والحوار للوصول إلى الإبداع المنشود. فاللغة العلمية لغة مشتركة بين جميع البيئات التعليمية، بها يتواصل المشتغلون في العلوم لما بها من رسومات وأشكال بيانية تزيد وتسهم في التواصل بين الطلاب (حجازي، 2013).

كما أن لغة العلم تمثل اللبنة الأساسية لفهم العلوم المختلفة وتفسير طبيعتها بهدف تكوين اتجاهات محددة نحو ما يواجه المجتمع من قضايا ومشكلات، بالإضافة إلى أنها تُعتبر أداة مهمة لفهم التطورات والتغيرات الحاصلة في الوقت الحاضر، مما يُسهم في مساعدة الأفراد والمجتمعات على اتخاذ قرارات علمية دقيقة مبنية على أساس فهم واضح لما يواجهونه من قضايا وتطورات معاصرة (Gose, 2013).

1.1. مشكلة الدراسة:

أشارت الكثير من الدراسات، مثل (كليبي وعبدالقادر، 2017؛ keeley, 2014) إلى وجود صعوبات في عملية الاستيعاب للمفاهيم العلمية لدى طلبة المدارس في مواد العلوم المختلفة، بالإضافة إلى ما يعانيه معلمو العلوم من صعوبات في عملية توصيل المحتوى العلمي للطلبة؛ ما أدى إلى تدني مستوى التحصيل لدى الطلبة في العلوم، وذلك بسبب ضعف قدرتهم على فهم وقراءة العلوم وتوظيفها بشكل صحيح في التواصل العلمي.

ونظرًا لأهمية تدريس العلوم فقد سعت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية -كباقي الدول- إلى تطوير مناهجها التعليمية بما يتلاءم مع التطورات والتغيرات العلمية المعاصرة، حيث قامت الوزارة بتقديم مجموعة متنوعة من المشاريع التربوية التي تهدف إلى تطوير العملية التعليمية، وعلى رأسها مشاريع تطوير العلوم الطبيعية والرياضيات (الشدوخي وشاهين، 2007).

وعلى الرغم من أهمية تطوير مناهج العلوم وتحديثها باستمرار إلا أن هذا التطوير لن يؤتي ثماره دون وجود معلم يمتلك القدرة والمهارة والكفاءة اللازمة لتدريس العلوم، إذ يعتبر المعلم أهم عناصر العملية التربوية والتعليمية، حيث أشار كل من (عبيد، 2004؛ الخالدي، 2014) إلى أن طريقة التدريس التي يستخدمها المعلمون تؤثر بشكل كبير في قدرة الطلبة على فهم

محتوى العلوم واستيعابه؛ لذلك فإنه من الضروري على المعلم استخدام لغة العلم السليمة في تدريس العلوم باعتباره الوحيد القادر على استثمار الإمكانيات المُتاحة لإنجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

من هنا برزت مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن:

1. واقع استخدام لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة.
2. واقع معوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة.
3. واقع معوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر مشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة.
4. الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة -إن وجدت- حول واقع استخدام لغة العلم باختلاف متغيراتهم الشخصية والوظيفية (نوع الوظيفة، المؤهل التعليمي، الخبرة التدريسية، والدورات التدريبية).
5. الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة -إن وجدت- حول واقع معوقات لغة العلم باختلاف متغيراتهم الشخصية والوظيفية (نوع الوظيفة، المؤهل التعليمي، الخبرة التدريسية، والدورات التدريبية).

3.1. أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما تقدمه من إضافة من الناحية النظرية والعلمية، وتوضح الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال تركيزها على استخدام لغة العلم ومعوقاتها في تدريس العلوم الطبيعية، وإثراء الأدب العلمي والنظري حول موضوع لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية وتأثيره عليها، وبخاصة ندرة البحوث والدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل.

- 1- التعرف على واقع استخدام لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الابتدائية.
- 2- التعرف على واقع معوقات لغة العلم في تدريس لغة العلم في العلوم الطبيعية في المرحلة الابتدائية.
- 3- الإسهام في تحسين استخدام لغة العلم لتدريسها في العلوم الطبيعية في المرحلة الابتدائية.
- 4- إفادة الباحثين والباحثات، وفتح آفاق جديدة في الدراسات العليا في تدريس لغة العلم في العلوم الطبيعية.
- 5- تزويد المعلمين والمشرفين المدربين في إعداد وتنفيذ برامج التطوير والتدريب التربوي بلغة العلم في العلوم الطبيعية وبعض المعرفة للحصول على أعلى أداء ممكن للمعلمين.
- 6- تمثل الدراسة إضافة معرفية للمكتبة العربية في مجال تدريس العلوم الطبيعية حول واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في العلوم الطبيعية.

7- تتضح أهمية الدراسة في الشريحة التي تناولتها، وهم معلمو ومشرفو العلوم بالمرحلة الابتدائية، في تسيير دفة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها المرجوة.

4.1. حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالمحددات التالية:

الحدود الموضوعية: الكشف عن واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية (الصفوف الأولية).

الحدود المكانية: المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة مكة المكرمة.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة عام 1443 هـ.

الحدود البشرية: تطبق هذه الدراسة على عدد عشوائي من معلمي ومشرفي العلوم في المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة.

5.1. مصطلحات الدراسة:

لغة العلم: "لغة عملية فنية، يعرض وينظم فيها المشتغلون بالعلم أو المتعلمون معلوماتهم وملاحظاتهم وتفسيراتهم، والغرض منها إيصال معنى محدد يحتاج إلى أسلوب لفظي خاص يتميز بالوضوح والبيان والدقة، وغالبًا ما يحتوي هذا الأسلوب على الرموز، والمعادلات الكيميائية، والرياضيات، والمصطلحات، والرسوم العلمية، والأشكال التوضيحية" (عبد القادر، 2015، ص15).

وتُعرف إجرائيًا على أنها: اللغة التي يستخدمها معلمو العلوم في مدينة مكة المكرمة في تدريس العلوم الطبيعية لطلبة المرحلة الابتدائية، من خلال استخدامهم لمجموعة من المصطلحات والرسوم والرموز العلمية في التدريس.

مشرف العلوم: المكلف رسميًا من إدارة التعليم في مكة المكرمة للإشراف على معلمي العلوم وتدريبهم وتوجيههم، وتقييم أدائهم، ومساعدتهم في تطوير أنفسهم علميًا.

معلم العلوم: المكلف رسميًا من إدارة التعليم بمكة المكرمة لتدريس مادة العلوم بالمرحلة الابتدائية.

الصفوف الأولية: الصف الأول والثاني والثالث في المرحلة الابتدائية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

تُمثل اللغة أداة للتواصل بين الأفراد وذلك من خلال استخدامها في تبادل الأفكار فيما بينهم، وإيصال كل ما يريدون من معرفة وعلم لبعضهم البعض، بالإضافة إلى أن اللغة تعتبر من الأسس ذات الأهمية الكبيرة لأي حضارة إنسانية، وجسرًا للتواصل بين الأفراد والأجيال المتعاقبة، كما أنها تعتبر أداة لتفكير الأفراد لمعالجة أغلب ما يواجهونه من مشاكل باستخدام اللغة.

وفي ظل ما يواجهه العالم من تطورات وتحديات على الأصعدة والمجالات كافة، تسعى المجتمعات الإنسانية لإعداد جيل على درجة من الكفاءة والقدرة العالية لمواكبة التطورات العلمية، وذلك من خلال دراسة العلوم وفهم طبيعتها المتنوعة، وإدراك خصائصها، واستخدام الطرق والأساليب العلمية الحديثة كافة لمواجهة التحديات المعاصرة كافة (عبد القادر، 2015).

إن التقدم العلمي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدم اللغوي، ومن هنا أصبحت الحاجة ملحة إلى إعادة بعث الحياة في لغة العلم وقوتها في العصر الحاضر (بني ذياب، 2014)؛ لذلك كان من الضرورة الاهتمام بتوظيف لغة العلم توظيفاً يتماشى مع طبيعة العلوم، تتناولها (عبد القادر، 2013).

ومن أجل فهم العلوم كافة فإن ذلك يتطلب لغة العلم التي تعتبر الركيزة الرئيسة لفهم العلم وطبيعته واتجاهاته الإيجابية نحو حل المشاكل والقضايا التي تواجهها المجتمعات، ووسيلة أساسية من أجل فهم التطورات العلمية المتسارعة التي تواجهها المجتمعات والأفراد في الوقت الحالي، وذلك بهدف مساعدتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة (الجادري وفيحاء والزعبي، 2011).

المبحث الأول: لغة العلم

مفهوم لغة العلم:

تُعدُّ اللغة محوراً أساسياً في منظومة الثقافة الاجتماعية، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر والإبداع والمعتقدات، وتتعامل اللغة مع العلم، وتتوحد مع الفكر لينتج عن ذلك الفكر العلمي بمفاهيمه ومصطلحاته المختلفة، ونظراً لأهمية لغة العلم فإن الاهتمام بها ينبغي أن يكون بمستوى الاهتمام بالعلم نفسه (بني ذياب، 2014). كما تُعدُّ لغة العلم المحرك الرئيس للإنتاج العلمي؛ فهي لغة تدريس العلوم، وتساعد في البناء العقلي للمعرفة العلمية (كليبي، 2016).

لغة العلم هي المفتاح الرئيس لفهم طبيعة العلم وتكوين الاتجاهات الموجبة نحو القضايا والمشكلات التي يواجهها المجتمع، ووسيلة مهمة لفهم التغيرات العلمية المتسارعة التي يتعرض لها الأفراد في هذا العصر، وتعينهم على اتخاذ القرارات السليمة فيما يواجهونه من مشكلات في حياتهم اليومية، ووسيلة الاتصال الرئيسة في المجتمع العلمي (العصيمي، 2018).

اللغة العلمية لغة مشتركة بين جميع البيئات العلمية، حيث يتواصل المشتغلون في العلوم من خلال مكونات هذه اللغة نظراً لما تحتويه مادة العلوم من رسومات وأشكال بيانية تزيد من التواصل بين الطلاب وتسهم في تنمية مهارات القراءة والتطور العلمي لديهم. وتتطلب فلسفة أي علم من العلوم دراسة لغة العلم، إضافة إلى دراسة الوظائف الأساسية للعلم (حجازي، 2013).

أهمية لغة العلم:

تعتبر لغة العلم وسيلة بالغة الأهمية لفهم دلالات النصوص العلمية، إضافة إلى أنها مهارة أكاديمية لازمة لدراسة العلم وفهمه وتعلّمه (عبد القادر، 2013). ينبغي على معلمي العلوم توظيف لغة العلم بجميع مكوناتها وأنشطتها في تدريس العلوم الأمر الذي ينعكس إيجاباً على لغة وفكر وسلوك الطالب، وعليه فإن استخدام مكونات لغة العلم المتمثلة في الرموز والمعاملات الكيميائية والرسوم والمصطلحات، يُعدُّ بالغ الأهمية في تعليم العلوم؛ لأنها من أساسيات المعرفة العلمية (كليبي، 2016).

كما أن لغة العلم لغة بالغة الأهمية في هذا العصر العلمي، ومهارة أكاديمية لتطوير معرفة علمية أعمق للعلوم، ولفهم طبيعة العلم، إضافة إلى أهميتها في تنمية مهارة القراءة العلمية لتحقيق الفهم الجيد لدى الطلاب، وأداة للمناقشات العلمية المختلفة، وتنمية قدرة الطلاب على الإبداع من خلال استخدام لغة العلم (Gose, 2013).

بالإضافة إلى أنها الوسيلة الأساسية في التواصل بين المعلم والمتعلم، وفي جميع المجالات العلمية، فلا بُدَّ من فهم العلوم من خلال تطوير لغة العلم، ويمكن ذلك باستخدام المتعلم لغة العلم لدروس العلوم، واستخدامه لها في القراءة والكتابة، وحل المشكلات، والمختبر، وفي حياته اليومية. كما تبرز أهمية لغة العلم واستخدامها في العملية التعليمية، من خلال ما يلي (العصيمي، 2018؛ صبري واليماني، 2008):

1. تمثل لغة العلم ركيزة رئيسة في تنمية التفكير العلمي.
2. تسهم لغة العلم بشكل كبير في تحقيق أهداف العلم والتعلم.
3. أهمية لغة العلم في تنمية وتحقيق الثقافة والتربية العلمية.
4. تُمثل متطلباً رئيساً لتمكين الخطاب العلمي.
5. أهميتها في فهم طبيعة العلوم واتجاهاتها.
6. إسهامها في تنمية وتعزيز المهارات الاجتماعية لدى الطلبة.
7. إسهامها في تنمية وتعزيز مهارات التواصل لدى الطلبة.

خصائص ومكونات لغة العلم:

تتميز لغة العلم بمجموعة من الخصائص التي تجعلها مهمة جداً لعمليتي التعلم والتعليم. من هذه الخصائص ما يأتي (كليبي، 2016؛ مصطفى، 2014؛ عبد القادر، 2013):

1. الوضوح: تُعبّر هذه الميزة عن أن لغة العلم تهيئ الفرصة لاستخدام مصطلحات محددة ومفاهيم واضحة دون أي غموض أو لبس في تحديد معانيها.
2. الدقة: تتميز لغة العلم باستخدامها للكلمات ذات المعنى المُحدد، حيث إنها تبتعد عن استخدام الكلمات التي تدل على أكثر من معنى، أو الكلمات المتضادة أو المترادفة.
3. سلامة البنيان اللغوي والإيجاز: تُعبّر هذه الميزة عن أن لغة العلم يتم فيها استخدام كلمات ذات طابع علمي موجز، قادرة على التعبير عن المعلومات العلمية المطلوبة.
4. المنطق: تُعبّر هذه الميزة عن المُراعاة التي تُستخدم عند وصف الأمور ضمن تسلسل علمي دقيق، وذلك من خلال البدء تدريجياً، أولاً بالأصول، وثانياً بالفروع، وثالثاً الأسباب، وأخيراً النتائج.
5. التجريد: تُعبّر هذه الميزة عن عملية تحوّل الظواهر الملموسة المادية إلى مجموعة من الرموز والمفاهيم اللازمة لدراسة الظواهر العلمية.
6. القصد إلى حقيقة الأمور وعدم العناية بالشكل: فهي تسجل الملاحظات تسجيلاً دقيقاً ووصفاً للظواهر وصفاً واضحاً،

وتعتمد على لغة الأرقام، وتساعد على الحصول على النتائج بدقة عالية، وتبتعد عن السطحية وتهتم بالعمق.

7. الشمولية: تُعبر هذه الميزة عن أن لغة التعلم شاملة لجميع مجالات العلوم والمعرفة التي وصل إليها الإنسان، وهذا ما يجعلها توفر مصطلحات ومفاهيم تتفق مع طبيعة العلم.

أما فيما يتعلق بمكونات لغة العلم فهي لا تقتصر على الكلمات والحروف فقط، حيث إن لغة التعلم ليست مجرد لغة عادية، بل لغة علمية تتضمن مجموعة من الأرقام، الرموز، المعادلات، الأشكال، والرسوم البيانية المتنوعة، وقد أشارت مجموعة من الدراسات السابقة (الحجيلي، 2006؛ العصيمي، 2018؛ الحصري، 2004؛ فتح الله، 2007) إلى أنه لا يمكن للغة التعلم أن تحقق خصائصها دون وجود هذه المكونات التي يمكن توضيحها فيما يلي:

الرموز: تُمثل الرموز في طريقة مختصرة تسمح للعلماء والمشتغلين بالعلم أن يتواصلوا ويتبادلوا الأفكار فيما بينهم بسهولة رغم اختلاف لغاتهم، من خلال حروف أو أرقام محددة علمياً. ولكل علم لغة، ولكل لغة رموز خاصة بها، فالعلوم رموزها سواء كانت رموزاً كيميائية، أو فيزيائية، أو إلكترونية، أو بيولوجية. وجميع رموز الرياضيات إما حروف مشتقة، أو مأخوذة مباشرة من لغة، فستعمل الرموز بكثرة في لغة العلم توخياً للدقة والإيجاز والسرعة التي تُعدُّ من الخصائص المهمة للغة العلم. فالرموز الكيميائية (مثل الرمز للعناصر بالأحرف الإنجليزية أو اللاتينية Ca, K, H)، أو الرموز الفيزيائية (مثل رمز التردد ν - ورمز الشعاكات الكهرومغناطيسية)، أو وحدات القياس، مثل استخدام الحرف (M) لقياس الأطوال (عبد القادر، 2015).

المصطلحات: مصدر اصطلاح، أي: كلمات تحدد المفاهيم العلمية بدقة متناهية، وتعطي تصوراً ذهنياً للمفهوم، وهي أداة لتبادل الأفكار في التخصص العلمي، ومسهلة لفهم المعرفة العلمية، وأداة بناء الجملة العلمية. أي: لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقة، ويعبر عن اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم مصطلحاته الخاصة، فهو يحتل مكانة كبيرة في تسيير سبيل المعرفة، فيرمز إلى الدلالات الأساسية في كل علم فيحدد معالمه ويسهل به فهم المسائل العلمية، وإدراك حقائقها، وهو ضرورة لازمة لنقل المعرفة وتنظيمها، وعنصر جوهري في صياغة المعرفة في الحقول العلمية ونشرها. ففي نهاية كل كتاب علوم يوجد مسرد بالمصطلحات العلمية يقوم المتعلم بالرجوع إليه في جميع المصطلحات التي تعلمها والتأكد من فهمه لها، وهذا يدل على أهمية المصطلحات العملية (الحصري، 2004).

المعادلات الكيميائية: تتضمن كتابة المعادلة الكيميائية تنمياً عدة مهارات تُعدُّ ضرورية لصياغة المعادلة الكيميائية بشكل صحيح، منها: كتابة معادلة التفاعل لفظياً ورمزياً، كتابة الرموز والصيغ الصحيحة، كتابة التكافؤات الصحيحة، كتابة صيغة المجموعة الذرية بين قوسين، كتابة المعادلة اللفظية من اليمين إلى اليسار، كتابة المواد المتفاعلة يساراً، والنتيجة يميناً (فتح الله، 2007).

المعادلات الرياضية: العلاقات التي تربط بين كميات معينة أو مجهولة ببعضها البعض باستخدام العمليات الحسابية المختلفة في جميع الجوانب، وتستخدم في تفسير الظواهر العلمية الفيزيائية والكيميائية (فتح الله، 2007).

الرسوم والأشكال البيانية: تقدم المادة العلمية في الكتب المدرسية، من خلال اللغة اللفظية، واللغة غير اللفظية المتمثلة في الصور والرسوم والتكوينات النمطية، وتزخر كتب العلوم باللغة غير اللفظية ممثلاً ذلك في الرسوم النمطية، والرسوم

التوضيحية، والرسوم البيانية، وغيرها من الأنماط الأخرى للرسوم النمطية. تساعد الرسوم العلمية الطلاب على استيعاب النص العلمي، حيث تتميز بقدرتها على توضيح الحقائق العلمية والمفاهيم المجردة، وتتطلب مهارة من الطلاب لقراءتها بطريقة علمية صحيحة سواء للمعاني أو الأفكار المتضمنة في الرسم العلمي، وتوظف كلغة بصرية تحدث التوازن المطلوب مع اللغة المكتوبة اللفظية ليكمل كل منهما الآخر (الحجيلي، 2006).

تُصنف الرسوم المستخدمة في تدريس العلوم إلى مجموعة من الأشكال، ويمكن توضيحها فيما يلي:

الرسوم البيانية: تُعدُّ تمثيلًا بصريًا لعلاقة بين عدد من البيانات والمعلومات الكمية أو الإحصائية، وترتبط بالنص المكتوب للمادة العلمية (الزعيبي، 2007). تأخذ الرسوم البيانية أشكالًا مختلفة، ومنها ما يلي (الزعيبي، 2007؛ عطار وكنسارة، 2008؛ سالم، 2010؛ عبدالصمد، 2011):

الخطوط البيانية: تُمثل العلاقة بين مجموعتين من البيانات، مثل العلاقة بين السرعة والزمن بدقة.

الأعمدة البيانية: تُمثل خطوطًا مرسومة بشكل رأسي أو أفقي يسهل قراءتها وفهماها.

الدوائر البيانية: عبارة عن دائرة أجزاؤها تمثل مكونات جزئية ككل، وتستخدم لتسهيل استنتاج العلاقة بين عدة أجزاء لموضوع واحد.

الرسوم التوضيحية: استخدام الخطوط والأشكال والرموز المبسطة لمفاهيم أو ظواهر علمية تساعد في فهم هذه الرموز بالنسبة للطلاب.

أنشطة لغة العلم:

تمثل الأنشطة عنصرًا مهمًا في العملية التعليمية، حيث تُتيح الفرصة للطلاب للإبداع والتفوق في مجالات العلوم المختلفة، من خلال ممارسة تلك الأنشطة التي تُعنى باللغة للوصول إلى درجة إتقانها وفهمها فهماً عميقاً (المعمرى، 2010). يمكن تصنيف أنشطة لغة العلم إلى: أنشطة القراءة العلمية، وأنشطة الكتابة العلمية، وأنشطة التحدث العلمي، والتي يمكن توضيحها كما يلي:

أولاً أنشطة القراءة العلمية: تُعد من استراتيجيات التعلم المهمة في جميع المواد الدراسية، يشترك في إكسابها للطلاب جميع معلمي المواد الدراسية الأخرى بما فيهم معلمو العلوم، نظرًا لاختلاف طبيعة المواد، وقد أكد المشتغلون في التربية العلمية على أهمية أن يتجاوز دور معلم العلوم مجرد إكساب الطلاب المعلومات والمهارات العلمية إلى إكسابهم ثقافة لغوية علمية تساعد على فهم النصوص العلمية الموجودة في كتب العلوم المختلفة (أبو سعدي والراشدي، 2012).

تُعرف القراءة العلمية بأنها: شكل من أشكال الأنشطة التعليمية التي تستثير دافعية الطلاب، وإيجابيتهم، وتتطلب منهم المشاركة الفعالة في قراءة المعرفة العلمية وفحصها واستقصائها لفهم الكون والحياة من حولهم (غازي، 2012). في حين عرفها (عبد القادر، 2013) بأنها: نشاط تعليمي يستخدم في قراءة النصوص العلمية في كتب العلوم المقررة، أو كتب الإثراء العلمي، حيث تتطلب هذه القراءة القدرة على تحليل العبارات، وإيجاد العلاقات الكمية، ومعرفة الرموز والرسوم، وفهم مشكلات الكلمة.

بالإضافة إلى أن القراءة العلمية نشاط علمي يُنمّي استخدام لغة العلم لدى الطلاب، وتساعد في بناء وتكوين المعرفة العلمية الرصينة، وبإكتسابها يمتلك الطلاب مهارة مهمة لتعلم العلوم (علوية، 2008)، حيث أوضحت نتائج اختبار الامتحان القومي للعلوم في الولايات المتحدة (NEAP) أن الفهم القرائي للمفاهيم العلمية في العلوم ترتبط ارتباطاً إيجابياً عالياً مع إتقان الطالب للقراءة (Joseph, 2004).

يساعد استخدام اللغة، كأحد أشكال الاستقصاء العلميّ في تدريس العلوم، على سدّ الفجوة بين لغة العلم واللغة المستخدمة في التدريس التي قد تكون مختلفة بشكل كبير عن لغة العلم، بالإضافة إلى أنها تُعدّ من المتطلبات الأساسية لتحقيق الثقافة العلمية في تدريس العلوم، وتساعد الطلاب على تحصيل الكثير من الحقائق والمعلومات التي تمكنهم من النجاح دراسياً، بالإضافة إلى حصيلتهم الثقافية (Phillips & Norris, 2009).

ثانياً أنشطة الكتابة العلمية: تُعدّ من أهم وسائل الاتصال القائمة على النظرية البنائية، ويتم من خلالها تدوين الأفكار والإنجازات في مواقف الحياة المختلفة، إضافة إلى البعد المعرفي الذي يتمثل في تحصيل المعارف والمعلومات والخبرات (Hand & Prain, 2002). تقوم فلسفة الكتابة من أجل التعلّم على نظرية فيجوتسكي للتعليم الاجتماعي التي تؤكد على أهمية عملية الاتصال والحياة الاجتماعية في تشكل المعنى، وعلى دور اللغة كوسيط للتفكير، ومن هنا ارتبط هذا النوع من الكتابة ارتباطاً وثيقاً بالسياق الاجتماعي الذي يتعلم فيه الطلاب الكتابة، من خلال تفاعلهم مع زملائهم ومعلمهم (العصيمي، 2018).

تسهم إتاحة الفرصة للطلاب للحديث والكتابة أثناء تعلّم العلوم في تحسين عملية التواصل العلمي والاجتماعي، كما أن الكتابة من أجل التعلّم إحدى أدوات التواصل المهمة التي تسهم في تشكيل الأفكار وتوضيحها، كما تُنمي قدرة الطالب على الربط والاكتشاف والتصنيف والاستنتاج والتنظيم (محمد، 2013).

ثالثاً التحدث العلمي: يعتبر التحدث العلميّ مهارة من مهارات التواصل الصفي التي عُرِفَت بعدة مسميات مختلفة، مثل: المحاجبة، الحوار، والحديث الاستكشافي، لكن تكاد تكون جميعها متفقة في كيفية تعرف الطالب على الأفكار المختلفة التي تستند إلى الدليل والمنطق (كيوخ ونايلور، 2007).

يعرف التحدث العلمي بأنه: ذلك الكلام المنطوق والمعبر بما يجول في الكيان الفكري والنفسي للمتكلّم، بحيث يستخدم التأثير في الآخرين، والتفاعل معهم، وقضاء حوائجهم، ونحو ذلك (سالمان، 2012). في حين عرفه (العصيمي، 2018) بأنه: عملية تفاعلية يتم من خلالها بناء المعنى، ويتضمن إنتاج وتلقي المعلومات ومعالجتها.

يمكن تصنيف أنشطة التحدّث العلمي إلى أنشطة الخطاب الصفي، وأنشطة الدراما التعليمية، ويمكن تناولها بإيجاز فيما يلي:

أنشطة الخطاب الصفي: هناك نوعان لهذه الأنشطة، هما: الخطاب الانفرادي الذي يلعب فيه المعلم الدور الرئيس في الخطاب في الغرفة الصفية، والنوع الثاني الخطاب الحواري الذي يعتمد على التفاعل اللفظي بالإقناع والحجة وعرض الحجج، من خلال الحوار بين المعلم وطلابه في الصف، أو بين الطلاب أنفسهم (كليبي، 2016).

أنشطة الدراما: طريقة الدراما في التعليم طريقة يتم فيها تحويل المادة التعليمية إلى نصوص درامية، ومشاهد حوارية يقوم فيها الطلاب بتمثيل النصوص الدرامية بمساعدة المعلم، ويتبع ذلك أسئلة تقييمية يجيب عنها الطلاب (الصقرات وبني دومي، 2012). تسهم أنشطة الدراما في جعل الموقف التعليمي أكثر إثارة وفاعلية، وتسمح بتوظيف مهارة التحدث في قاعة الدرس،

من خلال استخدام لغة العلم، ولأنها مشوقة تزيد من دافعية الطلاب نحو التعلّم، وتحسن فهمهم واستيعابهم للمفاهيم العلمية التي يشاهدونها، وتوفر للمشاركين في المشاهد التمثيلية مواقف يستخدمون فيها مكونات لغة العلم في مشاهد تمثيلية مختلفة.

دور المعلم في تدريس العلوم باستخدام لغة العلم:

يمثل معلم العلوم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، ولا يمكن لهذه العملية النجاح دون الإعداد المتميز لمعلم العلوم علمياً ومهنياً وثقافياً لتحقيق التفاعل والتكامل بين عناصر العملية التعليمية الثلاثة: المعلم، والمتعلم، والمنهج (جعفر و ابراهيم، 2014). فكلما حرص معلم العلوم على تفعيل استخدام لغة العلم الصحيحة انعكس ذلك على تكوين المفاهيم العلمية الصحيحة لدى الطلاب، مع ملاحظة أن تكون لغة العلم ملائمة لمستوى الطلاب، وتتفق مع خصائص لغة العلم (أبو سعدي والبلوشي، 2011).

يمكن توضيح دور معلم العلوم في استخدام لغة العلم في مراحل عملية التدريس بإيجاز على النحو التالي:

مرحلة التخطيط للدرس: يراعي معلم العلوم الالتزام بخصائص لغة العلم، ويخطط لتفعيل أنشطة العلم المختلفة التي تنمي لغة العلم، كما يراعي تحديد مكونات لغة العلم في كل درس، ويحرص على تنمية المهارات اللغوية الأربع خلال دروس العلوم، ويتم ذلك من خلال قيام المعلم بما يلي (كليبي، 2016):

1. يضع الخطط لتنمية مكونات لغة العلم لدى المتعلمين.
2. يراعي الالتزام بخصائص لغة العلم.
3. يخطط لتفعيل أنشطة لغة العلم المختلفة.
4. يحرص على وضع تنمية المهارات اللغوية الأربع في درس العلوم بين الأهداف.
5. يراعي تحديد مكونات لغة العلم المتضمنة في كل درس مع الاستراتيجيات المستخدمة في ذلك.

مرحلة تنفيذ الدرس: تُهيأ بيئة صفية مشوقة وجاذبة تتفاعل فيها مكونات لغة العلم، ويوجه الطلاب نحو الاستخدام الصحيح للغة العلم، ويتجنب الألفاظ المترادفة والمشاركة في أكثر من معنى، حيث تعمل على تشييت انتباه الطالب نحو لغة العلم، ويلتزم بالدقة في نطق وكتابة الرموز والصيغ العلمية، ويدرب الطلاب على مهارات الكتابة العلمية. (العصيمي، 2018)

مرحلة التقويم: يستخدم تقويمًا شاملاً لجميع مكونات لغة العلم، وتنوع أساليب التقويم التي تقيس مكونات لغة العلم، يستثمر نتائج التقويم في تغذية راجعة تعمل على تحسين أساليب تنمية لغة العلم لدى الطلاب، يدرب التلاميذ على تنمية مهارات القراءة الناقدّة وقراءة الجداول والرسوم البيانية، وينوع في أساليب التدريس لمقابلة الفروق الفردية. (الكليبي، 2016)

المبحث الثاني: العلوم الطبيعية

مفهوم العلوم الطبيعية:

حظيت العلوم الطبيعية على اهتمام الإنسان منذ القدم، إذ وُجد في التراث آثار وكتابات من الحضارات القديمة تجمع بين التاريخ، وتطوّر اللغات، وأنواع الكتابات المختلفة، بالإضافة إلى آثار التقدّم العلمي، والاكتشافات والنظريات العلمية (كليبي وعبدالقادر، 2017).

يمكن تعريف العلوم الطبيعية بأنها: علوم منهجية تهتم بدراسة الجانب الفيزيائي والمادي لكل ما في الكون، وتعدُّ أحد أهم جوانب الحياة البشرية، والجانب العملي والتطبيقي للتاريخ، إذ يُعرف تاريخ وحضارة شعب أي بلد من خلال معرفة مدى تقدّمه العلمي وما قدّمه للإنسانية، مما يحدّد مكانته بين الأمم والبلدان الأخرى (الخالدي، 2014).

خصائص العلوم الطبيعية:

تتميّز العلوم الطبيعية بعدة خواصّ، هي (كليبى وعبالقادر، 2017؛ الخالدي، 2014):

1. حقائق العلم تحتمل التعديل والتغيير
2. العلوم الطبيعية علوم عالمية
3. العلم تاريخي وتراكمي
4. يعتمد العلم على التجربة، والدليل، والاكتشافات، والاختراعات.
5. يُعدّ تصنيف العلوم أحد أهمّ مميّزات العلوم الطبيعية
6. للعلوم الطبيعية تأثير فعّال في شكل وحياة المجتمعات
7. تقدّم العلوم الطبيعية نفسها بشكل منظم، حيث يُسهّل تنظيمها وترتيبها وعملية فهمها والتعامل معها من قِبَل الناس.

فروع العلوم الطبيعية:

تنقسم العلوم الطبيعية إلى مجالين رئيسيين، هما: العلوم الفيزيائية، والعلوم الحيوية. وفيما يأتي شرح تفصيلي لكل منهما:

أولاً: العلوم الفيزيائية: تدرس العلوم الفيزيائية العالم المادي غير الحي، والظواهر الطبيعية التي تحدث في هذا الكون، وتخضع لمجموعة من القوانين. تتكوّن العلوم الفيزيائية من أربعة مجالات واسعة، هي: علم الفلك، الفيزياء، الكيمياء، وعلوم الأرض، إذ تنقسم هذه المجالات الرئيسية إلى حقول فرعية، مثل: علم الأرصاد الجوية، وعلم المعادن، وغيرها، ويمكن توضيحها فيما يلي (مشاعله، 2011؛ الخالدي، 2014): علم الفلك، الفيزياء، الكيمياء، علوم الأرض.

ثانياً العلوم الحيوية: تُسمّى العلوم الحيوية العلوم الحياتية أو الأحياء، وتُعدّ بدراسة الحياة والكائنات الحية، دورات حياتها، بيئتها، وطرق تكيفها، وتشمل العديد من المجالات، وهي: الكيمياء الحيوية، علم الأحياء الدقيقة، وعلم الأحياء التطوري، ويمكن توضيحهم فيما يلي (الخالدي، 2014): الكيمياء الحيوية، علم الأحياء الدقيقة، علم الأحياء التطوري.

2.2. الدراسات السابقة:

- دراسة عبد القادر (1990)، هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأخطاء الشائعة في لغة العلم عند المتعلمين بالمرحلة الابتدائية، وبذلك تم إعداد برنامج علاجي لها. أشارت نتائجها إلى وجود أخطاء متنوعة في لغة العلم، تمثلت في أخطاء ناتجة عن استخدام اللغة العامية، وأخطاء خاصة بالمصطلحات العلمية، كما أشارت إلى أن بعض أسباب معظم الأخطاء كان موزعاً بين كتاب المتعلم وأداء المعلم، وبذلك أثبتت الدراسة فاعلية البرنامج المقترح في تصويب الأخطاء.

- دراسة (Lowe, 2009)، هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن ميزات وخصائص لغة العلم المستخدمة بين الطلبة في المدارس. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن لغة العلم علم خاص أكثر من أي موضوع آخر، كونه لا يتطلب ثقافة كبيرة ولازمة من الطلبة أو الأفراد لإتقانها.

- دراسة (مشاعله، 2011)، هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على أثر استخدام المجموعات التعاونية في العلوم ولغة العلم لدى المتعلمات. بينت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية لاستخدام لغة العلم لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لعلامات المتعلمات في مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية لمستوى التحصيل في العلوم.
- دراسة (Stoddart et al., 2012)، هدفت هذه الدراسة إلى: تقديم العلاقة بين العلوم واللغة بتقديم نموذج لها، والتعرف على إدراك المعلمين للاتصالات بينها. توصلت النتائج إلى اعتراف المعلمين بالعلاقة بين العلم واللغة، وأن استخدام إستراتيجيات تعليمية مثل الكتابة والتساؤل مشيدة في ربط العلوم واللغة، كما تُكوّن لديهم اتجاهات نحو التفكير في الممارسة والدافع لتعزيز فهم التكامل بين العلوم واللغة، وقد لوحظ التقدم على كل من المعلمين المبتدئين ومن ذوي الخبرة. وأوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بعملية التكامل بين العلوم واللغة لتحسين تدريس العلوم.
- دراسة (غازي، 2012)، هدفت هذه الدراسة إلى: إعداد نموذج بنائي قائم على أنشطة القراءة العلمية الموجهة وأثره في الارتقاء بمستوى الثقافة العلمية لدى طلاب المرحلة الجامعية. أشارت النتائج إلى وجود فرق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار ككل، وفي أبعاد الثقافة العلمية، كل بعد على حدة.
- دراسة (Oyoo, 2012)، هدفت هذه الدراسة إلى: تحليل معتقدات ومعلومات معلمي العلوم الفيزيائية، وبناءً على ذلك أشارت النتائج إلى حاجة المعلمين للاهتمام بشكل أكبر بلغة العلم في تدريس العلوم لتحقيق تعليم فعال، وأن الالتزام باللغة العلمية في كتابة النصوص العلمية وفي التدريس يمكن أن يكون له تأثير كبير على مستوى فهم الطلبة، واحتفاظهم بالمفاهيم العلمية. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإكساب المعلمين مهارة استخدام اللغة في تدريس العلوم قبل الخدمة وأثناءها، وفي برامج التنمية المهنية للمعلم، كما أوصت بالتعاون بين معلمي العلوم ومعلمي المواد الأخرى في حل مشكلة كلمات العلوم الصعبة.
- دراسة (عمر ومناظر، 2012)، هدفت هذه الدراسة إلى: توظيف الكتابة العلمية الصحيحة بدرجة مقبولة، بحيث توضح أهمية العلم من قِبَل المعلمات. بينت نتائج الدراسة أن هناك توظيفاً للكتابة العلمية الصحيحة بدرجة مقبولة، ويمكن الاستناد عليها في توضيح أهمية لغة العلم من قِبَل معلمات الرياضيات والعلوم، أما من ناحية استخدام المعلمات للكتابة من أجل التعلم فكان ضعيفاً.
- دراسة (عبد القادر ومصطفى، 2014)، هدفت هذه الدراسة إلى: تحديد الكفايات التدريسية لمعلم العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء لغة العلم، وفي ضوء المتطلبات التدريسية الواردة بأدلة المعلم، وبكتاب الطالب في العلوم للصفوف الثلاثة بالمرحلة المتوسطة. لتحقيق الهدف تم تحليل أدلة المعلم وكتب العلوم للصفوف الثلاثة بالمملكة العربية السعودية، وإعداد قائمة الكفايات. توصلت نتائج الدراسة إلى الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم العلوم، في ضوء المتطلبات التدريسية الواردة بأدلة المعلم وبكتاب الطالب، كما أشارت النتائج إلى أهمية الكفايات المضمنة بالإستبانة، من وجهة نظر المتخصصين، وبينت أن محتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية يتضمن عناصر ومكونات لغة العلم، مما يستلزم من معلمي العلوم امتلاك كفايات تدريسية في ضوءها.

3. إجراءات الدراسة

1.3. منهج الدراسة:

تم تحديد المنهج الوصفي والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً لمقدار الظاهرة أو حجمها. كما أن هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات.

وحيث أن المنهج الوصفي يندرج تحته عدة أنواع، لذا وبناء على طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها تم تطبيق إثنان من أنواع المنهج الوصفي كما يلي:

- المنهج الوصفي المسحي: لمعرفة واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة.
- المنهج الوصفي المقارن: للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، حسب اختلاف (طبيعة العمل - المؤهل العلمي - الخبرة المهنية - الدورات التدريبية).

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع مشرفي ومعلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، خلال الفصل الدراسي الثاني 1444 هـ، البالغ عددهم (6) مشرف، (330) معلم، حسب ما ورد من إحصائية إدارة تعليم مكة المكرمة.

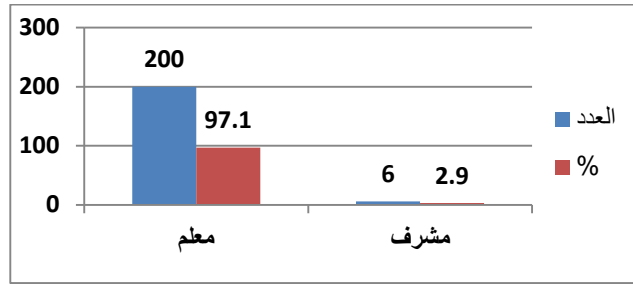
3.3. عينة الدراسة:

تم التطبيق أولاً على عينة استطلاعية تكونت من (30) معلم، بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة (الصدق والثبات). وسوف يرد لاحقاً تناول (الصدق والثبات) تفصيلاً.

بعد التأكد من توافر الصدق والثبات في أداة الدراسة تم التطبيق على باقي أفراد مجتمع الدراسة بعد استبعاد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، وبلغ عدد الاستبيان التي تم استردادها (6) مشرفين، (200) معلم، كما هو موضحاً في الجدول التالي:

جدول (1): وصف عينة الدراسة حسب طبيعة العمل

طبيعة العمل	العدد	%
معلم	200	97.1
مشرف	6	2.9
الكلي	206	100

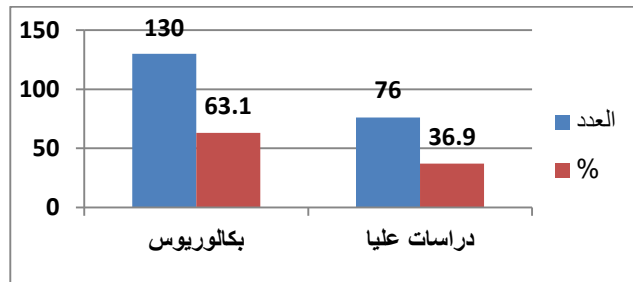


شكل (1): رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة حسب طبيعة العمل

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (6) مشرف تربوي بنسبة (2.9%)، (200) معلم علوم بنسبة (97.1%).

جدول (2): وصف عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	%
بكالوريوس	130	63.1
دراسات عليا	76	36.9
الكلي	206	100

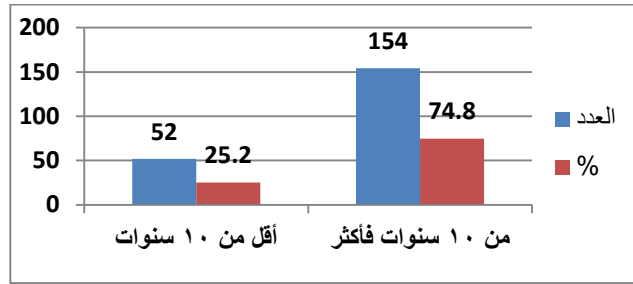


شكل (2): رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (130) بكالوريوس بنسبة (63.1%)، (76) دراسات عليا بنسبة (36.9%).

جدول (3): وصف عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية

سنوات الخبرة	العدد	%
أقل من 10 سنوات	52	25.2
من 10 سنوات فأكثر	154	74.8
الكلي	206	100

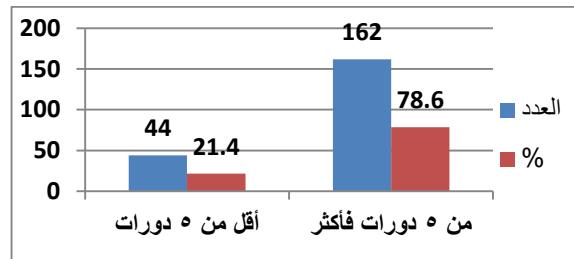


شكل (3): رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (52) أقل من 10 سنوات بنسبة (25.2%)، (154) من 10 سنوات فأكثر بنسبة (74.8%).

جدول (4): وصف عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية

%	العدد	الدورات التدريبية
21.4	44	أقل من 5 دورات
78.6	162	من 5 دورات فأكثر
100	206	الكلية



شكل (4): رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (44) أقل من 5 دورات تدريبية بنسبة (21.4%)، (162) من 5 دورات فأكثر بنسبة (78.6%).

4.3. أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة الحالية، وبعد تحديد هدف الدراسة في معرفة واقع استخدام ومعوقات لغة العلم في تدريس العلوم الطبيعية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، تم البحث في المجالات التربوية والدوريات والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية، كما تم مقابلة عدد من ذوي الاختصاص في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم في بناء أداة الدراسة. وبناء على ما تم الاطلاع عليه من أدبيات البحث في هذا المجال، تم تحديد محاور ومعايير وعبارات الأداة في صورتها الأولية واشتملت على (107) عبارة موزعة على (4) محاور، وسوف يرد لاحقاً وصف عبارات ومحاور ومعايير أداة الدراسة.

صدق أداة الدراسة:

يقصد بصدق الأداة أن تقيس العبارات ما وضعت لقياسه، وتم التأكد من صدق الاستبيان بطريقتين:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة أم القرى وتم توجيه خطاب للمحكمين موضحاً به مشكلة وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وبلغ عدد المحكمين (15) محكماً، ملحق رقم (3) وبناءً على ملاحظات المحكمين من حيث مناسبة العبارة لما تقيسه، ووضوحها، وانتمائها للمحور/اللبعد وسلامة الصياغة اللغوية، وملائمة فئات الاستجابة الخماسية (كبيرة جداً - كبيرة - متوسطة - ضعيفة - ضعيفة جداً)، تم تعديل صياغة بعض العبارات لغوياً، وإضافة وحذف بعضها ليصبح عدد العبارات في المقياس (101) عبارة. وبذا يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بصدق المحكمين.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل عبارة من عبارات المقياس مع المعيار الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية (6) مشرف/مشرفة تربوي/تربوية، وحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمعيار/ للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (5): معامل الارتباط بين درجة العبارة مع الدرجة الكلية

للبعد الذي تنتمي إليه في المحور الأول "لغة العلم"

المحور الأول "واقع استخدام لغة العلم"									
المعيار الأول "تخطيط الدرس"									
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
1	0.74	2	0.76	3	0.75	4	0.75	5	0.76
6	0.75	7	0.63	8	0.74	9	0.78	10	0.77
المعيار الثاني "تنفيذ الدرس"									
11	0.75	12	0.76	13	0.64	14	0.66	15	0.70
16	0.63	17	0.75	18	0.75	19	0.69	20	0.68
21	0.77	22	0.78	23	0.73	24	0.72	25	0.64
26	0.71	27	0.65						
المعيار الثالث "تقويم الدرس"									

0.66	32	0.75	31	0.65	30	0.75	29	0.74	28
-	-	0.74	35	0.75	34	0.64	34	0.75	33

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.63) إلى (0.78)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة في المحور الأول " لغة العلم "

جدول (6): معامل الارتباط بين درجة العبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في المحور الثاني " مكونات لغة العلم "

المحور الثاني " واقع استخدام مكونات لغة العلم "									
المعيار الأول " المصطلحات العلمية "									
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
36	0.68	37	0.73	38	0.73	39	0.74	40	0.70
41	0.72	42	0.69						
المعيار الثاني " الرسوم والأشكال العلمية "									
43	0.72	44	0.65	45	0.69	46	0.74	47	0.70
48	0.63								
المعيار الثالث " المعادلات الكيميائية "									
49	0.70	50	0.65	51	0.69	52	0.72	53	0.74

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.66) إلى (0.74)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة في المحور الثاني " مكونات لغة العلم "

جدول (7): معامل الارتباط بين درجة العبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في المحور الثالث " أنشطة لغة العلم "

المحور الثاني " واقع استخدام أنشطة لغة العلم "									
المعيار الأول " القراءة العلمية "									
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
54	0.66	55	0.70	56	0.65	57	0.74	58	0.72
59	0.74								

المعيار الثاني "الكتابة العلمية"									
0.71	64	0.74	63	0.68	62	0.69	61	0.65	60

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.65) إلى (0.75)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة في المحور الثالث "أنشطة لغة العلم"

جدول (8): معامل الارتباط بين درجة العبارة مع الدرجة الكلية

للبعد الذي تنتمي إليه في المحور الرابع "معوقات لغة العلم"

المحور الثاني "معوقات لغة العلم"									
المعيار الأول "معوقات متعلقة بالمعلم"									
الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م
0.70	69	0.74	68	0.73	67	0.71	66	0.69	65
0.72	74	0.75	73	0.67	72	0.66	71	0.71	70
				0.74	77	0.69	76	0.67	75
المعيار الثاني "معوقات متعلقة بالمشرف"									
0.72	82	0.74	81	0.69	80	0.69	79	0.71	78
0.66	87	0.70	86	0.74	85	0.75	84	0.68	83
المعيار الثالث "معوقات متعلقة بكتاب العلوم"									
0.74	92	0.72	91	0.69	90	0.65	89	0.70	88
0.66	97	0.75	96	0.71	95	0.75	94	0.71	93
		0.69	101	0.73	100	0.68	99	0.66	98

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.66) إلى (0.75)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة في المحور الثالث "معوقات لغة العلم".

ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات الأداة أنه لو تم تطبيقها على عينة ثم أعيد تطبيقها مرة أخرى على نفس العينة ونفس الظروف تعطي تقريبا نفس النتائج.

تم التأكد من ثبات الأداة بطريقة الفا كرونباخ وذلك من خلال نفس العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (30) فرد وتم الحصول على ما يلي:

جدول رقم (9): معاملات ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

المحور	المعيار	الفا كرونباخ
الأول: واقع استخدام لغة العلم	الأول: تخطيط الدرس	0.89
	الثاني: تنفيذ الدرس	0.92
	الثالث: تقويم الدرس	0.88
الثاني: مكونات لغة العلم	الدرجة الكلية	0.94
	الأول: المصطلحات العلمية	0.87
	الثاني: الرسوم والأشكال العلمية	0.89
	الثالث: المعادلات الكيميائية	0.85
الثالث: أنشطة لغة العلم	الدرجة الكلية	0.90
	الأول: القراءة العلمية	0.87
	الثاني: الكتابة العلمية	0.86
الرابع: معوقات لغة العلم	الدرجة الكلية	0.85
	الأول: معوقات متعلقة بالمعلم	0.91
	الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف	0.90
	الثاني: معوقات متعلقة بكتاب العلوم	0.93
	الدرجة الكلية	0.95

تراوحت قيم معاملات الفا كرونباخ من (0.85) إلى (0.95)، وهذه القيم مرتفعة وتشير إلى أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الاستبيان في الصورة النهائية:

بعد التأكد من الصدق والثبات في أداة الدراسة، أصبح جاهز للتطبيق على العينة الأساسية، وفيما يلي وصف للمحاور والمعايير والعبارات:

جدول (10): محاور ومعايير وعبارات أداة الدراسة

المحور	المعيار	عدد العبارات	أرقام العبارات
الأول: واقع استخدام لغة العلم	الأول: تخطيط الدرس	10	10-1
	الثاني: تنفيذ الدرس	17	27-11
	الثالث: تقويم الدرس	8	35-28
الثاني: مكونات لغة	المحور الأول	35	35 - 1
	الأول: المصطلحات العلمية	7	42-36

المحور	المعيار	عدد العبارات	أرقام العبارات
العلم	الثاني: الرسوم والأشكال العلمية	6	48-43
	الثالث: المعادلات الكيميائية	5	53-49
	المحور الثاني	18	53 - 36
الثالث: أنشطة لغة العلم	الأول: القراءة العلمية	6	59-54
	الثاني: الكتابة العلمية	5	64-60
	المحور الثالث	11	64 - 54
الرابع: معوقات لغة العلم	الأول: معوقات متعلقة بالمعلم	13	77-65
	الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف	10	87-78
	الثاني: معوقات متعلقة بكتاب العلوم	14	101-88
	المحور الرابع	37	101 - 65

تصحيح استجابات أداة الدراسة:

تم استخدام فئات استجابة خماسية، وتم إعطاء الدرجة (1) للاستجابة (ضعيفة جدا)، والدرجة (2) للاستجابة (ضعيفة)، والدرجة (3) للاستجابة (متوسطة)، والدرجة (4) للاستجابة (كبيرة)، والدرجة (5) للاستجابة (كبيرة جدا). وفقا للمقياس الخماسي تم استخدام المعيار التالي للحكم على درجة الاستجابة على عبارات أداة الدراسة:

$$\text{مدى الاستجابة للعبارة} = \text{أعلى درجة} - \text{أقل درجة} = 5 - 1 = 4$$

$$\text{طول الفئة} = \text{مدى الاستجابة} / \text{عدد فئات الاستجابة} = 4 / 5 = 0.80$$

جدول (11): معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لدرجات الاستجابة

الاستجابة	المتوسط الحسابي
ضعيفة جدا	1 - أقل من 1.81
ضعيفة	1.81 - أقل من 2.61
متوسطة	2.61 - أقل من 3.41
كبيرة	3.41 - أقل من 4.21
كبيرة جدا	4.21 - 5

5.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
2. المتوسط الحسابي، لحساب القيمة التي يعطيها أفراد عينة الدراسة لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (المعيار/المحور).

3. المنوال والانحراف المعياري، لمعرفة مدى تشتت استجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (المعيار/المحور).

4. اختبار مان وتني للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب (طبيعة العمل).

5. اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب (المؤهل العلمي - الخبرة المهنية - الدورات التدريبية).

4. عرض ومناقشة النتائج

قام الباحث في الفصل الحالي بالإجابة على أسئلة الدراسة والحصول على النتائج ثم محاولة مناقشة وتفسير هذه النتائج وإظهار مدى اتفاقها أو اختلافها مع الدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

السؤال الأول:

ما واقع استخدام لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر عينة الدراسة؟

الإجابة السؤال الأول تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لكل معيار من معايير المحور الأول "لغة العلم" وهي (التخطيط للدرس - التنفيذ للدرس - التقويم للدرس)، كذلك حساب المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لجميع المعايير الثلاثة، والذي يمثل الدرجة الكلية للمحور الأول "لغة العلم"، وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمعايير لغة العلم

الترتيب	واقع الاستخدام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار
3	متوسطة	0.73	3.18	الأول: التخطيط للدرس العملي
2	متوسطة	0.67	3.24	الثاني: التنفيذ للدرس العملي
1	متوسطة	0.69	3.25	الثالث: التقويم للدرس العملي
-	متوسطة	0.64	3.23	الدرجة الكلية

يلاحظ من جدول (12) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام لغة العلم بصفة عامة من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.23) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لكل معيار من معايير لغة العلم (التخطيط للدرس - التنفيذ للدرس - التقويم للدرس)، يلاحظ أن جميعها تطبق بدرجة متوسطة، وأمكن ترتيبها في ضوء المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على النحو التالي: المعيار الثالث (التقويم للدرس العملي) جاء في الترتيب الأول من حيث درجة الاستخدام بمتوسط حسابي (3.25)، وفي الترتيب الثاني جاء المعيار الثاني (التنفيذ للدرس العملي) بمتوسط حسابي (3.24)، وفي الترتيب الثالث جاء المعيار الأول (التنفيذ للدرس العملي) بمتوسط حسابي (3.18).

وفيما يلي وصفا لاستجابات عينة الدراسة على عبارات كل معيار (التخطيط للدرس العملي - التنفيذ للدرس العملي - التقويم للدرس العملي) من معايير المحور الأول (لغة العلم).

المعيار الأول: التخطيط للدرس العلمي

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار التخطيط للدرس العملي

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
3	استخدام طرق واستراتيجيات وأساليب علمية متنوعة تعمل على مساعدة الطلاب على فهم دلالات الرموز العلمية المختلفة.	3.42	1.05	عالية
2	صياغة أهدافاً سلوكية في المستوى المعرفي والمهاري والوجداني تعمل على تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، الكتابة، القراءة، والتحدث)	3.41	0.96	عالية
6	تبني طرق واستراتيجيات وأساليب علمية متنوعة تعمل على تنمية قراءة الرسومات في مادة الأحياء بشكل صحيح.	3.17	0.93	متوسطة
8	توظيف أنشطة الكتابة العلمية المختلفة أثناء الدرس العلمي.	3.16	0.99	متوسطة
5	اختيار طرق واستراتيجيات وأساليب علمية متنوعة تعمل على تنمية مهارات حل المسائل الرياضية في مواضيع الفيزياء.	3.16	1.00	متوسطة
9	تضمين الخطة الدراسية تدريبات على عمل الرسوم العلمية بيانية وتوضيحية وكيفية استخدامها.	3.13	0.99	متوسطة
10	أنشطة علمية تنمي القراءة العلمية بأنواعها المختلفة (ناقدة، استكشافية،... الخ)	3.12	0.99	متوسطة
4	استخدام طرق واستراتيجيات وأساليب علمية متنوعة تعمل على تنمية مهارات حل المعادلات الكيميائية لدى الطلاب.	3.11	1.03	متوسطة
7	توظيف أنشطة القراءة للمحتوى العلمي بطرق مختلفة.	3.1	1.01	متوسطة
1	اختيار أنشطة علمية تنمي تنمية مهارة التحدث العلمي المختلفة من حوار، ومناقشة، ولعب الأدوار.	3.05	1.00	متوسطة
المتوسط العام للمعيار الأول		3.18	0.73	متوسطة

يلاحظ من جدول (13) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار التخطيط للدرس العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.18) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الأول (التخطيط للدرس العملي) كانت بدرجة عالية على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (8) عبارات. وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (3) " استخدام طرق واستراتيجيات وأساليب علمية متنوعة تعمل على مساعدة الطلاب على فهم دلالات الرموز العلمية المختلفة " بمتوسط حسابي (3.42) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (2) " صياغة أهدافاً سلوكية في المستوى المعرفي والمهاري والوجداني تعمل على تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، الكتابة،

القراءة، والتحدث) " بمتوسط حسابي (3.41) ودرجة استخدام (عالية).
وكانت أقل عبارتين هما العبارة (7) " توظيف أنشطة القراءة للمحتوى العلمي بطرق مختلفة " بمتوسط حسابي
(3.1) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (1) " اختيار أنشطة علمية تنمي تنمية مهارة التحدث العلمي المختلفة من
حوار، ومناقشة، ولعب الأدوار " بمتوسط حسابي (3.05) ودرجة استخدام (متوسطة).

المعيار الثاني: التنفيذ للدرس العلمي

جدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار التنفيذ للدرس العملي

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
23	استخدام اللغة العلمية للرموز والأرقام والمصطلحات العلمية في التواصل مع الطلاب.	3.71	0.82	عالية
26	شرح الرسوم العلمية لفظياً.	3.62	0.78	عالية
14	الاسهام في إثراء المفردات اللغوية العلمية الحديثة لدى الطلاب باستخدام المفاهيم العلمية أثناء الدرس..	3.59	0.90	عالية
25	تفعيل القراءة العلمية قبل البدء في دراسة كل فصل بشكل صحيح.	3.55	0.86	عالية
24	عمل بيئة صفية تفاعلية من حيث القراءة والحوار والمناقشة والعروض الخ.	3.52	0.88	عالية
22	الاهتمام بحل المعادلات الرياضية والفيزيائية والكيميائية على السبورة بوضوح تام.	3.48	0.92	عالية
15	إبراز المصطلحات العلمية الحديثة بأكثر من طريقة أثناء الدرس.	3.46	0.94	عالية
11	بتوجيه الطلاب لاستخدام لغة العلم بشكل صحيح.	3.45	0.98	عالية
27	تنمية الاهتمامات والميول نحو القراءة الحرة لدى الطلاب.	3.43	0.90	عالية
17	إيضاح وإبراز واستخدام رسومات بيانية مختلفة في المواقف التعليمية في البيئة الصفية.	3.43	0.93	عالية
18	حث الطلاب على استخدام اللغة العلمية أثناء البحث والاستقصاء.	3.16	0.95	متوسطة
13	تحاشي استخدام الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى وتفسير (الألفاظ المترادفة والمشاركة).	3.16	1.00	متوسطة
16	تكثيف التطبيقات العملية العلمية المتنوعة أثناء تناول مهارة كتابة المعادلات الكيميائية.	3.15	0.98	متوسطة
19	تدريب الطلاب على مهارات كتابة ملخصات النصوص العلمية المختلفة المقررة أو المسموعة	3.1	1.03	متوسطة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
20	تشجيع الطلاب على استخدام مكونات لغة العلم أثناء الدرس العلمي.	2.49	0.89	ضعيفة
21	تشجيع الطلاب على استخدام مكونات لغة العلم أثناء التعبير اللفظي عن الأفكار والآراء العلمية.	2.37	0.88	ضعيفة
12	التوصل الى مكونات لغة العلم مع الطلاب	2.35	0.99	ضعيفة
المتوسط العام للمعيار الثاني		3.24	0.67	متوسطة

يلاحظ من جدول (14) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار التنفيذ للدرس العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.24) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الثاني (التنفيذ للدرس العملي) كانت بدرجة عالية على (10) عبارات، وبدرجة متوسطة على (4) عبارات، وبدرجة ضعيفة على (3) عبارات.

وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (23) " استخدام اللغة العلمية للرموز والأرقام والمصطلحات العلمية في التواصل مع الطلاب " بمتوسط حسابي (3.71) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (26) " شرح الرسوم العلمية لفظياً " بمتوسط حسابي (3.62) ودرجة استخدام (عالية).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (21) " تشجيع الطلاب على استخدام مكونات لغة العلم أثناء التعبير اللفظي عن الأفكار والآراء العلمية " بمتوسط حسابي (2.37) ودرجة استخدام (ضعيفة)، يليها العبارة (12) " التوصل الى مكونات لغة العلم مع الطلاب " بمتوسط حسابي (2.35) ودرجة استخدام (ضعيفة).

المعيار الثالث: التقويم للدرس العلمي

جدول (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار التقويم للدرس العملي

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
31	توجيه طرق تقويمية تنمي فهم الطلاب للمصطلحات العلمية المختلفة	3.48	0.79	عالية
35	توظيف نتائج التقويم في عمل تغذية راجعة تنمي لغة العلم لدى الطلاب	3.46	0.86	عالية
32	توظيف استخدام الاختبارات الشفوية في تنمية التعبير الشفوي العلمي في دروس العلوم	3.44	0.86	عالية
29	استخدام أسئلة تقويم متنوعة لتنمية مهارات علمية مثل حل المسائل الرياضية وحل المعادلات الكيميائية.	3.43	0.85	عالية
33	اختيار نوعية أسئلة تزيد من القدرة الحوارية للطلاب.	3.22	0.90	متوسطة
30	استخدام أساليب وطرق تقويمية تنمي وتقيس قدرة الطلاب على عمل	3.19	0.93	متوسطة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
	الرسومات العلمية والبيانية وتوضيح مكوناتها.			
34	استخدام مهارة الكتابة العلمية لتقويم جوانب المعرفة العلمية المختلفة.	3.17	0.87	متوسطة
28	بإعداد أسئلة تقويمية تشمل مكونات لغة العلم المختلفة.	2.57	0.83	ضعيفة
	المتوسط العام للمعيار الثالث	3.25	0.69	متوسطة

يلاحظ من جدول (15) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار التقويم للدرس العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.25) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الثالث (التقويم للدرس العملي) كانت بدرجة عالية على (4) عبارات، وبدرجة متوسطة على (3) عبارات، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارات.

وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (31) " توجيه طرق تقويمية تنمي فهم الطلاب للمصطلحات العلمية المختلفة " بمتوسط حسابي (3.48) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (35) " توظيف نتائج التقويم في عمل تغذية راجعة تنمي لغة العلم لدى الطلاب " بمتوسط حسابي (3.46) ودرجة استخدام (عالية).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (34) " استخدام مهارة الكتابة العلمية لتقويم جوانب المعرفة العلمية المختلفة " بمتوسط حسابي (3.17) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (28) " بإعداد أسئلة تقويمية تشمل مكونات لغة العلم المختلفة " بمتوسط حسابي (2.57) ودرجة استخدام (ضعيفة).

السؤال الثاني:

ما واقع استخدام مكونات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر عينة الدراسة؟

لإجابة السؤال الثاني تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لكل معيار من معايير المحور الثاني "مكونات لغة العلم" وهي (المصطلحات العلمية - الرسوم والأشكال العلمية - المعادلات الكيميائية)، كذلك حساب المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لجميع المعايير الثلاثة، والذي يمثل الدرجة الكلية للمحور الثاني "مكونات لغة العلم"، وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول (16): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمعايير مكونات لغة العلم

الترتيب	واقع الاستخدام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار
3	متوسطة	0.67	3.18	الأول: المصطلحات العلمية
2	متوسطة	0.76	3.22	الثاني: الرسوم والأشكال العلمية
1	متوسطة	0.76	3.23	الثالث: المعادلات الكيميائية
-	متوسطة	0.68	3.21	الدرجة الكلية

يلاحظ من جدول (16) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام مكونات لغة العلم بصفة عامة من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.21) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لكل معيار من معايير مكونات العلم (المصطلحات العلمية - الرسوم والأشكال العلمية - المعادلات الكيميائية)، يلاحظ أن جميعها تطبق بدرجة متوسطة، وأمكن ترتيبها في ضوء المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على النحو التالي: المعيار الثالث (المعادلات الكيميائية) جاء في الترتيب الأول من حيث درجة الاستخدام بمتوسط حسابي (3.23)، وفي الترتيب الثاني جاء المعيار الثاني (الرسوم والأشكال العلمية) بمتوسط حسابي (3.22)، وفي الترتيب الثالث جاء المعيار الأول (المصطلحات العلمية) بمتوسط حسابي (3.18). وفيما يلي وصفا لاستجابات عينة الدراسة على عبارات كل معيار (المصطلحات العلمية - الرسوم والأشكال العلمية - المعادلات الكيميائية)، من معايير المحور الثاني (مكونات لغة العلم).

المعيار الأول: المصطلحات العلمية

جدول (17): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار المصطلحات العلمية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
39	كتابة المصطلحات العلمية الجديدة على السبورة.	4.25	0.89	عالية جدا
42	توظيف طرق تدريسية تنمي على فهم المصطلحات العلمية.	4.22	0.91	عالية جدا
38	متابعة استخدام الطلاب للمفاهيم العلمية في الحصص اليومية للعلوم.	3.07	0.87	متوسطة
41	تشجيع الطلاب لامتلاك المصطلحات العلمية واستخدامها.	2.89	0.92	متوسطة
36	الكشف عن المفاهيم العلمية البديلة لدى الطلاب.	2.88	0.98	متوسطة
37	استخدام المصطلحات العلمية أثناء المناقشات العلمية المختلفة في الدرس العلمي.	2.74	0.94	متوسطة
40	عمل مسابقة بين الطلاب خاصة بالمصطلحات.	2.22	0.96	ضعيفة
المتوسط العام للمعيار الأول		3.18	0.67	متوسطة

يلاحظ من جدول (17) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار المصطلحات العلمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.18) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الأول (المصطلحات العلمية) كانت بدرجة عالية جدا على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (4) عبارات، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارة..

وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (39) " كتابة المصطلحات العلمية الجديدة على السبورة " بمتوسط حسابي (4.25) ودرجة استخدام (عالية جدا)، يليها العبارة (42) " توظيف طرق تدريسية تنمي على فهم المصطلحات العلمية " بمتوسط حسابي (4.22) ودرجة استخدام (عالية جدا).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (37) " استخدام المصطلحات العلمية أثناء المناقشات العلمية المختلفة في الدرس العلمي " بمتوسط حسابي (2.74) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (40) " عمل مسابقة بين الطلاب خاصة بالمصطلحات " بمتوسط حسابي (2.22) ودرجة استخدام (ضعيفة).

المعيار الثاني: الرسوم والأشكال العلمية

جدول (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار الرسوم والأشكال العلمية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
44	شرح المعلم لفظياً للرسوم والأشكال العلمية بطريقة صحيحة	3.77	0.87	عالية
47	تدريب الطلاب على فهم وقراءة الرسوم العلمية المختلفة.	3.75	0.88	عالية
46	إيضاح الدلالات العلمية للرسوم العلمية أثناء الحصة الدراسية.	3.09	0.94	متوسطة
43	التنوع في استخدام الرسوم العلمية خلال الموقف التعليمي.	3.02	0.92	متوسطة
48	توظيف الرسوم العلمية في النقاشات العلمية أثناء الحصة الدراسية.	2.92	0.97	متوسطة
45	تكليف الطلاب في الواجبات اليومية برسم علمية.	2.81	0.98	متوسطة
	المتوسط العام للمعيار الثاني	3.22	0.76	متوسطة

يلاحظ من جدول (18) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار الرسوم والأشكال العلمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.22) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الثاني (الرسوم والأشكال العلمية) كانت بدرجة عالية على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (4) عبارات. وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (44) " شرح المعلم لفظياً للرسوم والأشكال العلمية بطريقة صحيحة " بمتوسط حسابي (3.77) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (47) " تدريب الطلاب على فهم وقراءة الرسوم العلمية المختلفة " بمتوسط حسابي (3.75) ودرجة استخدام (عالية).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (48) " توظيف الرسوم العلمية في النقاشات العلمية أثناء الحصة الدراسية " بمتوسط حسابي (2.92) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (45) " تكليف الطلاب في الواجبات اليومية برسم علمية " بمتوسط حسابي (2.81) ودرجة استخدام (متوسطة).

المعيار الثالث: المعادلات الكيميائية

جدول (19): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار المعادلات الكيميائية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
49	استخدام الرموز العلمية في الدروس العلمية.	3.73	0.89	عالية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
50	شرح المعادلات الكيميائية نظرياً وتطبيقياً حتى يتم فهمها من الطلاب.	3.52	0.96	عالية
51	تنمية مهارة كتابة المعادلات الكيميائية لدى الطلاب.	3.15	0.98	متوسطة
52	تقديم أسئلة علمية متنوعة تعزز قدرة الطلاب على حل المعادلات الكيميائية.	3.02	0.97	متوسطة
53	تضمين أسئلة التقويم جزءاً يبرز دلالات الرموز العلمية المختلفة.	2.75	0.99	متوسطة
المتوسط العام للمعيار الثالث				
		3.23	0.76	متوسطة

يلاحظ من جدول (19) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار المعادلات الكيميائية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.23) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الثالث (المعادلات الكيميائية) كانت بدرجة عالية على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (3) عبارات. وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (49) " استخدام الرموز العلمية في الدروس العلمية " بمتوسط حسابي (3.73) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (50) " شرح المعادلات الكيميائية نظرياً وتطبيقياً حتى يتم فهمها من الطلاب " بمتوسط حسابي (3.52) ودرجة استخدام (عالية).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (52) " تقديم أسئلة علمية متنوعة تعزز قدرة الطلاب على حل المعادلات الكيميائية " بمتوسط حسابي (3.02) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (53) " تضمين أسئلة التقويم جزءاً يبرز دلالات الرموز العلمية المختلفة " بمتوسط حسابي (2.75) ودرجة استخدام (متوسطة).

السؤال الثالث:

ما واقع استخدام أنشطة لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر عينة الدراسة؟

لإجابة السؤال الثالث تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لكل معيار من معايير المحور الثالث "أنشطة لغة العلم" وهي (القراءة العلمية - الكتابة العلمية)، كذلك حساب المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لجميع المعايير الثلاثة، والذي يمثل الدرجة الكلية للمحور الثالث "أنشطة لغة العلم"، وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول (20): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمعايير أنشطة لغة العلم

الترتيب	واقع الاستخدام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار
3	متوسطة	0.80	3.18	الأول: القراءة العلمية
2	متوسطة	0.86	3.12	الثاني: الكتابة العلمية

الترتيب	واقع الاستخدام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار
-	متوسطة	0.80	3.16	الدرجة الكلية

يلاحظ من جدول (20) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام مكونات العلم بصفة عامة من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.16) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لكل معيار من معايير أنشطة لغة العلم (القراءة العلمية - الكتابة العلمية)، يلاحظ أن جميعها تطبق بدرجة متوسطة، وأمكن ترتيبها في ضوء المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على النحو التالي: المعيار الأول (القراءة العلمية) جاء في الترتيب الأول من حيث درجة الاستخدام بمتوسط حسابي (3.18)، وفي الترتيب الثاني جاء المعيار الثاني (الكتابة العلمية) بمتوسط حسابي (3.12).

وفيما يلي وصفا لاستجابات عينة الدراسة على عبارات كل معيار (القراءة العلمية - الكتابة العلمية)، من معايير المحور الثالث (أنشطة لغة العلم).

المعيار الأول: القراءة العلمية

جدول (21): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار القراءة العلمية

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
56	القراءة أمام الطلاب بين حين وآخر قراءة علمية صحيحة يحتذى بها الطلاب.	3.46	0.90	عالية
58	تدريب الطلاب على القراءة العلمية الصامتة والجهريّة من كتاب العلوم أثناء الحصة.	3.42	0.96	عالية
54	تخصيص وقتاً من الحصة للقراءة العلمية.	3.41	0.98	عالية
55	حث الطلاب على القراءة الحرة الكتب والمقالات العلمية ليصل الطلاب الى اتقان القراءة العلمية.	3.14	0.97	متوسطة
59	استخدام أنشطة علمية تشجع على القراءة العلمية.	3.1	0.96	متوسطة
57	مساعدة الطلاب على استخدام المراجع والموارد العلمية المختلفة بشكل صحيح.	2.55	0.91	ضعيفة
المتوسط العام للمعيار الأول		3.18	0.67	متوسطة

يلاحظ من جدول (21) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار القراءة العلمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.18) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الأول (القراءة العلمية) كانت بدرجة عالية على (3) عبارات، وبدرجة متوسطة على (2) عبارة، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارة..

وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (56) " القراءة أمام الطلاب بين حين وآخر قراءة علمية صحيحة يحتذى بها الطلاب " بمتوسط حسابي (3.46) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (58) " تدريب الطلاب على القراءة العلمية صامتة والجهريّة من كتاب العلوم أثناء الحصة " بمتوسط حسابي (3.42) ودرجة استخدام (عالية).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (59) " استخدام أنشطة علمية تشجع على القراءة العلمية " بمتوسط حسابي (3.1) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (57) " مساعدة الطلاب على استخدام المراجع والمصادر العلمية المختلفة بشكل صحيح " بمتوسط حسابي (2.55) ودرجة استخدام (ضعيفة).

المعيار الثاني: الكتابة العلمية

جدول (22): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معيار الكتابة العلمية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
61	تخصيص جزء من التقويم لتقييم الأعمال الكتابية للطلاب بشكل صحيح علمياً.	3.43	1.04	عالية
63	متابعة كتابة الخطوات العلمية للتجارب المدروسة من قبل الطلاب بلغة علمية صحيحة.	3.42	1.04	عالية
64	تنويع أنشطة الكتابة العلمية المختلفة أثناء الدرس لمقابلة الفروق الفردية لدى الطلاب.	3.08	1.03	متوسطة
60	تدريب الطلاب من خلال الأنشطة المتعددة على تنمية مهارات كتابة المقالات العلمية الصحيحة.	3.07	1.10	متوسطة
62	تنمية مهارات تنظيم المفردات والمصطلحات العلمية في كراسة خاصة لدى الطلاب.	2.59	1.05	ضعيفة
المتوسط العام للمعيار الثاني		3.12	0.86	متوسطة

يلاحظ من جدول (22) أن المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار الكتابة العلمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.12) أي بدرجة استخدام (متوسطة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الأول (الكتابة العلمية) كانت بدرجة عالية على (2) عبارات، وبدرجة متوسطة على (2) عبارة، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارة. وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (61) " تخصيص جزء من التقويم لتقييم الأعمال الكتابية للطلاب بشكل صحيح علمياً " بمتوسط حسابي (3.43) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (63) " متابعة كتابة الخطوات العلمية للتجارب المدروسة من قبل الطلاب بلغة علمية صحيحة " بمتوسط حسابي (3.42) ودرجة استخدام (عالية).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (60) " تدريب الطلاب من خلال الأنشطة المتعددة على تنمية مهارات كتابة المقالات العلمية الصحيحة " بمتوسط حسابي (3.07) ودرجة استخدام (متوسطة)، يليها العبارة (62) " تنمية مهارات تنظيم المفردات والمصطلحات العلمية في كراسة خاصة لدى الطلاب " بمتوسط حسابي (2.59) ودرجة استخدام (ضعيفة).

السؤال الرابع:

ما معوقات استخدام لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر عينة الدراسة؟

لإجابة السؤال الرابع تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لكل معيار من معايير المحور الرابع "معوقات لغة العلم" وهي (معوقات متعلقة بالمعلم - معوقات متعلقة بالمشرف - معوقات متعلقة بكتاب العلوم)، كذلك حساب المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لجميع المعايير الثلاثة، والذي يمثل الدرجة الكلية للمحور الرابع "معوقات لغة العلم"، وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول (23): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمعايير معوقات استخدام لغة العلم

الترتيب	واقع الاستخدام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار
1	كبيرة	0.56	4.17	الأول: معوقات متعلقة بالمعلم
3	كبيرة	0.85	4.14	الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف
2	كبيرة	0.64	4.16	الثاني: معوقات متعلقة بكتاب العلوم
-	كبيرة	0.49	3.16	الدرجة الكلية

يلاحظ من جدول (23) أن المتوسط الحسابي العام لمعوقات استخدام لغة العلم بصفة عامة من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.16) أي بدرجة (كبيرة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لكل معيار من معايير معوقات لغة العلم (معوقات متعلقة بالمعلم - معوقات متعلقة بالمشرف - معوقات متعلقة بكتاب العلوم)، يلاحظ أن جميعها بدرجة كبيرة، وأمكن ترتيبها في ضوء المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على النحو التالي: المعيار الأول (معوقات متعلقة بالمعلم) جاء في الترتيب الأول من حيث درجة المعوقات بمتوسط حسابي (4.17)، وفي الترتيب الثاني جاء المعيار الثالث (معوقات متعلقة بكتاب العلوم) بمتوسط حسابي (4.16)، وفي الترتيب الثالث جاء المعيار الثاني (معوقات متعلقة بالمشرف) بمتوسط حسابي (4.14).

وفيما يلي وصفا لاستجابات عينة الدراسة على عبارات كل معيار (معوقات متعلقة بالمعلم - معوقات متعلقة بالمشرف - معوقات متعلقة بكتاب العلوم)، من معايير المحور الرابع (معوقات لغة العلم).

المعيار الأول: معوقات متعلقة بالمعلم

جدول (24): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة المعوقات المتعلقة بالمعلم

م	العبرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
66	عدم توفر المراجع العلمية المختلفة للمعلم لتوظيف القراءة العلمية في المكتبة المدرسية.	1	4.29	0.67	عالية جدا
65	عدم تشجيع معلم العلوم معنوياً على استخدام أنشطة لغة العلم	2	4.26	0.69	عالية جدا

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
	المختلفة.			
68	شروع استخدام اللغة الدارجة (اللهجة العامية) أثناء المواقف الصفية العلمية المختلفة أثناء الدرس.	4.25	0.69	عالية جدا
75	قلة تشجيع الطلاب في التواصل باستخدام لغة الرموز والأرقام والمصطلحات العلمية مع بعضهم البعض.	4.21	0.73	عالية جدا
67	عدم تأهيل المعلم أكاديمياً للاستخدام الأمثل للغة العلم أثناء تدريس العلوم.	4.19	0.74	عالية
70	قصر وقت الحصة الدراسية يمنع من التركيز على القراءة التمهيدية والنهائية في الدرس العلمي الجديد.	4.17	0.86	عالية
74	انعدام تصور الإدارة المدرسية لأهمية لغة العلم أثناء تدريس العلوم.	4.14	0.77	عالية
72	ضعف التخطيط لتفعيل الأنشطة المختلفة للغة العلم كتابة وقراءة.	4.14	0.79	عالية
69	عدم امتلاك معلم العلوم للاستراتيجيات العلمية المناسبة لتنمية لغة العلم لدى طلابه.	4.13	0.76	عالية
71	انعدام التخطيط الصحيح لاستخدام وتفعيل الأنشطة المختلفة للتحدث العلمي.	4.13	0.78	عالية
73	عدم حث الاشراف الفني معلمي العلوم لاستخدام لغة العلم في المواقف التدريسية اليومية.	4.12	0.78	عالية
76	عدم امتلاك معلمي العلوم للاستراتيجيات المناسبة التي تشجع الطلاب لاكتساب مكونات لغة العلم.	4.11	0.78	عالية
77	ضعف الإلمام بمفهوم وخصائص وأهمية لغة العلم لدى معلمين العلوم أثناء الاعداد الأكاديمي.	4.1	0.77	عالية
	المتوسط العام للمعيار الأول	4.17	0.56	متوسطة

يلاحظ من جدول (24) أن المتوسط الحسابي العام للمعوقات المتعلقة بالمعلم من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (4.17) أي بدرجة (كبيرة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الأول (معوقات متعلقة بالمعلم) كانت بدرجة عالية جدا على (4) عبارات، وبدرجة عالية على (9) عبارات. وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (66) " عدم توفر المراجع العلمية المختلفة للمعلم لتوظيف القراءة العلمية في المكتبة المدرسية " بمتوسط حسابي (4.29) ودرجة استخدام (عالية جدا)، يليها العبارة (65) " عدم تشجيع معلم العلوم معنوياً على استخدام أنشطة لغة العلم المختلفة " بمتوسط حسابي (4.26) ودرجة استخدام (عالية جدا).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (76) " عدم امتلاك معلمي العلوم للاستراتيجيات المناسبة التي تشجع الطلاب لاكتساب مكونات لغة العلم " بمتوسط حسابي (4.11) ودرجة (عالية)، يليها العبارة (77) " ضعف الإلمام بمفهوم وخصائص وأهمية لغة العلم لدى معلمين العلوم أثناء الاعداد الأكاديمي " بمتوسط حسابي (4.1) ودرجة (عالية).

المعيار الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف

جدول (25): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة المعوقات المتعلقة بالمشرف

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
82	قلة الدورات التدريبية التي تسهم في تنمية لغة العلم لديهم.	4.23	0.69	عالية جدا
79	ضعف توجيه برامج إعداد معلمي العلوم إلى توظيف مكونات لغة العلم في التعبير عن الأفكار العلمية المختلفة.	4.22	0.73	عالية جدا
87	عدم تشجيع المعلم على الاهتمام بتنمية مهارات كتابة المعادلة الكيميائية لدى الطلاب.	4.19	0.73	عالية
86	ضعف تشجيع المشرف التربوي للمعلم على ممارسة لغة العلم في تدريس العلوم.	4.17	0.76	عالية
83	عدم التركيز في الإشراف التربوي على تقويم الجانب اللغوي للمعلم في نموذج الأداء الوظيفي.	4.16	0.82	عالية
78	عدم اهتمام برامج الإعداد على اكتساب معلمي العلوم استراتيجيات أنشطة التحدث العلمي المختلفة.	4.14	0.78	عالية
81	ضعف اكتساب معلمي العلوم لاستراتيجيات تنمية مكونات لغة العلم.	4.11	0.76	عالية
80	عدم تركيز الإشراف الفني العلمي على مكونات لغة العلم لدى المعلم.	4.11	0.81	عالية
84	عدم اكتساب معلمي العلوم في برامج الإعداد للمعلمين لأساليب تنمية لغة العلم لدى الطلاب.	4.1	0.74	عالية
85	عدم مساعدة المعلمين من قبل المشرفين التربويين في تنمية لغة العلم لديهم.	3.92	0.77	عالية
	المتوسط العام للمعيار الثاني	4.14	0.85	كبيرة

يلاحظ من جدول (25) أن المتوسط الحسابي العام للمعوقات المتعلقة بالمشرف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بلغ (4.14) أي بدرجة (كبيرة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الثاني (معوقات متعلقة بالمشرف) كانت بدرجة عالية جداً على (2) عبارة، وبدرجة عالية على (8) عبارات.

وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (82) " قلة الدورات التدريبية التي تسهم في تنمية لغة العلم لديهم " بمتوسط حسابي (4.23) ودرجة استخدام (عالية جدا)، يليها العبارة (79) " ضعف توجيه برامج الإعداد معلمي العلوم الى توظيف مكونات لغة العلم في التعبير عن الأفكار العلمية المختلفة " بمتوسط حسابي (4.22) ودرجة استخدام (عالية جدا).

وكانت أقل عبارتين هما العبارة (84) " عدم اكساب معلمي العلوم في برامج الإعداد للمعلمين لأساليب تنمية لغة العلم لدى الطلاب " بمتوسط حسابي (4.1) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (85) " عدم مساعدة المعلمين من قبل المشرفين التربويين في تنمية لغة العلم لديهم " بمتوسط حسابي (3.92) ودرجة استخدام (عالية).

المعيار الثالث: معوقات متعلقة بكتاب العلوم

جدول (26): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة المعوقات المتعلقة بكتاب العلوم

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
88	قلة التركيز في كتب العلوم على الأنشطة والتدريبات العملية لمكونات لغة العلم.	4.23	1.09	عالية جدا
91	عدم توفر للأنشطة المساندة والمحفزة في كتب العلوم لاستخدام النصوص المقررة.	4.22	1.10	عالية جدا
99	صعوبة الوصول إلى المجالات والدوريات العلمية الإلكترونية داخل المدارس.	4.21	1.06	عالية جدا
92	تداخل في وجود الألفاظ المترادفة والتي تحمل أكثر من تفسير في كتب العلوم تؤدي إلى سوء فهم للمعرفة العلمية.	4.18	1.12	عالية
89	ضعف تضمين الأنشطة العلمية للإرشادات الكافية لتنمية مكونات لغة العلم لدى الطلاب.	4.17	1.12	عالية
97	ضعف استخدام الطلاب للمصطلحات العلمية التي يتضمنها كتاب العلوم.	4.16	1.08	عالية
95	عدم عرض قضايا علمية جدلية التي تساعد في توظيف الحجج العلمية.	4.16	1.11	عالية
96	عدم توفر المحتوى العلمي في كتب العلوم المناسبة التي توظف أنشطة القراءة العلمية.	4.16	1.12	عالية
98	عدم تناول أسئلة التقويم في كتب العلوم لمكونات لغة العلم.	4.16	1.12	عالية
101	عدم التركيز على أهمية القراءة العلمية الأولية التي يتضمنها كتاب العلوم.	4.14	1.08	عالية
94	اللغة العلمية المقررة لكتاب العلوم تزداد في التجريد والتي لا	4.14	1.13	عالية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
	تتوافق مع المستوى العقلي للطلاب.			
93	قلة التدريبات الكافية في كتب العلوم للرسوم العلمية البيانية التوضيحية واستخداماتها المختلفة.	4.13	1.12	عالية
100	لا تحتوي أهداف كتب العلوم أي تنمية لمكونات لغة العلم لدى الطلاب.	4.13	1.13	عالية
90	عدم وضوح مكونات لغة العلم في كتب العلوم.	4.11	1.12	عالية
	المتوسط العام للمعيار الثالث			
		4.16	0.64	كبيرة

يلاحظ من جدول (26) أن المتوسط الحسابي العام للمعوقات المتعلقة بكتاب العلوم من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (4.16) أي بدرجة (كبيرة). وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس المعيار الثالث (معوقات متعلقة بكتاب العلوم) كانت بدرجة عالية جدا على (3) عبارات، وبدرجة عالية على (11) عبارات. وكانت أعلى عبارتين هما العبارة (88) " قلة التركيز في كتب العلوم على الأنشطة والتدريبات العملية لمكونات لغة العلم " بمتوسط حسابي (4.23) ودرجة استخدام (عالية جدا)، يليها العبارة (91) " عدم توفر للأنشطة المساندة والمحفزة في كتب العلوم لاستخدام النصوص المقروءة " بمتوسط حسابي (4.22) ودرجة استخدام (عالية جدا). وكانت أقل عبارتين هما العبارة (100) " لا تحتوي أهداف كتب العلوم أي تنمية لمكونات لغة العلم لدى الطلاب " بمتوسط حسابي (4.13) ودرجة استخدام (عالية)، يليها العبارة (90) " عدم وضوح مكونات لغة العلم في كتب العلوم " بمتوسط حسابي (4.11) ودرجة استخدام (عالية).

السؤال الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، تعزى لمتغيرات (طبيعة العمل - المؤهل العلمي - الخبرة المهنية - الدورات التدريبية)؟

أولاً: المقارنة حسب طبيعة العمل

للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة حسب طبيعة العمل، لم يتمكن الباحث من استخدام اختبار (ت) بسبب وجود (6) مشرفين فقط، لذا لجأ إلى الاختبار البديل وهو اختبار (مان وتي) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (27): نتائج اختبار مان وتني (ي) للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب طبيعة العمل

المحور	المعيار	طبيعة العمل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ي	قيمة ز	الدلالة الإحصائية
الأول: لغة العلم	الأول	معلم	200	104.27	20854.50	445.50	1.08	0.28
		مشرف	6	77.75	466.50			
	الثاني	معلم	200	104.74	20948.00	352.00	1.74	0.08
		مشرف	6	62.17	373.00			
	الثالث	معلم	200	105.04	21008.50	291.50	2.18	0.03
		مشرف	6	52.08	312.50			
الدرجة الكلية	معلم	200	104.82	20963.00	337.00	1.83	0.07	
	مشرف	6	59.67	358.00				
الثاني: مكونات لغة العلم	الأول	معلم	200	104.41	20881.50	418.50	1.27	0.20
		مشرف	6	73.25	439.50			
	الثاني	معلم	200	104.76	20951.50	348.50	1.79	0.07
		مشرف	6	61.58	369.50			
	الثالث	معلم	200	104.44	20887.00	413.00	1.34	0.18
		مشرف	6	72.33	434.00			
الدرجة الكلية	معلم	200	104.65	20930.00	370.00	1.60	0.11	
	مشرف	6	65.17	391.00				
الثالث: أنشطة لغة العلم	الأول	معلم	200	104.63	20926.50	373.50	1.62	0.11
		مشرف	6	65.75	394.50			
	الثاني	معلم	200	104.47	20894.50	405.50	1.39	0.17
		مشرف	6	71.08	426.50			
	الدرجة الكلية	معلم	200	104.67	20934.00	366.00	1.66	0.10
		مشرف	6	64.50	387.00			
الرابع: معوقات لغة العلم	الأول	معلم	200	104.40	20879.50	420.50	1.29	0.20
		مشرف	6	73.58	441.50			
	الثاني	معلم	200	104.54	20908.50	391.50	1.51	0.13
		مشرف	6	68.75	412.50			
	الثالث	معلم	200	104.10	20820.00	480.00	0.85	0.40

المحور	المعيار	طبيعة العمل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ي	قيمة ز	الدلالة الإحصائية
	الدرجة الكلية	مشرف	6	83.50	501.00			
		معلم	200	104.43	20886.00	414.00	1.30	0.19
		مشرف	6	72.50	435.00			

تشير نتائج جدول (27) أن قيم مان وتني (ي) تراوحت من (291) إلى (480)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب طبيعة العمل، في المحور الأول (واقع استخدام لغة العلم) في المعيار الثالث (التقويم للدرس) فقط. والفروق لصالح المعلمين حيث كان متوسط الرتب لهم هو الأعلى (105.04) مقارنة بالمشرفين (52.08).

ثانياً: المقارنة حسب المؤهل العلمي

للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة حسب المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار (ت) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (28): نتائج اختبار مان وتني (ي) للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المحور	المعيار	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأول: لغة العلم	الأول: تخطيط الدرس	بكالوريوس	130	3.21	0.73	0.80	204	0.43
		دراسات عليا	76	3.13	0.73			
	الثاني: تنفيذ الدرس	بكالوريوس	130	3.29	0.63	1.27	204	0.21
		دراسات عليا	76	3.17	0.73			
	الثالث: تقويم الدرس	بكالوريوس	130	3.26	0.68	0.18	204	0.86
		دراسات عليا	76	3.24	0.69			
	الدرجة الكلية	بكالوريوس	130	3.26	0.63	0.94	204	0.35
		دراسات عليا	76	3.17	0.67			
الثاني: مكونات لغة العلم	الأول: المصطلحات العلمية	بكالوريوس	130	3.22	0.65	1.20	204	0.23
		دراسات عليا	76	3.11	0.71			
	الثاني: الرسوم والأشكال العلمية	بكالوريوس	130	3.27	0.73	1.20	204	0.23
		دراسات عليا	76	3.14	0.81			
	الثالث: المعادلات الكيميائية	بكالوريوس	130	3.26	0.73	0.97	204	0.33
		دراسات عليا	76	3.16	0.82			
	الدرجة الكلية	بكالوريوس	130	3.25	0.66	1.22	204	0.22

المحور	المعيار	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	
الثالث: أنشطة لغة العلم	الأول: القراءة العلمية	دراسات عليا	76	3.13	0.70	0.69	204	0.49	
		بكالوريوس	130	3.21	0.80				
	الثاني: الكتابة العلمية	دراسات عليا	76	3.13	0.78	1.33	204	0.19	
		بكالوريوس	130	3.18	0.81				
	الدرجة الكلية	دراسات عليا	76	3.02	0.94	1.02	204	0.31	
		بكالوريوس	130	3.20	0.79				
	الرابع: معوقات لغة العلم	الأول: معوقات متعلقة بالمعلم	دراسات عليا	76	2.84	0.96	2.41	204	0.02
			بكالوريوس	130	3.14	0.81			
		الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف	دراسات عليا	76	2.90	0.94	1.83	204	0.07
			بكالوريوس	130	3.12	0.79			
		الثالث: معوقات متعلقة بكتاب العلوم	دراسات عليا	76	2.87	0.92	2.27	204	0.02
			بكالوريوس	130	3.14	0.79			
الدرجة الكلية		دراسات عليا	76	2.87	0.91	2.28	204	0.02	
		بكالوريوس	130	3.14	0.77				

تشير نتائج جدول (28) أن قيم (ت) تراوحت من (0.18) إلى (2.41)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي، في المحور الثالث (معوقات استخدام لغة العلم) في المعيار الأول (معوقات متعلقة بالمعلم)، والمعيار الثالث (معوقات متعلقة بالمشرف) والدرجة الكلية، والفروق لصالح بكالوريوس حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى، مقارنة بالدراسات العليا.

ثالثاً: المقارنة حسب الخبرة المهنية

للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة حسب الخبرة المهنية، تم استخدام اختبار (ت) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (29): نتائج اختبار مان وتني (ي) للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية

المحور	المعيار	الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأول: لغة	الأول: تخطيط الدرس	أقل من 10 سنوات	130	3.21	0.73	2.08	204	0.04
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.13	0.73			

المحور	المعيار	الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
العلم	الثاني: تنفيذ الدرس	أقل من 10 سنوات	130	3.29	0.63	2.39	204	0.02
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.17	0.73			
	الثالث: تقييم الدرس	أقل من 10 سنوات	130	3.26	0.68	3.28	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.24	0.69			
	الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	130	3.26	0.63	2.67	204	0.01
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.17	0.67			
	الأول: المصطلحات العلمية	أقل من 10 سنوات	130	3.22	0.65	2.43	204	0.02
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.11	0.71			
الثاني: مكونات لغة العلم	الثاني: الرسوم والأشكال العلمية	أقل من 10 سنوات	130	3.27	0.73	2.77	204	0.01
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.14	0.81			
	الثالث: المعادلات الكيميائية	أقل من 10 سنوات	130	3.26	0.73	2.98	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.16	0.82			
	الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	130	3.25	0.66	2.92	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.13	0.70			
الثالث: أنشطة لغة العلم	الأول: القراءة العلمية	أقل من 10 سنوات	130	3.21	0.80	2.94	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.13	0.78			
	الثاني: الكتابة العلمية	أقل من 10 سنوات	130	3.18	0.81	3.25	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.02	0.94			
	الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	130	3.20	0.79	3.18	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	3.08	0.82			
الرابع: معوقات لغة العلم	الأول: معوقات متعلقة بالمعلم	أقل من 10 سنوات	130	3.14	0.81	3.67	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	2.84	0.96			
	الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف	أقل من 10 سنوات	130	3.12	0.79	3.47	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	2.90	0.94			
	الثالث: معوقات متعلقة بكتاب العلوم	أقل من 10 سنوات	130	3.14	0.79	3.79	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	2.87	0.92			

المحور	المعيار	الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	130	3.14	0.77	3.79	204	0.00
		من 10 سنوات فأكثر	76	2.87	0.91			

تشير نتائج جدول (29) أن قيم (ت) تراوحت من (2.08) إلى (3.79)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة، في جميع المحاور والمعايير، والفروق لصالح سنوات الخبرة أقل من 10 سنوات حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى، مقارنة بسنوات الخبرة من 10 سنوات فأكثر.

ثالثاً: المقارنة حسب الدورات التدريبية:

للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة حسب الدورات التدريبية، تم استخدام اختبار (ت) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (30): نتائج اختبار مان وتني (ي) للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية

المحور	المعيار	الدورات التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأول: لغة العلم	الأول: تخطيط الدرس	أقل من 5 دورات	44	3.36	0.78	1.88	204	0.06
		من 5 دورات فأكثر	162	3.13	0.71			
	الثاني: تنفيذ الدرس	أقل من 5 دورات	44	3.45	0.68	2.35	204	0.02
		من 5 دورات فأكثر	162	3.19	0.66			
	الثالث: تقويم الدرس	أقل من 5 دورات	44	3.48	0.72	2.58	204	0.01
		من 5 دورات فأكثر	162	3.19	0.66			
الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	أقل من 5 دورات	44	3.43	0.70	2.42	204	0.02
		من 5 دورات فأكثر	162	3.17	0.62			
الثاني: مكونات لغة العلم	الأول: المصطلحات العلمية	أقل من 5 دورات	44	3.42	0.66	2.66	204	0.01
		من 5 دورات فأكثر	162	3.12	0.67			
	الثاني: الرسوم والأشكال العلمية	أقل من 5 دورات	44	3.46	0.76	2.41	204	0.02
		من 5 دورات فأكثر	162	3.15	0.75			
	الثالث: المعادلات الكيميائية	أقل من 5 دورات	44	3.48	0.68	2.51	204	0.01
		من 5 دورات فأكثر	162	3.16	0.77			
الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	أقل من 5 دورات	44	3.45	0.67	2.73	204	0.01

المحور	المعيار	الدورات التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	
الثالث: أنشطة لغة العلم	الأول: القراءة العلمية	من 5 دورات فأكثر	162	3.14	0.66	2.31	204	0.02	
		أقل من 5 دورات	44	3.43	0.77				
	الثاني: الكتابة العلمية	من 5 دورات فأكثر	162	3.12	0.78	3.11	204	0.00	
		أقل من 5 دورات	44	3.47	0.75				
	الدرجة الكلية		من 5 دورات فأكثر	162	3.08	0.79	2.77	204	0.01
			أقل من 5 دورات	44	3.45	0.75			
الرابع: معوقات لغة العلم	الأول: معوقات متعلقة بالمعلم	من 5 دورات فأكثر	162	2.92	0.86	3.65	204	0.00	
		أقل من 5 دورات	44	3.45	0.80				
	الثاني: معوقات متعلقة بالمشرف	من 5 دورات فأكثر	162	2.94	0.85	3.50	204	0.00	
		أقل من 5 دورات	44	3.43	0.77				
	الثالث: معوقات متعلقة بكتاب العلوم	من 5 دورات فأكثر	162	2.93	0.85	3.65	204	0.00	
		أقل من 5 دورات	44	3.44	0.73				
الدرجة الكلية		من 5 دورات فأكثر	162	2.93	0.82	3.74	204	0.00	
		أقل من 5 دورات	44	3.44	0.76				

تشير نتائج جدول (30) أن قيم (ت) تراوحت من (1.88) إلى (3.74)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية، في جميع المحاور والمعايير، "باستثناء معيار التخطيط للدرس"، والفروق لصالح الدورات التدريبية أقل من 5 دورات، حيث كانت المتوسطات الحسابية لهم هي الأعلى، مقارنة بالدورات التدريبية من 5 دورات فأكثر.

5. ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات

1.5. ملخص النتائج:

- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار التخطيط للدرس العلمي، بلغ (3.18) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الأول (التخطيط للدرس العملي) كانت بدرجة عالية على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (8) عبارات.
- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار التنفيذ للدرس العلمي، بلغ (3.24) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الثاني (التنفيذ للدرس العملي) كانت بدرجة عالية على (10) عبارات، وبدرجة متوسطة على (4) عبارات، وبدرجة ضعيفة على (3) عبارات.

- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار التقويم للدرس العلمي، بلغ (3.25) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الثالث (التقويم للدرس العملي) كانت بدرجة عالية على (4) عبارات، وبدرجة متوسطة على (3) عبارات، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارات.
- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار المصطلحات العلمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.18) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الأول (المصطلحات العلمية) كانت بدرجة عالية جدا على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (4) عبارات، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارة.
- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار الرسوم والأشكال العلمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.22) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الثاني (الرسوم والأشكال العلمية) كانت بدرجة عالية على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (4) عبارات.
- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار المعادلات الكيميائية من وجهة نظر عينة الدراسة، بلغ (3.23) العبارات التي تقيس المعيار الثالث (المعادلات الكيميائية) كانت بدرجة عالية على (2) عبارة، وبدرجة متوسطة على (3) عبارات.
- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار القراءة العلمية، بلغ (3.18) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الأول (القراءة العلمية) كانت بدرجة عالية على (3) عبارات، وبدرجة متوسطة على (2) عبارة، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارة.
- المتوسط الحسابي العام لواقع استخدام معيار الكتابة العلمية، بلغ (3.12) أي بدرجة استخدام (متوسطة). العبارات التي تقيس المعيار الأول (الكتابة العلمية) كانت بدرجة عالية على (2) عبارات، وبدرجة متوسطة على (2) عبارة، وبدرجة ضعيفة على (1) عبارة.
- المتوسط الحسابي العام للمعوقات المتعلقة بالمعلم، بلغ (4.17) أي بدرجة (كبيرة). العبارات التي تقيس المعيار الأول (معوقات متعلقة بالمعلم) كانت بدرجة عالية جدا على (4) عبارات، وبدرجة عالية على (9) عبارات.
- المتوسط الحسابي العام للمعوقات المتعلقة بالمشرف، بلغ (4.14) أي بدرجة (كبيرة). العبارات التي تقيس المعيار الثاني (معوقات متعلقة بالمشرف) كانت بدرجة عالية جدا على (2) عبارة، وبدرجة عالية على (8) عبارات.
- المتوسط الحسابي العام للمعوقات المتعلقة بكتاب العلوم، بلغ (4.16) أي بدرجة (كبيرة). العبارات التي تقيس المعيار الثالث (معوقات متعلقة بكتاب العلوم) كانت بدرجة عالية جدا على (3) عبارات، وبدرجة عالية على (11) عبارات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب طبيعة العمل، في المحور الأول (واقع استخدام لغة العلم) في المعيار الثالث (التقويم للدرس) فقط. والفروق لصالح المعلمين حيث كان متوسط الرتب لهم هو الأعلى (105.04) مقارنة بالمشرفين (52.08).

2.5. التوصيات:

حيث أن التوصيات تنبثق من النتائج، لذا يوصي الباحث بما يلي:

- تشجيع معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة على استخدام لغة العلم في الدروس العملية.
- تشجيع معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة على استخدام مكونات لغة العلم في الدروس العملية.
- تشجيع معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة على استخدام أنشطة لغة العلم في الدروس العملية.
- العمل على تدليل معوقات كل من استخدام ومكونات وأنشطة لغة العلم في الدروس العملية، والتي تم تناولها في الدراسة الحالية.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية:

- أبو سعدي، عبد الله بن خميس والبلوشي، سليمان بن محمد (2011). *طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية*. ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو سعدي، عبد الله بن خميس والراشدي، ثريا بنت حمد (2012). *اتجاهات معلمي العلوم نحو استخدام القراءة في تدريس العلوم في ضوء بعض المتغيرات*، مجلة جامعة دمشق، 28(2)، 315-345.
- بني ذياب، مصطفى (2014). *اللغة العلمية بين التعريب والتأليف*. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، 1(5)، 158-181.
- تروبرج، بينسادا (2004). *تدريس العلوم في المدارس الثانوية استراتيجيات تطوير الثقافة العلمية*. ترجمة جمال الدين، العين، دار الكتاب الجامعي.
- سالم، أحمد محمد (2010). *وسائل تكنولوجيا التعليم*. ط3، الرياض، مكتبة الرشد.
- سرحان، غسان عبد العزيز (2013). *مقروئية كتاب العلوم العامة لدى طلبة الصف الخامس الأساسي وعلاقتها بتحصيلهم في مادتي العلوم العامة*. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 11(1)، 31-47.
- الشدوخي، عبد اللطيف عبد الكريم، وشاهين، نجوى عبد الرحيم (2007). *التعليم والتعلم في المملكة العربية السعودية، نماذج لبعض البرامج والمشروعات التربوية التطويرية*. بحث مُقدم للمؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان "التربية العلمية إلى أين؟" الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس.
- صبري، ماهر إسماعيل واليماني، مها عبد الجبار (2008). *دراسة ميدانية لواقع نشر الثقافة العلمية ومعوقاتهما بالمملكة العربية السعودية وفق آراء طلاب الجامعات*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 2(3)، 71-149.
- الصقرات، خلف علي وبني دومي، حسن علي (2012). *فاعلية طريقة الدراما التعليمية في تحصيل أطفال الروضة للمفاهيم*

- العلمية والرياضية. مؤتة لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 27(5)، 1-32.
- عبد القادر، محسن مصطفى محمد (2013). *التربية العلمية والوعي بالهوية، سلسلة التربية العلمية رؤية عربية جديدة، الجزء الأول، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع.*
- عبد القادر، محسن مصطفى محمد، وعزة عبد الحميد سيد مصطفى (2014). *الكفايات التدريسية لمعلم العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء لغة العلم. مجلة العلوم التربوية، العدد (20)، 1-22.*
- عبيد، وليم (2004). *تعليم الرياضيات لجميع الأطفال في ضوء متطلبات المعايير وثقافة التفكير. ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.*
- كليبي، رشا عبد الله (2016). *واقع استخدام لغة العلم في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفات والمعلمات. [رسالة ماجستير منشورة]، كلية التربية، جامعة الطائف.*
- كليبي، رشا وعبدالقادر، محسن (2017). *واقع استخدام لغة العلم في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفات والمعلمات. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 1(06)، 38-66.*
- كيوخ، برندا ونايلور، ستيرورات (2007). *التحدث والتفكير في العلوم. ترجمة الريح عثمان طالب الله، مجلة التطوير التربوي، 37(6)، 56-57.*
- محمد، المعتز بالله زين الدين (2013). *فاعلية إستراتيجية مقترحة تركز على التفاعل بن أسلوب خرائط التفكير القائمة على الدمج والكتابة عبر المنهج في تنمية التفكير التأملي في المشكلات العلمية والاستيعاب المفاهيمي في الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة التربية العلمية، 16(5)، 137-180.*
- مصطفى، منصور (2014). *أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبة تعلمها. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1(18)، 88-108.*
- زهران، نورا محمد أمين (2011). *فاعلية الأنشطة اللغوية القائمة على النظرية البنائية في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى المرحلة الإعدادية. مجلة البحث العلمي في التربية، 4(12)، 1481 - 1516.*
- الشدوخي، عبد اللطيف عبد الكريم، وشاهين، نجوى عبد الرحيم (2007). *التعليم والتعلم في المملكة العربية السعودية، نماذج لبعض البرامج والمشروعات التربوية التطويرية. بحث مُقدم للمؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان "التربية العلمية إلى أين؟" الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس.*
- عبد القادر، محسن محمد مصطفى (2015). *لغة العلم وتعليم العلوم. ط1، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.*
- عبيد، وليم (2004). *تعليم الرياضيات لجميع الأطفال في ضوء متطلبات المعايير وثقافة التفكير. ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.*
- العصيمي، خالد بن حمود بن محمد (2018). *درجة استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الطائف. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 9(1)، 365-424.*

عمر، سوزان حج ومناظر، عبير أحمد (2012). وعي معلمات المرحلة المتوسطة بمدخل الكتابة من أجل التعلم في تعليم العلوم والرياضيات. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 1(5)، 226-245.

2.6. المراجع الأجنبية

- Gose, R.M. (2013). *Teaching and Learning of Science: A Case Study of Academic Language Acquisition in a Dual Language Middle School*. Ph.D. Dissertation, Los Angeles, University of California.
- Keeley, P. (2014). Formative Assessment Probes: Is It a Theory? Speaking the Language of Science. *Science and Children*, 52(1), 26-28.
- Moore, F. (2007). Language in Science Education as a Gatekeeper to Learning, Teacher and Professional Development. *Journal of Science Education*, 42(5), 849-873.
- Olivera, A. W. (2015). Reading Engagement in Science: Elementary Student Read-Aloud Experiences. *International Journal of Environmental & Science Education*, 10(3), 429-451.
- Oyoo, S. (2012). Language in Science Classrooms: An Analysis of Physics Teachers' Use of and Beliefs About Language. *Research in Science Education*, 42(5), 849-873.
- Stoddart, T., Pinal, A., Latzke, M & Canaday, D. (2002). Integrating inquiry science and language development for English language learners. *Journal of Research in Science Teaching*, 39(8), 664-687.
- Broek, P. van den (2010): Using Texts in Science Education: Cognitive Processes and Knowledge Representation, *Science Magazine*, Vol. 328, pp453- 456.
- Gose, R.M. (2013). *Teaching and Learning of Science: A Case Study of Academic Language Acquisition in a Dual Language Middle School*. Ph.D. Dissertation, Los Angeles, University of California.
- Hand, B & Prain, V. (2002). Teachers Implementing Writing-to-Learn Strategies in Junior Secondary Science: A Case Study. *Science Education*, 86(6), 737-755.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.15

الذكاء الانفعالي وعلاقته بضغط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان

Emotional Intelligence and its Relationship to Work Stress among First Cycle Teachers in Nizwa Schools in the Sultanate of Oman

إعداد: الباحثة/ سامية بنت أحمد بن عامر الرميضية

ماجستير إرشاد وتوجيه، التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عُمان

Email: mmaaroo.1231@gmail.com

الدكتور/ عبد الفتاح سعيد الخواجه

أستاذ مشارك، قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بضغط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى، وتحديد نوع العلاقة بين المتغيرين، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما تُعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدام مقياس ضغط العمل من إعداد المعمرية (2014)، ومقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عثمان وعبد السميع (2001). توصلت الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى جاء مرتفعاً، بينما جاء مستوى ضغط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى متوسطاً، وخُصت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى، كما أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ضغط العمل تُعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة، في حين أظهرت وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الذكاء الانفعالي في تقليل ضغط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى. بناءً على ما خلصت إليه الدراسة الحالية من نتائج، نوصي بالتالي: إعداد برامج تعزز وتنمي الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى بجميع مجالاتها، خضوع المعلمات لاختبار الذكاء الانفعالي قبل التعيين، ضرورة أن تتضمن المقررات الجامعية موضوعات تنمية الذكاء الانفعالي وأخرى تتعلق بضغط العمل التي قد يتعرضون لها، إعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمات والمعلمين حول ضغوط العمل التي يتعرضون لها وطرق التعامل معها بالأساليب النفسية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، ضغوط العمل، معلمات الحلقة الأولى، مدارس ولاية نزوى، سلطنة عُمان.

Emotional Intelligence and its Relationship to Work Stress among First Cycle Teachers in Nizwa Schools in the Sultanate of Oman

Abstract

The current study aims to identify the level of emotional intelligence and the level of work stress, and to know the extent of the relationship between them among the teachers of the first cycle in the schools of Nizwa state in the Sultanate of Oman. The use of the descriptive correlative approach, and to answer the study questions, the work stress scale prepared by Al-Maamaria (2014), and the emotional intelligence scale: prepared by Othman and Abdel Samie (2001) was used. The study concluded that the level of emotional intelligence among the teachers of the first cycle in the schools of Nizwa state was high, while the level of work stress among the teachers of the first cycle in the schools of the state of Nizwa was medium, and there was a statistically significant inverse relationship between emotional intelligence and work stress among the teachers of the first cycle, and the results of the study showed There are no statistically significant differences in emotional intelligence due to the variable years of experience, and the absence of statistically significant differences in work stress due to the variables of specialization and years of experience, and the study concluded that there is a statistically significant effect of the variable that emotional intelligence contributes to reducing work stress among teachers of the first cycle in schools Nizwa Province. Based on the results of the current study, we recommend the following: Preparing programs that enhance and develop emotional intelligence among first-cycle teachers in all fields, subjecting teachers to an emotional intelligence test before appointment, the need for university courses to include topics for developing emotional intelligence and others related to work pressures that they may be exposed to For her, preparing programs and training courses for male and female teachers about the work pressures they are exposed to and ways to deal with them using psychological and scientific methods.

Keywords: Emotional intelligence, work stress, first cycle teachers, schools, Nizwa state, Sultanate of Oman.

1. المقدمة

طراً على الحياة في بداية الألفية الثالثة الكثير من التغيرات على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وقد صاحب هذه التغيرات عدد من الصعوبات والمشاكل في كل جانب، مما أدى إلى زيادة التوتر والقلق والصراعات الحاصلة بين شعور الفرد وأفكاره بصورة يصعب السيطرة عليها، لذلك أصبح من الضرورة بمكان أن يتمتع الأفراد إلى جانب القدرات العقلية بنوع آخر من القدرات وهي القدرات الانفعالية؛ لكي يستطيع من خلالها حل المشكلات الفردية ومن ثم البشرية، فامتلاك الأفراد للذكاء العقلي لا يعد كافياً إذا لم يُقرن بالذكاء الانفعالي.

لقد ظهر الاهتمام بالذكاء الانفعالي من قِبل الباحثين وعلماء النفس مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين؛ فهو مفهوم حديث له تأثيره الواضح على حياة الفرد ونجاحه على الصعيد الشخصي والمهني، وقد يعود التأخر في دراسته؛ إلى كون الانفعالات والمشاعر يصعب ضبطها والسيطرة عليها، كما يصعب التعبير عنها لفظياً مقارنة بالجوانب المعرفية (حسين، 2006).

وعلى الرغم من الآثار المترتبة على وجود الضغوط المهنية إلا أنه قد يكون لها دور إيجابي؛ كونها من الأمور المحفزة التي تدفع الموظف إلى مزيد من الجهد نحو النمو والتقدم وحسن الأداء، ولكن حين تزيد الضغوط المهنية تظهر آثارها السلبية على الموظف؛ فيظهر هنا دور الذكاء الانفعالي في التخفيف من الضغوط النفسية، وقد أيدَ هذا الرأي الدرّة (2015) والذي أكد على أنّ امتلاك الموظفين للذكاء الانفعالي يؤثر في الأعمال وخصوصاً في إدارة فريق العمل.

1.1. مشكلة الدراسة

تؤدي الضغوطات المختلفة التي يواجهها المعلم أثناء عمله في البيئة المدرسية، إلى انعكاسات سلبية على نواحي شخصيته سواء النفسية والانفعالية والجسمية والاجتماعية؛ لأنّ هذه الضغوط تتعارض مع طبيعة جسم الإنسان، إذ تؤدي إلى إصابته بالضيق والتوتر، وتؤدي إلى إصابته بالإحباط، كما أنّها تؤدي إلى إصابته بالتعب والإرهاق اللذين يخلان من توازن المعلم ويمنعانه من القيام بواجباته المهنية على أكمل وجه. كما وتنعكس آثارها على أداء المعلم وعلاقته بالطلاب، الأمر الذي يؤثر في مستوى التعليم وجودته. كم أكدت الكثير من الدراسات الأجنبية والعربية أنّ مهنة التعليم من المهن التي يكتنفها نسبة عالية من الضغوط ومن هذه الدراسات ونخص بالذكر ما هو متعلق بالبيئة العمانية بشكل خاص والعربية بشكل عام؛ إذ خلصت عدد من الدراسات العمانية منها، التوبية (2010) والمعمرية (2014) إلى وجود ارتباطات قوية بين مستويات ضغوط العمل والنمو المهني تراوحت ما بين المستويات العالية والمتوسطة في التعليم ما بعد الأساسي.

2.1. أسئلة الدراسة

1. ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان؟
2. ما مستوى ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha=0.05)$ في الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيري (التخصص، وسنوات الخبرة)؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) في ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيري (التخصص، وسنوات الخبرة)؟

5. ما نوع العلاقة بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان؟

4.1. أهداف الدراسة

- تحديد مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان.
- التعرف على مستوى ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان.
- تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيري (التخصص، وسنوات الخبرة).
- تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مقياس ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيري (التخصص، وسنوات الخبرة).
- الوقوف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان.

5.1. أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية

تأتي أهمية الدراسة على مستويين أساسيين هما:

1.5.1. الأهمية النظرية

تتبع أهمية الدراسة من أهمية فهم الضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلم في العملية التربوية، المستهدف في هذه الدراسة، فالمعلم جوهر العملية التربوية ونجاح المنظومة التعليمية في تحقيق أهدافها متوقف على أدائه المهني في الغرفة الصفية ومدى قدرته وكفاءته في التعامل مع الضغوط والتحكم بها، وفهم مستوى الذكاء الانفعالي لديه، وعلاقة ذلك بالضغوط النفسية، فتعدُّ الدراسة إضافة علمية معرفية تؤسس لفهم واقع حال المعلم، وتعطي الصورة الواضحة للكشف عن ضغوط العمل التي تعاني منها المعلمات.

2.5.1. الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية في الدراسة في تقديم نتائج هذه الدراسة للمسؤولين عن العملية التعليمية في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان من أجل وضع البرامج والخطط والاستراتيجيات لتطوير البيئة التعليمية في جميع الجوانب، فالاهتمام بالمعلم يجب ألا يقتصر على التدريب والتأهيل وعقد الندوات فحسب، بل يجب أن يتعدى ذلك ليشمل الجوانب النفسية والعقلية

والروحية والجسمية، والتعرف أكثر على ضغوط العمل لدى المعلمات في مدارس الحلقة الأولى؛ حتى تستطيع الجهات المعنية من إعادة النظر في سياساتها التعليمية المطبقة.

6.1. مصطلحات الدراسة

1. الذكاء الانفعالي

يعرف الذكاء الانفعالي بأنه: "القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة" (عثمان وعبد السميع، 2001، ص36).
أما التعريف الإجرائي للذكاء الانفعالي فيعبر عنه بالدرجة التي تحصل عليها معلمة الحلقة الأولى في ولاية نزوى في سلطنة عُمان على مقياس الذكاء الانفعالي المُستخدَم لتحقيق أغراض الدراسة الحالية.

2. ضغوط العمل

عرفت منظمة الصحة العالمية الضغوط المهنية على أنها: "مجموعة من استجابات الموظفين الممكنة في حال مواجهتهم لمتطلبات وضغوط مهنية لا تتناسب مع معارفهم وكفاءاتهم والتي تستدعي استعمال قدراتهم في موقف العمل" (الأحسن، 2015، ص195).

وتعرف ضغوط العمل إجرائياً أنها "مجموعة المشكلات والعقبات التي تتعرض لها معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى أثناء ممارستهن مهنة التعليم تفوق قدراتهن وتحملهن مما يسبب لهن القلق والتوتر وينعكس ذلك على حياتهن الأسرية والصحية والاجتماعية والنفسية وتقاس في هذه الدراسة من خلال مقياس أعد لذلك".

3. معلمات الحلقة الأولى:

هن المعلمات اللاتي يدرسن الطلاب مرحلة التعليم من صف الأول حتى الصف الرابع الأساسي.

4. مدارس الحلقة الأولى:

هي مدارس تضم مرحلة من مراحل التعليم الأساسي في سلطنة عُمان تمتد من الصف الأول وحتى الصف الرابع الأساسي (اليحمدي، 2014، ص8).

7.1. حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية في التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في ولاية نزوى في سلطنة عُمان وتقتصر نتائجها على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: الذكاء الانفعالي وعلاقته بضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس ولاية نزوى في سلطنة عُمان.

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020/2019.
- الحدود المكانية: مدارس الحلقة الأولى في ولاية نزوى في سلطنة عُمان.
- الحدود البشرية: معلمات الحلقة الأولى بمجالاتها المختلفة بمدارس ولاية نزوى بمحافظة الداخلية في سلطنة عُمان.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1. الإطار النظري

تستعرض الدراسة في هذا الفصل بعض الموضوعات التي تناولتها الأدبيات والدراسات السابقة في الذكاء الانفعالي وضغوط العمل، وبعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، ومناقشة مكانة الدراسة الحالية من هذه الدراسات وعلاقتها بالدراسات السابقة.

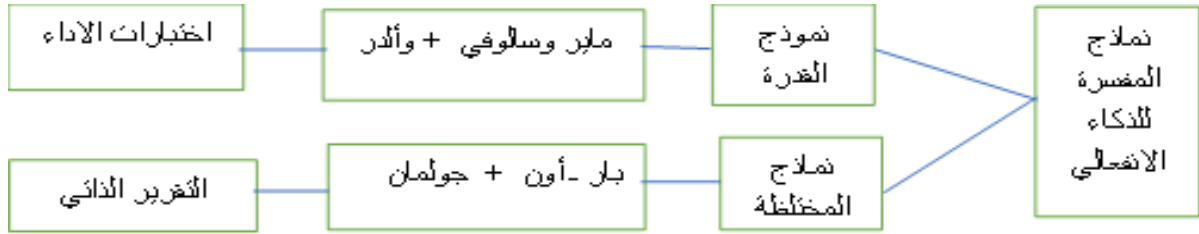
الذكاء الانفعالي: Emotional Intelligence

حظي مفهوم الذكاء باهتمام الكثير من الباحثين وعلماء النفس منذ ظهوره، سعياً منهم للكشف عن ماهيته وعلاقته بالعديد من المتغيرات، وقد ظهرت العديد من النظريات التي تفسر هذا المفهوم وتفسر أبعاده، وطبيعته والتي خلصت إلى تحديد أنواع متعددة من الذكاء مثل الذكاء الرياضي والاجتماعي والحركي واللغوي والمكاني ومن بين هذه الذكاءات الذكاء الانفعالي الذي يجمع بين التفكير والمشاعر، والعقل والوجدان (شليح، 2015).

مفهوم الذكاء الانفعالي: Emotional Intelligence

إنَّ مفهوم الذكاء الانفعالي من المفاهيم الحديثة في التراث السيكلوجي، ولكنه في الحقيقة له جذوره البعيدة، ففي الوقت الذي كان اهتمام العلماء منصباً على الذكاء المعرفي كان هناك من العلماء من أدرك أهمية الجوانب غير المعرفية التي تساعد الفرد على للتكيف والنجاح. واعتبر إبراهيم (2010) أن العوامل الشخصية والانفعالية والاجتماعية إحدى الجوانب غير المعرفية الضرورية في التنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في الحياة.

ونرى مما سبق تعدد التعريفات حول مفهوم الذكاء الانفعالي، إلا أن من الملاحظ أنها تقع ضمن تصنيفين، الأول: ينظر للذكاء على أنه مجموعة من القدرات في حين يرى أصحاب التصنيف الثاني: أنها مجموعة من سمات الشخصية والمهارات. إلا أن الجميع يتفق إلى ضرورة توفر الذكاء الانفعالي في الفرد؛ لأنه يستطيع من خلاله فهم ذاته وفهم الآخرين والتعامل معهم بناء على فهمه لمشاعرهم، والتكيف مع مستجدات البيئة، وأنَّ للذكاء الانفعالي دوراً في نجاح الفرد في حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية، ويوضح الشكل (1) هذه المقارنة بين النموذجين وطريقة قياسه.



الشكل (1) النماذج المفسرة للذكاء الانفعالي

أهمية الذكاء الانفعالي

إن التغيرات التي يشهدها الوقت الحاضر في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية نتيجة الانفجار المعرفي والتكنولوجي وما ترتب عليه من تعقيدات في الحياة الاجتماعية وسيطرة الماديات على حياة الأفراد أسباب دفعت العلماء إلى تنبهه لضرورة تنمية الجانب الانفعالي لدى الأفراد بجانب الذكاء المعرفي لمواجهة ذلك. فالجانب الانفعالي يشكل جانباً أساسياً من جوانب السلوك الإنساني، وهو ذات صلة وتأثير كبير على حياة الإنسان وعلاقته بالآخرين، وأن امتلاك الأفراد لمهارات انفعالية ووجدانية تتكامل مع المهارات المعرفية تجعلهم أكثر قدرة لمواجهة المشكلات وحلها فالذكاء الانفعالي أفضل منبئ للنجاح في الحياة (عبد الله وصوالحه، 2015).

خصائص الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي

ذكر كل من (جولمان، 2000؛ وأقروفه، 2018؛ عبد الله وصوالحه، 2015) في دراساتهم أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع يتميزون بمجموعه من الخصائص والسمات، حيث إن لديهم زيادة ثقة بالنفس اتجاه إيجابي في الحياة للحصول على نتائج أفضل، القدرة على إدارة مشاعرهم بصورة جيدة ومعرفتهم بها، يتعاملون ويتفهمون مشاعر الآخرين بصورة ممتازة أكثر إحساساً بالرضاء عن أنفسهم، ويمتلكون فكراً واضحاً.

وقد وصفت دوتي (2007، ص 17) مجمل صفات ذوي الذكاء الانفعالي المنخفض والمرتفع، من خلال ملاحظة الأفعال والإيماءات وبيوضح والجدول (1) مقارنة بين هذه الصفات.

جدول (1)

صفات الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع والمنخفض

ذكاء انفعالي مرتفع	ذكاء انفعالي منخفض
يفصح عن مشاعره	لا يفصح عن مشاعره
مستمع جيد	لا يستمع للآخرين
يتحمل المسؤولية الشخصية	لا يتحمل المسؤولية
مرن عاطفياً	لا يسامح ويحقد
يستجيب للألم من خلال التعامل مع مشاعره	يستجيب للألم بالعوانية الجسدية

ذكاء انفعالي مرتفع	ذكاء انفعالي منخفض
يستجيب للألم بمشاركة الآخرين مشاعرهم	يستجيب للحزن بإخفاء مشاعره
يتواصل بجدية	يتواصل بسلبية وعدوانية
لا يلوم الآخرين على أخطائهم	يشعر دائما أن الآخرين هم المخطئون
يشعر بالاحترام والكفاءة	يشعر بعدم الكفاءة ويدافع عن نفسه
يقبل نفسه والآخرين	لا يقبل نفسه والآخرين
يمتلك دافعية شخصية	يندفع للعمل من خلال الحوافز الأتية
يستخدم في التعبير كلمة أنا	يتفوه بعبارات الملامة
لا يسمح للمشاعر السلبية أن تمتلكه	يسمح للمشاعر السلبية أن تمتلكه
يقرأ الرسائل غير اللفظية بسهولة	سلب في التواصل غير اللفظي
يتخذ القرارات بالاستناد إلى المنطق والعاطفة	يتصرف بمنطق وفهم مغاير
يقول أنا أشعر	يقول أنت دائما
يتحدث عن المشاكل وسوء التواصل	يتصرف باندفاعية عند حدوث المشاكل

أبعاد ومكونات الذكاء الانفعالي

إن العلوم الإنسانية كانت وما زالت مثار جدل دائم بين العلماء والباحثين وأنه لا يمكننا الجزم بدقة متناهية بالعلوم المرتبطة بالعواطف والشعور داخل النفس البشرية والتي ما زال يكتنفها الكثير من الغموض والذكاء الانفعالي رغم أنه انطلق بفاعلية في علم النفس؛ فإن الدراسات التي تناولت هذا المفهوم ومكوناته وأبعاده ما زالت قليلة نسبياً، ويوضح الجدول (2) مقارنة بين الأبعاد كما يطرحها عدد من الباحثين (سليمان، 2015، ص ص 40،41،42،43،44،47،48).

جدول (2)

أبعاد الذكاء الانفعالي

الباحث	الأبعاد
1. جولمان	الوعي بالذات - معالجة الجوانب الوجدانية - الدافعية - التعاطف العلي - المهارات الاجتماعية
2. ماير وسالوفي	إدراك المشاعر وتعبير عنها - وضوح التفكير من خلال التحكم في المشاعر - فهم الانفعالات - إدارة الانفعالات
3. دويلوكس وهيجز	الوعي بالذات - تنظيم الذات - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية
4. لينفسون	الإدراك العاطفي - التحكم في المشاعر - الثقة والضمير الحي - فهم الآخرين الحساسية لاحتياجات نمو الآخرين ومساندتهم

5. عثمان وعبد السميع المعرفة الانفعالية — إدارة الانفعالات — تنظيم الانفعالات — التعاطف التواصل

*ملاحظة: الجدول من إعداد الباحثة

ضغوط العمل

إنَّ العصر الحديث وما فرضه على المرأة من واقع؛ تضمن فيه عمل المرأة في مكان بارز وواضح وأساسي، ارتبط ب بروز أدوار جديدة لها واجبات ومسؤوليات. ارتبطت بالمنزل ومسؤولياته من جهة، وبالعمل والوظيفة ومتطلباتها من جهة أخرى، والذي زاد الأعباء الملقاة على عاتق المرأة، وجعلها أكثر عرضة للضغوط النفسية والاجتماعية، التي وجهت انظار الباحثين لدراسة واقع هذه الضغوط وآثارها.

مفهوم ضغوط العمل

يُعرف ضغط العمل بأنه شعور يراود المرء بأن عمله حمل يثقل كاهله، فلا يستطيع أن يتوقف عنه ولا أن يواصل إتمام مهامه فيه بهمة ونشاط. وقد عرف العديد من الباحثين التربويين والنفسين هذا المفهوم، إذ عرفه المعهد الوطني لدراسة الصحة والسلامة بأنه "الاستجابات البدنية والنفسية الضارة الذي تصيب الفرد عندما تكون متطلبات العمل لا تتناسب مع الموارد واحتياجات العمال"، ويجد هذا المفهوم قبولاً واسعاً مع الكثير من الأكاديميين والباحثين (Abdin, 2008, p18).

العوامل المسببة لضغوط العمل

أولاً: العوامل التنظيمية: بأنها تلك العوامل النابعة من داخل المؤسسة والمتولدة من أسباب داخلية بحته داخلها (الصيرفي كما ورد في الصوافي، 2018، ص18) أو المسببة للقلق وعدم الراحة وعدم التكيف مع الأحداث والتغيرات داخل المؤسسة وتختلف هذه العوامل في درجة حدتها وتأثيرها على الأفراد، نظراً لاختلاف طبيعة الأفراد في إدراك هذه الضغوط وكيفية التعامل معها (الشامان، 2005). وفيما يلي عرض لهذه العوامل:

ثانياً: طبيعة العمل: تعد طبيعة العمل أحد العوامل التنظيمية، التي تختلف حدة الضغوط فيها باختلاف طبيعة العمل ومتطلباته ونوع الأنشطة التي يجب على الفرد القيام بها لإنجاز عمله، وتختلف مسببات الضغط من وظيفة لأخرى، حسب طبيعة المسؤوليات ونوعية المهام الملقاة على عاتق الفرد داخل المنظمة، وحجم الصلاحيات الموكلة له، واستقلاليته في أداء مهامه الوظيفية، فكلما زادت المسؤوليات على العامل زاد الضغط النفسي والجسدي على الفرد في المنظمة (العيسى، 2019).

ضغوط العمل وعلاقتها بالأداء

أكدت الأدبيات التي تطرقت لموضوع ضغوط العمل وجود علاقة بين ضغوط العمل والأداء، إلا أنه لا يوجد اتفاق واضح بين الباحثين حول طبيعة هذه العلاقة، فقد أنقسم الباحثين إلى أربعة اتجاهات وهي كالتالي:

- **اتجاه سلبي:** أن ضغوط العمل حسب هذا الاتجاه تشكل عقبات تعيق الفرد عن القيام بعمله على الوجه المطلوب. ومن أجل مواجهة هذه الضغوط يلجأ الفرد إلى إنفاق وقتا للسيطرة عليها وبالتالي تؤثر على الأداء العقلي والجسمي لديه وقد تخلق لديه نوعا من السلوكيات السلبية تجاه زملاء في العمل، وتسبب له التوتر والاحباط التي تؤثر على مستوى الدافعية لديه فينعكس ذلك على الأداء (حسين، 2013).

- **اتجاه إيجابي:** حيث ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الضغوط التي يتعرض لها الفرد على انها مثير ومحفز لظهور السلوك الإبداعي وزيادة مستوى الأداء، فالضغط المنخفض يقابله أداء منخفض ولن يؤثر تحدي لدى الفرد.

- **اتجاه العلاقة المنحنية:** يأخذ ضغط العمل بناء على هذا الاتجاه ثلاث مستويات وهي: منخفض، معتدل، ومرتفع، وكل مستوى من هذه المستويات الثلاثة له تأثيره على أداء الفرد، أما المستوى المنخفض أو المعدوم فيحافظ فيه الفرد على الأداء الحالي ولا يظهر فيه أي تحسن، بينما المستوى المعتدل يحفز الفرد للعمل فيرتفع مستوى أدائه، أما ذوي المستوى المرتفع فإن الفرد فيها يستهلك طاقته من أجل التكيف والسيطرة على الضغوط وبالتالي ينعكس على أداء الفرد وإنتاجيته.

أبعاد ضغوط العمل:

1. غموض الدور (Ambiguity Role) "الافتقار إلى المعلومات التي يحتاجها الفرد في أداء دوره في المنظمة" (عمار، 2006، ص36).
2. صراع الدور (Conflict Role): ينشأ عندما يواجه الفرد بالعديد من المتطلبات العمل المتناقضة، أو يفرض عليه القيام بأعمال لا يرغب في إنجازها أو يعتقد أنها خارج نطاق عمله (أبو سعده، 2008).
3. ملاءمة الدور (Appropriate Role) "المهام والأعمال والأدوار التي يكلف بها الفرد لإنجازها والقيام بها والتي تتناسب مع قدراته ومهارته العلمية والمعرفية والفكرية والجسدية أثناء الدوام الرسمي" (جمال الدين، 2019، ص8).
4. عبء الدور (Burden Role) "زيادة المهام والأدوار التي تتطلب من الفرد إنجازها والتي تتطلب مهارات عالية خلال فترة زمنية محددة" (المعمرية، 2014، ص).
5. ظروف العمل (Job Condition): أن هذا البعد يختلف عن سابقاته في حين ركزت الأبعاد السابقة على طبيعة الفرد وطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد فإن هذا البعد يركز على الظروف المادية المحيطة بالفرد في بيئة العمل كالضوء والاضاءة ودرجة الحرارة وتصميم المكتب وغيرها التي قد تعيق الفرد من القيام بمهامه الوظيفية (هيجان، 1998).

مصادر الضغوط لدى المعلمين

إن تقدم أي أمة من الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة يتأثر إلى حد كبير بمدى التطور العلمي والتكنولوجي الذي تصل إليه، لكن ما ندرکه أننا لا نصل لذلك إلا بالمعلم وزيادة كفاءته وفعاليتته. وانطلاقاً من الدور الكبير المناط للمعلم في أي نظام تعليمي، نجد أن التربويون يتفقون على اعتباره العنصر الفعال لنجاح العملية وأنه حجر الأساس. ونظراً إلى أن مهنة

التعليم من المهن التي تمد المجتمع بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً واجتماعياً وفنياً وأخلاقياً، فإن هذا يتطلب أن يؤدي المعلم أدواره المتعددة بكفاءة دون شعور بعدم القدرة على السيطرة على انفعالاته.

يتعرض المعلمون إلى ضغوط عديدة، تؤثر على تفاعلهم مع الحصة الصفية ورضاهم عن مهنتهم منعكس ذلك أدائهم المهني.

الذكاء الانفعالي والعمل

بما أن أغلب ساعات اليوم يقضيها الفرد في العمل فإن مكان العمل يكون أكثر مكان بحاجة لتنمية الذكاء الانفعالي من أي مكان آخر بهدف زيادة الدافعية والتنافس للعمل مما يساهم في زيادة الإنتاجية والترقي الوظيفي والصحة الجسمية والنفسية للفرد (السمادوني، 2007).

ففي مواقف العمل يعد الذكاء الانفعالي أكثر أهمية من الذكاء العام، حيث للذكاء الانفعالي دور مهم في دفع الفرد راد نحو الوصول للهدف، والأخذ بيده في تحقيق النجاح (أبو الخير، وأبو شعيرة، 2017).

ومن الأهمية بمكان أن يتمتع الموظفون بذكاء مرتفع، حيث إن الموظفين ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع يتميزون بقدرات تجعلهم أكثر قدرة على العمل، ويزيد من فاعلية أدائهم فينعكس إيجابياً في كفاءة المؤسسة واستقرارها وتميزها وتحسين الإنتاجية لديها، كما أنهم يتسمون بالمرونة الكافية، لأنهم يركزون على حل الصراعات واضعين الصعاب جانباً. ولديهم القدرة على خلق علاقات جيدة، مما يوجد ثقة وتناغم داخل فريق العمل، والقدرة على التعاطف مع الآخرين، وفهم منطق المؤسسة التي يعملون بها ويطوعون مشاعرهم الشخصية لخدمة أغراض المؤسسة التي يعملون بها (عليان، 2016).

2.2. الدراسات السابقة

1.2.2. الدراسات التي تناولت (المتغيرين معاً) الذكاء الانفعالي وضغوط العمل

أجرى موهانتي وشبرا (Mohanty&Chhabra,2013) دراسة بعنوان " العلاقة بين الذكاء الانفعالي والضغوط المهنية لدى عينة المدراء " هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي والضغوط المهنية لدى عينة المديرين. وهدفت أيضاً إلى معرفة ما إذا كان الذكاء الانفعالي والضغوط المهنية يختلفان باختلاف مستويات الإدارة. وأظهرت نتائج تحليل التباين أن الذكاء الانفعالي وإجهاد العمل يختلفان بشكل كبير في المستويات الثلاث للإدارة مع تسجيل المديرين الأكبر سناً نتائج أفضل في اختبار الذكاء الانفعالي من نظرائهم الأصغر سناً. ومع ذلك، وجد أن الضغط الذي يعاني منه المديرين الأكبر سناً أقل من المستويين الآخرين.

أجرى يماني، شهابي وهاجنيش (Yamani,Shahbi&Haghani,2014) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل لدى أعضاء هيئة التدريس من جامعة أصفهان للعلوم الطبية، وأشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي العالي لديهم ضغوط عمل أقل. وبما أنه يمكن تعليم الذكاء الانفعالي، فمن المتوقع أن يتم تخفيض الضغط لدى أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم على الذكاء الانفعالي. لذلك، فمن المستحسن عمل دورات تدريبية قصيرة الأجل والمصممة على أساس مفاهيم الذكاء الانفعالي للمعلمين.

بينما هدفت دراسة رزق (2015) إلى الكشف عن مستوى كل الذكاء الانفعالي والمسؤولية الاجتماعية والضغط المهنية لدى متخذي القرار بوزارة التربية والتعليم بقطاع غزة، والكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من الذكاء الانفعالي والضغط المهنية والعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والضغط المهنية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، فأسفرت النتائج أن مستوى الذكاء الانفعالي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة مرتفع والوزن النسبي للدرجة الكلية للضغط المهنية متوسط. كما أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والضغط المهنية وبين المسؤولية والضغط المهنية لدى متخذي القرار في وزارة التربية والتعليم وكانت العلاقة سالبة.

هدفت دراسة لينج وآخرين (Liang et al,2017) إلى التعرف على تأثير ضغوط العمل على الذكاء الانفعالي والدافع الخارجي تجاه الأداء الوظيفي بين المعلمين في المدارس الابتدائية الحكومية في ماليزيا، إلى جانب أن هذه الدراسة توفر المعلومات المتعلقة بالمتغير الذي سيكون الأكثر فاعلية في تحقيق أداء أفضل للمعلمين في المدارس الابتدائية الحكومية، وقد أظهرت النتائج إلى أن جميع قيم معامل ألفا للعوامل التي تم اختبارها في هذا البحث تتراوح (من 0.66 إلى 0.79)، وكل هذه العوامل أظهرت علاقة إيجابية للذكاء الانفعالي والدافع الداخلي مع الأداء الوظيفي.

وأما دراسة العقون وعبدالقادر (2018) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل لدى عينة من موظفي مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز بمدينة الأغواط، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء العاطفي وضغوط العمل حسب متغيرات، الجنس، العمر، الأقدمية المهنية، الحالة الاجتماعية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء الانفعالي حسب متغير الحالة الاجتماعية.

2.2.2. دراسات تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات

بينما هدفت دراسة العتوم (2014) إلى الكشف عن درجة مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة جرش وعلاقته باتجاهاتهن نحو مهنة التدريس، واستخدمت مقياس الذكاء الانفعالي، وأشارت النتائج أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة جرش من وجهة نظرهن كان متوسطاً، كما إن اتجاهاتهن نحو المهنة كانت متوسطة، وكشفت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الذكاء الانفعالي واتجاهات معلمات الصفوف الثلاثة الأولى نحو مهنة التدريس، وقد وجدت فروق إحصائية لمستوى الذكاء الانفعالي واتجاهاتهن نحو مهنة التدريس تعزى للمستوى التعليمي (الصف)، وكانت الفروق لصالح معلمات الصف الثاني عند مقارنتها مع معلمات الصف الثالث ومعلمات الصف الأول في الدرجة الكلية.

وهدف دراسة راشد، باجو، وبتول (Rashid,Bajwa&Batool,2016) إلى تحديد التأثير العميق للذكاء الانفعالي على الإجهاد الوظيفي والرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي لموظفي البنك. وقد أظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي يتنبأ بشكل كبير بالضغط الوظيفية، وأن الذكاء الانفعالي له علاقة إيجابية بالالتزام التنظيمي، والضغط المهنية والرضا الوظيفي على التوالي. يقترح هذا البحث أن الذكاء الانفعالي يجب أن يكون جزءاً من تدريب الموظفين لدعم قدرة الموظفين على تطوير أداء ناجح في مؤسساتهم.

وهدفت دراسة الغافرية (2017) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان في ضوء متغير التخصص والخبرة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا العلاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان، وأتضح وجود درجة كبيرة من الذكاء الانفعالي لدى المعلمات، واحتل بعد التعاطف مع الآخرين المرتبة الأولى.

وتم إجراء دراسة داروك ونارجاث (Daroch & Nargath, 2018) بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوتر لدى معلمي المعاهد المهنية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الذكاء الانفعالي بالقدرة على إدارة التوتر. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين كل من الذكاء الانفعالي وقلة التوتر، علاوة على ذلك فإن الأداء الذي يتسم بالذكاء الانفعالي يساعد على وجود ثقافة تنظيمية جيدة وعلاقة صحية بين الزملاء ويقلل من التوتر.

3.2.2. دراسات تناولت ضغوط العمل وعلاقتها ببعض المتغيرات

هدفت دراسة قاجه (2010) إلى التعرف على مصادر ضغوط العمل التي يعانيها معلمو المرحلة الابتدائية، وذلك بالإجابة على التساؤل الآتي: ما أهم مصادر ضغوط العمل على معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة؟ وأشارت النتائج أن الدرجة الكلية للضغوط كانت درجة متوسطة، وإن هذه النتائج توضح أن المعلمين يشهدون مجموعة من الضغوط في العمل تجعلهم يعيشون في حالة من القلق، والتوتر، والضيق مما يشير إلى أهمية اقتراح حلول لهذه الضغوط للقضاء عليها أو التخفيف منها على الأقل.

وأجرى العمرات (2011) دراسة هدفت من خلالها إلى التعرف على الأساليب التي يستخدمها مديرو المدارس في منطقة الطفيلة لمساعدة المعلمين على مواجهة الضغوط المهنية، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لأساليب إدارة مديري المدارس للضغوط المهنية التي تواجه المعلمين جاء بدرجة عالية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) وعلى جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة وخلصت الدراسة أن أكثر الأساليب استخداماً من قبل مديري إدارة الضغوط المهنية لدى المعلمين هي أسلوب القيادة الفاعلة، ثم يليه الثقافة التنظيمية للمدرسة، وبعده تقييم أداء المعلمين.

أما دراسة ساجنا (Sagna, 2011) فقد هدفت إلى تحديد العوامل التي تؤثر على الضغوط المهنية والتمثلة في ثلاث متغيرات مستقلة وهي الزملاء، وسوء سلوك الطالب، وعبء العمل، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في العلاقة بين الزملاء والضغوط المهنية، وظهر كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في العلاقة بين سلوك الطالب والضغوط المهنية وقدمت اقتراحات لإجراء مزيد من البحوث عن طرق الحد من التوتر بين معلمي المدارس الثانوية (المعمرية، 2014).

وأجرت الغدانية (2014) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الروحي والضغوط المهنية لدى بعض موظفي الدوائر الحكومية في محافظة مسقط بسلطنة عُمان، وأظهرت النتائج أن مستويات الذكاء الروحي كانت لدى أفراد العينة عالية وأما مستويات الضغوط المهنية لدى أفراد العينة كانت متوسطة وبينت نتائج الدراسة وجود ارتباط سالب مبين

درجات الذكاء الروحي ودرجات الضغوط المهنية وأن درجات الذكاء الروحي تسهم ولكن بقدر منخفض في التنبؤ بدرجات الضغوط المهنية لدى أفراد العينة

أما دراسة المشرفي (2014) فقد هدفت إلى التعرف على درجة الضغوط المهنية وعلاقتها بالحراك المهني بالمديريات العامة للتربية والتعليم بسلطنة عُمان والعلاقة بينهما من وجهة نظر الإداريين، وأشارت النتائج - أن درجة الضغوط المهنية ودرجة الحراك المهني في المديريات العامة للتربية والتعليم في سلطنة عُمان جاءت متوسطة، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغوط المهنية تعزى إلى متغير الوظيفة الحالية والمؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط المهنية تعزى إلى سنوات الخبرة لصالح سنوات الخبرة القصيرة في محور غموض الدور.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

تناولت الدراسة في هذا الفصل توصيفاً لأهم الإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف الدراسة، مستعرضه من خلاله وصف المنهج الدراسة ومجتمع الدراسة ووصفا لعينة الدراسة المستخدمة وتتضمن مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس ضغوط العمل المستخدم لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق وثبات الأدوات والخطوات التي اتبعت لتنفيذ الدراسة إجرائياً، ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة للإجابة على تساؤلات الدراسة.

1.3. منهجية الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة وللإجابة على تساؤلاتها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وهو "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى" (العزاوي، 2008، ص97).

2.3. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الحلقة الأولى في مدارس التعليم الأساسي بولاية نزوى في محافظة الداخلية التابعة لوزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان للعام الدراسي 2020/2019م موزعات على (11) مدرسة البالغ عددهن (568) معلمة، تم التواصل مباشرة من قبل الباحثة مع موظف قسم الإحصاء بمديرية الداخلية للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية، وقام بتزويدها بجدول يضم عدد مدارس الحلقة الأولى بولاية نزوى، وعدد المعلمات في كل مدرسة تبعاً للإحصائية الصادرة من قسم الإحصاء بالمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية للعام الدراسي (2020/2019م)، ويوضح جدول (3) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب المدارس المستهدفة:

جدول (3)

توزيع مجتمع الدراسة حسب المدارس المستهدفة

م	المدارس	عدد المعلمات	النسبة %
1	فرق للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	63	11%

10%	56	فلج دارس للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	2
9%	51	مدينة العلم للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	3
9%	52	الوادي الأبيض للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	4
8%	45	شعلة العلم للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	5
7%	43	المزن للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	6
8%	44	ربوع الجبل الأخضر للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	7
10%	57	جواهر الأدب للتعليم الأساسي للصفوف (4-1) مسائي	8
8%	44	واحة الفكر للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	9
12%	67	بركة الموز للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	10
8%	46	شمس النهضة للتعليم الأساسي للصفوف (4-1)	11
100%	568	المجموع	

3.3. عينة الدراسة

قامت الباحثة بإرسال استبانة إلكترونية لمنسقات مدارس الحلقة الأولى وقامت بعدها كل منسقة بإرسال الاستبانة للمعلمات التابعة لمدرستها، وقد قامت البعض منهن بتعبئتها، وبذلك تكونت العينة النهائية من (208) معلمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة وبما يمثل ما نسبته (37%) من مجتمع الدراسة الأصلي، في مدارس الحلقة الأولى بولاية نزوى ضمن ثلاثة مجالات يدرسها طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وهي: معلمات المجال الأول، معلمات المجال الثاني، ومجال آخر، من سنوات خبرة مصنفة ضمن فئتين هي (أقل من 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات) حسب ما تقتضيه أهداف الدراسة، ويوضح جدول (4) وصفا للعينة الأساسية وفق التخصصات وسنوات الخبرة.

جدول (4)

العينة الأساسية وفقا للتخصص وسنوات الخبرة

النسبة المئوية	المجموع	سنوات الخبرة			التخصص
		النسبة المئوية	أكثر من 10 سنوات	أقل من 10 سنوات	
100%	94	68%	64	32%	مجال أول
100%	61	52%	32	48%	مجال ثان
100%	53	45%	24	55%	أخرى
100%	208	58%	120	42%	المجموع

4.3. متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية: - الذكاء الانفعالي - ضغوط العمل - المتغيرات الديمغرافية المتمثلة في:

- التخصص ويضم: (معلمات المجال الأول، معلمات المجال الثاني ومعلمات المجال الثالث).
- سنوات الخبرة وتصنف إلى: (أقل من 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

5.3. أدوات الدراسة:

1. مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عثمان ورزق (2001).

2. مقياس ضغوط العمل من إعداد المعمرية (2014).

المقياس الأول: مقياس الذكاء الانفعالي

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عثمان ورزق (2001)، والذي يتكون في صياغة الأولية من (58) فقرة، موزعه على خمسة أبعاد (إدارة الانفعالات، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الانفعالية، التواصل الاجتماعي)، وقد توزعت فقرات المقياس على الأبعاد بشكل غير متساوي، ويوضح جدول (5) توزيع مقياس الذكاء الانفعالي على أبعاده الخمسة:

جدول (5)

توزيع مقياس الذكاء الانفعالي على أبعاده الخمسة

أرقام الفقرات	عدد المفردات	ث
3-5-8-9-10-11-13-14-15- 21-22-23- 24- 26-40-42-43-46	18	إدارة الانفعالات
28-30-31 -33-37-44-45-47	8	التعاطف
16-17-19-20-25-27-48	7	تنظيم الانفعالات
-41-18-12- 7-6-4 -2- 1	8	المعرفة الانفعالية
29-32-34-35-36-38-39	7	التواصل الاجتماعي

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي

صدق المقياس

للتحقق من صدق وثبات المقياس في بيئة الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق المقياس بعدة طرق:

أولاً: الصدق الظاهري

قامت الباحثة بعرض مقياس الذكاء الانفعالي على مجموعة من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس في جامعة نزوى، وجامعة السلطان قابوس، والكلية التطبيقية بالرسنق، وأصحاب الاختصاص في علم النفس والإرشاد النفسي من خارج السلطنة والبالغ عددهم (14) كما هو موضح في الملحق (1)، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم والتأكد من أن فقرات الأداة تقيس الهدف الذي وضعت من أجله من حيث الصياغة اللغوية ووضوح الفقرات ومراعاة صحة المعلومات الواردة فيها وملاءمتها وتم استرجاع النسخ الموزعة على لجنة التحكيم، وبعد ذلك تم إجراء حصر لآراء المحكمين والأخذ بملاحظاتهم بإعادة صياغة بعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات، حيث تم حذف عدد (1) من الفقرات من بعد إدارة الانفعالات، وحذف عدد (4) فقرات من بعد التعاطف، وعدد (2) فقرتين من بعد تنظيم الانفعالات و(3) فقرات من بعد المعرفة الانفعالية، ونقل بعض الفقرات للمحاور التي تتناسب معها، وتعديل صياغة (36) فقرة في المقياس المعد. ومن ذلك، استقر المقياس في صورته النهائية على (48) فقرة بعد الأخذ بآراء المحكمين.

ثانياً: صدق مفردات المقياس

قامت الدراسة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس الذكاء الانفعالي:

جدول (6)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه

معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
.73*	33	.68*	17	.31*	1
.72*	34	.52*	18	.46*	2
.82*	35	.71*	19	.38*	3
.69*	36	.67*	20	.36*	4
.66*	37	.59*	21	.48*	5
.73*	38	.57*	22	.61*	6
.77*	39	.59*	23	.58*	7
.29*	40	.63*	24	.62*	8
.85*	41	.56*	25	.62*	9
.55*	42	.64*	26	.61*	10
.55*	43	.64*	27	.53*	11
.64*	44	.64*	28	.58*	12
.63*	45	.61*	29	.63*	13
.20*	46	.76*	30	.65*	14

.74*	47	.64*	31	.64*	15
.63*	48	.68*	32	.31*	16

*دالة عند مستوى $(\alpha=0.01)$

يتضح من جدول (6) أن جميع قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس الذكاء الانفعالي كانت ذات درجات متفاوتة، إذ بلغ معامل الارتباط ما بين (0.20 – 0.85)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من أو يساوي $(\alpha=0.01)$ ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فقرة ذات ارتباط سالب، أو فقرة تقل درجة ارتباطها عن القيمة (0.20).

كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للمقياس، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7)

معامل ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي مع الدرجة الكلية له

م	أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي	معامل الارتباط
1	إدارة الانفعالات	0.89**
2	التعاطف	0.78**
3	تنظيم الانفعالات	0.86**
4	المعرفة الانفعالية	0.65**
5	التواصل الاجتماعي	0.80**

**دالة عند مستوى $(\alpha=0.01)$

الثبات

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات مقياس الذكاء الانفعالي ككل باستخدام معامل (Alpha Cronbach) للتحقق من فاعلية فقرات المقياس، وجدول (8) يوضح قيمة معامل ألفا لكرونباخ للمقياس ككل.

جدول (8)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

أبعاد المقياس	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
إدارة الانفعالات	18	0.89
التعاطف	8	0.80
تنظيم الانفعالات	7	0.79

0.83	8	المعرفة الانفعالية
0.69	7	التواصل الاجتماعي
0.91	48	المقياس ككل

يتضح من جدول (8) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي تراوحت بين (0.69 – 0.89)، وبلغ معامل الثبات العام ألفا كرونباخ للمقياس (0.91) وهي قيمة ذات درجة مقبولة في العلوم الإنسانية (Ursachi, Horodnic & Zait, 2015).

تصحيح المقياس

تم اعتماد تصحيح كل فقرة من فقرات الذكاء الانفعالي على التدرج الخماسي (دائماً، عادة، أحياناً، نادراً، لا يحدث)، وأعطى التدرج الخماسي (ليكرت) الأوزان (5، 4، 3، 2، 1)، إذ يعطى للبديل (دائماً) الدرجة (5)، في حين يعطى للبديل (أبداً) الدرجة (1)، ولأجل استخراج الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي تجمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب في إجابته على فقرات المقياس (48) فقرة.

المقياس الثاني: مقياس ضغوط العمل

بعد اطلاع الباحثة على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة في الكتب والدراسات العلمية ومنها: (أبو دوابه، 2018؛ والمشرقي، 2014؛ والراسبيبة والرقمية، 2012؛ والغدانية، 2011؛ والحراصي، 2006) استقرت الباحثة على مقياس ضغوط العمل والذي أعدته المعمرية (2014)، والذي يتكون من (26) فقرة، موزعه على خمسة من الأبعاد (صراع الدور، عبء الدور، ملاءمة الدور، غموض الدور، ظروف العمل).

جدول (9)

توزيع فقرات مقياس ضغوط العمل على أبعاده

أرقام الفقرات	عدد المفردات	أبعاد مقياس ضغوط العمل
1-2-3-4-5-6	6	صراع الدور
7-8-9-10-11-12-13	7	عبء الدور
14-15-16-17-18	5	ملاءمة الدور
19-20-21-22	4	غموض الدور
23-24-25-26	4	ظروف العمل

تصحيح المقياس

شملت مفردات ضغوط العمل الصياغة الإيجابية والسلبية، إذ بلغت العبارات السلبية (7) فقرات وهي (2-11-21-22-23-24-26) في حين بلغت الفقرات الإيجابية (19) وهي: (1-3-4-5-6-7-8-9-10-12-13-14-15-16-17-18-19-20-25) وتصحح كل مفردة من مفردات ضغوط العمل على التدرج الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة) وأعطى التدرج الخماسي (ليكرت) الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، ولأجل استخراج الدرجة الكلية لمقياس ضغوط العمل تجمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب في إجاباته على مفردات المقياس الـ (26) مفردة، لذا فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (5) درجات وأدنى درجة هي (1) درجة حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع المفحوص بضغط عمل منخفض، وتشير الدرجة المنخفضة إلى تمتع المفحوص بضغط عمل مرتفع.

جدول (10)

المعيار المستخدم لتصحيح المقياسين

الترميز	المعيار	المتوسط الحسابي	المستوى
1	غير موافق إطلاقاً	1.79 - 1.00	منخفض جداً
2	غير موافق	2.59 - 1.80	منخفض
3	محايد	3.39 - 2.60	متوسط
4	موافق	4.19 - 3.40	مرتفع
5	موافق بشدة	5.00 - 4.20	مرتفع جداً

الخصائص السيكومترية لمقياس ضغوط العمل

صدق المقياس

للتحقق من صدق وثبات المقياس في بيئة الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق المقياس بعدة طرق:

أولاً: الصدق الظاهري

قامت الباحثة بعرض مقياس ضغوط العمل على مجموعه من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس في جامعة نزوى، وجامعة السلطان قابوس، والكلية التطبيقية بالرسناق، وأصحاب الاختصاص في علم النفس والإرشاد النفسي من خارج السلطنة والبالغ عددهم (15)، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم والتأكد من أن فقرات الأداة تقيس الهدف الذي وضعت من أجله من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، ومراعاة صحة المعلومات الواردة فيها، وملائمتها، وبعد ذلك تم إجراء حصر لآراء المحكمين والأخذ بملاحظاتهم بإعادة صياغة بعض الفقرات فقد تم تعديل صياغة (13) فقرة وتم حذف عدد (2) فقرة من بعد صراع الدور، وعدد (1) فقرة من كل من بعد عب الدور، غموض الدور، والظروف العمل، ونقل بعض الفقرات للأبعاد التي تتناسب معها، واستقر المقياس في صورته النهائية على (26) فقرة بعد الأخذ بآراء المحكمين.

ثانيًا: صدق مفردات المقياس

ولحساب دلالات الصدق، ومؤشرات الثبات لمقياس ضغوط العمل، واستخدمت هذه العينة للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة الحالية، وقامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات مقياس ضغوط العمل:

جدول (11)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.67*0	19	.41*0	10	.20*0	1
.75*0	20	.24*0	11	.39*0	2
.53*0	21	.61*0	12	.64*0	3
.58*0	22	.71*0	13	.64*0	4
.76*0	23	.71*0	14	.74*0	5
.67*0	24	.75*0	15	.69*0	6
.45*0	25	.65*0	16	.63*0	7
.67*0	26	.72*0	17	.55*0	8
		.67*0	18	.46*0	9

*دالة عند مستوى ($\alpha=0.01$)

يتضح من جدول (11) أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس ضغوط العمل كانت ذات درجات متفاوتة، إذ بلغ معامل الارتباط ما بين (0.20 – 0.76)، وكانت جميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من أو يساوي ($\alpha=0.01$) كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فقرة ذات ارتباط سالب، أو فقرة تقل درجة ارتباطها عن القيمة (0.20).

كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين أبعاد مقياس ضغوط العمل والدرجة الكلية للمقياس، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، و جدول (12) يوضح ذلك:

الجدول (12)

معامل ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس ضغوط العمل مع الدرجة الكلية له

م	أبعاد مقياس ضغوط العمل	معامل الارتباط
1	صراع الدور	0.80**
2	عبء الدور	0.80**

0.81**	ملاءمة الدور	3
0.76**	غموض الدور	4
0.54**	ظروف العمل	5

يتضح من جدول (12) أن معامل الارتباط بين أبعاد مقياس ضغوط العمل والدرجة الكلية لمقياس قد تراوح ما بين (0.54 – 0.81)، وهذا يدل على معاملات ارتباط مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

الثبات

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات مقياس ضغوط العمل ككل باستخدام معامل ((Alpha Cronbach)) للتحقق من فاعلية فقرات المقياس، و جدول (13) يوضح قيمة معامل ألفا لكرونباخ للمقياس ككل:

جدول (13)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس ضغوط العمل

معامل ألفا كرونباخ	عدد المفردات	أبعاد مقياس ضغوط العمل
0.75	6	صراع الدور
0.74	7	عبء الدور
0.74	5	ملاءمة الدور
0.81	4	غموض الدور
0.79	4	ظروف العمل
0.82	26	المقياس ككل

يوضح جدول (13) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس ضغوط العمل تراوحت بين (0.74 – 0.81)، أما المقياس ككل فقد بلغ معامل الثبات له (0.82)، وهذا يشير إلى أن مقياس ضغوط العمل يتسم بالثبات ويصلح لأغراض الدراسة الحالية.

6.3. إجراءات الدراسة:

- قبل التحقق من صلاحية أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها والإخراج بالصور النهائية لمقياس كل من الذكاء الانفعالي وضغوط العمل قامت الباحثة باستخراج إحصائية من المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية (قسم الإحصاء) لسحب عينة الدراسة، إذ اتضح إجمالي عدد معلمات الحلقة الأولى (568) تم توزيعهن على المدارس في ولاية نزوى فقط.

- قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء الانفعالي وضغوط العمل على عينة أساسية، وأشرفت الباحثة على تطبيق الأدوات بالتنسيق مع أحد الإداريات في كل مدرسة وتوزيعها الإلكتروني على المعلمات. وتضمن المقياس تعليمات متعلقة بالمحافظة على السرية، وعدم استخدام المعلومات لأغراض أخرى غير البحث العلمي.

7.3. المعالجة الإحصائية

- استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية والوصفية والتحليلية المناسبة في استخراج النتائج لكل سؤال من أسئلة الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) على النحو الآتي:
- تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) ومعامل الارتباط ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة.
- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على السؤال الأول والثاني.
- تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple linear regression)، واحتساب معامل الارتباط؛ للإجابة على السؤال الثالث
- تم استخدام اختبار (T-Test)، واختبار تحليل التباين الثنائي (Two way-ANOVA)؛ للإجابة على السؤال الرابع والخامس.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيره

والذي نص على: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لكل بعد من أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي وجدول (14)

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

م	الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3	1	تنظيم الانفعالات	4.00	0.57	مرتفع
5	2	التواصل الاجتماعي	3.92	0.63	مرتفع
2	3	التعاطف	3.87	0.62	مرتفع
4	4	المعرفة الانفعالية	3.64	0.41	مرتفع

مرتفع	0.52	3.60	إدارة الانفعالات	5	1
مرتفع	0.44	3.72	الذكاء الانفعالي ككل		

يتضح من جدول (14) أن مستوى الذكاء الانفعالي العام لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى جاء مرتفعاً، وبمتوسط حسابي بلغ (3.72)، وانحراف معياري بلغ (0.44)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي بين (3.60 – 4.00)، كان أعلاها بعد تنظيم الانفعالات بمتوسط حسابي (4.00)، وانحراف معياري بلغ (0.57)، بمستوى مرتفع، ثم جاء بعد التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (3.92)، وانحراف معياري بلغ (0.63)، بمستوى مرتفع، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء بعد إدارة الانفعالات بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري بلغ (0.52)، بمستوى مرتفع.

البعد الأول: إدارة الانفعالات

يتبين من جدول (15) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد إدارة الانفعالات تراوحت بين (2.58 – 4.60)، أي أنها جاءت بمستوى مرتفع وكانت الفقرة (5) والتي نصها "مشاعري الصادقة تساعدني على النجاح" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.60) بمستوى مرتفع جداً، وتفسر الباحثة أن المعلمات لديهن مشاعر صادقة واستقرار نفسي وقدرة على تنظيم الانفعالات وثقة نفسية عالية تساعدن على النجاح في مواقف الحياة المختلفة، في المقابل جاءت الفقرة (42) والتي نصها "عندما أغضب لا يظهر علي آثار الغضب" هي الأقل بمتوسط حسابي بلغ (2.58)، بمستوى منخفض.

البعد الثاني: التعاطف

جدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التعاطف

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
28	1	أنا مستمع جيد لمشاعر الآخرين	4.48	0.82	مرتفع جداً
30	2	لدي القدرة على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم	4.01	0.88	مرتفع
33	3	أنا منسجم مع أحاسيس الآخرين.	3.95	0.88	مرتفع
31	4	لدي إحساس بالاحتياجات العاطفية للآخرين	3.93	0.86	مرتفع
37	5	أستطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الآخرين.	3.82	0.92	مرتفع
44	6	أشعر بالانفعالات والمشاعر التي لا يضطر الآخرون الإفصاح عنها	3.65	0.92	مرتفع
45	7	يجعلني إحساسي الشديد بمشاعر الآخرين مشفق عليه	3.60	1.08	مرتفع

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
47	8	أستطيع الإحساس بمشاعر الآخرين الكامنة	3.49	0.95	مرتفع
		التعاطف ككل	3.87	0.62	مرتفع

يتضح من جدول (15) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد التعاطف تراوحت بين (3.49-4.48)، جاءت أعلاها الفقرة (28) والتي نصها "أنا مستمع جيد لمشاعر الآخرين" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.48) وبمستوى مرتفع جداً، وتفسر الباحثة أن المعلومات لديهن قدرة جيدة في الاستماع لمشاعر الآخرين وفهمها والتعامل معها مما يساعدها ذلك على النجاح في علاقتها مع الآخرين وجاءت الفقرة (47) والتي نصها "أستطيع الإحساس بمشاعر الآخرين الكامنة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.49) وبمستوى مرتفع.

البعد الثالث: تنظيم الانفعالات

جدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تنظيم الانفعالات

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
25	1	أركز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني	4.48	0.73	مرتفع جداً
20	2	أستطيع إنجاز الأعمال المهمة بكل إمكانياتي	4.46	0.70	مرتفع جداً
19	3	أنجز الأعمال بهدوء	4.18	0.92	مرتفع
27	4	أستطيع السيطرة على عواطفى عند إنجاز أعمالي.	4.14	0.83	مرتفع
48	5	أستطيع السيطرة على مشاعر الإجهاد التي تعيق ادائي لأعمالي	3.76	0.91	مرتفع
17	6	استمتع بالعمل، حتى لو كان مملاً	3.62	1.09	مرتفع
16	7	اتسم بالهدوء عندما أفضل في تحقيق نتائج سريعة	3.37	1.01	متوسط
		تنظيم الانفعالات ككل	4.00	0.57	مرتفع

يتبين من جدول (16) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد تنظيم الانفعالات تراوحت بين (3.37-4.48)، حيث جاءت الفقرة (25) والتي نصها "أركز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.48) وبمستوى مرتفع جداً، وتفسر الباحثة هذه النتيجة على أن المعلومات لديهن قدرة على تنظيم انفعالاتهن والتركيز على الأعمال والمهام التي تطلب منهم فتتجزها بمهاره واتقان متجاوزة بذلك الضغوط التي تتعرض لها خلال عملها في المقابل كانت الفقرة (16) والتي نصها "اتسم بالهدوء عندما أفضل في تحقيق نتائج سريعة" هي الأقل بمتوسط حسابي بلغ (3.37) وبمستوى متوسط.

البعد الرابع: المعرفة الانفعالية

جدول (17)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد المعرفة الانفعالية

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	1	أستطيع إدراك مشاعري الصادقة أغلب الأوقات	4.36	0.78	مرتفع جداً
18	2	أحاول أن أكون مبتكراً مع تحديات الحياة	3.95	0.93	مرتفع
7	3	أستطيع التعبير عن مشاعري بسهولة	3.84	1.03	مرتفع
2	4	أستطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي	3.82	0.92	مرتفع
41	5	يغمرنى المزاج السيئ أثناء التعامل مع الآخرين	3.79	1.01	مرتفع
1	6	استخدم انفعالاتي الإيجابية والسلبية في إدارة حياتي	3.54	1.02	مرتفع
12	7	أهمل الانفعالات السلبية في المواقف المختلفة	3.33	0.99	متوسط
4	8	ترشدني مشاعر السلبية في التعامل مع الآخرين	2.50	1.17	منخفض
		المعرفة الانفعالية ككل	3.64	0.62	مرتفع

يتبين من جدول (17) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد المعرفة الانفعالية تراوحت بين (2.50-4.36)، حيث جاءت الفقرة (6) والتي نصها "أستطيع إدراك مشاعري الصادقة أغلب الأوقات" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.36) وبمستوى مرتفع جداً.

البعد الخامس: التواصل الاجتماعي

جدول (18)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد التواصل الاجتماعي

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
36	1	اعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين.	4.21	0.79	مرتفع جداً
39	2	أستطيع التواصل بفعالية مع الآخرين.	4.05	0.87	مرتفع
32	3	أفهم دلالات الإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين	3.99	0.82	مرتفع
35	4	لدي قدرة على التأثير في الآخرين.	3.82	0.86	مرتفع
34	5	لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء.	3.79	0.98	مرتفع

مرتفع	0.88	3.68	يمكنني التأثير على الآخرين في تحديد أهدافهم	6	38
منخفض	1.07	2.21	تضايقتي الأسئلة المتكررة من الآخرين	7	29
مرتفع	0.63	3.92	التواصل الاجتماعي ككل		

يتضح من جدول (18) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد التواصل الاجتماعي تراوحت بين (2.21 – 4.21)، جاءت أعلاها الفقرة (3) والتي نصها "اعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.21) وبمستوى مرتفع.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيره

الذي نص على: ما مستوى ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى؟

لمعرفة مستوى ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لكل بعد من أبعاد مقياس ضغوط العمل، وجدول (19) هذه النتائج.

جدول (19)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس ضغوط العمل

م	الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	1	عبء الدور	3.02	0.52	متوسط
1	2	صراع الدور	2.64	0.62	متوسط
3	3	ملاءمة الدور	2.53	0.75	منخفض
4	4	غموض الدور	2.30	0.62	منخفض
5	5	ظروف العمل	2.27	0.58	منخفض
		المقياس ككل	2.61	0.46	متوسط

يتضح من جدول (19) أن مستوى ضغوط العمل العام لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى جاء متوسطاً، وبمتوسط حسابي بلغ (2.61)، وانحراف معياري بلغ (0.46)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس ضغوط العمل بين (2.27 – 3.02)، كان أعلاها محور عبء الدور بمتوسط حسابي (3.02) وبمستوى متوسط، وجاء أقلها بعد ظروف العمل بمتوسط حسابي (2.27) وبمستوى منخفض، وبلغ المتوسط الحسابي ككل (2.61)؛ مما يدل ذلك على أن مستوى ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بمدارس ولاية نزوى متوسط.

البعد الأول: صراع الدور

يتبين من جدول (20) أنظر الملحق رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد صراع الدور تراوحت بين (1.65-3.54)، حيث جاءت الفقرة (1) والتي نصها "أكلف بإنجاز عدة مهام ومسؤوليات في وقت واحد" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.54) وبمستوى مرتفع، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى المهام والأعمال المطلوبة من معلمة الحلقة الأولى إنجازها في وقت واحد.

البعد الثاني: عبء الدور

جدول (20)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد عبء الدور

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
10	1	تزعجني قلة اهتمام أولياء الأمور بمتابعة أبنائهم	3.99	1.10	مرتفع
13	2	يطلب مني تحسين وتطوير أدائي باستمرار	3.69	1.13	مرتفع
12	3	أشعر بزيادة أعباء العمل مع مرور الوقت	3.68	1.01	مرتفع
8	4	أفقد صبري عندما لا يستجيب طلابي لتوجيهاتي الدراسية	2.65	1.07	متوسط
7	5	أشعر أن المهام والمسؤوليات المكلفة بها صعبة ومعقدة	2.44	1.06	منخفض
9	6	يتطلب عملي وجودي في المدرسة في غير أوقات الدوام الرسمي	2.36	1.20	منخفض
11	7	يتسم توزيع العمل بين المعلمات بالعدالة	2.31	1.02	منخفض
		عب الدور ككل	3.02	0.52	متوسط

يتضح من جدول (20) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد عبء الدور تراوحت بين (2.31-3.99) محتل بذلك المرتبة الأولى، جاءت أعلاها الفقرة (10) والتي نصها "تزعجني قلة اهتمام أولياء الأمور بمتابعة أبنائهم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.99) وبمستوى مرتفع.

البعد الثالث: ملاءمة الدور

جدول (21)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد ملاءمة الدور

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
14	1	يطلب مني القيام بمهام وأعمال غير ضرورية حسب وجهة نظري	3.22	1.04	مرتفع جدًا

مرتفع	1.17	2.97	توجد قلة في برامج التنمية المهنية المقدمة لي	2	16
مرتفع	1.08	2.62	يطلب مني جهد يفوق قدراتي ومهاراتي في العمل	3	17
مرتفع جدا	1.11	2.08	أكلف بأعمال تتعارض مع مبادئ الشخصية	4	15
مرتفع	0.97	1.77	أجد صعوبة في التعامل مع التلاميذ	5	18
منخفض	0.75	2.53	ملاءمة الدور ككل		

يتبين من جدول (21) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد ملاءمة الدور تراوحت بين (1.77-3.22)، حيث جاءت الفقرة (14) والتي نصها "يطلب مني القيام بمهام وأعمال غير ضرورية حسب وجهة نظري" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.22) وبمستوى مرتفع جدا.

البعد الرابع: غموض الدور

جدول (22)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد غموض الدور

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
19	1	أتلقي مهام من أكثر من مسؤول في مدرستي	2.83	1.14	متوسط
20	2	يقلقني غموض التعليمات الصادرة من إدارة المدرسة	2.64	1.11	متوسط
21	3	أشعر بوضوح دوري في تحقيق أهداف العمل	1.87	0.76	منخفض
22	4	أتمتع بالصلاحيات الكافية للقيام بمسؤولية عملي	1.86	0.82	منخفض
		غموض الدور ككل	2.30	0.62	منخفض

يتبين من جدول (22) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد غموض الدور تراوحت بين (1.86-2.83)، حيث جاءت الفقرة (19) والتي نصها "أتلقي مهام من أكثر من مسؤول في مدرستي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.83) وبمستوى متوسط.

البعد الخامس: ظروف العمل

جدول (23)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد ظروف العمل

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
23	2	يعد مناخ العمل المدرسي دافعا للإنجاز	1.98	0.95	منخفض

منخفض جداً	0.90	1.77	يساعدني توفر الوسائل التعليمية والأدوات والأجهزة في الإنجاز	4	24
مرتفع	1.15	3.44	تؤثر الأحوال الجوية/ الحرارة المرتفعة على أدائي في عملي	1	25
منخفض	0.83	1.90	تدعم الظروف الصحية الملائمة داخل الفصول على أدائي في عملي	3	26
منخفض	0.58	2.27	ظروف العمل ككل		

يتضح من جدول (23) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بعد ظروف العمل تراوحت بين (1.77-3.44)، جاءت أعلاها الفقرة (23) والتي نصها "تؤثر الأحوال الجوية/ الحرارة المرتفعة على أدائي في عملي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.44) وبمستوى مرتفع.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وتفسيره

الذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى تعزى لمتغيري التخصص، وسنوات الخبرة؟

تم استخدام تحليل التباين الثنائي لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة، ويوضح جدول (24) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للذكاء الانفعالي وفقاً لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة.

جدول (24)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للذكاء الانفعالي وفقاً للتخصص وسنوات الخبرة

التخصص	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال أول	أقل من 10 سنوات	30	3.75	0.44
	أكثر من 10 سنوات	64	3.88	0.45
	المجموع	94	3.84	0.45
مجال ثانٍ	أقل من 10 سنوات	29	3.72	0.38
	أكثر من 10 سنوات	32	3.59	0.40
	المجموع	61	3.65	0.39
مجال آخر	أقل من 10 سنوات	29	3.52	0.44
	أكثر من 10 سنوات	24	3.69	0.38
	المجموع	53	3.59	0.42

0.43	3.66	88	أقل من 10 سنوات	
0.44	3.77	120	أكثر من 10 سنوات	المجموع
0.44	3.72	208	المجموع	

كما يوضح جدول (25) نتائج تحليل التباين الثنائي للذكاء الانفعالي وفقا لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة.

جدول (25)

نتائج تحليل التباين الثنائي للذكاء الانفعالي وفقا لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر
التخصص	1.71	2	0.85	4.77	.009	.045
سنوات الخبرة	0.17	1	0.17	0.93	.335	
التخصص X سنوات الخبرة	0.80	2	0.40	2.25	.109	
الخطأ	36.12	202	0.18			
المجموع	2920.83	208				

يتضح من جدول (25) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير سنوات الخبرة، في المقابل أشارت النتائج إلى وجود فروق تعزى لمتغير التخصص حيث بلغت قيمة ف (2، 202) = 4.77 وبقيمة احتمالية (P=0.009) وهذه القيمة أقل من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية و جدول (26) يوضح هذه النتائج:

جدول (26)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية في الذكاء الانفعالي وفقا لمتغير التخصص

التخصص	مجال أول	مجال ثاني	مجال آخر
مجال أول	-	.16*	.213*
مجال ثانٍ	-	-	.05
مجال آخر	-	-	-

*دالة عند مستوى ($\alpha=0.05$).

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير سنوات الخبرة، لدى عينة الدراسة حيث جاءت قيمة ف (غير داله إحصائيا وهذا يعني أن عينة الدراسة مهما كانت سنوات الخبرة التي وصلوا إليها

يؤكدون على ممارستهم مهارات الذكاء الانفعالي بفاعلية مع اختلاف سنوات الخبرة لديهم في جميع الأنشطة والمواقف التعليمية التي تتطلب أن يكون مهارات الذكاء حاضرًا.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع وتفسيره

والتي نصت على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى تعزى لمتغيري التخصص، وسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لضغوط العمل وفقا لمتغيري التخصص، وسنوات الخبرة، ويوضحه جدول (27):

جدول (27)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لضغوط العمل وفقا للتخصص وسنوات الخبرة

التخصص	سنوات الخبرة	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال أول	أقل من 10 سنوات	30	2.51	0.50
	أكثر من 10 سنوات	64	2.57	0.48
	المجموع	94	2.55	0.48
مجال ثانٍ	أقل من 10 سنوات	29	2.66	0.52
	أكثر من 10 سنوات	32	2.59	0.45
	المجموع	61	2.62	0.48
مجال آخر	أقل من 10 سنوات	29	2.75	0.36
	أكثر من 10 سنوات	24	2.64	0.44
	المجموع	53	2.70	0.40
المجموع	أقل من 10 سنوات	88	2.64	0.47
	أكثر من 10 سنوات	120	2.59	0.46
	المجموع	208	2.61	0.46

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لضغوط العمل تم استخدام تحليل التباين الثنائي وفقا لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة، وجدول (28) يوضح هذه النتائج:

جدول (28)

نتائج تحليل التباين الثنائي لضغوط العمل وفقاً لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة

القيمة الاحتمالية	قيمة "ف"	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.150	1.91	0.41	2	0.82	التخصص
.565	0.33	0.07	1	0.07	سنوات الخبرة
.566	0.57	0.12	2	0.25	التخصص X سنوات الخبرة
		0.22	202	43.46	الخطأ
			208	1462.50	المجموع

يتضح من جدول (28) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ضغوط العمل تعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة، وكذلك للتفاعل بينهما حيث كانت قيمة (ف) الاحتمالية أعلى من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وهذا يعني ان ضغوط العمل متماثلة لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى على اختلاف تخصصاتهم وسنوات خبرتهم.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس وتفسيره

الذي نص على: هل توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي وبين ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى؟

لتحديد علاقة الذكاء الانفعالي في ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple linear regression)، ويبين جدول (29)، نتائج اختبار تحليل التباين لمعرفة صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ

جدول (29)

نتائج تحليل التباين لمعرفة صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ

القيمة الاحتمالية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية (df)	مجموع المربعات	مصدر التباين
		4.43	1	4.43	الانحدار
.000	22.73	0.19	206	40.13	الخطأ
			207	44.56	الكلية

يتضح من خلال جدول (29) أن قيمة "ف" ($F=22.73$)، وقيمة احتمالية أقل من (0.05) مما يدل ذلك على أن نموذج الانحدار ملائم لتفسير العلاقة بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى، ويوضح جدول (32) نتائج تحليل الانحدار.

جدول (30)

نتائج تحليل تباين الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بعلاقة الذكاء الانفعالي في الحد من ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار غير المعياري (B)	معامل الانحدار المعياري (Beta)	قيمة "ت" المحسوبة	القيمة الاحتمالية	R ²	قيمة الثابت
الذكاء الانفعالي	ضغوط العمل	-0.33	-0.32	4.77	.000	0.10	3.86

يتضح من جدول (30) أن الذكاء الانفعالي يظهر علاقة في الحد من ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى بولاية نزوى حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (4.77) وبقية احتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبلغت قيمة معامل التحديد ($R^2=0.10$)، وهذا يدل على أن الذكاء الانفعالي يفسر ما نسبته 10% من التباين في ضغوط العمل، ويمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي: ضغوط العمل = $0.33 \times \text{الذكاء الانفعالي} - 3.86$

جدول (31)

قيم معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء الانفعالي وضغوط العمل

الذكاء الانفعالي	ضغوط العمل
قيمة معامل الارتباط	-0.32*

* دال إحصائياً عند مستوى ($0.01 \geq \alpha$)

يتضح من جدول (31) وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وبين ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى عند مستوى ($0.01 \geq \alpha$)، وهذا يشير إلى أنه كلما زاد الذكاء الانفعالي قلت ضغوط العمل لدى معلمات الحلقة الأولى.

5. توصيات الدراسة

بناءً على ما خلصت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن الوصول إلى التوصيات الآتية:

- إعداد برامج تعزز وتنمي الذكاء الانفعالي لدى معلمات الحلقة الأولى بجميع مجالاتها
- خضوع المعلمات لاختبار الذكاء الانفعالي قبل التعيين.
- ضرورة أن تتضمن المقررات الجامعية موضوعات تنمية الذكاء الانفعالي وأخرى تتعلق بضغوط العمل التي قد يتعرضون لها.

- اعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمات والمعلمين حول ضغوط العمل التي يتعرضون لها وطرق التعامل معها بالأساليب النفسية والعلمية
- زيادة الاهتمام بتوفير الرعاية اللازمة للمعلمات اللاتي يعانين من ضغوط العمل بهدف تخفيفها والتخفيف من أثارها.
- الاهتمام بالعلاقات الإنسانية بين المعلمات في مجال العمل وتوفير البيئة المناسبة لهم وإشراكهن في اتخاذ القرارات.

6. قائمة المراجع

1.6. القرآن الكريم

2.6. المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، سليمان(2010). *المخ الإنساني والذكاء الوجداني (رؤية جديدة في إطار نظرية الذكاءات المتعددة)*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر.
- إبراهيمي، عبد العالي؛ وعباسي، السعيد (2017). *أثر ضغوط العمل على أداء العاملين دراسة حالة المديرية الجهوية الضرائب - الوادي*، (مذكرة تخرج ليسانس مهني غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة.
- أبو العلا، محمد (2009). *ضغوط العمل وأثرها على الولاء التنظيمي دراسة تطبيقية على المدراء العاملين في وزارة الداخلية في قطاع غزة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية: الجامعة الإسلامية - غزة.
- أبو النصر، مدحت(2008). *تنمية الذكاء العاطفي (الوجداني) مدخل للتميز في العمل والنجاح في الحياة*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- أبو جروة، ليلي (2012). *الذكاء الوجداني وعلاقته بالعدوان لدى الأطفال*. مجلة البحث العلمي -- جامعة عين شمس، 13(4)، 2063-2080.
- أبو الخير، أحمد؛ أبو شعيرة، نور(2018). *مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بتحسين أداء مديري المدارس في المرحلة الأساسية الدنيا التابعة لوكالة الغوث بمنطقة غرب غزة التعليمية*. المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية. المجلد (3)، رقم 2، 198-214.
- الدرة، عمر (2015). *دور الذكاء العاطفي في تحسين فاعلية فرق العمل: دراسة ميدانية على القطاع المصرفي الأردني*. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال 4(11)، 839-817.
- دوتي، جوين (2007). *تنمية الذكاء العاطفي من الروضة إلى الصف الثامن استراتيجيات ممكنة وأنشطة مصممة للتطبيق*. ترجمة مها قرعان، رام الله: مؤسسة عبد المحسن القطان مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.

- رابح، أنس (2011). الذكاء الوجداني للعاملين ببعض الجامعات في ولاية الخرطوم السودانية. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، (2)3، 72-85.
- الراسبي، زهرة؛ والرقي، عزاء (2012). مصادر ضغوط العمل لدى المشرفين والإداريين بسلطنة عُمان. *العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، 1(20)، 108-170.
- الربيع، فيصل (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 1(15)، 79-97.
- سليمان، أمال (2015). *فعالية برنامج تدريبي مبني على مهارات الذكاء العاطفي في تنمية الدافعية للإنجاز لدى أساتذات التعليم المتوسط دراسة ميدانية باكمالية وغلانة الجديدة - جامعة - ولاية الوادي (رسالة ماجستير غير منشورة)*. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- سليمون، ريم؛ وصبيحة، فؤاد؛ وحلوم، نسرين (2016). العلاقة بين الذكاء الوجداني والغضب لدى الأطفال المعاقين سمعياً "دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية". *مجلة جامعة تشرين لمبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 3(38)، 351-370.
- السمادوني، السيد (2007). *الذكاء الوجداني أسسه وتطبيقاته تنميته*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- سمايلي، محمود؛ وبن عمارة، سعيدة (2018). الذكاء الوجداني: مفهومه، نماذجه، تطبيقاته في الوسط المدرسي. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*، 3(9)، 282-306.
- طلافحه، حامد (2013). ضغوط العمل عند معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن والمشكلات الناجمة عنها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 21(1)، 257-294.
- عبد الله، أيمن ووصالحه، عبد المهدي (2018). الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 26(1)، 37-56.
- عبيد، أسماء (2013). *الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية الذات لدى الأطفال المقيمين في قرية SOS* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية: الجامعة الإسلامية- غزة.
- العنوم، نداء (2014). *مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة جرش وعلاقته باتجاهاتهن نحو مهنة التدريس (ماجستير غير منشورة)*. كلية العلوم التربوية: جامعة الشرق الأوسط.
- عثمان، حباب (2009). *الذكاء الوجداني (العاطفي، الانفعالي الفعال) مفاهيم وتطبيقات*. عمان: ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.

- عثمان، فاروق؛ ورزق، عبد السميع (2001). *الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه. علم النفس. تم الاسترجاع من* 173233/http://search.mandumah.com/Record
- العزاوي، رحيم (2008). *مقدمة في مناهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة.*
- العظيمي، علي؛ والبشر اوي، شاكرا (2018). *الذكاء العاطفي لدى طلبة مدارس المتميزين وطلبة مدارس العاديين في بغداد دراسة مقارنة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 8، 1 - 24.*
- العقون، زينب؛ وقرش، عبد القادر (2018). *الذكاء العاطفي وعلاقته بضغط العمل: دراسة حالة على عينة من موظفي مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز بمدينة الأعواط. مجلة دفاتر الاقتصادية. جامعة عاشور زيان الجلفة، 9(16)، 295 - 318.*
- معشر، عيسى (2009). *أثر ضغوط العمل على أداء العاملين في الفنادق الأردنية فئة خمسة نجوم (دراسة ميدانية)*، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإدارية: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.
- المعمري، عليه (2001). *ضغوط العمل لدى مديري المدارس الثانوية بسلطنة عُمان*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية: جامعة السلطان قابوس.
- المعمرية، موزة (2014). *ضغوط العمل وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى معلمي مدارس التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة مسقط*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم والآداب: جامعة نزوى.

3.6. المراجع الأجنبية

- Abdin, E. (2008). *Assessing and managing risk of occupational stress in male automotive assembly workers in Malaysia*. Unpublished doctorates thesis, Monash University, Malaysia.
- Baron, R. (2005). *emotional The impact of intelligence on subjective well-being. Perspectives in Education, 23(1), 41-62.*
- Chhabra, B., & Mohanty, R. P. (2013). *Effect of emotional intelligence on work stress—a study of Indian managers. International Journal of Indian Culture and Business Management, 6(3), 300-313.*
- Daroch, B & Nagrath, G. (2018). *International Journal of Movement Education and Social Science: 2278-0793IJMESS Vol. 7, 374 -381*

- Fernández-Berrocal, P., & Extremera, N. (2006). *Special issue on emotional intelligence: An overview*. *Psicothema*, 1-6
- Ursachi, G., Horodnic, I. A., Zait, A. (2015). How reliable are measurement scales? External factors with indirect influence on reliability estimators. *Procedia Economics and Finance*. (20).679-686
- Kumara, P. (2021). A Study of the Relationship between Occupational Stress and Emotional Intelligence of Degree College Teachers. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*. Vol.12 No.3(2021), 3490-3493
- Lawal, A. M., & Idemudia, E. S. (2017). The role of emotional intelligence and organizational support on work stress of nurses in Ibadan, Nigeria. *curations*, 40(1), 1-8.
- Liang, c.c., Loon, c.j., Jun, l.j., Keat, t.j. & Chin, w.s. (2017). A study on job stress, emotional intelligence and extrinsic motivation on job performance of teachers in government primary schools in Malaysia. Universiti Tunku Abdul Rahman. Faculty of Business and Finance Department of Business.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.16

أثر حجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية)

The Impact of Firm Size on the relationship between Family Ownership and the Behavior of Sticky Cost (An Empirical Study on the Listed Companies on the Saudi Stock Exchange)

إعداد: الباحث/ أنس عبد الله عبود الأنصاري

ماجستير العلوم في المحاسبة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

Email: 421420047@students.arabeast.edu.sa

الدكتور/ محمد محمود الحوشي

أستاذ المحاسبة المشارك، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، كما هدفت أيضًا إلى اختبار ما إذا كان هناك تأثير لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة. ولتحقيق ذلك، تم اختيار 52 شركة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمسة أعوام، وذلك من 2017 إلى 2021.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود سلوك التصاق التكلفة بالشركات السعودية خلال فترة الدراسة، بالإضافة إلى وجود أثر إيجابي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بما يدل على ارتفاع درجة التصاق التكلفة في الشركات العائلية المدرجة بالسوق المالية السعودية مقارنةً بالشركات غير العائلية. وقد يرجع ذلك إلى وجود محدّدات ودوافع لنمط الملكية العائلية من التحكم بالموارد تماشيًا مع التغيّر في المبيعات. يُضاف إلى ذلك، أن أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة يختلف باختلاف حجم الشركة؛ إذ تم التوصل إلى وجود علاقة معنوية بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة في الشركات كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات صغيرة الحجم. وأخيرًا، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة في الفترة 2020-2021 (خلال جائحة COVID-19)، بالإضافة إلى وجود سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات الصغيرة.

وتوصي الدراسة بضرورة تفعيل آليات الحوكمة بما يساهم في فرض رقابة أكثر صرامة على الشركات العائلية للحد من ممارسات هدر الموارد لتحسين الطلب، ومراقبة القرارات التي تقود بالنهاية لاحتكار المنتجات، بالإضافة إلى نشر التوعية بشأن السلوك غير المتمثل للتكلفة بين أصحاب المصلحة والمستثمرين في الشركات؛ حتى يكونوا على دراية بنمط التكاليف، وتقديراتها، ومحدّداتها، ونتائجها على الربحية.

الكلمات المفتاحية: هيكل الملكية، الملكية العائلية، سلوك التصاق التكلفة، وحجم الشركة.

The Impact of Firm Size on the relationship between Family Ownership and the Behavior of Sticky Cost (An Empirical Study on the Listed Companies on the Saudi Stock Exchange)

Anas Abdullah Abood Al Ansari

Master of Science in Accounting, Arab East College for Graduate Studies, Saudi Arabia

Mohamed Mahmoud Elhoshy

Associate Professor of Accounting, Arab East College for Graduate Studies, Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to test the impact of family ownership of the behavior of sticky cost. The study also aimed to test whether there is an effect of firm size on the relationship between family ownership and the behavior of sticky cost. To achieve the desired goal of this study, 52 non-financial companies listed on the Saudi Stock Exchange were selected during a five-year period from 2017 to 2021.

The study concluded that there is a behavior of sticky cost in the sample companies, in addition to there is a positive effect of family ownership on the behavior of sticky cost, which indicates a high degree of behavior of sticky cost in the family companies listed on the Saudi Stock Exchange compared to non-family companies. The reason for this may be due to the existence of determinants and motives for the family ownership pattern of controlling resources in line with the change in sales. In addition, the study concluded that the effect of family ownership on the behavior of sticky cost varies according to the company size. It was found that there is a significant relationship effect between family ownership and behavior of sticky cost in large companies compared to small companies. Finally, the study found that there was a significant effect of family ownership on the behavior of sticky cost in the period 2020-2021 (during the COVID-19 pandemic), in addition to the presence of behavior of sticky cost to a greater extent in large family companies compared to small companies.

The study recommends the necessity of activating governance mechanisms in a way that contributes to imposing stricter control on family businesses to reduce resource waste practices to improve demand, and monitor decisions that ultimately lead to monopolize products, in addition to spreading awareness about the asymmetric behavior of cost among stakeholders and investors in companies. So that they are aware of the pattern of costs, their estimates, their determinants, and their consequences for profitability.

Keywords: Ownership Structure, Family Ownership, Behavior of Sticky Cost, Firm Size.

1. مقدمة

يُعتبر تحليل التكلفة حسب سلوكها تجاه التغيرات في حجم النشاط من أهم تبويبات التكلفة التي يتم الاعتماد عليها عند تقدير دوال التكاليف اللازمة؛ بغرض توفير المعلومات الملائمة للمفاضلة بين العديد من البدائل لاتخاذ القرارات. وقد استقر الفكر المحاسبي التقليدي في هذا الشأن على تبويب عناصر التكاليف وفقاً لعلاقتها بحجم النشاط إلى: تكاليف متغيرة، وتكاليف ثابتة، وتكاليف مختلطة (علي، 2020).

ويوضح النموذج التقليدي لسلوك التكلفة أن التكاليف تتغير بشكل متماثل بالنسبة إلى التغيرات في مستويات النشاط. وقد استقر هذا الافتراض في الفكر المحاسبي لفترة ليست بالقصيرة من الزمن، إلى أن ظهرت في بداية هذا القرن العديد من الدراسات التي انتقدت هذا الافتراض وأوضحت أن العلاقة بين التكاليف والنشاط ليست خطية، وأن هناك عناصر تكاليف تزداد بدرجة أكبر من نسبة الزيادة في حجم النشاط مقارنة بحالة نقصانها عند انخفاض حجم النشاط، وهو ما يشير إلى عدم تماثل سلوك التكلفة، أو سلوك التصاق التكلفة، وهو ما يُعرف بالتكلفة الملتصقة أو اللزجة Sticky Cost* (الصغير، 2019؛ علي، 2020).

تُعرف التكلفة الملتصقة أو اللزجة بأنها التكلفة التي تزيد حينما يزداد حجم النشاط بمقدار أكبر من انخفاضها عند حدوث انخفاض مماثل في حجم النشاط (Anderson et al. 2003). وقد أظهرت الدراسات المحاسبية أيضاً مبدأ التكلفة الملتصقة بمسمى آخر، وهو مبدأ عدم التماثل في التكاليف Asymmetrical Cost Behavior، حيث إن ارتفاع التكاليف نتيجة زيادة الأنشطة البيعية والإدارية والعامة، يكون بمعدل أعلى مقارنة بانخفاضها في حالة انخفاض هذه الأنشطة. وبعبارة أخرى، تنخفض التكاليف بمعدل أقل مع انخفاض الأنشطة البيعية مقارنة بارتفاع التكاليف المرتبطة بالأنشطة البيعية (Weidema, 2018).

وقد أوضح الفكر المحاسبي أن القرار الإداري في أغلب الحالات يُعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وجود التكلفة الملتصقة (Ali et al. 2007). وتتبلور التكلفة الملتصقة بوضوح حينما يستوجب على المديرين اتخاذ قرارات من شأنها تصحيح الوضع القائم اقتصادياً رداً على انخفاض الطلب الحاد على منتجاتهم، فقد أوضح Weidema (2018) أنه من المرجح أن يفضل المديرين زيادة الأنشطة البيعية عن تخفيضها، وذلك لدعم عمليات البيع والتي ستزيد من العوائد، والتي بدورها ستؤدي إلى تخفيض التكلفة. ويتفق مع ذلك، ما أوضحته دراسة محمد، وبغدادى (2019) من أن سلوك التصاق التكلفة ينشأ نتيجة لأحد قرارين: الأول، هو الاحتفاظ ببعض الموارد غير المستغلة وغير المضيئة للقيمة على أمل حدوث تحسن قريب في مستويات الطلب. الثاني، وهو التخلص السريع من بعض الموارد غير المستغلة نتيجة لتوقع انخفاض أكبر في مستويات الطلب مستقبلاً. ونظراً لأن القرارات الإدارية قد تتأثر بطبيعة هيكل ملكية الشركات، فقد أصبح هناك اهتمام بما إذا كان سلوك التصاق التكلفة سيختلف باختلاف هيكل الملكية، والذي يتضمن العديد من أنماط الملكية، منها: الملكية الإدارية، والملكية المؤسسية، والملكية العائلية، والملكية الأجنبية، بصفة عامة، والملكية العائلية بصفة خاصة (Ali et al. 2007).

1.1. مشكلة الدراسة

يُعد اقتصاد المملكة العربية السعودية من ضمن مجموعة العشرين، والركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الاقتصاد هي النفط والصناعات الأساسية والتحويلية والمعادن والبلاستيك والمبلمرات، بالإضافة إلى الملكيات العائلية الوطنية المتواجدة في هذا

* استخدم الباحثون العديد من المصطلحات للتعبير عن سلوك التصاق التكلفة، منها: عدم تماثل سلوك التكلفة، والتصاق التكلفة، والتكلفة الملتصقة، والتكلفة اللزجة.

الاقتصاد، والتي تُعد من أكبر الملكيات العائلية في الشرق الأوسط (الشرق الأوسط، 2021؛ رؤية المملكة 2030). وحرِيٌّ بهذا النوع من الاقتصاديات ظهور سلوك التصاق التكلفة، فالملكية العائلية تُعتبر أحد أهم الأسباب لظهور سلوك التصاق التكلفة لما تأخذه هذه الملكيات من أشكال محدّدة تنفرد بها في نمط الإدارة وخطوات اتخاذ القرارات المتعلقة بانخفاض الطلب. لذلك، فقد بات من المحفّر معرفة ما إذا كان سيختلف سلوك التصاق التكلفة بين الشركات العائلية وغير العائلية. وبناءً على ذلك، تتحدد طبيعة المشكلة في اختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، وما إذا كان هذا الأثر سيختلف باختلاف حجم الشركة. ومن ثم، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين البحثيين التاليين، واللذان سيتم الإجابة عنهما نظرياً وعملياً:

- هل تؤثر الملكية العائلية -كأحد أنماط الملكية- على سلوك التصاق التكلفة؟
- ما أثر حجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة؟

2.1. هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى دراسة أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بالإضافة إلى اختبار الأثر المعدّل لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، وذلك من خلال إجراء دراسة تطبيقية على عينة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات (2017 - 2021م).

3.1. أهمية الدراسة

1.3.1. الأهمية العلمية

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال سعيها لتحديد سلوك التصاق التكلفة، وأسباب ظهوره والعوامل التي تؤثر عليه، خاصةً في الشركات العائلية؛ إذ إن هذه التكلفة قد تتأثر بشكل أكبر في هذه الشركات، وذلك بسبب القرارات الإدارية النابعة من المديرين أو الملاك والتي جعلت هذه الشركات تتخذ شكلاً مختلفاً عن الملكيات الأخرى. ومن ثم، تُعد هذه الدراسة امتداداً للدراسات التي تناولت محدّدات سلوك التصاق التكلفة. يُضاف إلى ذلك، إضافة بُعد آخر للدراسات التي تناولت أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، وهو اختبار الدور المعدّل لإحدى الخصائص التشغيلية للشركات على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، بما يساهم في توضيح الفجوة البحثية في هذا الصدد.

2.3.1. الأهمية العملية

تتمثل أهمية هذه الدراسة من الناحية العملية في كونها تختبر أثر نمط شائع من أنماط الملكية -وهو الملكية العائلية- على سلوك التصاق التكلفة، وتأثير حجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، والإسهام في توضيح مفهوم الوجود الاجتماعي للشركات العائلية، وعلاقة القرارات في هذه الشركات بنمط الملكية العائلية، والتي بدورها تؤثر على سلوك التصاق التكلفة، بما يساعد على استخلاص الحقائق التي تسهم في التقليل من ظهور سلوك التصاق التكلفة، ومن ثم زيادة فعالية الشركات وربحيّتها، وهو ما سيعود بدوره بالنفع على عموم الاقتصاد السعودي.

4.1. حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر نطاق هذه الدراسة على اختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، ومن ثم يخرج عن نطاق الدراسة بعض الظواهر الاقتصادية مثل انخفاض الطلب الحاد وأثره على ظهور التصاق التكلفة. كما تقتصر الدراسة على اختبار الأثر المعدّل لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة دون التعرض للخصائص التشغيلية الأخرى للشركات إلا بقدر ما يلزم لمعالجة مشكلة الدراسة.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الشركات غير المالية المدرجة بالسوق المالية السعودية في الفترة من 2017 إلى 2021م.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة على البيانات الفعلية لعينة من الشركات غير المالية (عائلية وغير عائلية) المقيدة بالسوق المالية السعودية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض وتحليل المتغيرات الرئيسية المرتبطة بطبيعة مشكلة الدراسة وهدفها، حيث سيتم أولاً عرض وتحليل الجوانب المختلفة للملكية العائلية، ثم يلي ذلك تناول الأبعاد المختلفة لسلوك التصاق التكلفة. وأخيراً، يتم عرض وتحليل الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة واشتقاق فرضي الدراسة، والذان سيتم اختبارهما من خلال إجراء دراسة تطبيقية، وذلك على النحو التالي:

1.2. الملكية العائلية

يتناول هذا الجزء الجوانب المختلفة للملكية العائلية، وذلك من خلال تناول تعريفها، بالإضافة إلى وضع الملكية العائلية في نظام الشركات السعودي، وذلك على النحو التالي:

1.1.2. تعريف الملكية العائلية

يشير هيكل الملكية إلى مزيج من حصص الملكية لمجموعة من الملاك لديهم مصالح وأهداف قد تكون مختلفة. ويمكن التمييز بين عدة أنماط للملكية استناداً إلى بُعدين: الأول، درجة تركّز الملكية، والتي تشير إلى الأسهم المملوكة بواسطة كبار المساهمين، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات، حيث يمكن التمييز بين الملكية المشتتة والملكية المركّزة. والثاني، طبيعة المستثمر، والتي تشير إلى وجود مؤسسات أو مجموعات معينة من الملاك، مثل: الملكية الإدارية، والملكية المؤسسية، وملكية الحكومة، والملكية الأجنبية، والملكية العائلية (Gürsoy and Aydoğan, 2002). كما أشارت دراسة Denis and McConnell (2003) إلى أن هيكل الملكية يعبر عن هويّات أصحاب الحقوق في الشركة وحجم ممتلكاتهم. ويتفق مع ذلك، ما أوضحه نصار، وأبو داير (2021) من أنه يمكن تعريف هيكل الملكية بأنه عبارة عن خليط من أسهم وحصص المساهمين التي يتكون منها رأس مال الشركة معبراً بذلك عن هويّتهم وحجم مساهمتهم. ولذلك، يُعتبر هيكل الملكية من أهم العوامل المؤثرة على نتائج أعمال الشركة، بالإضافة إلى أهميته في حوكمة الشركات وتحديد أدوار ومهام مجلس الإدارة والرقابة عليهم.

تُعتبر الشركات العائلية أحد أهم أنماط الملكية، والتي يتم الاعتراف بها في الوقت الحالي كشركات مهيمنة وحيوية، وتقوم بدور كبير في الاقتصاد العالمي، فقد أوضحت دراسة المليجي (2010) أن الشركات العائلية هي شركات منتشرة في العديد من

دول العالم، والتي لا تُعتبر ظاهرة جديدة على الحياة الاقتصادية عربيًا أو عالميًا، بل هي النواة الأساسية التي بدأت منها أغلب الشركات.

ويؤيد ذلك أن حوالي 90% من الشركات الموجودة في الاقتصاد الأمريكي هي عبارة عن شركات عائلية، وفي السياق ذاته، فقد ازداد انتشار هذا النوع من الشركات في الوطن العربي بشكلٍ كبير أيضًا، وهو ما يُقارب النسبة ذاتها، ولكن هذا لا يتعارض مع كون هذا الشكل من الملكية يُعتبر من أشكال الشركات التقليدية التي لها تاريخ كبير، بل إنها من أقدم أنواع الملكيات لما لها من مميزات وخصائص، حيث إنها تسهم بنسبة تفوق 70% من الناتج المحلي القومي للدول، وتسهم في توظيف أكثر من 59% من الأيدي العاملة (عبد الرحمن، 2015؛ رشاد، 2020). وتضيف دراسة (Prabowo et al. (2016 أن الشركات العائلية تُقدَّر بنحو ثلثي الشركات الموجودة في أغلب المجتمعات، حيث تسهم بما نسبته (70 - 90%) من إجمالي الناتج المحلي في الدول النامية، كما أن ثلث أكبر الشركات المدرجة ببورصة نيويورك هي عبارة عن شركات عائلية.

ورغم أهمية وانتشار الشركات العائلية، إلا أنه لا يوجد اتفاق على تعريف واحد لها، وفي هذا الصدد يُشير Eugster (2018) إلى وجود اتفاق بين الدراسات الإدارية والمالية على عدم وجود تعريف واحد للشركات العائلية، وإنما يمكن تصنيف التعريفات المختلفة للشركات العائلية استنادًا إلى الأبعاد التالية:

- ملكية العائلة: وتعتمد على حصة التصويت و/ أو حقوق التدفقات النقدية التي يملكها أفراد العائلة.
- إدارة الشركة من قِبَل العائلة: وتعتمد على مشاركة العائلة في إدارة الشركة.
- انتقال الملكية بين الأجيال: ويعتمد ذلك على انتقال السلطة والإدارة إلى أجيال أخرى.
- مشاركة العائلة في عمل يُنظر إليه على أنه شركة عائلية: فعندما يرى المدير التنفيذي أو رئيس مجلس الإدارة شركتهما على أنها شركة عائلية، أو أن مديري الشركة مرتبطون ببعضهم ببعض، فإن ذلك يُعد كافيًا لتعريف الشركة بأنها شركة عائلية.
- شروط متعددة: حيث تستند بعض التعريفات إلى وجود عاملين أو أكثر من العوامل السابقة مجتمعة؛ حتى يتم اعتبار الشركة شركة عائلية.

وفي هذا الصدد، قام العديد من الباحثين بتعريف الملكية العائلية، فقد عرّف المليجي (2010) الشركات العائلية بأنها تلك الشركات التي تكون أغليبتها مملوكة للعائلة، بما قد يؤثر على أداء هذه الشركات. أما دراسة (Setia-Atmaja et al. (2011 فقد عرّفت الشركات العائلية بأنها تلك الشركات التي يشارك في تأسيسها عائلة محدّدة، وتسيطر على نسبة 20% على الأقل من أسهمها، بالإضافة إلى مشاركتها في مجلس الإدارة.

كما تُعرّف الشركات العائلية بأنها الشركات التي تمتلك فيها العائلة 10% أو أكثر من الأسهم، ويوجد على الأقل عضو واحد من العائلة في مجلس الإدارة (Ebihara et al. 2012). وقد عرّفها عبد الهادي وآخرون (2018) بأنها نسبة الأسهم المملوكة والمتوارثة بين مجموعة من الأعضاء من العائلة الواحدة، بما يؤدي إلى تكوين شركة يمتلكها فرد أو مجموعة أفراد من العائلة الواحدة أو أكثر من عائلة. بينما عرّفها (Iaonnis (2018 بأنها جميع الشركات التي تساهم فيها عائلة ما بنسبة 10% أو أكثر من هذه النسبة بغض النظر عمّا إذا تواجد مَلَاك بنسبة أكبر، حيث إن تصرّف الشركة وحقّ ملكية هذه العائلة للأسهم يعطي هذه الشركات نمط الشركات العائلية.

وأخيراً، تُعرّف الملكية العائلية بأنها عبارة عن الملكيات التي يتحكم فيها وفي القرارات الصادرة بحقها شخصٌ أو مجموعة من الأشخاص يشكّلون أكبر تركيز للملكية، وهؤلاء الأشخاص إما أن يكونوا من المؤسسين لها أو من المتوارثين لأسهمها من أقاربهم، والذين يسيطرون على قرارات الحوكمة المتعلقة بهذه الشركات (European Commission, 2009; Botero et al. 2015).

ورغم تعدد تعريفات الشركات العائلية، إلا أنه يوجد اتفاق بأن تلك الشركات تولي اهتماماً أكبر للمنافع غير الاقتصادية أو ربحية الشركة، حيث يتم التركيز على الوجود الاجتماعي للعائلة المرتبط بهذه الشركة، وجعل هذا الوجود نصب أعينهم، واعتباره أيضاً الدافع المحرّك لقراراتهم بل وفي جميع خطوات اتخاذهم للقرارات في هذه الشركات (Gómez-Mejía et al. 2007; Prabowo et al. 2016; Eugster 2018).

2.1.2. وضع الملكية العائلية في نظام الشركات السعودي

قنن نظام الشركات السعودي قائمةً بها جميع الشركات التي يمكن تأسيسها في المملكة العربية السعودية، وتم إيراد جميع الأحكام التي تُسيّر عمل هذه الشركات. وقد ترتّب على ذلك أن الشركات العائلية بإمكانها أخذ أي شكلٍ من أشكال الشركات المسموح بإنشائها على أراضي المملكة العربية السعودية، إلا أن غالبية الشركات في المملكة أخذت شكل كلٍّ من الشركات ذات المسؤولية المحدودة، وشركات المساهمة (وزارة التجارة والصناعة، 2013).

وفي هذا الصدد، تم تعريف الملكية العائلية من وجهة نظر نظام الشركات السعودي بأنها عبارة عن الشركة التي تعود ملكيتها والسيطرة عليها إلى عائلة معيّنة أو مجموعة عائلات بينها رابطٌ عائليٌّ مشترك. ورغم اختلاف معنى السيطرة، والذي ينتج عن اختلاف درجة استخدام الملاك لِقِوَاهم التصويتية من شركة إلى أخرى، إلا أن السيطرة بمعناها في جميع الأحوال تشير إلى السيطرة الناتجة عن ملكية جميع الحصص أو أكثريتها في شركة ما (وزارة التجارة والصناعة، 2013).

ووفقاً للإحصائيات الواردة في الملف التعريفي للمركز الوطني للمنشآت العائلية في المملكة لعام 2017م، وصلت المنشآت العائلية في المملكة العربية السعودية إلى ما يُقارب 538 ألف منشأة، والتي بلغت حصة مساهمتها في الناتج المحلي القومي 810 مليارات ريال سعودي، وقامت بتوظيف قوى عاملة تُقدّر بنحو 7.2 ملايين داخل أراضي المملكة (هيئة السوق المالية، 2021).

وفيما يتعلق بتطوّر الشركات العائلية في السوق المالية السعودية، فقد ارتفع عدد الإدراجات في عام 2017م، وهو ما يرجع إلى بداية السوق الموازية وإدراج سبع شركات فيها. كما ارتفعت الإدراجات في عام 2021م، حيث شكّلت إدراجات الشركات العائلية 60% من إجمالي الإدراجات في هذا العام. يُضاف إلى ذلك وجود الشركات العائلية في أغلب القطاعات، حيث تواجدت في 15 من أصل 21 قطاعاً مدرجاً في السوق المالية السعودية. وكان النصيب الأكبر للشركات العائلية في مجال الرعاية الصحية، بما يقارب ما نسبته 67%، في حين بلغت نسبته في قطاع التجزئة 63%، أما في قطاع التطبيقات والخدمات التقنية فقد استحوذت الشركات العائلية عليه بالكامل، وذلك بنسبة 100% (هيئة السوق المالية، 2021).

أما فيما يتعلق بتمثيل العائلات في مجالات الإدارات والمناصب التنفيذية: فقد أوضحت بيانات عينة الشركات المستخدمة لدراسة الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية سيطرة العائلات بنسبة 83% من الشركات على مجالس الإدارة، وانخفاض نسبة المديرين التنفيذيين من العائلة نفسها إلى 32%. ويشير ذلك إلى أن الشركات العائلية تميل إلى الاحتفاظ بطابعها العائلي خاصةً فيما يتعلق بالخطط والاستراتيجيات والأهداف ومتابعتها ومراقبة أدائها،

بينما يتم نقل تنفيذ الخطط والسياسات والاستراتيجيات إلى أشخاص من خارج العائلة، وهو ما يمكن تبريره بقدرة الشركة على استقطاب الكفاءات والخبرات اللازمة (هيئة السوق المالية، 2021).

2.2. التكلفة المتصقة

سيتم في هذا الجزء تناول مفهوم سلوك التصاق التكلفة من حيث التعريف والنظريات المفسرة لظهوره، وذلك على النحو التالي:

1.2.2. تعريف سلوك التصاق التكلفة

تساعد معلومات التكاليف في عملية اتخاذ القرارات على اختلاف أنواعها من جانب العديد من المستخدمين، حيث ترتبط التكاليف ارتباطاً وثيقاً بعملية التخطيط والاشرف والرقابة ورسم السياسات الانتاجية، والسعرية والتسويقية (Ibrahim and Ezat, 2017).

وتتطوي طريقة تصرف التكاليف التقليدية على الاستجابة بطريقة متماثلة مجاراةً مع النشاط، أو ما يُعرف بمبدأ التماثل في التكلفة، حيث تستجيب التكاليف بشكل يتناسب مع التغيرات في مستوى النشاط بغض النظر عن اتجاه هذا التغير، وهو ما تم انتقاده على نطاق واسع، إذ باتت التكاليف أحياناً لا تستجيب بشكل متماثل مع النشاط. وقد استقر هذا الافتراض التقليدي في الأدب المحاسبي لفترة ليست بالقصيرة من الزمن، إلى أن ظهرت في بداية هذا القرن العديد من الدراسات التي تنتقد هذا الافتراض، وأكدت أن العلاقة بين التكاليف والنشاط ليست خطية، وأن هناك عناصر تكاليف تزداد بدرجة أكبر من نسبة الزيادة في حجم النشاط مقارنة بحالة نقصانها عند انخفاض حجم النشاط، وهو ما يشير إلى عدم تماثل سلوك التكلفة، أو سلوك التصاق التكلفة، وهو ما يُعرف بالتكلفة المتصقة أو اللزجة (Anderson et al. 2003؛ الزكي، 2019؛ الصغير، 2019؛ علي، 2020).

وقد تم تسمية التكاليف اللزجة بهذا الاسم اشتقاقاً من المفهوم الاقتصادي للتصاق أو لزوجة الأسعار، ويُعرف هذا المفهوم الاقتصادي بأنه الأسعار التي لا تستجيب لنفس مقدار التغير في العرض أو الطلب تزامناً مع التغير في السعر. ويُعبّر مصطلح لزوجة التكاليف عن التكاليف التي تنخفض مع الانخفاض في حجم النشاط بمقدار أقل مقارنة بزيادتها عند زيادة حجم النشاط. ويعني ذلك، أنه كلما ارتفع حجم النشاط، ارتفعت تلك التكاليف بمقدار معين، وكلما انخفض النشاط، انخفضت تلك التكاليف بمقدار أقل من هذا المقدار المعين، مع مساواة معدل الانخفاض والارتفاع في حجم الأنشطة في كلتا الحالتين (مغيض والعيسى، 2017). وبناءً على ذلك، قامت العديد من الدراسات بوضع تعريف للتكلفة المتصقة أو اللزجة، فعلى سبيل المثال: تم تعريف التكلفة المتصقة أو اللزجة بأنها التكلفة التي تزيد حينما يزداد حجم النشاط بمقدار أكبر من انخفاضها عند حدوث انخفاض مماثل في حجم النشاط (Anderson et al. 2003). وعرفت دراسة الزكي (2019) التكلفة المتصقة بأنها التكلفة التي لا يتماثل مستواها مع مستوى الأنشطة؛ إذ إن التكاليف ترتفع أكثر مع الزيادة في حجم النشاط مقارنة بانخفاض التكاليف عند انخفاض حجم النشاط. كما تم تعريفها بأنها التكلفة التي يكون نمط استجابتها غير متماثل مع التغيرات التصاعدية أو التنازلية في النشاط وإيرادات المبيعات (عبيد الله، وآخرون، 2018). وفي السياق ذاته، تم تعريف التكلفة المتصقة بأنها التكاليف التي تتذبذب صعوداً أو نزولاً بنسب مختلفة عند ارتفاع أو انخفاض حجم النشاط (مغيض والعيسى، 2017).

وقد أوضحت الدراسات في مجال التكاليف أن التكاليف لا تتغير تناسباً مع التغير في حجم المبيعات، حيث أثبتت الدراسات أن التكاليف تزيد بزيادة المبيعات، بينما على النقيض الآخر، لا تنخفض هذه التكاليف تناسباً مع الانخفاض في المبيعات.

ويشير ما سبق إلى أن تصرف وسلوك التكاليف في حالتي انخفاض المبيعات وارتفاعها بنسب متكافئة لا يكون بنفس الدرجة المتماثلة من الاستجابة (مغيض والعيسى، 2017).

وفي ذات السياق، أوضحت الدراسات التطبيقية أن سلوك التكاليف فيما يتعلق بالتكاليف البيعية والإدارية والعمالة لا يتماثل دائماً مع معدّل المبيعات ذاتها، حيث إن التماثل يأخذ شكلاً في حالة ارتفاع المبيعات، أما في حالة الانخفاض فيأخذ شكلاً آخر، حيث تختلف درجة الانخفاض في التكلفة نفسها مقارنةً بانخفاض النشاط الذي يقود إلى حدوث هذه التكلفة (Yasukata, 2011). وفي هذا الصدد، توصلت العديد من الدراسات (e.g., Anderson et al. 2003; Yasukata, 2011; Pervan and Ioannis, 2018; Pervan, 2012; جاب الله، 2019) إلى أن معدّل التراجع في قيمة التكاليف البيعية والإدارية والعمالة في حالة انخفاض المبيعات ذاتها أقل من معدّل زيادة هذه التكاليف في حالة زيادة المبيعات.

2.2.2. النظريات المفسرة لسلوك التصاق التكلفة

أوضحت الدراسات وجود نظريتين لتفسير سلوك التصاق التكلفة: **النظرية الأولى**: توضح عدم قدرة التكاليف على التراجع والسيطرة عليها حينما تتراجع المبيعات، مما أدى إلى ظهور مبدأ يُطلق عليه "مبدأ تكلفة التأخير في التعديل"، ويؤيد ذلك ما توصلت إليه الدراسات من أن التصاق التكلفة يكون ظاهراً في مرحلة تراجع المبيعات، وفي هذه الحالة يتضح الالتصاق أكثر فأكثر ويستمر في الظهور، ويكون ذلك في مرحلة عدم الاستجابة السريعة لانخفاض المبيعات (السيد، وآخرون، 2021; Yasukata, 2011).

ويُعتبر مبدأ تكلفة التأخير في التعديل أحد المبادئ التي أُسست من قبل روبرت لوكاس في عام 1967 ميلادياً، حيث تمّ إثبات هذه النظرية من خلال إمكانية استخدامها في توقُّع أثر التغيُّر في الظروف الاقتصادية إلى التغيُّر في مدخلات أو مكوّنات العملية الإنتاجية. ويمكن التعبير عن ذلك بأن الشركات تتفاعل مع هذه التغيُّرات بصورة أبطأ، مما يتسبّب في تحمّل تكاليف تعديل، والتي تشير إلى قيمة ما تمّ تعديله من مدخلات للإنتاج. وقد خلصت الدراسات إلى أن تكلفة التعديل لعمليات الإنتاج استجابةً للمؤثرات الخارجية والمنعكسة على حدّة الطلب- هي عبارة عن المسبّب الرئيس في حدوث التصاق التكلفة (Pichetkun, 2012).

وتشير تكلفة تأخير التعديل إلى أن التكاليف تأخذ أسلوب الالتصاق نتيجةً لعدم قدرة هذه التعديلات على التكلفة أخذ نفس مستوى وتيرة تسارع انخفاض المبيعات، حيث أبرزت أن قوة التصاق التكاليف تتم ملاحظتها عندما يتم النظر إلى الذبذبات التي تُحدث تغيُّراً بين المبيعات والتغيُّرات في التكاليف استناداً إلى أساسٍ قصير الأجل. ولكن درجة التصاق التكاليف تنخفض عند النظر إلى العلاقة بناءً على أساسٍ متوسط أو طويل الأجل؛ حيث إنه يمكن رؤية التصاق التكاليف عندما يكون الانخفاض في المبيعات كبيراً، بينما لا تظهر عندما يكون الانخفاض في المبيعات صغيراً (Ibrahim and Ezat, 2017).

أما **النظرية الثانية** التي تشرح سبب ظهور التصاق التكلفة، فهي قرارات المديرين التي تتسبب في ذلك، مما أدى إلى ظهور مبدأ يُسمّى "القرارات المتعمّدة من المديرين"، فحينما يواجه المديرين حالة انخفاض مبيعات الشركات التي يديرونها، يتم اتخاذ القرارات بشكلين مختلفين. يأخذ الشكل الأول قرار عدم التخلص من الموارد المتاحة والتي هي أصلاً على شكل موارد تدعم الأنشطة، ويتم تفضيل الاحتفاظ بها بالرغم من انخفاض سعر بيع المنتجات؛ حتى لا ينتج عن ذلك ارتفاع التكاليف على المدى البعيد. أما الشكل الثاني للقرارات، فيتم اتخاذه من قبل المديرين الذين يتوقعون ارتفاع المبيعات وتحسُّنها في المستقبل

القريب جداً، مما يقودهم إلى عدم اتخاذ أي قرار يتعلق بتغيير كمية البضاعة المعروضة للبيع (السيد، وآخرون، 2021؛ Yasukata, 2011).

وقد أوضح الأدب المحاسبي أن القرار الإداري في أغلب الحالات يُعتبر أهم سبب يدفع بالوصول إلى صورة أوضح وأكبر عن التكلفة الملتصقة (Ali et al. 2007). فقد أوضح Weidema (2018) أنه من المرجح أن يفضل المديرون زيادة الأنشطة البيعية عن تخفيضها، وذلك لدعم عمليات البيع التي ستزيد من العوائد، والتي بدورها ستؤدي إلى تخفيض التكلفة. ويتفق مع ذلك ما أوضحته دراسة محمد وبغدادي (2019) من أن سلوك التصاق التكلفة ينشأ نتيجةً لأحد قرارين: الأول: هو الاحتفاظ ببعض الموارد غير المستغلة وغير المضيفة للقيمة على أمل حدوث تحسن قريب في مستويات الطلب. الثاني: هو التخلص السريع من بعض الموارد غير المستغلة نتيجةً لتوقع انخفاض أكبر في مستويات الطلب مستقبلاً.

ويتفق ذلك مع ما أوضحته دراسة عبيد الله وآخريين (2018) من أن القرار الإداري هو العجلة الرئيسة لسلوك التكلفة الملتصقة، ويتأثر هذا القرار بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية والتي قد تؤثر على مدى وطبيعة استجابة التكلفة الملتصقة، ومن أهم هذه العوامل: كثافة الأصول والموظفين، حيث تزداد درجة التصاق التكلفة بازدياد درجة الاعتماد على الأصول الملوكة والعمالة المثبتة في الشركة أكثر من الاعتماد على الموارد والخدمات المنتجة الجاهزة التي تقوم الشركة بشرائها.

3.2. الدراسات السابقة واشتقاق فرضية الدراسة

يتم في هذا الجزء عرض وتحليل الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي اختبرت العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، بالإضافة إلى تلك الدراسات التي تناولت الأثر المعدل لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، يُضاف إلى ذلك تقييم تلك الدراسات واشتقاق فرضية الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1.3.2. الدراسات التي تناولت اختبار العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة

هدفت دراسة عبيد الله وآخريين (2018) إلى دراسة مدى تأثير تطبيق حوكمة الشركات على سلوك التكلفة الملتصقة، وذلك بالتطبيق على عينة من 176 شركة من الشركات المدرجة ببورصة الأوراق المالية المصرية خلال الفترة (2014 - 2017م). وقد تم استخدام ثلاثة متغيرات لحوكمة الشركات، وهي: فعالية لجان المراجعة، وكفاءة مجلس الإدارة، والملكية المؤسسية. وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض في سلوك التصاق التكلفة في الشركات التي ترتفع بها نسبة استقلالية مجلس الإدارة، وصغر حجم المجلس، بينما يرتفع سلوك التصاق التكلفة في الشركات التي ترتفع بها نسبة الملكية المؤسسية. واستهدفت دراسة علي (2020) اختبار أثر آليات حوكمة الشركات على سلوك التصاق التكلفة في بيئة الأعمال المصرية. وقد قامت الدراسة باختبار كل من مستوى استقلالية مجلس الإدارة، وحجم لجنة المراجعة ومدى استقلاليتها، ونسبة الملكية المؤسسية والإدارية على سلوك كل من تكلفة المبيعات والتكاليف البيعية والعمومية والإدارية على عينة من الشركات المصرية المقيدة بالبورصة خلال الفترة (2014 - 2018م)، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي لكل من الملكية المؤسسية والملكية الإدارية على سلوك التصاق التكلفة.

أما فيما يتعلق بالملكية العائلية، فقد هدفت دراسة Uy (2014) إلى تحديد أساس تجريبي لمبدأ التصاق التكلفة، لبيان مقدرة الشركات العائلية الفلبينية على خفض التكاليف مقارنةً بالشركات غير العائلية. ولتحليل سلوك التصاق التكلفة، تم إجراء الدراسة باستخدام البيانات المالية لعينة من 85 شركة من الشركات المدرجة بسوق الأوراق المالية الفلبينية، منها 52 شركة عائلية،

وذلك خلال الفترة (1999 – 2009م). وقد توصلت الدراسة إلى وجود دعمٍ تجريبي لنموذج سلوك التصاق التكلفة، حيث تقوم الشركات العائلية بتعديل مواردها بشكلٍ متماثل مع التغييرات في الطلب، وبذلك فهي تعكس نمط السلوك المتماثل، حيث إنها قادرة على خفض التكاليف، على خلاف الشركات غير العائلية التي تُظهر سلوك عدم تماثلٍ تجاه التغييرات المرتبطة بالتغييرات في الطلب. ويشير ذلك إلى أن الدراسة أثبتت أن الشركات العائلية المدرجة في أسواق الفلبين لا يظهر فيها سلوك التصاق التكلفة، وذلك بخلاف الشركات غير العائلية.

واستهدفت دراسة (Prabowo et al. (2016 معرفة مدى التصاق التكلفة في الشركات العائلية، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات عددها 2000 شركة من كبرى شركات الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (2001-2010)، وقد توصلت الدراسة إلى أهمية منظور الثروة الاجتماعية والعاطفية في تفسير سلوك التصاق التكلفة بالشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية، كما أن درجة سلوك التصاق التكلفة يتأثر بأهمية الثروة الاجتماعية والعاطفية كأساس لاتخاذ القرارات في الشركات العائلية.

وهدفت دراسة (Ioannis (2018 إلى اختبار تأثير الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات اليونانية خلال الفترة (2008 – 2018)، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، وقد أرجعت الدراسة ذلك إلى أن غالبية الشركات المدرجة في اليونان هي شركات عائلية، ويتواجد بها جميعاً سلوك التصاق التكلفة بصرف النظر عن هيكل ملكيتها.

وأخيراً، هدفت دراسة (Weidema (2018 إلى اختبار مدى وجود علاقة بين الملكية العائلية والتصاق التكلفة، حيث إن التصاق التكلفة في هذا النوع من أنواع الملكية يكون أكثر ظهوراً مقارنةً بالشركات الأخرى، يُضاف إلى ذلك وجود محفّز لظهورها وهو القرارات الإدارية وطبيعتها في هذه الشركات. وقد تم إجراء الدراسة باستخدام نموذج أندرسون، وذلك من خلال تطبيقه على أكبر 2000 شركة في شمال أمريكا خلال الفترة (2001 إلى 2010). وتوصلت الدراسة إلى أنه تزداد التكاليف البيعية والإدارية والعامّة بمقدار 0.7% لكل 1% في زيادة المبيعات، بينما نقل بمقدار 0.536% لكل 1% انخفاض في المبيعات في الملكيات العائلية.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح عدم اتفاق نتائج هذه الدراسات بشأن العلاقة بين الملكية الإدارية وسلوك التصاق التكلفة. فقد اتفقت دراستا (Prabowo et al. (2016; Weidema (2018 على وجود علاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، حيث يظهر سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية. بينما اتفقت دراستا (Ioannis (2018; Uy (2014 على عدم وجود علاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة. كما يتفق ذلك من ناحية أخرى مع ما توصلت إليه بعض الدراسات (علي، 2020) بشأن أنماط الملكية الأخرى، مثل الملكية الإدارية والمؤسسية. ونظراً لأن الشركات العائلية -في الغالب- تواجه مشاكل الوكالة من النوع الثاني، والتي تتضمن تلك المشاكل بين أفراد العائلة المالكة (وهم يمثلون كبار الملاك) والملاك الآخرين الذين يمثلون صغار الملاك، وهو ما قد يرجع إلى عدم وجود آليات فعالة للرقابة والمتابعة، ومن ثم ضعف آليات الحوكمة، حفاظاً على ثروة أفراد العائلة المالكة، فقد يكون ذلك دافعاً لوجود سلوك التصاق التكلفة (Weidema, 2018). كما أن سلوك التصاق التكلفة يتأثر بشكل مباشر بطبيعة القرارات الإدارية، والتي قد تختلف في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية،

نتيجة انضمام تلك الشركات بنمط إداري يهدف في الأساس إلى المحافظة على ثروة العائلة المالكة. لذلك يُتوقع ظهور سلوك التصاق التكلفة في الشركات العائلية بدرجة أكبر مقارنةً بالشركات غير العائلية، وبناءً على ذلك يتم صياغة الفرض الأول للدراسة على النحو التالي:

الفرض الأول: تؤثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة.

2.3.2. الدراسات التي تناولت اختبار الأثر المُعدّل لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة

تناولت العديد من الدراسات اختبار أثر خصائص الشركات على سلوك التصاق التكلفة والتي من بينها حجم الشركة. وفي هذا الصدد، توصلت دراسة (Dalla Via and Perego (2014 إلى وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على سلوك التصاق التكلفة، وذلك لعينة من الشركات الإيطالية خلال الفترة (1999-2008). ويتفق مع ذلك، ما توصلت إليه دراسة Ramashar et al. (2019) من أن سلوك التصاق التكلفة أكثر ظهوراً في الشركات الإندونيسية كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات صغيرة الحجم، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات الصناعية المدرجة في بورصة إندونيسيا المالية خلال الفترة (2014-2017). كما أيدت دراسة (Zulfiati et al. (2020 وجود تأثير لحجم الشركة على سلوك التصاق التكلفة بالشركات الصناعية الإندونيسية والمدرجة بالبورصة خلال الفترة (2014-2018).

وفي السياق ذاته، هدفت دراسة الألابلي (2020) إلى اختبار تأثير سلوك التصاق التكلفة على التنبؤ بالأرباح، وقد تم إجراء هذه الدراسة الاستقصائية على عينة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في بيئة الأعمال في جمهورية مصر العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن سلوك التصاق التكلفة يظهر بشكل أكبر في الشركات الكبيرة مقارنةً بالشركات المتوسطة أو الصغيرة. يُضاف إلى ذلك، أنه حينما تنضم الشركة بانخفاض التصاق التكلفة، يكون لديها تنبؤات أرباح أكثر دقة مقارنةً بالشركات ذات التكلفة المرتفعة الأعلى.

ومن ناحية أخرى، وبالتطبيق على عينة من الشركات المقيّدة بالبورصة المصرية خلال الفترة (2015-2018)، توصلت دراسة محمد (2020) إلى وجود تأثير معنوي لكل من حجم المبيعات ودرجة التغير في المبيعات ودرجة الرفع المالي على سلوك التصاق التكلفة البيعية والإدارية والعمامة. ويتفق مع ذلك، ما توصلت إليه دراسة (Özkaya (2021 من أن سلوك التصاق التكلفة يتأثر بالعديد من العوامل، والتي تشمل: كثافة الأصول، وحجم العمالة، والرفع المالي. وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات التركية الصغيرة والمتوسطة والمدرجة بالبورصة خلال الفترة (2013-2017). وبالتطبيق على عينة من الشركات السعودية المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال الفترة (2010-2019)، توصلت دراسة (Walid (2021 إلى أن سلوك التصاق التكلفة يتأثر بكل من التدفقات النقدية وحجم الديون.

يتضح مما سبق أن الدراسات أيدت وجود تأثير لحجم الشركة على سلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى اختلاف سلوك التصاق التكلفة باختلاف حجم الشركة. واستناداً إلى ذلك، فقد يختلف تأثير الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة باختلاف خصائص الشركة من حيث الحجم، وبناءً على ذلك يتم صياغة الفرض الثاني للدراسة على النحو التالي:

الفرض الثاني: يختلف تأثير الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة باختلاف حجم الشركة.

3. الدراسة التطبيقية

انتهى الجزء النظري من الدراسة باشتقاق فرضين يتعلقان باختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التكلفة الملتصقة، بالإضافة إلى ما إذا كان هذا الأثر سيختلف باختلاف حجم الشركة. وسيتم اختبار فرضي الدراسة، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات العائلية وغير العائلية المدرجة بالسوق المالية السعودية. ولتحقيق ذلك، يتم عرض الجوانب التالية:

1.3. هدف الدراسة التطبيقية

تستهدف الدراسة التطبيقية اختبار فرضي الدراسة والمتعلقان باختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، باستخدام نموذج أندرسون، علاوة على ذلك، اختبار مدى اختلاف الأثر السابق باختلاف حجم الشركة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الشركات المدرجة بالسوق المالية السعودية خلال فترة خمس سنوات (2017 – 2021)، ولإجراء الدراسة التطبيقية، تم تحديد واختيار مجموعة من تلك الشركات والتي تتوافر فيها المعايير التالية: (1) أن تكون الشركة مدرجة بالسوق المالية السعودية في الفترة ما بين 2017 إلى 2021. (2) توافر التقارير المالية للشركة على أساس سنوي على مدار هذه الفترة. (3) ألا تنتمي هذه الشركات إلى قطاعات البنوك، والخدمات والوساطة المالية، والصناديق العقارية والاستثمارية المتداولة وشركات التأمين؛ حيث إن هذه المؤسسات تكون خاضعة إلى أنظمة رقابية خاصة بها، مما يتسبب في انعكاس تلك الأنظمة والقوانين على المعلومات المالية بتقارير الشركات بتلك القطاعات بشكل مختلف عن القطاعات الأخرى.

وقد ترتب ذلك، اختيار عينة مكونة من 52 شركة تنتمي إلى 11 قطاعاً مختلفاً على مدار فترة خمس سنوات، وواقع 260 مشاهدة. ويوضّح الجدول رقم (1) شركات العينة وعددها ونسبتها إلى عينة الدراسة، ونسبتها إلى شركات القطاع ككلّ والقطاعات التي تنتمي إليها.

جدول رقم (1) عدد ونسبة شركات عينة الدراسة موزعة وفقاً للقطاعات

الرقم	القطاع	عدد شركات العينة	النسبة	عدد الشركات العائلية	نسبة الشركات العائلية إلى عدد شركات العينة
1	المواد الأساسية	8	15%	4	7.7%
2	الطاقة	2	4%	0	0%
3	السلع الرأسمالية	8	15%	4	7.7%
4	تجزئة السلع الكمالية	8	15%	5	9.6%
5	الخدمات التجارية والمهنية	2	4%	0	0%
6	السلع طويلة الأجل	4	8%	2	3.8%
7	الخدمات الاستهلاكية	4	8%	2	3.8%
8	الرعاية الصحية	7	13%	5	9.6%
9	النقل	4	8%	1	1.9%

10	تجزئة الأغذية	3	6%	2	3.8%
11	المرافق العامة	2	4%	1	1.9%
	إجمالي عدد الشركات	52	100%	26	50%

3.3. مصادر الحصول على البيانات

تم الحصول على البيانات اللازمة لإجراء الدراسة التطبيقية من التقارير المالية من موقع أرقام وموقع تداول، خاصة فيما يتعلق بنسبة الملكية العائلية، يُضاف إلى ذلك المعلومات المتوفرة في مواقع الشركات الإلكترونية.

4.3. توصيف وقياس متغيرات الدراسة

تتكون متغيرات الدراسة من أربعة متغيرات: **الأول:** المتغير المستقل، وهو الملكية العائلية. **والثاني:** المتغير التابع، وهو سلوك التصاق التكلفة. **والثالث:** المتغير المعدل، ويشمل حجم الشركة. أما المتغير الرابع والأخير: فهو المتغيرات الرقابية، والتي قد تؤثر على سلوك التصاق التكلفة، وتشمل: ربحية الشركة، ونمو الشركة، والتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، وأخيراً جودة المراجعة. وسوف يتم عرض التعريف بهذه المتغيرات وطرق قياسها على النحو التالي:

1.4.3. المتغير المستقل: الملكية العائلية

تُعرف الشركات العائلية بأنها الشركات التي تمتلك فيها العائلة 10% أو أكثر من الأسهم، ويوجد على الأقل عضو واحد من العائلة في مجلس الإدارة (Ebihara et al. 2012; Ioannis, 2018). أما دراسة Setia-Atmaja et al. (2011) فقد عرفت الشركات العائلية بأنها تلك الشركات التي يشارك في تأسيسها عائلة محدّدة، وتسيطر على نسبة 20% على الأقل من أسهمها، بالإضافة إلى مشاركتها في مجلس الإدارة. وأشارت دراسة Shiri et al. (2018) إلى أن الشركة تُصنّف كشركة عائلية إذا كانت العائلة تمتلك ما لا يقل عن 20% من الأسهم، أو عندما يكون اثنان من أفراد العائلة في مجلس الإدارة، ويمتلكان 5% على الأقل من أسهم الشركة.

ومن وجهة نظر نظام الشركات السعودي، فقد تم تعريف الشركات العائلية بأنها الشركة التي تكون ملكيتها والسيطرة عليها لعائلة معيّنة أو مجموعة عائلات بينها رابط عائلي مشترك. ورغم وجود اختلاف في معنى السيطرة، والذي ينتج عن اختلاف درجة استخدام الملاك لِقُوَّتِهِم التصويتية من شركة إلى أخرى، فإن السيطرة بمعناها في جميع الأحوال تشير إلى السيطرة الناتجة عن ملكية جميع الحصص أو أكثريتها في شركة ما وهو ما يشير إلى تركُّز الملكية للعائلة في شركة ما (وزارة التجارة والصناعة، 2013).

ولتحقيق هدف والمتمثل في معرفة أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، فيجب أن تتوفر في الشركات نسبة من الملكية العائلية ووجود أفراد من العائلة يمثلون قرارات ورغبة العائلة تجاه إدارة هذه الشركات. لذلك، وقياساً على الدراسات السابقة ذات الصلة، سيتم قياس متغير الملكية العائلية باستخدام متغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا كانت نسبة الملكية العائلية 20% أو أكثر، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

2.4.3. المتغير التابع: سلوك التصاق التكلفة

يُعرف سلوك التصاق التكلفة بأنه زيادة التكلفة حينما تزيد التكاليف البيعية والإدارية والعامّة بمقدار أكبر مما تنخفض مع الانخفاض في الأنشطة البيعية والإدارية والعامّة (Anderson et al. 2003). ولقياس سلوك التصاق التكلفة، تم استخدام نموذج أندرسون كما يلي:

$$\ln(COST_t/COST_{t-1}) = \beta_0 + \beta_1 \ln(REV_t/REV_{t-1}) + \beta_2 D_t * \ln(REV_t/REV_{t-1}) + \varepsilon \quad (1)$$

حيث:

$COST_t$: إجمالي التكاليف البيعية والإدارية والعامّة.

REV_t : الإيرادات (المبيعات) خلال الفترة.

D_t : متغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا كانت المبيعات لإحدى شركات العينة في الفترة الحالية أقل من المبيعات للشركة نفسها في الفترة السابقة، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

T_t : الفترة الزمنية الحالية.

$t-1_t$: الفترة الزمنية السابقة.

β_1, β_2 : معاملات قياس مقدار الانخفاض في المبيعات، والمرتبطة بمقدار انخفاض التكاليف البيعية والإدارية والعامّة، بحيث إذا كانت قيمة β_1 أكبر من الصفر، وقيمة β_2 أقل من الصفر، دل ذلك على وجود سلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى تخفيض التكاليف البيعية والإدارية والعامّة بمقدار أكبر من مقدار انخفاض المبيعات.

3.4.3. المتغير المعدل: حجم الشركة

توجد عدة طرق لقياس حجم الشركة، منها على سبيل المثال القيمة الدفترية أو القيمة السوقية، وإجمالي المبيعات، وإجمالي الأصول. وسيتم استخدام اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول في نهاية السنة كقياس لحجم الشركة قياساً على دراسات (Bassiouny et al. 2016; Ishak et al. 2018; Ramashar et al. 2019; Özkaya, 2021)، ودراستي الألابلي (2020)؛ محمد (2020).

4.4.3. المتغيرات الرقابية

- أيدت العديد من الدراسات وجود العديد من العوامل التي قد تؤثر على سلوك التصاق التكلفة، لذلك سيتم إدراج مجموعة من المتغيرات الرقابية التي تتضمن مثل هذه المتغيرات، وتشمل (مؤمن، 2017؛ محمد وبغدادى، 2019؛ Restuti et al. 2022):
- **ربحية الشركة:** وتُقاس من خلال العائد على الأصول، والذي يتم حسابه بقسمة صافي الربح على إجمالي الأصول في نهاية السنة.
- **تحقيق الشركة لأرباح أو خسائر:** ويُقاس بمتغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا كانت الشركة قد حققت خسائر، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.
- **نمو الشركة:** ويُقاس بالتغير في مبيعات الشركة (= [المبيعات عن السنة الحالية - المبيعات عن السنة السابقة] / المبيعات عن السنة السابقة).

- التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية: وتُقاس بصافي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية مقسومة على إجمالي الأصول في نهاية السنة.

- جودة المراجعة: وتُقاس من خلال متغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا تم مراجعة القوائم المالية للشركة عن طريق إحدى منشآت المراجعة الشريكة مع إحدى منشآت المراجعة الأربع الكبرى، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

3.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة لاختبار فرضية الدراسة

تم استخدام كلٍّ من: الإحصاء الوصفي، ومعاملات ارتباط بيرسون، وتحليل التباين، والانحدار الخطي المتعدد، بالإضافة إلى اختبار (t) لاختبار فرضية الدراسة. كما تم استخدام قيمة P.Value للحكم على مدى معنوية إحصائية الاختبار عند مستوى ثقة 95%، ومستوى معنوية 5%.

أولاً: اختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكاليف، وذلك من خلال نموذج الانحدار التالي:

$$\ln(\text{COST}_t) / (\text{COST}_{t-1}) = \beta_0 + \beta_1 \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_2 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_3 \text{FO}_t + \beta_4 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) * \text{FO}_t + \beta_5 \text{ROA}_t + \beta_6 \text{EL}_t + \beta_7 \text{GROWTH}_t + \beta_8 \text{CFO}_t + \beta_9 \text{AQ}_t + \varepsilon \quad (2)$$

حيث:

FO_t: عبارة عن نسبة الملكية العائلية في شركة ما في نهاية السنة.

ROA_t: العائد على الأصول، والذي تم حسابه بقسمة صافي الربح على إجمالي الأصول في نهاية السنة.

EL_t: متغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا كانت الشركة قد حققت خسائر، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

GROWTH_t: التغير في مبيعات الشركة (= [المبيعات عن السنة الحالية - المبيعات عن السنة السابقة] / المبيعات عن السنة السابقة).

CFO_t: التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية مقسومة على إجمالي الأصول في نهاية السنة.

AQ_t: متغير وهمي يأخذ القيمة (1) إذا تم مراجعة القوائم المالية للشركة عن طريق إحدى منشآت المراجعة الشريكة مع إحدى منشآت المراجعة الأربع الكبرى، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

وباقى المتغيرات كما تم تعريفها بالنموذج رقم (1).

ثانياً: اختبار التأثير المعدل لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، وذلك من خلال نموذج الانحدار التالي:

$$\ln(\text{COST}_t) / (\text{COST}_{t-1}) = \beta_0 + \beta_1 \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_2 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_3 \text{FO}_t + \beta_4 \text{SIZE}_t + \beta_5 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) * \text{FO}_t * \text{SIZE}_t + \beta_6 \text{ROA}_t + \beta_7 \text{EL}_t + \beta_8 \text{GROWTH}_t + \beta_9 \text{CFO}_t + \beta_{10} \text{AQ}_t + \varepsilon \quad (3)$$

حيث:

SIZE_t: حجم الشركة، ويُقاس باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول في نهاية السنة.

FO_t * SIZE_t: متغير تفاعلي لنسبة الملكية العائلية وحجم الشركة.

وباقى المتغيرات كما تم تعريفها بالنموذجين رقم (1)، (2).

6.3. الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة والارتباط بين متغيرات الدراسة

يعرض هذا الجزء من الدراسة أهم الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة، والتي تشمل: الملكية العائلية، وسلوك التصاق التكلفة، وحجم الشركة، وربحية الشركة، وتحقيق الشركة لأرباح أو خسائر، ونمو الشركة، والتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، وجودة المراجعة، علاوة على ذلك الارتباطات ما بين تلك المتغيرات.

جدول رقم (2) بعض الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة عن فترة الدراسة مجتمعة

الحد الأدنى	الحد الأعلى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات
0.941-	1.497	0.262	0.023	$\ln(\text{COST}_t) / (\text{COST}_{t-1})$
2.326-	3.429	0.444	0.026	$\ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1})$
2.326-	0.000	0.213	0.089-	$D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1})$
0.000	0.799	0.251	0.202	FO
14.339	26.908	2.032	21.339	SIZE
0.616-	0.304	0.102	0.038	ROA
0.000	1.000	0.412	0.215	EL
0.902-	10.046	0.954	0.114	GROWTH
0.575-	0.349	0.102	0.070	CFO
0.000	1.000	0.499	0.542	AQ

*بلغ عدد المشاهدات للسنوات الخمس مجتمعة 260 مشاهدة.

*بلغ عدد المشاهدات للشركات التي تراجعها منشأة مراجعة من BIG4 (140) مشاهدة، أي ما نسبته 53.8%.

وتشير الإحصاءات الوصفية بالجدول رقم (2) إلى أن قيمة المتوسط الحسابي لكل من: التكاليف، والمبيعات، ونسبة الملكية العائلية، وحجم الشركة، والعائد على الأصول، وتحقيق الشركة لأرباح أو خسائر، ونمو الشركة، والتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، وجودة المراجعة خلال فترة الدراسة مجتمعة كانت 0.023، 0.026، 0.202، 21.339، 0.038، 0.215، 0.114، 0.070، 0.542 على التوالي. يُضاف إلى ذلك، أن قيم الانحراف المعياري للمتغيرات السابقة كانت كالتالي 0.262، 0.444، 0.251، 2.032، 0.102، 0.412، 0.954، 0.102، 0.499 على التوالي. وتُعتبر قيم الانحراف المعياري أعلى من المتوسط الحسابي لتلك المتغيرات، فيما عدا متغيري: حجم الشركة، وجودة المراجعة. ومن ناحية أخرى، توضّح الإحصاءات الوصفية بالجدول رقم (2) أن عدد المشاهدات التي تمت مراجعتها من قبل منشآت مراجعة من الأربع الكبار بلغت 140 مشاهدة من أصل 260 مشاهدة، بما يشير إلى أن نسبة جودة المراجعة لدى شركات عينة الدراسة 53.8%.

ويوضّح الجدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث يوجد ارتباط إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية أقل من 5% بين التغير في التكلفة وكل من ربحية الشركة، والنمو.

فقد بلغ معامل الارتباط لهذين المتغيرين 0.145، 0.504. بينما يوجد ارتباط سلبي ومعنوي عند مستوى معنوية أقل من 5% بين التغير في التكلفة وتحقيق الشركة لأرباح أو خسائر، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -0.226. ومن ناحية أخرى، يوجد ارتباط إيجابي ومعنوي بين متغير الملكية العائلية وكل من ربحية الشركة، والتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، وجودة المراجعة. فقد بلغ معامل الارتباط لهذه المتغيرات 0.155، 0.157، 0.130 على التوالي. بينما يوجد ارتباط سلبي ومعنوي بين متغير الملكية العائلية وحجم الشركة، حيث بلغ معامل الارتباط -0.202. وبالنسبة إلى المتغير المعدّل، يوجد ارتباط إيجابي ومعنوي بين متغير حجم الشركة وكل من: ربحية الشركة، والتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، وجودة المراجعة. فقد بلغ معامل الارتباط لهذه المتغيرات 0.214، 0.257، 0.333 على التوالي. بينما يوجد ارتباط سلبي ومعنوي بين متغير حجم الشركة وتحقيق الشركة لأرباح أو خسائر، حيث بلغ معامل الارتباط -0.276.

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة عن فترة الدراسة مجتمعاً

المتغير	$\ln(COST_t) / (COST_{t-1})$	FO	SIZE	ROA	EL	GROWTH	CFO	AQ
$\ln(COST_t) / (COST_{t-1})$	1							
FO	0.017	1						
SIZE	0.054	0.001	1					
ROA	0.145	0.013	0.001	1				
EL	0.226	0.477	0.001	0.001	1			
GROWTH	0.504	0.720	0.289	0.246	0.578	1		
CFO	0.076	0.005	0.001	0.001	0.006	0.006	1	
AQ	0.009	0.036	0.001	0.001	0.026	0.884	0.001	1

** الأرقام المميزة بنجمتين تشير إلى أن الارتباط معنوي عند مستوى معنوية أقل من 1%.

* الأرقام المميزة بنجمة تشير إلى أن الارتباط معنوي عند مستوى معنوية أقل من 5%.

7.3. نتائج اختبار فرضي الدراسة

تستهدف الدراسة في هذا الجزء من الدراسة اختبار فرضي الدراسة، حيث سيتم ذلك باستخدام الانحدار الخطي المتعدد، وذلك على النحو التالي:

1.7.3. نتائج اختبار الفرض الأول للدراسة

يستهدف الفرض الأول للدراسة اختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكاليف. وحتى يتسنى اختبار هذا الفرض، تم صياغة نموذج الانحدار رقم (2). وللتحقق مما إذا كان هناك تأثير للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، تم الاعتماد على معامل الانحدار للمتغير الذي يشير إلى التفاعل بين متغير الملكية العائلية والتصاق التكاليف، ففي حالة كان هذا المعامل معنوياً، فإن هذا يدل على وجود سلوك التصاق التكلفة في الشركات العائلية.

ويتضح من الجدول رقم (4) أن نموذج الانحدار معنوي، حيث كانت قيمة (F) المحسوبة 100.823، وقيمة P.Value تساوي 0.000. كما تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى أن قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج بلغت 0.776، بما يعني أن المتغيرات المستقلة والرقابية تفسر 0.776 من التغير في المتغير التابع.

وحتى يتم التأكد من عدم وجود مشكلة في الارتباط الذاتي Autocorrelation، تم إجراء اختبار Durbin Watson، والذي تتراوح قيمة الإحصائية الخاصة به بين (صفر) و(4). حيث تبرز مشكلة الارتباط الذاتي بين حدود الأخطاء العشوائية كلما اقتربت قيمة الإحصائية من الصفر أو (4). وفي حالة عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، تكون القيمة تساوي أو تقترب من 2 (Field, 2018). ويشير الجدول رقم (4) إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي، حيث إن قيمة إحصائية Durbin Watson تساوي 1.935. كما تم إيجاد معامل تضخم التباين Variance inflation factor (VIF)، وذلك من أجل التأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي بين المتغيرات المستقلة والرقابية Multicollinearity، حيث تبرز مشكلة الارتباط الذاتي الخطي في حالة كان معامل تضخم التباين الخاص بالمتغير أكبر من 10 (Field, 2018). ويشير الجدول رقم (4) إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي، وذلك لأن أكبر قيمة لمعامل تضخم التباين (VIF) كانت 4.431.

جدول رقم (4) نتائج تحليل انحدار سلوك التصاق التكلفة على الملكية العائلية

معامل تضخم التباين VIF	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	Model
	0.095	1.676	0.027	Constant
4.431	0.000	20.821	0.761	Ln(REV _t / REV _{t-1})
3.671	0.030	2.179-	0.151-	D*Ln(REV _t / REV _{t-1})
1.197	0.045	2.013-	0.035-	FO
2.593	0.000	5.210-	0.398-	DFO
2.646	0.108	1.615	0.198	ROA
1.695	0.014	2.473-	0.060-	EL
3.008	0.000	8.478-	0.119-	GROWTH

1.823	0.010	2.596-	0.266-	CFO
1.107	0.841	0.200	0.003	AQ
قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R ² للنموذج: (0.776).				
قيمة (F) المحسوبة: (100.823).				
قيمة P.Value هي: (0.000).				
قيمة إحصائية Watson Durbin هي: (1.935).				

معادلة الانحدار المستخدمة:

$$\ln(\text{COST}_t) / (\text{COST}_{t-1}) = \beta_0 + \beta_1 \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_2 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_3 \text{FO}_t + \beta_4 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) * \text{FO}_t + \beta_5 \text{ROA}_t + \beta_6 \text{EL}_t + \beta_7 \text{GROWTH}_t + \beta_8 \text{CFO}_t + \beta_9 \text{AQ}_t + \varepsilon$$

حيث إن: COST هي عبارة عن إجمالي التكاليف البيعية والإدارية والعامّة للسنة الحالية، COST_{t-1} عبارة عن التكاليف البيعية والإدارية والعامّة للسنة الماضية، REV يرمز للمبيعات، FO عبارة عن نسبة الملكية العائلية، ROA عبارة عن العائد على الأصول، EL عبارة عن تحقيق الشركة لأرباح أو خسائر، Growth عبارة عن معدل نمو الشركة، CFO عبارة عن التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، AQ عبارة عن جودة المراجعة.

وتشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (4) إلى أن قيمة معامل المتغير التفاعلي مع المتغير الوهمي للتغير في الإيراد (β₂) كانت -0.151، وهي أقل من الصفر، بينما بلغت قيمة المعامل (β₁): 0.761، وهي أكبر من الصفر، وهي قيمة متغير التغير في الإيراد، كما بلغت قيمة اختبار (t) للمتغيرين -2.179، 20.821 على التوالي، وبلغت قيمة P.Value 0.030، 0.000 على التوالي، بما يشير إلى وجود سلوك التصاق التكلفة.

كما تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة. فقد كان معامل الانحدار للمتغير التفاعلي للملكية العائلية والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد (DFO): -0.398، وكانت قيمة اختبار (t): -5.210، وبلغت قيمة P.Value: 0.001، ويدل ذلك على وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى وجود سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية. وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرض الأول للدراسة.

ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (Weidema 2018) من أن التصاق التكلفة يكون أكثر ظهوراً في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات الأخرى، وهو ما تم تفسيره بوجود محفّز لظهورها، وهو القرارات الإدارية وطبيعتها في هذه الشركات. ويتفق ذلك أيضاً مع نتائج دراسة (Prabowo et al. 2016)، والتي توصلت إلى أن الشركات العائلية لديها اهتمام بالوجود الاجتماعي بشكل أكبر من الربحية، مما يدفعها إلى التضحية بالموارد بشكل أكبر من تعديل الموارد مقابل المبيعات، مما يقود بشكل أوضح إلى عدم التماثل في التكلفة أو التصاقها.

2.7.3. نتائج اختبار الفرض الثاني للدراسة

يستهدف الفرض الثاني للدراسة اختبار ما إذا كان هناك أثر لحجم الشركات على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة. وحتى يتسنى اختبار هذا الفرض، تم إعادة اختبار نموذج الانحدار رقم (2) بعد إضافة متغير حجم الشركة،

ومتغير آخر وهو متغير تفاعلي للملكية العائلية مع المتغير الوهمي للتغير في الإيراد، وهو ما يوضحه نموذج الانحدار رقم (3). وللتحقق من مدى تأثير العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة بحجم الشركة، تم الاعتماد على معامل الانحدار للمتغير الذي يمثل التفاعل بين حجم الشركات والمتغير التفاعلي للملكية العائلية والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد، بحيث إذا كان هذا المعامل معنوياً، دل ذلك على وجود تأثير مُعدّل لحجم الشركة على العلاقة ما بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة.

ويظهر من الجدول رقم (5) أن نموذج الانحدار معنوي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة 97.671، وكانت قيمة P.Value تساوي 0.000. وتشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي الخطي بين المتغيرات المستقلة، حيث إن أكبر قيمة لمعامل تضخم التباين (VIF) كانت 4.467، كما بلغت قيمة إحصائية Durbin Watson 1.968، وهو ما يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي. كما بلغ معامل التحديد المعدل Adjusted R² للنموذج 0.789، بينما يعني أن المتغيرات المستقلة والمُعَدلة والرقابية تفسر 0.789 من التغير في المتغير التابع.

وتشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (5) إلى وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة. فقد كان معامل الانحدار للمتغير التفاعلي للملكية العائلية وحجم الشركة والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد (DFOSIZE): -0.020، وكانت قيمة اختبار (t): -5.780، وبلغت قيمة P.Value: 0.000، بما يشير إلى وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، ومن ثم وجود سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات صغيرة الحجم. وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرض الثاني للدراسة.

ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة الأليالي (2020) من أن التكاليف الملتصقة تظهر بشكل أكبر في الشركات الكبيرة مقارنةً بالشركات المتوسطة أو صغيرة الحجم. ويتفق ذلك أيضاً مع نتائج دراسة (Subramaniam and Watson (2016)، والتي توصلت إلى أن التكاليف البيعية والعمومية والإدارية، وتكلفة البضاعة المباعة، لا تُظهر سلوك التكلفة الملتصقة للتغيرات الطفيفة في الإيرادات، ولكن حينما تتغير الإيرادات بمقدار أكبر من 10% فإن التكاليف تبدأ تأخذ سلوك الالتصاق. كما وجدت الدراسة أيضاً أن الالتصاق يكون سلوكاً ظاهراً بصورة أكبر في الشركات الصناعية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع مستويات الأصول الثابتة والمخزون. كما يتفق مع نتائج دراسات (Zulfiati et al. (2019); Dalla Via and Perego (2014); Ramashar et al. (2020)، والتي أيدت ظهور التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات صغيرة الحجم.

جدول رقم (5) نتائج تحليل انحدار سلوك التصاق التكلفة على الملكية العائلية وحجم الشركة

معامل تضخم التباين VIF	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار B	Model
	0.009	2.642-	0.250-	Constant
4.467	0.000	21.546	0.768	Ln(REV _t / REV _{t-1})
3.751	0.034	2.132-	0.146-	D*Ln(REV _t / REV _{t-1})
1.337	0.311	1.015-	0.018-	FO
1.403	0.003	3.002	0.013	SIZE
2.589	0.000	5.780-	0.020-	DFOSIZE

2.657	0.082	1.747	0.209	ROA
1.762	0.069	1.823-	0.044-	EL
3.010	0.000	8.822-	0.120-	GROWTH
1.868	0.002	3.106-	0.313-	CFO
1.242	0.403	0.838-	0.014-	AQ
قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R ² للنموذج: (0.789).				
قيمة (F) المحسوبة: (97.671).				
قيمة P.Value هي: (0.000).				
قيمة إحصائية Durbin Watson هي: (1.968).				

معادلة الانحدار المستخدمة:

$$\ln(\text{COST}_t) / (\text{COST}_{t-1}) = \beta_0 + \beta_1 \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_2 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) + \beta_3 \text{FO}_t + \beta_4 \text{SIZE}_t + \beta_5 D * \ln(\text{REV}_t / \text{REV}_{t-1}) * \text{FO}_t * \text{SIZE}_t + \beta_6 \text{ROA}_t + \beta_7 \text{EL}_t + \beta_8 \text{GROWTH}_t + \beta_9 \text{CFO}_t + \beta_{10} \text{AQ}_t + \varepsilon$$

حيث إن SIZE هو حجم الشركات، DFOSIZE المتغير التفاعلي للملكية العائلية وحجم الشركة والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد، وباقي المتغيرات كما تم تعريفها بالجدول رقم (4).

8.3. التحليل الإضافي

يتم في هذا الجزء من الدراسة إعادة اختبار فرضية الدراسة بعد تقسيم فترة الدراسة إلى فترتين، هما: فترة ما قبل جائحة COVID-19، والتي تشمل السنوات (2017-2019)، وفترة أثناء جائحة COVID-19، وتشمل سنتي (2020-2021).

فيما يتعلق بالفرض الأول للدراسة، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (6/أ) إلى وجود تأثير إيجابي ولكن غير معنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة. فقد كان معامل الانحدار للمتغير التفاعلي للملكية العائلية والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد (DFO): 0.016، وكانت قيمة اختبار (t): 0.098، وبلغت قيمة P.Value: 0.922، ويدل ذلك على عدم وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى عدم اختلاف سلوك التصاق التكلفة في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية. وبناءً على ذلك، يتم رفض الفرض الأول للدراسة.

بينما تشير النتائج بالجدول رقم (6/ب) إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة. فقد كان معامل الانحدار للمتغير التفاعلي للملكية العائلية والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد (DFO): -0.360، وكانت قيمة اختبار (t): -3.269، وبلغت قيمة P.Value: 0.002، ويدل ذلك على وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى وجود سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية. وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرض الأول للدراسة.

ويوضح ما سبق عدم اختلاف سلوك التصاق التكلفة في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية في الفترة التي سبقت جائحة COVID-19، بينما كان سلوك التصاق التكلفة أكبر في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية في فترة جائحة COVID-19.

جدول رقم (6) نتائج تحليل انحدار سلوك التصاق التكلفة على الملكية العائلية

القسم (ب) فترة أثناء جانحة COVID-19			القسم (أ) فترة ما قبل جانحة COVID-19			الإحصاءات المتغير
مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	
0.619	0.499	0.016	0.359	0.921	0.015	Constant
0.000	11.455	0.707	0.000	19.089	0.766	Ln(REV _t / REV _{t-1})
0.102	1.653-	0.177-	0.829	0.216	0.021	D*Ln(REV _t / REV _{t-1})
0.459	0.743-	0.025-	0.408	0.830-	0.014-	FO
0.002	3.269-	0.360-	0.922	0.098	0.016	DFO
0.454	0.752	0.154	0.045	2.020	0.282	ROA
0.012	2.569-	0.117-	0.891	0.138	0.003	EL
0.000	6.421-	0.138-	0.000	4.751-	0.084-	GROWTH
0.165	1.400-	0.282-	0.504	0.669-	0.071-	CFO
0.482	0.706	0.022	0.590	0.540-	0.008-	AQ
0.703			0.877			معامل التحديد المعدل Adjusted R ²
28.093			123.845			قيمة F
0.000			0.000			مستوى المعنوية P.value
2.038			1.905			قيمة اختبار Durbin-Watson

وفيما يتعلق بالفرض الثاني للدراسة، تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (7/أ) إلى عدم وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة. فقد كان معامل الانحدار للمتغير التفاعلي للملكية العائلية وحجم الشركة والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد (DFOSIZE): 0.002، وكانت قيمة اختبار (t): 0.290، وبلغت قيمة P.Value: 0.773. وبناءً على ذلك، يتم رفض الفرض الثاني للدراسة.

بينما تشير نتائج التحليل الإحصائي بالجدول رقم (7/ب) إلى وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة. فقد كان معامل الانحدار للمتغير التفاعلي للملكية العائلية وحجم الشركة والمتغير الوهمي للتغير في الإيراد (DFOSIZE): -0.019، وكانت قيمة اختبار (t): -4.024، وبلغت قيمة P.Value: 0.000، بما يشير إلى وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، ومن ثم وجود سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات صغيرة الحجم. وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرض الثاني للدراسة.

ويوضح ما سبق اختلاف تأثير حجم الشركة كمتغير مُعدّل للعلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، حيث يظهر التأثير المُعدّل فقط في فترة جائحة COVID-19.

جدول رقم (7) نتائج تحليل انحدار سلوك التصاق التكلفة على الملكية العائلية وحجم الشركة

القسم (ب) فترة أثناء جائحة COVID-19			القسم (أ) فترة ما قبل جائحة COVID-19			الإحصاءات المتغير
مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	مستوى المعنوية P.value	قيمة اختبار t	معامل الانحدار β	
0.012	2.547-	0.433-	0.016	2.426-	0.231-	Constant
0.000	12.107	0.709	0.000	19.635	0.777	Ln(REV _t /REV _{t-1})
0.173	1.375-	0.141-	0.734	0.341-	0.032-	D*Ln(REV _t /REV _{t-1})
0.929	0.090	0.003	0.900	0.125	0.002	FO
0.008	2.719	0.022	0.010	2.612	0.011	SIZE
0.000	4.024-	0.019-	0.773	0.290	0.002	DFOSIZE
0.639	0.471	0.091	0.012	2.554	0.357	ROA
0.027	2.250-	0.098-	0.377	0.887	0.022	EL
0.000	6.824-	0.140-	0.000	4.758-	0.083-	GROWTH
0.082	1.761-	0.337-	0.257	1.137-	0.121-	CFO
0.740	0.332-	0.010-	0.199	1.292-	0.021-	AQ
0.733			0.882			معامل التحديد المعدل Adjusted R ²
29.237			116.599			قيمة F
0.000			0.000			مستوى المعنوية P.value
2.123			1.916			قيمة اختبار Durbin-Watson

4. النتائج والتوصيات ومجالات البحث المقترحة

1.4. نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بالإضافة إلى الأثر المُعدّل لحجم الشركة. ويمكن تلخيص نتائج الدراسة كما يلي:

- وجود تأثير معنوي للملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى ارتفاع درجة التصاق التكلفة في الشركات العائلية مقارنةً بالشركات غير العائلية، وقد يرجع ذلك إلى القرارات الإدارية التي تُتخذ من قِبل الشركات العائلية، بما يترتب عليها تضحية في الموارد وعدم تعديلها تماشيًا مع انخفاض الطلب.

- اختلاف تأثير الملكية العائلية على سلوك التصاق التكلفة باختلاف حجم الشركة، حيث أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي لحجم الشركة على العلاقة بين الملكية العائلية وسلوك التصاق التكلفة، بما يشير إلى وجود سلوك التصاق التكلفة بدرجة أكبر في الشركات العائلية كبيرة الحجم مقارنةً بالشركات صغيرة الحجم.
- تأييد فرضي الدراسة من خلال الاختبار الإضافي في الفترة الزمنية خلال جائحة COVID-19 فقط، أما الفترة التي سبقت الجائحة، فلم يتم قبول فرضي الدراسة.

2.4. توصيات الدراسة

- في ضوء هدف الدراسة، وما توصلت إليه من نتائج، يتم التوصية بما يلي:
- ضرورة تفعيل آليات الحوكمة بما يساهم في فرض رقابة أكثر صرامة على الشركات العائلية للحد من ممارسات هدر الموارد لتحسين الطلب، ومراقبة القرارات التي تقود بالنهاية لاحتكار المنتجات.
- مساهمة الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين بإعداد ورش عمل لمراقبي التكاليف والمحاسبين الإداريين؛ لرفع توعيتهم بدورهم ومسؤولياتهم تجاه سلوك التصاق التكلفة.
- نشر التوعية بشأن السلوك غير المتمثل للتكلفة بين أصحاب المصلحة والمستثمرين في الشركات؛ حتى يكونوا على دراية بنمط التكاليف، وتقديراتها، ومحدداتها، ونتائجها على الربحية.
- دراسة وتحليل أسباب التصاق التكلفة وأثرها على ربحية الشركات، وضرورة توعية محاسبي التكاليف في الشركات العائلية أو الشركات كبيرة الحجم بالتعامل مع الموارد حال انخفاض الطلب.
- إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين الملكية العائلية والتصاق التكلفة، وأثر متغيرات أخرى تشمل الخصائص الأخرى للشركات، وكذلك آليات حوكمة الشركات؛ للتعرف على مدى تأثير تلك الآليات في الحد من سلوك التصاق التكلفة.

3.4. مجالات البحث المقترحة

- في ضوء طبيعة مشكلة الدراسة، وهدفها، وما انتهت إليه من نتائج، يُعتقد بأهمية البحث مستقبلاً في بعض المجالات ذات الصلة، أهمها ما يلي:
- أثر خصائص مجلس الإدارة ولجنة المراجعة على سلوك التصاق التكلفة.
- أثر هيكل الملكية على سلوك التصاق التكلفة.
- أثر خصائص مجلس الإدارة على العلاقة بين هيكل الملكية وسلوك التصاق التكلفة.
- دراسة واختبار محددات سلوك التصاق التكلفة وأثره على التنبؤ بالأرباح.
- أثر الملكية العائلية على جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية.

5. قائمة المراجع

1.5. المراجع العربية

- الألابلي، ريم محمد برهان الدين. (2020). التنبؤ بالأرباح في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الشركات من خلال تحليل أسلوب التصاق التكلفة. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*. كلية التجارة، جامعة قناة السويس. 11 (3)، 1589 - 1610.
- جاء الله، سامية طلعت عباس. (2019). السلوك غير المتماثل للتكلفة وعلاقته بتمهيد الدخل: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المصرية المسجلة في سوق الأوراق المالية. *مجلة المحاسبة والمراجعة*. كلية التجارة، جامعة بني سويف. 2، 89 - 128.
- رشاد، أحمد. (2020). *الشركات العائلية: ما هي؟ وما مشاكلها؟* (1). أعمال بالعربي. متوفر على موقع <https://businessb.elarabi.com>
- رؤية السعودية 2030، الاقتصاد والأعمال. متوفر على موقع <https://www.vision2030.gov.sa/ar/thekingdom/explore/economy/>
- الزكي، لمياء كمال محمود. (2019). تأثير مخاطر السلوك غير المتماثل للتكلفة على قيمة المنشأة: دراسة ميدانية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*. كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس. 10 (4)، 758 - 789.
- السيد، علي مجاهد؛ الطنطاوي، هبة السيد؛ سالم، محمد جمال. (2021). إطار مقترح لإدارة التكاليف اللزجة لتدعيم استراتيجية زيادة التكلفة: مع دراسة حالة في البيئة المصرية. *مجلة الدراسات التجارية المعاصرة*. كلية التجارة، جامعة كفر الشيخ. 7 (11)، 767 - 818.
- الشرق الأوسط. (2021). *الشركات العائلية تساهم بنحو 216 مليار دولار في الناتج الاقتصادي السعودي: دراسة استطلاعية*. متوفر على موقع: الشركات العائلية تساهم بنحو 216 مليار دولار في الناتج الاقتصادي السعودي | الشرق الأوسط (aawsat.com).
- الصغير، محمد السيد محمد. (2019). دور التكلفة اللزجة في ترشيد قرارات الربحية وتقييم الأداء في ظل فروض نظرية الوكالة: دراسة نظرية ميدانية. *الفكر المحاسبي*. كلية التجارة، جامعة عين شمس. 23 (2)، 1 - 68.
- عبد الرحمن، مصطفى. (2015). *الشركات العائلية العربية وتحديات البقاء*. جريدة الشرق. متوفر على موقع <https://m.al-sharq.com/opinion/30/09/2015>
- عبد الهادي، إبراهيم عبد الحفيظ؛ سعد الدين، إيمان محمد؛ أحمد، محمود أحمد. (2018). دراسة العلاقة بين الملكية العائلية ومستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأثرها على أسعار أسهم الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *الفكر المحاسبي*. كلية التجارة، جامعة عين شمس. 22 (3)، 944 - 980.
- عبيد الله، فايزة محمود؛ عوجة، هناء محمد؛ بارومة، بسام سمير. (2018). أثر كفاءة مجلس الإدارة والملكية المؤسسية وفعالية لجان المراجعة كمتغيرات لحكومة الشركات على سلوك التكلفة المتصقة: دراسة تطبيقية. *مجلة التجارة والتمويل*. كلية التجارة، جامعة طنطا. 4 (4)، 125 - 174.

- علي، إبراهيم زكريا عرفات. (2020). أثر حوكمة الشركات وهيكل الملكية على السلوك غير المتمائل للتكلفة: دراسة تطبيقية في بيئة الأعمال المصرية. *مجلة الدراسات التجارية المعاصرة*. كلية التجارة، جامعة كفر الشيخ. (10)، 41 - 103.
- محمد، محمد محمود؛ بغدادي، أحمد. (2019). أثر حوكمة الشركات على العلاقة بين الثقة الإدارية المفرطة والسلوك غير المتمائل للتكلفة: دراسة اختبارية. *مجلة المحاسبة والمراجعة*. كلية التجارة، جامعة بني سويف. (3)، 141 - 212.
- محمد، هاجر عبد الرحمن عبد الفتاح. (2020). قياس تأثير توقعات الإدارة على السلوك غير المتمائل للتكلفة بهدف زيادة جودة المحتوى المعلوماتي لنظام المحاسبة الإدارية (دراسة تطبيقية). *الفكر المحاسبي*. كلية التجارة، جامعة عين شمس. 24 (1)، 562 - 624.
- مغيص، براق؛ العيسى، ياسين. (2017). تحليل سلوك التكاليف الزجة: دراسة استقصائية على الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 13 (4)، 475 - 496.
- المليجي، هشام حسن عواد. (2010). أثر هيكل الملكية المركزة على المحتوى المعلوماتي للتقارير المالية بالتطبيق على الشركات العائلية في مصر. *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*. كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان. 4، 13 - 59.
- مؤمن، شريف محمد لطفي. (2017). دراسة تحليلية اختبارية لأثر التباين في سلوك التكلفة غير المباشرة عند تغيير حجم النشاط على التنبؤات الإدارية. *الفكر المحاسبي*. كلية التجارة، جامعة عين شمس. 21 (1)، 745 - 820.
- نصار، صديق؛ أبو داير، ريم. (2021). أثر هيكل الملكية على رأس المال الفكري: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في بورصة فلسطين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*. 29 (4)، 115 - 132.
- هيئة السوق المالية. (2021). *تطور الشركات العائلية في السوق المالية السعودية*. وزارة التجارة والصناعة. (2013). *نظام الشركات السعودي*.

2.5. المراجع الأجنبية

- Ali, A., T. Y. Chen, and S. Radhakrishnan. (2007). Corporate disclosures by family firms. *Journal of Accounting and Economic*, 44 (1-2), 238-286.
- Anderson, M. C., Banker, R. D., and Janakiraman, S. N. (2003). Are selling, general, and administrative costs "sticky"? *Journal of Accounting Research*, 41(1), 47-63.
- Bassiouny, S. W., Soliman, M. M., and Ragab, A. (2016). The impact of firm characteristics on earnings management: An empirical study on the listed firms in Egypt. *The Business and Management Review*, 7(2), 91-101.
- Botero, I. C., Cruz, C., De Massis, A., and Nordqvist, M. (2015). Family business research in the European context. *European Journal of International Management*, 9(2), 139-159.
- Dalla Via, N., and Perego, P. (2014). Sticky cost behaviour: Evidence from small and medium sized companies. *Accounting & Finance*, 54(3), 753-778.
- Denis, D., and McConnell, J. J. (2003). International corporate governance. *Journal of Financial Quantitative analysis*, 38 (1), 1-36.

- Ebihara, T., Kubota, K., Takehara, H., and Yokota, T. (2012). Quality of Accounting Disclosures by Family Firms in Japan. *Working Paper*, available at: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1996505.
- Eugster, N. (2018). *Family ownership and the stock market: The effects of family ownership on stock returns, analyst coverage, and M&A activity in Switzerland*. [dissertation], Faculty of Economics and Social Sciences, University of Fribourg (Switzerland).
- European Commission. (2009). *Overview of family-business-relevant issues: Research, networks, policy measures and existing studies*.
- Field, A. (2018). *Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics*. 5th Edition, London, SAGE Publications Ltd.
- Gómez-Mejía, L. R., Haynes, K. T., Núñez-Nickel, M., Jacobson, K. J. L., and Moyano-Fuentes, J. (2007). Socioemotional wealth and business risks in family-controlled firms: Evidence from Spanish olive oil mills. *Administrative Science Quarterly*, 52(1), 106–137.
- Gürsoy, G., and Aydoğan, K. (2002). Equity ownership structure, risk taking, and performance: An empirical investigation in Turkish listed companies. *Emerging Markets Finance & Trade*, 38(6), 6-25.
- Ibrahim, A. E. A., and Ezat, A. N. (2017). Sticky cost behavior: Evidence from Egypt. *Journal of Accounting in Emerging Economies*, 7(1), 16–34.
- Ioannis, T. (2018). *Cost stickiness and ownership structure in Greek companies*. Thesis, School of Economics, Business Administration and Legal Studies, International Hellenic University.
- Ishak, R., Amran, N. A., and Abdul Manaf, K. B. (2018). Firm characteristics and financial reporting quality: The moderating role of Malaysian corporate governance index. *The Journal of Social Sciences Research*, 6, 924-932.
- Özkaya, H. (2021). Sticky cost behavior: Evidence from small and medium sized enterprises in Turkey. *Eurasian Business Review*, 11(2), 349–369.
- Pervan, M. and Pervan I. (2012). Sticky costs: Evidence from Croatian food and beverage industry. *International Journal of Mathematical Models and Methods in Applied Sciences*, 8(6), 963-970.
- Pichetkun, N. (2012). *The determinants of sticky cost behavior on political costs, agency costs, and corporate governance perspectives*. [Doctoral Dissertation]. Faculty of Business Administration, Rajamangala University.

- Prabowo, R., Veen-Dirks, P., and Hooghiemstra, R. (2016). Cost stickiness of family firms: A socioemotional wealth perspective. *Working Paper*, University of Groningen.
- Ramashar, W., Anriva, D. H., Azmi, Z., and Binangkit, I. D. (2019). The effect of intellectual capital and company size on sticky cost. *Jurnal Akuntansi dan Ekonomika*, 9(2), 233-242.
- Restuti, M. D., Gani, L., Shauki, E. R., and Leo, L. (2022). Does managerial ability lead to different cost stickiness behavior? Evidence from ASEAN countries. *International Journal of Financial Studies*, 10(48), 1-21.
- Setia-Atmaja, L., Haman, J., and Tanewski, G. (2011). The role of board independence in mitigating agency problem II in Australian family firms. *The British Accounting Review*, 43(2), 230-246.
- Shiri, M. M., Salehi, M., Abbasi, F., and Farhangdoust, S. (2018). Family ownership and financial reporting quality: Iranian evidence. *Journal of Family Business Management*, 8(3), 339-356.
- Subramaniam, C., and M. W. Watson. (2016). Additional evidence on the sticky behavior of costs. *Advances in Management Accounting*. 26, 275-305.
- Uy, A. O. (2014). *A Study of Agency Costs in Filipino Family Firms*. Presented at the DLSU Research Congress, March 6-8, 1-4.
- Walid, T. (2021). Cost stickiness: Analysis and determinants. case study of Saudi companies. *Theoretical Economics Letters*, 11(2), 239-248.
- Weidema, J. (2018). *The effect of family firms on cost stickiness*. [Master Degree Thesis]. MSc Accountancy & Control, specialization Control Faculty of Economics and Business, University of Amsterdam.
- Yasukata, K. (2011). Are “Sticky Costs” the Result of deliberate decision of managers? *Working Paper*, Available at: <https://doi.org/10.2139/ssrn.1444746>
- Zulfiati, L., Gusliana, R., and Nuridah, S. (2020). Cost stickiness: Behavior and factors. *Proceedings of the Annual International Conference on Accounting Research (AICAR 2019)*.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.17

شعر جنوب الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

Southern Arabia in Pre-Islamic Poetry

إعداد: الباحث/ محمد أحمد علي فتحي إشراف

باحث دكتوراه في الأدب العربي، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

إشراف الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري

أستاذ مساعد في كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

المخلص:

تسعى الدراسة إلى تصويب المعلومات التاريخية التي تحدثت عن الجزيرة العربية، وعن حياة الجاهليين فيها، معتمدة على الدراسة الميدانية للمكان، مستفيدة من الشعر الجاهلي، وأخذت من المصادر القديمة ما وافق شروطها، مستفيدة من المعطيات البيئية، والمرويات الشعرية من أجل إيضاح ما عزمت على إيضاحه من الحقائق المتعلقة بتلك الحياة، وذلك المكان. وتبرز الدراسة أسباب اضطراب المؤلفين في مسائل تحديد الأمكنة التي استوطنتها القبائل الجاهلية، وعاش فيها الشعراء، وتثبت أنه من الخطأ الظن بأن العرب الجاهليين كانوا يعيشون في صحراء قاحلة، وأن حياتهم يحكمها الترحال. وتبرهن الدراسة على أنّ الجاهليين تركّزوا في أقاليم غير صحراوية، كانت كافية لعيشهم، إذ إنّها تغطي مساحة أكبر من مساحة مصر، وسوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين، وتونس مجتمعة، وقد ركّزت الدراسة على جنوب الجزيرة الذي يحتلّ مساحة واسعة، تعادل مساحة بلاد الشام مجتمعة، وتمتاز بتنوع جغرافي، ونباتي، تسهل معه الحياة جدا للجاهليين، وهو إقليم تكون مسافة الانتقال فيه بين البرد والدفء لا يتجاوز 50 كيلاً، وتصحّح الدراسة مسمى اليمن الذي درج القدماء على إطلاقه على كل ما كان جنوب مكة المكرمة، وظنّ المتأخرون أنه اليمن الحالية، فبنوا على ذلك مؤلفاتهم، وقد اعتمدت الدراسة في تصحيح نسبة اليمن على أكثر الأخبار موثوقية، وعلى ما ثبت عند القدماء والمحدثين من مساكن القبائل الجاهلية التي كان يطلق عليهم أهل اليمن في ذلك الوقت، وتصحّح الدراسة المعلومات المتناقلة عن إقليم نجد، معتمدة على ما ورد في الشعر الجاهلي، والمصادر القديمة، من ذكر لحالات الطقس، وأنواع النبات، والأسماء الواردة في الشعر الجاهلي، وأعدت الدراسة القبائل الجاهلية إلى مواطنها الحقيقية، والشعراء الجاهليين إلى مساكنهم الصحيحة، وكذلك المعارك، والأعلام. ثم تحدثت الدراسة عن أساليب الحياة التي عاشها الجاهليون في جنوب الجزيرة، وأبرز المعالم الفنية في شعر جنوب الجزيرة في العصر الجاهلي.

الكلمات المفتاحية: جنوب الجزيرة في العصر الجاهلي، نجد، جنوب الجزيرة، اليمن، لم يعيش العرب في الصحراء

Southern Arabia in Pre-Islamic Poetry

Abstract:

The study took upon itself the task of correcting the historical information that spoke about the Arabian Peninsula, and about the life of the pre-Islamic people in it, relying on the field study of the place, and the mental analysis of the antiquities, benefiting from the pre-Islamic poetry, and took from the ancient sources what agreed with its conditions, and approached objectivity in the transmission of pre-Islamic poetry, And his criticism, and the study benefited from environmental data, geographical features, and poetic narrations in order to clarify what it intended to clarify from the facts related to that life and that place. The study showed the reasons for the turmoil of the ancient authors regarding the pre-Islamic period regarding the issues of determining the places settled by the pre-Islamic tribes, and where the poets lived. On the hunt, mixed with travel. The study proved that the pre-Islamic people were concentrated in non-desert regions that were sufficient for their living, as these livable regions cover an area larger than the area of Egypt, Syria, Jordan, Lebanon, Palestine, and Tunisia combined, and the study focused on the south of the island, which occupies a large area. It is equivalent to the area of the Levant combined, and is characterized by geographical and vegetation diversity, with which life is very easy for the pre-Islamic people, and it is a region in which the distance of movement between cold and warmth does not exceed 50 km, and the study corrects the name of Yemen, which the ancients used to call everything that was south of Makkah Al-Mukarramah, And the latecomers thought that it was the current Yemen, so they built their writings on that, and the study relied on correcting the percentage of Yemen on the most reliable news, and on what was proven by the ancients and the moderns from the dwellings of the pre-Islamic tribes that were called the people of Yemen at that time, and the study corrects the information transmitted about the region of Najd Based on what was mentioned in pre-Islamic poetry and ancient sources, mentioning weather conditions, types of plants, and names mentioned in pre-Islamic poetry. Then the study talked about the lifestyles that the pre-Islamic people lived in the south of the island, and the most prominent artistic features in the poetry of the south of the island in the pre-Islamic era.

Keywords: the south of the island in the pre-Islamic era, Najd, the south of the island, Yemen, the Arabs did not live in the desert.

1. المقدمة

اضطرب المؤرخون، والنقاد اضطراباً شديداً في مسألة تحديد مساكن القبائل العربية في العصر الجاهلي، وفي معرفة الطبيعة البيئية التي عاش فيها الجاهليون، فإذا بهم يخرجون قبائل الجزيرة من ديارها الأصلية، دون أدلة علمية واضحة. وبناء على هذا التصور الخاطئ تم شرح الشعر الجاهلي، استناداً إلى تلك المعلومات الخاطئة، فجاءت الشروحات مثقلة بأخطاء تلك المعلومات غير الصحيحة. فقد شرح كثير من شراح الشعر الجاهلي ذلك الشعر على أساس أنه شعر بيئة صحراوية رملية قاحلة، شظف فيها العيش، وتسيّد أراضيها الجوع، وعاش فيها الجاهلي عيشة الفقراء، في بيئة فقيرة مهلكة. وتثبتت هذه الدراسة أنّ ذلك غير صحيح، معتمدة على الدراسة الميدانية للمكان، والتحليل العقلي للأثار المنقولة، مستفيدة من الشعر الجاهلي، وأخذت من المصادر القديمة ما وافق شروطها. ولقد اجتمعت ظروف مختلفة أدت إلى اضطراب المؤلفين القدماء في شأن الجاهلية في مسائل تحديد الأمكنة التي استوطنتها القبائل الجاهلية، وعاش فيها الشعراء، منها أنّ تدوين تاريخ القبائل الجاهلية تأخر عشرات السنين، قبل أن يبدأ على استحياء في عهد معاوية بن أبي سفيان. ومنها أنّ القدماء لم يجدوا تاريخاً مدوناً يمكن البناء عليه، فكانت المعلومات التي وصلتهم عن العصر الجاهلي خاضعة للذاكرة الفردية، وللأمانة الشخصية. ومنها أنّ مدوني تلك الأخبار عن العصر الجاهلي كانوا يعيشون بعيداً عن مواطن تلك القبائل، فهم إما في الشام، أو في العراق، أو في أقاصي المغرب والأندلس، على بعد المسافة، وضعف وسائل الاتصال. ومنها أنّ الجزيرة العربية قد انزوت في الظل تماماً منذ أن انتقلت الخلافة إلى العراق، ثم إلى بلاد الشام. على أنّ الباحث في الشأن الجاهلي سيجد أنّ الحياة فيه تعتمد على مقومات معيشية واضحة، وهي مقومات تحتاج إلى شروط بيئية معينة، وتلك الشروط يمكن من خلالها قبول ما زعمه الأقدمون، أو رفضه. وستثبت الدراسة أنّه من الخطأ القول بأن العرب كانوا يعيشون في صحراء، إذ إنّ الحقيقة تبرز أنّ 53% من مساحة الجزيرة لم يكن صحراوياً، وهي مساحة أكبر من مساحة مصر، وسوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين، وتونس مجتمعة، وهذه المساحة هي التي تواجد فيها الجاهليون. والدراسة تثبت أنّ القبائل العربية في العصر الجاهلي كانت مستقرة في أقاليم بعينها، لا تخرج منها إلى غيرها، يساعدها في ذلك أنّ تلك الأقاليم كانت تفي بحاجتها من مقومات الحياة.

1.1. مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة، التي وقع فيها الباحثون في مسألة نسبة الشعر الجاهلي إلى غير بيئته الحقيقية، والقبائل إلى غير مواطنها، فأخذت على عاتقها مهمة الإجابة عن أسئلة مشكلة الدراسة كالتالي:

1. كيف أدت مشكلات ضعف التدوين، وبعده الاتصال بالمؤرخين، وجامعي الشعر الجاهلي إلى الوقوع في خطأ نسبة الشعر الجاهلي، والقبائل إلى غير بيئتها؟
2. كيف غفل الباحثون عن العلامات الشعرية التي حملها الشعر الجاهلي، دليلاً على بيئته؟
3. كيف يساعد استنتاج الباحثين للشعر الجاهلي على معرفة الأقاليم التي احتضنت القبائل الجاهلية؟

2.1. أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق نتائج علمية لعل من أهمها:

1. تصحيح الأخطاء التي ارتكبتها الدراسات في تحديد الأقاليم التي عاش فيها شعراء العصر الجاهلي.
2. ربط الشعر الجاهلي بالبيئة الجغرافية التي نشأ فيها.
3. بيان دور بيئة جنوب الجزيرة العربية في حياة الجاهليين.

3.1. أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تصحح المفاهيم الخاطئة في الدراسات السابقة، فيما يتعلق بمكان، وأساليب حياة الجاهليين، ونوع البيئة التي عاشوا فيها، ومن كونها ستعتمد على الشعر الجاهلي، الذي هو ديوان العرب، في التحليل، والتفسير، ونسبة الإنسان إلى المكان، دون أن تتكل كلياً على ما تناقلته الكتب السابقة.

تمهيد: هل عاش جاهليو الجزيرة العربية في صحراء؟

هذا سؤال في غاية الأهمية، تتضح من خلال الإجابة عليه مفاهيم مختلفة عن بيئة الشعر الجاهلي، ويترتب على تأكيده أو نفيه معرفة النتائج التي تمخّضت عنها المؤلفات التي أهملت الإجابة على هذا السؤال من جهة أخرى. لقد أثرت المعلومات الخاطئة المتعلقة بتصوّر حياة العرب في الجاهلية في تلقي الشعر الجاهلي، ومنعت لزم طويل الاقتراب من الحقائق عند محاولة شرحهم لذلك الشعر. فقد ظنّ القدماء ومن تبعهم من اللاحقين أنّ الجاهلي عاش في صحراء قاحلة، معتمداً على الرعي، والصيد، بينما يجد الباحث في أمر جزيرة العرب أنّ المساحات غير الصحراوية أكبر من مساحة مصر، وسوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين، وتونس مجتمعة، وهي إما سلاسل جبلية مطيرة، أو هضاب، أو سهول ساحلية فسيحة، فيها من مقومات الحياة ما يجعل الحياة المستقرة ممكنة. وأنّ أحد أقل الأقاليم في الجزيرة من حيث الغنى الطبيعي -اليمامة- كان يزرع أنواع الحبوب في العصر الجاهلي ما يصدر إلى الأقاليم الأخرى، وقصة ثمامة بن أثال مع أهل مكة مشهورة، وهي قصة تنسف فكرة أنّ الجاهليين كانوا يأنفون من العمل في الزراعة، لقبيلة بني حنيفة ذات الشرف، والذكر تمارس الزراعة، بل وتتخذها سلاحاً عند الحاجة - كما حدث في قصة ثمامة بن أثال. والقصة تثبت أنّ الجاهليين كانوا يستقرون في الأقاليم التي تحقق لهم مقومات الاستقرار. وتنفي تماماً عيش الجاهلي في صحراء قاحلة، فالحبوب لا تزرع بهذه الكثرة التي تحقق الأمن الغذائي لأهلها، ثم تجعلها تجارة تصدّر إلى الأقاليم الأخرى في بيئة صحراوية قاحلة. وإذا كانت الحبوب تزرع بهذه الكمية الكبيرة في وسط الجزيرة، فإن الأقاليم الأخرى التي اشتهرت بكثرة أمطارها ستكون أقدر على إنتاج الكثير من أنواع المزروعات. وليس معروفاً لم انصبّ تركيز المؤلفين على المساحة الصحراوية وهي الأصغر، فجعلوها مكاناً لعيش الجاهلي، وانصرفوا عن المساحة الصالحة للعيش وهي الأكبر؟! إن المتنبّع للأماكن التي اختارتها القبائل العربية في العصر الجاهلي، سيجد أنّ تلك القبائل تركّزت في الأقاليم غير الصحراوية، وهي أقاليم واسعة المساحة، وذات خصائص بيئية منتجة لما يحتاجه إنسان ذلك العصر. وكيف لبشر أن يعيش معظم أيام السنة في الجذب والقحط، وهو يقوم في معيشتها أساساً على الزراعة أو الرعي، وهما مهنتان لا تقومان في بلد قحط وجذب! إنّ من يبحث بتنبّت يتضح له أنّ القبائل الجاهلية قد ارتبطت بأماكن بعينها لم تغيرها، بل إنّ كثيراً من تلك القبائل بقيت في تلك الأماكن إلى اليوم، فمدحج في نجران منذ الجاهلية إلى اليوم، وبنو حنيفة في اليمامة، وثقيف في الطائف، وكنانة في تهامة جنوب مكة، وبنو عامر في بيشة، وطيء في الجبلين، وعنز في جرش وما حولها، والأزد في السراة، والأوس والخزرج في المدينة، وعبس وذبيان في القصيم،

ومثل ذلك قبائل الجزيرة كلها، لم يشدَّ عن هذه القاعدة سوى بضع قبائل كانت ظروفها تحتمُّ عليها الانتقال، وهي ظروف ليس منها طلب المرعى غالباً، فمن أين جاء المؤلفون بنظريات ارتحال الجاهليين الذي لا يتوقف! وأما الترحال في أثر المطر فإنه يكون داخل الإقليم الواحد. لهذا كله يرى الباحث أن عرب الجاهلية قد اختاروا لسكناهم أليق أقاليم الجزيرة بالعيش، وتركزوا في الأقاليم التي تساعدهم على الحياة، ومن المنطقي أن يكون تركّزهم في المناطق بحسب خصوصيتها، لأنَّ ذلك يعني وجود الصيد لمن يريده، ووجود المراعي لمن يقتني الماشية، وهكذا.

1 - جنوب الجزيرة العربية: الجغرافيا والمقومات

يحتلّ جنوب الجزيرة العربية مساحة واسعة، تضم ما يعرف في وقتنا هذا بمناطق عسير، وجازان ونجران، والباحة، وهذه المناطق تبدأ من حدود الجمهورية اليمنية جنوباً، إلى بيشة وما تبعها من مراكز شمالاً، وهي مساحة تعادل مساحة سوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين مجتمعة، وهذه المنطقة تمتاز بتنوع جغرافي، وتباين نباتي، تسهل معه الحياة جداً لمن عاش عيشة الجاهليين. وهذا الإقليم يضم طبيعتين جغرافيتين متناقضتين، ومتجاورتين في الوقت نفسه، إذ يتكوّن الجزء الشرقيّ منه من جبال شاهقة الارتفاع، يصل ارتفاعها إلى ما يزيد على 3600 متر، بينما يتكوّن الجزء الغربي من سهول ساحلية في غربه، وسفوح منبسطة في شرقه، وهذان الجزءان ملتصقان تماماً، بحيث تتم عملية الانتقال من نهاية قسمة الشرقي الذي يسمى بالسراة، حين تصل درجات الحرارة في الشتاء إلى الصفر، ليكون الوصول إلى بداية مناطق الدفء في السواحل واعتدالها، بعد قطع مسافة لا تتجاوز 50 كيلاً، ومثلها حين تشتدّ حرارة الصيف في السواحل، يمكنه الانتقال إلى الطقس المعتدل في السراة قاطعاً المسافة ذاتها. وهذا هو الانتقال الذي يمكن الحديث عنه، وليس الانتقال الذي ظنّه بعض المؤلفين، حيث إنّ الانتقال من إقليم إلى إقليم، يتمّ باصطحاب أنواع المواشي التي لا يمكنها السير مسافات بعيدة، إلا إن كان سيراً بطيئاً يحتاج معه السائر إلى أشهر، على أن تكون المسافة المقطوعة غنيّة بالعشب والماء، ومن البدهي أنه لو توفر العشب والماء لانفتحت الحاجة إلى الانتقال. وعلى هذا يرى الباحث أنّ التنقل الجاهلي يحكمه أمران: الأول: أن يكون ضمن حدود جغرافية لا يتجاوز السير فيها الأيام القليلة، لأنّ المسافات الطويلة تقتل الماشية التي يكون الانتقال من أجل حمايتها من الهلاك. والثاني: أن يكون قريباً من حدود القبيلة، فإنّ الدخول إلى حِمى القبائل الأخرى يؤدي إلى الحرب.

2: نجدُ جنوب الجزيرة، الموقع والخصائص:

تحدد الدراسة موضع الإقليم الذي سمّي في الجاهلية نجداً، بناء على معطيات نقلية، وعقلية واضحة، فأما النقل فيقول البكري: "وأعراض نجد هي بيشة وترج وتباله والمراعة ورنية" (البكري، 1403هـ، ص9) وهذه البلدات ما زالت قائمة إلى اليوم في جنوب الجزيرة. ويقول ابن خلدون: "بلاد نجد أعلاها في الجنوب جرش وتباله إلى عكاظ من الشمال" (ابن خلدون، 1988م، ص58) وجرش في حميس مشيط، وتباله قرب بيشة، والطائف معروف، وقد وسع البكري الدائرة إلى أن أوصلها العراق، إذ يقول: "وأما نجد، فما بين جرش إلى سواد الكوفة" (البكري، دت، ص13) وعلى هذا فإنّ الباحث يجد أنّ نجداً المذكورة في الشعر الجاهلي، إما أنّها تعني المنطقة الممتدة ما بين جنوب الطائف إلى جنوب عسير، فتكون هي "نجد" دون ما سواها من الأقاليم، وإما أنّها تعني مساحة أكبر من ذلك، ولكنها تضمّ جنوب الجزيرة. ويقول أيضاً: "تربة: من مخاليف مكة النجدية وهي الطائف وقرن المنازل ونجران وعكاظ وتربة وتباله والهجيرة وكتنة وجرش والشراء" (ابن خلدون، 1988م، ص307).

قال الباحث: وهذه الأماكن التي ذكرها البكري هنا تقع كلها في جنوب الجزيرة. ويقول ابن خرداذبة في المسالك والممالك: "مخاليف مكة بنجد الطائف ونجران" (ابن خرداذبة، 1988، ص133). وقال البكري: "تثليث واد بنجد، وهو على يومين من جرش، في شرفها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران، إلى ناحية الشمال" (البكري، 1403هـ، ص305) وبناء على ما تقدم فإن الباحث يطمئن إلى أنّ المنطقة الواقعة بين الطائف شمالاً، وجازان جنوباً، وتضم نجران وبيشة وما حولهما، هي ما عرف في الجاهلية بنجد، فإن لم تكن هي النجد وحدها، فهي على الأقل تمثل القسم الأكبر منه، وهي منطقة منبسطة خصيبة، كثيرة الأمطار قياساً بأقاليم الجزيرة العربية الأخرى، سكنتها القبائل العربية في العصر الجاهلي. ويؤيد اختيار الباحث هذا ما ورد في الشعر الجاهلي، إذ يرتبط فيه مسمى نجد بحواضر بعينها، تقع في جنوب الجزيرة، ومنها نجران، وتثليث، ووادي جاش، التي ذكرها طرفة بن العبد البكري حين قال:

بتثليث أو نجران أو حيث نلتقي من النجد في قيعان جاش مسائله (الشنتمري، 2000م، ص126)

ويقول الصمة بن عبد الله القشيري: أحنّ إلى نجد وإني لياأس طوال الليالي من رجوع إلى نجد (الجبر، 2003م، ص83)

وبنو قشير جنوبيون، يقول خالد الجبر في كتابه (الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره) "توسطت بلاد القشيريين بلاد بني كعب على ضفاف أودية غزيرة المياه، مثل بيشة، ورنية" (الجبر، 2003م، ص17) ويذكر طرفة بعض خصائص النجد، فإليه يلتجئ الناس في الصيف، ولو كان جافاً حاراً ما التجأوا إليه، يقول طرفة:

حيثما قاطوا بنجدٍ وشئوا حول ذات الحاذ من تبيي وُقُر

كبنات المخز يمدن كما أنبت الصيف عساليج الخضر (ناصر الدين، 2002م، ص40).

فقوله قاطوا بنجد يعني أنهم يلتجئون إلى نجد في الصيف، فلا بدّ أنّ تكون أجواؤه معتدلة في الصيف، وهذا لا ينطبق إلا على جبال السراة، وعساليج الخضر الأغصان الجديدة، اللينة، وكونها تطلع في الصيف فهذا يدلّ على أنّ نجداً الواردة في الأبيات ذات أجواء معتدلة لا تحرق تلك الأغصان الغضة، وكلّ ذلك لا يكون إلا في جنوب الجزيرة.

3: القبائل التي استوطنت جنوب الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

يتمتع جنوب الجزيرة العربية بمقومات بيئية لا مثيل لها في جزيرة العرب، وتلك المقومات تناسب تماماً أسلوب الحياة الجاهلية، ففي جنوب الجزيرة تتجاوز بينتان متكاملتان تماماً، تمدّانه بكل ما يحتاجه من المقومات الحياة، وقد جاء في موقع الجمعية الجغرافية السعودية: "وتسقط الأمطار على جنوب غرب المملكة في جميع فصول السنة تقريباً، وهي تتباين في كمياتها من فصل إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، تبعاً لارتفاع الجبال وامتدادها" (الجمعية الجغرافية السعودية، د.ت) وقد كان لتفرّد هذا الإقليم بغزارة أمطاره، واتساع مساحته، وتجاور أعالي الجبال والسهول الساحلية أثره في تركّز كثير من القبائل الجاهلية فيه.

قبائل جنوب الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

ساهمت المقومات البيئية المناسبة لأسلوب الحياة الجاهلية في تركّز الكثير من القبائل العربية في هذا الإقليم الخصيب ومنها:

1- الأزد: استوطنت قبائل الأزد ما بين الباحة وأبها، ومن قبائل الأزد عسير - وقيل من عنز بن وائل - وغامد، وزهران وخزاعة، وحوالة، والبقوم، وبنو عمرو وبنو شهر، وبنو الأحمر، وبنو الأسمر، والدواسر، ومازن، وبارق، وأمع، وبلقرن.

2 - عنز بن وائل، وتغلب بن وائل، وبكر بن وائل: فأما عنز بن وائل فإنه لا خلاف على في أنّ مساكنهم في جنوب الجزيرة العربية، وهم إخوة بكر وتغلب، قال الدار قطني: "أما عنز، فهو عنز بن وائل، أخو بكر وتغلب" (الدار قطني، 1986م، ص662). وأما بكر وتغلب فقد قال الصحاري: (كانت ربيعة قبل انتشارها وتفرقها في البلاد يسكنون بطن عرق وما والاها من البلدان فلما كثرت انبسطت فصارت فيما بين بيشة وتباله والدفينة وبطن الجريب) (الصحاري، 2006م، ص176) ومن الأدلة على أنّ مساكن بكر وتغلب كانت في جنوب الجزيرة العربية أنّه لا خلاف بين المؤرخين في استقرار إخوتهم لأبيهم وأمهم عنز بن وائل في جنوب الجزيرة العربية. ومن الأدلة أنّ شعراء بكر وتغلب ذكروا مواضع في الجنوب ولم يذكروا شيئاً من البحرين، فالحارث بن حلزة ذكر ثهلان، والأبلاء، والصفاح، والشعبتين، والصاقب، والعقيق، وملحة، وقطنا، والحبس، ولم يذكر البحرين في ديوانه كلّهُ إلا مرة واحدة، وطرفة بن العبد ذكر نجران، وتثليث، وجاش، وتباله، والدكادك، وثهدم وكلّها مواضع جنوبية، بينما لا يذكر البحرين ولو مرة واحدة. ومن الأدلة أنّ أغلب حروبهم كانت هناك، فقد خاضت ربيعة معارك كثيرة، مع قبائل جنوبية، ومعلوم أنّ المعارك تكون بين المتجاورين، ومن أشهر تلك المعارك التي خاضتها تغلب مع جيرانها: - يوم السلان: وفي الجامع: "السلان واد فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان، وكانت نزار على خزاز، وهو جبل بآزاء السلان، وهو ممّا بين الحجاز واليمن" (الحمودي، 1995م، ص235) وهذا نصّ واضح في موضع خزاز المشهور بواحد من أيام العرب. ويؤكد الحارث بن حلزة أنّ قتلى بكر وتغلب في جنوبي الجزيرة كثيرون، فهو يقول محدّراً التغلبيين من تذكر قتلى الفريقين ما بين ملحّة فالصاقب، وهذا دليل على أنّ المعارك كانت في هذين الموضعين:

إِنْ نَبَسْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالْصَا قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ (العظمة، 1994م، ص69) قال

صاحب أطلس أسماء الأماكن "ملحة في بيشة" (الراشد، 2012م، ص3) قال الباحث: وملحة تقع شرقي خميس مشيط، وتبعد عنها مسافة 80 كيلا في خطّ مستقيم، وبينها وبين طريب مسافة 50 كيلا تقريبا، والصاقب ما زال يعرف باسمه إلى اليوم، وهو يقع شمال بيشة، ومن أوضح الأدلة تلك الأبيات من الرجز التي قالها كليب التغلبي، يجبر فيها عصفورة باضت في حماه، فيذكر أنّه حمى حماه من حمير ومذحج، والقبيلتان جنوبيتان لا خلاف في ذلك، ولا يخشى المرء في الجاهلية على أملاك قبيلته إلا من جيرانه:

يا طيرة بين نبات أخضر جاءت عليها ناقة بمنكر

إنك في حمى كليب الأزهر حميته من مذحج وحمير

فكيف لا أمنعه من معشري (شيخو، 1991م، ص156)

فلو لم تكن تغلب مجاورة لمذحج وحمير لما كان لكليب أن يقول إنه منعه منهما، وكان عليه أن يقول إنه منعه من القبائل الأخرى التي قد تكون مجاورة له.

3 - خثعم: لا خلاف في جنوبية قبيلة خثعم، وما زالت تلك القبيلة معروفة في بلادها التي كانت تقيم بها في الجاهلية، وتقع في منطقة عسير، مركز خثعم التابع لمحافظة بلقرن، وقال أنس بن مدرك الخثعمي:

تباله والعرضان ترج وبيشة وقومي تيم اللات والاسم خثعم (الحموي، 1995م، ص21)

4 - مذحج: قال الهمداني: "وقال طرفة فجمع طرفا من بلد مذحج في بيت:

أتعرف رسم الدار قفرا منازله كجفن اليماني زخرف الوشي مائله

بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي من النجد في قيعان جاش مسايه" (الهمداني، 1884م، ص222)

5 - عامر بن صعصعة: في بيشة وما حولها، ومن الأدلة قال البكري يحدّد مكان فيف الريح: "وفيف الريح: بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم" (البكري، 1403هـ، ص38) وحميد بن ثور يذكر ديار بني عامر على أنها مجاورة لنهد وخثعم، والقبيلتان جنوبيتان باتفاق، يقول حميد بن ثور: وقولا إذا جاوزتما حيّ عامر وجاوزتما الحيين نهدًا وخثعما (الدينوري، 1423هـ، ص378)

6 - تميم: استوطنت بعض قبائلها تثليث وما حولها في جنوب الجزيرة، حيث يصرّح سلامة بن جندل التميمي بذلك: سأهدي وإن كنا بتثليث مدحة إليك وإن حلت ببيوتك لعلعا" (الجاحظ، 1423هـ، ص378) قال ياقوت: "فدلّ قوله أن تثليث من ديار بني تميم" (البكري، 1413هـ، ص304).

8 - كنانة: كانت ديارهم ما بين مكة وجزان، وذكر البلادي أنّ ديارهم في الجاهلية "كانت تمتد من وراء حلي في الجنوب إلى وادي الصفراء في الشمال" (البلادي، 1980م، ص48) وحلي تقع في جنوب الجزيرة على ساحل البحر الأحمر، جنوب مدينة القنفذة.

9 - نهد: قال جواد علي: "أما نهد فقد سكن أكبر بطونها في منطقة نجران" (علي، جواد، 2001م، ص21) ويقول الهمداني: "بلد بني نهد: طريب ومصابة من ذوات القصص وكتنة، وأراك، واد فيه أراك، وتثليث" (الهمداني، 1884م، ص116).

10 - كندة مملكة كانت عاصمتها الفاو، وتقع الفاو جنوب وادي الدواسر، وشمال نجران.

11 - بجيلة: قال عمر كحالة: "كانت بلادهم مع إخوتهم خثعم في سروات اليمن والحجاز إلى تباله" (كحالة، 1994م، ص63) وقال الياسين: "قبيلة بجيلة من قبائل العرب القحطانية اليمانية ... وكان موطنهم مع إخوتهم خثعم في سروات اليمن والحجاز" (الياسين، 1426هـ، ص21).

14 - **جنب:** من مذبح الجنوبية، قاتلت جنب مع تغلب في حرب البسوس، قال العمري: "ومنهم معاوية الخير الجنبى صاحب لواء مذبح في حرب بني وائل، وكان مع تغلب" (العمري، 1423هـ، ص261). وهذا يؤكد أنّ حرب البسوس كانت في الجنوب، وفي جنب نزل المهلهل بعد انتهاء حروب البسوس، وقيل عاد من أجل البقاء إلى جوار قبر أخيه في جنوب الجزيرة.

15 - **زبيد:** قبيلة الفارس المشهور عمرو بن معدي كرب. قال البكري: "وتثليث لبنى زبيد، وهم فيها إلى اليوم" (البكري، 1403هـ، ص305).

16 - **أسد:** سكنوا مع إختهم كنانة في مكة وجنوبها، قال ابن عبد البر: "وولد خزيمه كنانة ... وأسدًا والهون" (ابن عبد البر، 1985م، ص50). وقال الفاسي: "وممن ولي الكعبة من مضر أسد بن خزيمه." (الفاسي، 2000م، ص35). وقال البلادي: "حبي: موضع بتهامة كان لبني أسد، وكنانة" (البلادي، 1982م، ص404).

والمناطق يؤكد سكناهم في جنوب الجزيرة، قبل القصيم، فقد ورد أنّ امرأ القيس حين أراد الانتقام من بني أسد، هاجم ديارهم فقتل في بني كنانة وهو يظنهم بني أسد، وامرؤ القيس - لا شك - يعلم أين يسكن بنو أسد. كذلك تذكر المصادر أنّ امرأ القيس استجد بقبيلة الأزدي فقالوا له: إخواننا وجيراننا، وقولهم جيراننا يؤكد أنّ بني أسد جنوبيون.

17 - **عدوان:** سكنوا سراة عدوان التي تقع جنوب الطائف، قال الزمخشري: "أول السراوات سراة ثقيف، ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الأزدي" (الحمودي، 1995م، ص204). ومن ديارهم بقران - مازال يعرف باسمه إلى اليوم جنوب الطائف - قال ذو الإصبع العدواني:

جلبنا الخيل من بقران قبا ... تجوب الأرض فجأ بعد فجح (شيخو، 1991م، ص625).

18 - **هذيل:** امتدت ديارهم من جبل غزوان في الطائف، إلى مكة المكرمة، ومنازلهم في السراة مجاورة لفهم، سكنوا ما يسمى الآن بشفا هذيل، وهي جبال مطلة على تهامة، وتقع جنوب الطائف بحوالي 25 كيلا. ويقول البلادي عند الحديث عن دفاق: "واد لهذيل، يسيل من السراة قرب شفا بني سفيان ثم ينحدر غربا مع ميل تدريجي إلى الشمال حتى يصبّ في ملكان بعد ضميم على 32 كيلا جنوب مكة" (البلادي، 1982م، ص619). قال الباحث: والشاقة الشمالية جنوب مكة، وبينهما مسافة 200 كيل تقريبا.

19 - **فهم:** فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قبيلة جاهلية كانت تسكن جنوب مكة المكرمة، وهم إخوة عدوان. قال عاتق البلادي: "حثن: واد كبير لفهم، يأخذ من شفا بني سفيان فيدفع في صدر يللم" (البلادي، 1982م، ص407). قال الباحث: يللم ميقات أهل اليمن، وهو يقع جنوب مكة، وبينهما ما يقارب 70 كيلا. ومن أشهر رجال فهم تابط شرا، الفارس الشاعر الجاهلي.

4 - الشعر في جنوب الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

أ - شعراء جنوب الجزيرة في العصر الجاهلي: يعدّ الشعر أرقى أنواع الفنون في العصر الجاهلي، من خلاله استطاع الجاهليون التعبير عن أفكارهم، وصياغة مواقفهم من الحياة، ورؤيتهم للأحداث، من خلال ذلك الإبداع القولي المتميز.

والشعر الجاهلي يشكّل ثروة علمية هائلة، تطلع الباحث على صورة المجتمع العربيّ في ذلك العصر، وستتحدث هذه الدراسة عن الشعراء الجاهليين الذين عاشوا حياتهم، أو شطرا منها في جنوب الجزيرة، على اعتبار أنّ بعض الشعراء ارتحلوا من جنوب الجزيرة بارتحال قبائلهم، وبعضهم أجبرتهم الحروب على الانتقال.

1 - **امرؤ القيس بن حجر**: هو امرؤ القيس بن حجر، أشهر الشعراء الجاهليين، شاعر جنوبي، تدلّ على ذلك أمور منها: أنّ عاصمة مملكة كندة هي مدينة الفاو، وهي مدينة جنوبية ما زالت آثارها باقية حتى الساعة. ومنها ذكر الكلبي أنّ امرؤ القيس أقبل برياياته (ابن كثير، 2003م، ص270) يريد قتال بني أسد حين قتلوا أباه، فمر بتبالة وبها ذو الخصة - وهو صنم - وكانت العرب تستقسم عنده، فاستقسم" (ابن الأثير، 1997م، ص466). قال الباحث: وتبالة بلدة تاريخية تقع في جنوب الجزيرة العربية. ومنها ما جاء في الكامل في التاريخ: "ومضى إلى أزد شنوءة يستنصرهم، فأبوا أن ينصروه وقالوا: إخواننا وجيراننا" (البلادي، 1928م، ص613) ومنها ما ورد في أبيات امرئ القيس من ذكر لمواضع جنوبية، كالدخول وحومل، قال البلادي: "والدخول وحومل مكانان من رنية معروفان" (البكري/ 1403هـ، ص305).

2 - **ليبد بن ربيعة**: من بني عامر بن صعصعة، عاش مع قومه في محافظة بيشة. وصرّح ليبد بذكر مواضع جنوبية منها تحتم، قال البكري: "تحتم بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وكسر التاء الثانية: بلد باليمن، قال ليبد: وهل يشناق مثلك من ديار ... دوارس بين تحتم فالخلال" (الصمد، 1998م، ص131).

3 - **النابغة الجعدي**: أحد بني عامر بن صعصعة، وقد ذكر منازل قومه في بيشة وما حولها فقال:

جلبنا من الأكوار والسي والقفا وبيشة جيشاً ذا زوائد جحفا (الصمد، 1998م، ص180).

وصرّح النابغة بأنّ من ديار قومه تتليث فقال: جلبنا الخيل من تتليث حتى أتينا على أواراة فالعدان (ناصر الدين، 2002م، ص126)

4 - **طرفة بن العبد البكري**: من بني بكر بن وائل، وعلى الرغم من أنّ المؤرخين نسبوه إلى البحرين، إلا أنّ المدقق في ديوانه يجد في شعره ما يدلّ بوضوح على أنّه عاش في جنوب الجزيرة العربية، لا في البحرين التي لم يذكرها أبداً:

أتعرف رسم الدار قفرا منزله كجفن اليماني زخرف الوشي مائله

بتتليث أو نجران أو حيث تلتقي من النجد في قيعان جاش مسايله (ناصر الدين، 2002م، ص160)

وقوله يذكر تبالة، ما زالت تحتفظ باسمها إلى اليوم: رأى منظرا منها بوادي تبالة فكان عليه الزاد كالمقر أو أمر (الجاحظ، 1433هـ، ص210).

5 - **أوس بن حجر**: صرّح أوس بأنّه من سكّان تتليث، وتتليث في جنوب الجزيرة:

سأهدي وإن كنا بتتليث مدحة إليك وإن حلت ديارك لعلعا (الهمداني، 1884هـ، ص123).

6 - المهلهل بن ربيعة: أخو كليب، سكن مع قومه في جنوب الجزيرة، حتى شنتهم حرب البسوس، ومن المواضع الجنوبية التي يذكرها المهلهل الذنائب فيقول:

فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكي من الليل القصير (ابن عبد الحق، 1412هـ، ص756)

وقال ابن عبد الحق: "وسوق الذنائب: قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل" (حرب، طلال، دبت، ص65). وهناك قرية تسمى زبيد قريبة من المظيلف التي تقع إلى الجنوب من مكة المكرمة، فإذا أضاف الباحث إلى ذلك ما ورد من ذكر لمواضع جنوبية كتهامة في قول المهلهل: عمرت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا (حرب، طلال، دبت، ص43)

وذكر وادي الأحصن: وادي الأحصن لقد سفاك من العدى فيض الدموع بأهله الدعس (البكري، 1403هـ، ص380). جاء قصّة مقتل كليب: "ثم مرّوا على الأحصن، فأراد جساس وقومه النزول عليه، فامتنع كليب قصدا للمخالفة. ثم مرّوا ببطن الجريب" فقد ذكر ياقوت الأحصن مقرونا ببطن الجريب، وقد ورد بطن الجريب مقترنا براكس في الشعر الجاهلي، وهذا يعني أنهما متقاربان، وراكس جنوبي، قال ياقوت: "وقال ثعلبة بن غيلان يذكر خروج إباد من تهامة ونفي العرب إياها: تحنّ إلى أرض المغمس ناقتي ومن دونها ظهر الجريب وراكس (الهمداني، 1884م، ص118) وراكس جنوبي قال الهمداني: "والذي يصالي جنب من ديار عنز الرّفيد والغوص ... والراكس" (حرب، دبت، ص89) وقال المهلهل: أضحت منازل بالسّلان قد درست تبكي كليباً ولم تفرع أقاصيه (ابن عبد الحق، 1412هـ، ص726) خقال ابن عبد الحق: "السّلان بضم أوله، وتشديد ثانيه: هي أرض تهامة مما يلي اليمن، بها يوم للعرب" (البستاني، 1979م، ص24).

7 - عامر بن الطفيل: قُتل والده في بيشة، في وادي هرجاب، وفيه يقول: ألا إنّ خير النّاس رسلاً ونجدةً بهرجاب لم تحبس عليه الركائب (التنوخي، 1978م، ص137) دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، فأصيب بغدة أمرضته، فلجأ إلى أحد بيوت بني سلول، وقال متفجعاً: (غدة كغدة البعير، وموت في بيت سلولية) (ابن عبد الحق، 1412هـ، ص497). وديار سلول في بيشة، قال ابن عبد الحق: (ثنية الخيمات: نخل لبني سلول، ببطن بيشة) (الحموي، 1995م، ص414). وقال ياقوت: (ولبني سلول ببطن بيشة الخيمات نخل وقد يزرع في بعضها الحب) (الحموي، 1995م، ص61).

8 - عمرو بن معدى كرب: من منحج، عاش مع قومه في جنوب الجزيرة، ومن شعره يذكر رنية: فلما هبطنا بطن رنية بالقنا أرّن سحاب رعه متجاوب (الحموي، 1995م، ص84) وذكر تباله فقال: أغزو رجال بني مازن ببطن تباله أم أرقد. (عمارة، دبت، ص2).

9- الشنفرى: قال أحمد عمارة: (أزدي من أزدي شنوءة التي كان موطنها جبال السراة) (عمارة، دبت، ص47) أحد الفرسان الصعاليك، وقال يذكر بعض المواضع: ويوما بذات الرّأس أو بطن منجل هنالك تلقى القاصي المتغور (عمارة، دبت، ص47).

ووادي منجل ما زال يعرف باسمه إلى اليوم، ويقع شرق بلدة المخواة التي تتبع لمنطقة الباحة

10 - السليك بن السلكة: السليك بن عمرو، من تميم، تؤكد قصائده على أنه عاش في جنوب الجزيرة، كقوله:

أمعتني ريب المـنون ولم أـرع عـصافير وإـد بين جـاش ومـأرب (عمارة، دبت، ص64)

ويكرر ذكر المواضع الجنوبية في نص آخر إذ يقول: لختعم إن بقيت وإن أبوه أوار بين بيشة أو جفار (الضناوي، 1994م، ص77).

11 - الأفوه الأودي: من منجج، عاش مع قومه في جنوب الجزيرة، يقول الأفوه ذاكرة بعض مواطن قومه:

تركنا الأزد يبرق عارضاًها ... على ثجر فدارات النصاب

قال الباحث: ثجر بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من نجران، وتبعد عنها بحوالي 100 كيل.

12 - سلامة بن جنبل التميمي: قال يذكر سكنى قبيلته في تثليث:

سأهدي وإن كنا بتثليث مدحة إليك وإن حلت بيوتك لعلعا (الجاحظ، 1423هـ، ص210) قال ياقوت: "فدلّ قوله أن تثليث من ديار بني تميم" (البكري، 1403هـ، ص304).

13 - قس بن ساعدة: عاش مع قومه بني إياد في نجران، قال الربيعي: (فإن إيادا بعد خروجها من تهامة نزلت وادي بيشة)

(الربيعي، 1974هـ، ص195) وهو القائل: منع البقاء تغلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي (الربيعي، 1974هـ، ص407)

14 - حاجز الأزدي: أحد العدائين الصعاليك، عاش في جنوب الجزيرة، ذكر وادي ترج وهو واد خصيب في بيشة ما زال

يعرف باسمه إلى اليوم: ولما أن بدت أعلام ترج وقال الرايثان بدت رثوم (البكري، 1403هـ، ص138)

ويذكر تنومة، وهي شمالي مدينة أبها: ويوم صبنا الحي يوم تنومة بملومة بهوى الشجاع ويدها (البكري، 1403هـ، ص250)

15 - طفيل الغنوي: يقول عبد الستار فراج عن مساكن قومه: "ومساكن غني وباهلة متجاورة في نجد شرقي الطائف" (فراج،

دبت، عدد 817) وقد ذكر طفيل ضلفع فقال: عرفت لليلي بين وقط وضلفع منازل أقوت من مصيف ومربع (البكري، 1403هـ، ص134)

وجبل ضلفع ما زال معروفا باسمه إلى اليوم في رنية.

16 - عبد يغوث الحارثي: من بني الحارث بن كعب، قال يذكر ديار قومه في نجران:

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران ألا تلاقيا (البكري، 1403هـ، ص156)

17 - حميد بن ثور: من شعره يذكر مواضع وقبائل جنوبية:

إذا شئت غنتني بأجزاء بيثية إلى النخل من تثليث أو بيبمبا

وقولا خرجنا تاجرين فأبطأت ركاب تركناها بتثليث قيما (الميمني، 1951م، ص26).

18 - ذو الإصبع العدواني: حرثان بن الحارث، شاعر فارس، ذكر ديار قومه في بقران فيقول:

جلبنا الخيل من بقران قبا ... تجوب الأرض فجأ بعد فجح (شيخو، 1991م، ص625)

وذكر مواضع أخرى منها مرهب، وصعر حيث قال: إن داري بمرهب فبصعر ... فمعمورة فمعمورة فالمرار (الهمداني، 1884م، ص123)

قال البلادي: "صعر هضبة بطرف السر من الشمال، جنوب الطائف، من جلدان" (البلادي، 2010م، ص986).

19 - أنس بن مدرك: خثعمي، وخثعم سكنت منطقة عسير منذ الجاهلية، قال في قتله سليكا: إنني وقتلي سليكا يوم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر (الدينوري، 1423، ص356) وقال: تباله، والعرضان ترج وبيثية، ... وقومي تيم اللات، والاسم خثعم (الحموي، 1995م، ص21).

20 - عبيد بن الأبرص: من بني أسد، من شعراء الجاهلية الكبار، قال يذكر تباله:

ألا تقفان اليوم قبل تفرق ... ونأي بعيد واختلاف وأشغال

إلى طعن يسلكن بين تباله ... وبين أعالي الخل لاحقة التالي (عدرة، 1994م، ص106).

21- دريد بن الصمة: فارس شاعر جاهلي، عاش مع قبيلته في سراة جشم المجاورة لسراة هذيل، وقد ذكر من مساكنهم العقيق، وهو الآن يحتفظ بالاسم ذاته، ويقع إلى الشرق من مدينة الباحة:

لمن طلل بذات الخمس أمسى عفا بين العقيق فبطن ضرس (عدرة، 1994م، ص115).

وذكر وادي دفاق في قوله: فلو أني أطعت لكان حدي بأهل المرختين إلى دفاق (عدرة، 1994م، ص135).

قال عاتق البلادي: "دُفاق: وادٍ لهذيل يسيل من السراة فيصب في وادي ملكان على 32 كيلاً جنوب مكة" (البلادي، 1980م، ص106).

22- تأبط شراً: عاش مع قومه في تهامة جنوب مكة في وادي يلملم، قتلته هذيل، قال البلادي: "نمار: شعبتان بينهما ربع،

تصب إحداهما شمالاً في دُفاق ثم في ملكان، وتصب الأخرى في الحوية ثم في يلملم، وقيل: قُتل في الحريضة إحدى فروع نمار ... وكل من رخمّان ونمار والحريضة أمكن متجاوزة" (البلادي، 1980م، ص309). وقد ذكر تأبط شراً من ديار قومه هضاض:

إذا خلّفت باطنتي سرار وبطن هضاض حيث غذا الصباح (حرب، 1996م، ص21)

وهضاض ما زال يعرف باسمه إلى اليوم، وفيه مشروع عقبة تربط بلاد بني مالك جنوبي الطائف بمحافظة إضم التي تقع جنوبي مكة، وتبعد عنها بما يقارب 150 كيلاً.

23 - خدّاش بن زهير: شارك ضد قريش في يوم شمطة من حروب الفجار:

فأبلغ إن عرضت بنا هشاما وعبد الله أبلغ والوليدا

بأنا يوم شمطة قد أقمنا ... عمود المجد إن له عمودا (حرب، 1996م، ص146).

24 - صخر الغي: هنلي، عاش مع قبيلته ما بين جبال السراة، وسهول تهامة، ذكر في قصائده نمار، وهو: "بين الحوية،

ودفاق" (البلادي، 1982، ص1768) فقال: سمعت وقد هبطنا من نمار دعاء أبي المثلّم يستغيث. (السكّري، 1995م، ص262). وقال يصف آثار المطر: فأصبح ما بين وادي القصور حتى يللم حوضا لقيفا (السكّري، 1995م، ص298) ويللم هو ميقات أهل اليمن، وهو إلى الجنوب من مكة المكرمة.

ب - أثر البيئة الطبيعية في شعر جنوب الجزيرة العربية

وقع كثير من الباحثين في تراث الجزيرة العربية في وهم أنّ بيئتها كانت صحراوية خالصة، وأنّ الجاهليين كانوا يعيشون حياتهم بين حل وترحال، في صحراء قاحلة، سعيا وراء الغيث، وبحثا عن الكلا. ولعلّ مردّ هذا الخطأ يعود إلى أنّ أغلب من كتب عن تلك البيئة كانوا أبعد ما يكون عن معرفتها، فهم لم يعيشوا في الجزيرة العربية، ولم يزورها زيارة المنقّب الباحث، وإنما اكتفوا بالسماع مخطئا عن مخطئ، وواهما عن واهم. وهكذا نقل أولئك الكتّاب صورة الحياة كما ظنّوها، لا كما عاشها الجاهليون. ولكنّ الحقيقة تقول إنّ جنوب الجزيرة عالية الخصب، ووسطها هضبة تنتج الحبوب، وغربها سهول ساحلية صالحة للعيش، وشرقها مثله ذلك، وشمالها مثل ذلك، وأنّ القبائل استقرت استقرار من طابت له الحياة، فتعاقبت الأجيال منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، وتلك القبائل ما زالت في أماكنها القديمة، لا تجبرها الظروف على التغيير، فمذحج في نجران منذ الجاهلية إلى اليوم، وبنو حنيفة في اليمامة، وثقيف في الطائف، وكنانة في تهامة جنوب مكّة، وبنو عامر في بيشة، وطيء في الجبلين، وعنز في جرش وما حولها، والأزد في السراة، والأوس والخزرج في المدينة، وعبس وذبيان في القصيم، وبنو عبد القيس في البحرين، ومثل ذلك قبائل الجزيرة كلّها، وهكذا لم يكن الجاهليون يحملون أرواحهم على أكفهم، ومتاعهم على دوابهم، متنقلين من إقليم إلى إقليم، ومن حاضر بئس إلى مستقبل مجهول، بل لقد استقرت القبائل في ديار معروفة، تمنحهم ما يحتاجون من مقومات العيش، فإن أجبرتهم الظروف على الرحيل، فإلى مكان قريب، لا يقتل الانتقال إليه مواشيهم، ولا ضعفاءهم.

ولأنّ الشاعر الجاهلي في جنوب الجزيرة مرتبط ببيئته، شديد التعلّق بها، فقد جاء شعره مستفيدا من كلّ ما وقعت عليه عيناه، حيث يوظّف مشاهداته في شعره، ويستفيد منها في بناء فنّه، وبالتالي كان الشعر ممثلا صادقا لبيئته، ومعبرا عن حياة الجاهلي في جوانب متعددة، تتعلّق بالبيئة حيناً، وبالنشاط الإنساني حيناً، ولحسن حظّ الدراسات الأدبية فقد شغف شعراء جنوب الجزيرة في العصر الجاهلي بكل ما يتعلّق ببيئة الطبيعة من حولهم، وتفاعلوا مع الحالات التي تشكّل المكان أو تعناده، فحفظوا بذلك الكثير من الإشارات عن محيطهم لولا الشعر لما حفظ. فهم -مثلا - حين يتحدثون عن الأيام الماطرة يستعدّون تناول التفاصيل فيها، فيأخذون في وصف بشائر الغيث، ثم طريقة تراكم السحاب، ثم يرسمون أجمل الصور للمطر حين نزوله، ويتتبعون آثاره بعد أن يكوّن السيول، ومن ثم يصفون المواطن التي غشيتها تلك السيول، وهم في ذلك إنّما يعبرون عن ارتياحهم النفسي بالتوسّع في تفاصيل ترضي شغفهم، وتصور تفاعلهم مع محيطهم. ونجد ارتباط الجاهلي ببيئته في التقاطه لأدق تفاصيل محيطه، إلى درجة أن يذكر امرؤ القيس بعزّ الطباء المتناثر على الأرض في معرض حديثه عن أسفه لرحيل محبوبته،

مع أنه غير متعلق بمحبوبته، ولا هو من البروز بحيث يلتفت انتباه الناس، بل إن امرأ القيس يذهب إلى أبعد من ذلك فيبين مواضعه، ويدقق في نقله لصفته: ترى بحر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حبّ فلفل (عبد الشافي، 2004م، ص111) ويتفاعل شعراء جنوب الجزيرة كثيرا مع المطر، فهو متربّع على عروش أوصافهم، يراقبون حركة السحب، ويستمتعون بلمع البرق، ثم يتنبعون مواقع القطر، ومدارج السيول يقول عبيد بن الأبرص:

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه من عارض كيباض الصبح لَمَاح
دان مسفّ فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
كأنّ ريقه لَمّا علا شطبا أقراب أبلق ينفي الخيل رَمَاح
كأنّما بين أعلاه وأسفله ريط منشرة أو ضوء مصباح
كأنّ فيه عشارا جلة شرفا شعنا لهاميم قد همت بإرشاح
بُحا حناجرها هدلا مشافرها تسيم أولادها في قرقر ضاحي
هبت جنوبّ بأولاه ومال به أعجاز مزن يسحّ الماء دَلاح

فأصبح الروض والقيعان مرعة من بين مرتفق فيه ومنطاح (الجاسم، 1997م، ص45)

فعبيد يصف بدقة تفاصيل المشهد، وهو مؤشر على قربها من نفسه المعقّلة بالبيئة. ويحرص عبيد على نقل المشهد كاملا، بما في ذلك لون السحاب، فهو سحاب أبيض يشبه الصبح، ويشبه خاصرة الحصان الأبلق ساعة جريه، وكيف أنّ الريح تسيّر ذلك السحاب، حتى انتهى به المطاف مطرا امتلأت به القيعان. وللطبيعة تأثير لا يكاد يحدّ في حياة الجاهلي، وتكاد تكون العنصر الأهمّ في حياته، فهي حاضنته الأولى، ومجال حركته، وتأثيرها على معيشته غير محدود. ولقد بلغ من تأثير الطبيعة في حياة الجاهلي أنها كانت تقرر رحيله، أو بقاءه، فالسائح من الطير يبهجه، ويقوّي عزمه، والبارح منها يحزنه، ويرجعه عن قصده، ولشدة تعلقهم بالبيئة يسمّون أبناءهم بأسماء مكوناتها الطبيعية، كالأسد، والثعلب، والضب، والكلب، والغراب، والطلح، والسمر، وغيرها. والشاعر الجاهلي الجنوبي وقّاف على الأطلال، متأثر لخرابها. ويظهر ارتباط الجاهلي بالحياة الطبيعية في استقصاء طرفة بن العبد لأوصاف ناقته، على أنّ استقصاء تلك الأوصاف لا تخدم الغرض الرئيسي في قصيدته، لكنها تبرز علاقته بناقته، فهو يراها كاملة الأوصاف، جديرة بالاسترسال في الحديث عنها:

واني لأمضي عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

أمون كألوالح الإران نصأتها على لاحب كأنه ظهر برجد (ناصر الدين، 2002م، ص28)

فكان نصيب الناقة ما يقرب من ثلاثين بيتا من قصيدته، لم يترك شيئا في الناقة لم يصفه، حتى وصل به الحال إلى وصف قوة سمعها، وطريقة مشبها. بل إنّ مظاهر الطبيعة تسيطر على القصيدة كلّها في بعض الأحيان، فهذا امرؤ القيس يتحدث عن طول الليل فيلنقت إلى أركان الطبيعة من حوله، فيصوّر النجوم مشدودات بالحبال إلى الجبال،

وحركة الليل البطيئة كالناقة الضخمة الهادئة، وعن لمع البرق في حدته وخفوته، وعن موقعه الذي رصد منه ذلك البرق على الرغم من انتفاء الحاجة لبيان كثير من تلك التفصيلات، ولكنها الرغبة في الحديث عن الحبيبة / الطبيعة، ويحدثنا عن المواضيع التي أصابها ذلك المطر، ثم يصف كيف تكوّنت السيول، ثم يسمي الأماكن التي تحركت من خلالها، ويصور منظر السيل حين يلتف حول الجبال، وهكذا يستمر في تصوير الطبيعة من حوله، فيذكر لنا أنه ارتقى قمة تشبه رأس الرمح، ويتحدث عن حصانه الذي أصابه المطر فيصف شيئاً من هيئته، ويصف مشيته. ويستمر امرؤ القيس في اصطحاب الطبيعة من حوله، فإذا به ينتقل فجأة إلى ذكر جدوله اليومي في أيام أخرى، غير يوم المطر هذا، ولكن الطبيعة لا تفارقه وهو يتحدث عنه، فهو حين يصف خروجه المبكر جدا لا ينسى أن يقارن ذلك الغدو بغدو الطير، ثم يحرص على أن يبين على أنه اصطحاب حصانه في ذلك الغدو، كل ذلك من أجل أن يتيح لنفسه فرصة وصف ذلك الحصان، وبعد أن يشبع رغبته في الحديث عن حصانه يلتفت مرة أخرى إلى ما حوله من المكونات فيدون شيئاً عن الوحش الذي يلقاه في الطريق. وهكذا تمضي قصيدة امرئ القيس مليئة بالمظاهر الطبيعية، لا يكاد يغفل عن شيء مما تقع عليه عينه:

أعني على برق أراه وميض بيضيه حبيبا في شماريخ بيض

ويهدأ تارات سناه وتارة ينوء كتغاب الكسير المهيب

وتخرج منه لامعات كأنها أكف نلقى الفوز عند المفيض

فعدت له وصحبتني بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض

أصاب قطاتين فسال لواهما فوادي البدي فانتحي للأريض

فأضحى يسح الماء عن كل فيقة يحوز الضباب في صفاصف بيض

فظلت وظل الجون عندي بلبده كأنني أعدي عن جناح مهيب

وقد أغندي والطير في وكناتها بمنجرد عبل اليدين فيبيض

له قصر يا عير وساقا نعاما كفحل الهجان ينتحي للعضيب

يجم على الساقين بعد كلاله جموم عيون الحسي بعد المخيب

ذعرت بها سرباً نقياً جلوده كما دعر السرحان جنب الربيب (عبد الشافي، 2004م، ص95).

ويؤكد ما ساقته الدراسة عن تعلق الجاهلي بالطبيعة، حرص عبيد بن الأبرص على حشد مظاهر الطبيعة في وصفه لدموعه، فيورد أربعة أنواع من تلك المظاهر ليشبه الدموع بها، بينما كانت تكفيه واحدة منها، فهو يشبه دموعه بالماء المتسرب من القرية الواهية، ثم لا يكتفي بذلك، بل يؤكد بأن يشبه دموعه بمعين الماء، ثم يحرص على أن يستكمل صورة ذلك المعين فيختار معينا ينحط من مكان مرتفع، ثم لا يشفي غليله ذلك التشبيه فينتقل إلى وصف تلك الدموع بأنها تشبه النهر الصغير، ثم يستحضر مشبها به رابعا فيشبه تلك الدموع بالجدول الذي ينساب في ظلال النخيل:

عينك دمعها سرور كأن شأنيهما غروب

واهية أو معين ممعن من هضبة دونها لهوب

أو فلج ماء بيطن واد للماء من تحته قسيب

أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته سكوب (عدرة، 1994م، ص20)

والمثلي لأبيات عبيد يعلم أنّ الصورة تكتمل بواحد من تلك التشبيهات، ولكنّ تعلق الجاهلي بالطبيعة يجعله يتلذذ بالحديث عنها، فلا عجب أن يكثر الجاهليون من الانغماس في تلك اللذة. وهذا الاسترسال في استلهاط الطبيعة بمظاهرها المختلفة يبدو صفة عامة في شعراء جنوب الجزيرة، فهذا حاجز الأزدي يصف سرعة جريه، فلا يكتفي بتشبيه نفسه بالغزال، وقد كان ذلك يكفيه للتدليل على سرعته الفائقة، وإنما يندمج في الطبيعة ويتعمق، ليثبه سرعته بالأرنب تارة، ثم يعود إلى الظباء فيثبه سرعته بسرعة أنثى الغزلان تارة أخرى: وكأنما تبع الفوارس أرنبا أو ظبي رابية خفافاً أشعبا

وكانما طردوا بجنبي عاقِلٍ صدعا من الأروى أحسّ مكأبا (خليفة، 1959، ص223)

فلا شيء يضيفه إكثار حاجز الأزدي من أنواع المشبه به، إلا رغبته في نقل صور الطبيعة من حوله.

وشعراء جنوب الجزيرة يميلون إلى تعداد الأماكن، وكأنّ لكل منها حقاً عليهم لا يريدون أن يبخسوه، فالشاعر ثعلبة بن غيلان يريد الحديث عن اشتياقه وناقته إلى المعتمس، فيبدأ برسم الطريق الذي سينتقل عبره ذلك الشوق ليصل إلى ذلك المكان، فهو سيمرّ على مواضع منها الجريب، وراكس، ثم حين يتمنى المكان لا يكتفي بذكره مجرداً، بل يشمل في الامنيات الجبال، والطير، والوحش: تحن إلى أرض المعتمس ناقتي ومن دونها ظهر الجريب وراكس

فيا حبذا أعلام بيثة واللولى ويا حبذا أجسامها والجوارس (البكري، 1403هـ، ص76)

ويؤكد أوس بن حجر التلازم الوثيق بين الجاهلي ومحيطه المكاني، فيحشد ثلاثة عشر موضعاً في ثلاثة أبيات:

تنكر بعدي من أميمة صائف فبرك فاعلى تولب فالمخالف

فقو فرهبي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

فبطن السلي فالسخال تعذرت فمعلقة إلى مطار فواحف (نجم، 1979م، ص63).

ويؤكد عمرو بن معدي كرب الزبيدي هذا التعلق بالمكان، فيحشد في بيتين أسماء ثمانية مواضع:

يسير بين خطم اللوذ عمرو فلوذ القارتين إلى برام

فصفح حبونن فخليف صفح فنخل إلى رنين إلى بشام (الطرابيشي، 1985م ص163).

ويرسم حاجز الأزدي خريطة واضحة للمكان الذي قصده، فجبال ترج أمامه، والجبال السود خلفه، وجبالا جندف والبهيم عن شماله، وهو احتفاء واضح بالمكان جعله يصير على إيراد كل ما يمكنه من المعالم:

ولمّا أن بدت أعلامُ ترج وقال الرابئان بدت رنؤم

وأعرضت الجبال السود خلفي وجندف عن شمالي والبهيم (البكري، 1403، ص138).

ج - القيم الإنسانية في شعر جنوب الجزيرة العربية

1 - الدين: مارس الجاهليون في جنوب الجزيرة العربية ما مارسه أقرانهم في بيئات الجزيرة الأخرى من طقوس دينية، وبعثوا - كغيرهم - رسائل شعرية تتعلق باعتقاداتهم الدينية، التي تراوحت بين الالتجاء إلى الله سبحانه، ودعاء الآلهة الأخرى التي اتخذوها لتقربهم إلى الله بزعمهم، وقد ورد ذكر الله في شعر شعراء جنوب الجزيرة، تارة لا يذكر معه غيره، وتارة تذكر معه آلهة أخرى، وتارة يذكر الله وتذكر معه الآلهة الأخرى، ولكن مع إيضاح أنّ الله سبحانه أعزّ وأعلى، وأصدق، وأعظم. ومن الملاحظ أنّ تبعية عرب جنوب الجزيرة لتلك الأصنام لم تكن تمنعهم من اتخاذ قراراتهم الشخصية، وخاصة إذا جاءت نتيجة الاستقسام مخالفة لما يريدون، ومن أمثلة ذلك قصة امرئ القيس وذي الخصة، حيث عصى الشاعر صنمه وقال:

لو كنت يا ذا الخلس الموتورا مثلي وكان شيخك المقبوراً

لم تنه عن قتل العداة زورا (الجندي، 1991م، ص71).

فامرؤ القيس لا يكتفي بالعصيان، بل يصرح بأن صنمه كاذب، وباطل. ويقول: والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرّحل (عبد الشافي، 2004م، ص131) فهذه إشارات لا لبس فيها إلى بقاء شيء من العقيدة الصحيحة في نفوس جاهليي جنوب الجزيرة. كذلك يظهر تعظيمهم للبيت الحرام في مثل قول خدّاش بن زهير: كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا ... قوادم حرب لا تلين ولا تمري (القرشي، دت، ص415).

ونرى من زاوية أخرى أنّ الإشراف بالله لدى بعضهم كان واضحا لا لبس فيه، فهذا أوس بن حجر يشرك بالله اللات والعزى، مع يقينه بأن الله أكبر منها، ولكنّها الروح الجاهلية التي انحرفت عن توحيد الله جلّ وعلا:

وباللات والعزى ومن دان دينها وبالله إنّ الله منهّن أكبر (نجم، 1979م، ص36)

2: المرأة: للمرأة مكانة رفيعة تبوّأتها في الشعر الجاهلي الجنوبي، فكانت رفيقة القصيدة الجاهلية، مهما كان الغرض من تلك القصيدة، فهي في مقدمة قصائد الغزل وهذا مستساغ، مستحسن، ولكنّ الغريب أنّها تسيطر تماما على مقدمات القصائد في الأغراض التي لا يناسبها الغزل، فهي تتصدّر قصائد الفخر، والهجاء، والاعتذار، والطلب، والوصف، وغيرها.

وكأنّ هناك قانونا لا يسمح للجاهلي بالحديث عن غرضه إلا بعد أن يشبّب بالمرأة، ويتحدث عن ديارها، وألمه لفراقها، وغير ذلك من أصناف العلاقات بينه وبين محبوبته. ولا يكون الحديث عن المرأة حديثا عابرا،

بل إن المرأة في الشعر الجاهلي تُمنح أقصى درجات الاهتمام، ولذا فالشاعر الجاهلي يستدعي أعظم خيالاته من أجل أن يخرج لنا صورة المرأة التي حوت كلّ أوصاف الجمال، فهي تشبه من كلّ شيء جميل أجمل ما فيه، فلو وجد الشاعر شيئاً أجمل من عيون الطباء البرية لاستلهمه، ومع علمه بأنّ عيون الطباء جميلة، فإنّه يبحث في عيون الطباء ذاتها عن أجمل حالاتها، فيجد أنّ الطيبة التي تراعي صغيرها تكون النظرة في عينها أرقّ ما تكون، فيذهب إلى تخصيص العام، وانتقاء خاصّ الخاص، يقول امرؤ القيس: تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بنظرة من وحش وجرة مُطْفَل (عبد الشافي، 2004م، ص115).

والشاعر الجاهلي دقيقٌ في انتقاء صورته، مهتمٌّ بأدقّ تفاصيلها، حريص على ألا يدع زاوية يمكن أن تضيف إلى صورته إلا طرقها، كلّ ذلك من أجل أن يظهر موصوفه في أجمل صورة، دون أن يترك في النفس حاجة للاستزادة، فامرؤ القيس حين يصف المرأة بالبياض لا يكتفي بذلك، وكأنّه يقول لنا إنّهُ يعلم أنّ ليس كلّ بياض جميلاً، لذا يسعى إلى إيصال مراده بدقة، فالبياض مشرّب بصفرة تزيده جمالاً: كبكر المقانة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلّل (عبد الشافي، 2004م، ص116).

والأمر يتكرر لدى طرفة بن العبد، فهو حين يصف ثغر محبوبته لا يكتفي بالحديث عن بياضه، بل يحرص على أن يستقصي معاني الجمال فيه، فهو كنبات الأقحوان الذي تفتح زهره، وهو أقحوان نبت في رمل صاف لم تداخله العيوب، ونادٍ لم يؤذه الجفاف: وتبسم عن ألى كأنّ منوراً تخلّل حرّ الرمل دعص له ندي (ناصر الدين، 2002م، ص20). ولمكانة المرأة في نفوس الرجال، ولحرصهم عليها، وعنايتهم بها، ولكونها الشرف الذين عنه يذودون، وفي سبيله يموتون، يكثر أن تفاخروا بقدرتهم على حماية نساءهم، فهنّ المنيعات اللاني لا يصل إليهنّ الغزاة، يقول الأفوه الأودي:

نقاتل أقواماً فنسي نساءهم ولم يرَ ذو عزّ لنسوتنا ججلا (التونجي، 1998م، ص100).

فإنّ سبيت المرأة فتلك سبة الدهر، ومناطق القهر، وهو ما عاشه عمرو بن معدي كرب حين سبيت أخته ربحانة:

أمن ربحانة الداعي السميع يؤرّقني وأصحابي هجوع

سباها الصمة الجشمي غصباً كأنّ بياض غرّتها صديع (الطرايبشي، 1985م، ص140)

3 - الحرب: لا يمكن الحديث عن الشعر الجاهلي دون الحديث عن الحروب، فهو عصر قام في أغلبه على الغزو والإغارة، وتمكّن منه السلوك العدائي تجاه الآخرين. وللحرب في الجاهلية دواع كثيرة، يهمنها منها ما منحت للشعر الجاهلي في جنوب الجزيرة من مساحات للتعبير، وما خلعت على الشاعر الجاهلي من حلال الثناء، إذ يدافع عن قبيلته ويهاجم أعداءها. والخيل أحد أركان القوّة ورمز السطوة، ولذلك فهي أثيرة عندهم، ويحدثونها محادثة الأصدقاء، فهذا عامر بن الطفيل يتحدث إلى حصانه المزنوق، يحضّه، ويتواصل معه: إذا ازورّ من وقع السّلاح زجرته وقلت له: اربع مقبلا غير مدبر (البستاني، 1979م، ص61)

وأيامهم مقسومة بين الحرب ولقاء الصحب في المجالس، فليست أيام الدعة والرخاء بأولى من أيام الحرب بالاهتمام، والجاهلي ينهض إلى الحروب نهوضه لشؤون حياته اليومية، وكان الحرب إحدى المهام التي لا تطيب الحياة إلا بها، يقول سلامة بن جندل: يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب (الأحول، 1994م، ص12).

وللحرب اتخذوا أنواع العدة والعتاد، واستعدوا بأنواع الأسلحة، واستعانوا بما استطاعوا من أسباب الاستعداد لخوض غمار الحروب، نصيرهم حصان أصيل، وسيف صقيل، ورمح طويل، ودرع سابغة، يقول عامر بن الطفيل:

فما أدرك الأوتار مثل محقق بأجرد طاو كالعسيب المشذب

4 - **الارتحال والغربة:** صحيح أنّ جزءاً من أبناء القبائل العربية كانت تقوم حياتهم على الرعي، إذ تكون أغلب أموالهم الماشية التي تحتاج إلى مرعى وماء، ولكنّ الفكرة القديمة عن ترحال الجاهلي من إقليم إلى إقليم ليست - في نظر الباحث - صحيحة، إذ إنّ الارتحال لا يكون غالباً إلا في سبيل البحث عن الماء، والكلاء، وهذا يعني أن الجاهلي سيحرص في البدء على أن تكون إقامته في إقليم يؤمن ذلك في أغلب العام إن لم يكن كلّه، ومن جهة أخرى فإن مغبة الارتحال البعيد لا تسمح للجاهلي بالتنقل متى شاء، وحيث شاء، والصحيح - في نظر الباحث - أن القبيلة كانت ترتحل بين مناطق الخصب والجذب، ولكن في محيط الإقليم الواحد، كأن تنتقل قبيلة من سراة جنوب الجزيرة إلى تهامتها، أو من تهامتها إلى سراتها. والغزو من أسباب الارتحال، وهو ارتحال جزئي، ينتهي بانتهاء غرضه، وهو هنا مظنة فخر واعتزاز، يقول تأبط شرا:

يظل بمؤامة ويؤمسي بغيرها جحيشاً ويعرورى ظهور المهالك

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدة المتدارك (الفارسي، دت، ص99).

وقد تكون الغربة لحكم بالنفي يجري إصداره على القبيلة أو بعضها، مثلما حدث لقوم لبيد الأديين حين تم نفيهم إلى نجران، وفي هذا يقول لبيد: أبنى كلاب كيف تنفى جعفر وبنو ضبيبة حاضروا الأحباب (طمّاس، 2004م، ص14).

وهناك ارتحال لطلب الدفء، أو هرباً من الحرّ، فينتقلون في الشتاء إلى أماكن يعودون منها في الصيف، يقول لبيد:

تربعت الأشراف، ثم تصيقت حساء البطاح، وانتجعن المسايلا (طمّاس، 2004م، ص135).

5 - **مكارم الأخلاق:** أجبر أسلوب الحياة الجاهلية الجاهليين على التحلي بالفضائل، فإكرام الضيف ضرورة بقدر ما هو مفخرة، فلا شيء بين يدي المسافر الجاهلي من مأكّل إلا ما يجود به عليه القاطنون في طريقه، والقاطن الذي أكرم المجتاز سيكون غداً مسافراً يتمنى أن يلقي قاطناً يكرمه، فالحاجة والانقطاع في الطرق أسساً لثقافة تعاونية رفيعة الشأن. ومثل ذلك الشجاعة، فالحياة التي يعيشها الجاهلي أجبرته على اكتساب تلك الصفة، فالخوف على النفس، والمال، والولد يدفع إلى تعزيز قدرات الدفاع عنها، والرغبة في الحياة، وجلب القوت، وسلب الآخرين أموالهم، بحاجة - كذلك - إلى قوة، وشجاعة.

والدليل على أنّ الأخلاق تتبع الضرورة، أنّ الجاهلي الذي يكرم الغريب، ويجير المطارّد، هو ذاته الذي يعتبر ابنه الذي من صلبه عبداً، ولا يمنحه شيئاً من الحقوق إن كانت أمه سيّبة، أو سوداء. ومن الفضائل التي تغنى الجاهلي بها كثراً الشجاعة، وحماية الحمى يقول عامر بن الطفيل:

وإني وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتني عامر عن وراثة أبي الله أن أسمو بأب ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب (البستاني، 1979م، ص13).

ومنها الكرم، وطهارة النفس، وهي الفضائل التي يفخر ذو الإصبع العدوانى بأنه قضى حياته محافظاً عليها:

ولا أروم الفتاة رؤيتها إن نام عنها الحليل أو شسعا

إن تزعمأ أنني كبرت فلم ألف بخيلا نكسا ولا ورعا (العدواني، دت، ص59).

وعفة النفس من الخصال الحميدة التي تغنى بها الجاهليون وإن جاعوا، وإن افتقروا، يقول الشنفرى:

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل

واستف ترب الأرض كيلا يرى له علي من الطول امرؤ متطول (يعقوب، 1996م، ص62).

ومن العفة حفظ اللسان من الوقوع في الأعراض، ومن فاحش القول، يقول ذو الإصبع:

ولا لساني على الأذى بمنطلق بالفاحشات ولا فتكي بمأمون (العدواني، دت، ص94).

د . السرد القصصي في شعر جنوب الجزيرة في العصر الجاهلي

أظهر شعراء جنوب الجزيرة عناية فائقة بالسرد القصصي، ولعلّ مردّد ذلك إلى خلو حياة الجاهليين من المشتتات، وتمتعهم بفسحة من الوقت لا يجدون فيها اضطراباً لممارسة الأعمال، فيحلو الحديث، ويطول. فالزرع له مواسم، والرعي يكون فيه النهار طويلاً، والليل حلوا للسمر. والحرب تأخذ من سنتهم أياماً قليلة. كلّ ذلك منح الشاعر الجاهلي فسحة من الوقت لترتيب أفكاره، ولجمع مقطوعاته، وربط أجزاءها. فقلّ أن يجد الدارس قصيدة طويلة لا تحمل هذا النوع من التصوير المحيط بالأشياء. يستوي أن يكون الشعر في الفخر، أو الغزل، أو الرثاء، أو أيّ غرض آخر. فالشنفرى - مثلاً - يصور إحدى غزواته فيبدأ بتصوير ليلته الباردة، ولكّنه كان نشيطاً للإغارة، حريصاً عليها، فقتل من قصد إلى قتله، ثم عاد وما زال الليل في عبوسه، وأصبح أعداؤه يتساءلون عن ذلك الطارق، في تفصيل المستمتع بالحديث:

وليلة نحس يصطلي القوس ربها وأقطع اللائي بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبي سعار وإرزيز ووجر وأفكل

فأيمت نسواناً وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل

وأصبح عني بالغميصاء جالسا فريقان: مسؤول وآخر يسأل

فقالوا: لقد هرت بليل كلابنا فقلنا: أذنب عس أم عس فرعل

فلم يك إلا نبأة ثم هومت فقلنا: قطة ريع أم ريع أجدل

فإن يك من جنّ فأبرح طارقاً وإن يك إنسا ما كها الأنس يفعل (يعقوب، 1996م، ص70)

والنابغة الجعدي يسرد في غير تعجّل قصة بقرة وحشية أكل الذنب صغيرها، فيصوّر حزنها، ثم يقص لقائها بذكر البقر الوحشية، فيسرد قصة المطاردة الدامية ثم ياس الفحل منها:

كناشطةٍ من وحش حومل حرّة أنامت لدى الدينين بالفاف جوذرا
رأى حيث أمسى أطلس اللون بانسا حريصا تسمّيه الشياطينُ نهسرا
فبات يذكيه بغير حديدة أخو قنص يمسي ويصبح مفطرا
فلاقت بيانا عند أحدث معهد إهابا ومعبوطا من الجوف أحمررا
وخدا كبر قوع الفتاة ملّمع وروقين لمّا يعدوا أن تقشّرا
فلمّا سفاها اليأس وارتدّ لبّها إليها ولم يترك لها متذكّرا
فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير أن تضيف وتجأرا
فباتت كأنّ بطنها طيّ ربطة إلى نعيج من ضائن الرمل أعفرا
يزلّ الندى عن مدربيها كأنّه جمان جرى في سلكه فتحدّرا
فهايجها حمش القوائم سابح رعى بجواء الجنّ بالصيف أشهررا
أتيح لها من أرضه وسمائه فلّمّا رآها مطلع الشمس بربررا
كبريرة الروميّ أوجع ظهره على غير جرم فاستضاف لينصررا
فلّمّا رآها كانت الهمّ والهوى ولم ير غمّا عندها متغيّرا
فكان إليها كالذي إصطاد بكرّها شقاقا وبغضا أو أطمّ وأهجررا
وجالت بها روح خفاف كأنّها خذاريّف تُذري ساطع اللون أكدررا
كأصداق هندبين زبّ لحاهما بدارين بيتاعان مسكا وعنبررا
فلّمّا رأى أن لم يصادف فؤادها وكان النكاح خيرُهُ ما تيسّرا
كسا جذبُ رجليها صفيحةً وجهه وروقيه ربعي الخزامى المنوّرا

بمرج كسا القرين ظاهر ليطنها جسادا من القرّاص أحوى وأصفرا (الصمد، 1998م، ص59).

الخاتمة:

تصوّب الدراسة الحالية الدراسات التي تحدثت عن الجزيرة العربية وأهلها، معتمدة على الدراسة الميدانية للمكان، والتحليل العقلي للآثار، وأفادت الدراسة من المعطيات البيئية، والمظاهر الجغرافية، والمرويات الشعرية من أجل إيضاح الحقائق المتعلقة بتلك الحياة، وتلك الأماكن. وبيّنت الدراسة أسباب اضطراب المؤلفين القدماء في شأن الجاهلية في مسائل تحديد الأقاليم التي استوطنتها القبائل الجاهلية، وعاش فيها الشعراء، وصوّبت خطأ من قال إنّ الجاهليين عاشوا في صحراء قاحلة، وأنّ حياتهم كانت بين يدي القحط والجذب. وأثبتت الدراسة أنّ الجاهليين تركّزوا في أقاليم غير صحراوية، كانت كافية لعيشهم، وركّزت الدراسة على جنوب الجزيرة الذي يحتلّ مساحة واسعة، تقدر بما يقترّب من 300 ألف كيل مربع، وهي منطقة تمتاز بتنوع جغرافي، وتباين نباتي، تسهل معه الحياة جداً للجاهليين، وصحّحت الدراسة مسمى اليمن الذي درج القدماء على إطلاقه على كل ما كان جنوب مكة المكرمة، وظنّ المتأخرون أنّه اليمن الحالية، فبنوا على ذلك مؤلفاتهم، وقد اعتمدت الدراسة في تصحيح نسبة اليمن على أكثر الأخبار موثوقية، وعلى ما ثبت عند القدماء والمحدثين من مساكن القبائل الجاهلية التي كان يطلق عليهم أهل اليمن في ذلك الوقت، وصحّحت الدراسة المعلومات المتناقلة عن إقليم نجد، معتمدة على ما ورد في الشعر الجاهلي، والمصادر القديمة، من ذكر لحالات الطقس، وأسماء الأماكن، وأنواع النباتات، وأعدت الدراسة القبائل الجاهلية التي سكنت جنوب الجزيرة إلى مواطنها الحقيقية، والشعراء الجاهليين إلى مساكنهم الصحيحة، وكذلك المعارك، والأعلام. ثم تحدثت الدراسة عن أساليب الحياة التي عاشها الجاهليون في جنوب الجزيرة، وشيء من المعالم الفنية في شعر جنوب الجزيرة في العصر الجاهلي.

المصادر والمراجع.

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (1403) هـ، معجم ما استعجم، ط3، عالم الكتب، بيروت
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (1988م)، ديوان المبتدأ والخير، ط2، دار الفكر، بيروت،
- ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله، (1889م)، المسالك والممالك، د ط، دار صادر، بيروت
- الجبر، خالد عبد الرؤوف، (2003م)، الصمّة بن عبد الله القشيري حياته وشعره، ط1، جامعة البترا، الأردن،
- ناصر الدين، مهدي محمد، (2002م)، ديوان طرفة بن العبد، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت
- جامعة الملك سعود، الجمعية الجغرافية السعودية <http://saudigs.org>
- الدارقطني، علي بن عمر، (1986م)، المؤلف والمختلف، دار الغرب، بيروت، د ط
- الصحاري، سلمة بن مسلم، (2006)، الأنساب، ط4، وزارة التراث القومي، عُمان،
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، (1995م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت،
- العظمة، مروان، (1994م)، ديوان الحارث بن حلزة، ط1، دار الإمام النووي، دمشق
- الراشد، محمد، والعنيزان، عبد الله، (2012م)، أطلس أسماء الأماكن في الشعر العربي، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض
- شيخو، لويس، (1991م)، شعراء النصرانية قبل الإسلام، ط4، دار المشرق بيروت
- الهمداني، الحسن بن أحمد، (1884م)، صفة جزيرة العرب، د ط، مطبعة بريل، ليدن

- الدينوري، ابن قتيبة، (1423هـ)، الشعر والشعراء، د ط، دار الحديث، القاهرة
- الجاحظ، عمرو بن بحر، (1423هـ)، البيان والتبيين، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت
- البلادي، عاتق بن غيث، (1980م)، معالم مكة التاريخية والأثرية، ط1، دار مكة للنشر
- علي، جواد، (2001م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقى، بيروت
- كحالة، عمر بن رضا، (1994م)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت
- الياسين، عبد العزيز بن مساعد، (2005م)، قبيلة بجيلة نسبها، أخبارها، بطونها، وفروعها، د ط، دار المعرفة، الكويت
- العمري، أحمد بن يحيى، (1423م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1985م)، الإنباه على قبائل الرواة، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت
- الفاسي، محمد بن أحمد، (2000م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (2003م)، البداية والنهاية، ط1، دار هجر للطباعة والنشر، السعودية
- ابن الأثير، علي بن محمد، (1997م)، الكامل في التاريخ، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت
- الصمد، واضح، (1998م)، ديوان النابغة الجعدي، ط1، دار صادر بيروت
- الجاحظ، عمرو بن بحر، (1423هـ)، البيان والتبيين، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت
- نجم، محمد يوسف، (1979م)، ديوان أوس بن حجر، ط3، دار صادر، بيروت
- ابن عبد الحق، عبد المؤمن، (1412هـ)، مرصد الاطلاع، دار الجيل، بيروت
- حرب، طلال، د ت، شرح ديوان مهلهل بن ربيعة، د ط، الدار العالمية، القاهرة
- البستاني، كرم، (1979م)، ديوان عامر بن الطفيل، ط1، دار صادر بيروت
- التنوخي، المحسن بن علي، (1978م)، الفرج بعد الشدة، د ط، دار صادر، بيروت
- عمارة، السيد أحمد، د ت، دراسة في نصوص العصر الجاهلي، د ط، مكتبة المتنبى، الدمام
- الضناوي، سعدي، (1994م)، ديوان السليك بن السلكة، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت
- الربيعي، أحمد، (1974م)، قس بن ساعدة الإيادي حياته، خطبه، شعره، د ط، مطبعة البيان، العراق
- فراج، عبد الستار، القبائل والقراءات، مجلة الرسالة، عدد 817 <https://ar.wikisource.org/>
- الميمني، عبد العزيز، (1951م)، ديوان حميد بن ثور الهلالي، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة
- عدرة، أشرف أحمد، (1994م)، ديوان عبيد بن الأبرص، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت
- السكّري، الحسن بن الحسين، (1995م)، شرح أشعار الهذليين، د ط، دار العروبة، القاهرة
- عبد الشافي، مصطفى، (2004م)، ديوان امرئ القيس الكندي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت
- الجاسم، أحمد موسى، (1997م)، عبيد بن الأبرص دراسة فنية، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت
- ناصر الدين، (2002م)، مهدي محمد، ديوان طرفة بن العبد، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت
- خليف، يوسف، (1959م)، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ط4، دار المعارف، بيروت
- نجم، محمد يوسف، (1979م)، ديوان أوس بن حجر، ط3، دار صادر، بيروت

- الطرابيشي، مطاع، (1989م)، شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، ط2، مجمع اللغة العربية، دمشق
- الجندي، علي، (1991م)، في تاريخ الأدب الجاهلي، ط1، مكتبة دار التراث، العراق
- القرشي، أبو زيد، دت، جمهرة أشعار العرب، ط، نهضة مصر للطباعة، القاهرة
- التونجي، محمد، (1998م)، ديوان الأفوه الأودي، ط1، دار صادر، بيروت
- الأحول، محمد بن الحسن، (1994م)، ديوان سلامة بن جندل، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت
- طماس، حمدو، (2004م)، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط1، دار المعرفة، بيروت
- العدوانى، عبد الوهاب محمد، دت، ديوان ذى الإصبع العدوانى، ط، مطبعة الجمهور، الموصل
- يعقوب، أميل بديع، (1996م)، ديوان الشنفرى، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.18

الأدب المقارن في العالم العربي (إشكالية النظرية والمنهج والمصطلح)

Comparative Literature in the Arab World (Issues in Theory, Method, and Critical Terminology)

إعداد الدكتورة/ لطيفة صفوي

كلية الآداب ابن زهر، المملكة المغربية

Email: ssafoui@yahoo.fr

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكناه معالم الأزمة في الأدب المقارن في العلم العربي والتي تتصل اتصالاً وثيقاً بدعائم الأدب العام من نظرية ومنهج ومصطلح. نقوم بتسليط الضوء على الإشكالات التي طرحتها وما فتئت تطرحها المحاولات الحثيثة لاستنبات وتأسيس النظريات والمناهج الغربية في الأدب والنقد. اتبعنا في هذا البحث منهجاً تاريخياً تحليلياً لاستجلاء جذور هذه الأزمة وتمثل مخارج ممكنة لها. في مرحلة أولى نقيم مقارنة بين الأدب العربي والغربي لنوضح أن الارتباك الحاصل على مستوى المناهج المتبعة في النقد العربي الحديث مرتبط بكونها وليدة نظريات غربية جاءت نتيجة تحولات جذرية مر بها الإنسان الغربي ولم يخبرها المتلقي العربي إلا كأصداء تأتيه من الغرب، ما أدى إلى اجترار مفاهيم ومقولات نقدية مستعصية على فهم القارئ العادي. بمعنى آخر، استجابت النظريات الغربية لأسئلة ملحة بخصوص الذات والوجود وعلاقة الإنسان بالعالم وهي أسئلة لم تكن حكرة على المثقف الغربي بقدر ما كانت إشكالات معرفية استشعرها الإنسان الغربي في تجربة معيشة اليومي. أدى التناهي الحاصل بين النظريات والمناهج الغربية من جهة، والذي يصل أحياناً حد التنافر، وجمهور المتلقين العرب من غير ذوي التخصص من جهة أخرى إلى حالة من الركود والتأزم في الوقت الذي نجد فيه ازدهاراً للأدب المقارن في الغرب نخلص من هذه الدراسة إلى ضرورة احتواء النظريات الغربية وتجاوزها لخلق نظرية/ نظريات أدبية ونقدية عربية تستجيب لأسئلة معرفية يطرحها رجل الشارع العربي وتتبع من داخل المجتمعات العربية بدل الانقطاع لاستنبات نظريات ومناهج غربية لا تترجم واقع المتلقي العربي ولا تنطق بلسانه.

الكلمات المفتاحية: الأدب المقارن، النظرية، المنهج، النقد، النظريات الغربية، المثقف، المتلقي، نظريات عربية

Comparative Literature in the Arab World (Issues in Theory, Method, and Critical Terminology)

Abstract

The present study aims to explore some issues in comparative literature in the Arab world which continue to spark debate in the discipline. They are essentially related to theory, method, and the language of literary criticism. We shed light on the challenges entailed in the unrelenting efforts to anchor Western theories and methods in Arab literature. I start by setting a comparison between comparative literature in the Arab world and its counterpart in the West. The genesis of the discipline in the west has been girded by already flourishing literary and critical theories, which emerged as a response to a particular state of mind of the Western man, who had to grapple with peculiar problems generated by his ever moving society. Western critical theories tackled questions of an existential order, dilemmas related to being in an era of inexorable change. As a result, both the literature produced and the huge body of criticism associated with it were comprehensible to even the western lay man. The present study argues in favour of an Arab theory that goes beyond the confines of western theory and literature, one that is more representative and reflective of the Arab human condition. Arab comparative literature, which is premised on general literature, is in need of grassroots theories and methods to blossom and stop being an arcane discipline.

Keywords: Comparative literature, the Arab world, the West, theory, method, critical terminology.

1. مقدمة

نروم في هذه الورقة مناقشة أزمة المنهج في الأدب المغربي والعربي عموماً، وبما أن مشكلة المنهج النقدي طرف في مشاكل أكبر وتحديات أعقد، فإن الحديث سيجرنا إلى ملامسة إشكالية الحداثة في العالم العربي وفي محطة ثالثة نلقي الضوء على المصطلح النقدي، وأخيراً، نخرج على دورا لناقد المغربي والعربي في إيجاد حل لهذه الأزمة التي ابتدأت منذ خمسينيات هذا القرن، وما زالت بالحدة والراهنية نفسيهما.

1.1. أهداف البحث

تتلخص أهداف هذا البحث كالآتي

1. مراجعة مقومات الأدب المقارن في العالم العربي وتحديد النظم النظرية والمنهج والمصطلح
2. تسليط الضوء على المشاكل المتعلقة بتأصيل نظرية الحداثة في الأدب العربي
3. تحليل لأزمة المنهج والمصطلح في النقد العربي وعلاقتها بالمتلقي العربي
4. البحث في الفجوة بين المثقف/ الأديب العربي ومجتمعه.

2.1. أهمية البحث

يندرج البحث في إطار الميثاق أو نقد النقد بغرض استجلاء مكامن الخلل فيما يمثل دعائم الأدب المقارن في العالم العربي والمرتبطة أساسا بركائز الأدب العام وتحديد النظم النظرية والمنهج والمصطلح. فعلى الرغم من غزارة الانتاجات الأدبية والنقدية في عالمنا العربي إلا أن الافتقار إلى نظرية أدبية واضحة المعالم تستجيب للاحتياجات المعرفية للمتلقي العربي وتلامس همومه اليومية لا يزال يرخي بظلاله الكثيفة على المناهج المتبعة التي ما فتئت تصطم بعقبات في التبيين والتأصيل. هذا التوتر على مستوى النظرية و المنهج يعكسه تعددية و اختلاف المصطلحات النقدية التي يتم الاشتغال بها نتيجة غياب مدارس نقدية موحدة تلم هذا الشتات المعرفي في العالم العربي لقد أثرت مقارنة الأدب المقارن في العالم العربي من خلال مفهوم الأزمة، وذلك استنساها بالأزمة التاريخية التي شهدها الأدب المقارن في الغرب، أولا مع رينيه ويليك في محاضرة تاريخية عام 1958 في شابل-هيل الأمريكية، حين رد الاعتبار إلى البنية الإبداعية للنصوص الأدبية التي كانت مغيبة مع المدرسة الفرنسية التاريخية، وتاليا، في مؤتمر لجمعية الأدب المقارن الأمريكية سنة 1993 الذي خرج منه المؤتمرون بتقرير برنهايمر The Bernheimer's report، الذي وسع دائرة المقارنة لتشمل كل الآداب العالمية بعد أن كانت مقصورة على الآداب الوطنية الأوربية، وافتتح الأدب المقارن الغربي على فضاءات أخرى غير الأدب بمفهومه الضيق، ليشمل كافة أشكال التعبير الفني من رسم ونحت وتمثيل وموسيقى وما إلى ذلك. أكد التقرير كذلك على ضرورة اجتياز الحدود crossing borders، بتعبير كياتري سبيفاك وتجسير الهوية بين الأدب المقارن والدراسات الثقافية والمجالية cultural studies and areastudies من سوسيولوجيا، وأنثروبولوجيا ودراسات سياسية وتاريخية وغيره.

إن أزمة الأدب المقارن في الغرب التي حدثت بكياتري سبيفاك إلى الإعلان عن وفاته في كتابها الشهير *Death of a Discipline* (2003)، تبدولنا نحن العرب ترفا فكريا مبالغا فيه على اعتبار الهوية السحيقة التي تفصل ما بين الأدب المقارن في العالم العربي - إن جاز لنا أن نعتبر أن هناك أدبا مقارنا قائم الذات والصفات في العالم العربي- والأدب المقارن في بلاد الغرب. فإذا كان الغرب قد أعلن موت الأدب المقارن، وان على سبيل المجاز، لعجزه عن احتواء المد الجارف للعولمة وللدراسات الثقافية التي اكتسحت الساحة الثقافية الغربية آنذاك، فإن أزمة الأدب المقارن في العالم العربي لا تزال أزمة أسس، ومن السابق جدا لأوانه أن نجاري الغرب أو ندعي أننا نواجه المشاكل نفسها التي واجهها وتجاوزها بالفعل إن أزمة الأدب المقارن في العالم العربي مرتبطة ارتباطا وثيقا بأزمة النقد في الأدب، وهي أزمة تخص الأسس البانية لهذا النقد، وذلك ما اختصره صلاح فضل في ثلاثية النظرية والمنهج والمصطلح.

فما يتبدى لنا من ترف فكري وصل إليه الأدب المقارن في الغرب تقابله ضبابية في الرؤية الابستمولوجية وتوتر منهجي وانتفاء لمرجعية موحدة تحدد هوية الأدب المقارن في العالم العربي. وكما تقدم، فإنها أزمة أسس لا مجال فيها بعد للحديث عن الانفتاح على أشكال التعبير الفنية الأخرى أو عن عبور حدود نحو دراسات ثقافية ومجالية هي في حكم الحاضر الغائب يتسم تاريخ الأدب المقارن في الغرب بالتطور الطبيعي الذي حصل نتيجة استيفاء عدة مراحل، كانت كل مرحلة تقضي إلى الأخرى في تسلسل منطقي وتدرج معرفي تنتفي معهما صفة "الطفل اليتيم" (www.saidallouch.net/ar/22.htm) التي وسم بها الدكتور سعيد علوش الأدب المقارن في المغرب والعالم العربي عامة، وإذ أستعير ميسم "الطفل اليتيم" من أحد أكبر رواد الأدب المقارن بالمغرب، فالمقصود بهذا اليتيم افتقار الأدب المقارن إلى الحاجيات الأساسية التي تضمن بقاءه وتطوره، منها توفر نظرية أدبية واضحة المعالم تستجيب لواقع عربي صرف وعدة منهجية تترجمها ولغة نقدية شارحة خالية من كل تعقر لفظي يكون هدفها الأساس ليس فقط إنارة النص الأدبي بل تنوير المتلقي العربي وتحديثه.

1. المنجز النقدي وضبابية الرؤية المنهجية

تتلخص معضلة النقد في العالم العربي في كونه نقداً يفتقد إلى شرعية فلسفية ومعرفية وثقافية، ذلك أن المناهج المعتمدة في تحليل النصوص مفارقة في الزمان والمكان لأسسها الفلسفية والمعرفية مما يجعل المنجز النقدي في معظمه إنتاجاً غريباً لم تفلح كل هذه السنين في التقليل من غرابته وانزياحه الكلي، عن وعي أو عن لا وعي، عن الواقع الثقافي العربي يتحدث منصور الحازمي عن الفجوة المزدوجة القائمة بين واقع المجتمعات العربية والمدارس الجديدة التي يستوردها الحداثيون العرب من ناحية، وبين تطور الآداب الغربية الذي واكبه تطور مواز على المستوى الاجتماعي وهكذا نجد أن المذاهب الأدبية الكبرى- الكلاسيكية، الرومانسية والواقعية- التي عرفتها الآداب الأوروبية في مدى ثلاثة قرون اجتازها الأدب العربي الحديث في زمن يسير لا يتجاوز نصف قرن تقريباً. لقد كانت الآداب الأوروبية تتطور ببطء وتتجدد بتجدد مجتمعاتها وأحوال عمرانها، أما الأدب العربي الحديث، كان ولا يزال، يجتاز المسافات قفراً، ويطوي الزمن طياً، فكانت النتيجة أن ضعفت الصلة بين دعوات التجديد في الأدب العربي الحديث وبين واقع المجتمعات العربية التي لا تستطيع -مع الأسف- أن تتطور فكرياً بالسرعة التي تتطور بها نظريات الأدب المستوردة. (الحازمي، 1984، ص 85) إن تقييماً موضوعياً لوضعية النقد الأدبي في العالم العربي يجعلنا نتمثل عمق الهوة التي تفصل الأدب العربي والنقد العربي الحديثين عن الواقع الثقافي للمجتمعات العربية حينما قال إدوارد سعيد قولته المشهورة بـ "دنيوية" أو "كونية" النص *the worldiness of text* في كتابه "العالم، النص، والناقد" *The World, the Text and the Critic* (2003)، كان على علم تام بخطورة فصل النص عن واقعه، وهذا ما أسماه الناقد المغربي شرف الدين ماجدولين بـ "التباس الوظيفة المعيارية" للنصوص النقدية المعاصرة، البنيوية منها وما بعد البنيوية. فالنظر إلى أحكام القيمة على أنها مروق يستتاب عليه من وجهة نظر هذه المناهج العلمية في التحليل، أثر بشكل مباشر على واقع المجتمعات العربية التي بقيت على الهامش ظلت المناهج المتبعة في التحليل الأدبي في عالما العربي وفيه للمدرسة الفرنسية البنيوية وما بعد البنيوية، وهي مناهج غارقة في النصية، منسلخة عن واقعها، بغرض توخي العلمية والتزام التجرد. ثم إنها مناهج تحصر دائرة اهتمامها في المقاربة الوصفية التحليلية لبنى وأنساق تحكمها قوانين هي ما يشكل معنى النص من وجهة نظر البنيويين. وظل هؤلاء سجناء اللغة كما عبر عن ذلك فريدريك جيمس في كتابه *The Prison-house of Language* (1972) على إن سجن اللغة هذا الذي وصلت إليه المناهج النقدية الغربية لم يأت من فراغ ولا كان استعارة مفصولة عن سياقها الفلسفي والفكري،

بل نتيجة طبيعية لقرون من التنظير حول الذات والموضوع، وحول ثنائية الداخل والخارج « Inside and outside the text » وحول الله والإنسان والطبيعة واللغة مالم يثبت هذا السجن البنيوي اللغوي أن تهاوى مع قيام نظرية التفكيك التي أجهزت على حياة المؤلف وفتحت النص على أكثر من معنى. أصبحت كل قراءة للنص إساءة قراءة على حد قول جاك دريدا، الأب الروحي للنظرية التفكيكية "every reading is a misreading" وأضحى النص مفتوحا لامتناهي الدلالة، فاقتدا لكل إحالة مرجعية أو معنى ثابت في الوقت الذي لا زالت تشهد فيه البنيوية في عالمنا العربي فترة أوج وازدهار، إن لم نقل إنها لا تزال تدرس في الجامعات على كونها آخر ما وصل إليه الغرب من فتوحات في مجال النقد الأدبي (حمودة، 1998). وهذا ما قصده منصور الحازمي أنفا بقوله إن "الأدب العربي الحديث، كان ولا يزال، يجتاز المسافات فقرا، ويطوي الزمن طيا"، وإن كان الأمر معكوسا في هذا السياق الذي يوحي بأن المسافات تباعدت كثيرا واستحالت إلى برزخ عصي الاجتياز. مرد ذلك راجع بالأساس إلى أن هذه "النظريات المستوردة"، بتعبير الحازمي، في واد والمجتمعات العربية في واد آخر.

1.1 الحداثة الغربية وانفصام الإنسان الغربي

سبق القول إن أزمة النقد المغربي والعربي عموما هي نابعة أساسا من أن هذا النقد وآلياته ومناهجه لم تأت وليدة تراكم ثقافي وفلسفي عربيين، بل هو عصارة فكر غربي مسيحي شهد تحولات فكرية جذرية وشهد لحظة الانشطار والانفصام كما يسميها النقاد الغربيون « fragmentation » التي عاشها الإنسان الغربي في القرن العشرين، والتي طبعت مفهوم الحداثة في الغرب. إنها حالة يصفها ناقد أمريكي معاصر هو ولاس مارتن Wallace Martin بسقوط وحدة العالم. يكتب مارتن قائلا: كان هناك وقت اشترك فيه الله والإنسان والطبيعة واللغة كل في الآخر، وكانت القصيدة تجسد الأشياء التي نسميها، ثم حدث انفصام وانشطار (راجع Spatlung عند فرويد والbrisure عند دريدا، والمسافة bar بين الدال والمدلول عند سوسيور) في الوحدة الثقافية للإنسان والله والطبيعة واللغة، وهو السبب في سقوط رمزية العصور الوسطى وما تلا ذلك من تشرذم...، فبذلك الانفصام بين الكلمة والشئ، بين الدال والمدلول، بين الذات والموضوع، يأتي صندوق بانديورا للذاتية والعدمية والإنسية والنسبية التاريخية. (حمودة، 1998، ص 59) يحيل حديث ولاس مارتن عن الانفصام والانشطار على ماضٍ فكري غربي اتسم بوحدة الموضوع التي جمعت الله والإنسان والطبيعة واللغة في إشارة واضحة إلى الفكر المسيحي الذي انبنت عليه الحضارة الغربية في العصور الوسطى، وما استتبع ذلك من تشظ وانقسام ابتداء من منتصف القرن السابع عشر مع الثورة الكوبرنيكية، وفكر التنوير الأوروبي الذي نسف الخطاب الديني ونبذ الخرافة والتفكير الغيبي والحق الإلهي للملوك « The natural rights of kings ». أتت الفلسفات الغربية من عقلانية وتجريبية ورومانسية ووجودية وماركسية لرأب هذا الصدع في قلب الثقافة الغربية وإيجاد أجوبة على أسئلة حول الذات والكيونة وأخرى ذات أبعاد فلسفية لصيقة بهوم الإنسان الغربي. ثم أحدثت هذه المذاهب الفلسفية تغييرات في العلاقة بين الله والإنسان والطبيعة واللغة، هذه الأضلاع الأربعة، كما يسميها الناقد عبد العزيز حمودة، بدرجات متفاوتة أثرت بدورها في استخدام الإنسان الغربي للغة ونظرته إليها، وأصبحت اللغة بعد أن كانت تمثيلية، تصويرية، في العصور الكلاسيكية، حيث الدوال تحيل على مدلولات معينة، وحيث الفن محاكاة أرسطية للواقع، فاقدة لوظيفتها الإحالية ومنسحبة إلى داخل العقل البشري، مع مثالية إيمانويل كانط وظاهراتية مارتن هايدكر إن البنيوية، والشكلانية الروسية قبلها، أتتا كرد فعل على انبهار لا محدود بالمنجزات العلمية المذهلة التي طبعت النصف الأول من القرن العشرين، مما حدا بالنقد إلى سعي حثيث نحو اضعاف صبغة علمية على الأدب والنصوص الإبداعية بعزلها عن قصيدة المؤلف وعن كل

إحالة مرجعية خارجها، معتبرين أن للنصوص معاني مستقلة بذاتها عن كل إحالة إلى الخارج. وهكذا أتت خطاطات تحت الطلب، كخطاطة كريماس لتحليل جميع النصوص، وهكذا أصبحت النصوص كلها تحلل بطريقة آلية ووفق قوانين محددة سلفاً، مما حدا ببعض النقاد إلى القول، بغير قليل من الطرافة، إن النصوص أصبحت كلها متشابهة. (حمودة، 1998) انحسر مد البنيوية بعد أن فشلت في إنارة النص وتحديد المعنى، لأنها كانت منشغلة أكثر بكيفية الدلالة، بمعنى آخر، بكيفية مزاولة الدوال وظائفها، بدلا عن معنى الدلالة (حمودة، 1998). وظهرت نظريات التلقي التي أعادت القارئ/ المتلقي إلى الساحة مع الفلسفات التأويلية لمارتن هايدكر وهانز كادامر، وأصبح المتلقي فاعلا بعد أن كان محيدا، وأصبحت قراءة النص بمثابة كتابة نص آخر. أخذ التفكيكيون نظريات التلقي بعيدا جدا وقتلوا المؤلف وألغوا النص ونادوا بلا نهائية المعنى واللعب الحر باللغة «Free play». إن التفكيكية أو التشريرية، كما يسميها الناقد عبد الله الغدامي، أيضا لم تأت من فراغ، بل كانت وليدة موجة الشك التي طبعت الفكر الغربي في النصف الثاني من القرن العشرين. فالخطرسة العلمية التي صاحبت الثورة الصناعية أول عهدها، ما لبثت أن تضاءلت شيئا فشيئا وحل محلها اكتشاف أن الإنسان ليس سوى جزء صغير من أنظمة أكبر وأكثر تعقيدا مما توحى به العلوم التجريبية الدقيقة لقد كان خطاب الحداثة الغربية التي طبع القرن العشرين إذن خطاب نقض وتقويض لا هوادة فيهما لليقينيات الوضعية الأمبيريقية لعلم القرن التاسع عشر. هذا الهجوم على السرديات الكبرى لعصر التنوير الأوروبي بلغ ذروته على يد عالم كبير هو ألبرت اينشتاين الذي أثبتت نظريته النسبية خطأ الاعتقاد بأن المعرفة العلمية تراكم مستمر للحقائق، الأمر الذي شكل بداية رحلة الشك التي تطورت نحو استحالة المعرفة الموضوعية النهائية، وهذا يقابله إلى حد كبير قول جاك دريدا باستحالة المعنى في النصوص الأدبية، باعتبار لا نهائيتها، ما ينعتة الناقد عبد العزيز حمودة بـ "فوضى التفسير". (حمودة، 1998، ص 59) الغرض من إيراد هذا الوصف البانورامي المختصر لأبرز محطات الفكر الغربي هو تبيان مدى تأثيرها المباشر على اللغة والأدب والنقد في الحداثة الغربية. لقد حاول النقاد العرب استحداث حادثة خاصة بهم بعد نكسة 1967، وأوائل السبعينيات، وهنا يكمن بيت القصيد. ففوضى المناهج النقدية، كما ينعتها عبد العزيز حمودة في العالم العربي راجع، فضلا عن كون المناهج منتزعة انتزاعا قسريا من تربتها الثقافية والفلسفية، إلى توتر واضح وغموض كثيف يكتنف مفهوم الحداثة عند الحداثيين العرب.

2. المشروع الحداثي العربي

1.2. إشكالية المنهج والمصطلح

إن الحداثة في نسختها العربية، بتعبير الناقد عبد العزيز حمودة، حادثة لا علاقة لها بالحداثة الغربية التي أفرزت المناهج النقدية البنيوية وما بعد البنيوية التي اعتمدها النقاد العرب في مقاربة النصوص الإبداعية وهذه مفارقة تزيد إشكالية المنهج إشكالا وتعددا. فالحداثة بمنظورها العربي حادثة، يقول إلياس خوري، "نهضوية" في هذا السياق، يقول إلياس خوري: لم تطرح الحداثة في الثقافة العربية المعاصرة إلا ضمن إشكالية خاصة بها، فهي لم تكن صورة عن الحداثة الغربية، بل كانت محاولة عربية لصياغة حادثة داخل مبني ثقافي له خصوصياته التاريخية، ويعيش مشكلات نهضته، فجاءت الحداثة العربية حادثة نهضوية، إنها إطار التكسر الثقافي-الاجتماعي-السياسي، ومحاولة تجاوز هذا التكسر بالذهاب إلى الأمام... الحداثة العربية هي محاولة بحث عن شرعية المستقبل بعد أن فقد الماضي شرعيته التاريخية في عالم توحده الرأسمالية الغربية بقوة، ويهيمن عليه الغرب،

وتنفي فيه الأطراف إلى الذاكرة التاريخية حيث لا تستعاد إلا بوصفها فولكلورا أو دليلا جديدا على تفوق الغرب وقدرته على نفي الآخرين وإبادتهم البحث عن الشرعية هو بحث عن محاولة التخلص من خطر الإبادة ومحاولة إيقاف تدمير الذات. (خوري، 1982، ص 25) يبرز تعريف الياس خوري تفرد النسخة العربية للحدث بمميزات تتأى بها بعيدا عن الحداثة الغربية وهي مميزات تحيل على واقع ثقافي عربي له خصوصيته التاريخية التي تتبني على دعامين أساسيين، أولهما، فقدان الماضي لشرعيته وعجزه عن استيفاء متطلبات عصر جديد، وثانيهما هو تأسيس شرعية للمستقبل العربي للإجابة على أسئلة وجودية في المقام الأول لتفادي خطر الإبادة في عالم تحكمه الرأسمالية بنزعتها الجارفة نحو التوحيد والتنميط وطمس الهويات إذا نحن انطلقنا من هذا المنظور العربي للحدث، نجد أن المناهج النقدية التي يشتغل بها النقاد العرب البنيوية وما بعد البنيوية، هي وليدة حدث غربية تختلف اختلافا جذريا عن الحدث بمنظورها العربي، وهذا ما يمثل معادلة يستعصي حلها فالإشكال الذي يطرحه المنهج في العالم العربي يرتبط ارتباطا عضويا بإشكالية الحدث. يتعلق الأمر هنا بانقسام الحداثيين العرب فيما بينهم حول الطريقة المثلى لاستنبات حدث في الوطن العربي فمن قائل باقتفاء أثر الغربيين بقطع كل صلة بالماضي وإحداث قطيعة معرفية مع التراث على اعتبار أن هذا التراث يقف حائلا بينهم وبين إنجاز مشروعهم الحداثي الذي يبشرون به، إلى فريق آخر من الحداثيين الذين يرفعون شعار الأصالة والمعاصرة. تجدر الإشارة إلى أن الحديث في هذا المبحث مقصور على الحداثيين الذين يتبنون مقولات الحداثة الغربية، والذين يميزون أنفسهم عن غير الحداثيين أو من يسمونهم التراثيين والتقليديين إذا نحن أمعنا النظر قليلا في الطرح الأول للحدث والذي ينادي بتحقيق تلك القطيعة المعرفية مع الماضي ومع الموروث تأسيا بالحدثيين الغربيين، وجدنا فيه مفارقة كبيرة ذلك أن ظروف تحقيق تلك القطيعة في الغرب غيرها في العالم العربي. إن الغرب لم يقطع مع ماضيه إلا بعد أن استنفذ كل إمكانيات هذا الماضي المعرفية، وتمكن بذلك من احتوائه بالكامل ومن ثمة تجاوزه. فهو ماض وتراث لم يتم "الإلقاء به في سلة المهملات" (الجابري، 2009، ص 122) بتعبير محمد الجابري، بل لا يزال حيا بقلب تلك الحداثة، على اعتبار أن هذا التراث هو الذي مهد لذلك الحراك المعرفي وتلك التحولات الفكرية والفلسفية والثقافية يقول محمد عابد الجابري في هذا السياق: إن الحداثي الأوروبي عندما ينادي بالقطيعة مع ماضي التجربة الحضارية التي ينتمي إليها إنما يقطع مع شيء تربطه به علاقة نسب، شيء كان له بمثابة الأب للابن فالأب يبقى حاضرا في الابن دوما حتى عندما يحل هذا الأخير محله ويصبح بدوره أبا وبعبارة أخرى، إن القطيعة هنا لا تعني مجرد قطع الروابط أو إعلان العداء، بل القطيعة في المجال التاريخي هي تنويع لعملية امتلاء وإشباع (الجابري، 2009، ص 122) إن الاتصال الفعلي للحداثيين وللغرب عموما بتراثهم يرجع إلى عصر النهضة، مع الفكر الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومع المحاولات الأولى لتدوين التاريخ الثقافي للتراث العربي الإسلامي لأحمد أمين وفرح أنطون وطه حسين وعبد الرحمن بدوي ومصطفى عبد الرزاق وآخرين غيرهم وللأمانة العلمية فإن جزءا كبيرا من هذا التراث تم التعرف عليه عن طريق المستشرقين يقول الدكتور عبد الإله بلقزيز في هذا السياق: لم يبدأ الاتصال بهذا التراث، في مظانه، إلا في النصف الثاني من القرن عينه (التاسع عشر) بعد أن بدأ المستشرقون - الألمان خاصة، والهولنديون، والبريطانيون، والفرنسيون والنمساويون، والطلليان، والهنغاريون ورشة كبيرة لتحقيق أمهات الكتب تلك ونشرها، بعد جمعها من المكتبات الخاصة والعامة المنتشرة في قارات العالم كافة. هكذا أبصرت النور كتب ابن هشام، والطبري، والمسعودي، والواقدي، وابن سعد، والبلاذري، وياقوت الحموي... ولقد أمكن للنخب العربية، من حينها، إن تتصل بكل تلك الكنوز المطمورة تحت طبقات الجهل،

وأن تضع حداً أو بعض حدًا—لقطية ثقافية مزمنة مع العهد الكلاسيكي الذهبي للثقافة العربية. (بلقزيز، 2014، ص 57) من الواضح أن العرب حديثو عهد بترائهم، ومن السابق لأوانه المجازفة بالقول إنهم قد وصلوا مرحلة الامتلاء والإشباع التي تحدث عنها الجابري، بله مرحلة التجاوز والانفصال. إن الحداثة "النهضوية" كما أسماها الياس خوري هي بداية تعرف العرب على ماضيهم وعلى تراثهم. والسؤال المطروح على الحداثيين العرب الذين يقصون التراث من مشروعهم الفكري هو: كيف يتأتى لنا الحديث عن قطيعة مع ماض ثقافي بالكاد نتعرف عليه؟ فعلى حد قول الجابري " لا معنى للقطيعة مع شيء لم يعيشه الإنسان ولم يمتلئ منه ويتشبع به." (الجابري، 2009، ص 122) إن الموقف الداعي إلى التبنّي اللا مشروط لقيم الحداثة الأوروبية وأسسها، يستلزم قطيعة ليس فقط مع التراث العربي الإسلامي ولكن أيضاً مع التراث الأوروبي الذي منه خرجت الحداثة، والحال أن معرفة العرب بترائهم لا تزال في مرحلة التكوين، وأما التراث الأوروبي فهذا لم يعيشوه ولم يخبروه. وإذا نحن انتقلنا إلى الفئة الثانية من الحداثيين الذين ينحون منحى توفيقياً بحملهم لواء الأصالة والمعاصرة، فإننا سنجد أن نقطة الضعف الأساسية في هذا الموقف هو تجريب الحداثة الغربية والتوسل بمنهجها لمقاربة تراث عربي إسلامي لا يمت بصلة لهذه الحداثة التي ترفض التراث أولاً وأخيراً. ففي محاولة لإكساب هذه الحداثة صبغة عربية، راح الحداثيون يستقرون الحداثة في التراث، ولعل عبد القاهر الجرجاني أكثر شخصية أدبية تم تناولها بالدرس والتحليل لتبيان أن الحداثة لها أصول عربية، ولا تستقي بالضرورة أدواتها من الغرب (حمودة 1998). إن استقراء التراث على ضوء حداثة مستوردة لا تعترف بالماضي وبالتقاليد ينطوي على تناقض واضح، عدا أنه من وجهة نظر علمية يشكل إسقاطات انتقائية لا تاريخية ولا علمية تحمل التراث ما لا يحتمل وتنطقه بما ليس فيه هذا المفهوم الغامض والمتناقض للحداثة عند الحداثيين العرب أرخى بظلال كثيفة من الشك وانعدام المصادقية على المناهج النقدية المتبعة، حيث إن هذه الأخيرة صارت مجرد وصفات جاهزة تفصل عن سياقها المعرفي الغربي وعن الفلسفة التي أنتجتها، لتطبق بشكل آلي مكرور على أي نص وكل نص. يمكن قراءة نكوص الفريق الثاني من الحداثيين إلى التراث القديم وتولييتهم وجوههم شطر الجرجاني على أنه محاولة لسد نقص حاصل على مستوى التنظيرين المعرفي والفلسفي في العالم العربي، وهذا النقص، أو بالأحرى الغياب المطلق لنظرية أو نظريات عربية يمكن الاستناد إليها لتفسير القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية العربية هو الذي حدا بمعظم الحداثيين العرب إلى التلطف بجلباب الجرجاني، واللوذ بأخرين غيره من اللغويين العرب القدامى، لإسباغ صفة الشرعية على مناهج نقدية تفتقد هذه الصفة. يصف الدكتور عبد الإله بلقزيز هذا التهافت على التراث قائلاً: " كان كل ذي طلبة معاصرة يبحث له في التراث عن جد أعلى ونسب يمنح بهما الشرعية لنفسه." (بلقزيز، 2014، ص 50) يذهب المفكر المغربي بلقزيز أبعد من ذلك حين يعزو رجوع الحداثيين العرب إلى التراث إلى صراع إيديولوجي على السلطة، والسلطة كما يوضح الدكتور بلقزيز، مرتبهة بالاستيلاء على الرأسمال الرمزي الثقافي الذي يحتل فيه التراث مكانة على قدر كبير من الأهمية. هذا يعني أن مقولة الأصالة والمعاصرة التي تبناها معظم الحداثيين العرب لم تأت لسد فراغ معرفي أو استكمال تصور ابستمولوجي موضوعي ابتداءً بالتكون والتبلور، ولكنها وسيلة لتصفية حسابات إيديولوجية بين الحداثيين وغير الحداثيين، أو من ينعتونهم بالرجعيين. يقول بلقزيز في هذا الصدد إن "الاستيلاء على الماضي بات اليوم، أعني منذ انطلاق معركة الكبرى في ستينيات القرن العشرين، أقصر طريق إلى الاستيلاء على الحاضر..." (بلقزيز، 2014، ص 46) يتضح مما تقدم أن البحث عن الشرعية هو الدافع الذي يقف وراء كل محاولات التأسيس والتبينة التي حاول الحداثيون العرب القيام بها من أجل استنبات المناهج الحداثية وما بعد الحداثية في مناخ ثقافي عربي ما زال ينأى بنفسه بعيداً جداً عن تصوراتهما ومفاهيمهما هذا السعي الحثيث نحو تأسيس المناهج الغربية لم يؤد إلى كبير نجاح،

فالتوسل بالمناهج الحديثة لاستقراء التراث أسقط الحداثيين العرب في الانتقائية والإسقاط اللاتاريخيين والملا علميين، يقول عبد الإله بلقزيز في هذا السياق: ما كان لمثل هذه الإسقاطات أن تساوي شيئا في ميزان المعرفة، فهي بدت في شكل تمرين إيديولوجي على إدخال التراث في لعبة المضاربة الثقافية والسياسية الجارية، كان الهدف -معلنا مضمرا- هو تأسيس الشرعية وخلعها على مقالات معاصرة باسم التاريخية و"التأصيل"،... كان يراد لأفكار الحداثة أن تقشو وتنتشر عن طريق وصلها بموروث قدم بوصفه معاصرا، أم لم ينته تاريخ صلاحيته على الأقل، وليس هذا من الدرس العلمي في شيء وإن هو توسل المناهج الحديثة. (ص50) هذا الالتباس الحاصل في مفهوم الحداثة عند الحداثيين العرب أدى إلى اضطراب في مستوى المناهج النقدية التي استحالت إلى تطبيقات، تنشذ لذاتها، ما أسماه نجيب العوفي "المنهاجية" (العوفي، المشهد المغربي: مساراته و خياراته. www.aljabriabed.net/n06_05oufi.htm) في غياب كل تأطير نظري أو فلسفي، وفي مبادرات فردية لم ترق إلى حد الآن إلى الانتظام في مدرسة نقدية واضحة المعالم، جليلة الرؤى، بينة التوجه الفلسفي والمعرفي، وهذا ما يصفه شرف الدين ماجدولين بـ "غياب الوعي المؤسس". ينتقد هذا الباحث بشدة ما يسميه بالحداثة "الزائفة" التي "يغيب عن أفقها ووعي نظري وجمالي مؤسس يشترك في تطوير رؤاه وقواعده ومفاهيمه جماعة من النقاد، حيث توجد جهود فردية تتقاطع في بعض الممارسات التحليلية، إلا أنها تتناهى باطراد، وعلى طول المدى." ماجدولين، النقد الأدبي بالمغرب، الوظيفة واللغة (www.miniculture.gov.ma/index.php/2010-01) يذكرنا هذا بمقولة الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض "إن العالم العربي يملك نقادا كبارا ولا يملك نقدا كبيرا." (مرتاض، 2002، ص227)

يومي كل من مرتاض وماجدولين إلى غياب ووعي مؤسس يمكن من إنتاج نقد النقد في العالم العربي. وغياب نقد النقد يترك الساحة ملكا مشاعا يختلط فيه حابل البنيوية بنابل التحليلات الانطباعية، أو التوفيقية التي تتبنى مقولة خير الأمور أوسطها، وتتناسل فيه نقود ما من سبيل إلى تقييمها، ومصطلحات عصية على الضبط والتوحيد انعكس الفصل التعسفي للمناهج النقدية المستوردة عن ثقافتها الأم واستخدامها الآلي في مقارنة النصوص سلبا على لغة النقد، وتحديد على المصطلح النقدي. ذلك أن لغة الخطاب والتحليل المحايد، البنيوي أساسا، التي تغلب على الدراسات المغربية والعربية على حد سواء، لغة "تلفت النظر إلى نفسها أكثر مما تلتفت إلى النص" (حمودة، 1998، ص45) على حد قول عبد العزيز حمودة الذي يؤاخذ النقاد الحداثيين العرب على عجمة لغتهم وغموضها، وعلى تعذر مصطلحاتهم. ففي اعتقاده أن لغة النقد هذه تستلزم في حد ذاتها لغة شارحة أخرى تفك للقارئ طلاسمها وشفراتها المنغلقة على فهم القارئ العربي. وهكذا فبدلا من أن يقوم النقد بوظيفة "الوساطة المهدبة" التي نبه إليها محمد برادة (ماجدولين، النقد الأدبي بالمغرب، الوظيفة واللغة

www.miniculture.gov.ma/index.php/2010-01) فتلعب دور الوسيط بين القارئ والنص موضوع النقد، تصبح ذات اللغة عائقا يحول بين النص وبين المتلقي هذا الابتسار للمناهج النقدية أدى إلى ما أسماه عبد العزيز حمودة بـ "الفوضى الدلالية". (حمودة، 1998، ص29) يرجع حمودة أزمة المصطلح النقدي في الأدب العربي إلى افتقار الحداثيين العرب إلى فلسفة خاصة به عن الحياة والوجود والذات والمعرفة، فهو يستعير المفاهيم النهائية لدى الآخرين ويقتبس من المدارس الفكرية الغربية، ويحاول في جهد توفيق بالدرجة الأولى، تقديم نسخة عربية خاصة به، إنها كلها عمليات اقتباس ونقل وترقيق لا ترتبط بواقع ثقافي أصيل، ومن هنا تجيء الصورة النهائية مليئة بالثقوب والتناقضات. (ص54) نستنتج مما سبق أن أزمة المصطلح النقدي هي أزمة فكر وأزمة ثقافة قبل أي شيء آخر، وهي مشكلة لا تحدد بحدود اللغة، وليست "كما قد يتصور البعض، أزمة

مصطلح، وترجمته ونقله إلى العربية، بل أزمة ثقافة – الثقافات التي أفرزت ذلك المصطلح- أزمة اختلاف حضاري وثقافي بالدرجة الأولى." (ص 29) فالارتباط العضوي بين المصطلح والنظرية الثقافية والفكرية التي أفرزته يجعل من عملية نقل المصطلح الغربي إلى العربية تحديا معرفيا بالغ الصعوبة. وجه صارخ من أوجه هذا الإشكال هو توافر تراجم عديدة لمصطلح واحد، وانقسام النقاد العرب فيما بينهم بخصوص المصطلح الأكثر دقة والأوفى معنى. نورد هنا تفضيل كل من عبد المالك مرتاض وعبد الله الغدامي مصطلح "التشريحية" للدلالة على تفكيكية جاك دريدا. مظهر آخر لهذا التضخم هو عدد المصطلحات العربية التي تستعمل للدلالة على المحور الأفقي عند البنيويين العرب مثلا، فاللفظ الإنجليزي synchronic/paradigmatic يوافق الرأسي و العمودي والتبادلي والاستبدالي و الجدولي والآني و التزامني والترابطي و المتسقي وبالنسبة للفظ الإنجليزي syntagmatic/ diachronic فالمصطلحات المستخدمة هي الأفقي والتتابعي و التواصفي و التعاقبي و الزماني والنسقي. (ص 223) إن الفوضى الدلالية التي تحدث عنها عبد العزيز حمودة مرتبطة بالأساس بكون المصطلح النقدي وليد واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي وفلسفي معين، إنه مرتبط بأسلوب عيش رجل الشارع كما عبر عن ذلك رايموند وليامز، رائد الدراسات الثقافية في الغرب، في تعريفه لماهية الثقافة، في جملته ذائعة الصيت " Culture is Ordinary" التي اشتهرت بكسرها للحواجز التي تفصل ما بين ثقافة النخبة من الأكاديميين وثقافة رجل الشارع البسيط، وكانت الركيزة الأساسية التي بنى عليها الغربيون دراساتهم الثقافية « culture studies ». هذا أمر لم يتحقق بعد في العالم العربي ولا تزال الهوة التي تفصل ما بين الأكاديمي العربي ورجل الشارع العربي كبيرة جدا في ما يلي يتحدث عبد العزيز حمودة عن عمق المشكل الذي يطرحه نقل المصطلح النقدي الغربي: حينما ننقل نحن الحدائين العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية فإنه يفرغ من دلالاته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى، فإذا نقلناه بعواقبه الفلسفية أدى إلى الفوضى والاضطراب إذ إن القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف، وأصبح نشاطنا الفكري في البنيوية والتفكيك ضربا من العبث أو درسا في الفوضى الثقافية، وكلاهما نوع من الترف الفكري الذي لا يتقبله واقعنا الثقافي. (ص 55) إن ما يسميه عبد العزيز حمودة بالتurf الفكري الذي لا يتقبله واقعنا الثقافي هو وليد الحداثة الغربية التي، بحسب الناقد، ليست حادثة مطلقة أو عالمية بالضرورة وهذا رأي يتسق مع منظور محمد عابد الجابري للحداثة. فتنبعا للطرح الجابري، الحداثة إنجاز يتحقق داخل الثقافة ولا تستعار من الخارج لأنها مشروطة بسياق تاريخي ومعرفي وثقافي معين. وربما هذا ما حدا بعبد العزيز حمودة إلى القول إن نشاطنا الفكري في البنيوية ضرب من العبث، وفي التفكيكية هو كذلك بدرجة أكبر. إذ إن الواقعين الثقافيين والسياسيين العربيين ينظران إلى التحليل الوصفي للنصوص في البنيوية، وقتل المؤلف والمناداة باللا نص وبلا نهائية الدلالات في تفكيكية دريدا، بكثير من الشك والريبة. بل إننا نكاد نقول إنه لا محل لهما من الإعراب معرفيا إذا نحن نظرنا إليهما من داخل المحيط الثقافي العربي، وليس من البرج العاجي لحداثة مفروضة من فوق، تتعالى على القارئ العادي، ولا تحفل بجس نبضات الشارع العربي. في السياق ذاته وفي معرض تقديمه وشرحه لوجهة نظر الجابري في الحداثة، يشدد عبد الإله بلقزيز على ضرورة استصدارها من الداخل كإنتاج محلي أصيل يتبنى انشغالات رجل الشارع العربي بدل استيرادها كبضاعة مزجاة من الخارج: " لا بد لحداثتنا... من أن تأتي من الداخل: من داخل التربة الفكرية العربية وإلا كانت حادثة مستعارة قيصرية، مفروضة من فوق، مما لا تكتب لها حياة معها، نحن أمام مفهوم للحداثة يشدد على بعديها التاريخي والنسبي، ولا يرسلها بإطلاق من غير قيد." (2014، ص 313) و الحق أن عددا لا يستهان به من المصطلحات النقدية العربية تتحدى تاريخية الحداثة الغربية،

وتم اقتلاعها بطريقة قيصريّة من ثقافتها الأم، لتتخذ بعد ذلك شكل إسقاطات هلامية الدلالة، مفتوحة على أكثر من معنى، وضبابية الرؤية، وهذا ما يجعل كل ناقد يعتمد المصطلح الذي يراه أليق وأنسب، في نزعات توحيدية فردانية، وفي غياب وعي جماعي مؤسس كما نبه إلى ذلك ماجدولين. هذا الشتات المعرفي وهذا الإخفاق على مستوى توحيد المصطلح في ظل غياب حداثة عربية يزيد من هشاشة، إن لم نقل خطورة الوضع، في الدرس النقدي العربي. ففوضى الدلالة التي تكتنف المصطلح تولد نصوصا نقدية باللغة الغريبة، مسرفة التجريد والعجمة، مما يجعل القارئ العربي في محنة حقيقية لفك طلاسمها وسبر أغوارها في هذا السياق ينتقد ماجدولين غموض ما أسماه بـ"لغة الإنجاز" في النص النقدي المغربي و عدم إيلاء النقاد اللغة الأهمية التي تستحقها مما أدى إلى نحت و اشتقاق مصطلحات لا يفهمها إلا ذوو الاختصاص و هم قلة: الكثير مما كتب من تحليلات نقدية، لم يكن يلتفت إلى عمق المأزق الذي تمثله اللغة، وكان الهاجس مختصرا في التواصل مع منافذ الحداثة الغربية، واستلها مفاهيمها... بيد أن تأثيرها انحصر في دائرة الجامعة، دون أن يمتد إلى الجمهور الثقافي الواسع، وهي الملاحظة ذاتها التي تنطبق على الترجمة، حيث بقيت نصوص عديدة مترجمة من الفرنسية إلى العربية، بدون تأثير، ومنغلق على الفهم، لهيمنة الفكرة على المترجم، دون تدبير للوسيلة اللغوية الناقلة للمعنى، نذكر في هذا السياق أعمالا عديدة لرولان بارت، وجورج لوكاتش، وجيرار جنيث، وتودوروف وكريستيفا... كان من الضروري العودة إلى أصولها الفرنسية لتبين المعنى المقصود. (النقد الأدبي بالمغرب، الوظيفة واللغة. ww.miniculture.gov.ma/index.php/2010-01 إذا كان حال نصوصنا النقدية كذلك، منغلق على أفهام القارئ الأكثر تخصصا، فما بالك بالمتلقي العادي، رجل الشارع الذي تروم الحداثة العربية تحديثه، ونقله إلى مصاف المتنورين لخلق مجتمع حدائش مشابه للمجتمع الفرنسي أو الإنجليزي أو الألماني مثلا!

3. لغة النقد وغربة الناقد العربي

إن اللغة النقدية الحدائشة في العالم العربي، خصوصا مع البنيوية وما بعد البنيوية، والفوضى الحاصلة على مستوى المصطلح النقدي المشار إليها تطرح أكثر من سؤال على دور الناقد والمثقف العربي في تحقيق الطفرة المنشودة وتحديث المجتمعات العربية هذه اللغة الصعبة الممتعة التي نلاحظها في كتابات الناقدين والمبدعين الحدائشين العرب ليست وليدة اختيار حر بحسب الكاتب اللبناني يوسف الخال: أما أن يصبح العالم الحديث عالما أي لا يقوم بيننا وبينه حاجز فلا يعني أننا أصبحنا تماما فيه أي أننا تبيننا جميع معطياته ومفاهيمه-الصالح منها والطالح-في حياتنا. فلو كان الأمر كذلك لما كانت القضية المصيرية التي تجابه العرب اليوم وهي: كيف ننشئ مجتمعا حديثا في عالم حديث. هذا التناقض بين كوننا شكلا في العالم الحديث وكوننا جوهرًا في خارجه يضطرنا إلى معاناة قضايا مجتمع قديم في عالم حديث ومعاناة قضايا عالم حديث في مجتمع قديم ففي التعبير عن معاناتنا تلك نعرض أنفسنا لإنتاج أدب يجده القارئ العربي مستوردا غريبا (1978، ص 6) نخلص من اعتراف الكاتب اللبناني يوسف الخال إلى أن مرد غرابة الانتاجات الحدائشة نقدا كانت أو إبداعا راجع بالأساس إلى حالة الانشطار التي يعاني منها الحدائش العربي الذي يعالج قضايا حديثة في مجتمع قديم فالحدائشة العربية لم تكن ثمرة حراك اجتماعي وسياسي وفكري كما كان عليه الحال في العالم الغربي، وإنما هي حداثة اختطت لنفسها مسارا عموديا متعاليا على القاعدة الشعبية للمجتمعات العربية وبدوره يلخص شكري عياد التمزق الذي يعيشه الكاتب العربي الذي يعاني من تلك الازدواجية الدائمة قائلا: "الكاتب منتم بفكره أو الأنا العليا إلى العالم الغربي الحديث بينما هو منتم بعلاقاته الاجتماعية أي بالانا إلى المجتمع العربي.

وبناء على ذلك فلن يكون أمامه خيار حين يكتب إلا أن يكتب لقارئ على شاكلته، قارئ عربي ينتمي بفكره إلى العالم الغربي الحديث." (1993، ص 15) يلح عياد إلى نخبوية الكتاب الحداثيين الذين، على حد تعبيره يكتبون لأنفسهم فقط في غياب تجاوب من المثقفي العربي العادي في علاقة مع متلازمة النخبوية هذه، يتحدث شرف الدين ماجدولين عن الفجوة السحيقة القائمة بين الناقد العربي الحداثي وقاعدة عريضة من القراء مقارنة مع ما كان عليه النقد المغربي مع الكتابات الطليعية لعبد الكريم غلاب و محمد برادة وأحمد اليابوري والتي ستجد امتدادات لها فيما بعد فيما كتبه نجيب عوفي وإبراهيم الخطيب وعبد الحميد عقار وأحمد المديني منذ منتصف الستينات يتحدث ماجدولين في أسى واضح عن ما وصل إليه النقد المغربي من وصفية أفقدته شعبيته التي كان يتمتع بها سابقا مع الرواد الذين تقدم ذكرهم ويقول في إشارة إلى أعمالهم النقدية: هي النقود التي ظلت لصيقة بالنصوص وقيمها الجمالية، وسياقاتها الخاصة، وتحكم فيها "الذوق الذاتي"، بيد أنها كانت الأكثر تداولاً وتأثيراً في جمهور المثقفين، أي أنها شخصت في النهاية الخطاب النقدي بما هو معيار يمتلك القدرة على التحول إلى مرآة للنفس الإبداعي، كما هو، مقنعا كان أو صادما، وليس التحليل الواصف المحايد، المكتفي باستنتاج القيم والمكونات النصية، وتعداد المرجعيات الواقعية والتخييلية، فذلك عمل آخر، هو من صميم النقد، لكن ليس هو ما أكسبه الصفة الطباقية النقيضة. (النقد الأدبي بالمغرب، الوظيفة واللغة. www.miniculture.gov.ma/index.php/2010-0) غياب المعيارية في النقد العربي المعاصر وهيمنة ما أسماه ماجدولين بـ"التحليل الواصف المحايد" كناية على الاتجاه الوصفي البنيوي أضعف الصلة بين الناقد العربي و المثقف العادي الذي لم يعد يجد ضالته في هذه النقود على حداثتها و لم تعد هذه الأعمال النقدية تسد نهمه المعرفي هذا الغياب، من جهة أخرى، كثف من حضور واقع عربي منفصل بطريقة شيزوفرينية عن انشغالات نقاده ومثقفيه. موقف ماجدولين من الدراسات النقدية في زمن الحداثة العربي يشاطره عبد العزيز حمودة الذي يشدد على أن النقد العربي يكون في أحسن حالاته عندما يختار لغة مفهومة مقروءة لا تتعالى على المثقف العادي و لا تشككه في تمكنه من لغته الأم. يقول عبد العزيز حمودة في هذا الصدد: واللافت للنظر في دراسة نقاد الحداثة عامة، الأصول الأوروبية والفروع العربية، أنهم يقدمون أفضل معالجاتهم النقدية للنصوص حينما يخلعون مسوح البنيوية والتفكيك، وهذه ظاهرة يرصدها المتابعون لتطورات النقد الغربي...حينما يتخلى هؤلاء وهؤلاء عن شعارات التجديد والتمرد ويستخدمون لغة ذات معنى ومصطلحا يفهمه المثقف العادي، وليس واحدا من النخبة، يقدمون دراسات شائقة مثيرة للاهتمام والجدل في أحيان كثيرة، لكنها دائما تحقق شعارهم الذي يرددونه، والذي هو في الواقع جوهر وظيفة النقد وهو «إضاءة النص» لكنهم عندئذ لا يخاطبون القارئ ولا يتعاملون مع النص بنفس الاستعلاء والصلف المعهودين، بل يتعاملون مع النص أو النصوص كنقاد تحليليين متميزين أولا وأخيرا (1998، ص 52) هذا التميز في التحليل النقدي رهين باعتماد لغة نقدية يفهمها المثقف العادي و تقوم بوظيفتها الأساسية المتمثلة في إضاءة النص و إمتاع القارئ. لا يمكن بحال إنكار المجهودات المحمودة التي بذلها و يبذلها النقاد العرب في سبيل تبيينه وتأصيل المناهج و المصطلحات النقدية الغربية إلا أنه لا تزال هناك حاجة ملحة إلى فهم أكبر و استيعاب أوفى لطبيعة العوائق التي تحول دون ذلك، و هي كما أسلفنا الذكر ضاربة بجذورها في نسخة من الحداثة الغربية التي لا زالت تبدي مقاومة لم تقتر بعد لعملية الاستنساخ هذه.

خاتمة

كان الهدف من الدراسة الحالية إثارة قلق مشروع حول دعابات الأدب العربي المعاصر، وهي نفسها الدعابات التي تسند الأدب المقارن.

فضائية الرؤية المنهجية في العالم العربي هي نتيجة وليست سببا هي نتيجة لفصل تعسفي للمناهج عن أصولها الفلسفية والمعرفية، حتى غدت أدوات وتقنيات تستعمل لغرض الاستعمال فحسب هذا الموقف الأدوات instrumentalist والبراغماتي تجاه المنهج النقدي خلق توترا استتبعه بالضرورة والحتمية قلق مصطلحي زاد من حدة الاختلاف بين النقاد، مصيبا شعار الدقة والعلمية الذي يلوح به الحداثيون العرب في مقتل إن الدعوة إلى إنجاز مشروع حداثي يحتفظ فيه العرب بحقوق المؤلف، مشروع يتماهي مع واقع ثقافي واجتماعي وسياسي عربي، لا يجب أن تفهم على أنها دعوة إلى الانغلاق على الذات، أو تترجم على أنها نزعة قومية ضيقة تقصي قيم التنافس والتلاحق بين الحضارات. إنها بالأحرى دعوة إلى إجراء نقد مزدوج للتراث وللحداثة، بعيدا عن "النزعة التبجيلية" (بلقزيز، 2014، ص 53) للأول وبعيدا أيضا عن الانبهار الساذج، قصير النظر، بالحدثة الغربية. إن التراث العربي مكون أساسي من مكونات المشهد الثقافي العربي، مكون له استقلالته الذاتية والتاريخية، ويجب الكف عن شد الحداثة الغربية إليه طورا أو شده إلى الحداثة الغربية طورا آخر، لما في ذلك من ظلم لكليهما، ولما يتضمن ذلك من مجافاة لقواعد البحث العلمي الرصين إن إنجاز حداثة عربية على غرار الحداثة اليابانية والحداثة الصينية اللتين أشاديهما الجابري، حداثة من داخل البيت العربي، حري بأن يحل أغلب المشاكل المتعلقة بالمنهج والمصطلح. وهذا الإنجاز كفيل أيضا بتحديث المجتمعات العربية، ورأب الصدع بين القاعدة العريضة من الجماهير العربية ونقادهم الحداثيين الذين أصبحوا مجموعة منعزلة يكتبون لأنفسهم فقط!

نتائج وتوصيات

1. الحاجة الملحة إلى بناء نظرية / نظريات عربية تستجيب لإشكاليات وأسئلة معرفية تنبع من داخل البيت العربي ومن داخل المجتمعات العربية بدل محاولة استنابات نظريات مستوردة من الخارج.
2. التنظير من الداخل كفيل بحل مشكلتي المنهج والمصطلح.
3. ضرورة تجسير الهوية بين المثقف العربي والقاعدة العريضة من المتلقين العرب من أجل تقدم ورقي المجتمعات والبلدان العربية على غرار ما تم ويتم في البلدان الغربية حيث التنظير الأدبي والنقدي يلامس هموم رجل الشارع ويأتي استجابة لأسئلة تتعلق بأسلوب حياة هذا الأخير وأماله وآماله وتطلعاته.

المراجع

- الجابري، محمد عابد (2009). المشروع النهضوي العربي، ط 3. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت
- (2013). التراث والحداثة: دراسات.. ومناقشات، ط 3. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- الخال، يوسف. (1978) كتاب الحداثة في الشعر، بيروت
- الحازمي، منصور. (1984) البحث عن الواقع. الرياض.
- العوفي، نجيب، "المشهد المغربي: مساراته وخياراته .
- www.aljabriabed.net/n06_05oufi.htm.
- بلقزيز، عبد الإله (2014). نقد التراث. مركز دراسات الوحدة العربية
- خوري، الياس. (1982). "الذاكرة المفقودة" في الذاكرة. بيروت..

حمودة، عبد العزيز. (1998) يمرايا محدبة. سلسلة عالم المعرفة 232. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
عياد، شكري. (1993). المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين. سلسلة عالم المعرفة 177، الكويت.
فضل، صلاح. (2002) مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات: القاهرة.
ماجدولين، شرف الدين، " النقد الأدبي بالمغرب، الوظيفة واللغة.
www.miniculture.gov.ma/index.php/2010-01
مرتاض، عبد المالك. (2002). في نظرية النقد. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر.
Spivak, G. C. 2003. *Death of a Discipline*. CUP.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.19